الجامع

في غريب الحديث

ويشتمل المتن على:

النهاية لابن الأثير

والحاشية على

"غريب الحديث" لأبي عبيد، و"غريب الحديث" و"إصلاح غلط أبي عبيد" كليهما لابن قتيبة،
و"إصلاح غلط المحدثين" للخطابي، و"الفائق" للزمخشري،
و"إعراب الحديث" للعكبري

لأبي عبد الله، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

الجزء الأول

مكتبة الرشد
الرياض

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa

www.alrushd.com



* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١١٣٤٧
* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
* بيروت: ـ الدار اللبنانية ـ شارع الجاموس ـ هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٣٤٥٧
* الاردن: عمان ـ دار النبلاء ـ هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨


الجامع
في غريب الحديث



حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مـقـدمـة الكتـاب

الحمد لله الذي نَظَم المنثور بعدما تفرّقَ شتاتُه، ورَأَبَ الصَّدْعَ وقد اتسعت عن الجبْر جهاته، وجعل التدارك حرزاً لما أشفى فواته، والحبْل وصلاً لما أوشك انبتاته. والنبيّ ﷺ هادياً لمن ضلت في الفلوات خطواته.

ثم الرحمات الغاديات، والتحيات العطرات، على الصحابة الأخيار، والتابعين الأبرار، وثقات نقلة الأخبار، من جمعت بفضلهم أقواله وصفاته.

ثم البركات الزاكيات، والمغفرات العميمات، على من تصدى لها بكشف المكنون، وإبراز المراد المظنون، وأقام على ذلك البراهين، ونصب لها الأساطين.

فكان من أبرز المبرّزين، مع كثرة المتبارين، جماعة وفّقوا، وأدلوا فأفهموا، وأغاثوا فأغدقوا، تنكبوا فيه الأساريع، وشعّبوا منه التفاريع، فكان أول من بلغنا منهم أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيْمي، وضع كتاباً في ورقات[1]، زاحمه عليه عصريُّه أبو عدنان السلمي عبد الرحمٰن بن عبد الأعلى، لكنه أوعب منه، وإن لم يكن بالكبير، ذكر فيه الأسانيد، ووضعه على أبواب الفقه والسنن[2].

ثم تلاهما، أو رافقهما في ذلك من أقرانهما جماعة، كالنَّضْر بن شُمَيل، ومحمد ابن المستنير قطرب، وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار، وأبو زيد الأنصاري سعيد ابن أوس، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، والحسن بن محبوب السرّاد، وجماعة قال الخطابي يصف كتبهم[3]:

هذه الكتب على كثرة عددها، إذا حُصِّلت، كان مآلَها إلى الكتاب كالكتاب

---

(١) كذا وصفه ابن الأثير في مقدمة النهاية كما سيأتي.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٥).

(٣) «غريب الحديث» ق(٢).

الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي ـ أبي محمد عبد الله بن مسلم ـ إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوّروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحرزه، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسّر قبله. . .

ثم قال الخطابي:

إنما هي أو عامتها إذا انقسمت وقعت بين مقصر لأموره في كتابه، إلا أطرافاً وسواقط من الحديث، ثم لا يوفيها حقّها من إشباع التفسير، وإيضاح المعنى، وبين مطيل يسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها.

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير، وفي بعضها أحاديث منكرة لا تدخل في شرط ما أنشئت له هذه الكتب. انتهى كلام الخطابي.

قلت: وكأنه على هذا الرسم مشى ابن الأعرابي محمد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، وغير واحد، إلى أن جاء تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلاّم.

و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم لما ظهر كان فتحاً، حيث اشتمل على ما أوردوه من الألفاظ الغريبة معها أضعافها، أوردها مرتبة على المسانيد، ثم يذكر اللفظة وشبهها من الحديث في موضع آخر، فيشرح الحديث بالحديث[1]، ويدلّل عليه بكلام أئمة اللغة من شيوخه كأبي عبيدة، وأبي زيد، والأصمعي، والكسائي، والفراء، وجماعة يأتي ذكرهم، ثم يذكر شاهده من الشعر، وفصيح المأثور عن الأعراب، فيبيّن اللفظ أجلى البيان، ويشبع التفسير، مع جودة الاستنباط، وكثرة الفقه، وربما أورد مذاهب الفقهاء فيه[2]، كما نص على ذلك الخطابي وغيره، وعانيت أنا كتابه من أوله لآخره أقرّ له فيه بذلك.

---

(١) انظر تنصيصه على ذلك في «غريب الحديث» (١/ ٢٣١).

(٢) وانظر ما ذكرت فيه، فإني أفردت لذلك فصلاً نقلت فيه بعض أقوال أهل العلم.

ثم صنف من بعدهم عبد الملك بن حبيب الألبيري كتاباً، رآه أبو علي القالي، ثم قاله عنه: «ما رأيته صنع شيئاً»(١).

قلت: كأنه يعني أنه لم يأت فيه ألفاظ جديدة لم يذكرها أبو عبيد، علاوة على ما ذكروا من ضعفه بالحديث ومعرفة رجاله، وصحيحه من سقيمه، كما ذكروا في ترجمته.

ثم صنف أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي كتاباً ذكروه في ترجمته، ولم أر من وصفه، وما أدري لعله انتحله لبعض الناس أو من سبقه، فقد ذكروا عنه أنه كان يَغيرُ على كتب الناس فيدّعيها ويسقط أسماءهم، نصّ على ذلك الوزير القفطي(٢). وإن لم يذكر غريب الحديث له مما غيّر، على أن بعض من ترجم له أبى ذلك عنه. فالله أعلم.

ثم صنف في ذلك أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، وشَمِر بن حَمدَوَيْه الهروي، رأيت الصفدي ذكر كتاب الأخير بما يحسن ذكره فإنه قال(٣):

ألّف كتاباً كبيراً ابتداه بحرف الجيم، وطوّله بالشواهد والروايات الجمّة، وأودعه تفسير القرآن، وغريب الحديث، ولم يسبق إلى مثله، ولما كمل الكتاب في حياته ضنّ به، فلم يبارك له الله فيه، لما فعله، حتى مضى لسبيله، فاختزل بعض أقاربه ذلك الكتاب.

وقيل: اتصل أبو عمرو ـ شمر ـ بيعقوب بن الليث الأمير، فخرج معه إلى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم، فطغى الماء من النهر على معسكر يعقوب، وغرق ـ الكتاب ـ في جملة ما غرق.

قال أبو منصور الأزهري ـ أدركت من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء فتصفّحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال.

---

(١) «إنباه الرواة» (١/ ٢٩٧) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز، وسيأتي ذلك.
(٢) «إنباه الرواة» (٣/ ١٢١).
(٣) «الوافي بالوفيات» (١٦/ ١٨١).

وله أيضاً كتاب: «غريب الحديث» كبير جداً. انتهى.

كذا قال صاحب الوافي.

ثم ذكروا فيمن صنف في «الغريب» من هذه الطبقة، ثابت بن أبي ثابت، وما أظن ذلك يصح، ولم أر عند جماعة من الأئمة والمؤرخين واحداً نص على أنه صنف في ذلك، ولعله اشتبه على من ذكره بكونه كان ورّاقاً لأبي عبيد القاسم، وكان نسخ له «غريب الحديث». والله أعلم[١].

ثم إنه جاء بعد هؤلاء أبو محمد، ابن قتيبة، فأكمل الصنيع، وعلّق على التيجان اللؤلؤ الرصيع، وصار مصنفه كالأنف من روض الربيع.

وقد وصفه الخطابي: بقوله إنه أشبع في التفسير، وأورد الحجج، وذكر النظائر، ولخص المعاني[٢].

قلت: وذكر فيه فقهاً غير قليل، واختلافاً في المذاهب، ثم تعقب أبا عبيد بأشياء في «إصلاح غلط أبي عبيد». يأتي الكلام عليه مفصَّلاً، وشرط لنفسه أن لا يودع في غريبه، ما تكلم عليه أبو عبيد. وكان قال هو[٣]:

«كنت أرى زماناً أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتتبعت ما أغفل وفسرته على نحو ما فسّر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين ما يكون لأحد فيه مقال».

وقال ابن الأثير يصفه[٤]: «حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث التي أودعها أبو عبيد في كتابه، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح

---

(١) انظر «إنباه الرواة» (١/ ٢٩٦) و«الوافي بالوفيات» (١٠/ ٤٦٧)، و«بغية الوعاة» (٢١٠)، و«روضات الجنان» (١٤٢)، وتلخيص ابن مكتوم (٤٦) وغير ذلك.

(٢) «غريب الحديث» ق(٣).

(٣) «غريب الحديث» (١/ ٧).

(٤) المقدمة للنهاية.

وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

وكان قال الخطابي من قبله[1] : «انتهج فيه أبو محمد نهج أبي عبيد، وتتبع ما أغفله، فألف كتاباً لم يأب أن يبلغ به شأو المبرّز الشائق».

قلت: فصار من شرط ابن قتيبة كتابه كالتمام لكتاب أبي عبيد، لا سيما وأنه وفّى به على ما سيأتي، حتى غدا غير واحد من العلماء يعتمد في حفظ الغريب على هٰذين الكتابين دون سواهما، كما ذكر الذهبي في ترجمة ابن الباجي أبي عمر قال:

«قال ابن عبد البر: كان ـ أبو عمر أحمد بن عبد الله الأشبيلي المعروف بابن الباجي، الإمام الحافظ ـ يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة»[2] . انتهى.

قلت: لكن الغريب الواقع في كلامه ﷺ وكلام صحابته، أكبر من أن يستوعبه مصنَّف أو يحويه مؤلَّف، فالحافظ العالم المعمَّر لا يبلغ به عمر أن يستنفد معرفة جميع المروي في ذلك، فكيف بحفظه واستحضاره، ثم الكرّ عليه، فلا يبقي ولا يذر.

وقد هوّن الخطابي الأمر لما قال بعد أن ذكر كتابي أبي عبيد وابن قتيبة[3] : «بقيت بعدهما صُبابة للقول». نعم، لعله أراد بذلك الجذر، وما يمكن أن يكون فاتهما من ذلك، لا أنه أراد الأحاديث التي فيها ألفاظ غريبة. وذلك أن اللفظة يمكن حلّها وفهمها إذا كان قد حُلّ جذرها وَبُيِّن أصله، أو كان جاء اللفظ على غير الحقيقة، فيكشف السياق عن معناه. وإلا فإنه قد جاء في «النهاية» وحده ما ينيف على ضعف الكتابين. وزاد الخطابي وحده عليهما كتابه الواقع في أجزاء، والذي يقع نحو كتاب أبي عبيد، أو نحو كتاب صاحبه، ـ كما سيأتي ـ.

ثم صنف من بعد ابن قتيبة: أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي. كما ذكر

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٧٥).

(٣) «غريب الحديث» ق(٢).

ياقوت الحموي[1]. والصفدي في «الوافي بالوفيات»[2]. ولم يصف كتابه بشيء يذكر.

ثم صنف في الغريب بعد سلمة: أبو إسحاق ابراهيم بن إسحاق الحربي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل. وصف ابن الأثير كتابه بقوله:

«كتاب كبير ذو مجلدات عدّة، جمع فيه وبسط القول وشرح واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن منها إلاّ كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد، جم المنافع، فإن الرجل كان إماماً حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب»[3].

ثم قال بعد ذلك وبعد أن ذكر كتباً للغريب:

«ولم يكن فيها كتاب صنِّف مرتباً ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه، إلا كتاب الحربيّ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء».

قلت: وهذا الثاني هو الوجه في سبب ترك الناس له، لا غير، وإلا ففيما ساق من الأسانيد لأجل الألفاظ، هو نحو سوق أبي عبيد وابن قتيبة، وكذا فإنه قد أسند ابن قتيبة عن جماعة من الأئمة في اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأضرابهما، وهو صنيع الحربيّ، ولم يدع أحد طول الكتاب بذلك، إلا أن أبا عبيد وصاحبه يسهل الرجوع في كتابيهما في الغالب لموضع الحديث، بخلاف الحربي الذي يرتب على مسند الصحابي، فإذا جاء في حديثه لفظ غريب قرن معه ما هو مثله في الجذر، مهما كان مُسْنده، ثم يغير على الجذر فيعكسه، ويقدم فيه ويؤخر، ويورد في كل موضع من ذلك ما فيه من الأحاديث، فتداخلت بذلك المسانيد، واضطرب ترتيب حروف المعجم، فلم يتبق للكتاب من مدخل.

---

(١) «معجم الأدباء» (١١/٢٤٢).
(٢) (١٥/٤٥٨).
(٣) «النهاية» (١/٧).

وحتى إنك إن وجدت الجذر، فلست على يقين أنه لا يعيده، فلست على ثبت من وجوده في الكتاب، ولا على نفي، إلا أن تضرب في الكتاب جميعه، أو أن تدخل على اللفظة من المظانّ، وقد تصيب وقد تخطىء.

وإلا فلجهة الكلام على الحديث وشرحه، لعله لا يوجد كتاب مثله أو يقاربه، استيفاء وتثبتاً، وليس المخبر كالمعاين. حتى قال الذهبي في السير: «كتابه غريب الحديث، لم يسبق إلى مثله».

وقال الوزير القفطي: «هو من أنفس كتب الغريب وأكبرها في هذا النوع».

وصنف في زمن الحربي أيضاً: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، على ما ذكر الخطابي في أول كتابه، ولم أجد من ذكر له مصنفاً فيه. فالله أعلم.

نعم، قد صنف من أهل هذه الطبقة محمد بن عبد السلام الخشني كتاباً يقع في نيف وعشرين جزءاً، شرح فيه حديث النبيّ ﷺ في أحد عشر جزءاً، وحديث الصحابة في ستة أجزاء، وحديث التابعين في خمسة أجزاء[١].

قلت: ومع هذا فقد قال أبو علي القالي العالم يصفه: «طالعته فما رأيته صنع شيئاً»[٢].

وصنف كذلك من أهلها أبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بثعلب على ما ذكر الخطابي أيضاً، في فواتح كتابه، ولم أر من ذكره له، وإنما ذكروا له «غريب القرآن» كابن النديم وياقوت والصفدي وخلق، فليحرَّر.

ثم صنف في ذلك أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، على ما ذكر الوزير القفطي، والخطابي، وغيرهما.

---

(١) انظر قول محمد خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص(١٩٥).

(٢) ذكر ذلك القفطي في «إنباه الرواة» (١/ ٢٩٧).

وصنف أيضاً ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال ياقوت بعد ذكره: «نحو أربعمائة ورقة»[1].

وصنف كذلك محمد بن عثمان الجعد، أحد أصحاب ابن كيسان، ذكر ذلك بعض أبناء العصر، ورأيت له «غريب القرآن»، و«معاني القرآن» ولم أر له شيئاً في غريب الحديث، فلعله وهم من قائله.

نعم صنف من هذه الطبقة أيضاً قاسم بن ثابت بن حزم السَّرقُسْطي كتاباً لم يكمله، فأتمه أبوه ثابت بن عبد العزيز، فصار كتاباً حافلاً جيداً أثنى عليه غير واحد، فقال ياقوت[2]: ذكره الحميدي[3] فقال: قاسم بن ثابت مؤلِّف كتاب غريب الحديث، رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات، وهو كتاب حسن مشهور، وذكره أبو محمد علي بن أحمد ـ ابن حزم ـ وأثنى عليه، وقال: «ما شآه أبو عبيد إلا بتقدّم العصر»، انتهى.

وقال الوزير القفطي[4]: «ألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث، سمّاه كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت ابن عبد العزيز.

وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: لم يؤلّف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث، وقد طالعت كتباً ألّفت بالأندلس، ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث وطالعته، فما رأيته صنع شيئاً، وكذلك كتاب عبد الملك ابن حبيب.

وقال أبو بكر الزبيدي: ولو قال إسماعيل إنه لم ير المشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه، لما رددت مقالته، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل السبق إليه.

---

(١) «معجم الأدباء» (١٧/ ١٣٩).
(٢) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٣٧).
(٣) «جذوة المقتبس» ص(٣١٢).
(٤) «إنباه الرواة» (١/ ٢٩٧).

قال الوزير: وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة، ومن جمعهما كتاب «غريب الحديث» مما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة». انتهى ما حكاه الوزير القفطي، وقد ظهر من ذلك أشياء نفيسة.

وصنف من أبناء هذه الطبقة أبو موسى الحامض، سليمان بن محمد بن أحمد. ذكر مصنفه في غريب الحديث الكمال الأنباري في النزهة، ولم أقف له على وصف.

ثم إنه بعد هؤلاء ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، كذا ذكر بعضهم أنه صنف، ولم أقف على ما يوثق به في ذلك، والذي رأيته له «غريب القرآن» ولم يكمله، فالله أعلم.

نعم، قد صنف من بعده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ـ ولد القاسم المتقدم ـ. قال الوزير القفطي في ترجمته[1]: «قال محمد بن جعفر: ومات ابن الأنباري، فلم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه إنما كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة!!».

قلت: وقد وقع هذا العدد عند ياقوت وغيره.

وذكره الذهبي في السير ثم قال: «إن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلّد»[2]. قلت: فكيف لو وقف الذهبي على قول القفطي لما ذكر مصنفاته فقال: وله كتاب «غريب الحديث» لم يتمّه!!.

وأنا أرى أنه وقع في الكلام سقط وأن الصواب «خمس وأربعون وألف ورقة». بزيادة الواو قبل الألف، لكن تناقلها أهل العلم كذلك الواحد عن الآخر. والله أعلم.

ثم صنف من أبناء القرن الرابع كذلك أبو الحسين عمر بن محمد القاضي المالكي، وكتابه لم يتم على حدّ قول صاحب «كشف الظنون»[3]، وكأنه تلقفه من

---

(١) «إنباه الرواة» (٣/ ٢٠٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٧).

(٣) ص (١٢٠٥).

ياقوت في «معجم الأدباء»[1] فإنه قال: «هو كبير ولم يتم».

وصنف كذلك أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب.

قال الوزير القفطي[2]: «قال رئيس الرؤساء ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد ـ: قد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر، ونسب إلى الكذب فيها، مدونة في كتب أئمة أهل العلم، وخاصة في «غريب الحديث» لأبي عبيد، أو كما قال.

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي: لم يتكلم أحد في علم الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، وله كتاب «غريب الحديث» صنفه على مسند أحمد بن حنبل، وكان يستحسنه جداً.

انتهى ما نقله الوزير.

قلت: ولعله اعتمد على كتاب أبي عبيد فرتبه على مسند أحمد، ثم انتقد فيه بعض الأشياء التي شرحها أبو عبيد، فاتهمه الأول بالسرقة، ووصفه الثاني بالفهم، فإني رأيتهم ذكروا من جملة كتبه «كتاب ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنّفه». والله أعلم.

وصنف في القرن الرابع كذلك أبو محمد عبد الله بن جعفر المعروف بابن دَرَسْتَوْيه[3]. نص على ذكر كتابه القفطي وياقوت والذهبي والصفدي وغيرهم، ولم أر أحداً منهم وصفه.

وكان ختام المصنفين الذين توفوا في القرن الرابع، أبو سليمان الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي.

قال رحمه الله في مقدمة كتابه: «وبقيت بعدهما ـ يعني أبا عبيد وابن قتيبة ـ صُبابة

---

(١) (٦٩/١٦).

(٢) «انباه الرواة» (٣/ ١٧٤).

(٣) كذا ضبطه ابن ماكولا، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء، ثم بسين ساكنة، فتاء مضمومة، فواو ساكنة، فياء مفتوحة.

للقول، فيها متربِّص، توليت جمعها وتفسيرها مسترسلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى عليّ زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلَّم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً، وأتَّكِلُ على قول ابن قتيبة: إنه لم يبق لأحد في غريب الحديث مقال».

قلت: فهو لجهة جذر جديد لم يضف في كتابه كبير شيء يذكر، لكنه أمعن في ذكر أحاديث فيها غريب ألفاظ قد نص أبو عبيد وابن قتيبة على شرح أصلها، فيبين المراد منها. وقد جاء كتابه بحجم كتاب أبي عبيد، أو كتاب صاحبه.

وهكذا اتسقت الكتب الثلاثة، وصار مجموعها كالكتاب الواحد، فغدت محط نظر، وشغل طالب، وجواب مستفيد.

وقد تكلم ابن الأثير على هذا في مقدمة النهاية فقال:

«كانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمّهات الكتب، وهي الدائرة على أيدي الناس والتي يعوّل عليها علماء الأمصار».

وقال الوزير القفطي في ترجمته[1]: من مشهور كتبه في اللغة «غريب الحديث» وهو غاية في بابه.

وقال ياقوت[2]: ومن تصانيفه كتاب «غريب الحديث» ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة، في كتابيهما، وهو كتاب ممتع مفيد، رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري.

قلت: وله كتاب «إصلاح غلط المحدثين» يأتي الكلام عليه.

ثم صنف بعد الخطابي تلميذه الهروي أبو عبيد أحمد بن محمد، ونقل أشياء عنه. إلا أن كتابه هذا جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث.

---

(١) «إنباه الرواة» (١/ ١٦٠).

(٢) «معجم الأدباء» (٤/ ٢٥٢).

قال ياقوت[1]: «هو السابق إلى الجمع بينهما في علمنا... روى عنه كتاب الغريبين أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأزدستاني».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «رتّبه مقفّى على حروف المعجم، على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذا كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعراباً ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار، وطرق أسانيدها، وأسماء رواتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله.

ثم إنه جمع فيه غريب الحديث مما في كتاب أبي عبيد، وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدمه عصره، من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع، فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان المقصود والغرض.

فانتشر كتابه بهذا التيسير والتسهيل في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار، وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وهو أحد الكتابين الذين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف النهاية له، وفرّغه تفريغاً تاماً، ونقل كلامه بحروفه إلا في مواطن يسيرة.

وصنف أيضاً في هذه الطبقة عصريّ الهروي: أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الغازي البيهقي كتاباً أسماه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث». ذكره صاحب «ذيل كشف الظنون». وكأنه أخذه من ياقوت والصفدي، فإنهما ذكراه في كتابيهما، ولكن لم يصفاه بشيء.

---

(١) «معجم الأدباء» (٤/ ٢٦٠).

ثم صنف بعد ذلك أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي كتاباً سمّاه «تقريب الغريبين»، نبّه عليه القفطي في ترجمته، ولم يظهر لي كيف رتَّبه.

وصنف كذلك إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، راوي صحيح مسلم. وكتابه يقع في مجلّد، وهو جليل الفائدة مرتب على الحروف، كما في «كشف الظنون»[١].

ثم ألف في مطلع القرن السادس ولده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، وسماه: «مجمع الغرائب في غريب الحديث». بنى فيه على كتاب أبيه، وجاء في ثلاثة أجزاء كبار.

وألف كذلك في هذه الطبقة الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي. قال صاحب «معجم الأدباء»[٢]: «صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً». ثم ازدانت المكتبة الإسلامية بالفائق لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الذي وصفه هو في آخره بقوله[٣]: «هو كتاب جليل، جم الفوائد، غزير المنافع، من أتقن ما فيه رواية، وعلقه بفهمه حفظاً ودراية، نبغ في أصناف من العلم، وبرع في فنون من الأدب...».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «لقد صادف هذا الاسم مسمّى، وكشف من غريب الحديث كلَّ معمّى، ورتبه على وضع اختاره مقفىً على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقّة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب، لأنه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقلّه، ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة، يشتمل عليها ذلك الحديث من حرف واحد من حروف المعجم، فترد الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهروي أقرب متناولاً، وأسهل مأخذاً». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: أما أن كتاب الهروي أسهل في الوقوف على اللفظة المرادة، فلا شك في

---

(١) ص (١٢٠٥).
(٢) ص(٢/ ١٤).
(٣) «الفائق» (٤/ ١٣٢).

ذلك، وأما أن طلب الكلمة متعب استخراجها من الكتاب، فأقول: إن أكثر من نصف ألفاظه وقعت في مواضعها ولا تتطلب ذلك التفتيش، وكذا من يتأمل ملحقات الجذر التي أحال منها على مواضع ألفاظ وردت في غير موضعها، لا يلزمه تفتيش طويل.

هذا ولكتاب الزمخشري مزيتان كبيرتان لم يفز بهما أحد غيره ممن صنف في الغريب.

أما الأول: فكونه جمع الحديث ورتب اللفظ في آن، وكانت الكتب قبله وبعده ـ فيما وقعنا عليه ـ إما مجموعة الحديث، غير مرتبة ألفاظ غريبها على حروف المعجم، أو رتبت ألفاظها على حروف المعجم فتفرقت بها الأحاديث. فجمع الزمخشري بين الأمرين.

وأما الثاني: فكون الزمخشري يمعن بذكر مآخذ الحديث واستعمال العرب، وتحرير الأصل، زيادة على من وقفت على مصنفاتهم ممن سبقه. ولذلك فإنه مع تأخره قد نقل عنه صاحب النهاية كلاماً كثيراً في ثنايا الكتاب، واستظهرتُ من تتبُّع ما نقله أن نسخته من الفائق كانت شديدة السقم، وفيها تصحيف وتحريف كثير.

ولربما سقط عنده من آخر كل جذر ما تفرَّق في الجذور وأشار له الزمخشري، والله أعلم، إذ هذا مفهوم كلامه.

هذا ولا يخفى أن الحديث إذا اجتمع شرحه في موضع واحد، ظهر وجهه، واتضحت مراداته، بخلاف شرحه مبدداً بحسب موضع كل لفظة منه، فإن ذلك يذهب بأكثر معنى الحديث وفحواه، فكأن الزمخشري بصنيعه هذا، قد وفّى كل طالب مبتغاه.

ثم صنف بعد الزمخشري الحافظ أبو موسى المديني الأصفهاني كتابه «المغيث في غريب القرآن والحديث». ثاني الكتابين الذين اعتمدهما ابن الأثير. لأن الكتابين جاءا على نسق وقافية واحدة، ولذلك وصفه ابن الأثير بقوله في المقدمة:

«صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث، يناسبه قدراً وفائدة، ويماثله حجماً وعائدة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، ورتبه كما رتّبه، ثم قال: «واعلم أنه سيبقى بعد كتابي هذا أشياء لم تقع لي، ولا وقفت

عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر».

انتهى كلام أبي موسى، وبه ينتهي كلام ابن الأثير من هنا، إلا أنه رجع فقال: «وأبو موسى المديني رحمه الله، لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي، إلا كلمة اضطر إليها، إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يضاهي كتاب الهروي كما سبق، لأن وضع كتابه استدراك ما فات الهروي... وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يتطلبها في أحد الكتابين، فإن وجدها فيه، وإلا طلبها من الآخر، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عدة....».

وصنف بعده من هذه الطبقة أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان، كتاباً، قال عنه السيوطي في «بغية الوعاة»[١]:

«يقع في ستة عشر مجلداً».

وأدق من وصف السيوطي جاء كلام الوزير القفطي فقد قال[٢]: «أخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً، فيه غريب الحديث له، وقد عمل فيه رموز الحروف يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة».

وصنف كذلك من أبنائها الإمام العلّامة أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي، ابن الجوزي. قال ابن الأثير يصف كتابه:

«نهج فيه طريق الهروي في كتابه، وسلك فيه محجَّته مجرداً من غريب القرآن، وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مصنفي الغريب قال: «فقويت الظنون أنه لم يبق شيء، وإذا قد فاتهم أشياء فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذ عني مهمّ من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنِّف في ذلك». هذا قوله.

قال ابن الأثير: ولقد تتبعت كتابه فرأيته مختصراً من كتاب الهروي ـ أحمد بن محمد ـ منتزعاً من أبوابه شيئاً فشيئاً، وموضعاً مَوضعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة

---

(١) ص(٧٧).

(٢) «إنباه الرواة» (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣).

الشاذة، واللفظة الفاذّة، ولقد قايستُ ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهروي، فلم يكن إلا جزءاً يسيراً في أجزاء كثيرة». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وقد استفاد منه ابن الأثير بذكر ما زاد فيه ابن الجوزي، وهو شيء يسير كما قال. وفاتته أشياء غالبها ذكره السيوطي في ذيله على النهاية، كما سيأتي ذكر ذلك.

ثم صنف بعد هؤلاء جميعهم بارعة مصنف الغريب، ومقرُّ عين الأريب، الإمام العالم مجدُ الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري، صاحب «النهاية» كتابنا هذا الذي نبني عليه، والذي غدا معوَّل الطالبين، ومنهل المستفيدين، قد استحوذ على ضوء الأبصار، وأجلى الغريب في رابعة النهار.

ولذلك جاء من بعده جماعة فعملوا عليه تذييلاً واختصاراً ونظماً.

فاختصر النهاية الشيخ علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي، وعيسى بن محمد الصفوي، وجعله بنصف حجم «النهاية».

وجلال الدين السيوطي وسماه «الدر النثير، تلخيص نهاية ابن الأثير». وقد زاد على التلخيص أشياء يسيرة جداً، عاد بعد ذلك وأفردها ـ يعني الزيادات ـ وسماها «التذييل والتذنيب على نهاية الغريب». فوقع ذلك في سبع ورقات فقط. وغالب هذه الزيادات من غريب ابن الجوزي، فإنه اعتمده فيما أرى، وزاد عليه بضعة عشر حديثاً وقع عليها. وممن ذيَّل على النهاية أيضاً الشيخ صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي.

ومنّ الله عليّ أيضاً فذيّلت عليه مجلداً كبيراً، ما بين زيادة وتعقّب. وسنلحقه في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ثم رجعت أثناء عملي عليه فذيَّلتُ أشياء غير قليلة.

وأما نظم النهاية شعراً، فكان على يدي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمد ابن بردس البعلي الحنبلي الحافظ، وسماه «الكفاية في نظم النهاية».

هذا وسيأتي من كلام مصنِّفه في بداية الكتاب بيان خطته فيه، وكذا في آخر

مقدمتي هذه كلام، يفهم بمجموعه كيف صار حال الكتاب.

وأما التصنيف بعد ابن الأثير ومن سبقه، فليس في مهمِّه أكثر مما ذكرنا من الذيول عليه، حتى ولا «تقريب الغريب» لابن حجر العسقلاني. وما ذكره في مقدمة «فتح الباري».

وكنت لخصت أهمّه في «منتقى القاري»، ثم نبهت على ما خالف فيه ابن الأثير، لمّا عملت الذيل عليه.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عملـي فـي الكتـاب

وقد سميته: «العناية بالنهاية».

وقبل الشروع في بيانه، وحيث كان اعتمادي على النسخة المتقنة التي حققها الشيخان طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، كأصل، فلا بد من ذكر ما اعتمداه في ذلك ثم الكلام عليه، فأنا أذكر ما قالاه في ذلك مختصراً.

ومحصل كلامهما أنهما اعتمدا في الأصل على ثلاث نسخ مطبوعة، ورابعة خطية.

١ـ الطبعة الطهرانية سنة (١٢٦٩هـ) طبع حجر، غير مضبوطة.

٢ـ الطبعة العثمانية سنة (١٣١١هـ) وهي مضبوطة بشكل تام، وبهامشها: «الدر النثير».

٣ـ الطبعة الخيرية سنة (١٣١٨ هـ) وبهامشها «الدر النثير» و«مفردات الراغب الأصفهاني». وهي غير مضبوطة.

وأما النسخة الخطية فمن دار الكتب المصرية برقم (٥١٦ ـ حديث) وقد ضبطت بالشكل الكامل. ثم اعتمدا بعد ذلك على نسخة خطية من كتاب «الغريبين» للهروي، من دار الكتب المصرية (٥٥ـ لغة تيمور) وزادا منها فوائد في الحاشية.

ثم قارنا بما نقله صاحب اللسان من النهاية ـ وكان ذكرها جميعها في اللسان ـ وأثبتا الفروق، وكذا نظرا في «الدر النثير» وذكرا زياداته. ثم إن أعوزهما المقام رجعا لبعض كتب اللغة لإجلاء خفي، أو تقويم ضبط أو إصلاحه، أو رفع احتمال، أو إزالة شبهة.

قلت: وقد بذلا في ذلك وسعاً مشكوراً، وجلّيا فيه مأبوراً، وحرّراه فوق ذلك تحريراً. لكن بقي الكتاب يعوزه عمل كثير، ويفتقر مزيد تنقيح وتحرير، ومقابلة وتعوير، وذكر اختلاف وتذكير، وإجلاء وتنوير، وإراقة مداد وحبير.

وهذا بيان ما أودعته من المجهود، وما رمته من المقصود:

١ـ (عملي على غريبي أبي عبيد وابن قتيبة).

فإنه قد علم مما سبق فضل كتابي أبي عبيد القاسم، وأبي محمد ابن قتيبة، في غريب الحديث، بما أغنى عن ذكره هنا.

ونظرت لصنيع صاحب النهاية وشيخيه الهروي والأصفهاني في ذلك، وما أودعوه من شرح اللفظ الذي يكون عمدتهم فيه هذين الكتابين الذين استغرقا نحو شطر النهاية، فإذا هم قد نقلوا أكثر ذلك بحروفه، وكما ذكره أبو عبيد وابن قتيبة عن شيوخهما.

وقد تبين عندهم أثناء ذلك أمور أعدها:

أولاً: أنهم ربما ذكروا الكلام دون تمامه، ويكون في التمام مهمّ، فأزيده.

ثانياً: أنهم ربما اختصروا الكلام فوقع في ثنايا ذلك بعض تغيير للمراد، فأورد نص الكتاب بحروفه، بخلاف إذا ما أحسنوا التلخيص.

ثالثاً: أنهم كثيراً ما يتركون ترجيحاً نص عليه أحدهما ـ لا سيما أبو عبيد ـ فأبيّنه.

رابعاً: أغفل ابن الأثير تبعاً لمعتمديْه ما يعزوه أبو عبيد أو ابن قتيبة، لشيخ من شيوخهم كالأصمعي، وأبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيبابي. وأبي زيد، والكسائي والفراء.

فأنصّ على ذلك، وأنسب كل قول لقائله، وإن كان العازي أبو عبيد أو صاحبه، وإن كانا ذكراه سماعاً أو نقلاً، أو بإسناد، لا سيما ابن قتيبة الذي لم ير أكثر هؤلاء، ولكن أسند عنهم.

خامساً: أنهم ربما أدخلوا من الكلام عنهم شيئاً في آخر، فوقع من ذلك خطأ أو التباس، فأفصل في ذلك.

سادساً: أنه لما كانت طريقة الشيخين أبي عبيد وابن قتيبة، ليس فيها ترتيب على المعجم، ولا كبير تمييز للألفاظ المشروحة من الخبر، فإنه فاتهم ألفاظ غير يسيرة، ذكراها، فألحقتها جميعها في مواضعها، وغالباً ما أورد ذلك أول الجذر في

الحاشية، حتى لا يجد مشقة من تطلّب زيادات نسختنا، إلا أن يكون جاء شرح اللفظة الغريبة بمثلها في حديث آخر، فإني أبقيها للموضع المماثل.

سابعاً: أن ابن الأثير ومعتمديه، كثيراً ما يخلون أول الحديث من ذكر قائله، أو طرفه أو قصته، التي يفهم منها موضع ورود الحديث، وهو قطعة من أيّ. فيقول مثلاً: «وفيه: «بل هي حمى تفور». أو يقول: «ومنه كذا»، أو : «وفي الحديث» ونحو هذا، فأجتهد فأذكر أول الحديث ما يبين أصل هذا الكلام من أيّ حديث هو، وربما ذكرت موضعه المطوّل في الكتاب في موضع آخر.

ثامناً: كثيراً ما يغفل ابن الأثير تبعاً لمعتَمديْه تصريف الفعل، أو ضبط تصريفه، مع كونه نقل جميع الكلام. فأزيد ذلك.

تاسعاً: قد علق أبو عبيد وصاحبه أشياء في الفقه غير قليلة، ضرب ابن الأثير والهروي والأصفهاني على غالبها، فرجعت فذكرت أكثر ذلك لفائدة أرجوها.

عاشراً: كثيراً ما يستدل أبو عبيد وصاحبه لشرح الحديث بحديث آخر قد جاء بمعناه، لا دخل له باللفظ، فيوردانه يحتجّان به للشرح، فيسقطه ابن الأثير ومعتمديه، فأرجع فأنص عليه تقوية للشرح، ولكون السنة تشرح السنة، بل أولى ما شُرِحت السنة ببعضها.

حادي عشر: قد يشرح أبو عبيد وصاحبه اللفظة بلفظة أخرى ثم يصفانها ـ للثانية ـ ويذكران ما يجلّيها، فترد عند ابن الأثير أو أحد شيخيه بالمعنى، مشروحة باللفظة فقط دون بيان صفتها. فأضيف تلك الصفة.

كقوله مثلاً: «الثمام: نبت ضعيف» وكان ابن قتيبة زاد: «له خوص أو شيء يشبه الخوص، وربما حشي به...».

ثاني عشر: قد يعزو ابن الأثير الحديث لأحد الصحابة، تبعاً للهروي، أو الأصفهاني، ويكون أحدهما قد وهم فيه، أو اقتبس ذلك من نسخة سقيمة، أو وقع ذلك خطأ. فأنبّه على الخلاف في عزوه في أحد كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، وربما ذكرت الراجح، على أنه لا يخفى أن الأصوب ما في كتابي أبي عبيد وابن قتيبة

لكونهما ذكرا ذلك بالإسناد، بخلاف الهروي والأصفهاني، إلا أن يكون وهم الناسخ في زيادة حرف أو شيء من هذا، وهو نادر قليل.

ثالث عشر: كثيراً ما يضرب ابن الأثير تبعاً لأحد معتمديه، الكلام الطويل الذي يكون ذكره أبو عبيد، أو ابن قتيبة، وربما ذكره مختصراً جداً، فإذا رأيت في ذكره فائدة لا تخرج عن أصل ما وضع الكتاب لأجله، لم أدّخر وسعاً في إجلاء ذلك، والكشف عن نقابه.

رابع عشر: كثيراً ما يورد ابن الأثير قول أبي عبيد، أو ابن قتيبة، في شرح لفظ، بعد أن يكون ذكر من الشرح لهما شيئاً، فيوهم أن منِ نقل كلامه، لم يتعرض لما ذكر هو من قبل كلامه، فأنبّه على ما كان قال، لئلا يُظَنَّ أنه لم يتعرض للشرح كما يجب.

خامس عشر: أنه ـ أعني ابن الأثير ـ تبعاً لمن تقلّده، ربما ذكر قول أحد الشيخين ولم يذكره، ولو كان النقل بأحرفه، فأنصص على ذلك، ليعلم القائل الأول لهذا الشرح ولا يخفى.

تتمة: وفي التفاريع لهذا أشياء كثيرة، كوجهٍ للحديث كانا أبدياه، أو مأخذ آخر كانا اقترحاه، أو اختلاف لفظة في الشرح أو المتن، مفيد ذكره، أو بيان مفرد جمع، أو جمع مفرد، أو نفي احتمال وجود معنى آخر للحديث، أو أن الشرح جاء في نفس الخبر، أو من أحد رواته، إلى غير ذلك.

حتى إنني ربما تنزلت في الكلام لأن أذكر أن التصحيف اعترى النسخة التي عندي من غريبي أبي عبيد، وابن قتيبة.

(وصل):

قد تبين مما مضى، وفُهم، أني لم أكن أرجع من النهاية إلى غريب أبي عبيد وصاحبه، بل كنت ألتزم كتاب الواحد منهما، وكلّما أتى على شرح لفظة غريبة رجعت من عنده إلى النهاية حتى أعمل فيها، وذلك لأمرين جليّين:

أولهما: أن الوقوف على اللفظة من النهاية أيسر من الوقوف عليها في «غريب الحديث»، ولو باستعمال فهارسه.

وثانيهما: أن الخطة الأولى تحرم من معرفة ما شُرح في أحد الكتابين، وليس هو في النهاية، بخلاف الثانية.

ولذلك فإني أقطع أنه لم يعد في كتاب أبي عبيد أو ابن قتيبة لفظة غريبة على شرط الغريب لم أذكرها في حواشي «النهاية».

وإنما قلت: «على شرط الغريب»، لأن أبا عبيد وصاحبه، ربما تعرّضا لشرح كلمة تقع في بيت من الشعر ذكراها استدلالاً واستشهاداً على معنى من المعاني، وليس هو من كلام من تدخل أقواله في الغريب. كرؤبة، أو العجاج، أو الكميت، أو الأضبط بن قريع، أو عبيد بن الأبرص، أو ذي الرمّة، وأمثال هؤلاء وأضرابهم.

وكذا فإني لم أذكر هذه الأبيات التي ذكروها استدلالاً، تبعاً لصاحب النهاية، وذلك لأني أرى أن قول أحد هؤلاء الأئمة كالأصمعي وأبي عبيدة معمر، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيباني، ونحوهم، وكذا قول أبي عبيد القاسم، أو ابن قتيبة، أثبت في صحة المعنى من قول أولئك القائلين، فلم يعد من حاجة لذكره وتطويل الكتاب به، وإن كان ذكره فيه مزيد قوة.

٢ـ عملي على كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة

كان من خطة ابن قتيبة في كتابه هذا، أن يذكر اللفظة أولاً، ثم يذكر قول أبي عبيد فيها، ـ بلفظه أو بمعناه ـ ثم يتعرّض لنقده وردّه.

وكان ابن الأثير في النهاية قد سجّل رد ابن قتيبة في غير موضع، وأغفله في مواطن، أستظهر أنه تعمد إغفالها لضعف الرد واستصواب قول أبي عبيد، أو غفلة منه ونسياناً. فمشيت على صنيع ابن قتيبة، فأوردت جميع ردوده، كلَّ ردّ في موضعه، وربما انتقدت عليه اعتراضه فيما رأيت أنه لم يوفّق فيما قال.

ومثل هذا:

٣ـ عملي على كتاب «إصلاح غلط المحدثين». للخطابي

فإني صنعت فيه نحو صنيعي في الذي قبله، مع التنبيه على أنه ـ أي الخطابي ـ قد تابع في كتابه كثيراً من كلام أبي عبيد وابن قتيبة، في ذكر ما رأياه غلطاً من الرواة.

٤ـ عملي على كتاب «الفائق» للزمخشري

لم يكن كبير فارق بين عملي على «الفائق» وعملي على «غريب الحديث» لأبي عبيد وابن قتيبة، لجهة ذكر زيادة، أو نقص، أو اختلاف، أو مزيد شرح.

لكن ظهر أن مقدار ما أغفل المصنف تبعاً للهروي أو الأصفهاني، من كلام الزمخشري، هو أضعاف ما ترك من كلام أبي عبيد وصاحبه. لا سيما وأن الزمخشري قد استوعب كتابه أكثر ما جاء في الكتابين مع زيادة من عنده.

وظهر من ذلك أن النسخة التي اعتمدها ابن الأثير من «الفائق» كانت شديدة السقم كثيرة التصحيف والتحريف، حتى إنه لا يكاد يوجد مما صح نقله من «الفائق» عنده، إلا شيئاً يسيراً جداً.

ووقع عنده تصحيف غير قليل لجهة ذكر أسماء الرواة، فينبه على خلافٍ جاء في «الفائق»، ويكون الذي في «الفائق» غير مختلف عما عنده. وربما ذكر شرحاً للزمخشري في موضع وقف عليه، وفاته موضع آخر، لكون الزمخشري ربما يشرح اللفظة في غير موضعها. وربما وضع ابن الأثير اللفظة في جذر، رآها الزمخشري في غيره. وربما وقع عند الزمخشري بعض تكرار للحديث الواحد[١] .

ولما كان الزمخشري أكثر تعرّضاً لمأخذ الكلمة واستعمالها عند العرب من تعرض أبي عبيد، وابن قتيبة، فقد صار مقدار المغيَّب منه عن النهاية أكبر. ففرَّغت

---

(١) انظر مادة «حضرم»، و«فصل»، و«عيب». مثلاً.

جميع ذلك في «النهاية»، وأصلحت ما افتقر لإصلاح وعمل، وألحقت بالنهاية ما فاتها من كتاب «الفائق»، حتى لم يعد في «الفائق» شيء ليس في النهاية، إلا بيت شعر احتج به الزمخشري، فودعته بشرطه الذي قدمته في الكلام على كتابي أبي عبيد وصاحبه، وللاعتبار نفسه.

فصل

وفيه ذكر السبب الذي لأجله لم أدخل غير هذه الكتب في «النهاية».

من يستعرض الذي قدمته أول كلامي عن الكتب المؤلَّفة في الغريب وأوصافها وذكر مصنفيها، يوافق عنده الخُبْرُ الخَبَرَ.

وذلك أن كتاب أبي عبيد وصاحبه، إذا تعرضا لأصل الجذر حققا معناه، وصوّبا مرماه. ثم إذا امتشقه الزمخشري فأعمله في الحديث قوّى مأخذه، وجلّى استعماله، وربما كشف النقاب عن تفعيله أو إعرابه ثم زاد في الطنبور نغمة، فتكلم على حروف اللفظة الزائدة والأصلية، فعلَّل ذلك، بعد أن يكون فهم من موضعها الذي وضعت فيه، إن كان الحديث سيق لأجل تلك اللفظة بعينها أم لا.

ولما كان كلام هؤلاء الثلاثة يأتي على أكثر جذور الكتاب، ويكون حمل باقي ما في هذه الجذور من الأحاديث عليها، رأيت سعة في ترك غيرها.

على أن لكل كتاب من الكتب المتبقية سبباً هو فيه يزاد على ما تقدَّم.

فإما أن يكون الكتاب غير موجود، لا بنسخ خطية ولا مطبوعة. وإما أن يكون بقيت قطعة منه فقط، كغريب الحربي، فإنه لا يوجد منه إلا المجلد الخامس.

وإما أن يكون خلواً من الزوائد، والفوائد، ككتاب ابن حجر، وابن الجوزي، مما يصلح للذكر منهما لا يبلغ وريقات معدودات، فكان عملنا على هذه الزوائد وحدها، فألحقناها في مواضعها.

نعم قد كان لإدخال غريب الخطابي سبب وجيه، لكن رأيت أن ما فيه مما ذكرته

عن الزمخشري وابن قتيبة، ومن قبلهما أبي عبيد، لا سيما لجهة تحليل اللفظ شيء كثير، سيوقع تكراراً ينوء به الكتاب. لا سيما وأن الزمخشري تلقف كثيراً مما عند الخطابي وأودعه فائقه. فلذلك خلصنا إلى ما خلصنا إليه من هذه الكتب، التي أرجو بجمعها أن أكون بلَّغت المرام، وقضيت الوطر.

فصل آخر

فيه ذكر ما زدته على النهاية من غير هذه الكتب.

لا يخفى أن النهاية يعوزها عناية من غير ما في كتب الغريب، يكون خاصاً بها، مسعفاً لمسلكها، وبيّناً لموجزها، وقد عملت لذلك أعمالاً أهمها:

أولاً: ذكر الخلاف الوارد في متونها ولو لغير اللفظة المراد شرحها.

ثانياً: التنبيه لألفاظ شرحها المصنف في غير موضعها لحاجة، ولم ينبّه عليها في مظانّ طلبها.

ثالثاً: ذكر اختلاف الشرح عنده ـ إن كان ـ.

رابعاً: بيان أصل أكثر الأحاديث التي لا يقدِّم لها بشيء يعرف منه سياقها الذي جاءت فيه.

خامساً: زيادة ألفاظ غريبه وشرحها في أحاديث لم يتعرض لها هو ولا غيره فيما علمنا، سوى التي ذيّلت بها عليه. وأنا الآن أكاد أقطع أنه لا يوجد لفظ غريب لم يشرح ـ إما في حديثه، أو حديث آخر تكرر فيه ـ يكون هذا الحديث في أحد هذه الكتب:

١ـ صحيح البخاري.

٢ـ صحيح مسلم.

٣ـ مسند أحمد.

٤ـ مسند أبي يعلى.

٥ـ مسند البزار.

٦ـ سنن الترمذي.

٧ـ سنن النسائي.

٨ـ سنن أبي داود.

٩ـ سنن ابن ماجه.

١٠ـ سنن الدارمي.

١١ـ معاجم الطبراني الثلاثة ـ قصدت من الكبير: المطبوع.

١٢ـ موطأ مالك.

هذا على سبيل التتبع لا المجازفة ومن تعقَّب توثَّق.

سادساً: وقع عند المصنف في «جامع الأصول». عند شرحه للغريب زيادة في الشرح، في بعض المواضع، نقلت من هذه الزوائد أشياء غير قليلة.

ملـــحـــق

فيه بيان طريقة ذكر الحواشي والعزو فيها

قد كان أول اعتباراتنا أن لا نثقل الكتاب بالحواشي الطوال، فنورد المراد بغاية الاختصار، ومنتهى الاعتصار، وشرط عدم الإخلال، وبيان المقصود، مع مراعاة اعتبار تقديم الأوائل على الأواخر. كأن أذكر أبا عبيد أولاً، ثم من بعده، حتى يدرك بذلك السابق للمعنى المعزو.

وطريقتنا في ذلك، وإن كانت لا تختلف في الأصل عن المعهود المتّبع، إلا أن أهم ذلك من الأمور أنبه عليها.

فإذا ساق ابن الأثير الكلام في شرح الحديث، فله في ذلك أحوال منها:

١ـ أن يكون ذكر في الشرح كلاماً لأبي عبيد، أو لغيره من دون زيادة. كما في شرح الأشج العبدي: «لا تبسروا». قال ابن الأثير: البَسْر ـ بفتح الباء ـ خلط البُسْر بالتمر وانتباذهما معاً. انتهى.

وهذا المعنى بعينه عند أبي عبيد. ففي مثل هذا أكتفي أن أشير إلى أن أبا عبيد قد شرح الحديث بذلك، فأضع حاشية في آخر كلام ابن الأثير فيها: [«غريب الحديث» (٢/ ٣٤١) لابن سلاّم].

فإن كان ابن الأثير ذكر الشرح بنفس حروف أبي عبيد، نصصت على ذلك فأقول في الحاشية: [لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤١)] مثلاً.

وكذا الحال بالنسبة لابن قتيبة والزمخشري وغيرهما.

٢ـ أن يكون ذكر كلاماً قاله أحد أصحاب الغريب لكن زاد عليه، كما في شرح حديث خيفان في قوله «بُسْل».

قال ابن الأثير: أي شجعان، وهو جمع باسل، كبازل وبُزْل، سمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده. انتهى.

وقد ذكر ابن قتيبة، والزمخشري في شرح هذا الحديث أول هذا الكلام فقط، وهو قوله: «أي شجعان، وهو جمع باسل».

ففي مثل هذا أضع حاشية على قول ابن الأثير: «باسل». وأذكر أن ابن قتيبة والزمخشري قالا ذلك، وأذكر رقم الصفحة والمجلد، فأقول:

[«غريب الحديث» (٣٤١/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (١٠٩/٣) للزمخشري]. وبهذا فهم أن تمام ما قال ابن الأثير ليس عندهما.

والخلاصة أنه مهما أخّرت وضع رقم الحاشية على كلام ابن الأثير، فجميع ما قبلها هو داخل في كلام من عزوت له الكلام.

٣ـ أن يذكر بعض كلام أهل الغريب من غير تمام. كما في شرح حديث عبادة مثلاً: «تأكل من ورق القتاد والبشام» ـ مادة «بشم»ـ قال ابن الأثير: «البشام: شجر طيب الريح يستاك به، واحدتها بشامة». انتهى

فقد ذكر ابن قتيبة جميع هذا مع زيادة. ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية آخر كلام ابن الأثير، ـ على قوله «بشامة». أذكر فيها أنه قول ابن قتيبة، ثم أذكر ما زاد، فأقول:

[قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٢/٢) وزاد: وإنما خص القتاد والبشام لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة].

٤ـ أن يذكر كلاماً بعض أصحاب كتب الغريب زاد عليه، وبعضهم لم يذكره جميعه. كما في شرح حديث عبادة الماضي. فإن الزمخشري، لم يذكر في الشرح إلا إلى قوله «يستاك به».

ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية أولى للفائق، ثم أضع رقم حاشية ثانية لابن قتيبة كما مضى في الذي قبله.

مهـــــم:

علم من هذا أن الحاشية التي توضع في سياق الكلام أو في آخره، لا تعلُّق لها بالحاشية التي قبلها. كما في المثال الذي نحن بصدده، فإن المعزو لابن قتيبة يستغرق جميع ما مضى، لا قوله فقط: «واحدتها بشامة» ـ التي هي زيادة على ما عزوت للفائق ـ فليعلم.

٥ـ أن يبتدىء بكلام ليس عند واحد منهم، ثم يورد كلاماً لأحدهم. ففي مثل هذا الموضع أنص على القدر المعزو، وأجلّي عنه.

(وصـــــل):

قد ذكرت ضمن الأنواع التي زدتها على النهاية، الألفاظ التي لم يتعرض لها ابن الأثير أصلاً في النهاية، وأني أضعها أول الجذر ليعرف بذلك الزائد عليه بأدنى كلفة.

كما بيَّنت أنني ربما لا أضع اللفظة أول الجذر، وذلك لأسباب أهمها أن يكون جاء ضمن شرح الجذر معنى يوافق المراد منها فؤأخرها لموضعها الأنسب.

وإلى هذا الموضع حصل الفراغ إن شاء الله تعالى من بيان المهّم إيضاحه، قبل الشروع في «العناية».

والحمد لله أولاً وآخراً.

وكتب أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

في سرر رجب المحرّم المعظم

سنة ١٤١٨ للهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم السلام.

ترجمة أبي عبيد (١٠/ ٤٩٠)

قال الإمام الذهبي في: «سير أعلام النبلاء»:

الإمامُ الحافِظُ المجتَهِد ذو الفُنون، أبو عُبيد، القاسِمُ بنُ سَلَّامِ بنِ عَبد الله[١].

كانَ أبوه سَلَّام مَملوكاً رُومياً لرجل هَروي. يُروى أنَّه خرجَ يوماً وَوَلدُه أبو عُبَيد مع ابنِ أستاذه في المكتب، فقال للمعلم: عَلِّمي القَاسِم فإنَّها كَيِّسَة[٢].

مولد أبي عُبَيد سنةَ سَبع وخَمسين ومئة.

وسمع: إسماعيلَ بن جَعفر، وشَريكَ بن عَبد الله، وهُشَيماً، وإسماعيلَ بن عيّاش، وسُفيانَ بن عُيَيْنة، وأبا بكر بن عَياش، وعبد الله بن المُبارك، وسعيدَ بن عبد الرحمٰن الجُمَحي، وعُبَيد الله الأشْجعي، وغُنْدَراً، وحفصَ بن غياث، ووكيعاً، وعبدَالله بن إدريس، وعَبّادَ بنِ عَبّاد، ومَروان بن مُعاوية، وعَبّادَ بن العَوَّام، وجرير بن عَبد الحميد، وأبا مُعاوية الضَّرير، ويحيى القطان، وإسحاقَ الأزرق، وابنَ مَهْدي،

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٥، تاريخ ابن معين: ٤٧٩، ٤٨٠، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٢، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٠، المعارف لابن قتيبة: ٥٤٩، الجرح والتعديل ٧/ ١١١، مراتب النحويين: ٩٣، ٩٤، طبقات الزبيدي: ٢١٧، ٢٢١، الفهرست لابن النديم: ٧٨، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣ ـ٤١٦، طبقات الشيرازي: ٢٦، طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٩، تاريخ ابن عساكر ٣٥/ ٨٢ ـ١١٠، نزهة الألباء: ١٣٦ـ ١٤٢، صفة الصفوة ٤/ ١٣٠، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ ـ ٢٦١، الكامل لابن الأثير ٦/ ٥٠٩، إنباه الرواة ٣/ ١٢ ـ٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨، وفيات الأعيان ٤/ ٦٠ ـ٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٣٤، تهذيب الكمال لوحة ١١١٠، تذهيب التهذيب ٣/ ١٤٦، ١٤٧، دول الإسلام ١/ ١٣٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٤١٧، العبر ١/ ٣٩٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧١، معرفة القراء ١/ ١٤١ ـ ١٤٣، الكاشف ٢/ ٣٩٠، عيون التواريخ ٧/ لوحة ٩٤ وما بعدها، مرآة الجنان ٢/ ٨٣ ـ٨٦، طبقات الشافعية ٢/ ١٥٣ـ ١٦٠، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩١، ٢٩٢ العقد الثمين ٧/ ٢٣ـ٢٥، غاية النهاية ٢/ ١٧، ١٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٤١، روضات الجنات: ٥٢٦، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، المزهر ٢/ ٤١١، ٤١٩، ٤٦٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٢، طبقات المفسرين ٢/ ٣٢ـ ٣٧، مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٦، شذرات الذهب ٢/ ٥٤، ٥٥.

(٢) وهذه لهجة الأعاجم. انظر «تاريخ بغداد». ٢/ ٤٠٣، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٢.

ويزيدَ بن هارون، وخَلقاً كثيراً، إلى أن ينزِلَ إلى رَفيقه هِشامِ بنِ عمَّار، ونَحوه.

وقرأ القرآن على أبي الحسن الكِسائي، وإسماعَيلَ بن جعفر، وشُجاع بن أبي نَصرٍ البَلْخي، وسَمع الحروفَ من طائِفة.

وأخذ اللُّغة عن أبي عُبَيدة، وأبي زَيد، وجَماعة.

وصنَّفَ التصانيفَ المُونِقَةَ التي سارَت بها الرُّكبان. ولَه مُصنَّفٌ في القِراءات لم أرهُ، وهو من أئِمة الاجتهاد، له كتابُ «الأموال» في مجلد كبير سَمعناهُ بالاتِّصال. وكتاب «الغَريب» مَرويٌّ أيضاً، وكتاب «فَضائل القُرآن». وَقع لنا، وكِتاب: «الطّهور»، وكتاب «النَّاسِخ والمَنسوخ» وكِتاب «المَواعظ»، وكتِاب «الغَريب المصنَّف في علم اللسان»، وغير ذلك، ولَه بضعة وعشرون كِتاباً[1].

حدَّث عنه: نَصْر بن داود، وأبو بَكرٍ الصَّاغاني، وأحمدُ بن يوسف التَّغلبي، والحسَن بن مُكْرَم، وأبو بكر بنُ أبي الدُّنيا، والحارثُ بن أبي أسامة، وعليٌّ بن عبد العَزيز البَغوي، ومُحمدُ بن يَحيى المَروزي، وعَبْدُ الله بن عَبد الرحمٰن الدَّارمي، وعبَّاس الدوري، وأحمدُ بن يحيى البَلاذُرِي، وآخرون.

قال ابنُ سعد[2]: كانَ أبو عُبَيد مُؤدِّباً صاحِبَ نحوٍ وعَربيّة، وطلبٍ للحديث والفِقه، وليَ قَضاءَ طَرسُوس أيامَ الأمير ثابت بن نَصر الخزاعي[3]، ولَم يزلْ معه ومع ولدِه، وقدِم بغداد، فسَّر بها غريبَ الحديثِ، وصنَّف كُتباً، وحدَّث، وحَجَّ، فتوفِّي بمكَّة سنة أربعٍ وعشرين.

وقال أبو سَعيد بنُ يونس في «تاريخه»: قَدِم أبو عُبيد مِصر مع يَحيى بن مَعين سَنة ثلاثَ عَشرة ومئتين، وكَتب بها[4].

---

(١) انظر مصنفاته في «الفهرست» ص٧٨، و«معجم الأدباء» ١٦/ ٢٦٠، و«إنباه الرواة» ٣/ ٢٢
(٢) في «الطبقات الكبرى». ٧/ ٣٥٥
(٣) وذلك في سنة (١٩٢) هـ.
(٤) «تهذيب الكمال». لوحة ١١١٠.

وقال عليُّ بن عبد العزيز: وُلِد بِهَراة، وكانَ أبوه عبداً لبعضِ أهلها. وكان يتولّى الأزْد.

قال عَبدُ الله بنُ جَعفر بن دَرَسْتَويه النَّحويُّ: ومِن عُلماء بغداد المحدِّثين النَّحويين على مذهب الكُوفيين، ورواةِ اللُّغة والغَريب عَن البِصريين، والعُلماءِ بالقِراءات، ومن جمعِ صُنوفاً مِن العِلم، وصنَّف الكُتُبَ في كل فَنٍّ أبو عُبَيد. وكان مُؤدِّباً لأهلِ هَرْثَمة[1]، وصارَ في ناحية عَبدِ الله بن طاهر، وكان ذا فَضلٍ ودينٍ وسَتْرٍ، ومذهبٍ حَسن، رَوى عن أبي زَيد، وأبي عُبيدة، والأصمعي، واليَزيديِّ، وغيرهم من البَصريين، ورَوى عن ابنِ الأعرابي، وأبي زياد الكِلابي، والأمويِّ، وأبي عَمرو الشَّيباني، والأحمر[2].

نَقل الخطيبُ في «تاريخه» وغيره: أنَّ طاهَر بنَ الحُسين حينَ سار إلى خُراسان، نزَل بمرو، فطلَبَ رجلاً يُحدِّثه ليلةً، فقيل: ما هاهنا إلا رجلٌ مُؤدب، فأدخَلوا عليه أبا عُبَيد، فوجده أعلمَ الناس بأيامِ الناسِ والنحوِ واللغةِ والفِقه. فقال له: مِنَ المظالم تركُكَ أنتَ بهذه البلدة، فأعطاهُ ألفَ دينار، وقال له: أنا مُتوجِّهٌ إلى حَرب، وليَس أحِبُّ استصْحابَك شَفَقاً عَليك، فأنفِقْ هذه إلى أن أعودَ إليك، فألَّف أبو عُبَيد «غريب المصنف» وعادَ طاهُر بن الحُسين من ثغرِ خُراسان، فحمل معه أبا عُبَيد إلى «سُرَّ من رَأى»، وكانَ أبو عُبَيد ثقةً دَيِّناً وَرعاً كبيرَ الشَّأن[3].

قالَ ابنُ دَرَسْتَويه: ولأبي عُبَيد كتبٌ لم يَروِها، قد رأيتُها في ميراثِ بعض الطَّاهِرية تُباعُ كثيرة في أصناف الفقه كُلِّه، وبلغنا أنه كان إذا ألَّف كتاباً أهداهُ إلى ابنِ طاهر، فيَحمِلُ إليه مالاً خَطيراً[4]. وذكر فصلاً إلى أن قال: و«الغريب المصنَّف» من أجَلِّ كُتبِهِ في اللُّغة، احتذَى فيه كتابَ النَّضرِ بن شُميل، المُسَمَّى بكتاب «الصفات» بَدأ فيه

---

(١) أي هرثمة بن أعين الأمير الذي قتله المأمون سنة ٢٠٠هـ، انظر أخباره في «تاريخ الطبري» ٨/ ٥٤٢، و«الكامل» لابن الأثير ٦/ ٣١٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٤، و«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٦٠، ٢٦١

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٦.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٤، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، و«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٦١، و«معجم الأدباء» ١٦/ ٢٥٥، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٣.

بخَلق الإنسان، ثم بخلق الفَرس، ثم بالإبل، وهو أكبر من كِتاب أبي عُبَيد وأجود[1].

قال: ومِنها كتابُهُ في «الأمثال»[2] أحسن تأليفه، وكتاب «غريب الحديث». ذكرهُ بأسانيده، فَرغِب فيه أهلُ الحَديث، وكذلك كِتابه في «معاني القرآن» حَدَّث بِنصفِه، ومَات[3].

ولَه كتبٌ في الفِقه، فإنَّه عمد إلى مذهب مالك والشَّافعي، فتقلَّد أكثر ذلك، وأتى بشواهِده، وجَمعه من رِواياته، وحَسَّنها باللُّغة والنَّحو. وله في القِراءاتِ كتابٌ جَيِّد، ليسَ لأحدٍ من الكوفِّيين قَبلَه مِثلُه، وكتابُه في «الأموال» مِن أحسَن ما صنف في الفقه وأجوده[4].

أنبأنا ابنُ عَلاَّن، أخبرنا الكِنديُّ، أخبرنا الشَّيْباني، أخبرنا الخَطيبُ، أخبرنا أبو العَلاء القاضِي، أخبرنا مُحمدُ بن جَعفر التميمي، أخبرنا أبو علِي النَّحوي، حدَّثنا الفُسْطَاطِيُّ، قال: كانَ أبو عُبيد مَع ابنِ طاهرٍ، فوجَّه إليه أبو دُلَف بثلاثين ألف درهم، فَلم يَقبلها، وقال: أنا في جَنبَةِ رَجلٍ ما يُحوِجُني إلى صِلة غيرِه، ولا آخذُ ما عليَّ فيهِ نَقص، فَلما عادَ ابنُ طاهر، وصَلهُ بثلاثين ألف دينار. فقال له: أيُّها الأميرُ قَد قَبلتُها، ولكن قد أغنَيتَني بمعروفِك، وبرِّك عنها، وقد رأيتُ أن أشتري بها سِلاحاً وخَيلاً، وأوَجِّه بها إلى الثَّغر ليكونَ الثوابُ مُتوفِّراً على الأمير، فَفَعل[5].

قال عُبيدُ الله بن عَبد الرحمٰن السُّكَّري: قال أحمدُ بن يوسف ـ إمَّا سَمعتُه منه، أو حُدِّثتُ به عنه ـ قال: لما عَمِل أبو عُبَيدٍ كتاب «غريب الحديث» عُرِضَ على عَبدِ الله

---

(١) وسيأتي رد هذا بعد قليل.
(٢) طبع مع شرحه «فصل المقال». لأبي عبيد البكري بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين سنة ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٤، ٤٠٥.
(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٥.
(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٦، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ١/٢٦١، و«معجم الأدباء». ١٦/٢٥٦، و«إنباه الرواة» ٣/١٦، و«طبقات الشافعية» ٢/١٥٥.

ابن طاهر، فاستَحسنه، وقال: إنَّ عَقلاً بَعثَ صاحبَه على عملِ مثلِ هذا الكتابِ لَحقيقٌ أن لا يُحْوَجَ إلى طلبِ المعاش، فأجرى له عشرة آلاف دِرهَم فيَ الشَّهر.

كذا في هذه الرواية، عشرة آلاف درهم[1].

وروى غيرهُ بمعناه عن الحارثِ بن أبي أسامة، قال: حُمِلَ «غريبُ» أبي عُبيد إلى ابن طاهر، فقال: هذا رَجلٌ عاقِل. وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يُجري عليه في كلِّ شهر خمسَ مئةِ درهم. فلما مات ابنُ طاهر، أجرى عليه إسحاقُ مِن مالِه ذلك، فلما مات أبو عُبَيد بمكة، أجراها على ولده[2].

ذِكرُ وفَاةِ ابنِ طاهر هنا وهْمٌ، لأنَّه عاشَ مدَّةً بَعد أبي عُبيد[3].

وعن أبي عُبَيد أنه كان يقولُ: مكثتُ في تصنيف هذا الكتاب[4] أربعين سَنة، وربما كنتُ أستفيدُ الفائِدَة من أفواهِ الرِّجال، فأضعُها في الكِتاب، فأبيتُ ساهِراً فَرِحاً مني بتلكَ الفائدة. وأحدُكم يَجيئُني، فيُقيمُ عِندي أربعةَ أشهر، خمسة أشهر، فيقول: قَد أقمتُ الكثير[5].

وقيل: إنَّ أولَ من سَمع «الغريب» من أبي عُبَيد يَحيى بنُ مَعِين[6].

الطَّبراني: سمعْت عَبد الله بن أحمد يقولُ: عَرضتُ كتابَ «غريب الحديث» لأبي عُبيد على أبي، فاستحسَنه، وقال: جَزاه الله خيراً[7].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٦، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ١/٢٦١، و«إنباه الرواة» ٣/١٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) وهذا هو الصواب فعبد الله بن طاهر توفي سنة (٢٣٠) هـ، وتوفي أبو عبيد سنة (٢٢٤) هـ أي قبله بست سنين. انظر «العبر» ١/٣٩٢، و٤٠٦.

(٤) يريد كتاب «الغريب» كتابنا هذا الذي نحن بصدده.

(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٧، و«طبقات الحنابلة» ١/٢٦١، و«إنباه الرواة». ٣/١٦.

(٦) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٧، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة». ١/٢٦١، و«إنباه الرواة». ٣/١٦.

(٧) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٧، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ٣/١٦.

ورَوىٰ ابنُ الأنباري، عن موسى بن محمد: أنه سمعَ عبدَ الله بن أحمد يقولُ: كتبَ أبي «غريب الحديث» الذي ألَّفه أبو عُبيد أولاً[١].

قال عبدُ الله بن مُحمد بن سَيَّار: سَمعتُ ابنَ عَرْعرة يقولُ: كان طاهرُ بن عبد الله ببغداد، فَطَمِعَ في أن يَسمعَ من أبي عُبَيد، وطمع أن يأتيَه في مَنزِله، فلم يفعل أبو عُبَيد، حتى كان هو يأتيه. فقدِم عليُّ بنُ المديني، وعَبّاسُ العَنبريُّ، فأرادا أن يَسمعا «غريب الحديث» فكانَ يحمِلُ كلَّ يومٍ كتابه، ويأتيهما في منزلهما، فيُحدِّثُهما فيه[٢].

قال جعفرُ بن محمد بن عَلي بن المديني: سمعتُ أبي يقولُ: خَرج أبي إلى أحمد ابن حنبل يعودُه وأنا معه، فدخل إليه، وعِنده يحيى بنُ معين وجماعة، فدخل أبو عُبيد، فقال له يحيى: اقْرأ علينا كِتابَك الذي عملتَه للمأمونِ «غريب الحديث» فقال: هاتُوه، فجاؤوا بالكِتاب، فأخذه أبو عُبيد فجعلَ يبدأ يقرأ الأسانيد، ويدَعُ تفسير الغريب، فقال أبي: دَعْنا من الإسناد، نحنُ أحذق بها منك. فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأ على الوَجه، فإنَّ ابنَك معكَ، ونحن نحتاجُ أن نَسمعَه على الوجه. فقال أبو عُبيد: ما قرأتُه إلا على المَأمون، فإن أحببتُم أن تَقرؤوه، فاقرؤوه. فقال له ابنُ المديني: إن قرأتَه علينا، وإلاّ لا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عُبَيد عليَّ بنَ المديني، فقال ليحيى: مَن هذا؟ فقال: هَذا عليُّ بنُ المديني. فالتزمه، وقرأهُ علينا. فمن حَضر ذلك المجلس، فجازَ أن يقولَ: حدَّثنا. وغير ذلك، فلا يقول[٣].

رَواها إبراهيمُ بن علي الهُجيمي، عن جَعفر.

قالَ أبو بكر بنُ الأنباري: كانَ أبو عُبَيدٍ ـ رحِمه الله ـ يَقْسِمُ الليل أثلاثاً فيُصلّي ثُلُثَه، وينام ثُلُثَه، ويُصنِّف الكتب ثُلُثَه[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٧، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٧، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٧، وفي الثاني تتمة هي «إجلالاً لعلمهما، وهذه شيمة شريفة رحم الله أبا عُبيد».

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٧، ٤٠٨، و«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٦١، ٢٦٢، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٧، ١٨.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٠٨، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٨، و«طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٤.

قال عبدُ الله بن أبي مُقاتِل البَلخي، عن أبي عُبَيد: دخلتُ البصرة لأسمع من حمَّادِ بن زَيد، فقدمتُ فإذا هو قد مات، فشكوتُ ذلك إلى عَبدِ الرحمٰن بن مَهدي فقال: مهما سُبِقت به، فلا تُسبقنَّ بتقوىٰ الله[1].

وقال أبو حامِد الصَّاغاني: سَمعتُ أبا عُبَيد القاسِم بن سلاّم يقول: فَعلتُ بالبصرة فِعْلَتين أرجو بهما الجنَّة: أتيتُ يَحيى القطان وهو يقول: أبو بَكر وعمر. فقلتُ: معي شاهِدانِ من أهلِ بدرٍ يشهدان أنَّ عثمان أفضلُ من عَليٍّ. قال: مَن؟ قلت: أنتَ حدَّثتنا عن شُعبة، عَن عبدِ الملك بن مَيْسرة، عن النَّزَّال بن سَبْرَة، قال: خَطبَنا ابنُ مسعودٍ، فقال: أمَّرْنا خَير من بقي، ولم نَألُ. قال: ومَن الآخَر؟ قلتُ: الزُّهري، عن حُميد بن عَبد الرَّحمٰن، عن المِسور، قال: سَمعتُ عبد الرحمٰن بن عَوف يقول: شاورتُ المهاجِرين الأوَّلين، وأمراءَ الأجنادِ، وأصحابَ رسولِ الله ﷺ، فَلم أرَ أحداً يَعْدِلُ بعثمان. قال: فترك يحيى قوله، وقال: أبو بكر وعمر وعثمان.

قال: وأتيتُ عَبد الله الخُريبي، فإذا بَيتُه بيتُ خمَّار. فقلتُ: ما هذا؟ قال: ما اختلفَ فيه أوَّلُنا ولا آخرنا. قلت: اختلفَ فيه أولُكم وآخِرُكم. قال: مَن؟ قلت: أيوب السَّخْتياني، عن مُحمد، عن عَبِيدة قال: اختُلِفَ عليَّ في الأشربة، فما لي شرابٌ منذ عِشرين سنة إلا عَسل أو لَبن أو ماء. قال: ومَن آخِرنا؟ قلتُ: عبد الله بن إدريس. قال: فأخرج كلَّ ما في منزله، فأهراقه[2].

أبو عُبيد قال: سَمعني ابنُ إدريس أتلهَّف على بعضِ الشُّيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد، مَهما فاتَك مِن العِلم، فلا يَفوتنَّكَ من العَمل[3].

الحاكم: سمعتُ أبا الحسن الكارِزيّ[4]، سمعتُ عليَّ بن عَبد العزيز، سمعتُ أبا عُبَيد يقولُ: المُتَّبعُ السُّنَة كالقابضِ على الجَمر، هو اليومَ عِندي أفضلُ من ضربِ السَّيفِ في سبيلِ الله[5].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٨، ٤٠٩.
(٢) «تاريخ بغداد» ٢/٤٠٩.
(٣) «تاريخ بغداد» ٢/٤٠٩.
(٤) نسبة إلى كارز: قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها. «الأنساب» ١٠/٣١٧.
(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٠، و«طبقات الحنابلة». ١/٢٦٢.

وعن أبي عُبَيد، قال: مَثَلُ الألفاظ الشَّريفة، والمعاني الظَّريفة مثلُ القَلائِد اللائحة في التَّرائب الواضِحة[١].

قال عبَّاس الدُّوري: سمعتُ أبا عُبَيد يقولُ: إني لأتبيَّنُ في عَقلِ الرَّجلِ أن يَدَع الشمس، ويَمشي في الظِّلِّ[٢].

وبإسنادي إلى الخَطيب: أخبرنا أحمدُ بن علي البَادا[٣]، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر الزَّبيبي، حدثنا عبدُ الله بنُ العَبّاس الطَّيالِسي، سَمعتُ الهِلالَ ابنَ العلاء الرَّقِّي يقولُ: مَنَّ الله على هذه الأمَّة بأربعةٍ في زمانِهم: بالشَّافعي تَفقَّه بحديثِ رسول الله ﷺ، وبأحمدَ ثبتَ في المِحنة، لولا ذلك كَفر الناسُ، وبيحيى بن مَعين نَفىٰ الكَذِب عن الحديث، وبأبي عُبَيد فسَّر الغَريب من الحديث، ولَولا ذلك لاقتحم الناسُ في الخَطأ[٤].

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: سألتُ أبا قُدامة عن الشّافعي، وأحمدَ، وإسحاق[٥]، وأبي عُبَيد، فقال: أما أفقهُهُم فالشَّافعيُّ، لكنَّه قليلُ الحديث، وأما أورعُهُم فأحمدُ، وأما أحفظُهم فإسحاقُ، وأما أعلمُهُم بِلُغاتِ العَرب فأبو عُبَيد[٦].

قالَ الحسنُ بن سُفيان: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحَنْظلي يقولُ: أبو عُبَيد أوسَعُنا عِلماً وأكثرنا أدباً، وأجمعُنا جمعاً، إنا نحتاجُ إليه، ولا يَحتاجُ إلينا[٧]، - سمعها الحاكمُ مِن أبي الوليد الفَقيه: سَمعتُ الحسن -.

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٠.

(٣) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ١/ ٤٠٨: وأما البادي فهو أبو الحسن أحمد بن علي البادي، وتعرفه العامة بابن البادا، وأخبرني بعض الشيوخ أنه البادي، وسألته عن ذلك، فقال: ولدت أنا وأخي توأماً، وخرجت أنا أولاً، فسميت البادي. وانظر: «توضيح المشتبه» ١/لوحة ٢٧/ ٢، و«الأنساب» ٢/ ٢١، و٢٤.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٠، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٨.

(٥) أي إسحاق بن راهويه.

(٦) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٠، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٨.

(٧) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٩، و«طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٤.

وقالَ أحمدُ بن سَلمة: سَمعتُ إسحاق بن راهويه يقولُ: الحقُّ يُحِبُّهُ الله عزّ وجل: أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بن سَلاّم أفقهُ مِنّي وأعلمُ مِنّي[١].

الخَطيبُ في «تاريخه»: حدَّثني مَسعودُ بن نَاصِر، أخبرنا عليُّ بن بُشْرى، حدثنا مُحمدُ بن الحُسين الآبُرِي، سَمِعْتُ ابنَ خُزَيمة: سَمعتُ أحمدَ بن نَصر المُقرىء يَقُولُ: قالَ إسحاقُ: إنَّ الله لا يَسْتحيي مِن الحقِّ: أبو عُبَيدٍ أعلمُ مِني، ومن ابنِ حَنبل، والشَّافِعِي[٢].

قال أبو العبَّاس ثَعلب: لو كان أبو عُبيد في بَني إسرائيل، لَكانَ عَجباً[٣].

وقالَ أحمدُ بن كاملٍ القاضي: كانَ أبو عُبيد فاضِلاً في دينه وفي عِلمِه، رَبَّانِياً، مُفَنَّناً في أصنافِ عُلومِ الإسلامِ مِنَ القرآنِ، والفِقهِ والعَرَبيَّةِ والأخبارِ، حَسَنَ الرِّوايةِ، صَحيحَ النَّقْلِ، لا أعلمَ أحداً طَعَن عليه في شيء من أمرِهِ ودينه[٤].

وبَلَغنا عن عبدِ الله بنِ طاهر أميرِ خُرَاسان قال: النَاسُ أربعةٌ: ابنُ عباسٍ في زَمانه، والشَّعبيُّ في زَمانه، والقاسمُ بنُ معن في زمانه، وأبو عُبَيْدٍ في زَمانه[٥].

قالَ إبراهيمُ بنُ مُحمدِ النَّسَّاج: سَمعتُ إبراهيمَ الحَربيَّ يقولُ: أدركتُ ثَلاثةً تَعجزُ النِّساءُ أن يَلِدْنَ مثلَهُم: رأيتُ أبا عُبَيْد، ما مَثَّلتُه إلا بجبلٍ نُفخ فيه روحٌ، ورأيتُ بشرَ ابنَ الحارث، ما شَبَّهتُهُ إلا برَجلٍ عُجِنَ من قَرنِهِ إلى قَدَمِهِ عقلاً، ورأيتُ أحمدَ بنَ حنبل، فرأيتُ كأنَّ الله قد جَمَعَ له عِلمَ الأوَّلين، فمِن كل صِنف يقول مَا شاء، ويُمسِكُ ما شاء[٦].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ٣/١٩.
(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ٣/١٩
(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ٣/١٩، و«طبقات الشافعية» ٢/١٥٥.
(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ٣/١٩.
(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١١، و«نزهة الألباء»: ١٤٠، و«طبقات الشافعية» ٢/١٥٦.
(٦) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١.

قالَ مُكْرَمُ بن أحمد: قال إبراهيمُ الحربيُّ: كان أبو عُبَيدٍ كأنَّه جبلٌ نُفخَ فيه الرُّوحُ، يُحسِنُ كلَّ شيءٍ إلا الحديثَ صناعةَ أحمد ويَحيى[١].

وكان أبو عُبَيْد يُؤدِّبُ غُلاماً في شارِعِ بشرٍ، ثم اتَّصَل بثابتِ بن نصر الخُزاعي يُؤدِّبُ وَلَده، ثم وَلي ثابتٌ طَرَسُوس ثَماني عشرة سَنة، فولَّىٰ أبا عُبَيْدٍ قَضَاء طَرَسُوس ثماني عَشرة سنة، فاشتغل عن كِتابةِ الحديث[٢].

كتبَ في حَداثَتِه عن هُشيم وغيرِه، فلما صَنَّفَ، احتاجَ إلى أن يكتُبَ عن يَحيى ابن صالح، وهِشامِ بن عمار[٣].

أضعفُ كُتبِه كتابُ «الأموال» يجيءُ إلى بابٍ فيه ثَلاَثون حديثاً، وخَمسون أصلاً عن النَّبي ﷺ، فيَجيءُ بحديثٍ، حَديثين، يجمعُهُمَا مِن حديث الشَّام، ويتكلَّمُ في ألفاظِهما، وليسَ له كتابٌ كـ «غَريب المصنف»[٤].

وانصرَفَ يوماً من الصَّلاة، فَمَرَّ بدارِ إسحاق المَوْصِلي، فقالوا له: يا أبا عُبيد، صاحبُ هذه الدارِ يقولُ: إنَّ في كتابِك «غريبِ المُصنَّف» ألفَ حرفٍ خطأ. فقال: كِتابٌ فيه أكثرُ من مِئة ألف يَقَعُ فيه ألفٌ ليس بكثيرٍ؟! ولعلَّ إسحاقَ عِندَهُ روايةٌ، وعِندنا روايةٌ، فلم يَعْلَمْ، فخَطَّأنا، والرِّوايتان صواب، ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروفٍ، فَيبقى الخطأ يَسيراً[٥].

وكتابُ «غريبِ الحديث» فيه أقلُّ من مِئَتي حَرف: سَمِعَت، والباقي: قالَ الأصمعي، وقالَ أبو عمروٍ، وفيه خمسةٌ وأربعونَ حَديثاً لا أَصْلَ لَها، أتي فيها أبو عُبيد مِن أبي عُبيدةَ مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّى[٦].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٢، ٤١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣، و«إنباه الرواة» ٣/ ١٩.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣.

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣.

(٥) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣، و«إنباه الرواة». ٣/ ٢٠.

(٦) «تاريخ بغداد». ١٢/ ٤١٣.

قال الخطيبُ[1] فيما أنبأنا ابنُ عَلاَّن، أخبرنا الكِنديُّ، عَن الشَّيْبَاني، عنه، حدثني العلاءُ بنُ أبي المُغيرة، أخبرنا عَليُّ بنُ بَقاء[2]، أخبرنا عبدُ الغني الحافظ قال: في كتابِ الطَّهارةِ لأبي عُبَيد حَديثان ما حدَّث بهما غيرُ أبي عُبيد، ولا عنه سِوى محمدِ ابن يَحيى المروزي:

أحدهما: حديثُ شعبة، عَن عمرو بن أبي وَهب.

والآخرُ: عُبيد الله بن عُمر، عن المَقْبُري، حَدَّث به القَطَّان، عن عُبيد الله، ورواه الناس عن القَطان، عن ابن عَجلان.

محمد بن يحيى: حدثنا أبو عُبيدِ: أخبرنا حَجَّاجٌ، عن شُعبةَ، عن عَمرو بنِ أبي وَهب الخُزاعي، عن موسى بن ثَروان، عن طَلحةَ بنِ عُبَيد الله ابن كَرِيز، عن عائشة، قالت: كان النبيّ ﷺ إذا تَوضأَ يُخلِّلُ لِحْيَتَه[3].

إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي: حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن طَرْخان: سمعتُ محمدَ ابن عَقِيل: سمعتُ حَمدانَ بنَ سَهْلٍ يقولُ: سألتُ يَحيى بنَ مَعِين عن الكَتْبَةِ عن أبي عُبَيد، فقال ـ وتَبسَّم ـ: مِثلي يُسألُ عن أبي عبيد؟! أبو عُبَيْد يَسألُ عن الناسِ، لقد كنتُ عند الأصمعيِّ يوماً، إذ أقبلَ أبو عُبيد، فشقَّ إليه بَصرَه حتى اقتربَ منه، فقال: أتَرونَ هذا المُقْبِلَ؟ قالوا: نعم. قال: لَن تضيعَ الدُّنيا أو النَّاس ما حَيِيَ هذا[4].

روى عَبدُ الخالق بنُ مَنصور، عن ابنِ مَعِين، قال: أبو عُبَيْد ثقة.

---

(١) في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣، ٤١٤.

(٢) في الأصل: «يفا» وهو خطأ، وعلي بن بقاء هذا هو المحدث المصري الورّاق، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، مترجم في «العبر» ٣/ ٢٢٣، و«حسن المحاضرة» ١/ ٣٧٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٣، ٤١٤، وأخرج حديث عائشة أحمد ٦/ ٢٣٤ من طريق علي بن موسى، عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن أبي وهب الخزاعي بهذا الإسناد، وأخرجه الحاكم ١/ ١٥٠، من طريق عمر بن أبي وهب به، وفي الباب عن عثمان عند الترمذي (٣١)، وابن ماجه (٤٣٠) وابن خزيمة (١٥١)، و(١٥٢) وابن حبان (١٥٤)، والحاكم ١/ ١٤٩، وابن الجارود رقم (٧٢)، وعن أنس عند أبي داود (١٤٥).

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٤.

وقال عباس بن محمد، عن أحمدَ بنِ حنبل: أبو عُبَيدٍ مِمَّن يزدادُ عندنا كلَّ يومٍ خيراً[1].

وقال أبو داود: أبو عُبَيد ثِقةٌ مأمون[2].

وقال أبو قُدامة: سَمعتُ أحمدَ بن حَنبل يقولُ: أبو عُبيدٍ أستاذ[3].

وقال الدّارقطنيُّ: ثِقة إمامٌ جَبل[4].

وقال الحاكم: كان ابنُ قُتَيْبَةَ يَتَعاطَى التقدُّمَ في علومٍ كثيرة، ولم يرضَهُ أهلُ علمٍ منها، وإنما الإمامُ المَقبُولُ عندَ الكلِّ أبو عُبيد.

قال عَبّاسٌ الدُّوري: سَمِعتُ أبا عُبَيد يقولُ: عاشرتُ الناس، وكلَّمتُ أهلَ الكلام، فما رأيتُ قَوماً أوسَخَ وسَخاً، ولا أضعفَ حُجَّةً من . . .، ولا أحمقَ مِنهم، ولقد وَلِيتُ قَضَاءَ الثَّغْرِ، فنَفَيْتُ ثلاثةً، جَهْمِيَّيْنِ. . . . وجَهمياً[5].

وقيل: كان أبو عُبَيد أحمرَ الرأسِ واللِّحية بالخِضاب، وكانَ مَهيباً وَقُوراً[6].

قالَ الزُّبَيديُّ: عَددتُ حروفَ «غريب المصنَّف»، فوجدُتُه سَبعةَ عشرَ ألفاً وتِسع مئةٍ وسَبعينَ حَرفاً[7].

قُلتُ: يُريد بالحَرف اللَّفظة اللُّغَوِيَة.

أخبرنا أبو محمد بنُ عُلوان، أخبرنا عبدُ الرحمٰن بن إبراهيم، أخبرنا عَبد المُغيث ابن زُهَيْر، حدثنا أحمدُ بن عُبَيد الله، حدثنا مُحمدُ بن علي العُشاري، أخبرنا أبو

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٤، و«نزهة الألباء»: ١٤١، و«طبقات الحنابلة» ١/ ٢٦٢، و«إنباه الرواة» ٣/ ٢١، و«طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٤.
(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤١٥، و«طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٥.
(٣) «طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٥.
(٤) «طبقات الشافعية» ٢/ ١٥٥.
(٥) «تاريخ ابن معين»: ٤٨٠.
(٦) «إنباه الرواة» ٣/ ٢٣.
(٧) «إنباه الرواة» ٣/ ٢١، و«بغية الوعاة» ٢/ ٢٥٤ وفيه: «وسبع مئة» بدل «وتسع مئة».

الحَسَن الدَّارقطني، أخبرنا مُحمدُ بن مَخْلد، أخبرنا العَبَّاسُ الدُّوري، سمعت أبا عُبَيدٍ القاسِمَ بنَ سلاَّم ـ وذكر البابَ الذي يُروى فيه الرؤية، والكرسي مَوضع القَدَمين[١]، وضَحك ربُّنا، وأين كانَ ربُّنا[٢] ـ فقالَ: هذه أحاديث صِحاح[٣]، حَملها أصحابُ الحَديثِ والفُقَهاءُ بعضهم عن بَعض، وهي عِندنا حقٌّ لا نشُكُّ فيها، ولكن إذا قيل: كيفَ يَضحكُ؟ وكيف وَضع قَدَمَه؟ قُلنا: لا نُفَسِّرُ هذا، ولا سَمِعنا أحداً يُفسِّره.

قلتُ: قد فَسَّر علماءُ السَّلف المُهِمَّ مِن الألفاظ وغيرَ المهم، وما أبْقَوْا مُمكناً، وآياتُ الصِّفَات وأحاديثُها لم يتعرَّضوا لتأويلها أصلاً، وهي أهمُّ الدين، فلو كانَ تأويلُها سائِغاً أو حَتماً، لبادروا إليه، فعُلِمَ قَطعاً أنَّ قراءتها وإمرارَها علَى ما جاءت هو الحقُّ، لا تفسيرَ لَهَا غيرُ ذلك، فنُؤمِنُ بذلك، ونَسكُتُ اقتداءً بالسَّلف، معتقدين أنها صفاتٌ لله تعالى، استأثَرَ الله بعِلم حَقَائِقِها، وأنَّها لا تُشْبه صفاتِ المَخلوقين، كما أنَّ ذاتَه المُقَدَّسَةَ لا تُماثِلُ ذَوَاتِ المخلوقين، فالكتابُ والسنَّةُ نَطَقَا بها، والرَّسولُ ﷺ بَلَّغَ، وما تعرَّضَ لتأويل، مع كونِ الباري قال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم﴾، (النحل: ٤٤)، فعَلَينا الإيمانُ والتَّسليمُ لِلنُّصوصِ، والله يَهدِي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيم.

قال عَبْدَانُ بن مُحمد المروَزِيُّ: أخبرنا أبو سعيدٍ الضَّريرُ قال: كنتُ عند الأميرِ عبدِ الله بن طاهِر، فوَرَدَ عليه نَعِيُ أبي عُبَيد، فأنشأ يقولُ:

---

(١) رواه وكيع في «تفسيره»: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره»، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٢ من طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا محمد بن معاذ، عن أبي عاصم، عن سفيان بهذا الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي، ولا يصح مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ كما حققه ابن كثير في «تفسيره». ١/ ٣٠٩ وغيره.

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ١١و١٢، والترمذي (٣١٠٩) في تفسير سورة هود، وابن ماجه (١١٢) في المقدمة من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وما ثم خلق، ثم خلق عرشه على الماء»، وهذا سند.

(٣) لكن الصحة غير متحققة في حديث: «الكرسي موضع القدمين»، وحديث «أين كان ربنا». كما تقدم.

يَا طَالِبَ العِلْمِ قَدْ مَاتَ ابنُ سَلَّامِ ... وَكَانَ فَارِسَ عِلْـمٍ غَيْرَ مِحْجَامِ
مـاتَ الَّذي كانَ فِينـا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ ... لمْ يَلْقَ مِثْلَـهُمْ أَسْتَـاذُ أَحْكَـامِ
خَيْـرُ البَـرِيَّــةِ عبدُ الله أَوَّلُهُـم ... وعَــامِـرٌ، ولَنِعْـمَ التِّلْوُ يا عَامِ
هُمَا اللَّذَانِ أَنَافَـا فَـوْقَ غَيْرِهِمَـا ... والقَاسِمَانِ ابنُ مَعْنٍ وابْنُ سَلَّامِ[1]

ذكر أبا عُبَيْدٍ أبو عَمرو الدَّانيُّ في «طَبَقات القُرَّاء» فقال: أخذَ القراءةَ عَرْضاً وسَماعاً عن الكِسَائي، وعن شُجاع، وعن إسماعيلَ بنِ جَعفر، وعن حَجَّاجِ بن محمد، وأبي مُسْهِر. إلى أن قال: وهو إمامُ أهلِ دَهرِه في جميعِ العلوم، ثِقةٌ، مأمونٌ، صاحبُ سُنَّة، روى عنه القراءاتِ ورَّاقُهُ أحمدُ بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف، وعليُّ بن عَبد العزيز، ونصرُ بن داود، وثابتُ بن أبي ثابت[2].

قال البخاريُّ وغيرُه: ماتَ سَنَةَ أربعٍ وعِشرين ومئتين بمكة.

قال الخطيبُ: وبَلَغَني أنَّه بلغ سبعاً وستِّين سنة، رَحمه الله.

ولم يتَّفق وقوعُ رِوايةٍ لأبي عُبيد في الكُتب الستّة، لكن نقلَ عنه أبو داود شيئاً في تَفسيرِ أسنانِ الإبل في الزَّكاة، وحكى أيضاً عَنه البخاريُّ في كتاب «أفعال العِباد».

---

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» ١٢/٤٢١، و«نزهة الألباء»: ١٤١، وانظر «معجم الأدباء» ١٦/٢٥٧، و«إنباه الرواة» ٣/٢٠.
(٢) انظر «طبقات القراء» لابن الجزري ٢/١٨.

كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد

لعله لا يقف على قدر كتاب أبي عبيد واقف متصفّح، ولا متردّد إليه عند العوز، أو قارىء لترجمته في كتب الرجال والتاريخ والطبقات، فإن ذلك مقصور على من سبر غوْر الكتاب، وغاص في غوامض اللغة، وانفهَق عنده النظر، وانفَقَهت لديه العلوم، وتضلَّع بالمواد، وتعضّد بالعَوَاضد، كالمُسْحَنْفِر لا تعيقه الأقْذَاء، ولا تُضيره الأنْوَاء، حتى قال فيه شَمِر ـ وهو مَن هو ـ: ما للعرب كتاب أحسن من مصنَّف أبي عبيد[1].

وذكر الخطيب، ومن بعده القفطي والذهبي، وجماعة كثر أن أبا عبيد لما عمل «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عملِ مثْل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهمَ في الشهر[2].

وذكر الذهبي في سيره عن الخطيب في تاريخه أن الطبراني قال: سمعت عبد الله ابن أحمد ـ يعني ابن حنبل ـ يقول: عرضت كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال: جزاه الله خيراً.

وعن موسى بن محمد أنه سمع عبد الله بن أحمد يقول: كتب أبي «غريب الحديث» الذي ألّفه أبو عبيد أولاً[3].

وقال الهلال بن العلاء الرقي: منّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقّه في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولا

---

(١) «إنباه الرواة» (٣/ ٢٣).
(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٠٦)، و«إنباه الرواة» (٣/ ١٦)، «وسير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٩٥).
(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٩٦).

ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم ابن سلّام فسّر الحديث والغريب، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ». انتهى.

وفي مقدمة غريب الحديث للخطابي: «قد انتظم ابن سلّام بتصنيف «غريب الحديث» عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، وصار كتابه إماماً».

قلت: ولأجل ذلك حرص كبار الأئمة على سماعه من أبي عبيد، حتى ذكروا أن أول من سمع الغريب من أبي عبيد يحيى بن معين، كما مضى. وسمعه منه كذلك أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، ومَن الناس بعد هؤلاء. وسمعه فيما أحسب منه الحربي الإمام صاحب أحمد، وأبو عبد الرحمٰن أحمد بن سهل التميمي، وأحمد بن عاصم البغدادي، وعلي بن أبي ثابت، وأبو منصور نصْر بن داود الصاغاني، ومحمد بن سعيد الهروي، وعبد الخالق بن منصور النيسابوري، وولده أحمد، وطائفة لا تحصى من الأكابر، فضلاً عن العامة، ومن مضت أسماؤهم في ترجمته أنهم سمعوه منه، كعباس العنبري، وابن عبد الله طاهر وغيرهما.

(فصل فيما أخذ على الكتاب والجواب عن ذلك)

قد مضى من كلام الذهبي في ترجمته التي أوردتها من عنده قول ابن درستويه: «والغريب المصنّف من أجلّ كتبه في اللغة، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المسمى بكتاب «الصفات»... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود. ثم قال ابن درستويه: «وكتاب «غريب الحديث» ذكره بأسانيده فرغب فيه أهل الحديث..» انتهى.

وكأن ابن النديم تلقف كلام ابن درستويه، فقاله، لكنه أمعن الطعن فصرّح ولم

يلوّح: «إن أبا عبيد أخذ كتابه من النضر بن شميل»[1].

وقال أبو الطيب اللغوي: إنه اعتمد فيه على رجل من بني هاشم[2].

قلت: فظهر من هذا مطعنان:

أولهما: أن الفضل فيه يرجع للنضر، لا لأبي عبيد، وأنه سرقه من النضر، أو اعتمد عليه فيه.

وثانيهما: أن ما ذكر عن أهل الحديث من الاعتناء به، لا لأجل شرح غريبه، والكشف عن معاني الحديث، وإنما لأجل الإسناد. وهذا أوان الرد عليهما:

أ ـ رد المطعن الأول وهو من وجوه:

الوجه الأول: في بيان حقيقة مراد ابن درستويه: وذلك أن الذهبي اخترمه من سياق مطوّل، فأوهم هذا المتبادر، وكان الذهبي اقتبس جميع ما ترجم به من «تاريخ بغداد». ولكن حذف أسانيد الخطيب، وتمام سياق الكلام عند الخطيب[3]: «والغريب المصنّف» من أجلّ كتبه، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني، الذي يسميه كتاب «الصفات»، وبدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق العرش، ثم بالإبل، فذكر منه صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود، ومنها كتابه الأمثال... وكتاب «غريب الحديث» أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسّره، وذكر الأسانيد، وصنف المسند على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه...» انتهى. وهذا غير مفتقر لبيان.

---

(١) «المعجم العربي» (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦) لحسين نصار.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

الوجه الثاني: في إنكار أئمة اللغة والغريب لكون أبي عبيد اقتبسه، وبيان أنه أنشأه من حرّ التصنيف، وخالص التأليف. وأنا مقتصر على ذلك بذكر قول إمامين من أئمة هذه الصناعة: الخطابي، وابن الأثير الجزري.

قال الخطابي في مقدمة كتابه «غريب الحديث»: «ومن كتب الغريب كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب، وكتاب النضر بن شميل... إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها ـ وليس منها كتاب أبي عبيدة القاسم ـ إذا حصلت كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله، على شاكلة مذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقّب به على كتاب أبي عبيد. ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه...». انتهى كلام الخطابي.

وقد ظهر منه أمور أهمها أنه ليس كتاب من الكتب التي سُبق أبو عبيد لها يشبه تصنيف كتابه، وأنه فاق جميع من سبقه ببيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط. فهل فات إماماً كالخطابي أن يدرك اقتباساً كهذا!؟.

وأما ابن الأثير فإنه قال في مقدمة «النهاية» ـ كما سيأتي ـ: «قيل أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألّف أبو عبيدة معمر، فجمع بين ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات... ثم جمع أبو الحسين النضر بن شميل بعده في غريب الحديث كتاباً أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولُطفه.

ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيّف على كتابه وزاد، وكذلك قطرب وغيره من أئمة اللغة والفقه، جمعوا أحاديث تكلموا على

لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد، ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر. واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلاّم، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار ـ وإن كان آخراً ـ أوّلاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن...». انتهى كلام ابن الأثير.

وإذا ما ضممت كلامه لكلام الخطابي، عرفت أن الكتب التي سُبق بها أبو عبيد القاسم، كانت صغيرة الحجم، لعلها لا تبلغ معشار كتاب أبي عبيد، ألم تسمع لقولهما: «ذوات عدد».

فإن قلت: لعلّه جمعها جميعها فحصّل منها كتابه.

قلنا: لا، ألم تفهم قول الخطابي: «كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي في كتابه، وإنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيتعوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره ـ أو أحرزه ـ وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسّر قبله، على مذهب ابن قتيبة...». وكذا قول ابن الأثير: «ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر».

والوجه الثالث: اختلاف موضوع كتابي «الصفات» للنضر، و«غريب الحديث» لابن سلاّم، وأن ثمة ألفاظ كثيرة في «غريب الحديث» ليست من مباحث كتاب «الصفات» أصلاً.

الوجه الرابع: ما ذكر غير واحد ممن ترجم لأبي عبيد، أنه قال: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة، من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة...»[1].

قلت: وأبو عبيد ثقة مأمون باتفاق، فوجب من ذلك أن يسلَّم له بهذا الذي قال، وحينها اعرض قوله هذا على ما ذكر ابن درستويه وغيره، وانظر هل يجتمعان!؟

---

(١) انظر ما مضى من ترجمته، ولمن عزونا هذا الخبر.

الوجه الخامس: أنه لو صح ما اقترح ابن درستويه ومن معه، أيعقل أن يخفى ذلك على الأئمة: ابن حنبل وابن معين وابن المديني، وغيرهم، فيطلبوا منه أن يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينسخه أحمد وغيره، ويتناقله أهل العلم ويذيع صيطه، ويشتهر أمره، وهو أنما اقتبس عمن تقدم. وما أحسن ما قاله أبو بكر الزبيدي[1]: «لأبي عبيد في هذا الفن فضل السبق إليه».

قلت: فكأنه لم ير من تقدمه صنع شيئاً يذكر.

الوجه السادس: وهو أقطع هذه الوجوه لصحة الدعوى، وهو أن أبا عبيد قد نص على تسمية أكثر من أخذ عنهم الشرح في كتابه، أخص بالذكر منهم أبا عبيدة معمر، والأصمعي، وأبا عمرو الشيباني، وأبا زيد الكلابي، والكسائي، والفرّاء.

فيقول بعد شرح أكثر الألفاظ قاله الأصمعي، قاله أبو عمرو، قاله الكسائي، ومرة يقارن بين الأقوال، ومرة يذكر واسطته في السماع، وأخرى يقول: أظنه عن فلان، وثالثة يقول: حدثني فلان عن فلان أنه قال. فيسند القول لصاحبه.

وكذا فإنك تراه ـ يحتج على معنى اللفظة ـ أو الحرف ـ بالقرآن، والسنة، ثم بالشعر وكلام العرب: وربما ناقش وفصّل، وفرّع وأصّل، وقطع وأوصل، فليعتبر بهذا من رام الفيصل.

ب ـ رد المطعن الثاني من وجهين:

الوجه الأول: وقد مضى في بيان تمام كلام ابن درستويه، فلينظر.

والوجه الثاني: أن من سمع منه كتابه من الأكابر كيحيى وأحمد وعلي، ليس يلزمهم على القطع ولا يعوزهم أن يسمعوا كتاب الغريب لأجل السند، وهم مثل أبي عبيد في الطبقة وأوسع رواية، وأكثر دراية منه بالأسانيد بما لا يوصف، ـ كما

---

(١) «إنباه الرواة» (١/ ٢٩٧) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز الأندلسي.

لا يخفى على مطَّلع على أحوال القوم ـ.

وزيادة لهذا فقد جاء الرد صريحاً في روايتين أسوقهما:

الأولى: في كلام الحربي لما قال: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يحسن كلَّ شيء، إلا الحديث، فإنه صناعة أحمد ويحيى.

والثانية: ما ذكرناه ـ فيما مضى في ترجمة أبي عبيد ـ من قصة دخول أبي عبيد القاسم على أحمد ويحيى وابن المديني، وقول يحيى له: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون «غريب الحديث». فقال: هاتوه.

فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ بالأسانيد ويدع تفسير الغريب. فقال ابن المديني: دعنا من الإسناد نحن أحذق به منك... ـ القصة ـ.

قلت: والذي شم أدنى رائحة الحديث لا يشك في هذا، كيف، وأسانيد أبي عبيد في كثير منها اختلاف، وتحويل، أو جهالة، أو شك. فتراه في حديث كتابه ﷺ لوائل بن حجر[1] يسنده عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه. وفي حديث «إذا مشت أمتي المطيطاء[2]» يسنده عن الحجاج، عن الفرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري يرفعه. وفي حديث النهي عن المحاقلة والمزابنة[3] يسنده عن هيثم عن الزهري، عن ابن المسيب مرسلاً.

قلت: ورفعه محفوظ لا شك فيه. إلى ما هنالك من الأحاديث.

نعم فيه أسانيد عالية جياد صحيحة مثل فلق الصبح، لا يقع مثلها في أصح الصحيح. إلا أن شهرتها تغني عن البحث عنها، بل ربما عن المذاكرة، لمثل هؤلاء الفطاحل الكبار.

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ١٣٠).

(٢) «غريب الحديث» (١/ ١٣٦).

(٣) «غريب الحديث» (١/ ١٣٨).

ج ـ رد المطعن الثالث الذي فحواه وقوع الغلط في كلام أبي عبيد في ألفاظ شرحها.

وقد وقع هذا المطعن وردّه من كلام أبي عبيد نفسه، وذلك فيما أخرجه الخطيب البغدادي بسنده لأبي عبيد، وأنه انصرف يوماً من الصلاة، فمر بدار إسحاق الموصلي، فقالوا له: يا أبا عبيد: صاحب هذه الدار يقول: «إن في كتابك غريب الحديث ألف حرف خطأ. فقال: كتاب فيه أكثر من مائة ألف، يقع فيه ألف ليس بكثير. ولعل إسحاق عنده رواية، وعندنا رواية، فلم يعلم فخطأنا، والروايتان صواب. ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروف، فيتبقى الخطأ يسيراً. انتهى.

قلت: ويدلّك على ذلك أن ابن قتيبة لما صنف إصلاح الغلط للرد على أبي عبيد بعض ما قاله، فإنه لم يتجاوز به معشار ما ذكر عن إسحاق، بل وبعض ما رد به على أبي عبيد، الحق فيه مع أبي عبيد. وبعض ذلك يصح على وجهين وأكثر بإقرار أو اختلاف، ولذلك فإنك ترى صاحب النهاية أورد نحو النصف مما رد به ابن قتيبة على أبي عبيد، ولم يتجاوزه، فكأنه لم يقتنع برد ابن قتيبة، أو رأى صحة الوجهين.

هذا، ومعلوم أنه لا يمكن أن يوصف كتاب أبي عبيد بما قدمت عنه، وفيه ما فيه من الغلط، نعم، لا تخلو كتب البشر من الغلط، لكن لا يلحق الذم منها ما كان على هذا الوصف.

(وصل فيما ذكر من أحاديثه وعدتها وما لم يصح منها).

أخرج الخطيب بسنده لإبراهيم الحربي قال: [كتاب «غريب الحديث» فيه أقلّ من مائتي حرف سُمِعَتْ. والباقي: قال الأصمعي، وقال أبو عمرو. وفيه خمسة وأربعون حديثاً لا أصل لها، أُتِيَ فيها أبو عبيد، من أبي عبيدة معمر بن المثنى.

قلت: أراد بمائتي حرف سمعت، أي مائتي حديث رويت بالسند الذي رواه، أو نحوه مرفوعة للنبيّ ﷺ، محفوظة عند أهل العلم. وأراد بما لا أصل له، إما الوضع، أو شيئاً من المعضل الذي لا يعرف له إسناد. والباقي يحكيه على ذمّة الأصمعي وأبي عمرو أنه جاء هكذا في بعض المتون. وأما الآثار فهي أضعاف

ذلك ولم يتعرض لها الحربيّ رحمه الله.

فـائـدة:

قد قال أبو عبيد في آخر كتابه: «أحاديث لا يعرف أصحابها». ـ ثم ذكر بضعة آثار وأحاديث ـ.

قلت: وقد مضى أكثرها ضمن ثنايا الكتاب وقد أسندها، لكن لطول العهد بها نسيها، كأول أثر يشرح اللخلخانية، تقدم عنده في قصة عن معاوية. وأثر: «إن العدو بعرعرة الجبل». قدمه من قبل عن يحيى بن يعمر. وحديث: «إذا وجد أحدكم ضحاء على قلبه...». وحديث «إن للشيطان نشوقاً...» وغير ذلك[1].

(١) انظر مواضع هذه الألفاظ، من تعليقنا على النهاية، وما عزونا منها لأبي عبيد في موضعين من كتابه.

ترجمة ابن قتيبة

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٣/ ٢٩٦):

ابنُ قُتَيْبَة[١] العَلَّامة الكبيرُ، ذو الفُنون، أبو محمَّد، عبدُ الله بنُ مُسْلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِي، وقيل: المَرْوَزِي، الكاتب، صاحبُ التَّصَانِيف.

نزلَ بَغداد، وصَنَّفَ وجَمَع، وبَعُدَ صِيتُه.

حدَّث عن: إسحاق بن راهَوَيْه، ومحمَّد بن زِياد بن عُبَيْد الله الزِيادي، وزِياد بن يَحيى الحَسَّاني، وأبي حَاتم السِّجِسْتَاني، وطَائفةٍ.

حدَّث عنه: ابنُه القاضي أحمد بن عبد الله، بدِيارِ مِصْر، وعُبَيْد الله السُّكَّرِي، وعُبَيْد الله بن أحمد بن بكر، وعَبد الله بن جَعْفَر بن دُرُسْتُوَيْه النَّحْوي، وغيرُهم.

قال أبو بكر الخَطيب: كانَ ثِقة دَيِّناً فاضلاً[٢].

ذِكْرُ تَصانيفه: «غَريب القُرآن»، «غَريْب الحديث»، كتاب «المعَارِف»، كتابُ «مُشكل القرآن»، كتاب «مُشْكِل الحَديث»، كتاب «أدَب الكاتِب»، كتاب «عُيُون الأخبار»، كتاب «طَبقات الشُّعَراء»، كتاب «إصْلاح الغلط»، كتاب «الفرس»، كتاب «الهَجْو»، كتاب «المسَائل»، كتاب «أعْلام النبوَّة»، كتاب «المَيْسِر»، كتاب «الإبل»،

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٦، والفهرست: المقالة الثانية: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٧٠ ـ ١٧١، المنتظم: ٥/ ١٠٢، إنباه الرواة: ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٧، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٢ ـ ٤٤، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٣٣، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٠٣، عبر المؤلف: ٢/ ٥٦، البداية والنهاية: ١١/ ٤٨، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١١٦، لسان الميزان: ٣/ ٣٥٧ـ ٣٥٩، النجوم الزاهرة: ٣/ ٧٥ ـ٧٦، بغية الوعاة: ٢/ ٦٣ ـ ٦٤، شذرات الذهب: ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠/ ١٧٠.

كتاب «الوحش»، كتاب «الرُّؤيا»، كتاب «الفِقْه»، كتاب «معاني الشِّعر»، كتاب «جَامع النَّحْو»، كتاب «الصِّيام»، كتاب «أدب القَاضِي»، كتاب «الرَّد على مَن يقولُ بخَلْق القُرآن»، كتاب «إعراب القُرآن»، كتاب «القِراءات»، كتاب «الأنْواء»، كتاب «التَّسْوية بيْن العَرَب والعَجَم»، كتاب «الأشْرِبة»[1].

وقد وَلي قَضَاء الدِّيْنَوَر، وكانَ رأساً في عِلم اللِّسَان العَربي، والأخْبار وأيام النَّاس.

وقال أبو بكر البَيْهَقي: كانَ يَرى رأي الكَرَّامية[2].

ونقل صاحبُ[3] «مرآة الزمان»، بلا إسْنادٍ عن الدَّارَقُطْني، أنَّه قال: كانَ ابن قُتَيْبَة يَميل إلى التَّشْبيه[4].

قلت: هذا لم يَصِح، وإنْ صَحَّ عنه، فَسُحْقاً له، فما في الدِّين مُحَابَاة.

وقال مسعود السِّجْزي: سمعتُ أبا عبد الله الحاكم يقول: أجمعتِ الأمَّةُ على أنَّ القُتَبِي كَذَّاب.

---

(١) انظر مقدمة كتاب «المعارف» لابن قتيبة تحقيق د. ثروة عكاشة، وما قاله فيها عن مؤلفات ابن قتيبة.

(٢) الكَرَّامية: تنسب إلى مؤسسها محمد بن كرام، المتوفى سنة (٢٥٥هـ). وقد بدأ صفاتياً، ثم غلا في إثبات الصفات، حتى انتهى فيها ـ فيما يؤثر عنه ـ إلى التشبيه والتجسيم. وقد قال المؤلف في «ميزانه»: ومِن بِدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: إنه جسم لا كالأجسام.

وانظر ترجمة محمد بن كرام في «ميزان الاعتدال»: ٤/ ٢١ ـ ٢٢، و«لسان الميزان»: ٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦.

(٣) هو: الشيخ يوسف قِز أوغلي، أبو المظفر، المعروف بسبط ابن الجوزي. المتوفى سنة (٦٥٤هـ).

(٤) كيف يسوغ نسبة هذا الرأي إليه، وفي كتابه الذي ألفه في الرد على الجهمية والمشبهة ما ينفيه عنه؟! فقد جاء فيه، (ص: ٢٤٣)، ما نصه: وعدل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها، فنؤمن بالرؤية، والتجلي، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليدين، من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد، أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت، فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله.

قلت: هَذِه مُجَازَفَةٌ وقِلَّةُ وَرَع، فما علمتُ أَحَداً اتَّهمه بالكَذِب قبلَ هذه القولة، بل قال الخطيب: إنَّه ثِقة[1].

وقد أنبأني أحمد بن سَلامة، عن حمَّاد الحَرَّاني أنه سَمِع السِّلَفي يُنْكِر على الحاكم في قوله: لا تجوزُ الرِّوايةُ عن ابن قُتَيْبَة. ويقولُ: ابنُ قُتَيْبَة من الثِّقات، وأَهْلِ السُّنَّة. ثم قال: لكن الحاكم قَصده لأجل المذْهَب.

قلتُ: عَهْدِي بالحاكم يَمِيْل إلى الكَرَّامية[2]، ثُم ما رأيتُ لأبي محمَّد في كِتاب «مُشْكل الحديث»، ما يخالفُ طَرِيقة المُثْبِتَة والحَنَابِلَة، ومن أن أخبار الصِّفَات تُمَرُّ ولا تُتأوَّل، فالله أعلم.

وكان ابنُه أحمد[3] حُفَظَةً، فَحَفِظَ مُصَنَّفَات أبيه، وحدَّث بها بمصر لمَّا وَلِي قضاءَها من حِفْظِه، واجتَمَع لِسَمَاعها الخَلْقُ سَنَةَ نيِّفٍ وعِشرين وثلاثِ مئة، وكان يقول: إنَّ والدَه أبا محمَّد لقَّنَه إيَّاها.

وما أَحَسَن قولَ نُعَيْم بن حمَّاد، الَّذي سَمِعْناه بأَصَحِّ إسْنادٍ عن محمَّد بن إسماعيل التِّرْمِذِي، أنَّه سَمِعَه يقول: مَنْ شَبَّه الله بخلْقِه، فَقَدْ كَفَر، ومَنْ أنكر ما وَصَف الله به نَفْسَه، فقد كَفَر، وليسَ ما وَصَف به نَفْسَه ولا رَسُولَه تشبيهاً.

قلتُ: أرادَ أن الصِّفَاتِ تابعةٌ للمَوْصُوف، فإذا كانَ الموصوفُ تعالى: ﴿لَيْس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، [الشورى: ١١]، في ذاته المقدَّسَة، فكذلك صِفَاته لا مِثْل لها، إذ لا فَرْقَ بين القَول في الذَّات والقَولِ في الصِّفات، وهذا هو مَذْهب السَّلَف.

قال أبو الحُسَيْن أحمد بن جَعْفَر بن المنادي: ماتَ أبو مُحَمَّد بن قُتَيْبَة فُجاءةً، صَاح صَيْحَة سُمِعَتْ مِنْ بُعْد، ثُم أغمِيَ عَليه، وكانَ أكَلَ هَرِيْسَةً، فأصَاب حَرَارَةً، فَبَقي إلى الظُّهْر، ثم اضطَرَبَ ساعة، ثم هَدَأ، فما زالَ يَتَشَهَّدُ إلى السَّحَر، ومات ـ سامحه الله ـ وذلك في شَهر رجب، سَنة سِتٍ وسَبعين ومئتين.

---

(١) تقدم قول الخطيب هذا قبل قليل.

(٢) كذا قال، وليس هذا بمقبول عندي، بل قد كان بين الحاكم وأتباع ابن كرّام مخاصمات، ذكرتها في كتابي «المدخل إلى المستدرك» الذي طبع أول كتابي الآخر: «الدرك بتخريج المستدرك».

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» ٣/ ٤٣، نهاية ترجمة أبيه.

والرَّجُل ليس بصاحب حَديث، وإنَّما هو من كبار العُلماء المشْهُورين، عنده فُنُونٌ جَمَّةٌ، وعُلُومٌ مُهِمَّةٌ.

قرأتُ على مُسْنِد حَلب أبي سَعيد سُنْقُر بن عبد الله: أخبرنا عبد اللَّطيف بن يوسُف، أخبرنا أحمد بن المُبَارك المُرَقَّعَاتي، أخبرنا جَدِّي لأُمِّي ثابتُ بن بُنْدَار، أخبرنا عبد الله بن إسحاق اللَّبَّان، في سَنة ثمانٍ وعشرين وأربعِ مئة، أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن إسْحاق الحافظ، أخبرنا الهَيْثم بن كُلَيب ببخارى سَنة (٣٣٤)، حدثنا أبو محمَّد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة، حدَّثني الزِّيادِي، حدَّثني عيسى بن يونُس، عن الأعْمَش، عن أبي إسْحاق، عن عبد خير، قال: قال علي بن أبي طالب: ما كنتُ أرَى أنَّ أعلى القَدَم أحَقُّ مِن باطِنِها، حتَّى رأيتُ رَسُول الله - ﷺ - يَمْسَحُ على قَدَمَيْه.

قال قاسِم بن أصْبغ: سَمعتُ ابنَ قُتَيْبَة يقول: أنا أكْثَر أوضاعاً من أبي عُبَيْد، لَه اثنان وعِشرون وَضْعاً، ولي سَبعةٌ وعشرون.

ثم قال قاسِم: ولَه في الفِقْه كتابٌ، وله عن ابن رَاهَوَيْه شَيءٌ كثير.

قيل لابن أصبغ: فكتابُه في الفِقْه كان ينفق عنه؟ قال: لا والله، لقد ذاكرتُ الطَّبَري، وابنَ سُرَيج، وكانا من أهْلِ النَّظر، وقلتُ: كيفَ كتاب ابن قُتَيْبَة في الفقه؟ فقالا: ليسَ بشيء، ولا كتاب أبي عُبَيْد في الفقه، أما ترى كتابَه في «الأمْوال»، وهو أحَسَن كُتُبِه، كيف بُنِيَ على غَيرِ أصْل، واحتجَّ بغيرِ صَحيح؟ ثم قالا: ليسَ هَؤلاء لهذا، بالحَري أن تَصِحَّ لهما اللغة، فإذا أردتَ الفقه، فكُتُب الشافعي وداود ونُظرائِهِما.

قال قاسم بن أصبغ: كنَّا عند ابن قُتَيْبَة، فأتَوْه بأيديهم المحابرَ، فقالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمنا منهم. فقَعَدوا، ثم قالوا: حَدِّثنا - رحمك الله - قال: ليس أنا ممَّن يُحدِّث، إنَّما هذه الأوْضَاع، فَمَن أحَبَّ؟ قالُوا له: ما يَحِلُّ لك هذا فحدِّثنا بما عندك عن إسحاق بن رَاهَوَيْه، فإنَّا لا نَجدُ فيه إلا طَبَقتَك، وأنتَ عندنا أوثق. قالَ: لَسْتُ أحدِّث. ثم قالَ لهم: تَسْألَونِي أن أحدِّث، وببغداد ثمان مئة محدِّث، كلُّهم مثلُ مشايخي!، لست أفعل، فلم يحدِّثْهم بشيء.

ذكر كتابي ابن قتيبة

١ـ «غريب الحديث».

٢ـ «إصلاح غلط أبي عبيد».

كان مضى فيما نقلته من كلام الخطابي على كتاب «غريب الحديث»، لأبي عبيد، أن ابن قتيبة قصد بكتابه التعاقب على غريب ابن سلّام فلا يذكر من الألفاظ والأحاديث التي سبقه بها أبو عبيد شيئاً، إلا ما يعوزه لذكره المقام، فينبه على كلام أبي عبيدة ويقتضب، وربما تعقبه بشيء. وقد ذكر هذا من بعده غير واحد، منهم ابن الأثير الذي قال في مقدمة النهاية ـ كما سيأتي: «وبقي على ذلك كتاب أبي عبيد في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

قلت: فظهر من هنا شرط ابن قتيبة في كتابه، وأنه لا يذكر شيئاً ذكره من قبله أبو عبيد، إلا لفرض استدراك، أو بيان، أو إعواز مقام. وقد جمع ما استدرك فيه واعترض في كتيب هو «إصلاح الغلط»، أو «إصلاح غلط أبي عبيد». وبقي ما لم يأت عليه أبو عبيد في مصنف مستقل هو «غريب الحديث» هذا، وقد اضطرب الناس في تحديد الكتابين، فظنهما بعض الناس واحداً، وفرّق آخرون وميّزوا الأول عن الثاني اسماً ونسخاً، وضمتهما طائفة ثالثة مع علمها بالتفريق. ورأت فرقة الكتابين ثلاثة:

١ـ «غريب الحديث».

٢ـ «زوائد غريب الحديث».

٣ـ «إصلاح الغلط».

وكل ذلك له ما يؤيده ويبرره، وذلك فيما حكاه ابن قتيبة نفسه في مقدمة كتابه «غريب الحديث»، فإنه قال[1]: [كنت زماناً أرى كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما تركه نحواً مما ذكره، أو أكثر منه، فتتبعت ما أغفل، وفسّرته على نحو مما فسّر بالإسناد، لما عرفت من إسناده، والقطع لما لم أعرفه، وأشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصدر، والشواهد من الشعر.

وكرهت أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها، لتكثر الفائدة، ويمتع قارئه، ويكون عوناً على معرفته وتحفظه. ولم أعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد، إلا أحاديث وقع فيها ذلك فنبّهت عليه، ودلّلت على الصواب فيه، وأفردت لها كتاباً يدعى «إصلاح الغلط»، إلا حروفاً تعرض في باب، ولا يعمل ذلك الباب إلا بذكرها، فذكرتها بزيادة في التفسير والفائدة، ولا يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين. وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب، أطلعتُ عليه قوماً من حملة العلم والطالبين له، وأعجلتهم الرغبة فيه، والحرص على تدوينه، عن انتظار فراغي منه. وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع كل أسبوع ففعلت ذلك، حتى تمّ لهم الكتاب وسمعوه، وحمله قوم منهم إلى الأمصار.

ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعلمت بها كتاباً ثانياً يدعى «الزوائد في غريب الحديث». ثم تدبّرت الكتابين، فرأيت الأصوب في الرأي أن أجمعهما، وأقدِّم ما سبيله أن يقدّم، وأؤخِر ما سبيله أن يؤخَّر، وأحذف ما سبيله أن يحذف. فمن رأى ذينك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنهما شيء واحد، وأن الاختلاف بينهما إنما هو بتقديم أو تأخير أو مكرر من التفسير... ـ ثم قال ـ:

---

(١) «غريب الحديث» ص(٥ـ ٦ـ٧).

وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين - يعني كتابه وكتاب أبي عبيد - من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال].

(فصل فيه بيان أن ابن قتيبة وفّى بما قال)

لقد ضربت من أول كتاب ابن قتيبة إلى آخره مستحضراً شرطه الذي ألزم به نفسه، وما يمكن أن يكون أخلّ به، فوجدته موفياً به، قائماً عليه، وذلك جلي لمن تأمل ما علقنا به على النهاية، فإنه لا يكاد يوجد لفظ حديث تعاقب عليه أبو عبيد وابن قتيبة، اللهم إلا في أشياء نادرة يأتي الكلام عليها فتراه مرة ينص على كون أبي عبيد ذكر اللفظة وشرحها، ويذكر شرحه لها للّزوم.

فقال مثلاً[1] : عن ابن عباس: الجلّالة التي تأكل الجلَّة، والجلَّة: البعر، كنى بها عن العذرة، وقد فسَّر ذلك أبو عبيد[2] .

ومرة ينص على أن أبا عبيد قد فسّر اللفظة، ويترك الكلام عليها لأجل ذلك، كما في شرح حديث «فلم أر عبقرياً يفري فريه». فإنه اقتصر على أن قال[3] : قد فسَّر أبو عبيد رحمه الله: «فلم أر عبقرياً يفري فريه».

ومن ذلك قوله: «فأما الحديث الآخر: «يظل - يعني السقط - محبنطياً على باب الجنة». فإن أبا عبيد قد فسّره وذكره[4] .

وأما حيث يرى ابن قتيبة أن للفظة أكثر من وجه، ويكون أبو عبيد ذكر أحد هذه الأوجه، وما من سبيل إلى تخطئته، فإنه لا يعرِّج على كون أبي عبيد فسّر اللفظة، ويذكر هو ما رآه من الشرح مكتفياً بذلك. ويدل على أنه لم يره غلطاً كونه لم يدخله

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٧٥).

(٢) وقع عنده «عبيدة»، وهو تصحيف من النساخ أو المصححين!! وانظر مادة «جلل».

(٣) «غريب الحديث» (١/ ١٤٥).

(٤) «غريب الحديث» (١/ ١٦٥) إلا أنه رجع فذكره فهذا يصلح شاهداً للنوع الأول.

في «إصلاح غلط أبي عبيد». وهذا هو الأصل، إذ أن استظهار كونه لم يستحضره عنده أبعد، لصحة اللفظة ووقوعها على المعنيين عند علماء اللغة من غير نكير.

فمن ذلك أن أبا عبيد تعرَّض لشرح حديث سحر النبيّ ﷺ الذي فيه: «جعل في جفّ طلعة ذكر». ثم قال: الجف: وعاء الطلع. انتهى.

وابن قتيبة قد أورد الحديث في غريبه ثم قال: جفّ الطلعة قشرها». انتهى.

ولصحة المعنيين فإن صاحب «الفائق» ذكرهما ولم يرجِّح واحداً[1].

نعم، جلّ من لا ينسى، فإن ابن قتيبة قد ندّت منه بعض مواطن قليلة جداً، ذكر فيها ألفاظاً شرحها أبو عبيد بنفس الحديث، ولم يتعرض لكون أبي عبيد فسّرها، كشرح حديث صفته ﷺ أنه أهدب الأشفار. وشرح حديث: «نومة بعد الجماع أوعب للماء»[2]. وبضعة أحاديث يسيرة.

---

(١) انظر جميع ذلك عنهم في مادة «جفف».
(٢) انظر مادتي «وعب»، و«هدب».

ترجمة أبي سليمان الخطابي

قال الذهبي في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٣):

الخطّابي[١] الإمامُ العلامةُ، الحافظُ اللغوي، أبو سليمان، حَمْدُ[٢] بن محمد بن إبراهيم بن خَطّاب البُسْتي الخطابي، صاحبُ التصانيف.

ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

وسمع من: أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيلَ بن محمد الصَّفَّار وطَبقته ببغداد، ومن أبي بكرِ بن داَسة[٣] وغيرِه بالبصرة، ومن أبي العبّاس الأصم، وعدة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً.

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن السَّمّاك، ومُكْرَم القاضي، وأبي عُمر غُلام ثعلب[٤]، وحمزَة بنِ محمدِ العَقَبي[٥]، وأبي بكر النّجّاد، وجَعْفَر بن محمد الخلدي.

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٤ـ ٣٣٦، طبقات العبادي ٩٤، المنتظم ٦/ ٣٩٧، الأنساب (البستي) ٢/ ٢١٠، و(الخطابي) ٥/ ١٤٥، فهرست ابن خير ٢٠١، معجم البلدان ١/ ٤١٥، معجم الأدباء ٤/ ٢٤٦ـ ٢٦٠، و١٠/ ٢٦٨ـ ٢٧٢، إنباه الرواة ١/ ١٢٥، اللباب ١/ ١٥١، ٤٥٢، طبقات ابن الصلاح: الورقة ٤٧/ ٢، وفيات الأعيان ٢/ ٢١٤ ـ٢١٦، دول الإسلام ١/ ١٨٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٨، العبر ٣/ ٣٩، تاريخ الإسلام ٤/ ٧١/ ٢، ٧٢/ ١، تلخيص ابن مكتوم ٢٠، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥، طبقات السبكي ٣/ ٢٨٢ ـ٢٩٠، طبقات الإسنوي ١/ ٤٦٧، ٤٦٨، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦، ٢٣٧، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٣، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩، بغية الوعاة ١/ ٥٤٦، ٥٤٧، طبقات الحفاظ ٤٠٣، ٤٠٤، مفتاح السعادة ٢/ ١٧، شذرات الذهب ٣/ ١٢٧، ١٢٨، خزانة الأدب ١/ ٢٨٢، الرسالة المستطرفة ٤٤.

(٢) سيورد المؤلف الاختلاف في اسمه.

(٣) وهو أحد رواة «السنن» عن أبي داود، وعلى روايته هذه اعتمد أبو سليمان في شرحه «معالم السنن».

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي المطرز الزاهد، المعروف بغلام ثعلب.

(٥) نسبة إلى عقبة وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد. «الأنساب» ٩/ ١٤.

وأخذ الفقهَ على مذهب الشافعي عن أبي بكر القَفّال الشاشي، وأبي علي بن أبي هُريرة، ونُظَرائهما.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه في السِّنِّ والسَّنَد، والإمامُ أبو حامد الإسفراييني، وأبو عمرو محمدُ بنُ عبد الله الرَّزْجاهي[١]، والعلامةُ أبو عُبيد أحمدُ ابن محمدٍ الهَرَوي، وأبو مسعود الحسينُ بن محمد الكرابيسي، وأبو ذر عبدُ بن أحمد، وأبو نصر محمدُ بن أحمد البلخي الغَزْنوي، وجعفر بن محمد علي المرُّوذي المجاور، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرىء، وعليُّ بن الحسن السِّجزي الفقيه، ومحمدُ بن علي بن عبد الملك الفارسي الفَسوي، وأبو الحُسين عبدُ الغافر ابن محمد الفارسي، وطائفةٌ سواهم.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيهُ، وشُهْدَةُ بنتُ حسان قالا: أخبرنا جعفرُ ابن علي المالكي، أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال: وأما أبو سُليمان الشارحُ لكتاب أبي داود، فإذا وقف مُنصفٌ على مُصنَّفاته، واطّلع على بديع تَصَرُّفاتِه في مُؤلَّفاته، تحقَّق إمامَته وديانتَه فيما يُورِدُهُ وأمانتَه، وكان قد رحلَ في الحديثِ وقراءةِ العلوم، وطوّف، ثم ألَّف في فنونٍ من العلم، وصنّف، وفي شيوخِه كثرةٌ، وكذلك في تصانيفه، منها «شرح السّنَن»، الذي عوّلْنا على الشروع في إملائه وإلقائه، وكتابه في غريب الحديث، ذكر فيه ما لم يذكرهُ أبو عُبيد، ولا ابنُ قتيبة في كتابيهما، وهو كتابٌ مُمتع مُفيد، ومُحصِّلُه بِنيَّةٍ مُوَفَّقٌ سعيدٌ، ناوَلَنيه القاضي أبو المَحَاسِنِ بالرَّي، وشيخُه فيه عبدُ الغافر الفارسي يَرويه عن أبي سُليمان، ولم يقع لي من تواليفه سوى هذين الكتابين مناولةً[٢] لا سماعاً عند اجتماعي بأبي المحاسن، لعارضةٍ قد برَّحت بي، وبلغت مني، لولاها لما توانيتُ في سماعهما، وقد روى لنا الرئيس أبو عبد الله

---

(١) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم، نسبة إلى رَزْجاه: قرية من قرى بسطام.

(٢) المناولة: هي أن يناول الشيخُ الطالبَ كتاباً من سماعه، ويقول: ارو هذا عني، أو يملكه إياه، أو يعيره لينسخه ثم يعيده إليه، أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه، فيتأمله ثم يقول: ارو عني هذا. ويسمى هذا عرض المناولة.

الثقفي كتاب «العزلة»[1]، عن أبي عمرو الرَّزْجاهي، عنه، وأنا أشكُّ هل سمعتُه كاملاً أو بعضه. . .

إلى أن قال السِّلفي: وحدثَ عنه أبو عُبيد الهَرَوي في كتاب: «الغريبين»، فقال: أحمد بن محمد الخطابي، ولم يُكَنِّه. ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي[2] في كتاب «اليتيمة»، لكنه كنّاه، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي صاحب «غريب الحديث»، والصوابُ في اسمه: حَمْد[3]، كما قال الجمُّ الغفير، لا كما قالاه، وقال أحدُ الأدباء ممن أخذ عن ابن خُرَّزاذ النَّجِيرمي[4]: وهو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتي من ولد زيد بن الخطاب، وله ـ رحمه الله ـ شِعْرٌ هو سحر.

قلت: وله «شرح الأسماء الحسنى»[5]، وكتاب: «الغنية عن الكلام وأهله». وغير ذلك[6].

أخبرنا أبو الحسن وشُهدة قالا: أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو المحاسن الرُّوياني، سمعتُ أبا نصرٍ البَلْخي، سمعتُ أبا سُليمان الخطّابي، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب ـ يعني «سنن» أبي داود ـ

---

(١) وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧م.

(٢) ووافقهما على ذلك ياقوت في «معجم الأدباء» و«معجم البلدان»، وقال: إنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي ـ وكانا معاصريه ـ سمياه أحمد، ثم نقل عن أبي سعد السّمعاني قوله في كتاب مرو: سئل أبو سليمان عن اسمه، فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد، فتركته عليه، ونقل ابن خلكان هذا القول للخطابي عن أبي عبد الله الحاكم، ووردت تسميته أحمد أيضاً في «إنباه الرواة» و«خزانة الأدب».

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم.

(٤) نسبة إلى نَجِيرم: محلة بالبصرة.

(٥) منه نسخة في المكتبة الظاهرية.

(٦) وقد طبع من كتبه بالإضافة إلى كتاب «العزلة». كتاب «إصلاح غلط المحدثين». في القاهرة ١٩٣٦م وكتاب «بيان إعجاز القرآن». نشره عبد العليم في عليكره عام ١٩٥٣م، ونشره مرة ثانية محمد خلف الله، أحمد ومحمد زغلول سلام في القاهرة عام ١٩٥٥م. وانظر جملة تصانيفه في «معجم الأدباء» ٤/٢٥٢، ٢٥٣، وانظر النسخ الخطية لبعضها في «تاريخ التراث العربي». لسزكين ١/٣٤٦، ٣٤٧.

يقول: لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلمِ إلا المصحفُ الذي فيه كتابُ الله، ثم هذا الكتاب، لم يحتَج معهما إلى شيءٍ من العَلمِ بَتَّةً[1].

قال أبو يعقوب القَرّاب: تُوفي الخطّابي بِبُسْت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

وهو القائل:

وما غُرْبَةُ[2] الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى ... ولكنّهـا والله فـي عَدَمِ الشَّكْـلِ

وإنّـي غَريبٌ بيـن بُسْتٍ وأَهْلِـهـا ... وإنْ كانَ فيها أُسرتي وبها أهلي[3]

---

(١) ومن ثم صرح الإمام الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك. قلت: وهذا مبني على الغالب، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في الأحكام لا بد للمجتهد من النظر فيها، والرجوع إليها.

(٢) في «يتيمة الدهر» ومعجم الأدباء ١٠/ ٢٧٠: وما غُمَّةُ.

(٣) البيتان في «يتيمة الدهر» ٤/ ٣٣٥، و«معجم الأدباء» ٤/ ٢٥٤، و١٠/ ٢٧٠، و«وفيات الأعيان» ٢/ ٢١٤، ٢١٥، و«طبقات» الإسنوي ١/ ٤٦٨، و«شذرات الذهب» ٣/ ١٢٨، و«خزانة الأدب» ١/ ٢٨٢.

ذكر مقدمة كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي

قال الخطابي رحمه الله في مطلع «إصلاح غلط المحدثين»: هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين، ملحونة ومحرّفة، أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها. وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا منها أبينها وأوضحها، والله الموفق للصواب لا شريك له.

فـائــدة:

كتاب «غريب الحديث» للخطابي رآه قوم مع «إصلاح غلط المحدثين» له كتاباً واحداً، لكونه جاء ملحقاً به، وأسعفهم قوله في كتاب «إصلاح غلط المحدثين»:

وقد رويناه أيضاً: «الملحة والملحتان» وفسّرناه في كتابنا هذا. انتهى.

قلت: ولم تكن اللفظة في «الإصلاح» ولكن مضت في «غريب الحديث».

وذهبت طائفة إلى أن «إصلاح غلط المحدثين» مفردٌ برأسه، وأسعفهم في ذلك أن غالب من ترجم للخطابي ذكرهما كتابين مفردين.

ترجمة الزمخشري

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٥١): الزَّمَخْشَريُّ[1]

العلاّمةُ، كبيرُ المُعتزلة، أبو القاسم محمودُ بنُ عُمر بن محمد، الزَّمَخْشَريُّ الخُوارزميُّ النحويُّ[2]، صاحبُ «الكشّاف»[3]. و«المُفَصَّل»[4].

---

(١) الأنساب ٦/٢٩٧، نزهة الألباء: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١٠/١١٢، معجم البلدان ٣/١٤٧، معجم الأدباء ١٩/١٢٦ - ١٣٥، اللباب ٢/٧٤، الكامل ١١/٩٧، إنباه الرواة ٣/٢٦٥- ٢٧٢، وفيات الأعيان ٥/١٦٨ - ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ٣/١٦، إشارة التعيين: الورقة ٥٣، ٥٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، تاريخ الإسلام: وفيات ٥٣٨، ميزان الاعتدال ٤/٧٨، العبر ٤/١٠٦، دول الإسلام ٢/٥٦، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٣، تلخيص ابن مكتوم: ٢٤٣، ٢٤٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٨، ٢٢٩، تتمة المختصر ٢/٧٠، ٧١، مرآة الجنان ٣/٢٦٩- ٢٧١، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، الجواهر المضية ٢/١٦٠، ١٦١، العقد الثمين ٧/١٣٧ - ١٥٠، طبقات المعتزلة: ٢٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٤١ - ٢٤٤، لسان الميزان ٦/٤، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤، تاج التراجم: ٧١، بغية الوعاة ٢/٢٧٩، ٢٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤١، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣١٤- ٣١٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٤، ٩٥، مفتاح السعادة ٢/٩٧ - ١٠٠، أزهار الرياض ٣/٢٨٢ - ٣٢٥، كشف الظنون: ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٧٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، شذرات الذهب ٤/١١٨- ١٢١، الفوائد البهية: ٢٠٩، ٢١٠، روضات الجنات: ٦٨١ - ٦٨٤، إيضاح المكنون ١/٦٧، و٢/٨٦، هدية العارفين ٢/٤٠٢، ٤٠٣، معجم المطبوعات: ٩٧٣، الفهرس التمهيدي ٢٥٩، ٣٠٣، كنوز الأجداد: ٢٩١ - ٢٩٤، تاريخ بروكلمان ٥/٢١٥ - ٢٣٨، وانظر كتاب «الزمخشري». للدكتور أحمد محمد الحوفي، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وآثاره، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) وكان قد جاور بمكة زماناً، فصار يقال له: جار الله. «وفيات الأعيان». ٥/١٦٩.

(٣) وقد قال فيه يمدحه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ ... ولَيْسَ فيها لَعمري مِثْلُ كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهلُ كالداء والكشافُ كالشافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية، ومنه مختصرات، انظر ذلك في «كشف الظنون» ٢/١٤٧٥ - ١٤٨٤، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في «تاريخ». بروكلمان ٥/٢١٧ - ٢٢٤.

(٤) في النحو، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو، وهو مطبوع عدة مرات، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب، فوضعوا له شروحاً عدة، انظرها في «كشف الظنون». ٢/١٧٧٤ - ١٧٧٦، =

رحل، وسمع ببغداد من نصرِ بنِ البَطِر وغيره.

وحجَّ، وجاورَ، وتخرَّج به أئمة.

ذكر التاجُ الكندي أنه رآهُ على باب الإمام أبي منصور بنِ الجواليقي.

وقال الكمالُ الأنباريُّ[1] : لما قدم الزمخشريُّ للحجِّ، أتاه شيخُنا أبو السعاداتِ ابنُ الشَّجَري مُهنِّئاً بقُدومه، وقال:

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنـي   عن أَحْمَدَ بنِ عليٍّ[2] أطْيَبَ الخَبَرِ

حتّى التَقَيْنا فَلاَ واللهِ ما سَمِعَتْ   أذنـي بأحْسَنَ مِمّـا قَدْ رَأَىٰ بَصَرِي[3] .

وأثنى عليه، ولم يَنْطِقِ الزمخشريُّ حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغَر له، وعظَّمه، وقال: إنَّ زيدَ الخيل دخل على رسول الله ﷺ، فرفع[4] صوتَه بالشهادتين، فقال له: «يا زيد[5] ، كُلُّ رجلٍ وُصف لي وجدتُهُ دون الصفة إلا أنتَ،

= وانظر ما طبع منها في «تاريخ». بروكلمان ٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧. وقد اختصر الزمخشري كتابه «المفصل». هذا بكتاب «الأنموذج في النحو». وجعله مقدمة نافعة للمبتدىء كالكافية، وعليه عدة شروح أيضاً طبع بعضها، انظر «تاريخ». بروكلمان ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، و«كشف الظنون» ١/ ١٨٥.

(١) في نزهة الألباء: ٣٩٢.

(٢) في «نزهة الألباء» و«معجم الأدباء»: «دُوَاد». بدل «علي».

(٣) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضاً:

وأستكبِرُ الأخبارَ قبلَ لِقائهِ   فلما التَقَينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

والأبيات أيضاً في «معجم الأدباء» ١٢٨/١٩، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد». ٢٢٨. وقد أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح، ونسبهما إلى ابن هانيء الأندلسي، ورواية البيت الأول: «عن جعفر بن فلاح». بدل: «عن أحمد بن دُؤادٍ». ثم قال بعد ذكر البيتين: والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دؤاد، وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام، وهم يروونهما عن أحمد بن دُؤاد، وهو ليس بابن دواد، بل ابن أبي دؤاد، ولو قال كذا لما استقام الوزن. «وفيات الأعيان» ١/ ٣٦١، ٣٦٢، ثم أورد ابن خلكان الأبيات الثلاثة في ترجمة ابن الشجري ٦/ ٤٦.

(٤) في «نزهة الألباء»: فحين بَصُر بالنبيّ ﷺ رفع صوته.

(٥) في «نزهة الألباء»: يا زيد الخيل.

فإنكَ فوقَ ما وُصِفتَ»[1] [وكذلك الشريف][2] ودعا له، وأثنى عليه.

قلتُ: روىٰ عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي، وزينبُ بنتُ الشَّعْري.

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلُ بنُ عبد الله الخُوارزمي، وأبو سَعْد أحمدُ ابنُ محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولدُهُ بزَمَخْشَر ـ قرية من عمل خُوارزم ـ في رجب سنةَ سَبعٍ وستين وأربع مئة.

وكان رأساً في البلاغةِ والعربية والمعاني والبيان، وله نظمٌ جيد.

قال السمعانيُّ: أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد الله، أنشدني الزَّمخشريُّ لنفسِهِ يَرثي استاذه أبا مُضر النحوي[3]:

وقائلـةٍ مـا هٰـذه الـدُّرَرُ التي تَساقطُها عيناك[4] سِمْطَينِ سِمْطَينِ

فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ[5] أبـو مُضَـرٍ أذْني تَسَاقَطَ من عيني

أنبأني عدة عن أبي المُظفر بنِ السمعاني، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودِ القاضي بسمرقند، أنشدنا أستاذي محمودُ بنَ عُمر:

---

(١) أورده ابن سعد في «الطبقات». ١/ ٣٢١ بلفظ: «ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه». وابن حجر في «الإصابة». ١/ ٥٧٣ في ترجمة زيد الخيل بلفظ: «ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك».

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من «نزهة الألباء».

(٣) وهو محمودُ بن جرير الضبي الأصبهاني، مات بمرو سنة سبع وخمس مئة، مترجم في «معجم الأدباء» ١٩/ ١٢٣، ١٢٤، و«بغية الوعاة». ٢/ ٢٧٦، وسماه ابن خلكان منصوراً.

والبيتان في «وفيات الأعيان». ٥/ ١٧٢، و«معجم الأدباء» ١٩/ ١٢٤، و«إنباه الرواة» ٣/ ٢٦٧، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ٢٢٩، و«بغية الوعاة» ٢/ ٢٧٦، و«العقد الثمين» ٧/ ١٤٨، و«النجوم الزاهرة» ٥/ ٢٧٤، و«شذرات الذهب» ٤/ ١٢٠.

(٤) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم» و«الشذرات»: تساقَطُ من عينيك.

(٥) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم»: الذي كان قد حشا.

ألا قُل لسُعدى ما لنا فِيك مِـن وَطَرْ	وما تَطَبَّينا[1] النُّجْلُ من أعْيُنِ البَـقَرْ
فإنـا اقتصرنـا بالـذيـنَ تَضَايَقَـتْ	عيُـونُهُم واللهُ يَجزي مَـن اقْتَصَـرْ
مليحٌ وَلَكِـنْ عنـدهُ كُـلُّ جَفْـوَةٍ	ولم أرَ فـي الدُّنيـا صَفَاءً بِلاَ كَدَرْ
ولم أنْسَ إذْ غَازَلْـتُـهُ قُرْبَ رَوْضَـةٍ	إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقُلْتُ لـه جِئْنـي بـوَرْدٍ وإنَّمـا	أردتُ بـه وَرْدَ الخُدُودِ وما شَـعَـرْ
فَقَالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أجِيءُ بِهِ	فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فيَّ[2] مُنْتَظَرْ
فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوى الخَـدِّ حاضِـرٌ	فقلتُ له إنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرْ[3] .

قلت: هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق.

قال ابنُ النجار: قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمٰن بنيسابور، عن الزَّمَخْشري، أخبرنا ابنُ البَطِرة، فذكر حديثاً من «المَحَامِلِيات».

قال السمعانيُّ: برع في الآداب، وصنَّف التصانيفَ، ورد العراقَ وخُراسان، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتَلْمَذُوا له، وكان علاَّمةً نَسَّابةً، جاور مُدَّةً حتى هبَّت على كلامِهِ رياحُ البادية. مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة.

وقال ابنُ خلكان[4] : له «الفائقُ في غريب الحديث»، و«ربيعُ الأبرار»، و«أساسُ البلاغة»، و«مُشتبه أسامي الرواة»، وكتاب «النصائح»، و«المنهاج» في الأصول، و«ضالَّة الناشد»[5] .

---

(١) تطبينا: تستميلنا، وفي «الوفيات» والعقد الثمين»: تطلبين، وليس بشيء.
(٢) في «الوفيات» و«العقد الثمين»: ما لي.
(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان». ٥/ ١٧٢، و«العقد الثمين» ٧/ ١٤٧.
(٤) في «وفيات الأعيان». ٥/ ١٦٨، ١٦٩.
(٥) طبع من كتبه: «أساس البلاغة» و«الفائق في غريب الحديث» و«الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب»، و«النصائح الكبار»، ويسمى كذلك بالمقامات، و«المستقصى في =

قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج[1].

وكان داعيةً إلى الاعتزال، الله يُسامحه.

= الأمثال»، و«نوابغ الكلم»، وأطواق الذهب»، و«النصائح الصغار» و«أعجب العجب في شرح لامية العرب»، و«مقدمة الأدب»، و«ربيع الأبرار»، انظر «معجم المطبوعات» ٩٧٣ـ ٩٧٦، وانظر النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة في «تاريخ» بروكلمان ٥/٢١٦ ـ ٢٣٨، وانظر بقية تصانيفه في «معجم الأدباء» ١٩/١٣٣ ـ ١٣٥، و«وفيات الأعيان» ٥/١٦٨، ١٦٩، و«هدية العارفين» ٢/٤٠٢، ٤٠٣.

(١) انظر «وفيات الأعيان». ٥/١٦٩ و«معجم الأدباء». ١٩/١٢٧، وفيهما سبب آخر لقطع رجله.

تــرجـمــة صــاحـــب «النهاية»

الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

قال صاحب «معجم الأدباء»:

هو ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيُّ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُلَقَّبُ بِمَجْدِ الدِّين الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الأثِيرِ، وَالأَثِيرُ هُوَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الْكَرِيم مِنَ أَهْلِ جَزِيرَةِ ابْن عُمَرَ. مَاتَ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَخُوهُ عِزُّ الدِّين أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي يَوْم الخَمِيس سَلْخ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتّ وَسِتِّمائَةِ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةَ أَرْبَع وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمائَةِ بِالجَزِيرَةِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ في سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَلَمْ يزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَكَانَ عَالِماً فَاضِلاً وَسيِّداً كَامِلاً، قَدْ جَمعَ بَيْنَ عِلْم الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرآنِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالحَدِيثِ وَشُيُوخِهِ وَصِحَّتِهِ وَسُقْمِهِ وَالْفِقْهِ وَكَانَ شَافِعِيّاً، وَصَنَّفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَصانِيفَ هِي مَشْهُورَةٌ بِالْمَوْصِلِ وَغَيْرِه.

حَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الحَسَنِ قَالَ: قَرأَ أَخِي الأَدَبَ عَلَى نَاصِح الدِّين أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ البَغْدَادِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْن سَعْدُون الْمَغْرِبيِّ الْقُرطبيِّ، وَأَبِى الْحَزْم مَكِّي بْن الرَّيَّانِ بْن شَبَّةَ الْمَاكِسِيِّ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ بِالْمَوْصِل مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُم الخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الطُّوسِيِّ وَغَيْرُهُ، وَقَدِم بَغْدَادَ حَاجّاً فَسَمعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ ابْنِ الخَلِّ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ ابْن سُكَيْنَةَ، وَعَادَ إلى الْمَوْصِلِ فَرَوى بِهَا وَصَنَّفَ، وَوَقَفَ دَارَهُ عَلى الصُّوفِيَّةِ وَجَعَلَهَا رِبَاطاً.

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: تَوَلَّى أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ الْخِزَانَةَ لِسَيْفِ الدِّين الْغَازِي بْن مَوْدُودِ بْن زَنْكِيّ ثُمَّ وَلاَّهُ دِيوَانَ الْجَزِيرَةِ وَأَعْمَالَهَا، ثمَّ عَادَ إلى الْمَوْصِلَ فَنَابَ في الدِّيوَانِ عَنَ الْوَزِيرِ جَلاَلِ الدِّين أبي الْحَسَن عَلِيِّ بْن جَمالِ الدِّين مُحَمَّد أَبْنَ مَنْصُورِ الأَصْبَهَانِيِّ، ثُمَّ اتَّصَل بِمُجَاهِدِ الدِّينِ قَايْمَازَ بِالْمَوْصِلِ أيْضاً فَنالَ عِنْدَهُ دَرَجَةَ

رَفِيعَةً، فَلَمَّا قُبِضَ عَلى مُجَاهِدِ الدِّين اتَّصَلَ بِخِدْمَةِ أَتَابَكَ عِزِّ الدِّين مَسْعُودِ بْن مَوْدُودٍ إِلىَ أَنْ تُوُفِّيَ عِزُّ الدِّينِ فَاتَّصَلَ بِخِدْمَةِ وَلَدِهِ نُورِ الدِّين أرسلانَ شَاهَ، فَصَارَ وَاحِدَ دَوْلَتِهِ حَقِيقَةً بِحَيْثُ إِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقْصِدُ مَنْزِلَهُ فِي مَهَامِّ نَفْسِهِ لأَنَّهُ أُقْعِدَ[1] فِي آخِرِ زَمَانِهِ فَكَانَتِ الْحَرَكَةُ تَصْعُبُ عَلَيْهِ فَكَانَ يَجِيئُهُ بِنَفْسِهِ، أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بَدْرَ الدِّينِ لُؤْلُؤَ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمَوْصِلِ.

وحَدَّثَنِي أَخُوهُ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ قَالَ: لَقَدْ أَلْزَمَنِي نُورُ الدِّين بِالْوَزَارَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَنَا أَسْتَعْفِيهِ حَتَّى غَضِبَ مِنِّي وَأَمَرَ بِالتَّوْكِيلِ بِي[2] قَالَ: فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَاءَنِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ لِي: أَبَلَغَ الأَمْرُ إِلىَ هَذَا؟ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَجُلاً مِمَّنْ خَلَقَ الله يَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ. فَقُلْتُ: أَنَا يَا مَوْلاَنَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَقَدْ خَدَمْتُ الْعِلْمَ عُمْرِي، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنِّي فِي الْبِلاَدِ بِأَسْرِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّنِي لَو اجْتَهَدْتُ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ بِغَايَةِ جُهْدِي مَا قَدَرْتُ أُؤَدِّي حَقَّهُ، وَلَوْ ظُلِمَ أَكَّارٌ[3] فِي ضَيْعَةٍ مِنْ أَقْصَى أَعْمَالِ السُّلْطَانِ لَنُسِبَ ظُلْمُهُ إِلَيَّ، وَرَجَعْتَ أَنْتَ وَغَيْرُكَ بِاللاَّئِمَةِ عَلَيَّ، وَالْمُلْكُ لاَ يَسْتَقِيمُ إِلاَّ بِالتَّسَمُّحِ فِي الْعَسْفِ[4] وَأَخْذِ هَذَا الْخَلْقِ بِالشِّدَّةِ، وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَأَعْفَاهُ، وَجَاءَنَا إِلَى دَارِنَا فَخَبَّرَنَا بِالحَالِ. فَأَمَّا وَالِدُهُ وَأَخُوهُ فَلاَمَاهُ عَلَى الامْتِنَاعِ فَلَمْ يُؤَثِّرِ اللَّوْمُ عِنْدَهُ أَسَفاً، وذَكَرَ ذَلِكَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ بِتَفَاصِيلِهَا إِلاَّ أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ مَعْنَاهَا.

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّين أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ ـ رَحِمَهُ الله ـ قَالَ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِعِلْمِ الأَدَبِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْن الدَّهَّانِ النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ كَثِيراً مَا يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشِّعْرِ وَأَنَا أَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ رَأَيْتُ الشَّيْخَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشِّعْرِ فَقُلْتُ لَهُ: ضَعْ لِي مِثَالاً أَعْمَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ:

---

(١) «أقعد فلان» على المجهول: أصابه داء في جسده لا يستطيع معه المشي.
(٢) أي بإقامة وكيل لي.
(٣) الأكار: الحراث.
(٤) أي التساهل فيه.

جُبِ الْفَلاَ مُدْمِناً إنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ ... وَخُدَّ خَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ[1]

فقُلْتُ أنَا:

فَالْعِزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبُهُ ... وَالْمَجْدُ يُنْتِجُهُ الإِسْرَاءُ[2] والسَّهَرُ

فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، هَكَذَا فَقُلْ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَأَتْمَمْتُ عَلَيْها نَحْوَ الْعِشْرِينَ بَيْتاً.

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّين أبُو الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ أخِي أبُو السَّعَادَاتِ إلَى صَدِيقٍ لَهُ فِي صَدْرِ كِتَابٍ والشِّعْرُ لَهُ:

وَإنِّي لَمُهْدٍ عَنْ حَنِينٍ مُبَرِّحٍ[3] ... إلَيْكَ عَلَى الأقْصَى مِنَ الدَّارِ وَالأدْنَى

وَإنْ كَانَتِ الأشْوَاقُ تَزْدَادُ كُلَّمَا ... تنَاقَصَ بُعْدُ الدَّارِ وَاقْتَرَبَ الْمَغْنَى

سَلاَماً كَنَشْرِ الرَّوْضِ بَاكَرَهُ الْحَيَا ... وهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسْمَةُ السَّحَرِ الأعْلَى[4]

فَجَاءَ بِمِسْكِي الْهَوَا مُتَحَلِّياً ... ببَعْضِ سَجَايَا ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الأسْمَى[5]

وَأنْشَدَنِي عِزُّ الدِّينِ قَالَ: أنْشَدَنِي أخِي مَجْدُ الدِّين أبُو السَّعَادَاتِ لِنَفْسِهِ:

عَلَيْكَ سَلاَمٌ فَاحَ مِنْ نَشرِ طِيبِهِ ... نسِيمٌ تَوَلَّى بَثَّهُ الرَّنْدُ وَالْبَانُ[6]

وَجَازَ عَلَى أطْلاَلِ مَيّ عَشِيَّةً ... وجَادَ عَلَيْهِ مُغْدِقُ الْوَبْلِ هتَّانُ[7]

---

(١) جب الفلا: اقطع الصحراء، ومدمناً: دائباً غير متوان، وخد خد الثرى: شق الأرض شقاً بسيرك المتواصل، والليل معتكر: مختلط الظلام كأنه كر بعضه على بعض.

(٢) صهوات الخيل: مواضع قعود الفوارس منها جمع صهوة، والإسراء: السير ليلاً.

(٣) حنين مبرح: شوق مجهد مضن، والأدنى: القريب.

(٤) باكرة الخ: بادرة المطر الخفيف، ونسمة السحر الأعلى: نسيم أول السحر.

(٥) أي المجلس الأعلى: يريد به صديقه.

(٦) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، ويطلق على العود والآس، والبان: شجر لحب ثمره دهن طيب الرائحة.

(٧) الأطلال: ما بقى من آثار الديار، ومي: اسم عشيقته، ومغدق الوبل: ساح المطر، والهتان: الغزيز المنصب.

فَحَمَّلْتُهُ شَوْقاً حَوَتْهُ ضَمَائِرِي تمِيدُ لَهُ أعْلاَمُ رَضْوَى وَلُبنَانُ[1]

وَاسْتَنْشَدْتُهُ شَيْئاً آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ: كَانَ أخِي قَلِيلَ الشِّعْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ تِلْكَ الْعِنَايَةُ، وَمَا أعْرِفُ الآنَ لَهُ غَيْرَ هَذَا. فَقُلْتُ لَهُ: فأمْلِ عَلَي تَصَانِيفَهُ، فَأمْلَى عَلَيَّ: كِتَابَ الْبَدِيعِ فِي النَّحْوِ نَحْوُ الأرْبَعِين كُرَّاسَةً، وَقَفَنِي[2] عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ بَدِيعاً كَاسْمِهِ سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكاً غرِيباً، وَبَوَّبَهُ تَبْوِيباً عَجِيباً، كِتَابَ الْبَاهِرِ فِي الْفُرُوقِ فِي النَّحْوِ أيْضاً، كِتَابَ تَهْذِيبِ فُصُولِ ابْنِ الدَّهَّانِ، كِتَابَ الإِنْصَافِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ أرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابَ الشَّافِي وَهُوَ شَرْحُ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ أبْدَعَ فِي تَصْنِيفِهِ، فَذَكَرَ أحْكَامَهُ وَلُغَتَهُ وَنَحْوَهُ وَمَعَانِيَهُ نَحْوُ مِائَةِ كُرَّاسَةٍ، كِتَابَ غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ[3] أرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابَ جَامِعِ الأُصُولِ فِي أحَادِيثِ الرَّسُولِ عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالْمُوَطَّإِ وَسُنَنِ أبِي دَاوُدَ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ، عَمِلَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَشَرَحَ غَرِيبَ الأحَادِيثِ وَمَعَانِيهَا وَأحْكَامَهَا وَوَصَفَ رِجَالَهَا، وَنَبَّهَ عَلَىَ جَمِيعِ ما يُحْتَاجُ إلَيْهِ مِنْهَا.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أَقْطَعُ قَطْعاً أنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ قَطُّ وَلاَ يُصَنَّفُ، وَلَهُ رَسَائِلُ فِي الْحِسَابِ مُجَدْوَلاَتٌ[4]، كِتَابُ دِيوَانِ رَسَائِلِه، وَكِتَابُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ وَالأذْوَاءِ وَالذَّوَاتِ[5] مُجَلَّدٌ، كِتَابُ الْمُخْتَارِ فِي مَنَاقِبِ الأخْيَارِ أرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ إلى غَيْرِ ذَلِكَ.

---

(١) رضوى: جبل بالمدينة، ولبنان: جبل بالشام.
(٢) وقفني عليه: ثبتني عليه وأطلعني.
(٣) بهامش الأصل: «هو كتاب النهاية المطبوع في مصر».
(٤) أي مقسمة إلى جداول لتسهيل تناولها وفهمها.
(٥) بهامش الأصل: «هو كتاب المرصع»، والأذواء: الأصحاب، جمع ذا، والذوات: الصاحبات جمع ذات.

مقَدمَة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أحْمَد الله على نعمه بجميع محامده، وأُثني عليه بالآئه في باديء الأمر وعائِدِهِ، وأشكره على وافر عطائه ورافِدِه، وأعترف بلُطْفه في مَصَادر التوفيق ومَوارده.

وأشهَد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، شهادَةَ مُتَحَلٍّ بقلائد الإخلاص وفرائِدِه، مستقل بإحكام قواعد التوحيد ومَعَاقِده.

وأصلّي على رسوله جامع نَوافر الإيمان وشَوارِدِه، ورافع أعلام الإسلام ومطارِدِه[1]، وشارِع نَهْج الهُدى لقاصِدِه، وهادي سبيل الحق ومَاهِدِه، وعلى آله وأصحابه حُماة معالم الدين ومَعاهِدِهِ، ورادةِ مَشْرَعِهِ السائغ لوارِدِه.

أما بعد، فلا خلاف بين أولي الألباب والعقول، ولا ارتياب عند ذَوي المعارف والمحصول، أنّ علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قَدْراً، وأحسنِها ذكراً، وأكملها نفْعاً، وأعظمها أجراً.

وأنه أحَدُ أقطاب الإسلام التي يَدورُ عليها، ومَعاقِدِهِ التي أضيفَ إليها، وأنه فَرْضٌ من فروض الكفايات يجب التزامه، وحق من حقوق الدين يتعيَّن إحكامه واعْتزامُه.

وهو على هذه الحال ـ من الاهتمام البيِّن والالتزام المُتَعَيّن ـ ينقسم قسمين: أحدُهما معرفةُ ألفاظه، والثاني معرفة معانيه. ولا شك أنّ معرفَة ألفاظه مُقدمة في الرتبة، لأنها الأصل في الخطاب وبها يَحْصلُ التفاهم، فإذا عُرِفَتْ تَرتَّبتِ المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أوْلى.

ثم الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مقدّمة على معرفة المركبة، لأن التركيب فرْعٌ من الإفراد.

والألفاظ المفردة تنقسم قسمين أحدهما خاصٌّ، والآخر عامٌّ.

---

(١) المطارد جمع مطرد ـ على وزن منبر ـ: الرمح القصير.

أما العام فهو ما يَشْتَرِك في معرفته جُمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَينَهم في الخطاب، فهم في معرفته شَرَعٌ سَوَاءٌ أو قريبٌ من السَّواء، تَناقَلوه فيما بينهم وتَداوَلوه، وتَلَقَّفُوه من حال الصِّغر لضرورة التَّفاهُم وتَعَلُّموه.

وأما الخاصُّ فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغوية، والكلمات الغربية الحوشيّة، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافظ عليها واستخرَجَها من مظانّها ـ وقليلٌ ما هُمْ ـ فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاصّ من الألفاظ أهمَّ مما سواه، وأوْلى بالبيان مما عداه، ومُقدَّماً في الرتبة على غيره، ومَبْدُوّاً في التعريف بذكره، إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعِرْفان.

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وَزْن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبْطها، لئلاّ يتبدّل حرفٌ بحرف أو بناءٌ ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه، لئلا يَخْتَلَّ فاعل بمفعول، أو خبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مَبْنَى فَهْم الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماءُ اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقلّ بها علماء النحو والتَّصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يَفْتَرِقانِ لاضْطِرارِ كلّ منهما إلى صاحبه في البيان.

وقد عَرفت ـ أيدك الله وإيَّانا بلُطفه وتوفيقه ـ: أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لساناً، وأوضحَهُمْ بياناً، وأعْذَبَهم نُطقاً، وأسَدَّهم لفظاً، وأبينهم لَهْجَة، وأقومَهم حُجّة، وأعرفَهُمْ بمواقع الخطاب، وأهدَاهم إلى طُرق الصواب. تأييداً إلهياً، ولُطفاً سماوياً، وعنايَةً ربانية، ورعايَةً رُوحانية، حتى لقد قال له عليُّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ـ وسَمِعَهُ يخاطبُ وَفْد بني نَهْد ـ: يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحد، وأراك تكلِّم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! فقال: «أدَّبني رَبّي فأحْسَنَ تأديبي، وَرُبِّيتُ في بني سَعْد».

فكان ﷺ يُخاطب العرب على اختلاف شُعُوبهم وقبائلهم، وتَباين بُطونهم وأفخاذهم وفصائِلِهم، كلاًّ منهم بما يفهمون، ويُحادثُهم بما يعلمون. ولهذا قال ـ صَدّق الله قَولَه ـ: «أمِرْتُ أن أخاطبَ الناسَ على قَدْر عُقُولهم». فكأن الله عزّ وجلّ قد أعْلَمه ما لم يكن يَعْلَمُه غيرُه من بني أبِيه، وجمع فيه من المعارف ما تفرّق ولم

يوجد في قَاصِي العَرَب ودَانِيه. وكان أصحابُه رضي الله عنهم ومن يَفِدُ عليه من العَرَب يعرفون أكثَر ما يقوله، وما جَهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

واسْتَمرَّ عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السَّنَن المستقيم. وجاء العصر الثاني ـ وهو عصر الصحابة ـ جارياً على هذا النَّمط سالكاً هذا المنهَج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً مَحْرُساً لا يَتَدَاخَلُهُ الخَلل، ولا يَتَطَرَّقُ إليه الزَّلل، إلى أن فُتحت الأمصار، وخالَط العربُ غيرَ جِنسهم من الروم والفرس والحبش والنَّبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادَهم، وأفَاءَ عليهم أموالهم ورقابَهُم، فاختلطتِ الفرق وامتزجت الألسُن، وتداخَلتِ اللغاتُ ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بدّ لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنىً لهم في المحاوَرَةِ عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهملوه لِقلة الرَّغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعرف مُطّرَحاً مَهْجوراً، وبعد فَرْضِيَّتِهِ اللازمة كأن لم يكن شيئاً مذكوراً.

وتمادتِ الأيامُ والحالة هذه على ما فيها من التَّماسك والثبات، واسْتَمرَّتْ على سَنَن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصرُ الصحابة والشأنُ قريب، والقائمُ بواجب هذا الأمر لقلته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلُّوا في الإتقانِ عدداً، واقْتَفَوْا هديَهُمْ وإن كانوا مَدُّوا في البيان يَداً، فما انقضى زمانُهم على إحسانهم إلا واللسانُ العربيُّ قد استحال أعجمياً أو كاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمحافِظَ عليه إلا الآحاد.

هذا والعصرُ ذلك العصرُ القديم، والعَهدُ ذلك العهدُ الكريم، فجَهل الناسُ من هذا المُهمْ ما كان يلزمُهم معرفَتُه، وأخّروا منه ما كان يجب عليهم تَقْدِمَتُه، واتخذوه وراءَهم ظِهْرِيًّا فصار نسْياً منسيًّا، والمشتغل به عندهم بعيداً قصيًّا.

فلما أعضَلَ الدَّاء وعزَّ الدَّواء ألهمَ الله عزْ وجلّ جماعة من أولِي المعارف والنُّهى، وذوي البصائر والحِجَى، أن صَرَفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، وجانباً من رِعايَتِهم، فشَرَّعوا فيه للناس مواردا، ومهَّدُوا فيه لهم معاهداً، حراسَةً لهذا العلم الشريف من الضيَاع، وحفظاً لهذا المهم العزيز من الاختلال.

فقيل إن أوّلَ من جَمَعَ في هذا الفنّ شيئاً وألَّف أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كلَّ مُبْتَدِىء لشيء لم يُسْبَق إليه، ومُبْتَدِع لأمر لم يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر. والثاني أنَّ النَاسَ يومئذٍ كان فيهم بَقِيةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عمّ، ولا الخطبُ قد طَمّ.

ثم جَمَع أبو الحسن النَّضْر بن شُميلِ المازنيّ بعده كتاباً في غريب الحديث أكبرَ من كتاب أبي عُبيدة، وشرح فيه وبَسَط على صغر حجمه ولُطفه.

ثم جمع عبدُ الملك بن قُرَيب الأصمعيّ ـ وكان في عصر أبي عُبيدة وتأخر عنه ـ كتاباً أحسنَ فيه الصُّنع وأجاد، ونيَّف على كتابه وزاد، وكذلك محمد ابن المُسْتَنير المعروف بِقُطْرُب، وغيره من أئمة اللغة والفقه، جمعوا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذواتِ عَدد، ولم يكَدْ أحدُهم ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر.

واستمرَّتِ الحال إلى زمن أبي عُبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهورَ في غريب الحديث والآثار الذي صار ـ وإن كان أخيراً ـ أوّلاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمَّة، فصار هو القدوةَ في هذا الشأن فإنه أَفْنى فيه عمره وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يروى عنه: «أني جَمَعْتُ كتابي هذا في أربعين سنة، وهو خُلاصةُ عمري».

ولقد صدق رحمه فإنه احتاج إلى تَتَبُّع أحاديث رسول الله ﷺ على كَثْرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرُّقها وتعدُّدِها، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها وحفظ روَاتها. وهذا فن عزيز شريف لا يوفقُ له إلا السعداء.

وظنَّ رحمه الله ـ على كَثرة تعبه وطول نصبه ـ أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثرِ الآثار، وما علم أنّ الشوْط بَطِين[1] ، والمنهل مَعين، وبقي على ذلك

---

(١) أي بعيد.

كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتَيْبَة الدِّينَورِي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، حذا فيه حَذْوَ أبي عبيد ولم يُودعْه شيئاً من الأحاديث المودَعةِ في كتاب أبي عبيد إلا ما دَعَتْ إليه حاجةٌ من زيادة شرح وبيان أو استدارك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه.

وقال في مقدِّمة كتابه: «وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مُسْتغْنَ به. ثم تَعَقّبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نَحْواً مما ذكر، فتتبَّعْتُ ما أغفل وفسرتُه على نَحْوِ مما فَسَّر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين في غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مقال».

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحَربيّ رحمه الله، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدَّة، جمع فيه وَبَسَطَ القولَ وشرح، واستَقصة الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر مُتُونها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمةٌ واحدة غريبة، فطال لذلك كتابهُ وبسبب طوله تُرِك وهجر، وإن كان كثير الفوائد جمَّ المنافع، فإن الرجلَ كان إماماً حافظاً مُتْقِناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه.

ثمَّ صَنَّف الناس غيرُ من ذكَرنا في هذا الفنِّ تصانيف كثيرة، منهم شَمِرُ بن حَمْدَوَيه، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي والمعروف بثعلب. وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالي المعروف بالمبرِّد. وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وأحمد بن الحسن الكنْدي، وأبو عمر بمحمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولم يَخْلُ زمانٌ وعصْرٌ ممن جمع في هذا الفن شيئاً وانفرد فيه بتأليف، واستبدَّ فيه بتصنيف. واستمرَّتِ الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطّابي البُستّي رحمه الله، وكان بعد الثلثمائة والستين وقبلها، فألف كتابه المشهور في غريب الحديث، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قُتَيْبة، واقتفى هَدْيَهُما، وقال في مقدمة كتابه ـ بعد أن ذكر كتابَيْهما وأثْنى عليهما ـ: «وبَقِيتْ بعدهما صُبابةٌ للقول فيها

مُتَبَرِّض توليتُ جمعها وتفسيرها، مسْتَرْسلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى عليّ زمان وأنا أحْسِب أنه لم يبقَ في هذا الباب لأحدٍ مُتكلَّم، وأن الأول لم يترُكْ للآخر شيئاً، وأتّكل على قول ابن قُتَيْبة في خطبةِ كتابه: أنه لم يبقَ لأحد في غريب الحديث مَقال».

وقال الخَطابي أيضاً بعد أن ذكر جماعة من مُصَنفي الغريب وأَثْنى عليهم: «إلا أن هذه الكُتُبَ على كثرة عَدَدِها إذا حَصَلت كان مآلها كالكتاب الواحد. إذ كان مصنفوها إنما سبيلهم فيها أن يتوالوْا على الحديث الواحد فيَعْتَوِروه فيما بينهم، ثم يَتَبارَوْا في تفسيره ويدخل بعضهم على بعض. ولم يكن من شرط المسبوق أن يُفرِّج للسابق عما أحْرَزَه، وأن يقْتَضِبَ الكلام في شيء لم يُفَسَّرْ قبله على شاكلة ابن قُتَيْبة وصنيعه في كتابه الذي عَقَّبَ به كتاب أبي عبيد.

ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على مِنْهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى وجَوْدَة الاستنباط وكثرة الفقه، ولا أن يكون من جنس كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحُجة وذكر النظائر وتخليص المعاني، إنما هي أو عامَّتُها إذا تقسمت وقعت بين مُقصِّر لا يورد في كتابه إلا أَطرَافاً وسوَاقطَ من الحديث، ثم لا يوفِّيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى، وبين مُطيلٍ يسرُدُ الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يُشكل منها شيء، ثم يتكلفُ تفسيرها ويُطنبُ فيها، وفي الكتابين غنًى ومَنْدُوحَةٌ عن كل كتاب ذكرناه قبلُ، إذ كانا قد أتَيا على جماع ما تضمنتِ الأحاديث المودعة فيهما من تفسير وتأويل، وزادا عليها فصارا أحق به وأملك له، ولعل الشيءَ بعد الشيء منها قد يَفُوتُهُما.

قال الخطابي: وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما، فصرفْتُ إلى جمعه عنايتي، ولم أزل أتتبع مظانّها وألتقط آحادها، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يُوفِّق له، واتسقَ الكتاب فصار كنحوِ من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه.

قال: وبلغني أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر، والناس إذ ذاك متوافرون، والروضة أُنُفُ، والحوضُ ملآن. ثم قد غادر الكثيرَ منه لمن بعده. ثم سعى له أبو محمد سعْيَ الجوَاد، فأسارَ القَدر الذي جمعناه في كتابنا، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذواتُ

عددٍ لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده، ولكل وقت قوم، ولكل نشْءٍ علم. قال الله تعالى: ﴿وإنْ مِنْ شَيء إلاَّ عنْدنَا خزَائنُهُ وما نُنزِّله إلا مصحف بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

قلتُ: لقد أحسنَ الخطابي رحمة الله عليه وأنصف، عرفَ الحق فقاله، وتحرَّى الصدق فنطق به، فكانت هذه الكتب الثلاثة[1]، في غريب الحديث والأثر أمَّهاتِ الكتب وهي الدائرة في أيدي الناس، والتي يُعَوِّلُ عليها علماء الأمصار، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتَّباً ومُقَفىً يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعسر ترتيبه لم يوجد الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء. ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنَّصَب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيّ واحد من هذه الكتب هو، فيحتاجُ طالبُ غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرِها حتى يجد غرضه من بعضها.

فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهَروي صاحب الإمام أبي منصور الأزْهَرِي اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنَّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يُسْبَقْ في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرَجَ الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها وذكر معانيها، إذ كان الغرضُ والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنًى، لا معرفةَ مُتُون الأحاديث والآثار وَطُرق أسانيدها وأسماء رُوَاتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله.

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث مما في كتاب أبي عُبيد[2]، وابن قتيبة وغيرهما ممن تَقَدَّمه عصرُه من مُصَنِّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنَّفة قَبله، فجاء كتابهُ جامعاً في الحُسن بين

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحديث لابن قتيبة، وكتاب الخطابي.

(٢) يعني القاسم بن سلام.

الإحاطة والوضعِ. فإذا أراد الإنسانُ كلمةً غريبةً وجَدَها في حرفها بغيرِ تَعب، إلا أنه جاء الحديثُ مُفرَّقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصودَ والغرض، فانتشر كتابهُ بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدةَ في غريب الحديث والآثار.

وما زال الناس بعده يَقْتَفُون هَدْيَه، ويَتْبَعُون أثَره، ويَشكُرون له سَعيَه، ويَسْتَدرِكُون مَا فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميعَ. والأيامُ تَنْقَضِي، والأعمارُ تَفْنَى، ولا تنقضي إلا عنِ تصنيفِ في هذا الفنّ إلى عَهْدِ الإمام أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخُوَارزْمي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في «غريب الحديث» وسماه «الفائق»[1].

ولقد صادفَ هذا الاسمُ مُسَمَّى، وكشف من غريب الحديث كل مُعَمَّى، ورتَّبه على وضعِ اخْتارَه مُقفًى على حروف المعجم، ولكن في العُثُور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة، وإن كانت دون غيره من مُتَقدّم الكتب، لأنه جَمَع في التَّقْفِيَةِ بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرَحَ ما فيه من غريب، فيجيء شرحُ كلّ كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترِدُ الكلمة في غير حرفها، وإذا تَطَلَّبها الإنسان تَعب حتى يَجدها، فكان كتابُ الهَرَوي أقربَ مُتَناولاً وأسهل مأخذاً، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتمَّ والفائدة منه أعمَّ.

فلما كان زمنُ الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني، وكان إماماً في عصره حافظاً متقناً تُشَدُّ إليه الرحال، وتُناط به من الطلبة الآمال، قد صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي[2] من غريب القرآن والحديث يُنَاسبُه قَدْراً، وفائدة، ويُماثِله حجْماً وعائدة، وسلك في وضعه مَسْلَكه، وذهب فيه مَذهَبه، ورتَّبه كما رتّبه، ثم قال: «وأعلم أنه سيبقى بعد كتابي أشياءُ لم تقع لي ولا وقفتُ عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر». ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فَاتَه من

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧م).

(٢) يعني أحمد بن محمد، لا القاسم بن سلاّم.

الغريب كثيرٌ، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وكان في زماننا أيضاً معاصرُ أبي موسى الإمامُ أبو الفرج عبدُ الرحمٰن بن علي ابن الجوْزي البغدادي رحمه الله، كان مُتَفَنّناً في علومه مُتَنَوّعاً في معارفه، فاضلاً، لكنه كان يَغْلبُ عليه الوعظ. وقد صنَّفَ كتاباً في غريب الحديث خاصَّة نَهَج فيه طريق الهَرَوي[1] في كتابه، وسلك فيه محَجَّتَه مجرداً من غريب القرآن. وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مُصنِّفي الغريب: قال: «فَقَوِيتِ الظُّنون أنه لم يَبْقَ شيء، وإذا قد فاتَهُمْ أشْياءُ، فرأيت أن أبذلَ الوُسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو ألّا يشذَّ عني مهِمّ من ذلك، وأن يُغْنيَ كتابي عن جميع ما صُنِّف في ذلك». هذا قوله.

ولقد تتبعت كتابه فرأيتُه مُخْتصراً من كتاب الهروي[2]، منتَزَعاً من أبوابه شيئاً فشيئاً فوَضْعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشّاذّةَ واللفظة الفَاذّة. ولقد قايَسْتُ ما زاد في كتابه على ما أخَذَه من كتاب الهروي[3] فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاءٍ كثيرة.

وأما أبو موسى الأصفهاني رحمه الله فإنه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي إلا كلمة اضطر إلى ذكرها إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وَجْهٍ آخرَ في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يُضاهي كتاب الهروي كما سبق، لأن وضعَ كتابه استدراك ما فات الهروي.

ولما وقفت على كتابه الذي جعله مُكَمِّلاً لكتاب الهروي، ومُتَمِّماً وهو في غاية من الحسن والكمال، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يَحْتاجُ إلى أن يَتَطلّبها في أحد الكتابين فإن وجدها فيه وإلا طَلَبها من الكتاب الآخر، وهما كتابان كبيران ذَوَا مجلدات عِدَّة، ولا خفاء بما في ذلك من الكلفة، فرأيتُ أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث مُجرَّداً من غريب القرآن، وأضِيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلاً لكُلْفة الطلب، وتمادت بي الأيامُ في ذلك أقدِّم رجْلاً وأؤخِّر أخْرى، إلى أن قَوِيتِ العزيمةُ وخلصت النية، وتحقَّقت في إظهار ما في القوة إلى الفعل، ويسَّر الله

---

(١) يعني أحمد بن محمد.
(٢) يعني أحمد بن محمد.
(٣) يعني أحمد بن محمد.

الأمر وسهَّله، وسنَّاه ووفّق إليه، فحينئذ أمْعَنْتُ النظر وأنْعَمْتُ الفِكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابه، فوَجَدْتُهما ـ على كثرة ما أودع فيهما من غريب الحديث والأثر ـ قد فَاتَهُما الكثيرُ الوافرُ، فإني في بادِىء الأمرِ وأوَّل النظر مرّ بِذكري كلماتٌ غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصّحاح كالبخاري ومسلم ـ وكفاك بهما شُهْرَةً في كتب الحديث ـ لم يَرِدْ شيء منها في هذين الكتابين، فحيث عرفتْ ذلك تنبهتُ لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدَوَّنة المصنفة في أول الزمان وأوسطه وآخره. فتتبعتها واسْتَقْرَيْتُ ما حَضَرَني منها، واسْتَقْصَيْتُ مُطالعَتها من المَسَانيد والمجاميع وكتب السُّنَن والغرائبِ قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيتُ فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيراً، فصَدَفْتُ حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيْهما، وأضفت ما عَثَرتُ عليه ووَجدتُه من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها.

وما أحْسَنَ ما قال الخطابي وأبو موسى رحمة الله عليهما في مُقَدمَتَيْ كتابيْهما، وأنا أقول أيضاً مُقْتَدياً بهما: كم يكونُ قد فَاتَنِي من الكلمات الغريبة التي تشتمل عليها أحاديثُ رسول الله ﷺ وأصحابِه وتابعيهم رضي الله عنهم، جَعَلها الله سبحانه ذَخِيرة لغيري يُظْهِرُها على يَده ليُذْكر بِها. ولقد صَدَق القائلُ الثَّاني: كم ترك الأوَّلُ للآخر، فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك سَلَكْتُ طريق الكتابين في التَّرتيب الذي اشتملا عليه، والوَضْع الذي حَوياه من التَّقْفِيَةِ على حروف المعجم بالتزام الحرف الأوّل والثاني من كلِّ كلمة، وإتْباعِهما بالحرف الثالث منها على سِياق الحروف، إلا إنّي وجدتُ في الحديث كلماتٍ كثيرةٍ في أوائلها حروف زائدة قد بنِيتِ الكلمةُ عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يَلْتَبسُ مَوْضِعُها الأصْلي على طالبها، لا سيَّما وأكْثرُ طَلَبَة غريب الحديث لا يَكادُون يُفرِّقُون بين الأصلي والزائد، فرأيتُ أن أثبتِها في باب الحرف الذي هو في أوّلها وإن لم يكن أصليّاً ونبَّهتُ عند ذكره على زيادته لئلاَّ يَرَاها أحدٌ من غير بابها فيظنّ أني وضعتُها فيه للجهل بها فلا أُنْسَبُ إلى ذلك، ولا أكون قد عرَّضتُ الواقف عليها للغِيبَة وسوء الظنّ، ومع هذا فإن المُصيبَ في القول والفِعْل قليل بل عَدِيم. ومَن الذي يأمَن الغلطَ والسهوَ والزَّلل؟ نسأل الله العصمةَ والتوفيق.

وأنا أسألُ مَن وَقَف على كتابي هذا وَرَأى فيه خطأ أو خللاً أن يُصْلِحه ويُنَبّه عليه ويُوضّحه ويُشيرَ إليه، حائزاً بذلك مني شكراً جميلاً، ومن الله تعالى أجراً جزيلاً.

وجعلتُ على ما فيه من كتاب الهروي[1] (هاء) بالحمرة، وعلى ما فيه من كتاب أبي موسى (سيناً)، وما أضفتُه من غيرهما مهملاً بغير علامة ليتميز ما فيهما عما ليس فيهما.

وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين: أحدهما مُضاف إلى مُسمّى، والآخَر غير مُضاف، فما كان غيرَ مضاف فإن أكثره ولغالبَ عليه أنه من أحاديث رسول الله ﷺ إلا الشيء القليل الذي لا تُعْرف حقيقتُه هل هو من حديثه أو حديث غيره، وقد نبَّهْنَا عليه في مواضعه.

وأما ما كان مضافاً إلى مسمّى فلا يخلو إما أن يكون ذلك المسمّى هو صاحبَ الحديث واللفظُ له، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره، وإما أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيفَ إليه، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه، وقد سمَّيتُه:

النهاية في غريب الحديث والآثر

وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعيي فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبّلهُ ويجعله ذخيرة لي عنده يَجْزيني بها في الدار الآخرة، فهو العالم بمُودَعَاتِ السَّرَائر وخَفيَّات الضَّمائر، وأن يتَغَمَّدَني بفضله ورحمته، ويَتَجاوز عنّي بسَعَة مغفرته، إنه سميع قريب، وعليه أتوكل وإليه أنيبُ.

---

(١) لكن وضعت نجمة بدل الإهمال في نسختنا.

حرف الهمزة

باب الهمزة مع الباء

[أَبَبَ] في حديث أنَس أن عمر بن الخطاب قَرَأَ قولَ الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. وقال: «فما الأَبُّ؟ ثم قال: ما كُلِّفْنَا أو ما أُمِرْنا بهذا». الأَبُّ: المرْعَى المُتَهيِّئُ للرَّعْيِ والقطع، وقيل الأَبّ من المرْعَى للدَّواب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قُسِّ بن سَاعِدَة: فجعل يَرْتَعُ أبّاً، وَأَصِيدُ ضَبّاً.

[أَبَدَ] (هـ) قال رافع بن خَدِيج: أصَبْنَا نَهْبَ إبلٍ فنَدَّ منها بَعير فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ لهذه الإبل[1] أَوَابِد كأوَابد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا». الأَوابدُ جمع آبِدةٍ وهي التي قد تأبّدَتْ أي تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ[2] من الإنس. وقد أبَدَتْ تأبِد وَتَأبُدُ[3].

ومنه حديث أم زَرْع: «فَأَرَاحَ عَليَّ من كُلّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْن، ومن كل آبِدة اثنتين». تريد أنواعاً من ضروب الوحش. ومنه قولهم: جاء بآبِدةٍ: أي بأمر عظيم يُنْفَر منه ويُسْتَوْحَشُ. وفي حديث الحج: «قال له سُرَاقَةُ بنُ مالك: أرأيت مُتْعَتَنَا هذه أَلِعامِنَا أمْ لِلأَبَد؟ فقال: بل هي لِلأَبَدِ». وفي رواية: «أَلِعَامنَا هذا أم لأبَدٍ؟ فقال: بل لأبَدِ

---

(١) في الهروي: «البهائم»، وعلى هذا أكثر الروايات.

(٢) وعبارة الزمخشري: أوابد الوحش نفَرها... وهو من الأبد، لأنها طويلة العمر لا تكاد تموت إلاّ بآفة، ونظيره ما قالوه في الحية، سميت بذلك لطول حياتها. «الفائق» (١/ ١٨ـ ١٩).
ومنه الحديث أن رجلاً قال للنبيّ ﷺ: «إن ناضح آل فلان أبد عليهم». قال في «الفائق» (٣/ ٤٤٠): أبد: غلب واستصعب.

(٣) أبوداً، حكى هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة، وأبي عمرو وغيرهما، كما في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٨).

أبَدٍ». وفي أخرى: «لأبَدِ الأبَدِ». والأبَدُ: الدَّهْرُ، أي هي لآخر الدهر.

[أبَرَ][1] (هـ) فيه: «خير المال مُهْرَة مَأمُورَةٌ، وسِكَّةٌ مَأبُورَةٌ». السِّكَّةُ: الطريقة المُصْطفَّةُ من النخل، والمأبُورَةُ المُلقَّحة[2]، يقال: أبَرْتُ النَّخْلَةَ وأبَّرْتُها فهي مأبُورَةٌ ومُؤبَّرَةٌ[3]، والاسم الإبَارُ. وقيل[4] السِّكَّةُ: سِكَّةُ الحرْثِ، والمأبُورَةُ المُصْلَحَةُ له، أراد: خيرُ المال نتاجٌ أو زرعٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «من باع نخلاً قد أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا للبائع إلا أن يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ»[5].

* ومنه حديث عليّ بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصبٌ ولاَ بَقِي منكم آبِرٌ». أي رجل يقوم بتَأبِير النخل وإصلاحها، فهو اسم فاعل من أبَر المخففة، ويروى بالثاء المثلثة، وسيُذْكر في موضعه. ومنه قول مالك بن أنس: «يَشْتَرط صاحب الأرض على المُسَاقي كذا وكذا وإبَارَ النخل».

(س) وفي حديث أسماء بنت عُمَيْس: «قيل لعلي: ألا تَتَزَوَّجُ ابنة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما لي صفراء ولا بيضاء، ولستُ بمأبُور في ديني فيُوَرِّي بها رسول الله ﷺ عني، إني لأوَّلُ من أسْلَم». المأبُورُ: من أبَرَتْهُ العقربُ: أي لسَعَتْهُ بِإبْرَتِها، يعني: لستُ غَيْرَ الصحيح الدين، ولا المتَّهَمَ في الإسلام فيتألَّفني عليه بتزويجها إيّاي. ويُروى بالثاء المثلثة، وسيذكر. ولو رُوي: لستُ بمأبُون ـ بالنون ـ أي مُتَّهَم لكان وجهاً.

(س) ومنه حديث مالك بن دينار[6]: «مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ الشاة المأبُورة»، أي التي

---

(١) في حديث ابن عباس الطويل عند البزار (٢٣٦٣) قالت الأنصار: «لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته». أي أهلكنا عترته.

(٢) قاله في «الفائق» (٢/ ١٨٩).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٠٨).

(٤) ذكر هذا أيضاً صاحب «الفائق». (٢/ ١٨٩).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٠٨).

(٦) الزيادة من أ.

أَكَلَت الأَبْرَةَ في عَلَفِها فَنَشِبَتْ في جوفها، فهي لا تأكل شيئاً، وإن أكلت لم يَنْجَعْ فيها.

(س) ومنه حديث عليّ: «والذي فلق الحبّة وبَرَأَ النَّسَمَة لتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، وأشار إلى لحيته ورأسه. فقال الناس: لو عرفناه أَبَرْنَا عِتْرَتَه»: أي أهلكناه، وهو من أَبَرْتُ الكَلْبَ إذا أطعمتَه الإبْرَةَ في الخُبْزِ، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة، وعاد أخرجه في حرف الباء، وجعله من البَوَارِ: الهلاكِ، فالهمزة في الأوّل أصلية، وفي الثاني زائدة، وسيجيء في موضعه[1].

[أَبْرَدَ] (س) فيه: «إنّ البطيخ يَقْلَعُ[2] الإبْرِدَةَ». الإِبْرِدَةُ - بكسر الهمزة والراء - علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفَتِّرُ عن الجماع، وهمزتها زائدة، وإنما أوردناها هاهنا حَمْلاً على ظاهر لفظها.

[أَبْرَزَ] (هـ) فيه: «ومنه ما يَخْرُجُ كالذهب الإبْرِيزِ». أي الخالصِ، وهو الإبْرِيزِيُّ أيضاً، والهمزة والياء زائدتان.

[أَبَسَ][3] (س) في حديث جبير بن مطعم قال: «جاء رجل إلى قُرَيش من فتح خَيْبَر فقال: إنّ أهل خيبر أَسَرُوا رسول الله ﷺ، ويريدون أن يُرْسِلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤَبِّسُون به العباس». أي يُعَيِّرُونَه. وقيل يخوّفونه. وقيل يُرْغِمونه. وقيل يُغْضِبُونه ويحملونه على إغْلاظ القول له. يقال: أَبَسْتُه أَبْساً وأَبَّسْتُه تَأْبيساً.

[أبض] (س) فيه: «أن النبيّ ﷺ بَالَ قائماً لعلَّة بِمَأْبِضَيْه». المأْبِضُ: باطنُ الركبة هاهنا[4]، وهو من الإباض. الحبل الذي يُشَدُّ به رسغُ البعير إلى عضده.

---

(١) زاد الهروي في المادة، وهو أيضاً في اللسان: وفي حديث الشورى: «لا تؤبروا آثاركم». قال الرياشي: أي تعفوا عليها. وقال: ليس شيء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا التفة. وهو عناق الأرض، وقد ذكرت معه حديثاً آخر في «الذيل» ص(١١).

(٢) في أ و«اللسان»: «يقطع».

(٣) في حديث أبي هريرة رفعه: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة أَبَسَ به الشيطان...»، رواه أحمد وغيره، أي هزىء به وحقّره وذلّله، وانظر ذيلنا على النهاية.

(٤) وكذا شرح المأبض الزمخشري في «الفائق» (٣٢٧/١) عند حديث عطاء لما سأله ابن جريج: =

والمَابِضُ مَفْعِلٌ مِنه: أي موضع الإباض. والعرب تقول: إن الْبَوْلَ قائماً يَشْفي من تلك العلَّة. وسيجيء في حرف الميم.

[أبَطَ] * فيه: «أمَا والله إن أحَدَكم ليَخْرُجُ بمسألته من عندي يتأبَّطُها». أي يجعلها تحت إبطه.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «كانت رِدْيَتُه التَّأبُّطَ». هو أن يُدِخل الثوبَ تحت يده اليمنى فَيُلقِيَهُ على مَنْكِبه الأيسر[١].

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أنه قال لعمر: إني والله ما تأبَّطَتْني الإمَاءُ». أي لم يَحْضُنَّني[٢] ويَتَوَلَّيْنَ تَرْبِيَتي.

[أبَقَ] * فيه: «أن عبداً لابن عمر أبَقَ فلحق بالروم». أبَقَ العبد يَأبَقُ ويأبِقُ إبَاقاً إذا هرب، وتأبَّقَ إذا استَتَر. وقيل احتبس.

ومنه حديث شُرَيح: «كان يَرُدّ العبدَ من الإباق البَاتّ». أي القاطع الذي لا شبهة فيه[٣]. وقد تكرر ذكر الإباق في الحديث.

[أبل] (س) فيه: «لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأُبْلَةَ». الأُبْلَةُ بوزن العُهدة[٤]: العاهة والآفة[٥]. وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «كل مال أُدِّيَتْ زكاته فقد ذهبت أبَلَتُهُ». ويروى: «وبَلَتُهُ»[٦] الأبَلَةُ ـ بفتح الهمزة والباء ـ الثّقل والطَّلبة. وقيل

= أين يجعل الكافور من الميت؟ قال: . . . وفي مآبضه».

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٨)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٩).

(٢) «الفائق» (١/ ١٩) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (١/ ٤٣٠)، وانظر ما سيأتي في «ذمن».

(٤) جاء في «اللسان»: رأيت نسخة من نسخ النهاية، وفيها حاشية، قال: قول أبي موسى: الأبلة ـ بوزن العهدة ـ: وهم». وصوابه: «الأبلة ـ بفتح الهمزة والباء ـ كما جاء في أحاديث أخر».

(٥) «الفائق» (١/ ١٩).

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد هذا: والوبلة هي شرّه ومضرته. . . وهي هاهنا في المآثم، يقول: فليس هو بكنز يخاف فيه التبعة «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٣).

هو من الوبال، فإن كان من الأوّل فقد قُلِبَتْ همزته في الرواية الثانية واواً[1]، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة.

(س) وفيه: «الناس كإبلٍ مائةٍ لا تجد فيها رَاحَلةً». يعني أن المَرْضِيَّ المُنْتَجَب من الناس في عزة وجوده كالنَّجيبِ من الإبلِ القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهري: الذي عندي فيه أن الله ذمّ الدنيا وحذّر العباد سوء مَغبَّتِها، وضَرَب لهم فيها الأمثال ليعتبروا وَيَحْذَروا، كقوله تعالى: ﴿إنما مثلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه﴾. الآية. وما أشبهها من الآي. وكان النبيّ ﷺ يُحَذِّرهم ما حَذَّرهم الله ويزهّدهم فيها، فرغِب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم، فقال: تَجِدُون الناس بعدي كإبلٍ مائةٍ ليس فيها راحلة، أي أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليلٌ كقلَّةِ الراحلة في الإبل. والراحلة هي البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال، النَّجيبُ التام الخلْقِ الحَسَنُ المنْظَرِ. ويَقَعُ على الذكر والأنثى. والهاء فيه للمبالغة.

ومنه حديث ضَوَالّ الإبل: أنها كانت في زمن عمر إبلاً مُؤبَّلةً لا يمسها أحد». إذا كانت الإبل مهملةً قيل إبل أُبَّل، فإذا كانت للقِنية قيل إبلٌ مُؤبَّلةٌ، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعةً حيث لا يُتَعَرَّضُ إليها.

(هـ) وفي حديث وَهْبٍ: «تَأَبَّلَ آدمُ عليه السلام على حوَّاء بعد مَقْتَل ابنه كذا وكذا عاماً». أي توحّش عنها وترك غِشْيَانَها[2].

(س) ومنه الحديث: «كان عيسى عليه السلام يسمَّى أَبيلَ الأبيلينَ». الأبيلُ ـ بوزن الأمير ـ: الراهبُ، سمي به لِتَأَبُّلِهِ عن النّساء وترك غِشْيَانِهِنّ، والفعل منه أبلَ يَأْبُلُ إبَالَةً إذا تَنَسَّك وَتَرهَّبَ.

---

(١) وهذا قول الزمخشري وزاد: أي وباله ومأثمته «الفائق» (١/١٩).

(٢) ذكر معناه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٠٣)، ومثله الزمخشري وزاد: «وعدّي بعلى لتضمنه معنى تفجّع». «الفائق» (١/١٩).

قال الشاعر:

وَمَا سَبَّحَ الرُّهْبَانُ في كلّ بَلْدَة　　　أبيلَ الأبِيلين المسِيحَ ابْنَ مَرْيَما[١]

ويُرْوَى:

أبيلَ الأبِيلِيِّينَ عيسى ابْنَ مرْيَمَا

على النسب.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «فَألَّفَ الله بين السحاب فأُبِلنَا». أي مُطِرْنَا وابِلاً، وهو المطر الكثير القَطْرِ، والهمزة فيه بدل من الواو، مثل أكَّد ووكَّد. وقد جاء في بعض الروايات: «فألف الله بين السحاب فَوَبَلَتْنَا». جاء به على الأصل.

* وفيه ذكر: «الأُبُلَّة». وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قُربَ البصرة من جانبها البحري. وقيل هو اسم نَبَطِيٌّ، وفيه ذكر: «أبلى». ـ هو بوزن حُبْلَى ـ موضع بأرض بني سُلَيْم بين مكة والمدينة، بعث إليه رسول الله ﷺ قوماً.

وفيه ذكر: «آبِل» ـ وهو بالمد وكسر الباء ـ موضع له ذكر في جيش أسامة، يقال له آبل الزَّيت.

[أبْلَم] (س) في حديث السقيفة: «الأمر بيننا وبينكم كقَدِّ الأُبْلُمَة». الأُبلمة بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما: خُوصَةُ المُقْل[٢]، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها. يقول: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فَضْلَ لأمِير على مأمور، كالخُوصَة إذا شُقّت باثنتين متساويتين.

[أبَنَ] (هـ) في وصف مجلس رسول الله ﷺ: «لا تؤْبَنُ فيه الحُرَمُ». أي لا يُذْكَرْنَ بقبيح، كان يصان مجلسهُ عن رَفَثِ القول[٣]. يقال: أبَنْتُ الرجل آبِنُه وآبُنُه

---

(١) نسبه في «اللسان» إلى ابن عبد الجن. وروايته فيه هكذا:

وما قدّسَ الرهبانُ في كُلّ هيكل　　　البيت.

وهو في «تاج العروس» لعمرو بن عبد الحق.

(٢) زاد في «الفائق» (٣/١٦٦): إذا شقت تساوى شقاها.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: لا تقرف فيه الحرم «غريب الحديث» (١/ ٢١٤)، وعبارة الزمخشري (١/ ١٣): لا تقذف ولا تعاب.

إذا رميتَه بخَلَّةِ سوء، فهو مأبُونٌ، وهو مأخوذ من الأَبَنِ[1]، وهي العُقَدُ تكون في القِسِيِّ تُفْسِدُها وتُعاب بها.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الشِّعر إذا أُبِنَتْ فيه النساء».

(هـ) ومنه حديث الإفك: «أشيرُوا عليَّ في أناس أبَنُوا أهْلي». أي اتهموها[2]. والأَبْنُ التهمة.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «أن نُؤبَنَ بما ليس فينا فربما زُكِّينَا بما ليس فينا»[3].

ومنه حديث أبي سعيد: «ما كنا نَأْبِنُهُ بُرقْيَةٍ». أي ما كنا نعلم أنه يَرْقى فَنَعيبَهُ بذلك.

(س) ومنه حديث أبي ذرّ: «أنه دخل على عثمان بن عفان فما سَبَّهُ ولا أبَنَهُ». أي ما عابه. وقيل هو أنَّبَهُ بتقديم النون على الباء من التأنيب: اللومِ والتوبيخ.

(س) وفي حديث المبعث: «هذا إبَّانُ نُجُومِه». أي وقت ظهوره، والنون أصلية فيكون فِعَّالاً. وقيل هي زائدة، وهو فِعْلان من أبَّ الشيء إذا تَهيَّأ للذهاب[4]. وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عباس: «فجعل رسول الله ﷺ يقول: أُبَيْنَى لا ترموا الجَمْرَةَ حتى تطلع الشمسُ». من حَقِّ هذه اللفظة أن تجيء في حرف الباء، لأن همزتها زائدة. وأوردناها هاهنا حملاً على ظاهرها. وقد اخْتُلف في صيغتها ومعناها، فقيل[5]: إنه تصغير أبنى، كأعمى وأُعَيْمَى، وهو اسم مفرد يدل على الجمع. وقيل: إنّ ابْناً يُجمع على أَبْنَا مقصوراً وممدوداً. وقيل هو تصغير ابن، وفيه نظر.

---

(١) في الهروي: الواحدة «أبنة». بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون.
(٢) وقال ابن قتيبة: رموها ـ والمعنى واحد ـ «غريب الحديث» (١/ ٢١٤)، ثم ذكر حديث أبي الدرداء الآتي. ونحو هذا المعنى في «الفائق» (١/ ١٣).
(٣) «الفائق» (١/ ١٣) للزمخشري.
(٤) «الفائق» (٣/ ١٦٠) لكن لم يتعرض لحكم النون.
(٥) هو قول الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٧٤).

وقال أبو عُبيد: هو تصغير بَنِيَّ جمع ابن مضافاً إلى النفس، فهذا يُوجب أن تكون صيغة اللفظة في الحديث أُبَيْنِيّ بوزن سُرَيْحيّ. وهذه التقديرات على اختلاف الروايات.

وفي الحديث: «وكان من الأَبْنَاء». الأَبْنَاء في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يَزَن لما جاء يَسْتَنْجِدُه على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّرُوها وتزوّجوا في العرب، فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

* وفي حديث أسامة قال له النبيّ ﷺ لما أرسله إلى الروم: «أَغِرْ على أُبْنَى صباحاً». هي بضم الهمزة والقصر: اسم موضع من فِلَسْطِين بين عَسْقَلان والرَّمْلة، ويقال لها يُبْنَى بالياء.

[أَبَهَ] (هـ) فيه: «رُبَّ أَشْعَثَ أغبَرَ ذِي طِمْرين لا يُؤْبَهُ له». أي لا يُحْتَفَل به لحقارته. يقال أَبَهْتُ له آبَه.

(س) ومنه حديث عائشة في التعوّذ من عذاب القبر: «أشيءٌ أَوْهَمْتُه لم آبَه له، أو شيء ذَكَّرْتُه إياه»[1]. أي لا أدري أهو شيء ذكره النبيّ ﷺ وكنت غفلت عنه فلم آبَهْ له، أم شيء ذكَّرتُه إياه وكان يذكُره بعد.

* وفي كلام عليّ: «كم من ذي أُبَّهَةٍ قد جعلته حقيراً». الأُبَّهَةُ بالضم وتشديد الباء: العظمة والبهاء.

(س) ومنه حديث معاوية: «إذا لم يكن المخزوميُّ ذا بأوٍ وأُبَّهةٍ لمْ يشبه قومه». يريد أن بني مَخْزُومٍ أكثرهم يكونون هكذا.

[أَبْهَرَ] (س) فيه: «ما زالت أُكْلَةُ خيبر تُعادُّني فهذا أوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي». الأَبْهَرُ عِرْقٌ في الظهر، وهما أَبْهَرَانِ. وقيل هما الأكحلانِ اللذان في الذّراعين. وقيل هو عرقٌ مُسْتَبْطِنٌ القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة[2]. وقيل: الأَبْهَرُ عرق منشؤه من

---

(١) الزيادة من «اللسان».

(٢) وهذا القول في «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٥٢)، ونبهت على موضعه في «الذيل على النهاية» من حرف الباء. ونحو ذلك قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٠): هو عرق مستبطن =

الرأس ويمتد إلى القدم، وله شرايينُ تَتَّصِلُ بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى النَّأمَةَ، ومنه قولهم: أسكَتَ الله نأمتهُ أي أماته، ويمتدّ إلى الحلق فيسمى فيه الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمَّى الأبْهَرَ، ويمتد إلى الظهر فيسمَّى الوَتِينَ والْفُؤادُ معلَّق به، ويمتدُّ إلى الفخذ فيسمى النَّسَا، ويمتد إلى الساق فيسمى الصَّافِنَ. والهمزة في الأبهر زائدة. وأوردناه هاهنا لأجل اللفظ. ويجوز في: «أوان». الضم والفتح: فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى، كقوله:

عَلى حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا وقُلْتُ ألمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ.

ومنه حديث عليّ: «فيُلْقى بالفضاء منقطِعاً أبْهَراهُ».

[أبا[1]] [2] *[3] قد تكرر في الحديث: «لا أبَا لَكَ»[4]. وهو أكثر ما يُذْكَر في المدح: أي لا كافي لك غَيْرُ نَفْسك. وقد يذكر في معرضِ الذَّم كما يقال لا أمَّ لك، وقد يذكر في معرض التعَجُّب ودَفْعاً للعين، كقولهم لله دَرُّكَ، وقد يذكر بمعنى جِدَّ في أمْرِك وشَمِّرْ؛ لأن من له أبٌ اتَّكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام فيقال لا أبَاكَ بمعناه. وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مُجْدِبةٍ يقول:

= في الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع مات صاحبه.

(١) أسند الخطابي عن عباس الدوري قال: سألت يحيى بن معين عن حديث أم حبيبة: هل لك في درّة بنت أبي سلمة فقال: «أرضعتني وأباها ثويبة». فقلت ليحيى: أرضعتني وإيّاها ثويبة؟ فأبى وقال: وأباها يريد أنها ابنة أخيه من الرضاعة، «إصلاح غلط المحدثين». ص(٥٥).

(٢) في حديث أبي بكر مع قوم من ربيعة لما انتسبوا له قال لهم: «فمنكم بسطام أبو القرى». قال في «الفائق» (٣/ ٤٢٤): أي متولي القرى وصاحبه.

(٣) جاء في الحديث ذكر «آبي اللحم»، وهو صحابي، له حديث في السنن وغيرها، قيل: اسمه عبد الله، وقيل خلف، وقيل الحويرث، واختلف في اسم أبيه أيضاً، وإنما قيل له ذلك لأنه كان لا يأكل ما ذبح على النصب قبل أن يسلم، وقيل لأنه كان لا يأكل اللحم أصلاً، وقيل غير ذلك. ذكره ابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم في كتب الصحابة.

(٤) قال في «الفائق» (٣/ ٣٣٦): الأصل في قولهم «لا أبا لك»، و«لا أمّ لك»، نفي أن يكون له أب حر، وأم حرّة، وهو المقرف والهجين المذمومان عندهم، ثم استعمل في موضع الاستقصار والاستبطاء، ونحو ذلك، والحديث على ما ينافي حال الهجناء والمقارف. انتهى.

رَبَّ العبَاد ما لنَا وَمَا لكَ قدْ كُنْتَ تَسقينا فَمَا بدا لكَ

أنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لاَ أبَا لَكَ

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِلٍ فقال: أشهد أن لا أبَا له ولا صاحبة ولا ولد.

(س) وفي الحديث: «لله أبوك». إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عِظماً وشرفاً، كما قيل: بيتُ الله وناقةُ الله، فإذا وُجِد من الولد ما يَحسنُ مَوْقُعهُ ويُحْمَدُ، قيل لله أبوكَ في معرض المدح والتعجب: أي أبوك خالصاً حيث أنجبَ بك وأتى بمثلك.

* وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبيّ ﷺ: «أفْلَحَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ». هذه كلمة جارية على ألْسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبيّ ﷺ أن يحْلف الرجل بِأبِيه، فيَحتمل أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي. ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري على الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المعْفُوّ عنها من قَبِيل اللّغْوِ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضَرْبين: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهيّ عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أبِي الوَاشِينَ لا عَمْرُ غَيْرِهم لقد كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أرِيدُها

فهذا توكيد لا قسم، لأنه لا يَقْصد أن يحلف بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

(س) وفي حديث أم عطية: «كانت إذا ذكَرت رسول الله ﷺ قالت: بأبَاه» أصله بأبِي هُو، يقال بَأْبَأْتُ الصبيَّ إذا قلتُ له بأبي أنت وأمّي، فلما سكنتِ الياء قُلبَتْ ألفاً، كما قيل في يا وَيْلَتِي يا ويْلَتَا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين، وبقلب الهمزة ياء مفتوحة، وبإبدال الياء الآخرة ألفاً وهي هذه، والباء الأولى في بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره: أنت مُفَدًّى بأبي وأمّي. وقيل هو فعل وما بعده منصوب: أي فَديتُك بأبي وأمّي، وحُذِفَ هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعِلْم المخاطب به.

(س) وفي حديث رُقَيْقَة: «هَنِيئاً لك أبا البَطْحَاء». إنما سمَّوه أبا البطحاء لأنهم شَرُفُوا به وعُظِّموا بدعائه وهدايته، كما يقال للْمِطْعَام أبو الأضياف.

* وفي حديث وائل بن حُجْر: «من محمد رسول الله إلى المُهَاجر بن أبو أميَّة». حَقُّهُ أن يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكُنْية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجرّ، كما قيل علي ابن أبو طالب.

وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَة: «وكانت بنْتَ أبِيها». أي إنها شبيهة به في قوّة النّفْس وحدّة الخلُق والمبادرة إلى الأشياء.

(س) وفي الحديث: «كُلُّكم في الجنة إلاّ من أبى وشَرَد». أي إلا من تَرَك طاعَةَ الله التي يَسْتَوجِبُ بها الجنة؛ لأنّ من ترك التسبب إلى شيء لا يُوجَد بغيره فقد أباه. والإباءُ أشَدُّ الامتناع.

* وفي حديث أبي هريرة: «يَنْزِلُ المَهْدِي فيَبْقَى في الأرض أربعين، فقيل أربعين سنة؟ فقال: أبَيْتَ، فقيل: شهراً؟ فقال: أبَيْتَ، فقيل: يوماً؟ فقال أبَيْتَ». أي أبيت أن تعرفَه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه، وإن رُوي أبَيْتُ بالرفع فمعناه أبَيْتُ أن أقول في الخبر ما لم أسْمَعْه. وقد جاء عنه مثلُه في حديث العَدْوَى والطِّيَرة.

* وفي حديث ابن ذي يَزَن: «قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه: أبَيْتَ اللَّعْنَ». كان هذا مِن تَحَايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت أن تفعل فعلاً تُلْعَنُ بسببه وتُذَمُّ.

* وفيه ذكر: «أبّا». هي بفتح الهمزة وتشديد الباء: بئر من بئار بني قُرَيْظَةَ وأموالِهم يقال له بئر أبّا، نزلها رسول الله ﷺ لما أتى بني قُرَيْظَةَ.

* وفيه ذكر: «الأبْواء». هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد يُنْسَبُ إليه.

[أبيَن] * فيه: «من كذا وكذا إلى عدنِ أبْيَنَ». أبيَنُ ـ بوزن أحمر ـ: قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل هو اسم مدينة عدن.

باب الهمزة مع التاء

[أتب] (هـ) في حديث النَّخَعِيّ: «أنَّ جَارِيَةً زَنَتْ فجلَدها خمسين وعليها إتْبٌ لها وإزَارٌ». الإتْبُ بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ فَتُلْبَسُ من غير كُمَّين ولا جَيْب، والجمع الأُتُوبُ، ويقال لها البَقِيرةُ[1].

[أتَم] (س) فيه: «فأقاموا عليه مَأْتماً». المأتَمُ في الأصل: مُجْتَمعُ الرجال والنساء في الغَمِّ والفَرَح، ثم خُصَّ به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للشَّوَابِّ من النساء لا غير.

[أتَن] (س هـ) في حديث ابن عباس: «جِئْتُ عَلى حمارٍ أتَان». الحمار يَقَعُ على الذكر والأنثى. والأتانُ الحمارةُ الأنثى خاصَّةً، وإنما استَدْرَك الحمارَ بالأتانِ ليُعْلَم أنّ الأنثى من الحُمر لا تقطع الصلاة، فكذلك لا تَقْطَعُها المرأةُ. وقد تكرر ذكرها في الحديث. ولا يقال فيها أتَانَة، وإن كان قد جاء في بعض الحديث.

[أتَى] (هـ) فيه: «أنه سأل عاصِم بْنَ عَدِيّ عن ثابت بن الدَّحْدَاحِ فقال: إنما هو أتِيٌّ فينا». أي غريب[2]، يقال: رجل أتِيٌّ وأتَاوِيٌّ[3].

(هـ) ومنه حديث عثمان: «إنَّا رَجُلَان أتَاوِيَّان». أي غريبان[4]. قال أبو عُبيد: الحديث يُرْوَى بالضّمِّ، وكلام العرب بالفتح[5]، يقال سَيْل أتِيّ وأتَاويّ: جاءك ولم

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٢) للزمخشري.

(٢) قدم البلاد، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٠).

(٣) وعبارة الأصمعي: «الأتي» هو الرجل يكون في القوم ليس منهم، نقلها عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٢).

(٤) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١): والأصل أتويّ.

(٥) كذا في «غريب الحديث» (٢/ ١١٨) له، والتفسير الذي أورده عزاه للكسائي.

يَجئكَ مَطَرُه. ومنه قول المرأة التي هَجَت الأنْصَار:

أطعَتُمْ أتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ   فلاَ مِنْ مُرَادٍ ولاَ مَذْحِجِ.

أرادَتْ بالأتَاويّ النبيّ ﷺ، فقتلها بعض الصحابة فأهْدَرَ دَمَها.

(س) وفي حديث الزبير: «كُنَّا نرمي الأتْوَ والأتْوَيْن». أي الدَّفْعَةَ والدَّفْعَتَيْن، من الأتْو: العَدْو، يريد رمي السهام عن القِسِيِّ بعد صلاة المغرب. ومنه قولهم: ما أحْسَنَ أتْوَ يَدَيْ هذه الناقة وأتْيَهُما: أي رَجْعَ يَدَيْها في السير.

(هـ) وفي حديث ظَبيان في صفة ديار ثَمُودَ قال: «وأتَّوْا جداولَها». أي سَهَّلُوا طُرُق المياه إليها. يقال: أتَّيْتُ الماء إذا أصْلَحْتُ مَجْراه حتى يَجْرِيَ إلى مَقَارّه.

(هـ) وفي الحديث: «لولا أنه طريق مِيتاء لحزنًّا عليك يا إبراهيم». أي طريق مسلوك، مفعال من الإتيان[1].

(هـ) ومنه حديث اللقطة: «ما وَجدتَ في طريق مِيتاء[2] فعرّفْه سنةً»[3].

* ومنه حديث بعضهم: «أنّه رَأى رجلاً يُؤتّي الماء في الأرض». أي يُطرّق[4]، كأنه جَعَله يَأتي إليها: أي يَجيء.

(س) وفي الحديث: «خَيْرُ النّسَاء المُوَاتِيَةُ لِزَوْجها». المُوَاتَاةُ: حُسْن المُطَاوعَة والموافقة، وأصله الهمز فخُفّف وكثر حتى صارَ يقالُ بالواو الخالصة، وليس بالوَجْه.

* وفي حديث أبي هريرة في العَدْوَى: «أنّى قلتَ أتِيتَ». أي دُهِيتَ وتغيَّر عليك حِسّك فتَوَهَّمْتَ ما ليس بصحيح صحيحاً.

---

(١) أي يأتيه الناس كثيراً ويسلكونه، «الفائق» (١/ ٢١)، ولم يذكرها بالتسهيل بل همزها فقال: «مئتاء».

(٢) عند الزمخشري مهموزة «مئتاء». (١/ ٢١)، وذكر أن الحديث وقع جواباً عن سؤال أبي ثعلبة لما استفتاه في اللقطة.

(٣) هذه الزيادة موجودة في هامش الأصل، وذكر مصححه أنها موجودة في بعض النسخ، وقد قابلناها على الهروي.

(٤) ويسهّل المجرى، «الفائق» (١/ ٢٢) للزمخشري.

* وفي حديث بعضهم: «كم إتَاء أرضك». أي رَيْعُهَا وحَاصِلُها، كأنَّه مِن الإتَاوَةِ، وهو الخَرَاجُ.

باب الهمزة مع الثاء

[أثر][1] (هـ) فيه: «قال للأنصار: إنكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً فاصْبِرُوا». الأَثَرَةُ ـ بفتح الهمزة والثاء ـ الأسمُ من آثَر يُؤْثِرُ إيثَاراً إذا أعْطى، أراد أنّه يُسْتأثر عليكم فيُفضَّل غيرُكم في نَصيبه مِنَ الفَيءِ. والاسْتِئْثَار: الانْفرَادُ بالشيء.

* ومنه الحديث: «وإذا اسْتَأْثَر الله بشيء فَالْهُ عنْه».

* ومنه حديث عمر: «فَوَالله ما أَسْتَأثِرُ بها عليكم ولا آخُذها دُونكم».

* وفي حديثه الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال: «أخشى حَفْدَهُ وأُثْرَتَهُ». أي إيثَاره[2].

(هـ) وفي الحديث: «ألاَ إنّ كلَّ دَم ومَأْثَرَةٍ كانت في الجاهلية فإنها تحت قَدَميَّ هَاتَيْن». مآثِرُ العَرب: مَكارمُها ومَفاخِرُها التي تُؤْثَرُ عنها، أي تُروى وتُذْكر[3].

(هـ) ومنه حديث عمر: «ما حَلَفْتُ بأبي ذَاكِراً ولا آثِراً». أي ما حلفت به مُبْتَدِئاً من نفسي ولا روَيْتُ[4] عن أحد أنه حَلَفَ بها[5].

---

(١) في حديث سعد يصف طعام أبي بكر: «فإذا قريص من ملَّة فيه أثر الرضيف...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٨): أي ما علق بالقرص من دسمه.

(٢) في «الفائق» (٣/ ٢٧٦): الاستئثار بالفيء وغيره.

(٣) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٧٤)، وعند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢).

(٤) من أثَرَ الحديث إذا رواه، أي ما تلفظت بالكلمة التي هي «بأبي». قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٣).

(٥) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/ ٢٤٠)، وذكر في اللفظة أن ابن عمر سأل سلمة بن الأزرق عن الرخصة في البكاء إن كان أبو هريرة يأثر ذلك عن رسول الله، أي يخبر به عنه ﷺ.

* ومنه حديث عليّ في دعائه على الخَوارج: «ولا بَقي منكم آثِرٌ». أي مُخْبِرٌ يَرْوي الحديث.

* ومنه حديثه الآخر: «ولست بِمأْثُور في دِيني». أي لستُ مِمَّن يؤثَرُ عنّي شرٌّ وتُهَمة في دِيني. فيكونُ قد وضع المأْثُورَ وضع المأْثور عنه. والمروِيُّ في هذين الحديثين بالباء الموحدة. وقد تقدّم.

ومنه قول أبي سفيان في حديث قَيْصَر: «لولا أنْ يَأْثُروا عني الكذب». أي يَرْوُون ويَحْكُونَ.

(هـ) وفي الحديث: «من سَرَّه أن يَبْسُطَ الله في رِزقه، ويَنْسأ في أثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». الأثَرُ: الأجَل، وسمي به لأنه يَتْبَعُ العمر، قال زهير[1]:

والْمَرْء مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لا يَنْتَهِي الْعُمْرُ حتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وأصله من أثر مَشْيه في الأرض، فإن من[2] ماتَ لا يَبْقَى له أثَرٌ ولا يُرَى لأقْدَامه في الأرض أثَرٌ.

* ومنه قوله للذي مَرَّ بين يديه وهو يُصلّي: «قَطَع صَلاَتَنا قَطَع الله أثَرَه». دعاء عليه بالزَّمَانَةِ لأنه إذا زمِنَ انقْطَعَ مشيُهُ فانقَطع أثَرُه.

[أثف] (س) في حديث جابر: «والبُرْمَةُ بين الأثَافيّ». هي جمع أُثْفِيَّةٍ وقد تُخَفّفُ الياء في الجمع، وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجْعَل القدر عليها. يقال: أثْفَيتُ القِدرَ إذا جعلتَ لها الأثَافِيّ، وَثَفَّيتَها إذا وضَعْتَها عليها، والهمزة فيها زائدة. وقد تكررت في الحديث.

[أثكَل] (س) في حديث الحد: «فَجُلِدَ بأُثْكول». وفي رواية بإثْكال، هما لُغَةٌ في العُثْكُول والعِثْكال: وهو عذْقُ النخلة بما فيه من الشماريخ، والهمزة فيه بدل من

---

(١) ذكره الزمخشري من شعر كعب، بعد أن قال ما مضى عند المصنف، ثم قال: ويجوز أن يكون المعنى أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم، «الفائق» (١/ ٢٣).

(٢) الزيادة من أ.

العين، وليستْ زائدةً، والجوهري جعلها زائدة، وجاء به في الثاء من اللام.

[أَثَلَ] (س) فيه: «أنّ مِنبَرَ رسول الله ﷺ كان من أَثْل الغابَةِ». الأثل شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلا أنه أعظم منه[1]، والغابَةُ غَيْضَة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

(هـ) وفي حديث مال اليتيم: «فَلْيَأكُلْ منه غيرَ مُتَأَثِّل مَالاً». أي غير جامع[2]، يُقالَ مال مُؤَثَّل، ومَجْدٌ مُؤثَّل. أي مجموع ذو أصل، وأثْلَةُ الشيء أصله[3].

ومنه حديث أبي قتادة: «إنَّهُ لأوَّلُ مال تأَثَّلْتُهُ». وقد تكرر في الحديث.

[أَثْلَبَ] (س) فيه: «الولد للفراش وللعاهر الأثلبُ». الأثْلَب ـ بكسر الهمزة واللام وفتحهما، والفتح أكثر ـ الحَجَر. والعاهر الزَّاني كما في الحديث الآخر: «وللعاهر الحجر». قيل معناه: له الرَّجْم. وقيل هو كناية عن الخيْبَة. وقيل الأثْلَبُ دقَاقُ الحجارة. وقيل التراب. وهذا يوضح أن معناه الخْيبَة إذ ليس كُلّ زان يُرْجم. وهمزته زائدة، وإنما ذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[أَثَم] فيه: «من عَضَّ على شِبْدِعه[4] سلم من الأثام». الأثَامُ بالفتح الإثمُ[5]، يقال أثِم يأثم أَثَاماً. وقيل هو جَزَاء الإثم[6].

* ومنه الحديث: «أعوذ بك من المأثَم والمَغْرَم». المأثم: الأمر الذي يأثمُ به الإنسان، أو هو الإثم نفسُه وَضْعاً للمصدر موضع الاسم.

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ١٠٦): وأجود عوداً، ومنه تصنع الأقداح. قاله شارحاً وصيته ﷺ لربيعة بن أبي عياش لما بعثه لبني عبد كلال.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثّل، وأثلة الشيء أصله. وذكر في ذلك أبياتاً للبيد وامرىء القيس والأعشى. «غريب الحديث» (١/ ١١٩).

(٣) ولذا قال الزمخشري: أي غير متخذٍ لنفسه أصلاً، «الفائق» (١/ ٢٢)، ثم قال: ومنه حديث عمر «ويؤكل صديقاً غير متأثل»، وروي «متموّل».

(٤) الشبدع ـ بالدال المهملة: اللسان، والجمع شبادع.

(٥) قاله قطرب.

(٦) «الفائق» (٢/ ٢٢٠).

* وفي حديث ابن مسعود: «أنه كان يُلَقّن رجلاً إنّ شَجَرَة الزَّقُّوم طَعَامُ الأثيم». وهو فعيل من الإثم.

* وفي حديث معاذ: «فأخْبَرَ بها عند مَوْته تَأثُّماً». أي تَجَنُّباً للإثْم. يقال: تأثَّم فلان إذا فَعَلَ فعْلاً خَرَجَ به من الإثم، كما يقال تَحَرَّج إذا فعل ما يخرج به من الحَرَج.

* ومنه حديث الحسن: «ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبْلة تأثُّماً»[1]. وقد تكرر ذكره.

(س) وفي حديث سعيد بن زيد: «ولو شَهِدْتُ على العاشِرِ لم إيثَم». هي لغة لبعض العَرَب في آثم، وذلك أنهم يكْسِرُونَ حَرْفَ المُضَارعة في نحو نِعْلم وتِعْلم، فلما كسروا الهمزة في آثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء.

[أثا] (هـ) في حديث أبي الحارث الأزْدِيّ وغَرِيمه: «لآتِيَنَّ علياً فَلأثِيَنَّ بك». أي لأشيَنَّ بك[2]. أثْوتُ بالرَّجل وأثَيْتُ به، وأثَوتُه وأثَيْتُه إذا وَشَيْتُ به[3]. والمصدر الأثْوُ والأثْيُ الإثاوة والإثاية.

* ومنه الحديث: «انطلقتُ إلى عمر أثِي على أبي موسى الأشْعَرِي». ومنه سُمّيَتِ الأُثَايَةُ الموضع المعروف بطريق الجُحفَة إلى مكة[4]، وهي فُعالة منه. وبعضهم يكسر همزتها.

[أُثَيْل] * هو مُصغّر، موضع قرب المدينة، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب.

---

(١) أي تجنباً للإثم: «الفائق» (١/ ٢٤) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري معناه كما في «الفائق» (١/ ١٤٧).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٤٩) ـ ووقع عنده تصحيف، فليصحح من هنا.

(٤) وقد جاء ذكره في حديث جابر ـ أبو جبار ـ بن صخر.

باب الهمزة مع الجيم

[أَجَجَ] (هـ) في حديث خَيْبر: «فلمَّا أصْبح دعا عَليّاً فأعطاه الرَّايَة فخرج بها يَؤُجُّ حتى رَكَزَها تحت الحصْن». الأجُّ: الإسْرَاعُ والهَرْوَلَةُ[1]، أجَّ يَؤجُّ أجّاً[2].

(س) وفي حديث الطُّفَيْل: «طَرَف سَوْطِهِ يَتَأَجَّجُ». أي يُضيء، من أجيج النَّار: تَوَقُّدِها.

* وفي حديث عليّ: «وعَذْبُها أُجَاجٌ». الأُجاجُ بالضم: الماء الملْحُ الشّديدُ المُلُوحة.

* ومنه حديث الأحْنَفِ: «نَزَلْنا سَبَخَةً نَشَّاشةً، طَرَفٌ لها بالفَلاة، وطَرَفٌ لها بالبَحْرِ الأُجَاجِ».

[أُجُد] (س) في حديث خالد بن سِنَانٍ: «وَجَدْتُ أُجُداً يَحُشُّها». الأجد - بضم الهمزة والجيم - الناقة القوية المُوثَقة الخلْق. ولا يقال للجمل أُجُد.

[أجْدَل] (س) في حديث مُطَرِّف: «يَهْوِي هُوِيّ الأجَادِل». هي الصُّقُورُ، واحدها أجْدَل، والهمزة فيه زائدة.

[أجر][3] (هـ) في حديث الأضَاحِي: «كلوا وادَّخرُوا وائْتَجِرُوا». أي تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الأجْر بذلك. ولا يَجُوز فيه اتَّجروا بالإدغام، لأن الهمزة لا تُدْغَم في التاء،

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٤٢).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٧٨)، لكن عنده «يؤج: يسرع، ويقال: الهرولة». وهذا هو الصواب فإن الإسراع يكون في المشي، والهرولة أول الركض، فلفظ ابن قتيبة أدق من لفظ المصنف.

(٣) في حديث الربيِّع: «أتيت النبيّ ﷺ بقناع وأجر». وقد استدركته في «الذيل» ص(١٥)، وأورده صاحب «الفائق» (٣/ ٢٢٧) وقال: هو صغار القثاء والرمان والحنظل.

وإنما هو من[1] الأجْر لا من التجَارة[2]. وقد أجازه الهَرَوي في كتابه، واستشهدَ عليه بقوله في الحديث الآخر: «إنّ رجلاً دخل المسجد وقد قَضَى النبيّ ﷺ صَلاتَه فقال: من يتَّجِرُ فَيَقُوم فيُصَلِّي معه». الرواية إنما هي: «يأتَجِر». وإن صَح فيها يتَّجِر فيكون من التجارة لا من[3] الأجر، كأنّه بصلاته معه قد حصّل لنفسه تجارة أي مَكْسباً[4].

* ومنه حديث الزكاة: «ومن أعطاها مُؤتَجِراً بها». وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث أم سلمة: «آجِرْني في مصيبتي وأخْلِف لي خيراً منها». آجَره يؤجرُه إذا أثابَه وأعطاه الأجْرَ والجزاء. وكذلك أجَرَه يأجُره، والأمر منهما آجِرْني وأجُرْني. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث دية التَّرقُوة: «إذا كُسِرَت بعيران، فإن كان فيها أُجُورٌ فأربعة أبْعِرَة». الأجُور مصدرُ أجِرَتْ يدُه تُوجر أجْراً وأجُوراً إذا جُبِرتْ على عُقْدَةٍ وغير اسْتِوَاء فَبَقِي لها خروجٌ عن هَيْئتها.

(هـ) وفي الحديث: «مَنَ بَات على إجَّار فقد بَرِئَتْ منه الذمَّة». الإجَّارُ ـ بالكسر والتشديد: السَّطْح[5] الذي ليس حَوَالَيه ما يَرُدّ الساقطَ عنه[6].

---

(١) الزيادة من أ.

(٢) قال الخطابي: وهذا سبيله أن يهمز لدفع الإشكال، وعوامّ الرواة يتركون الهمز فيه، فيقولون: «واتّجروا». فيقلب المعنى عن الصدقة إلى التجارة، وبيع لحوم الأضاحي فاسد غير جائز، ولولا موضع الإشكال وما يعرض من الوهم في تأويله لكان جائزاً أن يقال: «واتّجروا» بالإدغام، كما قيل في الأمانة «اتَّمِنَ» إلا أن الإظهار هنا واجب، هذا مذهب الحجازيين «إصلاح غلط المحدثين» ص(٣١). وكأن الزمخشري نقل هذا عنه، فأورد ذلك بنحوه في «الفائق» (١/ ٢٦).

(٣) الزيادة من أ.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الحديث ومعناه في «الفائق» (١/ ٢٦) بنحو الذي هنا وزاد: وهذا المعنى يعضده مواضع في التنزيل، والأثر، وكلام العرب ـ هذا إن صحت الرواية. . .

(٥) «الفائق» (١/ ٢٤) للزمخشري، وقال: ومنه حديث ابن عمر: «ظهرت على إجّار لحفصة. .».

(٦) قال أبو عبيد القاسم: الإجار والسطح واحد. «غريب الحديث» (١/ ١٦٦)، قلت: ولعل هذا هو الصواب من غير أن يقيد بما ذكر المصنف، لأن رواية أبي عبيد لهذا الحديث لفظها: «من بات على إجّار ليس عليه ما يرد قدميه، فقد برئت منه الذمة».

* ومنه حديث محمد بن مَسْلمة: «فإذا جَارِيَةٌ من الأنْصَارِ على إجَّارٍ لهم». والإنْجَار بالنون لغة فيه، والجمع الأجَاجيرُ[١] والأنَاجير.

ومنه حديث الهجرة: «فتلّقى الناسُ رسول الله في السوق وعلى الأجَاجِير والأنَاجِير». يعني السُّطُوحَ[٢].

[أجَل] (هـ) في حديث قراءة القرآن: «يَتَعجّلونه ولا يَتَأجّلونه».

* وفي حديث آخر: «يتعجَّله ولا يَتَأجّلُه». التأجل تَفَعُّل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي أنهم يتعجّلُون العَمل بالقرآن ولا يُؤَخِّرُونَه.

(هـ) وفي حديث مَكْحُول قال: «كُنّا بالساحل مُرَابِطِين فَتَأجَّل مُتَأجِّلٌ مِنَّا». أي اسْتَأذَنَ في الرُّجُوع إلى أهله وطلب أن يُضْرَب له في ذلك أجل[٣].

* وفي حديث المُناجَاةِ: «أجْلَ أن يُحْزِنَه». أي من أجْله ولأجله، والكُلُّ لغات، وتفتح همزتُها وتكْسر.

* ومنه الحديث: «أن تقْتل ولدك إجْل أنْ يأكل معك». وأمّا أجَل بفتحتين فبمعنى نَعَم.

(هـ) وفي حديث زيَاد: «في يوم تَرْمَضُ فيه الآجَال». هي جمع إجْل بكسر الهمزة وسكون الجيم[٤]، وهو القَطِيعُ من بقر الوحش والظّباء.

[أجَم] (هـ) فيه: «حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المدينة». أي حُصُونها[٥]، واحدها

---

(١) وأجاجرة، كما قال أبو عبيد القاسم وزاد: وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز «غريب الحديث» (١/١٦٧).

(٢) ومنه حديث ابن عمر قال: «ظهرت على إجار لحفصة فرأيت رسول الله ﷺ جالساً لحاجته مستقبلاً بيت المقدس مستدبراً الكعبة». وكذا فيه حديث عابس: «أنه كان على إجار...»، وقد تكرر في الحديث.

(٣) زاد الزمخشري: فهو بمعنى استأجل، «الفائق» (١/ ٢٥).

(٤) زاد في «الفائق» (٢/ ٦٢): والإجل جماعة البقر.

(٥) قال الزمخشري: سمي الأُجُم بذلك لمنعه المتحصن به من تسلط العدو، «الفائق» (١/ ٢٥).

أجُم بضمتين[1] . وقد تكررت في الحديث.

(س) وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: «ما تسأل عمن سُحلَتْ مَرِيرَته وأجَم النساء». أي كَرِهَهُنّ، يقال: أجَمْتُ الطعام أجِمُه إذا كرِهْتُه من المداوَمَة عليه.

[أجَنَ] (س) في حديث عليّ: «ارتَوَى من آجِن». هو الماء المتَغَيّر[2] الطَّعْم واللون. ويقال فيه: أجِنَ وأجَنَ يأجَن ويأجِنُ أجْناً وأجُوناً فهو آجِنٌ وأجِنٌ.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء الآجِن».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنّ امرأتَه سألَتْهُ أنْ يَكْسُوَها جلْبَاباً فقال: إني أخْشَى أنْ تَدَعِي جِلْبَابَ الله الذي جَلْبَبك، قالت: وما هو؟ قال: بيْتُكِ، قالت: أجَنَّكَ من أصحاب محمد تقول هذا؟». تريد: أمِن أجل أنك[3] ، فَحَذَفَت من واللام والهمزة وحرّكَت الجيم بالفتح والكسر، والفتح أكثر. وللعرب في الحذف باب وَاسِع، كقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هو الله رَبي﴾. تقديره: لكن أنا هو الله ربي.

* وفيه ذكر [أَجْنادِيْن] وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تُكْسَر: وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشْق، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم.

[أجْيَاد] * جاء ذكره في غير حديث، وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالياء تحتها نقطتان: جبل بمكة، وأكثر الناس يقولونه جيَاد بحذف الهمزة وكسر الجيم.

---

(١) قال أبو عبيد القاسم: وهذا كلام أهل المدينة، وأهل الحجاز يسمون الآجام: الآطام، وهي مثلها «غريب الحديث» (١/ ٢٤٧).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٦١)، وقال: والآسن نحوه. وزاد في «الفائق» (٢/ ١٧) شبّه به عمله.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٣)، وزاد: والعرب تفعل ذلك تدع «من» مع «أجل» تقول: فعلت ذلك أجلك. ثم ذكر ما أورد المصنف.

باب الهمزة مع الحاء

[أَحَد] * في أسماء الله تعالى الأحدُ وهو الفَرْد الذي لم يَزل وحدَه ولم يكن معه آخرُ، وهو اسمٌ بُنِي لنَفْي ما يُذْكر معه من العَدد، تقول ما جاءني أحد، والهمزة فيه بدل من الواو، وأصله وَحَد لأنه من الوَحْدة.

(س) وفي حديث الدعاء: «أنه قال لسعد ـ وكان يُشِير في دعائه بأصْبُعَين ـ أَحِّدْ أَحِّدْ». أي أشر بأصبُع واحدة[1]، لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وسئل عن رجل تتابعَ عليه رَمضانان فقال: «إِحْدَى من سبعٍ». يعني اشتدّ الأمر فيه. ويريد به إحدى سني يوسفَ عليه السلام المجدِبة. فشبه حاله بها في الشدَّة. أو من الليالي السبعِ التي أرسل الله فيها العذابَ على عادٍ[2].

[أَحْراد] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة: بِئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث.

[أحن] (س) فيه: «وفي صدْرِه عليه أحنةٌ». الإِحْنَةُ: الحقد[3]، وجمعها إِحَن وإِحَنَاتٌ.

* ومنه حديث مازن: «وفي قُلوبِكُم الْبَغْضَاء والإِحَنُ».

(هـ) وأما حديثُ معاوية: «لَقَد مَنَعَتْنِي القُدْرَةُ من ذوي الْحِنَات». فهي جمع

---

(١) زاد الزمخشري: أراد وحِّد، فقلب الواو بهمزة، «الفائق» (١/ ٢٦).

(٢) وهذا الثاني هو شرح الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦) وقال: أراد أن هذه المسألة في صعوبتها واعتياصها داهية.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٧) للزمخشري.

حِنة[1]، وهي لغة قليلة في الإحْنَة، وقد جاءت في بعض طُرق حديث حارثة بن مُضَرِّب في الحدود[2].

[أحياء] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان: ماءٌ بالحجاز كانت به غَزْوَة عُبَيدة بن الحارِث بن المطَّلب.

باب الهمزة مع الخاء

[أخت][3]

[أخذ] (هـ) فيه: «أنه أخذ السيف وقال: مَنْ يمنعك مني؟ فقال: كُنْ خَيْر آخِذٍ». أي خير آسر. والأخِيذُ الأسِيرُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ أصابَ مِنْ ذلك شيئاً أُخِذَ به». يقال أُخِذَ فلان بذنبه: أي حُبسَ وجُوزِي عليه وعُوقِب به.

* ومنه الحديث: «وإن أُخِذُوا على أيديهم نَجوا». يقال: أخذتَ على يد فلان إذا منعتَهُ عمّا يريدُ أنْ يَفْعلَه، كأنَّك أمسكْتَ يدَهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنَّ امْرَأةً قالت لها: أُؤَأَخِّذُ جملي؟ قالت: نعم». التأخِيذُ حبْسُ السَّواحر أزواجهنّ عن غيرهنّ من النساء. وكَنَتْ بالجمل عن زوجها، ولم تَعلَم عائشة. فلذلك أذنتْ لها فيه.

(هـ) وفي الحديث: «وكانت فيها إخَاذاتٌ أمْسكتِ الماء». الإخَاذَاتُ الغدرَانُ التي تأخذ ماء السماء فتَحْبِسُه على الشارِبة، الواحدة إخاذَة.

(هـ) ومنه حديث مَسْرُوقٍ: «جالَسْتُ أصحابَ رسول الله ﷺ فوجدتهم كالإخَاذِ».

---

(١) «الفائق» (٤/٤٨).

(٢) نص حديث ابن مضرب ـ كما في اللسان ـ: «ما بيني وبين العرب حنة».

(٣) ذكر أبو عبيد القاسم حديث أبي هريرة يرفعه «لا تسأل المرأة طلاق أختها...». وقال: يعني بأختها ضرّتها، «غريب الحديث» (١/٣٩٣).

هو مُجْتَمعُ الماء[1]. وجمعه أخُذٌ، ككتاب كتب. وقيل هو جمع الإخَاذة وهو مصنع للماء يجتمع فيه. والأولى أن يكون جنساً للإخاذة لا جَمْعاً، ووجه التَّشْبيه مذكور في سياق الحديث. قال: تكْفي الإخاذة الراكبَ وتكفي الإخاذة الرَّاكبَيْن، وتكفي الإخاذة الفِئَامَ من الناس. يعني أن فيهم الصغيرَ والكبير والعالم والأعلم.

(هـ) ومنه حديث الحجاج في صفة الغَيث: «وامْتَلأت الإخَاذ»[2].

* وفي الحديث: «قد أخَذوا أخَذَاتِهم». أي نَزَلوا منَازِلهم، وهي بفتح الهمزة والخاء.

[أخر] في أسماء الله تعالى الآخر والمُؤخِّر. فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطِقه وصامِتِه. والمؤخِّر هو الذي يُؤخِّر الأشياء فَيَضَعُها في مَوَاضِعها، وهو ضد المقدِّم.

* وفيه: «كان رسول الله ﷺ يقول بأَخَرة إذا أراد أنْ يَقوم من المجلس كذا وكذا». أي في آخِرِ جلوسه. ويجوز أن يكون في آخِرِ عُمْره. وهي بفتح الهمزة والخاء.

(هـ) ومنه حديث أبي بَرْزَة: «لما كان بأَخَرَة».

(س) وفي حديث ماعِز: «إنّ الأخِرَ قد زَنَى». الأخر ـ بوزْن الكَبِد ـ: هو الأبْعَدُ المتأخر عن الخير.

* ومنه الحديث: «المسألة أخِرُ كسب المرْء». أي أرْذَلُه وأدناه. ويُروى بالمد، أي إن السُّؤال آخِرُ ما يكْتَسِبُ به المرء عند العَجْزِ عن الكسْبِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «إذا وضع أحدُكم بين يَدَيه مثل آخِرَة الرَّحل فلا يبالي مَنْ مرَّ وراءهُ». هي بالمد: الخشبة التي يَسْتَنِدُ إليها الرَّاكبُ من كور البعير.

---

(1) شبيه بالغدير، قاله أبو عبيد القاسم، ونقل عن أبي عمرو الشيباني نحوه «غريب الحديث» (٢/ ٣٨٥).

(2) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٣): «يعني المصانع»، قلت: أي مواضع تجمع الماء.

(س) وفي حديث آخر: «مثل مُؤْخِرته». وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرَتِه، وقد منعَ منها بعضهم، ولا يُشَدّد.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أن النبيّ ﷺ قال له: أخِّر عني يا عُمرُ». أي تأخر. يقال: أخّر وتأخّر وقدَّم وتقدَّم بمعنى، كقوله تعالى: ﴿لا تُقَدِّموا بين يَدي الله ورسوله﴾. أي لا تَتَقَدَّموا. وقيل معناه أخِّر عني رأيك، فاخْتصر إيجازاً وبلاغة.

[أخْضَر] * هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة: منزل قُرْبَ تَبُوك نزله رسول الله ﷺ عند مَسِيره إليها.

[أخق][1]

[أخا[2]][3] (هـ) فيه: «مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثَل الفَرَس في آخِيَّته». الآخِيَّةُ بالمد والتشديد: حُبَيْلٌ أو عُوَيْدٌ يُعرضُ في الحائط ويُدْفَنُ طرفاه فيه، ويصيرُ وَسَطه كالعرْوة وتُشَدّ فيها الدابة[4]. وجمعها الأواخيّ مُشدداً. والأخايا على غير قياس. ومعنى الحديث أنه يبْعُد عن رَبه بالذُّنوب وأصل إيمانِه ثابتٌ.

(س) ومنه الحديث: «لا تجْعَلُوا ظُهُورَكم كأخايَا الدَّوَابّ». أي لا تُقَوّسُوها في الصلاة حتى تصير كهذه العُرَى.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال للعباس: أنت أخِيَّةُ آباء رسول الله ﷺ». أراد بالأخيّة البقية، يقال: له عندي أخيةٌ أي مَاتَّةٌ قوية، ووسيلة قريبة، كأنه أراد أنت الذي يُستند إليه من أصل رسول الله ﷺ ويُتَمسك به.

* وفي حديث ابن عمر: «يَتَأخّى مُتَأخّ رسول الله ﷺ». أي يتحرّى ويقْصِد. ويقال فيه بالواو أيضاً وهو الأكثر.

---

(١) انظر لخق.
(٢) في حديث معاوية بن حيدة: «أخوان نصيران»، انظر «نصر».
(٣) في الحديث أن عمر كان يكلم النبيّ ﷺ كأخي السرار. انظر «سرر».
(٤) أو هي العروة التي تشد بها الدابة وتكون في وتد، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٣٩/١).

* ومنه حديث السجود: «الرجُل يُؤخّي والمرأة تَحْتَفِز». أخَّى الرجل إذا جلس على قدمِه اليُسْرَى ونَصَبَ اليمْنى، هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، والرواية المعروفة: «إنما هو الرجل يُخَوِّي والمرأة تَحْتَفِز». والتَّخْويةُ أن يجافي بطنه عن الأرض ويرفَعها.

[إخْوَان] (هـ) فيه: «إنّ أهل الإخوان ليَجْتَمِعُون». الإخوانُ لغة قليلة في الخِوانِ الذي يوضع عليه الطعام[1] عند الأكل[2].

باب الهمزة مع الدال

[أدَب] (س) في حديث عليّ: «أمّا أخوانُنا بُنو أمية فقَادَةٌ أدَبَةٌ». جمع آدب[3]، مثل كاتبٍ وكتبة، وهو الذي يدعو إلى المأدُبَة، وهي الطعام الذي يَصْنَعهُ الرجل يدعُو إليه النَّاسَ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن مأدُبةُ الله في الأرض». يعني مدْعاتَه، شبه القرآن بصَنيع صَنَعه الله للناسِ لهم فيه خيرٌ ومنافعُ[4].

(هـ) ومنه حديث كعب: «إن لله مأدُبةً من لحوُم الرُّوم بمروج عكًّا». أراد أنهم يُقتَلُون بها فتنْتابُهُم السباع والطير تأكل من لحومهم[5]. والمشهور في المأدبة ضم

---

(١) أنشد الهروي:
ومَنحر مثناتٍ تجرُّ حُوارها ... وموضع إخوان إلى جنب إخوان.

(٢) وقد ذكر الزمخشري هذا في «الفائق» كما سيأتي في «خون».

(٣) زاد في «الفائق» (٣/ ٤٠٨): من المأدُبة.

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٢) ثم قال: وهذا تأويل من قال مأدُبة ـ بضم الدال ـ وأما من قال «مأدَبة» بفتح الدال ـ فإنه يذهب به إلى الأدب ويحتج بحديثه الآخر: «إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن»، وكان الأحمر يجعلهما لغتين بمعنى واحد ـ يعني الفتح والضم، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب إليّ. انتهى. وأما الزمخشري فقال في «الفائق» (١/ ٣١): بالفتح مصدر بمنزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام، وأما بالضم فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة...

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٩٤) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١).

الدال، وأجاز فيها بعضهم الفتح[١]. وقيل هي بالفتح مَفْعلة من الأدْبِ.

[إدد] (هـ) في حديث عليّ قال: «رأيتُ النبيّ عليه السلام في المَنام فقلتُ: ما لَقِيتُ بعْدَك من الإدَدِ والأوَدِ». الإددُ بكسر الهمزة الدَّوَاهي العظام، واحدتُها إدّةٌ بالكسر والتشديد. والأوَدُ العِوَجُ[٢].

[أدَرَ] (س) فيه: «أن رجلاً أتاه وبه أُدْرَةٌ فقال: ائت بِعُسٍّ، فَحَسا منه ثم مَجَّهُ فيه وقال: انْتَضِحْ به فَذَهَبَتْ عنه». الأُدْرَةُ بالضَّمّ: نَفْخَةٌ في الخُصْيَة، يقال رجل آدَرُ بَيِّنُ الأَدَر بفتح الهمزة والدال، وهي التي تُسَمّيها الناسُ القيلةَ.

(س) ومنه الحديث: «إنَّ بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى آدَرُ، من أجْلِ أنَّه كان لا يَغْتَسلُ إلاَّ وَحْدَهُ». وفيه نزَل قوله تعالى: ﴿لا تَكُونُوا كالَّذِين آذَوْا موسى فبرَّأهُ الله مِمَّا قالُوا﴾.

[أدَفَ] * في حديث الديات: «في الأدَافِ الدِّيَةُ». يعني الذكر إذا قُطِع، وهمزته بدَلٌ من الواوِ[٣]، من وَدَفَ الإنَاء إذا قَطَرَ، ووَدَفَت الشَّحْمة إذَا قَطَرَتْ دُهْناً. ويروى بالذال المعجمة وهو هو[٤].

[أدَمَ][٥] (س) فيه: «نعْمَ الإدَامُ الخلُّ». الإدَام بالكسر، والأُدْمُ بالضَّمِّ: ما يُؤكَلُ مع الخُبْزِ أيّ شيء كان[٦].

* ومنه الحديث: «سَيّدُ إدَامِ أهل الدنيا والآخرة اللحم». جعل اللحم أُدْماً، وبعض الفقهاء لا يَجْعَلُهُ أُدْماً ويقول: لو حَلَفَ أن لا يَأْتَدِمَ ثم أكَل لَحْماً لم يَحْنث.

---

(١) وانظر كلام أبي عبيد الماضي.
(٢) «الفائق» (١/ ٣٠) للزمخشري، وزاد: وروي اللَّدد.
(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٣).
(٤) ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢).
(٥) في الحديث: «فإذا جدّ بني عامر بن صعصعة جمل آدم...»، قال في «الفائق» (٣/ ١٣٩): هو الأبيض مع سواد المقلتين.
(٦) ومعنى كلام أبي عبيد نحو هذا ولفظه: «كل شيء يصطبغ به لزمه اسم الإدام، مثل الخل والزيت واللبن...»، «غريب الحديث» (١/ ٢٨٩).

* ومنه حديث أم معبد: «أنَا رأيتُ الشَّاةَ وإنها لَتأدمُها وتَأدمُ صِرْمَتَها».

* ومنه حديث أنَس: «وَعَصرتْ عليه أمُّ سُلَيم عُكَّة لها فَأدَمَتْه». أي خَلَطَتْه وجعلت فيه إداماً يؤكَل. يقال فيه بالمدّ والقصر. وروي بتشديد الدال على التكثير.

* ومنه الحديث: «أنه مرّ بقوم فقال إنكم تأتدمون على أصحابكم فأصْلِحوا رَحَالَكم حتى تكونوا شامَةً في الناس». أي إنّ لكم من الغِنَى ما يُصْلِحُكم كالإِدَام الذي يُصْلح الخبْزَ، فإذا أصْلحْتم رحالَكم[1] كنتم في الناس كالشَّامَةِ في الجسد تَظْهرُون للناظرين، هكذا جاء في بعض كتب الغريب مروياً مشروحاً. والمعروف في الرواية: «إنكم قادمُون على أصحابِكم فأصْلِحوا رِحالكم». والظاهر والله أعلم أنَّهُ سَهْوٌ.

(هـ) ومنه حديث النكاح: «لو نَظَرْتَ إليها فإنه أحْرَى أن يُؤدَمَ بينكما»[2]. أي تكونَ بينكما المحَبَّة والاتّفَاقُ[3]. يقال: أدَمَ الله بينهما يأدِم أدْماً بالسُّكونِ: أي ألَّفَ ووفَّق. وكذلك آدَم يُؤدِم بالمدِّ فَعَلَ وأفْعَل.

(س) وفيه: «أنه لما خرج من مكة قال له رجل: إن كنت تريد النساء البيض، والنُّوقَ الأُدْم فعليك ببني مُدْلج». الأُدْمُ جمع آدم كأحْمَر وحُمْر. والأُدْمَة في الإبل: البياض مع سَواد المقلتين[4]، بعير آدم بيِّنُ الأُدْمَة، وناقَةٌ أدْماء، وهي في الناس السُّمْرة الشَّديدة. وقيل هو من أدْمَةِ الأرض وهو لونها، وبه سمّي آدم عليه السلام.

(س) ومنه حديث نَجِيَّةَ: «ابْنَتُكَ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ». يقال للرجل الكامل إنه لَمُؤدَم

---

(١) في أ واللسان: «فأصلحوا حالكم».

(٢) هذا الخطاب موجه للمغيرة بن شعبة، وقد خطب امرأة (كما في اللسان).

(٣) حكاه ابن سلّام عن الكسائي ثم قال: ولا أرى هذا إلا من أدم الطعام لأن صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدام، «غريب الحديث» (١/ ٩٠ ـ ٩١).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٠) للزمخشري، وكذا شرح الأدمة في موضع آخر (٤/ ٨٨) شارحاً حديث سهيل بن عمرو: «كأنه جمل آدم».

مُبْشَرٌ: أي جَمَعَ لِين الأدَمَةِ ونُعُومَتها، وهي باطن الجِلْد، وشدَّة البَشَرَة وخُشُونتَها وهي ظاهرة.

* وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما مَالُكَ، فقال: أقْرُنٌ وآدِمَة في المَنيئة». الآدمة بالمدّ جمع أديم، مثل رغيف وأرغفة، والمشهور في جمعه أُدُم. والمَنيئَةُ بالهمزة الدّباغ.

[أدا] (هـ) فيه: «يَخْرُجُ من قِبَل المَشْرق جيش آدَى شيء وأعَدُّه، أميرُهمْ رَجُلٌ طُوال». أي أقْوَى شيء. يقال آدِنِي عليه بالمدّ، أي قَوّنِي[1]. ورجل مُؤدٍ: تامُّ السّلاح كاملُ أدَاة الحَرب[2].

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أرَأيْتَ رَجُلاً خَرج مُؤدِياً نَشِيطاً».

* ومنه حديث الأسْوَدِ بن يزيد في قوله تعالى: ﴿وإنّا لَجمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾. قال: مُقْوُونَ مُؤدُونَ: أي كامِلُو أدَاة الحَرْب[3].

* وفي الحديث: «لا تَشْرَبُوا إلاَّ من ذي إدَاء». الإدَاء بالكسر والمدّ: الوِكَاء، وهو شِدَادُ السّقاء.

* وفي حديث المُغِيرَة: «فأخذتُ الإداوَةَ وخَرَجْتُ معه». الإداوَةُ بالكسر: إنَاء صغير من جلْد يُتَّخَذُ للماء كالسَّطِيحَة ونحوها، وجمُعها أدَاوَى. وقد تكررت في الحديث.

* وفي حديث هجرة الحبشة: «قال: والله لأسْتَأدِيَنه عليكم». أي لأسْتَعْدِينه، فأبدَل الهمزة من العين لأنهما من مَخْرَج واحد، يريد لأشْكُوَنَّ إليهِ فعْلَكم بي؛ لِيُعْدِيَنِي عليكم ويُنْصِفَنِي منكم.

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٨).

(٢) وهذا اختيار الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١).

(٣) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٣٥): يقال: آديت للسفر، فإنا مؤدٍ له أي متأهب.

باب الهمزة مع الذال

[إذْخِر] * في حديث الفَتح وتحريم مكة: «فقال العباس: إلاّ الإذْخِرَ فإنه لبُيُوتِنَا وقُبُورِنَا». الإذخِرُ بكسر الهمزة[1]: حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَّفُ بها البُيُوت فوق الخشبِ، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حَمْلاً على ظاهر لفظها.

* ومنه الحديث في صفة مكة: «وأعْذَقَ إذْخِرُها». أي صار له أعْذَاقٌ. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «حتى إذَا كُنّا بثنيّة أذَاخِر». هي موضع بين مكة والمدينة، وكأنها مُسماة بجمع الإذْخِر.

[أذْرَب] (س هـ) في حديث أبي بكر: «لَتَألَمُنَّ النَّومَ على الصُّوف الأذْرَبِيّ كما يألم أحَدُكم النوم على حَسَك السعْدَانِ». الأذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إلى أذْرَبيجان[2] على غير قياس، هكذا تقوله العرب، والقياس أن يقول أذَرِيٌّ[3] بغير باء، كما يقال في النسب إلى رَامَهُرْمُزَ: رامِيٌّ، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المُرَكَّبَة.

[أذْرُح] * في حديث الحَوْضِ: «كما بيْنَ جَرْبى وأذْرُح». هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة: قَرْيَةٌ بالشام وكذلك جَرْبى.

[أذن] * فيه: «ما أذن الله لشيء كأذَنِه لنبيّ يَتغنَّى بالقرآن». أي ما استمع[4] الله لشيء كاستِمَاعه لنبيّ يَتَغنَّى بالقرآن، أي يتْلُوه يَجْهَرُ به. يقال منه: أذِن يأذَنُ أذَناً بالتحريك[5].

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٠): العامة تقول الأذْخر بفتح الألف، وإنما هو بالكسر.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٠).

(٣) وقد جاءت الرواية بذلك كما قال الزمخشري.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٢) للزمخشري.

(٥) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث»(١/ ٢٨٢) ثم قال: وبعضهم يرويه «كإذنه» بكسر =

* وفيه ذكر الأذَانِ، وهو الإعْلام بالشيء. يقال: آذَنَ يُؤذِن إيذاناً، وأذَّن يُؤذِّن تأذيناً. والمشدد مخصوص في الاستعمال بإعْلام وقتِ الصلاة.

* ومنه الحديث: «إنّ قَوْماً أكلوا من شجرة فجمدُوا[1] فقال النبيّ عليه السلام: قَرّسوا الماء في الشِّنَانِ وصُبُّوه عليهم فيما بينَ الأذَانيْن». أرَادَ بهما أذان الفَجْرِ والإقَامَةَ. والتَّقْرِيسُ: التَبرِيدُ. والشنَانُ: القِرَبُ الخُلْقَانُ[2].

* ومنه الحديث: «بينَ كل أذَانين[3] صلاة». يريد بها السُّنَنَ الرَّواتِب التي تُصَلَّى بين الأذانِ والأقامة قَبْلَ الفَرْضِ.

وفي حديث زيد بنِ ثابت[4]: «هذا الذي أوْفَى الله بأذُنه». أي أظهر الله صِدْقَهُ في إخباره عما سمَعتْ أذُنُه.

(س) وفي حديث أنس: «أنه قال له: يا ذَا الأُذُنين». قيل معناه: الحَضُّ على حُسْنِ الاستماع والوَعْي، لأنّ السمعَ بحاسّة الأذُنِ، ومن خلق الله له أذُنَين فأغْفَلَ الاستِماع ولم يُحْسِن الوَعْيَ لم يُعْذَر. وقيل: إن هذا القول من جملة مَزْحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زَوْجِها: «ذاك الذي في عينه بياضٌ».

[أذى][5] (هـ) في حديث العَقِيقَة: «أمِيطُوا عنه الأذَى». يريد الشعر والنَّجَاسة وما يَخْرُج على رأس الصبي حين يُولد، يحُلَق عنه يومَ سابعه[6].

= الألف، يذهب من الإذن إلى الاستئذان، وليس لهذا وجه عندي، وكيف يكون إذنه له في هذا أكثر من إذنه له في غيره، والذي أذن له فيه من توحيده وطاعته والابلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة يجهر بها. وكذا ضعف الخطابي الوجه الآخر في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٣).

(١) في اللسان: «فخمدوا» أي أصابهم فتور، فأمر النبيّ ﷺ بصب الماء البارد عليهم لينشطوا.

(٢) وجميع هذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/ ٢٣١)، و«الفائق»(٣/ ١٧١-١٧٢) للزمخشري.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٥٥).

(٤) في أ واللسان: زيد بن أرقم.

(٥) في حديث لقيط في وصف أقداح حوضه ﷺ: «مطهّرة من الطوف والأذى». قال في «الفائق» (٤/ ١٠٦): الأذى الحيض. كذا قال، وهو بعيد جداً.

(٦) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٣٢) للزمخشري.

(هـ) ومنه الحديث: «أدناها إمَاطَة الأذى عن الطريق». وهو ما يُؤذِي فيها كالشَّوك والحجرِ[1] والنَّجَاسة ونحوها.

(س) ومنه الحديث: «كلُّ مؤذٍ في النارِ». وهو وعيد لمن يُؤذي النَّاس في الدنيا بعقوبة النارِ في الآخرة، وقيل أراد كلَّ مؤذٍ من السبَاع والهوامّ يُجْعل في النار عُقُوبةً لأهلها[2].

* وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بني آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾. قال: «كأنَّهم الذّرّ في آذِيّ الماء». الآذيّ ـ بالمد والتشديد ـ: الموج الشديد. ويجمع على أوَاذي.

* ومنه خُطْبة عليّ: «تلتطِمُ أواذِيّ أمْوَاجِها».

باب الهمزة مع الراء

[أربَ] (هـ) فيه: «أنّ رَجُلاً اعْتَرَض النبيّ ﷺ ليسأله فصاح به الناس، فقال: دَعُوا الرَّجل أرِبَ ما لَه». في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها أرِب بوزن علم، ومعناها الدُّعاء عليه، أي أصيبتْ آرَابه وسَقَطَت، وهي كلمةٌ لا يُرَاد بها وقُوع الأمر، كما يقال تَرِبَتْ يداك، وقاتلكَ الله، وإنما تذكر في معرض التَّعَجُّب[3].

وفي هذا الدعاء من النبيّ ﷺ قولان: أحدهما تَعَجُّبُه من حرص السائل

---

(1) وكل ما يؤذي في المسالك، «الفائق» (1/ 32) للزمخشري.

(2) قاله الزمخشري في «الفائق» (1/ 32).

(3) ويمثل هذا فسر ابن قتيبة حديث أبي أيوب لما قال: «يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال: أرِبَ ما له تعبّد الله...». الحديث «غريب الحديث» (1/ 117)، ومثله ذكر الزمخشري في «الفائق» (1/ 34) وزاد: فيه وجه آخر لطيف، وهذا أن يكون مما حكاه أبو زيد: أرب الرجل إذا تشدّد وتحكّر.

ومُزَاحَمَته، والثاني أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلَبَه طبع البَشَرِية فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: «اللهُمَّ إنَّمَا أنا بَشَرٌ فمن دَعوتُ عليه فاجعلْ دُعائي له رَحْمَة». وقيل معناه: احتاجَ فَسَأل، من أرِب الرَّجل يأرَبُ إذا احْتَاج، ثم قال: ما له؟ أيْ: أيُّ شيء به؟ وما يُريد؟.

والرواية الثانية: «أَرَب ما له»، بوزن جَمَل[1]، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة. وقيل معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقال: ما له.

والرواية الثالثة: «أرِبٌ» بوزن كتف، والأربُ الحاذقُ الكامل[2]، أي هو أربٌ[3]، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال: ما له؟ أي: ما شأنُه.

(س) ومثله الحديث الآخر[4]: «أنه جاءه رجل فقال: دُلَّني على عمل يُدخلني الجنة، فقال: أَرُبَ ما له». أي أنه ذو خبرةٍ وعلم. يقال: أرُبَ الرجل بالضّمِّ فهو أريب، أي صار ذا فِطْنَةٍ. ورواه الهروي: «إرْبٌ ما له». بوزن حمل أي أنه ذُو إرب: خِبْرَة وعلمٍ.

(س هـ) وفي حديث عمر: «أنه نَقِمَ على رجل قولاً قاله[5]، فقال: أَرِبْتَ عن

---

(١) ضبطه مصحح الأصل: «إرب بوزن حمل». بكسر الهمزة وسكون الراء، وما أثبتناه من أ، واللسان وتاج العروس.

(٢) أنشد الهروي. وهو لأبي العيال الهذلي، يرثي عبد بن زهرة ـ وقال ابن قتيبة ـ وقال أبو العيال يصف رجلاً يرثي ابن عم له ـ:

يلُف طوائف الفرسا ... ن وهو بلفِّهم أرِب

(٣) وقال ابن قتيبة في شرح هذه الرواية: الأرب من الرجال ذو العلم والخبرة «غريب الحديث» (١/ ١٨٧)، وهكذا ذكر الخطابي الوجه الثالث، والسابقين قبله باختصار في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٠).

(٤) عن أبي أيوب، أو أن القائل هز أبو أيوب، كما عند ابن قتيبة والزمخشري كما أوردت كلامهما فيما مضى.

(٥) في رواية الزمخشري: «أن الحارث بن أويس سأله عن المرأة تطوف بالبيت من غير طواف الصدر إذا كانت حائضاً، فأفتاه أن يفعل ذلك، فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ، فقال عمر: أربت. . . .» «الفائق» (١/ ٣٤) ثم أطال في الشرح، وتلخيص كلامه فيما أورد المصنف.

ذي يَدَيْكَ». أي سقطْت آرابك من اليديْن خاصة[1]. وقال الهروي: معناه ذهبَ ما في يَدَيْك حتى تحتاجَ[2]. وفي هذا نَظَرٌ، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: «خَرَرْتَ عن يَدَيْكَ»[3]. وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابَكَ خَجَلٌ أو ذَمٌّ. ومعنى خررت: سقطت.

(هـ) وفي الحديث: «أنه ذكر الحيّات فقال: من خشي إرْبَهُنّ فليس منا». الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء: الدَّهاء، أي من خشي غائلتها وجَبُنَ عن قتلها ـ للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل ـ فقد فارق سنَّتنا وخالف ما نحن عليه[4].

(هـ) وفي حديث الصلاة: «كان يسجد على سبعة آراب». أي أعضاء، واحدها إرْبٌ بالكسر والسكون، والمراد بالسبعة: الجبهةُ واليدانِ والركبتانِ والقدمان.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان أمْلَكَكُم لأرَبِه». أي لحاجته، تعني أنه كان غالباً لهواه. وأكثرُ المحدِّثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يَرْويهِ بكسر الهمزة وسكون الراء[5]، وله تأويلان[6]: أحدهما أنه الحاجة، يقال فيها الأرَبُ، والإرْبُ والإرْبَةُ والمَأرُبة، والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكَر خاصَّة.

---

(1) هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٨٢) وذكره عنه ابن قتيبة (١/ ١٨٧).

(2) أنشد الهروي لبن مقبل:

وإن فينا صبوحاً إن أربت به ... جمعاً تهيّاً آلافاً ثمانيا

أي إن احتجت إليه وأردته.

(3) وذكر أيضاً أبو عبيد القاسم رواية: «سقطت من يديك».

(4) ذكر الزمخشري هذا المعنى في «الفائق» (١/ ٣٥).

(5) واقتصر أبو عبيد القاسم على ذكر الوجه الأول في رواية المحدثين ولم يذكر الثاني عندهم، ولكن قال: هو في كلام العرب، وقال: فإن كان محفوظاً ففيه ثلاث لغات: الإرب، والأرب، والإربة كما في قوله تعالى: ﴿غير أولي الإربة﴾، «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥). أما الخطابي فقال: أكثر الرواة يقولون: «لإرْبه»، والإرب العضو، وإنما هو بفتح الراء وهو الوطر وحاجة النفس، وقد يكون الإرب الحاجة أيضاً، والأول أبين، «إصلاح غلط المحدثين» ص(٢٤).

(6) ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧).

* وفي حديث المخنث: «كانوا يَعُدُّونه من غير أولي الإِرْبَةِ». أي النكاح.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال فأَرِبْتُ بأبي هريرة ولم تَضْرُرْ بي إِرْبَةٌ أَرِبْتُها قط قبل يومئذ». أربْتُ به أي احتلت عليه[1]، وهو من الإِرب: الدَّهاءُ والنُّكر.

(س) وفيه: «قالت قريش: لا تَعْجَلُوا في الفداء لا يَأْرَب عليكم محمدٌ وأصحابُه». أي يتشددون عليكم فيه. يقال: أرِبَ الدَّهرُ يأرَبُ إذا اشْتَدَّ. وتَأَرَّبَ عليَّ إذا تعدى. وكأنه من الأُرْبَة: العُقدة.

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص: «قال لابنه عمرو: لا تَتَأَرَّبْ على بَنَاتي». أي لا تَتَشدَّدْ ولا تتعد.

(هـ) وفي الحديث: «إنه أُتِي بكتفٍ مُؤَرَّبَة». أي مُوَفَّرة لم يَنْقُص منها شيء[2]. أَرَّبْتُ الشيء تَأْرِيباً إذا وفَّرته.

(هـ) وفيه: «مُؤَارَبَةُ الأريب جهل وعَناءٌ»[3]. أي إن الأريب ـ وهو العاقل ـ لا يُخْتَلُ عن عقله.

(س) وفي حديث جُنْدُب: «خرج برجل آرَابٌ». قيل هي القُرحة، وكأنها من آفات الآراب: الأعضاء.

[أرث] (س) وفي حديث الحج: «إنكم على إرثٍ من إرث أبيكم إبراهيم». يريد به ميراثهم[4] ملّته. ومن هاهنا للتبيين، مثلُها في قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، وأصل همزته واو لأنه من ورث يرث[5].

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣٦).

(٢) حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني، ثم قال هو الكلام الآتي (١/ ٢٥)، ومثل هذا المعنى قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣).

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨): من الإرب، وهو الدهاء والمكر، يريد أن العاقل لا يُخْدع.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٣) للزمخشري.

(٥) وقال أبو عبيد القاسم: الإرث أصله من الميراث، وإنما هو ورث، فقلبت الواو ألفاً مكسورة كما قالوا للوسادة إسادة وللوشاح إشاح... فكأن معنى الحديث: إنكم على بقية من ورث إبراهيم، =

(س) وفي حديث أسلم: «قال كنت مع عُمَر وإذا نارٌ تُؤَرَّثُ بصرار». التَّأْريثُ: إيقاد النار[١] وإذكاؤها. والإراثُ والأريثُ النار. وصِرارٌ ـ بالصاد المهملة ـ موضع قريب من المدينة[٢].

[أرثد] * بفتح الهمزة وسكون الراء: واد بين مكة والمدينة، وهو وادي الأبواء، له ذكر في حديث معاوية.

[أرج] (س) فيه: «لما جاء نَعْي عُمر إلى المدائن أرِجَ الناسُ». أي ضَجوا بالبكاء، هو من أرجَ الطيبُ إذا فاح. وأرَّجْتُ الحرب إذا أثرتُها.

[إردب] * في حديث أبي هريرة: «مَنَعَتْ مصْر إرْدَبَّها». هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً[٣] والهمزة فيه زائدة.

[إردخل] (س) في حديث أبي بكر بن عياش: «قيل له: من انتخب هذه الأحاديث، قال: انتخبها رجل إرْدَخْلٌ». الإردخل: الضخم. يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير.

[أرر] في خطبة عليّ بن أبي طالب: «يُفضي كإفضاء الديكة، ويَؤرُّ بملاقِحِهِ». الأرُّ الجماعُ. يقال: أرَّ يَؤرُّ أرّاً، وهو مِئَرٌّ بكسر الميم، أي كثير الجماع.

[أرز][٤] (هـ) فيه: «إن الإسلام ليَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأرِز الحيَّةُ إلى جُحْرها». أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها[٥].

* ومنه كلام عليّ بن أبي طالب: «حتى يأرز الأمر إلى غيركم».

= ثم استشهد أبو عبيد بقول الحطيئة، «غريب الحديث» (١/ ١١٢ ـ ١١٣).

(١) «الفائق» (١/ ٣٧) للزمخشري، وقد ذكر الأثر بتمامه.

(٢) وقال الزمخشري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق «الفائق» (١/ ٣٧). والعجب أن المصنف ذكر قول الزمخشري هذا في «صرر». وقدمه على ما أورد هنا.

(٣) «الفائق» (٢/ ٥٣)، وذكر الحديث في باب الراء مع الدال.

(٤) في حديث الذبيحة: «أرْز وأعجل»، وانظر «أرن».

(٥) هذا لفظ الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣٢)، ونحوه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣).

* ومنه كلامه الآخر: «جَعَل الجبالَ للأرضِ عماداً، وأرَّز فيها أوتاداً». أي أثبتها. إن كانت الزاي مخفّفة فهي من أرزتِ الشَّجرةُ تأرِز إذا ثبتت في الأرض. وإن كانت مشددة فهي من أرَزَت الجرادةُ ورزَّتْ إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها. وَرَزَزْتُ الشَّيء في الأرض رَزّاً: أثبته فيها. وحينئذ تكون الهمزة زائدة، والكلمة من حرف الراء.

(س) ومنه حديث أبي الأسود: «إن سئل أرَزَ». أي تقبض[1] من بخله. يقال: أرَزَ يأْرِزُ أرْزاً[2]، فهو أروزٌ، إذا لم ينبسط للمعروف.

(س) وفيه: «مثَل المنافق[3] مثل الأرْزَةِ المُجْذِية على الأرض». الأرزة ـ بسكون الراء وفتحها[4] ـ شجرة الأرْزنِ، وهو خشب معروف. وقيل هو الصنوبر[5]. وقال بعضهم: هي الآرزة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد[6].

(هـ) وفي حديث صَعْصَعةَ بن صُوحان: «ولم ينظر في أرْزِ الكلام». أي في حصره وجمعه والتروّي فيه.

[أرس] (س هـ) في كتاب النبيّ عليه السلام إلى هِرَقْلَ: «فإن أبيت فعليك إثم الأرِيسِيّين». قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى: فَرُوِي الأرِيسين بوزن

---

(١) «الفائق» (٤/ ١٢٤).
(٢) وأُروزاً، «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٥) لابن قتيبة، ونحوه في «الفائق» (١/ ٣٣) للزمخشري.
(٣) رواية اللسان، وتاج العروس: «مثل الكافر..» الخ.
(٤) جزم أبو عمرو الشيباني بفتح الراء، وقال أبو عبيدة معمر: وهي الآرزة مثل فاعلة، وهي الثابتة في الأرض. نقل ذلك عنهما أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (١/ ٧٧)، ثم قال أبو عبيد: والأرزة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة بتسكين الراء، وهي شجر معروف بالشام وقد رأيته يقال له الأرز. انتهى. قلت: وهو كما قال أبو عبيد، ولفرط جهل الناس اتخذوا الأرزة شعاراً للبنان. هذا وقد جاء عند أبي عبيد في موضع آخر (٢/ ٢٨٧): الأرز شجر طوال يكون في جبل اللكام وتلك الجبال. أما صاحب «الفائق» (١/ ٤٠١) فإنه أورد الأقوال الثلاثة التي ساقها المصنف ولم يرجح.
(٥) قال في الجامع (١/ ٢٧٢): «الأرزة» بفتح الراء: شجرة الأرْزِن، وهو خشب معروف، وبسكونها: شجرة الصنوبر، والصنوبر: ثمرها.
(٦) أحمد بن محمد.

الكريمين. وروي الإرّيسِينَ بوزن الشِّرِيبين. وروي الأرِيسِيِّين بوزن العظيمِيِّين. وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري.

وأما معناها فقال أبو عبيد: هم الخدم والخوَل، يعني لصدّه إياهم عن الدين، كما قال: ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا﴾. أي عليكَ مثْلُ إثمهم.

وقال ابن الأعرابي: أرَسَ يَأْرِسُ أرْساً فهو أرِيسٌ، وأرَّسَ[1] يُؤَرِّسُ تَأْريساً فهو إرِّيس، وجمعُها أرِيسون وإرّيسون وأرارِسَة، وهم الأكَّارُون. وإنما قال ذلك لأن الأكّارين كانوا عندهم من الفُرْسِ، وهم عَبَدَةُ النار، فجَعَل عليه إثمهم.

وقال أبو عبيد في كتاب الأموال[2]: أصحاب الحديث يقولون الأرِيسِيِّين منسوباً مجموعاً، والصحيح الأريسين، يعني بغير نسب، ورده الطحاوي عليه. وقال بعضهم: إن في رهط هِرَقْلَ فرقة تعرف بالأروسِيَّة، فجاء على النسب إليهم. وقيل إنهم أتباع عبد الله بن أرِيس ـ رجل كان في الزمن الأوَّل ـ قتلوا نبياً بعثه الله إليهم. وقيل الإرّيسُون، الملوك واحدهم إرِّيس. وقيل هم العشّارون.

* ومنه حديث معاوية: «بلغه أن صاحِبَ الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين، فكتب إليه: بالله لئن تَمَّمْتَ على ما بلغني لأصالحنّ صاحبي ولأكُونَنَّ مُقَدِّمَتَه إليك، ولأجعلن القُسْطَنْطِينِيَّة البَخْراء حُمْمة سوداء، ولأنزِعنّك من الملك نزع الإصْطَفْلِينَة، ولأردنّك إرِّيساً من الأرارِسَة ترعى الدَّوابل»[3].

* وفي حديث خاتم النبيّ عليه السلام: «فسقطت من يد عثمان في بئر أريس». هي بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة قريباً من مسجد قُبَاء عند المدينة.

[أرش] (هـ) قد تكرر فيه ذكر الأرْشِ المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطّلع على عيب في المبيع وأُروشُ الجنايات

---

(١) حكى ذلك عنه الزمخشري في «الفائق» (١/٣٦) وزاد: هو الأكّار، والمعنى أن أهل السواد وما صاقبه كانوا أهل فلاحة، وهم رعية كسرى، ودينهم المجوسية، فأعلمه أنه إن لم يؤمن ـ وهو من أهل الكتاب ـ كان عليه إثم المجوس لأنه لا كتاب لهم.

(٢) (١/١١٠).

(٣) «الفائق» (١/٤٦) للزمخشري.

والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسمي أرْشاً لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرّشْتُ بين القوم إذا أوقعتُ بينهم.

[أرض] (هـ) فيه: «لا صيام لمن لم يُؤرِّضْه من الليل». أي لم يهيئه ولم ينوه. يقال: أرَّضْتُ الكلام[١] إذا سوَّيْتَه وهيَّأته.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فشربوا حتى أراضُوا». أي شربوا عللاً بعد نهل حتى رَوُوا، من أراض الوادي إذا استنقَع فيه الماء، وقيل أراضوا: أي ناموا على الإراضِ[٢] وهو البساط. وقيل حتى صبُّوا اللبن على الأرض[٣].

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أزُلزلت الأرض أم بي أرْضٌ». الأرض بسكون الراء: الرّعدة[٤].

* وفي حديث الجنازة: «من أهل الأرض أم من أهل الذمة». أي الذين أُقرُّوا بأرضهم.

[أرط] * فيه: «جيء بإبل كأنها عروق الأرْطَى». هو شجر من شجر الرمل عروقه حمر. وقد اختلف في همزته فقيل إنها أصلية، لقولهم أديم مأروط. وقيل زائدة لقولهم، أديم مَرْطِيٌّ، وألفه للإلحاق، أو بُني الاسم عليها وليست للتأنيث[٥].

[أرف] * فيه: «أيُّ مال اقْتُسِم وأرِّفَ عليه فلا شفعة فيه»[٦]. أي حُدَّ وأعْلم.

* ومنه حديث عمر: «فقسِّموها على عدد السهام وأعلموا أُرَفَها». الأُرَفُ جمع

---

(١) في «الفائق»: «أرضيت المكان إذا سويته، وهو من الأرض». ـ وكان ذكر أن المراد تهيئته بالنية ـ (١/ ٣٥).

(٢) كانت في الأصل «الأرض» والتصحيح من: أ. والإراض: البساط الضخم.

(٣) وعبارة الزمخشري: «أراضوا: من أراض الحوض، إذا استنقع فيه الماء، أي نقعوا بالرّي مرة بعد أخرى، «الفائق» (١/ ٩٧).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٧) للزمخشري.

(٥) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن عكراش: فيه قولان: أحدهما: أنه أراد كأنها حمر ، وحمر الإبل كرامها. والآخر: أنها دقاق رقاق كعروق الأرطى، وذلك من أمارة كرمها، والمعنيان جيدان جميعاً ـ ثم ذكر من شواهد الشعر ما يؤيد ذلك ـ «غريب الحديث» (١/ ٦٥).

(٦) أي أُديرت عليه أُرف، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦).

أُرْفَة وهي الحدود والمعالم[1]. ويقال بالثاء المثلثة أيضاً.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «الأُرَفُ تقطع الشفعة»[2].

* ومنه حديث عبد الله بن سلام: «ما أجد لهذه الأمة من أُرْفَةِ أجلٍ بعد السبعين». أي من حدّ يُنْتَهى إليه.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «لحديثٌ مِنْ فِيِّ العاقل أشْهى إليّ من الشهد بماء رَصَفَةٍ بمحض الأُرْفِيّ». هو اللبن المحض الطّيِّب، كذا قاله الهروي عند شرحه الرصفة في حرف الراء.

[أرق] قد تكرر. (س) فيه ذكرالأرق وهو السهر، رجل أرِقٌ إذا سهر لعلة، فإن كان السهر من عادته قيل أُرُق بضم الهمزة والراء.

[أرك] * فيه: «ألاَ هل عسى رجلٌ يبلُغه الحديثُ عني وهو متكىءٌ على أرِيكته فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله». الأرِيكة: السرير في الحَجَلة من دونه سِتر، ولا يسمى منفرداً أريكة. وقيل هو كل ما اتُّكِيء عليه من سرير أو فِرَاشٍ أو مِنَصَّة[3]، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: «وعِنَبُهم الأراك». هو شجر معروف له حَمْلٌ كعناقيد العنب، واسمه الكَباث بفتح الكاف[4]، وإذا نَضِج يسمى المرْدَ.

(س) ومنه الحديث: «أتِيَ بلبن إبل أوَارِكَ». أي قد أكلت الأراك. يقال: أرَكَتْ تأرِك وتأْرُكُ فهي أرِكة إذا أقامت في الأراك ورعته[5]. والأوارِك جمع آرِكة.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٦).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١١٩) لأبي عبيد القاسم، ونقل عن الشافعي أنه قال: الأُرَف المعالم، وعن الأصمعي قال: هي المعالم والحدود، وقال أبو عبيد: وهذا كلام أهل الحجاز، انتهى، والحديث أورده الزمخشري بلفظ: «إذا وقعت الأُرَف فلا شفعة». وقال: هي الحدود، «الفائق» (١/ ٣٦). ونحو هذا في موضع آخر عنده (٣/ ٩١).

(٣) زاد في الجامع (١/ ٢٨٢) وإنما أراد بالأريكة: صفة أصحاب الترفّه والدَّعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم من مظانّه.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٦) لابن قتيبة.

(٥) قاله الكسائي فيما نقله عنه أبو عبيد ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٣٧٧)، ونحو هذا عند =

[أرَمَ] (هـ) فيه: «كيف تبلُغُك صلاتنا وقد أرِمْتَ»؟ أي بَلِيتَ[1]. يقال أرِم المال إذا فَنِي. وأرض أرِمة لا تُنْبتُ شيئاً. وقيل إنما هو أُرِمْتَ من الأرْم: الأكل، يقال: أرَمَت السنة بِأموالنا: أي أكلت كل شيء، ومنه قيل للأسنان الأُرَّم. وقَال الخطابي: أصله أرْمَمْتَ، أي بَلِيتَ وصرت رميماً، فحذف إحدى الميمين، كقولهم ظَلْت في ظَللت، وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم، وهي لغة ناس من بكر ابن وائل، وسيجيء الكلام عليها مستقصى في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

(س) وفيه: «ما يوجد في آرام الجاهلية وخِرَبِها، فيه الخمس». الآرام الأعلامُ وهي حجارة تُجمع وتُنْصَب في المفازة يُهتَدَى بها، واحدها إرَم كعنب. وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طرِيقهم لا يمكنُهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه.

(هـ) ومنه حديث سَلمَة بن الأكوع: «لا يطرحون شيئاً إلاَّ جَعَلْتُ عليه آراماً»[2].

* وفي حديث عُمير بن أفصى: «أنا من العرب في أرُومة بنائها». الأرومة بوزن الأُكُولة: الأصل. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه ذكر إرم، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جُذام أقطعه رسول الله ﷺ بني جِعَال بن رَبيعة.

(س) وفيه أيضاً ذكرُ: «إرَم ذاتِ العماد». وقد اخْتُلِف فيها فقيل دمشق وقيل غيرها.

[أرَنَ] (س) في حديث الذبيحة: «أرنْ أو أعجلْ ما أنْهَر الدمَ». هذه اللفظة قد اختُلف في صيغتها ومعناها. قال الخطابي: هذا حرف طال ما اسْتَثْبَتُّ فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة، فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يُقْطَع بصحته. وقد

= الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣)، ولما أورد صاحب «الفائق» (٢/ ٣٨٦) حديث وفد مذحج عرّج على ذكر الأراك وقال: له ثمر لا طعم له من حلاوة ولا حموضة.

(١) «الفائق» (١/ ٣٨).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ١٧٣): جمع إرَم وهو العلم.

طلبت له مخرجاً فرأيته يتَّجِه لوُجُوه: أحدها أن يكون من قولهم أران القومُ فهم مُرِينُون إذا هلكْت مواشيهم، فيكون معناه: أهْلِكْها ذبحاً وأزْهِقْ نَفْسَها بكل ما أنهر الدمَ غَيرَ السّن والظُّفر، على ما رواه أبو داود في السنن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون.

والثاني: أن يكون إئرَنْ بوزن إعْرَنْ، من أرِنَ يأرَنُ إذا نشِط وخف، يقول خِفَّ وأعْجِلْ لئلا تقتلها خنْقاً، وذلك أنّ غير الحديد لا يَمُور في الذكاة مَوْرَه.

والثالث: أن يكون بمعنى أدِم الحزَّ ولا تَفْتُر، من قولك رَنَوْتُ النظر إلى الشيء إذا أدَمتَه، أو يكون أراد أدِم النظر إليه وراعِه ببصرك لئلا تَزِلَّ عن المَذْبح، وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء، بوزن إرْم.

وقال الزمخشري[١] : كل من علاك وغلبك فقد رَان بك. ورِينَ بفلان: ذَهَبَ به الموتُ. وأران القومُ إذا رِينَ بمواشيهم: أي هلكْت، وصاروا ذوي رَيْن في مواشيهم، فمعنى إرْنِ أي صِرْ ذا رَيْن في ذبيحتك. ويجوز أن يكون أران تعدية رَان: أي أزْهِق نَفْسَها[٢] .

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «اجتمع جوارٍ فأرِنَّ». أي نَشِطْنَ[٣] ، من الأرَنِ: النشاط.

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأرِينَة تأكلها صغارُ الإبل». الأرِينَة: نبت معروف يُشْبه الخِطميّ. وأكثر المحدثين يرويه الأرْنَبَة واحدة الأرانب.

[أرنب] *[٤] في حديث الخُدْري: «فلقد رأيت على أنف رسول الله ﷺ

---

(١) في «الفائق» (٢/ ٩٧) بعدما ذكر الوجوه المتقدمة عند الخطابي.

(٢) وزاد الزمخشري على الأوجه التي قالها الخطابي وجهاً فقال: ولو قيل أرنّ أي أذبحن بالإرار، وهو ظررة أي حجر محدّد يؤرّ بها الراعي ثغر الناقة إذا انقطع لبنها، أي يديمه، كان أيضاً وجهاً. قال الزمخشري: وقيل: أرزّ أي شد يدك على المحزّ واعتمد بها عليه. قلت: وقد ذكر الزمخشري جميع هذا في باب الراء مع الياء، لا في الألف مع الراء.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٨) للزمخشري.

(٤) وفي حديث أمِّ زرع: «والمسّ مسُّ أرنب». قال أبو عبيد القاسم: تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها، «غريب الحديث» (١/ ٣٦٩). ونحو هذا في «الفائق» (٣/ ٥١).

وأرْنَبَتِه أثَر الماء والطين». الأرْنَبَة: طَرف الأنف.

(س) ومنه حديث وائل: «كان يسجد على جبهته **وأرْنَبته**».

وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت **الأرْنَبة** تأكلها صغارُ الإبل». هكذا يرويها أكثر المحدّثين. وفي معناها قولان ذكرهما القُتيبي في غريبه[1]: أحدهما أنها واحدة الأرانِب، حَمَلها السَّيل حتى تعلَّقتْ بالشجر فأُكلَتْ، وهو بعيد، لأنّ الإبل لا تأكل اللحم[2]. والثاني[3]: أنها نبت لا يكاد يَطُولُ فأطاله هذا المطرُ حتى صار للإبل مرعى، والذي عليه أهل اللغة أن اللفظة إنما هي الأرِينَةُ[4] بياء تحتها نقطتان وبعدها نون، وقد تقدمت في أرِنَ، وصححه الأزهري[5] وأنكرَ غَيْرَه.

[أرت] (هـ) في حديث بلال: «قال لنا رسول الله ﷺ: أمَعَكُم شَيءٌ من **الإرَةِ**». أي القَدِيد. وقيل هو أن يُغْلَى اللحم بالخلِّ ويُحْمَلَ في الأسفار.

ومنه حديث بُريدة: «أنه أهْدى لرسول الله ﷺ **إرَةً**». أي لحماً مطبوخاً في كَرِش.

* وفي الحديث: «ذُبح لرسول الله ﷺ شاةٌ ثم صُنِعَت في **الإرة**». الإرَةُ حفرة توقد فيها النار. وقيل هي الحفرة التي حولها الأثَافِي. يقال: وأرْتُ إرة. وقيل: الإرَة النار نفسُها. وأصل الإرة إرْى بوزن عِلْمٍ، والهاء عوض من الياء.

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة: «ذبحنا شاة ووضعناها في **الإرَة** حتى إذا نَضِجَتْ جعلناها في سُفرتنا».

[أرا] (هـ) فيه: «أنه دعا لامرأة كانت تَفْرَكُ زوجها، فقال: اللهم **أرِّ بَيْنَهُمَا**».

---

(١) (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣).

(٢) كذا قال، وكأنه لم يعرف وجه ما فسّر به الحديث على الصواب، كما ذكر ابن قتيبة فقال: إن السيل يحمل الأرانب الصغيرة الميتة فتتعلق بشعب العرفط، فيبقى متشبثاً به، ويمضي السيل، وتخرج الإبل إلى المرعى فتأكل ما تعلق بذلك من عظام الأرانب ـ البالية ـ وغيرها، والإبل تأكل عظام الميتة، ـ ثم ذكر في تأييد أكل الإبل للعظام شعراً عن أبي ذؤيب، وآخر عن لبيد، وثالثاً من كلام عكرمة، ثم ذكر ابن قتيبة الوجه الثاني الذي أورده المصنف، «غريب الحديث» (١/ ٣٢٣).

(٣) قاله أبو حاتم.

(٤) كما قال شمر بن حمدويه، وأنكر أن تكون الأرنبة اسماً لشيء من النبات، «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي ص(٤٢).

(٥) قد أورد صاحب «الفائق» (٣/ ٢٢١). جميع ما ذكر المصنف بهذا الموضع.

أي أَلِّف وأثْبِت الودَّ بينهما[1]، من قولهم: الدابةُ تَأْرى الدَّابةَ إذا انضمَّت إليها وأَلِفَتْ معها مَعْلَفاً واحداً. وآرَيْتُها أنا. ورواه ابن الأنباري: «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما صاحبَه». أي احْبِس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرفَ قلبُه إلى غيره، من قولهم تَأَرَّيْتُ في المكان إذا احْتَبَسْتُ فيه، وبه سميت الآخِيَّة آرِيّاً لأنها تمنع الدَّوابَّ عن الانْفِلات. وسمي المَعْلَف أرِيّاً مجازاً، والصواب في هذه الرواية أن يقال: «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما على صاحبه». فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بِفلان، وتَعلَّقتُ فلاناً.

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاسْتَثْبَتَهُ، فقال: أَرِّ». أي مَكِّن وَثَبِّتْ يَدِي من السيف. ورُوي أر مخففة، من الرؤية، كأنه يقول أرني بمعنى أعْطني.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أهدِي له أرْوى وهو مُحْرِم فردها». الأرْوَى جمع كثرة للأُرْوِيَّة، وتُجْمَع على أَرَاوِيّ، وهي الأيايِل. وقيل غَنَم الجبل.

(هـ) ومنه حديث عَوْن أنه ذكر رجلاً تكلمَّ فأسْقَطَ فقال: «جَمَعِ بين الأرْوى والنَّعام». يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين، لأن الأرْوَى تسكن شعف الجبال، والنّعام تسكُن الفَيافي. وفي المثل: لا تَجْمَعْ بين الأرْوَى والنّعام[2].

[أريان] (س) في حديث عبد الرحمٰن النَّخعي[3]: «لو كان رَأْي الناس مثل رأيك ما أُدّيَ الأرْيَانُ». هو الخراج والإتَاوَة، وهو اسم واحد كالشَّيطان. قال الخطابي: الأشْبه بكلام العَرَب أن يكون بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق. يقال فيه أُرْبَانُ وعُربَانُ[4]. فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو

---

(١) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم، وزاد: وبعضهم يروي هذا الحديث عن النبيّ ﷺ أنه دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة عليهما السلام «غريب الحديث» (١/ ٤٧١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٨) حاكياً المثل وشرحه عن الأصمعي. ومثل هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨).

(٣) لابنه محمد، لما سأله عن قتال الحجاج بن يوسف.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الكلام في «الفائق» (١/ ٣٨) ولم يعزه للخطابي.

من التَّأرية لأنه شيء قُرِّرَ على الناس وأُلزِمُوه.

[أريحاء] * في حديث الحوض: «ذِكر أرِيحاء». هي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة: اسم قرية بالغَور قريباً من القدس.

باب الهمزة مع الزاي

[أزب] (س) في حديث ابن الزبير: «أنه خرج فبات في القَفْرِ، فلما قام لِيَرْحَل وجد رَجُلاً طُولُه شبران عظيم اللحية على الوَلِيَّة. يعني البردَعَة فنَفَضَها فوقع، ثم وضَعها على الراحلة، وجاء وهو عَلَى القطع، يعني الطِّنْفَسَة فنفضه فوقع، فوضعه على الراحلة، فجاء وهو بين الشَّرخين أي جانِبي الرحل، فنفضه ثم شدّه وأخذ السَّوْط ثم أتاه فقال من أنت، فقال أنا أزَبُّ، قال: وما أزَبّ؟ قال: رجل من الجن، قال: افتح فاك أنظر، ففتح فاه فقال: أهكذا حلوقكم، ثم قَلب السوط فوضعه في رأس أزَبَّ حتى بَاصَ». أي فاته واستتر. الأزَبّ في اللغة الكثير الشَّعر.

(س) ومنه حديث بَيْعة العقبة: «هو شيطان اسمه أزبّ العَقَبة»[1]. وهو الحية.

(س) وفي حديث أبي الأحوص: «تسبيحة في طلب حاجة خير من لَقُوح صَفِيّ في عامِ أزْبَةٍ أو لَزْبة». يقال: أصابتهم أزْبَة أو لَزْبة، أي جَدْب ومَحْل[2].

[أزر][3] (س هـ) في حديث المبعث: «قال له ورقة بن نوفل: إن يُدركني يومُك أنصرْك نصراً مُؤزَّراً». أي بالغاً شديداً. يقال: أزَّره وآزَره إذا أعانه وأسعده، من الأزْر: القوّة والشدّة[4].

---

(١) لفظه عند الطبراني عن عروة مرسلاً: «يا ابن أزبّ هذا عملك...».

(٢) قال في «الفائق» (٢/٣٠٦) نحوه.

(٣) في كلام معاوية لصعصعة: «ولم تنظر في أرز الكلام ولا استقامته». قال الزمخشري: الأرز من قولك: أرز الشيء: إذا ثبت في مكانه فاجتمع، ومنه الارزة، والمراد التئام الكلام.

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال للأنصار يوم السقيفة: لقد نصرتم وآزَرْتُم وآسَيْتم»[1].

(س) وفي الحديث: «قال الله تبارك وتعالى: العظَمة إزاري والكبرياء رِدائي». ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظَمة والكبرياء، أي ليْسَتا كسائر الصِّفات التي قد يَتَّصف بها الخلق مجازاً كالرَّحمة والكرم وغيرهما، وشَبَّهَهُما بالإزار والرِّداء لأن المتَّصِف بهما يَشْمَلانه كما يشمَل الرداء الإنسانَ، ولأنه لا يشاركه في إزارِه وردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أنَ يشْرَكه فيهما أحد.

(س) ومثله الحديث الآخر: «تأزَّر بالعظمة، وتردّى بالكِبرياء، وتَسَرْبَلَ بالعزم».

(س) وفيه: «ما أسفل من الكعْبَين من الإزار فَفِي النار». أي ما دونه من قَدَم صاحبه في النار عُقوبةً له، أو على أن هذا الفعل معدودٌ في أفعال أهل النار.

* ومنه الحديث: «إزْرَة المؤمن إلى نصف الساق ولا جُناح عليه فيما بينه وبين الكعبين». الإزرة بالكسر: الحالة وهيئة الائتزار، مثل الرِّكبة والجِلْسة.

ومنه حديث عثمان: «قال له أبَانُ بن سعيد: ما لي أراك مُتَحشِّفاً أسْبَلَ؟ فقال: هكذا كان إزْرَة صاحبنا»[2].

(هـ) وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشْر الأواخِرُ أيقظ أهلَه وشدّ المئزر». المئزر الإزار، وكنَى بشدّه عن اعتزال النساء. وقيل أراد تَشْميره للعبادة، يقال: شدَدْتُ لهذا الأمرِ مئزَرِي، أي تشَمَّرتُ له[3].

(س) وفي الحديث: «كان يباشر بعض نسائه وهي مُؤتَزِرَةٌ في حالة الحيض». أي مشدودة الإزار. وقد جاء في بعض الروايات وهي مُتَّزِرة وهو خطأ، لأن الهمزة لا تدغم في التاء.

---

(١) أي عاونتم وقوّيتم، «الفائق» (١/ ٤١).

(٢) قال الزمخشري: الإزْرة: ضرب من الإتزار، وأراد بصاحبنا النبيّ ﷺ، يعني أنه إذا ائتزر شمّر ولم يسبل، «الفائق» (١/ ٢٨٥).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠) مع شواهد ذلك من شعر الأخطل وغيره.

* وفي حديث بيعة العقبة: «لَنَمْنَعَنَّكَ مما نمنع منه أُزُرَنَا». أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهنّ بالأزرِ. وقيل أراد أنفسنا. وقد يُكنى عن النفس بالإزار[١].

(هـ) ومنه حديث عمر: «كُتب إليه من بعض البُعوث أبياتٌ في صحيفة منها:

ألاَ أبْلِغْ أبا حَفْصٍ رسولاً فِدًى لك من أخي ثِقَةٍ إزَاري[٢]

أي أهلي ونفسي[٣].

[أزَزَ] (هـ) في حديث سمرة: «كَسَفَت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأزَزٍ». أي مُمتلىء بالناس[٤] يقال: أتيت الوالي والمجلس أزَزٌ، أي كثير الزحام ليس فيه متّسَع. والناس أزَزٌ إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض. وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود فقال: وهو بارِزٌ من البرُوزِ: الظهور، وهو خطأ من الراوي: قاله الخطابي في المعالم[٥]. وكذا قال الأزهري في التهذيب[٦].

(هـ) وفيه: «أنه كان يصلّي ولِجَوْفِه أزيز كأزيز المِرْجل من البكاء»[٧]. أي خَنين

---

(١) قاله الزمخشري مع شاهده للموضعين، «الفائق» (١/ ٤٠).

(٢) هذا البيت من أبيات ستة كتبها إلى عمر نُفَيْلة الأكبر الأشجعي. وكنيته أبو المنهال. والقصة مبسوطة في اللسان (أزر). وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٠١) لكن اقتصر على أربعة فقط. وكذا وقع هذا البيت في «الفائق» (١/ ٤٠) للزمخشري، ووقع مع ثلاثة أخرى في موضع آخر (٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧) وقال: قال المبرّد: أراد بإزاره زوجته، وسمّاها إزاراً للدنو والملابسة، قال تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٠٢) لكن عنده: الأهل، أو النفس، لا جميعاً. وقد استدل لكلا القولين.

(٤) نحو هذا في «الفائق» (١/ ٣٩).

(٥) وكذلك في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢٩).

(٦) وفي لفظ ثالث ذكره الزمخشري «يتأزّز». وهذا يرجع للمعنى الأول. وانظر كلامه الآتي، والماضي.

(٧) قال الزمخشري: هو الغليان، «الفائق» (١/ ٣٩).

من الخوف ـ بالخاء المعجمة ـ وهو صوت البكاء. وقيل هو أن يَجِيش جوفُه ويَغْلي بالبكاء[١].

ومنه حديث جمل جابر: «فنَخَسَه رسول الله ﷺ بقضيب فإذا تَحْتي له أزيز». أي حركة واهْتياج وحدَّة.

(هـ) ومنه الحديث: «فإذا المسجد يتأزَّز»[٢]. أي يَمُوج فيه الناس، مأخوذ من أزِيز المِرْجل وهو الغلَيان.

وفي حديث الأشتَر: «كان الذي أزّ أمّ المؤمنين على الخروج ابنُ الزُّبير». أي هو الذي حَرَّكها وأزعَجها وحملها على الخروج. وقال الحربي: الأزُّ أن تحملَ إنساناً على أمر بحيلة ورفْق حتى يفعله، وفي رواية أخرى: «أنّ طلحة والزبيرَ أزَّا عائشة حتى خرجَتْ»[٣].

[أزف] * فيه: «وقد أزِفَ الوقتُ وحان الأجل». أي دنا وقَرُب.

[أزفل] * فيه: «أتيت النبيّ ﷺ وهو في أزْفَلَة». الأزْفَلَةُ بفتح الهمزة: الجماعة من الناس وغيرهم. يقال جاءوا بأزْفَلَتِهم وأجْفَلَتِهم، أي جماعتهم، والهمزة زائدة.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنّها أرسلت أزْفلةً من الناس»[٤]. وقد تكررت في الحديث.

[أزل] * فيه: «عجب ربكم من أزْلكُم وقُنوطكم». هكذا يروى في بعض الطرق والمعروف «من إلِّكُم». وسيَرِدُ في موضعه. الأزْل: الشدة والضِّيق[٥]، وقد

---

(١) كما قال أبو عبيد القاسم في كتابه «غريب الحديث» (١/ ١٣٥).

(٢) قال الزمخشري: يتفعل من الأزيز، وهو الغليان، أي يغلي بالقوم لكثرتهم، «الفائق» (١/ ٣٩).

(٣) قلت: ومنه حديث ابن مسعود يرفعه: «وفرقة أزّت الملوك على دينهم...»، رواه الطبراني (١٠٣٥٧).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٥) لابن قتيبة، والموضع «زفل».

(٥) وعبارة الزمخشري الأزل: شدة اليأس، «الفائق» (١/ ٥٢).

أَزَلَ الرجل يأْزِلُ أَزْلاً، أي صار في ضيق وجَدْب، كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم[1].

(هـ) ومنه حديث طَهفَة: «أصابَتْنا سنة[2] حمراء مؤزلة». أي آتية بالأزْل[3]. ويُروى: «مُؤَزِّلَة». بالتشديد على التكثير.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «أنه يَحْصُر الناسَ في بيت المقدس **فَيُؤْزَلُون أَزْلاً** شديداً». أي يَقحَطُون ويُضَيّق عليهم[4].

* ومنه حديث عليّ: «إلاّ بعد أَزْل وبَلاَء».

[أزم] (هـ) في حديث الصلاة: «أنه قال: أيكم المتكلم؟ **فأَزَمَ القوم**». أي أمْسَكوا[5] عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحِمْيَة أَزْماً. والرواية المشهورة: «فأَرَمَّ» بالراء وتشديد الميم، وسيجيء في موضعه.

ومنه حديث السواك: «يستعمله عند تغير الفم من **الأَزْم**».

* (هـ) ومنه حديث عمر: «وسأل الحارث بن كلَدَةَ ما الدواء؟ قال: **الأَزْمُ**». يعني الحِمْيَةَ[6]، وإمساك الأسْنَان بعضها على بعض.

---

(١) وكذا قال ابن سلاّم، وزاد: «وأراه المحفوظ». «غريب الحديث» (١/ ٣٥٥).

(٢) رواية الهروي «سنيّة» بالتصغير. قال: وصغر السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً. وفي الأصول سنة، وهو المثبت في «الفائق» (٢/ ٢٧٨) في إحدى النسخ، وفي نسخة أخرى: «سنيّة».

(٣) وهو الضيق، «الفائق» (٢/ ٢٨٠).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٩).

(٥) «الفائق» (١/ ٢٩٦).

(٦) هكذا فسر الحديث سفيان بن عيينة، والمعنى الآتي في أصل الأزم هو من كلام الأصمعي، نقل ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٧١). وكذا فسّر الزمخشري الأزم بالحمية أيضاً، وزاد: ومنه الأَزْمَة من المجاعة والإمساك عن الطعام، كذا في «الفائق» (١/ ٤٢).

(هـ) ومنه حديث الصدِّيق: «نظرت يوم أُحُد إلى حَلقة درع قد نَشِبَت في جبين رسول الله ﷺ فانْكَبَبْت لأنزِعها، فأقسم عليّ أبو عبيدة فأزَمَ بها بثنيتَيْه فجذبها جذباً رفيقاً». أي عضَّها وأمسكها بين ثِنِيَّتَيْه[1].

* ومنه حديث الكَنْز والشجاع الأقرع: «فإذا أخذه أزَمَ في يده». أي عضَّها.

(س) وفي الحديث: «اشْتَدِّي أزْمَةَ تَنفرِجي». الأزْمَة السَّنة المُجْدبةُ. يقال: إن الشِّدَّة إذا تتابعت انفَرجت، وإذا تَوَالتْ تولَّتْ.

ومنه حديث مجاهد: «إن قريشاً أصابتهم أزْمَة شديدة. وكان أبو طالب ذا عيال».

[إزاء] (س) في قصة موسى عليه السلام: «أنه وقف بإزَاء الحوض». وهو مصبُّ الدّلو[2] وعُقْرُه مؤخره.

(هـ) وفي الحديث: «وفرقة آزَت الملوك فقاتلتهم على دين الله». أي قاومَتْهُم[3]. يقال: فلان إزاء لفلان: إذا كان مُقاوماً له.

* وفيه: «فرفع يَدَيه حتى آزَتَا شحمة أذُنيه». أي حاذتا. والإزاء: المحاذاة والمقابلة، ويقال فيه: وازَتا.

ومنه حديث صلاة الخوف: «فَوَازَينا العدوّ». أي قابلناهم. وأنكر الجوهري أن يقال وازَيْنَا.

---

(١) قال الزمخشري: «والأزم والأرم: العض». «الفائق» (١/ ٤١) و(٤/ ٩٠).

(٢) «الفائق» (٢/ ٢١٨).

(٣) من قولك هو إزاء مال أي قائم به، قاله الزمخشري في «الفائق». (١/ ٤١).

باب الهمزة مع السين

[أسْبَذ] (س) فيه: «أنه كتب لِعبَاد الله الأسْبَذِين». هم ملوك عُمان بالبحرين، الكلمة فارسية، معناها عَبدَة الفَرَسِ، لأنَّهم كانوا يَعْبُدُون فرساً فيما قيل، واسم الفرَس بالفارسية إسْب[١].

[اسْبَرْنج] * فيه: «من لعب بالإسبَرْنج والنرد فقد غَمس يده في دم خنزير». هو اسم الفَرَس الذي في الشِّطرنج. واللفظة فارسية معربة.

[استبرق] * قد تكرر ذكر الاستبرق في الحديث، وهو ما غَلُظ من الحرير والإبْرَيْسَم. وهي لفظة أعجمية مُعَرَّبة أصلها اسْتَبْرَه. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في السين من الراء، وذكرها الأزهري في خُمَاسِيّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال: أصلها بالفارسية اسْتَفَرَه. وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظِ حروف عربِيَّة وقع فيها وفاق بين العجمية والعربيةِ. وقال: هذا عندي هو الصواب، فذكرناها نحن هاهنا حملاً على لفظها.

[أسد] (س) في حديث أم زَرع: «إن خرَج أسِد». أي صار كالأسدِ في الشجاعة[٢]. يقال: أسِدَ واسْتَأسَد إذا اجْترَأ[٣].

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مني أخي ذا الأسَدِ». الأسَدُ مصدر أسِدَ يأسَد أسَداً، أي ذو القوّة الأسَدية.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣)، قلت: وفي «المعرب»: أسبذ اسم قائد من قواد كسرى على البحرين.

(٢) «الفائق» (٣/ ٥١).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: تقول: إذا خرج إلى الناس ومباشرة الحرب ولقاء العدو أسد فيها، «غريب الحديث» (١/ ٣٦٩).

[أسر] (س هـ) في حديث عمر[1]: «لا يُؤسَرُ أحد في الإسلام بشهادة الزُّور، إنَّا لا نَقْبَل إلا العُدول». أي لا يُحْبَسُ[2]، وأصله من الأُسْرة: القِدّ، وهي قَدْرُ ما يُشَدُّ به الأسير.

(هـ) وفي حديث ثابت البُنَاني: «كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تَخَلَّعت أوصالُه لا يَشُدُّها إلا الأسْرُ». أي الشدّ والعصب[3]. والأسْر: القُوَّة والحَبس. ومنه سمي الأسِيرُ[4].

* ومنه حديث الدعاء: «فأصبح طليقَ عفوك من إسارِ غَضَبك». الإسار بالكسر مَصْدَر أسَرْتُه أسْراً وإساراً. وهو أيضاً الحبل والقِدُّ الذي يُشَدُّ به الأسير.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أنَّ رجلاً قال له إن أبي أخَذه الأُسْرُ». يعني احتباسَ البَول. والرجل منه مأسُور. والحُصْر احتباس الغائط.

(س) وفي الحديث: «زَنَى رجل في أُسْرَة من الناس». الأسرة عشيرة الرَّجُل وأهْلُ بيته لأنه يَتَقوّى بهم.

(س) وفيه: «تجفو القبيلة بِأسْرها». أي جميعها.

[أسس] * كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: «أسس بين الناس في وجْهك وعَدْلك». أي سَوِّ بَينَهُم. وهو من ساس الناس يَسُوسُهم، والهمزة فيه زائدة. ويروى: «آس بين الناس». من المُوَاساة، وسيجيء.

[أسف] (س) فيه: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً». الأسيف: الشيخ الفاني. وقيل العبدُ[5]. وقيل الأسير[6].

---

(1) لما جاءه رجل فذكر له أن شهادة الزور كثرت في بلاده، قال له:
(2) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٥٨) ومن بعده الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣).
(3) «الفائق» (١/ ٤٤).
(4) «غريب الحديث» (٢/ ٣١٢) لابن قتيبة.
(5) «الفائق» (٢/ ٤٢٩).
(6) حكاه في «الفائق» (٢/ ٤٢٩) عن المبرّد وزاد عنه: ويكون الأجير أيضاً.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إن أبا بكر رَجُلٌ أَسِيفٌ». أي سَرِيع البكاء والحُزْن[١]. وقيل هو الرقيق.

(هـ) وفي حديث موت الفجأة: «راحةٌ للمؤمن وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر». أي أخذة غَضَب[٢] أو غَضْبان[٣]. يقال: أَسِفَ يأسَفُ أَسَفاً فهو آسِفٌ، إذا غَضب.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «إن كانوا لَيَكْرَهونَ أَخْذَةً كأَخْذة الأَسَف»[٤].

* ومنه الحديث: «آسَفُ كما يأسَفون».

* ومنه حديث معاوية بن الحكم: «فأسِفْت عليها».

وفي حديث أبي ذرّ: «وامرأتان تدعوان إسَافاً ونائلة»[٥]. هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة[٦] زنيَا في الكعبة فمُسِخَا[٧]. وإسَافٌ بكسر الهمزة وقَدْ تفتح.

[أسَل] * في صفته ﷺ: «كان أسِيلَ الخد». الأسالة في الخدّ: الاستِطالة وأن لا يكون مُرْتفِعَ الوجنة.

---

(١) وبهذا المعنى جزم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٠٠)، وكذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٩) لابن قتيبة، واستدل لذلك بحديث آخر فيه: «أن رجلاً مات، فقال ﷺ: أليس كان عندنا آنفاً؟ فقالوا: بلى، قال: سبحان الله كأنها أخذة على غضب».

(٣) وقال الزمخشري: أي أخذة سخط من قوله تعالى: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾، وذلك لأن الغضبان لا يخلو من حزن ولهف، فقيل له أَسِف، ثم كثر حتى استعمل في موضع لا مجال للحزن فيه.. «الفائق» (١/ ٤٢).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٤٢) للزمخشري وقال: «إن» مخففة من الثقيلة، واللام للفرق بينها وبين «إن» النافية، والمعنى: إنهم كانوا يكرهون.

(٥) قال في «الفائق» (٢/ ١٠٠): صنمان كانا لقريش ينحرون عندهما، ويتمسحون بهما إذا ركبوا لأسفارهم، وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً، وقيل: إن إسافاً كان رجلاً، ونائلة امرأة.. ـ فذكر مثل قول المصنف ـ.

(٦) من بني عبد الدار.

(٧) أو جعلهما الله نحاساً، «غريب الحديث» (٢/ ٧) لابن قتيبة.

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيُذَكِّ لكم الأسل الرماح والنَّبْل»[1]. الأسَل في الأصل الرماح الطِّوال وحدها[2]، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرماح والنَّبل مَعاً. وقيل: النَّبل معطوف على الأسَل لا عَلى الرماح، والرماح بيانٌ للأسَل أو بدل[3].

(هـ) ومنه حديث عليّ: «لا قَود إلا بالأسَل». يريد كلَّ ما أرقَّ من الحديد وحُدِّد من سيف وسكّين وسِنان[4]. وأصلُ الأسَل نبات له أغصان كثيرة دقاق لا وَرَق لها.

* وفي كلام عليّ رضي الله عنه: «لم تَجِفَّ لِطُول المُناجاة أسَلاتُ ألْسِنَتِهم». هي جمع أسَلَة وهي طَرَف اللِّسَان.

(س) ومنه حديث مُجاهد: «إن قُطِعت الأسَلَةُ فَبيّن بَعْضَ الحروف ولم يُبيِّن بعضاً يُحْسَب بالحروف». أي تُقَسم دية اللسان على قَدْرِ ما بَقِي من حروف كلامه التي يَنْطِقُ بها في لغتِه، فما نَطق به لا يَسْتَحِقُّ دِيَتَه، وما لم يَنْطِق به اسْتَحَقَّ دِيَتَه.

[أسن][5] (س) في حديث عمر: «قال لهُ رَجُلٌ إنّي رَمَيْتُ ظَبْياً فأسِنَ فَمَاتَ». أي أصابَه دُوَارٌ، وهُو الغَشْيُ[6].

* وفي حديث ابن مسعود: «قال له رجل كيف تَقْرَأ هذه الآية مِن ماء غير آسِن أو يَاسِن»؟ أسَن الماء يأسِن وأسَنَ يأسُنُ فهو آسِنٌ إذا تَغَيرت ريحُه.

---

(١) يعني ما رقَّ من الحديد كالسنان والسيف والسكين، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٤٣).

(٢) وقال الزمخشري: «الأصل في الأسل الشوك الطويل». كذا في «الفائق» (١/ ٤٣).

(٣) وقال ابن سلّام: وهذا يرد قول من قال: إن الأسل الرماح خاصة ألا تراه قد جعل النبل مع الرماح، وقد وجدنا الأسل في غير الرماح إلا أن أكثر ذلك وأفشاه في الرماح «غريب الحديث» (٢/ ٦٠). وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٩٨) نحو قول أبي عبيد هذا ثم قال: ولقائل أن يقول: الرماح وحدها بدل، والنبل عطف على الأسل.

(٤) «غريب الحديث» (١/ ٣٤٣) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٤٣) للزمخشري.

(٥) في كلام ابن عباس رضي الله عنهما في ابن الزبير: «وآثر عليّ الحميدات والتوتيات والأسامات». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣٦): هي قبائل من أسد بن عبد العزى.

(٦) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم وزاد: ولهذا يقال للرجل إذا دخل بئراً فاشتد عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط قد أسن، «غريب الحديث» (٢/ ٩١). وعبارة الزمخشري: أسن: دير به، من أسن الماء، «الفائق» (١/ ٣٧١).

* ومنه حديث العباس في موت النبيّ ﷺ قال لعمر: «خلِّ بيْنَنا وبين صاحبنا فإِنَّهُ يأسُن كما يأسُن النَّاسُ». أي يَتَغيّرُ. وذلك أن عمر كان قد قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يمُتْ، ولكنه صَعِق كما صَعِقَ موسى عليه السلام. ومَنَعَهُم عن دفْنِهِ(١).

[أسا] * قد تكرر ذكر الأسْوَة(٢) والمُوَاساة في الحدِيث، وهي بكسر الهمزة وضمها: القُدْوَة، والمواساة: المشاركة والمساهَمَة في المعَاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

ومنه حديث الحُدَيْبِيَةِ: «إن المشركين واسَوْنا الصُّلْحَ». جاء على التخفيف، وعلى الأصل جاء الحديث الآخر: «ما أحدٌ عندي أعظم يَداً من أبي بكر، آسَانِي بنَفْسه وماله».

* ومنه حديث عليّ: «آسِ بينهم في اللَّحْظة والنَّظْرَة».

(س) وكتاب عمر إلى أبي موسى: «آس بين الناس في وجْهك وعدلك». أي اجعل كل واحد منهم أُسْوَة خَصمه.

(هـ) وفي حديث قَيْلَة: «اسْتَرْجَع وقال رب آسني لما أمْضَيْتَ وأعِنّي على ما أبْقَيْتَ». أي عَزّني وصَبّرني. ويروى: «أُسْني». بضم الهمزة وسكون السين، أي عوّضني. والأوْسُ العِوَضُ(٣).

* وفي حديث أبيّ بن كعب: «والله ما عليهم آسَى، ولكن آسَى على من أضَلُّوا». الأسَى مقصوراً مفتوحاً: الحُزن، أسِيَ يأسَى أسَى فهو آس.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «يوشك أن تَرْمِيَ الأرض بأفلاذ كَبدها أمثال الأوَاسي». هي السَّواري والأساطينُ(٤). وقيل هي الأصل، واحدتها آسية؛ لأنها

---

(١) «الفائق» (٤/ ٣٥).

(٢) كما في كلام أبي بكر للأنصار يوم سقيفة بني ساعدة: «لقد نصرتم وآزرتم وآسيتم». أي وافقتم وتابعتم، من الأسرة وهي القدوة. انتهى كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١). والذي عندي أن المعنى من المواساة، والهمزة مبدلة من الواو، وإن كان المعنيان صحيحين واردين.

(٣) لخَّصه المصنف من كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢ ـ ٤٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤٠١)، و«الفائق» (٣/ ١٤١) للزمخشري.

تصلح السَّقْف وتقيمُه، من أَسَوْتُ بين القوم إذا أَصْلَحْتُ[1].

(س) ومنه حديث عابد[2] بني إسرائيل[3]: «أنه أوثَقَ نفسه إلى آسيَةٍ من أواسِي المسْجد»[4].

باب الهمزة مع الشين

[أشب] (هـ) فيه أَنَّهُ قَرأَ: ﴿يا أَيُّها النَّاس اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. «فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُه حَوله». أي اجتمعوا إليه وأطافوا به[5]. والأُشابة أخلاط النَّاس[6] تجتمع من كل أوْبٍ.

* ومنه حديث العباس يوم حُنين: «حتى تأَشَّبُوا حول رسول الله ﷺ»[7]. ويُروى تَنَاشَبُوا، أي تَدانَوْا وتَضامُّوا.

(هـ) وفيه: «إني رجلٌ ضَرِيرٌ بينِي وبيْنَك أَشَبٌ فَرخِّصْ لي في كذا»[8]. الأَشَبُ كثرة الشجر. يقالُ بلْدَةٌ أَشِبَةٌ إذا كانت ذات شَجَر، وأراد هاهنا النخيل.

---

(١) قاله الزمخشري في شرح الأثر الآتي عن العابد.

(٢) «أذنب ذنباً ثم تاب، فثقب ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية...»، كذا في «الفائق» (١/ ٤٤)، وجعله من كلام خالد الربعي رحمه الله.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٤٠١) لابن سلام.

(٤) أي سارية من سواريه، «الفائق» (١/ ٤٤).

(٥) وبهذا المعنى فسّر أبو عبيد القاسم حديث: «الناس أشابات يوم القيامة..»، «غريب الحديث» (١/ ٤٧٤).

(٦) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٥): أي التفوا عليه، من أَشَبِ الشجر وهو التفافه، ومنه حديث ابن أم مكتوم ـ الآتي ـ.

(٧) أي التفوا. «الفائق» (٢/ ٣٢٠).

(٨) قال الزمخشري: «يريد التفاف النخل». كذا في «الفائق» (١/ ٤٥) وانظر ما مضى.

(هـ) ومنه حديث الأعشى الحِرْمازيّ[١] يُخَاطب رسول الله ﷺ في شأن امرأته:

وقَذَفَتْني بين عِيصٍ مُؤْتَشِبْ[٢]

المُؤتَشِبُ: الملْتَفُّ[٣]. والعِيصُ: أصْلُ الشَّجر.

[أشر] * في حديث الزكاة وذكر الخيل: «ورجل اتَّخَذها أشَراً وبَذَخاً». الأشَرُ البَطَر. وقيل أشَدُّ البَطر.

* ومنه حديث الزكاة أيضاً: «كأغَذِّ ما كانت وأسْمَنِه وآشرِه». أي أبطَرِه وأنْشَطِه، هكذا رواه بعضهم. والرواية: «وأبْشَره». وسَيَرِدُ في بابه.

ومنه حديث الشَّعْبِيّ: «اجتمع جوارٍ فأرِنَّ وأشِرْنَ».

* وفي حديث صاحب الأخْدُود: «فوضع المئْشَار على مَفْرِقِ رأسه». المئشار بالهمز: المنْشَار بالنون، وقد يُتْرَكُ الهمز، يقال: أشَرْتُ الخشبة أشْراً، ووشَرْتُها وَشْراً، إذا شَقَقْتُها، مثل نَشَرْتُها نَشْراً، ويجْمع على مَآشير ومَواشير.

(س) ومنه الحديث: «فقطعوهم بالمآشير». أي المناشير.

[أشش] (هـ) في حديث عَلْقَمة بن قيس: «أنه كان إذا رأى من بعض أصحابه أشَاشاً حَدَّثَهم». أي: إقْبَالاً بنَشَاط. والأشَاشُ والهَشاشُ: الطَلاَقة والبَشاشَة[٤].

[أشا] (هـ) فيه: «أنه انطلق إلى البرَاز فقال لرجل كان معه: إئت هاتين الأشاءتَيْن فَقُل لهما حتى تَجْتَمعا، فاجتمعتا فَقَضَى حاجَته». الأشَاء بالمدّ والهمز.

---

(١) وانظر حواشي «دين».

(٢) شطر بيت، وتمامه:

وهُنّ شرُّ غالبٍ لمن غُلِبْ.

(٣) زاد الزمخشري: الملتبس، ضربه مثلاً لالتباس أمره عليه. «الفائق» (١/ ٤٥٠).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٣٨٢)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٥) لكن عبارته: «كان إذا رأى من صحابته بعض الأشاش مما يعظهم». قال: الهمزة مبدلة من الهاء...». و«ما» في «مما» مصدرية، وقبلها مضاف محذوف، أي كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام «من» إرادة لمعنى الوصفية.

صغار النخل، والواحدة أشاءة[1]، وهمزتها منقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أُشَيٌّ، ولو كانت أصلية لقيل أُشَيْئٌ.

باب الهمزة مع الصاد

[أصر][2] (هـ) في حديث الجمعة: «ومن تأخَّر ولغا كان له كِفْلاَنِ من الإِصْر». الإِصْرُ: الإثم والعُقوبة لِلَغْوه وتَضْيِيعه عَمَلَه، وأصله من الضّيق والحَبْس. يقال: أَصَرَهُ يأصِرُهُ إذا حَبَسَه وضَيَّقَ عليه. والْكِفْلُ النَّصيب.

* ومنه الحديث: «من كسب مالاً من حرامٍ فأعْتَق منه كان ذلك عليه إصْراً».

* ومنه الحديث الآخر: «أنه سئل[3] عن السلطان فقال: هُو ظِلُّ الله في الأرض، فإذا أحْسَن فله الأجْر وعليكم الشكر، وإذا أساء فعليه الإصْر وعليكم الصَّبر»[4].

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «من حلَفَ على يمين فيها إصر فلا كفارة لَهَا». هو أن يَحْلِف بطلاق أو عتاق أو نَذْر[5]، لأنها أثْقَلُ الأيْمان وأضْيَقُهَا مَخْرَجاً، يعني أنَّه يجب الوَفَاء بها ولا يُتَعَوَّض عنها بالكفَّارة[6]. والإصْر في غير هذا: العَهْد والميثاق، كقوله تعالى: ﴿وأَخَذْتُم على ذلكم إصْرِي﴾.

---

(١) «الفائق» (١/ ٩٣).

(٢) في حديث شريح أنه اختصم إليه رجلان فقال أحدهما: «اشتريت من هذا أرضاً فقلت: ادفع إليّ الإصر...». قال ابن قتيبة: هو فيما أحسب كتاب الشراء... ويجوز أن يكون سمّي إصراً لأنه يأصر إلى الحق أي يعطف إليه... «غريب الحديث» (٢/ ١٩٨ ـ ١٩٩). وانظر «وصر».

(٣) والسائل هو عمر رضي الله عنه.

(٤) قال الزمخشري: هو الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله، والمراد الوزر العظيم، «الفائق» (١/ ٤٥). ثم قال: ومنه قول ابن عمر ـ الآتي.

(٥) أو مشي، كما جاء في الحديث على ما حكى ابن قتيبة، وزاد: والإصر: الثقل والشدة، يقال: أصرت الرجل إذا أنت حبسته وضيقت عليه. «غريب الحديث» (٢/ ٨٣) ثم تكلم ابن قتيبة على فقه قول ابن عمر.

(٦) قال الزمخشري معناه كما في «الفائق» (١/ ٤٥).

[أصطب] (س) فيه: «رأيت أبا هُريرةَ وعليه إزار فيه عَلَقٌ وقد خَيَّطه **بالأُصْطُبَّة**». الأُصْطُبَّة هي مُشاقَةُ الكتّان. والعَلْقُ الخَرْقُ[1].

[اصطفل] (س) في كتاب معاوية إلى ملك الرُّوم[2]: «ولأنْزِعَنَّكَ من المُلْك نَزْعَ **الإصْطَفْلِينَة**». أي الجزرَة. لُغَةٌ شَاميَّةٌ. أوْرَدَها بعضهم في حرف الهمزة على أنها أصلية، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة.

(س) ومنه حديث القاسم بن مُخَيْمِرة: «إن الوالي ليَنْحِت أقاربُه أمانتَه كما تَنْحِت القدومُ **الإصْطَفْلِينة** حتى تَخْلُص إلى قلبها»[3]. وليست اللفظة بعربيَّة مَحْضَة، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلاً.

[أصل][4] (هـ) في حديث الدجال: «كأنّ رأسه **أَصَلَةٌ**». الأَصَلَةُ بفتح الهمزة والصاد: «الأفعَى. وقيل[5] هي الحية العظيمة الضَّخْمة القَصيرة. والعَرب تُشَبِّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية[6].

(س) وفي حديث الأضْحِية: «أنه نَهَى عن **المُسْتَأْصَلَة**». هي التي أُخِذ قَرْنُها من أَصْله. وقيل هو مِن الأَصِيلَة بمعنى الهَلاك.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٢٣).

(٢) لما بلغه أنه يريد غزو الشام أيام فتنة صفين، وانظر تمام الخطاب فيما مضى في «أرس»، وفي «الفائق» (١/ ٤٦) وقد شرح اللفظة بما قال المصنف ثم أورد حديث القاسم الآتي.

(٣) «الفائق» (١/ ٤٦) وانظر ما مضى.

(٤) روي في الحديث: «الحمى في أصول النخل». انظر قول عمر رضي الله عنه الذي أوردناه ضمن حواشي «هجر».

(٥) قاله ابن الأنباري كما ذكر الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٣٨) وزاد: وقيل: حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب، وقال الجاحظ: الأعراب يقولون إنها لا تمر بشيء إلا احترق، وكأنها سميت لإهلاكها واستئصالها.

(٦) قال طرفة:

أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه ... خَشاشٌ كرأس الحيّة المتوقِّد.

هكذا أورد هذا البيت ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٩٤) مع ما ذكر المصنف، بعد أن قال: ولست أدري لأي شيء شبه رأسه بالأفعى، ولا أراه إلا من ذلك ـ وذكر هذا البيت ـ.

باب الهمزة مع الضاد

[آض] (هـ) في حديث الكسوف: «حتى آضَتِ الشَّمسُ كأنها تَنُّومَة»، أي رجَعَتْ وصارت[1]، يقال منه: آضَ يَئِيضُ أيضاً. وقد تكررت في الحديث. ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء، ولكنها لم تَرِد حيثُ جاءت إلاَّ فعلاً فاتَّبَعْنَا لفظَهَا.

[أضَمَ] * في حديث وَفْدِ نَجرَان: «وأَضِمَ عليها منه أخوه كُرْزُ بن علقمة حتى أسلم»، يُقَالُ: أَضِم الرَّجُل بالكسر يأضَم أضَماً إذا أضْمر حِقْداً لا يستطيع إمضاءه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فأَضِمُوا عليه».

(س) وفي بعض الأحاديث ذكر «إِضَم»، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل وقيل موضع.

[أضا] (هـ) فيه: «أن جبريل لقي النبيّ ﷺ عند أضَاة[2] بني غِفار»، الأضَاة بوزن الحَصَاة: الغَدِير[3] وجمعها أضًى وإضاء كأَكَمٍ وإكَامٍ.

باب الهمزة مع الطاء

[أطأ] (هـ) في حديث عمر: «فِيم الرَّمَلانُ وقد أطَّأ الله الإسلام». أي ثَبَّتَهُ وأرْساه. والهمزة فيه بدل من وَاو وَطَّأ.

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤١٦).

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٩): على وزن قطاة، والعامّة تقول أضاءة ممدود الألف، وهو خطأ.

(٣) «الفائق» (١/٤١).

[أطر] (هـ) فيه: «حتى تأخُذوا على يَدي الظالم وتَأطِرُوه على الحق أطْراً». أي تَعْطِفوه[1] عليه[2]. ومن غريب ما يحكى فيه عن نَفْطويه قال: إنه بالظاء المعجمة من باب ظَأرَ. ومنه الظِّئر المُرضِعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظاء.

(س) ومنه في صفة آدم عليه السلام: «إنه كان طُوالاً فأطَرَ الله منه»، أي ثَناه وقَصَره ونَقَص من طُوله، يقال: أطَرْتُ الشيء فانْأطَرَ وتَأطَّرَ، أي انثَنى.

* وفي حديث ابن مسعود: «أتاه زياد بن عدي فأطَرَه إلى الأرض»، أي عَطَفه[3] ويروى وطَدَهُ. وسيجيء.

(س) وفي حديث عليّ: «فأطَرْتُهَا بين نسائي»، أي شَقَقْتُها وقَسَمْتها بينهن. وقيل هو من قولهم طارَ له في القسمة كذا، أي وقع في حصَّته، فيكون من باب الطاء لا الهمزة.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «يُقَصُّ الشارب حتى يَبْدُوَ الإطار». يعني حَرْفَ الشَّفة[4] الأعلَى الذي يحول بين منابت الشَّعَر والشَّفَةِ، وكلُّ شيء أحاط بشيء فهو إطَارٌ له[5].

* ومنه صفة شَعر عليّ: «إنما كان له إطار»، أي شَعَرٌ محيط برأسه وَوَسَطه أصْلَع.

[أطط] * فيه: «أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تئطَّ». الأطيطُ صوت الأقتاب. وأطيطُ الإبل: أصْوَاتُها وحَنِينُها. أي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقَلَها حتى

---

(1) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٧): «أي لا تعذرون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم...».

(2) قاله أبو عمرو الشيباني وغيره، كما حكى ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٤٧).

(3) «الفائق» (٤/ ٧٠).

(4) المحيط بها، كما في «الفائق» (١/ ٤٨).

(5) معنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤١٣)، وأبي موسى في «المغيث» ص(٣٤).

أطَّت. وهذا مَثَل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثَم أطيط[1]، وإنما هو كلامُ تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «العَرْش على مَنكب إسرافيل، وإنه ليَئِطُّ أطيطَ الرَّحْلِ الجديد». يعني كُورَ النَّاقة، أي أنه ليَعْجِز عن حَمله وعَظَمَتِه، إذ كان معلوماً أنّ أطيطَ الرَّحْل بالراكب إنما يكون لِقُوّة ما فوقه وعجزه عن احتماله.

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع: «فجعلني في أهْلِ أطِيطٍ وصَهِيل». أي في أهل إبل وخَيْل[2].

* ومنه حديث الاستسقاء: «لقد أتيناك وما لنا بعير يَئِطُّ». أي يَحِنّ ويَصيح، يريد ما لنا بَعير أصلاً، لأن البعير لا بُدَّ أن يَئِطَّ.

* ومنه المثل: «لا آتيك مَا أطَّت الإبل».

* ومنه حديث عُتْبَة بن غَزْوان: «ليأتيَنَّ على باب الجنة وقتٌ يكون له فيه أطِيط». أي صَوْت بالزّحَام[3].

* وفي حديث أنس بن سيرين قال: «كنت مَع أنس بن مالك حتى إذا كنا بأطِيطٍ والأرض فَضْفَاض». أطيطٌ: موضعٌ بين البَصْرة والكوفة[4].

[أطم] (هـ) في حديث بلال: «أنه كان يؤذِّن على أُطُمٍ». الأُطُمُ بالضّمّ: بناءٌ مُرتَفِع، وجمعه آطام[5].

---

(١) قال هذا الأخير الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٩) وقال قبله: «الأطيط: الحنين والنقيض ـ الصوت ـ والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أنقضتها». قلت: وسيأتي من كلامه أن الأطيط صوت الإبل.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلاّم (١/ ٣٧٢). واقتصر في «الفائق» (٣/ ٥٢) على قوله: الأطيط صوت الإبل.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٧٢).

(٤) وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٨) إلا أن عنده «أطط» بدون الياء، وهو تصحيف، والحديث عند الطبراني في الكبير.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٦٦)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٧): =

(هـ) ومنه الحديث: «حتى توارت بآطَام المدينة». يعني أبْنِيَـتها المرْتَفِعَة كالحصون.

* وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبيّ ﷺ.

وجِلْدُها من أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُه

الأَطُومُ الزَّرَافة، يَصِفُ جِلْدَها بالقُوّة والملاسَة. ولا يُؤَيِّسُه: أي لا يُؤثّر فيه.

باب الهمزة مع الفاء

[أفدَ] (هـ) في حديث الأحنف[1]: «قَدْ أفِدَ الحج». أي دَنا وقْتُه وقَرُب[2]. ورجل أفِدٌ أي مُسْتَعْجِلٌ.

[أفَع] (هـ) في حديث ابن عباس: «لا بأس بقتل الأفْعَوْ». أرَادَ الأفْعَى، فقلب ألِفها في الوقْف وَاواً، وهي لغة أهل الحجاز، والأفْعَى ضَرْبٌ من الحيَّات معروفٌ. ومنهم من يَقْلب الألف ياء في الوقف. وبعضهم يشدّدُ الواو والياء. وهمزتها زائدة.

ومنه حديث ابن الزبير: «أنه قال لمعاوية: لا تُطْرِق إطْراق الأُفْعُوَان». هو بالضَّمّ ذَكَرُ الأفاعي[3].

[أفف] (هـ) فيه: «فألقى طَرَف ثوبه على أنفه ثم قال أفٍ أفّ». معناه الاسْتقذار

= الأطم: الحصن، ومنه الحديث: «أنه ﷺ لما خرج إلى أحد جعل نساءه في أطم...»، ومنه حديث ابن صياد: «... فوجده يلعب عند أطم بني مغالة...».

(١) لما مرّ بالمدينة وكان يريد الحج أيام مقتل عثمان.

(٢) «الفائق» (١/ ٤٩).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٥٤) لابن قتيبة، وزاد: أراد: لا تتغافل عما نحن فيه وتطرق إطراق الأفعوان في أصول السخبر، ومن شأنه أن يأوي في أصول السخبر. هذا، وقد اقتصر في «الفائق» (٢/ ٣٤٦) على ما ذكر المصنف، ثم قال: شبهه في المعاداة بالأفعوان المطرق لأنه يطرق عند نفث السم.

لما شَمَّ. وقيل معناه الاحْتقار والاسْتقلال، وهي صَوْت إذا صوَّت به الإنسان عُلم أنه مُتَضَجِّرٌ مُتكَرِّهٌ[1]. وقيل أصل الأفّ من وسخ الأصْبع إذا فُتِل. وقد أفَّفْت بفلان تأفيفاً، وأفَفتُ به إذا قلتَ له أفّ لك. وفيها لغات هذه أفصحها وأكثرها استعمالاً، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «نعم الفارس عُوَيْمر غَيْرَ أُفَّةٍ». جاء تفسيره في الحديث: غير جَبان[2]، أو غير ثقيل. قال الخطابي: أرَى الأصل فيه الأفَف، وهو الضَّجَر. وقال: قال بعض أهل اللغة: معنى الأُفَّةِ المُعْدِمِ المُقلّ. من الأفَف وهو الشيء القليل.

[أفق] (هـ) في حديث عمر: «أنه دخل على النبيّ ﷺ وعنده أفِيقٌ». هو الجِلْد الذي لم يتِم دباغه[3]. وقيل هو ما دُبغ بغير القَرَظ.

* ومنه حديث غَزْوَان: «فانطَلْقت إلى السُّوق فاشتريت أفيقَة». أي سقاء من أدَمٍ، وأنَّثهُ على تأويل القِرْبة أو الشَّنَّة[4].

(هـ) وفي حديث لقمان: «صَفَّاقٌ أفَّاقٌ». الأفَّاق الذي يَضرِب في آفاق الأرض، أى نواحيها مُكْتَسِباً[5]، واحدها أُفُق.

ومنه شعر العباس يمدح النبيّ ﷺ:

وأنت لما وُلِدْتَ أشْرقت الْـ ... أرضُ وضاءت بنُورِك الأُفُق.

---

(١) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٩).

(٢) زاد الزمخشري: هو من قولهم أفّ له... يقوله المتضجر من الشيء، فكأن أصله غير ذي أفّة، أي غير متأفف في القتال، وقولهم للجبان «يأفوف» من هذا أيضاً «الفائق» (١/ ٤٩).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٧)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٧). وزاد في موضع آخر(٢/ ١٨١): هو الذي تم دباغه ولم يعرك ولم يدهن.

(٤) في «الفائق» (١/ ٤٠٧) من الأفيق كالجلدة من الجلد، وهو الذي لم يتم دباغه... أراد سقاء متخذاً من الأفيقة.

(٥) وعبارة الأصمعي كما أسندها عنه ابن قتيبة: هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق «غريب الحديث» (١/ ٢٢٢).

أنَّث الأفُق ذهَاباً إلى الناحية، كما أنَّث جرير السُّور في قوله:

لمَّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَضَعْضَعَتْ سُور المَدِينَةِ والجبَالُ الخُشَّعُ.

ويجوز أن يكون الأفُق واحداً وجمعاً، كالفُلك. وضاءت لغة في أضاءت[1].

[أفك][2] في حديث عائشة: «حين قال لها أهل **الإفْك** ما قالوا». الإفْك في الأصل الكذِب[3]، وأراد به هاهُنا ما كُذب عليها مما رُميت به.

وفي حديث عرض نفسه ﷺ على قبائل العَرَب: «لقد **أُفِكَ** قوم كذَّبُوكَ وظاهَرُوا عليك». أي صُرِفوا عن الحق ومُنعوا منهُ. يقال: أفَكه يَأفِكُه أفْكاً إذا صَرفَه عن الشيء وقلَبه، وأُفِكَ فهو مأفوك. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث سعيد بن جبير، وذكر قِصَّة هلاك قوم لُوطٍ قال: «فمن أصابته تلك **الأفِكَة** أهلكته». يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقَلب بها دِيارهم. يقال: ائتفكتِ البَلدة بأهلها أي انْقَلَبتَ، فهي مُؤتَفِكة.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «البَصْرة إحدى **المؤتَفِكات**». يعني أنها غَرِقَت مَرَّتين، فَشَبَّه غَرَقها بانْقلابها.

ومنه حديث بُشير ابن الخصاصية[4]: «قال له النبيّ ﷺ: ممن أنت؟ قال: من ربيعة، قال: أنتم تَزْعُمون لولاَ رَبيعةُ **لائتَفكَتِ** الأرض بمن عليها». أي انْقَلَبَت[5].

[أفكل] (هـ) فيه: «فبات وله **أفْكَل**». الأفْكَل بالفتح الرِّعدة من بَرْد أو خوف، ولا يُبْنَى منه فعل، وهمزته زائدة، ووزنه أفْعَل، ولهذا إذا سمَّيتَ به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل.

---

(١) نحوه في «الفائق» (٣/ ١٢٤).

(٢) في حديث الخدري: «إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض». قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٥٥): هي الرياح إذا اختلفت مهابُّها.

(٣) قال الزمخشري: «الإفك القلب، وهو الكذب لأنه مقلوب عن وجهه»، «الفائق» (١/ ٤٩).

(٤) هي أمّه.

(٥) «الفائق» (١/ ٤٩) للزمخشري وزاد: والمعنى: لولاهم لهلك الناس.

ومنه[1] حديث عائشة رضي الله عنها: «فأخذني أفْكَل وارْتَعَدْتُ من شدة الغَيْرة».

[أفن] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «إيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النساء فإن رأيَهُن إلى أفْن». الأفْنُ: النقص. ورجل أفِين ومَأفون، أي ناقص العقل[2].

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السَّامُ واللعنة والأفْنُ»[3].

باب الهمزة مع القاف

[أقحوان] * في حديث قس بن ساعدة: «بَواسِقُ أُقْحُوان». الأقْحوان: نبتٌ معروفٌ تُشَبَّه به الأسنان، وهو نبت طيب الريح، ووزنه أفْعُلان، والهمزة والنون زائدتان، ويجمع على أقاحٍ. وقد جاء ذكره في حديث قُسّ أيضاً مجموعاً.

[أقط] *[4] قد تكرر في الحديث ذكر «الأقِط»، وهو لَبَنٌ مُجَففٌ يابِسٌ مُستَحْجِر يُطْبَخُ به[5].

---

(١) كذلك قول ابن سلام: «فأخذني أفكل من رأس العذق». قال في «الفائق» (٢/ ٤٠٦): «الأفكل: الرعدة».

(٢) ذكر الهروي مثلاً:

وِجدانُ الرِّقين، يُغطّي أفْن الأفين.

والرقين: المال. يقول: المال يستر نقصان الناقص.

(٣) «الفائق» (٢/ ١٤٤) وشرح اللفظة بما أورد المصنف في الذي قبله وزاد: وقد أفنها الحالب: أي لم يدع في ضرعها شيئاً.

(٤) في كلام أبيّ لزر بن حبيش لما سأله عن سورة الأحزاب: «أقط». قال في «الفائق» (٣/ ٢٩١): أحَسْبُ. قلت: يعني هي كذلك فقط.

(٥) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٩): «هو مخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل».

باب الهمزة مع الكاف

[أكر] * في حديث قتل أبي جهل: «فلو غير أَكَّارٍ قتلني؟» الأَكَّار: الزَّرَّاع، أراد به احتقاره وانْتِقاصَه، كيف مثلُه يقتل مثلَه.

(س) ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن المُؤاكَرَة». يعني المُزارعة على نَصيب معلوم مما يُزْرَع في الأرض، وهي المُخابَرة. يقال: أَكَرْتُ الأرض أي حَفَرْتُهَا. والأُكْرَة الحفرة، وبه سمي الأكَّار.

[أكل[1]] (هـ) في حديث الشاة المسمومة: «ما زالت أُكْلة خَيْبر تُعادُّني». الأُكْلة بالضم اللقمة[2] التي أَكَل من الشاة، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ، لأنه لم يأكل منها إلاَّ لُقْمَة واحدة[3].

(هـ) ومنه الحديث الآخر[4]: «فليَضَعْ في يده أُكْلة أو أُكلتين». أي لُقْمة أو لُقمتين[5].

(هـ) وفي حديث آخر: «من أكل بأخيه أُكلة». معناه الرجل يكون صَدِيقاً لرجل، ثم يذهب إلى عدوّه فيتكلم فيه بغير الجميل ليُجيزه عليه بجائزة، فلا يُبارك الله له فيها، هي بالضم اللقمة، وبالفتح المرّة من الأَكْل[6].

---

(١) أغفل المصنف مادة «أكف» وما فيها من الحديث، وقد تعقبته في «الذيل» ص(٢٤) بذكر غير حديث في ذلك، وقد أورد الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٨١ ـ ١٨٢) أثر سلمان لما دخلوا عليه في مرضه وعنده إكاف. وقال: الإكاف كالوليَّة تحت الرحل. قلت: هو كالبرذعة لذوات الحوافر، تشبه الرحال والأقتاب.

(٢) «الفائق» (١/ ٥٠).

(٣) قاله أبو العباس ثعلب، كما حكاه عنه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وانظر «الغريبين» (١/ ٦١).

(٤) في إطعام الخادم الذي يصنع الطعام.

(٥) «الفائق» (٢/ ٢٥٥).

(٦) زاد الهروي: مع الاستيفاء.

(هـ) وفي حديث آخر: «أخرج لنا ثلاث أُكَلٍ». هي جمع أُكْلَةٍ بالضم: مثل غُرْفةٍ وغُرَف. وهي القرص من الخُبز[١].

* وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: «وبَعَجَ الأرض فقاءت **أُكْلَهَا**». الأُكْل بالضم وسكون الكاف اسم المأكول، وبالفتح المصدر، تُرِيد أن الأرض حَفِظَت البَذر وشربَتْ ماء المطر، ثم قاءتْ حِينَ أنْبَتتْ[٢]، فكنَتْ عن النبات بالقَيء. والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أغْزَى إليها من الجيوش.

* وفي حديث الربا: «لَعَنَ الله آكِلَ الرِّبَا ومُؤَكّلَه»[٣]. يريد به البائع والمشتري.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن **المؤاكَلَة**». هو أن يكون للرَّجُل على الرَّجُل دَيْن فَيُهْدي إليه شيئاً لِيُؤخّرهُ ويُمْسك عن اقتضائه. سُمّي مُؤاكَلَة لأن كُل واحد منهما يُؤكّل صاحبَه أي يُطْعمه[٤].

(هـ) وفي حديث عمر: «لَيَضْرِبَنَّ أحدكم أخاه بمثل **آكِلَة** اللحم ثم يَرى أني لا أُقِيده». الآكِلَةُ عصا مُحَدَّدَة. وقيل الأصل فيها السّكّين[٥]، شُبّهَت العَصَا المحدَّدَة بها[٦]. وقيل هي السّيَاط.

(هـ) وفي حديث له آخر: «دَعِ الرُّبَّى والماخِض **والأَكُولة**». أمر المُصَدّق أن يَعُدّ على ربّ الغنم هذه الثلاثة ولا يـأخذها في الصدقة لأنها خِيار المال. والأكُولة التي تَسَمّن للأكل[٧]. وقيل هي الخصيُّ والهَرِمة والعاقر من الغنم. قال أبو عبيد[٨]:

---

(١) «الفائق» (١/ ٥٠) للزمخشري.
(٢) «الفائق» (٢/ ١١٦).
(٣) أي معطية، «الفائق» (١/ ٥١).
(٤) «الفائق» (١/ ٥١).
(٥) وقد قال الزمخشري: هي السكين، وأكلها اللحم: قطعها له، ومثلها العصا المحددة أو غيرها، وقيل: هي النار ومثلها السياط لإحراقها الجلد. «الفائق» (١/ ٥١).
(٦) القول الأول قاله الحجاج، والثاني قاله الأموي كما في «غريب الحديث» (٢/ ٤٤) لابن سلاّم.
(٧) نحوه في «الفائق» (٣/ ٥٧).
(٨) القاسم بن سلاّم.

والذي يُرْوَى في الحديث الأكِيلة، وإنما الأكِيلَة المأكولة، يقال هذه أكِيلَة الأسد والذئب. وأمّا هذه فإنها الأكُولة[١].

* وفي حديث النَّهْي عن المنكر: «فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيلَهُ وشَرِيبه». الأكيل والشَّريب: الذي يُصاحبك في الأكل والشرب، فعيل بمعنى مُفاعل.

(س) وفيه: «أُمِرْتُ بقَرْيَة تأكلِ القُرى». هي المدينة، أي يغلب أهلُها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القُرى، ويَنصُر الله دينَهُ بأهلها، ويفتحُ القُرى عليهم ويُغَنِّمُهُم إيَّاها فيأكلونها[٢].

(س هـ) وفيه عن عمرو بن عَبَسَة: «ومأكُول حِمْير خَيْرٌ من آكلها». المأكول الرعيّة والآكلون الملوك جعَلوا أموال الرعيَّة لهم مأكَلَة، أرَاد أن عوَامّ أهل اليَمن خَيْرٌ من ملُوكِهم. وقيل أراد بمأكُولهم مَن مات منهم فأكلتْهم الأرض، أي هم خَيْرٌ من الأحياء الآكِلين وهم الباقون.

[أكم[٣]] (س) في حديث الاستسقاء: «على الإكَامِ والظِّراب ومَنابت الشَّجَر». الإكام بالكسر جَمْع أكمة وهي الرابِيَة، وتجمع الإكام على أكَم[٤]، والأكَمُ على آكَام[٥].

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا صلّى أحدكم فلا يجعل يديه على مأكَمَتَيْهِ». هما لحمتان في أصل الوَرِكَين. وقيل[٦] بين العجُز والمتنين، وتُفْتَحُ كافُها وتُكسَر.

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٢٥٧).

(٢) قال الزمخشري هذا المعنى وزاد: ويجوز أن يكون هذا تفضيلاً لها على القرى كقولهم هذا حديث يأكل الأحاديث... «الفائق» (١/ ٥١).

(٣) جاء في وصف غطفان: «أكمة خشناء يتقي الناس عنها». أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٢٣)، وانظر شرحه في «خشن».

(٤) في اللسان: جمع الإكام: أكم، مثل كتاب وكتب، وجمع الأكم: آكام مثل عنق وأعناق.

(٥) وقال الأصمعي: هي أصغر من الظراب «غريب الحديث» لابن سلام (٢/ ٣٦٢)، وهذا المعنى قريب مما أورد المصنف.

(٦) قاله الزمخشري في شرح حديث المغيرة الآتي.

(س) ومنه حديث المغيرة: «أحْمَر المأكَمة»، لم يُرد حُمرة ذلك الموضع بِعَينه، وإنما أراد حُمْرةَ ما تَحتها من سِفْلَته، وهو مما يُسَبُّ به، فكنّى عنها بها[١]. ومثله قولهم في السَّبِّ: يا ابن حَمراء العِجَان.

[أكا] (هـ) فيه: «لا تَشْرَبُوا إلا من ذي إكاء» الإكَاء والْوكاء: شِدَادُ السِّقاء[٢].

باب الهمزة مع اللام

[ألب] (هـ) فيه: «إن الناس كانوا علينا إلباً واحداً». الإلْب بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. وقد تألَّبوا: أي تَجَمَّعُوا[٣].

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال: «أما إنه لا يُخْرِجُ منها أهلها إلاَّ الألبةَ». هي المجاعة، مأخوذ من التألُّب: التَّجَمُّع[٤]. كأنهم يجتمعون في المجاعة ويَخْرجون أرْسالاً[٥]. وقد تكرر في الحديث.

[ألت] (هـ) في حديث عبد الرحمٰن بن عوف يوم الشُّورى: «ولا تغمِدُوا سيوفكم عن أعدائكم فتُؤلِتُوا أعمالكم». أي تَنقُصوها. يقال: ألَتَهُ يَألِتُه، وآلَتَهُ يُؤْلِتُهُ إذا نَقَصه[٦]، وبالأولى نَزل القرآن. قال القُتَيبي: لم تسمع اللغة الثانية إلا في هذا الحديث[٧]، وأثبتها غيره. ومعنى الحديث: أنهم كانت لهم أعمال في الجهاد مع

---

(١) قاله في «الفائق» (٢/ ١٣٥) مع ما مضى.

(٢) أي لا تشربوا إلا من سقاء له وكاء. «الفائق» (١/ ٥١)، والواجب أن يكون الموضع أول الألف مع الكاف، لأن اللفظة مهموزة لا مقصورة.

(٣) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلاّم (١/ ٤١٧)، وهو ملخص كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٢).

(٤) زاد الزمخشري: لأنهم يخرجون جماعة إلى الامتيار، «الفائق» (١/ ٥٤).

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٢٢).

(٦) «الفائق» (١/ ٢٥٦).

(٧) «غريب الحديث» (١/ ٣٩٤) ثم ذكر معنى الحديث، كما أورده المصنف عن الهروي.

النبيّ ﷺ، فإذا غَمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أعمالهم.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً قال له: اتق الله، فقال له رجل: أتَألِتُ على أمير المؤمنين». أي أتَحُطُّه بذلك وتَضع منه وتَنْقُصُه. قال الأزهري: فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل، وهو من قولهم ألَتَهُ يميناً ألتاً إذا حَلَّفه. كأن الرجل لمَّا قال لعمر رضي الله عنه اتَّق الله فقد نَشَده بالله. تقول العرب: ألَتُّك بالله لما فَعَلتَ كذا، معناه نَشَدْتُك بالله. والألْتُ والألْتَة: اليمين[1].

[ألَسَ] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألْس». هو اختلاط العَقْل. يقال أُلِسَ فهو مألُوس[2]. وقال القتيبي: هو الخيانة، من قولهم لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ، وخطّأه ابن الأنباري في ذلك[3].

[ألف] (هـ) في حديث حنين: «إني أعْطي رجالاً حَديثي عَهْد بكُفْرٍ أتألَّفُهم». التألُّف المداراة والإيناس لِيَثْبُتُوا على الإسلام رَغْبة فيما يصل إليهم من المال.

* ومنه حديث الزكاة: «سهم للمؤلَّفَة قلوبُهم».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «وقد عَلِمَتْ قريش أن أوّل من أخَذَ

---

(١) وقد ذكر الزمخشري قول الأزهري، وجمع بين الوجهين بقوله: ولأن من أحلفك فهو بمنزلة من أخذ منك شيئاً ونقصك إياه، ولما كان من شأن المُحْلِف الجسارة على المحرَج إلى اليمين والتشنيع عليه، قيل له: أتألت... «الفائق» (١/ ٥٣).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٩).

(٣) ذكر الهروي وجه الخطأ فقال: «وقال ابن الأنباري: أخطأ؛ لأن المألوس والمسلوس عند العرب هو المضطرب العقل، لا خلاف بين أهل اللغة فيه. قال المتلمس:

فإن تبدلتُ من قومي عديّكُم ... إني إذاً لضعيفُ الرأي مألوس

جاء به ـ أي بالمألوس ـ بعد ضعف الرأي. ومعنى قولهم لا يؤالس: لا يخلط. قال الشاعر الحصين بن القناع:

هم السمن بالسَّنُّوت لا ألْسَ فيهمُ

أي لا تخليط.

قلت: والبيتان عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٥).

لَهَا الإيلَافَ لَهَاشِمُ». الإيلاف العهْد والذّمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذَه من الملوك لِقُريش[١].

[ألق] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألْقِ». هو الجُنون. يقال: أُلِقَ الرجُلُ فهو مألُوقُ، إذا أصابَهُ جنون. وقيل أصله الأوْلق وهو الجنون، فحذف الواو[٢]. ويجوز أن يكون من الكذب في قول بعض العرب: ألَق الرجُلُ يألِق ألْقاً فهو ألِقٌ، إذا انبَسَط لسانُه بالكذب[٣]. وقال القتيبي: هو من الوَلْق: الكذب، فأبدل الواو همزة. وقد أخذه عليه ابن الأنباري؛ لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجْعَل أصلاً يقاس عليه، وإنما يُتكلَّم بما سُمع منه. وفي الكذب ثلاث لغات: ألْق وإلْق وَوَلْق.

[ألك] * في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه:

أَلِكنِي إلى قومي وإن كنتُ نائياً فإني قَطين البيْت عند المشاعرِ

أي بَلّغْ رسالتي، من الألُوكة والمأْلُكَة، وهي الرّسَالة.

[ألل[٤]] (هـ) فيه: «عجب ربكم من إلّكُمْ وقُنُوطكم». الإلُّ شدة القُنوط، ويجوز أن يكون من رَفْع الصوت بالبكاء[٥]. يقال: ألَّ يئِل ألاًّ. قال أبو عبيد: المحدّثون يروونه بكسر الهمزة، والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح، وهو أشبه بالمصادر[٦].

---

(١) وذلك بأن لا يتعرضوا لهم في مجازاتهم ومسالكهم في رحلاتهم. «الفائق» (١/ ٥٣).

(٢) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٩).

(٣) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٥).

(٤) أورد الزمخشري: «ويلٌ للمتألّين من أمّتي». وقال: قيل: هم الذين يحلفون بالله متحكمين عليه فيقولون: والله إن فلاناً في الجنة، وإن فلاناً في النار. «الفائق» (١/ ٥٢)، ثم قال: ومنه قول ابن مسعود: «... من يتألّ الله يكذّبه..».

(٥) وهذا الذي جوّزه المصنف قاله الزمخشري وزاد: والمعنى أن إفراطكم الجؤار والنحيب فعل القانطين من رحمة الله مستغرب مع ما ترون من آثار الرأفة عليكم ووشْك الاستجابة لأدعيتكم، «الفائق» (١/ ٥٢).

(٦) قال ذلك في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٥) لكن عنده: «رفع الصوت بالدعاء»، وقال: ألّ يؤلّ ألاًّ وألَلاً وأليلاً». قلت: وقد روي الحديث بلفظ: «أزلكم» وقد مضى، وقال الخطابي أيضاً مثل قوله في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٧).

(هـ) وفي حديث الصدّيق لما عُرض عليه كلام مسيلمة قال: «إن هذا لم يخرج من إلّ». أي من رُبُوبيّة[1]. والإلُّ بالكسر هو الله تعالى. وقيل الإلّ هو الأصل الجيّد، أي لم يجيء من الأصْل الذى جاء منه القرآن. وقيل الإلّ النَّسَب والقرابة. فيكون المعنى: إن هذا كلام غير صادر عن مُناسَبَة الحق والإدْلاَء بسبب بيْنَهُ وبين الصِّدق[2].

(هـ) ومنه حديث لقيط: «أنبئك بمثْل ذلك. في إلّ الله». أي في رُبُوبيَّـتِهِ[3] وإلْهِيَّته وقُدرته. ويجوز أن يكون في عهد الله، من الإلّ: العهد.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وفيُّ الإلّ كريم الخِلّ». أرادت أنها وفيّة العهد[4]، وإنما ذكّر لأنه ذُهب به إلى معنى التَّشْبيه: أي هي مثل الرجل الوفي العهد. والإلّ القرابة أيضاً.

* ومنه حديث عليّ: «يَخُون العهد ويقطع الإلّ».

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم، فقالت لها عائشة رضي الله عنها: تَرِبَتْ يداك، وألَّت،[5] وهل ترى المرأة ذلك»؟ ألَّت أي صاحت لما أصابهَا من شدّة هذا الكلام. ورُوي بضم الهمزة مع التشديد، أي طُعنت بالأَلَّة وهي الحرْبة العريضة النَّصْل، وفيه بُعْد لأنه لا يلائم لفظ الحديث[6].

* وفيه ذكر «إلالٍ» هو بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبلٌ عن يمين الإمام بعرفَة.

---

(١) قاله أبو عبيد بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/٦٨) و(٢/١٥) وقال: «من إلّ»: يعني من رب. وكذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٢٩) قال: «من ربوبية».

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (٤/١٨).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٢٩).

(٤) زاد في «الفائق» (٣/٥٣): فجعل الفعل للعهد، وهو لها في المعنى، أو هو كقولهم: ثابت الغدر.

(٥) الضمير في ألّت يرجع إلى عائشة، وهي جملة معترضة. وقوله صاحت: أي عائشة.

(٦) قال أبو عبيد بن سلاّم: فالإلّ ثلاثة أشياء: الله تعالى، والقرابة، والعهد. «غريب الحديث» (١/٦٨).

[ألم][1]

[ألنجوج] (هـ) فيه: «مجامرهم الألَنْجُوج»[2]. هو العُود الذي يُتبخَّر به. يقال[3]: ألَنْجُوج ويلَنْجُوج وألَنْجَجُ، والألف والنون زائدتان، كأنه يَلَجّ في تَضَوّع رائحته وانتشارها[4].

[أله[5]] (هـ) في حديث وُهَيب بن الوَرْدْ: «إذا وقع العبد في أُلْهانِيَّة[6] الربّ لم يجد أحداً يأخذ بقلْبه». هو مأخوذ من إلاهٍ، وتَقْديرُها فُعلانية بالضم: يقول إلاهٌ بيّن الإلاهية والأُلْهَانِيّة. وأصله من ألِهَ يألَهُ إذا تَحيَّر. يُريد إذا وقع العبد في عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية، وصرف وهمه إليها أبْغَض الناس حتى لا يميل قبله إلى أحد[7].

[ألى] [8](هـ) فيه: «من يتألَّ على الله يُكذِّبْه». أي من حكم عليه وحلف، كقولك: والله ليُدْخِلنّ الله فُلاناً النار ولَيُنْجِحَن الله سَعيَ فَلان، وهو من الألِيَّة: اليمين. يقال: آلَى يُولي إيلاء، وتألَّى يَتَألَّى تألياً، والاسم الألِيَّة.

(هـ) ومنه الحديث: «ويل للمتألّين من أمتي». يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار. وكذلك حديثه الآخر: «من المتألِّي على الله»؟

(١) أورد أبو محمد بن قتيبة حديث أبي هريرة في صفة أهل النار وفيه: «لا يألمون رؤوسهم». ثم قال: أراد أنهم المصحّون ولم يرد الرأس خاصة دون سائر البدن، «غريب الحديث» (١/٦٣).

(٢) في «الفائق» في الجنة ألنجوج يتأجج من غير وقود.

(٣) كما قال سيبويه.

(٤) «الفائق» (٣/٣٠٥).

(٥) في كلام عمر: «ألله ليضربن أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٥١): الأصل أبالله فأضمر الباء.

(٦) قال الزمخشري: هذه نسبة إلى اسم الله تعالى، إلا أنه وقع فيها تغير من تغييرات النسب واقتضاب صيغه... «الفائق» (١/٥٥).

(٧) «غريب الحديث» (٢/٣٤٧) لابن قتيبة.

(٨) في كلام عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: «ولا حملتني إليك غبرات المآلي». قال أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢/٢٥٨): المآلي في الأصل خرق تمسكهن النوائح إذا نحن يشرن بأيديهن.

* وحديث أنس رضي الله عنه: «أن النبيّ ﷺ آلَى من نسائه شهراً»، أي حَلَف لا يدخل عليهنَ، وإنما عدّاه بمن حملاً على المعنى وهو الامتِناع من الدخول، وهو يتعدّى بمن. وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاء دونها.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «ليس في الإصلاح إيلاء». أي أن الإيلاء إنما يكون في الضِّرار والغضب لا في الرّضا والنَّفْع.

(هـ) وفي حديث منكر ونكير: «لا دَرَيْتَ ولا ائتَلَيْتَ». أي ولا استطعْتَ أن تَدْري. يقال: ما آلُوه، أي ما أستطيعه. وهو افْتَعَلْت منه. والمحدِّثون يروُونه: «لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»[1]. والصواب الأوّل[2].

* (هـ) ومنه الحديث: «من صام الدهر لا صام ولا ألَّى». أي لا صام ولا استطاع أن يصوم، وهو فَعَّل منه، كأنه دَعا عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أي لم يَصُم ولم يُقصِّر، من ألَوْتُ إذا قَصَّرتَ. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آلَ، بوزن عَالَ، وفُسِّر بمعنى ولا رجَع. قال: والصواب ألَّى مشدداً ومخففاً. يقال: ألَّى الرجل وألِيَ إذا قصّر وترك الجُهد[3].

ومنه الحديث: «ما من وَالٍ إلاَّ وَلهُ بطانتان؛ بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تَألوه خَبالاً». أي لا تُقصر في إفساد حاله.

* ومنه زواج عليّ رضي الله عنه، قال النبيّ ﷺ لفاطمة: «ما يُبْكيك فما

---

(١) في الهروي: قال أبو بكر: هو غلط، وصوابه أحد وجهين: أن يقال: لا دريت ولا ائتليت، أي ولا استطعت أن تدري. يقال: ما آلوه: أي ما أستطيعه، وهو افتعلت منه. والثاني لا دريت ولا أتليت، يدعو عليه بألا تتلى إبله: أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها. والوجه الأول أجود.

(٢) وهذا اختيار ابن قتيبة، ولفظه في ذكر هذا المعنى: ائتليت تقدير: «افتعلت». من قولك ألوت هذا ولا استطعته، ويقال: لا آلو كذا أي لا أستطيعه، كأنه يقال: لا دريت كذا ولا استطعت، وهذا أشبه بالمعنى، ولفظه أشبه باللفظ في الحديث، ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المحدث. انتهى كلامه، وانظر «تلا» و«إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩) للخطابي.

(٣) والذي جاء عند الزمخشري: «ألا» قصّر وترك الجهد، و«ألّى» أفرط في ذلك... والمعنى لم يصم على أنه لم يترك جهداً، «الفائق» (١/ ٦٥).

أَلَوْتُكِ ونفسي، وقد أصَبتُ لك خير أهلي». أي ما قصّرت في أمرك وأمري، حيث اخترتُ لك علياً زَوْجاً، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله». الآلاء النعم، واحدها ألاً بالفتح والقصر، وقد تكسر الهمزة، وهي في الحديث كثيرة.

ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «حتى أوْرى قبَساً لقابسٍ آلاء الله»(١).

(هـ) وفي صفة أهل الجنة: «ومَجامرهُمُ الألُوَّة». هو العُود الذي يُتبَخَّر به(٢)، وتُفتح همزته وتضم(٣)، وهمزتها أصلية، وقيل زائدة(٤).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يَسْتَجْمر بالألُوَّة غير مُطرَّاة».

(هـ) وفيه: «فتفَل في عَين عليّ رضي الله عنه ومَسَحها بألْية إبهامه». ألية الإبهام أصلُها، وأصل الخِنْصر الضَّرَّة(٥).

ومنه حديث البراء رضي الله عنه: «السُّجود على ألْيَتَي الكفّ». أراد ألية الإبهام وضَرَّة الخنصر فغلّب كالعُمَرَين والقمرين(٦).

* وفي حديث آخر: «كانوا يَجْتبُّون ألْيَات الغنم أحْيَاء». جمع الألْيَة وهي طَرَف الشاة. والجبُّ: القَطْع.

* ومنه الحديث: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألْياتُ نساء دَوْس على ذي الخَلصَة». ذو الخَلَصَة بيتٌ كان فيه صنم لدَوْس يسمى الخَلَصَة. أراد لا تقوم الساعة

---

(١) كذا أورد المصنف هذا الأثر، مع أن «آلاء الله» موصولة بالمعنى بما بعدها لا بما قبلها. بل بينها وبين ما قبلها جملة، والأثر هكذا: «حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه»، قال ابن قتيبة: أي نعمة تصل بأهل ذلك القبس وهو الإسلام والحق أسبابه وأهله المؤمنون به. «غريب الحديث» (١/ ٣٧٥).

(٢) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: وأراها كلمة فارسية عرّبت (١/ ٤٢).

(٣) لغتان حكاهما القاسم بن سلاّم وقال: ويقال: الألْوَة. خفيف (١/ ٤٢).

(٤) وقد ذكر الزمخشري القولين ورجح أنها زائدة، وأطال في تقرير ذلك (٢/ ٤٧٨).

(٥) وعبارة الزمخشري: هي كاللحمة في أصلها، كالضرّة في أصل الخنصر، «الفائق» (١/ ٥٣).

(٦) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٤) لكن الذي قاله أبو عبيد القاسم: أصل الإبهام وما تحت ذلك من أسفل الراحة ما غلظ منها. «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٨)، وهو قريب من قول الزمخشري.

حتى ترجِع دَوْس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بِذِي الخَلصة وتَضْطرِب أعجازُهُنّ في طَوافهِنّ كما كُن يَفْعَلن في الجاهلية.

* وفيه: «لا يُقام الرجُل من مجلسه حتى يقوم من إلْيَة[1] نفسه». أي من قِبل نفسه من غير أن يُزْعَج أو يقام. وهمزتُها مكسورة. وقيل أصلها ولية فقُلبت الواوُ همزة.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان يقوم له الرجل من إلْيَته[2] فما يجلس مَجْلسه». ويروي من لِيَته[3]؛ وسيذكر في باب اللام.

(هـ) وفي حديث الحج: «وليس ثَمّ طرد، ولا إليك إليك». هو كما يقال الطَّرِيقَ الطَّريق، ويُفعل بين يَدَي الأمراء، ومعناه تَنَحَّ وأبْعِد. وتكريره للتأكيد.

وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس رضي الله عنهم إني قائل لك قولاً وهو إليك». في الكلام إضمار، أي هو سرٌّ أفْضَيْت به إليك.

(س) وفي حديث ابن عمر: «اللّهم إليك». أي أشْكُو إليك، أو خُذْني إليك.

(س) ومنه حديث الحسن «أنه رأى من قومٍ رِعَةً سيئة فقال: اللهم إليك». أي اقبضني إليك[4]، والرّعة: ما يظهر من الخُلقُ.

(س) وفي الحديث: «والشرّ ليس إليك». أي ليس مما يُتقَرّب به إليك، كما يقول الرجل لصاحبه: أنا مِنْك وإليك، أي التِجائي وانتمائي إليك.

---

(١) ورروي «لِيَة».

(٢) ورروي «لية نفسه».

(٣) قال الزمخشري: الإلْيَة واللِّيَة: كلتاهما فِعلة من ولى، فقلبت الواو همزة أو حذفت، والمعنى كان يلي القيام طيِّبة به نفسه من غير أن يُغصب عليه، ويجبر على الانزعاج من مجلسه. «الفائق» (١/ ٥٤)، وهذا بمعنى ما أورد المصنف.

(٤) وقال في «الفائق» (٤/ ٥٦): «أي اقبضني إليك، أو أشكوهم إليك»، قلت: والأصوب الثاني، وأما الأول بمعنى القبض فأستبعد صحته، يعرف ذلك من السياق، إذ تمام الأثر: «اللهم إليك هذا الغثاء الذي كنا نحدّث عنه. إن أجبناهم لم يفقهوا...»، وكذا يستدل لذلك من النهي عن تمني الموت إلا بقيده.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «أن النبيّ ﷺ قال: «أما إن كل بناء وبالٌ على صاحبه إلاّ ما لاَ إلاّ مَا لاَ» أي إلاّ مَا لاَ بُدَّ مِنه للإنسان من الْكِنّ الذي تَقُوم به الحياة.

[أَلْيُون] فيه: «ذكر حِصْن أَلْيُون». هو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الياء، اسم مدينة مصر قديماً، فتحها المسلمون وسَمَّوها الفُسْطاط. فأما أَلْبُون بالباء الموحدة فمدينة باليمن، زعموا أنها ذَاتُ البئر المعطَّلة والقصر والمشيد، وقد تفتح الباء.

باب الهمزة مع الميم

[أَمْت] (هـ) فيه[1]: «إن الله تعالى حرّم الخمر فلا أَمْتَ فيها، وإنما نَهى عن السُّكْر والمُسْكر». لا أَمْت فيها أي لا عَيب فيها. وقال الأزهري: بل معناه لا شَكّ فيها ولا ارْتِياب، إنه من تنزيل رب العالمين. وقيل[2] للشّك وما يُرتاب فيه أَمْتٌ؛ لأنّ الأَمْت الحَزْر وَالتَّقدير، ويَدْخُلهما الظَّنّ والشّك. وقيل معناه لا هَوَادَة فيها ولاَ لينَ، ولكنَّه حَرَّمَها تحريماً شديداً، من قولهم سَارَ فَلانٌ سَيْراً لا أَمْت فيه، أي لا وَهْن فيه ولا فُتُور.

[أَمَج] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «حتى إذا كان بالكَدِيد ماء بين عُسْفان وأَمَج». أَمَج بفَتْحتين وجيم: موضع بين مكة والمدينة.

[أمَد[3]] (هـ) في حديث الحجاج: «قال للحسن: ما أَمَدُك؟ قال: سنَتَان

---

(١) عن أبي سعيد الخدري.

(٢) وهذا القول والذي بعده قالهما الزمخشري، وكان قال: لا أمت: أي لا نقص في تحريمها، يعني أنه تحريم بليغ، «الفائق» (١/ ٥٧).

(٣) في كلام عائشة تصف أباها: «استولى على الأمد». قال ابن قتيبة: أي الغاية... «غريب الحديث» (٢/ ١٧٦).

لخلافة عمر». أراد أنه وُلد لسَنَتَين[1] من خلافته. وللإنسان أَمَدانِ: مَوْلدُه ومَوْتُه. والأَمَد الغاية[2].

[أمِر[3]] (هـ) فيه: «خير المال مُهْرة مأمورة». هي الكثيرة النَّسْل والنِّتاج[4]. يقال: أمَرَهُم الله فأمِرُوا، أي كثُروا. وفيه لغتان: أمَرها فهي مَأمُورة، وآمَرَها فهي مُؤْمَرة.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لقد أمِرَ أمْرُ ابن أبي كَبْشة». أي كثُر وارتفع شأنه، يعني النبيّ ﷺ.

(س) ومنه الحديث: «أن رجُلاً قال له: مَا لِي أرى أمْرَك يأمَرُ؟ فقال: والله ليأمَرَنّ». أي لَيَزيدنّ على ما ترى.

* ومنه حديث ابن مسعود: «كنا نقول في الجاهلية قدْ أمِر بَنُو فلان». أي كثُروا.

(هـ) وفيه: «أميرِي من الملائكة جبريل». أي صاحبُ أمْرِي وَوَلِيِّي، وكل من فَزِعتَ إلى مُشاورته ومُؤامَرتِه فهو أميرك[5].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: رجلٍ إذا نزل به أمْرٌ ائْتَمَر رَأيه». أي شَاورَ نفسه وارْتأى قبل مُواقَعَة الأمر. وقيل: المؤْتَمِر الذي يَهُمّ بأمْر يفعله.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لَا يأتَمر رُشْداً». أي لا يأتي بِرُشْد من

---

(١) في الهروي: لستتين بقيتا من خلافته. وقد أخذه عن أبي عبيد القاسم كما في «غريب الحديث» له (٢/٤٥٢)، وقال أبو عبيد: وهذا مثل للغائب الذي لا يرجى، انتهى، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١/٥٨): ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر».

(٢) وعبارة الزمخشري: أراد بالأمد مبلغ سنّه، والغاية التي ارتقى عليها عدد سنّه. «الفائق» (١/٥٨).

(٣) في الحديث: «لا يقص إلا أمير أو مأمور...». قال في «الفائق» (٣/٢٠٤): المأمور الذي اختاره الأئمة فأمروه بذلك، ولا يختارون إلا الرضي الفاضل.

(٤) قاله في «الفائق» (٢/١٨٩) وزاد: وكان ينبغي أن يقول المؤمَرة، ولكن زاوج بها المأبورة، كما قال: «مأزورات غير مأجورات». وعن أبي عبيدة: أمرته، بمعنى آمرته، أي كثّرته، ولم يقله غيره، ويجوز أن يراد: أنها لكثرة نتاجها، كأنها مأمورة بذلك.

(٥) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/٥٦).

ذات نفسه[1]. ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مُشاوَرة: ائتَمر[2]، كأنّ نفْسه أمَرَتْه بشيء فائتَمر لَها، أي أطاعها[3].

(س) وفيه: «آمِرُوا النساء في أنفسهن». أي شاوِرُوهنّ في تَزْوِيجهنّ. ويقال فيه وَامَرْتُه، وليس بفَصِيح، وهذا أمْرٌ نَدْبٌ وليس بواجب، مثل قوْله: البِكْر تُسْتأذن. ويجوز أن يكون أراد به الثَّيِّبَ دون الأبكار؛ فإنه لا بُدّ من إذْنِهنّ في النكاح، فإن في ذلك بَقاءً لصُحْبة الزَّوْج إذا كان بإذْنها.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «آمِرُوا النّساء في بنَاتهنّ». هو من جهة اسْتِطابة أنْفُسِهنّ، وهُو أدعى للألْفة، وخَوفاً من وقُوع الوَحْشة بينهما إذا لم يكن برضا الأم، إذ البنات إلى الأمّهات أمْيَلُ، وفي سماع قولهنّ أرْغَب؛ ولأنّ الأم ربما عَلِمَتْ من حال بنتها الخافِي عن أبيها أمْراً لا يصلُح معه النكاح، من عِلَّة تكون بها أو سبب يمنع من وَفاء حُقوق النكاح.

وعلى نَحْوٍ من هذا يُتَأوّل قوله: «لا تُزَوَّج البِكر إلا بإذنِها وإذْنُها سكوتها»، لأنَّها قد تَسْتحي أنْ تُفْصح بالإذن وتُظْهر الرغْبة في النكاح، فيُستَدلُّ بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: «البكر تُستَأذَن والأيّم تُسْتأمَر». لأن الإذْن يُعرف بالسكوت، والأمْر لا يُعْلم إلا بالنُّطق.

* ومنه حديث المُتعة: «فآمرت نفْسها». أي شاوَرتْها واسْتَأمرتْها.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أما إنّ له إمْرةً كَلَعْقَة الكلْب ابْنَه». الإمرة بالكسر الإمارة.

* ومنه حديث طلحة: «لعلك ساءتْك إمْرةُ ابن عمّك».

* وفي قول موسى للخضر عليهما السلام: ﴿لقد جئت شيئاً إمراً﴾. الإمر بالكسر: الأمر العظيم الشّنيع. وقيل: العَجب.

---

(1) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٥).

(2) أنشد الهروي للنمر بن تولب:

اعلمَا أن كلَّ مؤتمرٍ ... مخطىءٌ في الرأيِ أحيانا.

(3) نحوه في «الفائق» (٤/ ١٢٣).

* ومنه حديث ابن مسعود: «ابعثوا بالهَدْي واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار». الأمار والأمَارة: العَلامة[1] . وقيل: الأمار جمع الأمارة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فهل للسفر أمارة».

(س) وفي حديث آدم عليه السلام[2] : «من يُطع إمَّرة لا يأكُل ثمرة». الإمَّرة بكسر الهمزة وتشديد الميم تأنيث الإمَّر، وهو الأحمق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره مُرني بأمرك، أي من يُطِع امْرَأة حَمْقاء يُحْرَم الخير. وقد تطلق الإمَّرة على الرجُل، والهاء للمبالغة، كما يقال رجل إمّعَة. والإمَّرة أيضاً النعجة، وكُني بها عن المرأة كما كُني عنها بالشاة[3] .

* وفيه ذكر: «أمَر»[4] . هو بفتح الهمزة والميم: موضع من ديار غَطَفان خرج إليه رسول الله ﷺ لَجْمعِ مُحَارب.

[إمّع] (هـ) فيه: «اغْدُ عَالماً أو مُتَعلِّماً ولا تكن إمَّعَة». الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رَأي له، فهو يُتابع كل أحد على رَأيه، والهاء فيه للمبالغة. ويقال فيه إمّع أيضاً. ولا يقال للمرأة إمّعة، وهمزته أصلية؛ لأنه لا يكون أفْعل وصفاً. وقيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك[5] .

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يكوننّ أحدكم إمّعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس»[6] .

---

(١) التي يعرف بها الشيء، يقول: اجعلوا بينكم وبينه يوماً تعرفونه، «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/١٩٨)، وقد حكى المعنى عن الكسائي. ونحو هذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/٢٨٩).

(٢) أن الله تعالى قال له: . . .

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق».

(٤) وفي حديث خبيب بن شوذب: «فصار خيال بإمَّرة». قال في «الفائق» (٢/٣٣٧): هو جبل، وكذا ذكر المصنف في «خيل».

(٥) وقد أورد الزمخشري هذا في «الفائق» (١/٥٧) مع قوله الآتي، والذي جاء ضمن كلام أبي عبيد أيضاً، وشرحه بما أورد المصنف.

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد حكاية معنى الإمعة ـ كما أورده المصنف ـ: لم يكره عبد الله من هذا الكينونة مع الجماعة، ولكن كره المتابعة من دون تثبّت، «غريب الحديث» (٢/١٩٠) ثم قال: =

[أمم[1]] .[2](هـ) فيه: «اتقوا الخمر فإنها أمّ الخبائث». أي التي تَجْمَع كل خبث. وإذا قيل أمُّ الخير فهي التي تَجْمَع كل خير، وإذا قيل أم الشَّرِّ فهي التي تَجْمع كل شر.

(س) وفي حديث ثُمامَة: «أنه أتى أمَّ مَنْزِله». أي امرأته، أو مَن تُدبِّر أمْرَ بيته من النساء.

* ومنه الحديث: «أنه قال لزيد الخَيْل: نعْم فَتىً إن نَجَا من أم كَلْبَة». هي الحُمَّى.

(هـ) وفي حديث آخر: «لم تَضُرَّه أمُّ الصِّبيان». يَعْني الرِّيح التي تَعْرِض لهم، فربما غُشِي عليهم منها.

(هـ) وفيه: «إن أطاعُوهُما ـ يعني أبا بكر وعُمر رضي الله عنهما ـ فقدْ رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أمُّهم». أراد بالأم الأمَّة. وقيل هو نقيض قولهم هوَتْ أمّه، في الدعاء عليه.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه قال لرجُل لا أمَّ لكَ». هو ذمٌّ وسَبٌّ، أي أنت لَقِيط لا تُعْرَف لك أم. وقيل قد يقع مدحاً بمعنى التَّعجُّب منه، وفيه بُعْد[3].

= ويروى عن عبد الله أنه قال: كنا نعدّ الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقب ـ المقلِّد ـ الناس دينه. قال أبو عبيد: والمعنى الأول يرجع إلى هذا.

(١) جاء في الحديث: «لا تزال الفتنة مؤامّاً بها ما لم تبدأ من ناحية الشام»، قال ابن قتيبة: مؤامّ: مأخوذ من الأمَم وهو القرب، يريد أنها لا تزال خفافاً حتى تبدأ من الشام فإذا بدأت اشتدت. «غريب الحديث» (٢/٣٦٦)، وقد أورده المصنف في مأم، والصواب إيراده هنا.

(٢) جاء عند الزمخشري أنه ﷺ كان يحب بلالاً ويمازحه فرآه يوماً وقد خرج بطنه فقال: «أمّ حُبَين». قال الزمخشري: هي عظاية لها بطن بارز، من الحبن وهو عظم البطن. «الفائق» (١/٥٦). قلت: والعظاية: دويّبة تأتي في «عظا» وحبَيْن: تصغير تعظيم. وانظر «حبن»، وقد أوردت اللفظة هنا تبعاً للزمخشري وإن كان الأرجح ذكر الحديث في الحاء المهملة.

(٣) وقد مضى قول الزمخشري في شرح هذه اللفظة في مادة «أبا».

* وفي حديث قس بن ساعدة: «أنه يُبعث يوم القيامة أمَّةً وحدَه». الأمّة الرجل المنْفرِدُ بدين، كقوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيمَ كان أمّةً قانتاً لله﴾.

(هـ) وفيه: «لولاَ أنَّ الكِلاب أمة تُسَبِّح لأمَرْت بقتلها». يقال لكل جِيل من الناس والحيوان أمة.

(هـ) وفيه: «إن يَهُودَ بَنِي عَوْف أمةٌ من المؤمنين». يريد أنهم بالصُّلح الذي وقع بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين كجماعة منهم، كلمتُهم وأيديهم واحدة.

* وفيه: «إنَّا أمّة أمّيّة لا نكتُب ولا نَحْسُب». أراد أنهم على أصل وِلادة أمِّهم لم يتعلموا الكِتابة والحساب، فهم على جِبِلَّتهم الأولى. وقيل الأمِّي الذي لا يكتب[1].

(هـ) ومنه الحديث: «بُعِثْتُ إلى أمّة أمِّية». قيل للعرب: الأمّيون، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزةً أو عديمة[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿بَعث في الأمّيّينَ رسولاً منهم﴾.

(هـ) وفي حديث الشِّجَاج: «في الآمَّة ثلث الدية».

(هـ) وفي حديث آخر: «المأمُومة». وهما الشَّجَّة التي بَلَغت أم الرأس[3]، وهي الجِلْدة التي تَجْمع الدماغ[4]. يقال: رجل أمِيمٌ ومأمومٌ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من كانت فَتْرتُه إلى سُنَّةٍ فلأَمٍّ مَا هُو». قصد الطريق المستقيم، يقال: أمّه يؤمّه أمّاً، وتأمَّمه وتَيمَّمه. ويحتمل أن

---

(١) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٤٢) عند شرح قول وهب بن منبّه في صفته ﷺ وقوله: «أمياً في الأميِّين»، قال: إنما قيل لمن لا يكتب أمّيّ لأنه نسب إلى أمّة العرب أي جماعتها، ولم يكن من يكتب في العرب إلا قليل، فنسب من لا يكتب إلى الأمّة فقيل أمّيّ... ثم لزم هذا الاسم كل من لا يكتب، فقيل: العرب أميُّون. انتهى. وقد حكى الزمخشري هذا المعنى في «الفائق» (١/ ٥٥) وقال: «وقيل: نسب إلى الأمّ أيّ هو كما ولدته أمّه».

(٢) وانظر ما قبله.

(٣) «الفائق» (١/ ٥٧) للزمخشري وقال: ومنه قول حذيفة: «ما منا رجل إلا به آمّة».

(٤) ومن هذا الحديث: «إن منقذاً صُقع في الجاهلية آمّة». قال في «الفائق» (٢/ ٣٠٨): الآمّة: الشجة في أمّ الدماغ.

يكون الأمُّ، أقيم مُقام المأموم، أي هو على طريق ينبغي أن يُقْصد، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه.

(هـ) ومنه الحديث: «كانُوا يَتأمَّمون شِرَارَ ثِمَارهم في الصدقة». أي يَتعمَّدون ويقصدون[1]، ويُروى: «يَتَيَمَّمون». وهو بمعناه.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «وانطلَقْت أتأمّم رسول الله ﷺ».

* (هـ) وفي حديث كعب: «ثم يؤمَرُ بأَمٍّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبداً». أي يُقْصد إليه فيسدّ عليهم.

(س) وفي حديث الحسن: «لا يزال أمر هذه الأمة أَمَماً ما ثَبتَت الجيوش في أماكنها». الأمَم: القُرْب، واليَسِير.

[أمن[2]] * في أسماء الله تعالى: «المؤمن». هو الذي يَصْدُق عبادَهُ وعْدَهُ: فهو من الإيمان: التَّصديق، أو يؤمِّنهم في القيامة من عذابه، فهو من الأمان، والأمْن ضدّ الخوف.

(هـ) وفيه: «نَهْرانِ مؤمنان ونهرَانِ كافران، أما المؤمنان فالنِّيل والفرات، وأما الكافران فَدَجْلَة ونَهْر بَلْخ». جعلهما مؤمنين على التَّشبيه، لأنهما يَفِيضان على الأرض فيَسقِيان الحرْث بلا مَؤونة وكُلْفة، وجعل الآخرَيْن كافِرَين لأنهما لا يسْقيان ولا يُنْتَفع بهما إلاَّ بمؤونة وكُلْفة، فهذان في الخير والنَّفْع كالمؤمنين، وهذان في قِلَّة النفع كالكافِرَين.

(س) ومنه الحديث: «لا يزني الزاني وهو مؤمن». قيل معناه النَّهْيُ وإن كان في صورة الخبر. والأصل حذف الياء من يزني، أي لا يَزْنِ المؤمُن ولا يَسْرِق ولا يشرَب». فإنَّ هذه الأفعالَ لا تليق بالمؤمنين. وقيل هو وعيد يُقْصَد به الردع،

---

(١) «الفائق» (١/٥٩).

(٢) في شعر عليّ رضي الله عنه:

بنيت بعد نافع مخيَّسا ... باباً حصيناً وأميناً كيّسا.

نافع سجن، وكذا المخيَّس، وأميناً. أراد: نصبت أميناً يعني السجّان. «الفائق» (١/٤٠٥).

كقوله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»، «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وقيل: معناه لا يزني وهو كامل الإيمان. وقيل: معناه إن الْهَوى يُغَطِّي الإيمان، فصاحب الهوَى لا يَرى إلاَّ هوَاه ولا ينظُر إلى إيمانه النَّاهِي له عن ارتكاب الفاحشة، فكأن الإيمان في تلك الحالة قد انْعَدم، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الإيمان نَزِهٌ فإذا أذنب العبدُ فارَقه».

(س) ومنه الحديث الآخر: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فَوْق رأسه كالظُّلَّة، فإذا أقلع رجَع إليه الإيمانُ». وكل هذا محمول على المجاز ونَفْي الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

* وفي حديث الجارية: «أعْتِقْها فإنها مؤمنة». إنما حكم بإيمانها بمجرّد سؤاله إيَّاها أيْنَ الله وإشارَتِها إلى السماء، وقوله لها: من أنا؟ فأشارت إليه وإلى السماء، تعني أنت رسول الله. وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دُون الإقْرار بالشهادَتَين والتَّبَرُّؤ من سائر الأديان. وإنما حَكَم بذلك لأنه ﷺ رأى منها أمارة الإسلام[1]، وكونَها بين المسلمين وتحت رِقّ المسْلم. وهذا القدر يكفي عِلْماً لذلك[2]، فإن الكافر إذا عُرِض عليه الإسلام لم يُقْتَصَر منه على قوله إني مسلم حتى يَصِف الإسلام بكماله وشرائطه، فإذا جاءنا من نَجْهَلُ حاله في الكفر والإيمان، فقال إني مسْلم قَبِلْناه، فإذا كان عليه أمارة الإسلام من هَيْأةٍ وشَارَةٍ: أي حُسْنٍ ودَارٍ كان قَبولُ قوله أولَى، بل نحكُم عليه بالإسلام وإن لم يَقُل شيئاً[3].

* وفيه: «ما من نَبِيّ إلا أعْطِي من الآيات ما مِثْلُه آمَنَ عليه البشر، وإنما كان الذي أوتِيتُه وحْياً أوْحاه الله إليّ». أي آمَنُوا عند معاينة ما آتاهم الله من الآيات والمعجزات. وأراد بالْوَحْي إعجازَ القرآن الذي خُصّ به، فإنه ليس شيء من

---

(١) وأنها في دار الإسلام.

(٢) ألا ترى أنا إذا رأينا رجلاً وامرأة مقيمين في بيت وسألناه عنها فقال: هي زوجتي، وصدقته على ذلك فإننا نقبل قولهما، ولا نكشف عن أمرهما، ولا نطلب منهما شرائط العقد. فإذا جاءنا رجل وامرأة أجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح، فإننا نطالبهما بشروط النكاح من إحضار الولي والشهود، وغير ذلك.

(٣) عزاه في الجامع (١/ ٢٣١) للخطابي، وما جئنا به من زيادة هي من الجامع.

كتب الله تعالى المنزّلة كان مُعْجزاً إلا القرآن.

(هـ) وفي حديث عقبة بن عامر: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص». كأنَّ هذا إشارةٌ إلى جماعة آمنوا معه خَوْفاً من السيف، وأن عَمْراً كان مُخْلِصاً في إيمانه. وهذا من العامِّ الذي يُراد به الخاصّ.

* وفي الحديث: «النُّجوم أَمَنَة السماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما تُوعَد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتَى أصحابي ما يُوعَدُون، وأصحابِي أَمَنَةٌ لأمّتي، فإذا ذهَب أصحابي أتى أمَّتي ما تُوعَدُ». أراد بِوَعْد السماء انْشِقاقَها وذَهابَها يوم القيامة. وذَهابُ النُّجوم تَكْوِيرُها وانْكِدارُها وإعْدامُها. وأراد بوعْد أصحابه ما وقَع بَيْنَهُمْ من الفِتَن. وكذلك أراد بِوَعد الأمة.

والإشارة في الجُملة إلى مَجِيء الشَّر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظْهُرِهم كان يُبيّن لهم ما يختلفون فيه، فلما تُوُفِّي جالَت الآراء واخْتَلَفت الأهْواء، فكان الصحابة رضي الله عنهم يُسْنِدُون الأمْر إلى الرسول ﷺ في قولٍ أو فعْل أو دلالة حَالٍ، فلما فُقِدَ قلَّت الأنوار وقوِيت الظُّلَم. وكذلك حال السماء عند ذَهاب النُّجوم. والأَمَنة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ.

* وفي حديث نزول المسيح عليه السلام: «وتَقَع الأَمَنَة في الأرض». الأمنة هاهنا الأمْنُ، كقوله تعالى: ﴿إذ يغْشاكُم النُّعاس أمنَةً منه﴾. يُريد أن الأرض تَمْتَلىءُ بالأمْن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان.

(هـ) وفي الحديث: «المؤذِّنُ مؤتَمن». مُؤتَمَن[1] القوم: الذي يَثِقون إليه ويتَّخِذونه أمِيناً حافظاً. يُقال: اؤْتُمِنَ الرجُل فهو مُؤتَمَنٌ، يعني أن المؤذِّن أمِينُ الناس على صَلاتهم وصِيَامهم.

* وفيه: «المجالس بالأمانة». هذا نَدْبٌ إلى تَرْك إعادة ما يَجْرِي في المجلس من قول أو فِعْل، فكأنّ ذلك أمانةٌ عند من سَمعه أو رآه. والأمانة تقع على الطَّاعة والعِبادة والوديعة والثقةِ والأمانِ، وقد جاء في كل منها حديث.

---

(١) الزيادة من اللسان.

(هـ) وفيه: «**الأمانة غنىً**». أي سَبَبُ الغنَى. ومعناه أن الرجُل إذا عُرِفَ بها كَثُر مُعاملُوه فصار ذلك سبباً لغناه[1].

* وفي حديث أشراط الساعة: «**والأمانة مغنماً**». أي يرى مَن في يده أمانة أن الخيَانةَ فيها غنيمة قد غَنِمها.

* وفيه: «**الزرع أمانة والتَّاجر فاجر**». جعَل الزَّرع أمانةً لسَلامَتِه من الآفات التي تقَع في التّجارة من التَّزيُّد في القول والحَلِف وغير ذلك.

(س) وفيه: «**أسْتَوْدِعُ الله دِينَك وأمانتَك**». أي أهْلَك ومَن تُخَلّفه بعدَك منهم، ومَالَك الذي تُودِعُه وتَسْتَحْفِظه أمِينَك ووَكِيلَك.

(س) وفيه: «**من حلف بالأمانة فليس منَّا**». يُشْبِه أن تكون الكراهة فيه لأجْل أنه أمرَ أن يُحْلف بأسماء الله وصفاته. والأمانة أمْر من أموره، فنُهُوا عنها من أجل التَّشْوية بينها وبين أسماء الله تعالى، كما نُهوا أن يَحْلفوا بآبائهم. وإذا قال الحالف: وأمانةِ الله كانت يميناً عند أبي حنيفة، والشافعيُّ رضي الله عنهما لا يَعُدُّها يميناً.

[أمِهَ] (هـ) في حديث الزُّهْرِيّ: «**من امتُحِن في حَدّ فأمِهَ ثم تبرَّأ فليسَتْ عليه عُقُوبة**». أمِهَ: أي أقرّ[2]، ومعناه أن يُعاقَب ليُقِرّ فإقرارُه باطل. قال أبو عبيد: ولم أسمع الأمَهَ بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث[3]. وقال الجوهري: هي لغة غير مشهورة.

[آمين] (هـ) فيه: «**آمين خاتم رب العالمين**». يقال آمين وأمين بالمد والقصر، والمد أكثر، أي أنه طابَعُ الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدْفَع به، فكان كخاتَم الكتاب الذي يَصُونه ويَمْنَع من فساده وإظهار ما فيه، وهو اسم مَبْنِيٌّ على الفَتح،

---

(١) «الفائق» (١/ ٥٩) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري: الأمَهُ: النسيان... أي ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود ترك الناسي له، ومعناه يؤول إلى الاعتراف ـ أي أن معناه أقرّ ـ «الفائق» (١/ ٥٨).

(٣) زاد الهروي من كلام أبي عبيد: «والأمه في غير هذا: النسيان»، وهو كذلك في «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٨) لأبي عبيد، وزاد: ومنه قراءة عكرمة، وابن عباس ﴿وادّكر بعد أمه﴾ أي نسيان.

ومعناه: اللهم استَجب لي. وقيل معناه: كذلك فليكُن، يعني الدعاء. يقال أمّن فلان يؤمّن تأميناً.

(هـ) وفيه: «آمين درجة في الجنة». أي أنها كلمة يَكْتَسِب بها قائلُها دَرجةً في الجنة.

وفي حديث بلال رضي الله عنه: «لا تَسْبِقْني بآمين». يُشْبِه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكْتة الأولى من سَكْتَتَي الإمام، فربَّما يَبْقَى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ قد فَرغ مِن قراءتها، فاسْتمَهَله بِلال في التأمين بقدرِ مَا يُتِم فيه بَقِيَّة السورة حتى يَنَال بركةَ مُوَافقَتِهِ في التأْمِين.

[إمّالاَ] (س) في حديث بيع الثمر: «إمّالاَ فلا تَبايَعوا حتى يَبْدوَ صلاح الثمر». هذه الكلمة تَرِدُ في المحاوَرات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إنْ وَمَا وَلاَ، فأدْغِمَت النون في الميم، وَما زائدة في اللفظ لا حُكْم لها. وقد أمالَت العرب لاَ إمَالَةً خفيفة[1]، والعوام يُشْبِعُون إمَالَتَها فتصِير ألِفُها ياء وهو خطأ. ومعناها إن لم تفعل هذا فلْيَكُنْ هذا.

باب الهمزة مع النون

[أنب] (س) في حديث طلحة رضي الله عنه: «أنه قال: لمَّا مات خالد بن الوليد استَرْجَع عُمَرُ رضي الله عنهما، فقلت: يا أمير المؤمنين.

ألا أرَاك بُعَيْدَ الموت تَنْدُبني ... وفي حَياتِيَ مَا زَوّدْتَنِي زَادي

فقال عمر: لا تُؤَنّبْني». التّأنِيبُ: المُبالغَة في التّوبيخ والتّعنِيف.

---

(١) وقد ذكر العكبري في «إعراب الحديث» رقم (٣٨٣) أنه سمعها عن العرب ممالة، وأنها مستعملة في معنى الشرط، وجوابها محذوف.

(س) ومنه حديث الحسن بن عليّ لَمَّا صالَح معاوية رضي الله عنهم: «قيل له: سَوّدتَ وُجُوه المؤمنين فقال: لا تُؤنِّبْني».

(س) ومنه حديث تَوْبةِ كَعب بن مالك: «ما زالوا يُؤَنِّبُونَني».

(س) وفي حديث خَيْفَانَ[1]: «أَهْل الأنابيب». هي الرِّماح، واحدها أُنْبُوب، يَعْني المَطَاعين بالرِّماح[2].

[أنْبِجَان[3]] (س) فيه: «ائتوني بأَنبِجَانِيّة أبي جَهْم». المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها. يقال كِسَاء أَنْبجَاني منسوب إلى مَنْبِج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء، ففتحت في النسب وأبْدِلَت الميم همزة. وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أَنْبجَان، وهو أشْبه، لأن الأوّل فيه تعسُّف، وهو كِساء يُتَّخذ من الصُّوف وله خَمْل ولا عَلَم له، وهي من أدْون الثِّياب الغليظة، وإنما بَعث الخمِيصة إلى أبي جَهْم لأنه كان أهْدى للنبيّ ﷺ خميصة ذات أعلام، فلما شَغَلَته في الصلاة قال: رُدُّوها عليه وأتوني بأنْبجانيَّـتِهِ. وإنما طلبها منه لئلا يُؤثِّر ردُّ الهدية في قلْبه. والهمزة فيها زائدة في قول.

[أنث] (هـ) في حديث النَّخَعِيّ: «كانوا يكْرَهُون المُؤنَّث من الطِّيب ولا يَرَوْن بِذُكُورته بأساً». المؤنث طِيبُ النِّساء وما يُلَوِّن الثياب، وذُكُورَته ما لا يلَوّن كالمسك والعُود والكافور[4].

وفي حديث المغيرة: «فُضُلٌ مِئْنَاث». المِئْناثُ الَّتي تَلِد الإناث كثيراً، كالمِذْكَار الَّتي تَلِد الذكور.

---

(١) يصف أنمار وخثعم لعثمان.

(٢) «الفائق» (٣/١٠٩).

(٣) في حديث عبد الملك بن عمير في قصة السبعة الذين تفاخروا: «وقال الشامي: لخبزة أنبجانية بخل وزيت..»، قال في «الفائق» (٢/٢٠٥): أنبجانية: هشة منتفخة، والباء فيها عقيب الفاء... قلت: ووقعت للمصنف «أنبخانية». بالخاء الموحدة من فوق، وقد أوردها في النون مع الباء، وشرحها بمثل ما شرحها المصنف، لكن مع اختلاف المأخذ.

(٤) زاد الزمخشري على هذا: والتاء في الذكورة لتأنيث الجمع مثلها في السهولة والحزونة. «الفائق» (١/٦٤).

[أنج] (س) في حديث سلمان: «أَهْبِطَ آدمُ عليه السلام من الجنة وعليه إكْليل، فتَحاتَّ منْه عُودُ الأنْجُوج». هو لغة في العُود الذي يُتَبَخَّرُ به، والمشهور فيه ألَنْجوج ويَلَنْجوج وقد تقدم.

[أنَح] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يأْنِحُ ببطْنه». أي يُقلُّه مُثْقَلاً به، من الأُنوح وهو صَوْت يُسْمع من الجوف معه نَفَس وبُهْر ونَهيج يَعْتري السَّمين من الرجال. يقال: أنَح يأنِحُ أُنوحاً فهو أُنُوحٌ[1].

[أندر] (س) فيه: «كان لأيُّوب عليه السلام أنْدرانِ». الأنْدَر: البَيْدَرُ، وهو الموضع الذي يُداسُ فيه الطَّعام بلغة الشام، والأنْدَر أيضاً صُبْرة من الطَّعام، وهَمْزة الكلمة زائدة.

[أنْدَرْوَرْدِية] (س) في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أقبل وعليه أنْدرْورْدية». قيل هي نوع من السَّراويل مُشَمَّر فوق التُّبَّان يُغَطِّي الرُّكْبة[2]. واللفظة أعجمية.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندرورْد». كأنّ الأول منسوب إليه.

[أندرم] * في حديث عبد الرحمٰن بن يزيد: «وسئل كيف يُسَلِّم على أهل الذمة فقال قل أنْدرَايِنِم». قال أبو عبيد[3]: هذه كلمة فارسية معناها أأدْخُل. ولم يُرِدْ أن يَخُصَّهُم بالاستِئذان بالفارسية ولكنَّهم كانوا مَجُوساً فأمره أن يُخَاطبهُم بِلسانِهم. والذي يُراد منه أنه لم يذكر السَّلام قَبْل الاسْتئذان، ألا تَرَى أنه لم يقل السلام عليكم أندراينم.

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٧) دون قوله: «يقلّه مثقلاً به». ونحوه قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٦٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٦٣) للزمخشري.

(٣) القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٢). وليس عنده النون الثانية في هذه الكلمة.

[أنس[1]][2] * في حديث هاجر وإسماعيل: «فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنَسَ شيئاً». أي أبْصَر ورَأى شيئاً لم يعْهَده. يقال آنَسْتُ منه كذا: أي عِلِمتُ، واسْتأنَسْتُ: أي اسْتَعْلَمْتُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان إذا دخل داره اسْتَأنس وتكلَّم». أي اسْتَعْلم وتَبَصّر قَبْل الدخول.

* ومنه الحديث: «ألم تَر الجِنّ وإبْلاَسَها، ويأسَها من بعد إينَاسها». أي: أنها يئست مما كانت تعرفه وتُدركه من اسْتِراق السَّمع ببعثْة النبيّ ﷺ.

* ومنه حديث نَجْدة الحَرُورِيّ وابن عباس: «حتى يُؤنَس منه الرشدُ». أي يُعْلَم منه كمالُ العقلِ وسَدَادُ الفعل وحُسْن التَّصَرُّف. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «أنه نهى عن الحُمُر الإنْسِيَّة يوم خَيْبر». يعني التي تألَف البُيوت. والمشهور فيها كسرُ الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بَنُو آدم، الواحد إنْسِيٌّ. وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة، فإنه قال: هي التي تألف البيوت والأُنْسَ، وهو ضِدّ الوَحْشة، والمشهور في ضِدّ الوحشة الأُنْسُ بالضَّم، وقد جاء فيه الكَسْر قليلاً. قال ورَوَاه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء. قلتُ: إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا، فإنه مَصْدَر أنِسْتُ به آنَسُ أنَساً وأنَسَة.

* وفيه: «لو أطاع الله النَاسَ في الناس لم يكن ناس». قيل معناه أن الناس إنما يُحِبُّون أنْ يُولَد لهم الذُّكْرانُ دون الإناث، ولو لَم يكُن الإناث ذَهَبَت النَّاس. ومعنى أطاع: استجاب دعاءهم.

* وفي حديث ابن صياد: «قال النبيّ ﷺ ذات يوم: انْطَلِقُوا بِنَا إلى أُنَيْسَيان قَدْ رَابنا شأنُه». هو تصغير إنسان جاء شَاذّاً على غير قياس، وقياس تصغيره أُنَيْسَان.

---

(١) وفي حديث القرّاء وقتلهم: «فلما آنسهم عاصم لجئوا إلى فدفد». قال الزمخشري في «الفائق» (١٢/٤): آنسهم: أبصرهم!.

(٢) عند الزمخشري في «الفائق» (٦٢/١): «قال لرافع حين مسح بطنه فألقى شحمة خضراء، إنه كان فيه سبعة أناسيّ». قال الزمخشري: جمع إنسان يعني سبع أعين.

[أنف] (هـ) فيه: «المؤمنون هيِّنُون لَيِّنُون كالجَمل الأنِفِ». أي: المأنوف، وهو الذي عَقَر الخِشَاشُ أنْفَه فهو لا يَمْتَنع على قائدِه للْوَجَع الذي به. وقيل الأنِفُ الذَّلُول. يقال أنِفَ البعير يأنَفُ أنَفاً فهو أنِفٌ إذا اشتكى أنْفَه من الخِشاش. وكان الأصل أن يقال مأنُوف لأنه مفعول به، كما يقال مَصْدورٌ ومَبْطُون للذي يشْتكي صدره وبَطْنه. وإنما جاء هذا شاذّاً، ويُروَى كالجمل الآنِفِ بالمدّ، وهُو بمعناه[1].

* وفي حديث سبق الحدثِ في الصلاة: «فليأخُذ بأنْفِه ويَخْرُج». إنما أمره بذلك ليُوهِم المصلين أنّ به رُعافاً، وهو نَوْع من الأدب في ستْر العَوْرة وإخفاء القبيح، والكناية بالأحْسَن عن الأقْبح، ولا يَدخُل في باب الكذب والرِّياء، وإنما هو من باب التَّجمُّل والحياء وطلَب السلامة من الناس.

(هـ) وفيه: «لكل شيء أُنْفَة وأُنْفَةُ الصلاة التَّكبيرَةُ الأولى». أُنْفَة الشيء: ابتداؤه[2]، هكذا روي بضم الهمزة. قال الهروي: والصحيح بالفتح.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما[3]: «إنما الأمر أُنُفٌ». أي مُسْتأنَفٌ استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير[4]، وإنما هو مقصور[5] على اختيارك ودخولك فيه.

قال الأزهري: استأنَفْتُ الشيء إذا ابتدأته، وفَعَلْتُ الشيء آنفاً، أي في أول وقت يقرُب مني.

(هـ) ومنه الحديث: «أنزلت عليّ سورة آنفاً». أي الآن. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث[6].

---

(١) وهذا جميعه كلام القاسم بن سلّام في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٦١ ـ ٦٢) بعد حكاية المعنى الذي أورده المصنف ـ: قال أبو سعيد الضرير: رواه أبو عبيد كالجمل الآنف بوزن فاعل... والصحيح «الأنِف» على وزن فَعِل.
(٢) «الفائق» (١/ ٦٤).
(٣) قال له يحيى بن يعمر: يزعم أناس: ...
(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٢٨): من الكلأ الأنِف، وهو الوافي الذي لم يرع منه.
(٥) الزيادة من الهروي.
(٦) من ذلك حديث سراقة وقصة الهجرة: «فقال: إني رأيت آنفاً أسْودةً بالساحلِ...». أورده =

(هـ) ومنه حديث أبي مسلم الخولاني: «وَوَضَعها في أُنفٍ من الْكلإِ وصفو من الماء». الأُنُفُ ـ بضم الهمزة والنون ـ: الكلأ الذي لم يُرعَ[1] ولم تطأه الماشية[2].

* وفي حديث معقل بن يسار: «فَحَمِي من ذلك آنفاً». يقال أَنِف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشَرُفَتْ نفسه عنه، وأراد به هاهنا أَخَذَتْه الحمّية من الغَيْرة والغَضب. وقيل هو أنْفاً بسكون النون للعضو، أي اشتد غيظُه وغضبه، من طريق الكناية، كما يقال للمتغَيّظ ورِم أنْفُه.

(هـ) وفي حديث أبي بكر في عَهْده إلى عمر رضي الله عنهما بالخلافة: «فكلُّكُم ورِمَ أَنْفُهُ». أي اغْتلظ من ذلك، وهو من أحْسن الكنايات، لأن المغتاظ يرِم أنْفُه ويَحْمَرّ[3].

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أما إنك لو فعلتَ ذلك لجعَلْتَ أَنْفَك في قفاك». يريد أعْرضْتَ عن الحق وأقبلتَ على الباطل. وقيل أراد إنك تُقْبل بوجهك على من ورَاءك من أشياعك فتؤثرهُم بِبرِّك[4].

[أنق] * في حديث قَزَعة مولى زياد: «سمعت أبا سعيد يحدّث عن رسول الله ﷺ بأربع فآنَقْنَني». أي أعجبْنَني. والأنَقَ بالفتح الفَرح والسرور، والشيء الأنيق المُعْجب. والمحدِّثون يروونه أَيْنَقْنني، وليس بشيء. وقد جاء في صحيح مسلم: «لا أَيْنَقُ بحديثه». أي لا أعجب[5]. وهي كذا تروى.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا وقعتُ في آل حمَ وقعتُ في

= الزمخشري في «الفائق» (١/ ٦١) وقال: أي الساعة. قلت: يعني منذ قليل. قال الزمخشري: ومنه الحديث لما قيل له: مات فلان. فقال: «أليس كان عندنا آنفاً».

(١) «الفائق» (٢/ ٥٣).

(٢) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٣).

(٣) «الفائق» (١/ ١٠٠)، وانظر «ورم».

(٤) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٠٠).

(٥) قال الهروي: ومن أمثالهم: ليس المتعلق كالمتأنق. ومعناه: ليس القانع بالعلقة ـ وهي البلغة ـ كالذي لا يقنع إلا بآنق الأشياء: أي بأعجبها.

روضات أتأنَّق فيهن». أي أُعْجب بهنّ[١] ، وأسْتَلِذ قراءتهن، وأتتبّع محاسنهنّ[٢] .

(هـ) ومنه[٣] حديث عبيد بن عمير: «ما من عاشِيَةٍ أطْول أنَقاً ولا أبعدَ شبعاً من طالب العلم». أي أشد إعجاباً واستحساناً ومحبة ورغبة. والعاشية من العشاء وهو الأكل في الليل[٤] .

* وفي كلام عليّ رضي الله عنه: «ترقيّت إلى مرقاة يقصُر دونها الأَنُوق». هي الرَّخَمة لأنها تبِيض في رءوس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يُظْفَر بها.

* ومنه حديث معاوية: «قال له رجل افْرض لي، قال: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، قال: لا، ثم تمثل بقول الشاعر:

طَلب الأبْلَقَ العَقُوقَ فلما لم يَجِدْهُ أراد بَيْض الأَنُوق

العَقُوق: الحامل من النوق، والأبْلَق من صفات الذُّكور، والذَّكَر لا يَحْمل، فكأنه قال: طلب الذَّكر الحامل وبيْض الأنوق، مَثَل يُضرب للذي يطلب المحال الممتنع. ومنه المثل: «أعَزُّ من بيض الأنُوق، والأبْلَقِ العَقُوق».

[أنك] (س) فيه: من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذُنه الآنُكُ»[٥] . هو الرَّصاص الأبيض. وقيل الأسود. وقيل هو الخالص منه. ولم يَجِىء على أفعُل واحداً غَير هذا. فأما أشُدُّ فمُخْتَلَف فيه هل هو واحد أو جمع. وقيل يَحتمل أن يكون الآنُك فاعُلاً لا أفْعُلاً، وهو أيضاً شاذ.

---

(١) ولفظ الزمخشري: التأنّق: طلب الأنيق المعجب وتتبّعُه. «الفائق» (١/ ٦٧).

(٢) والجملة الأخيرة هي لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٥): ثم قال وكذلك قول عبيد بن عمير ـ الآتي ـ.

(٣) كذلك الحديث في الاستسقاء: «مغدقاً مونقاً عاماً...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤١): هو المعجب.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) قال الزمخشري: «الآنك الأُسْرُبّ، أعجمية». «الفائق» (١/ ٦٠)، ثم أورد الحديث الآتي عند المصنف.

* ومنه الحديث الآخر: «من جلس إلى قيْنة ليسمعَ منها صُبَّ في أُذُنيه الآنُك يوم القيامة». وقد تكرر ذكره في الحديث.

[أنكلس] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه بعث إلى السُّوق فقال: لا تأكلوا الأنْكَليس». هو بفتح الهمزة وكسرها: سمك شبيه بالحيَّات[١] ردِيء الغذاء، وهو الذي يسمى الْمَارْماهي[٢]. وإنما كرِهه لهذا لا لأنه حرام. هكذا يُروى الحديث عن عليّ رضي الله عنه. ورواه الأزهري عن عمار وقال: «الأنْقليس» بالقاف لغة فيه[٣].

[أنن[٤]] * فيه: «قال المهاجرون: يا رسول الله إن الأنصار قد فَضَلونا، إنهم آوَوْنا وفعلوا بنا وفعلوا، فقال: تَعْرفون ذلك لهم؟، قالوا: نعم، قال: فإنّ ذلك». هكذا جاء مقطوع الخبر. ومعناه أن اعترافكم بصَنِيعِهم مُكافأةٌ منكم لهم[٥].

* ومنه حديثه الآخر: «من أُزِلَّتْ إليه نعمة فليُكافِىءْ بها فإن لم يجدْ فَلْيُظْهر ثناءً حَسَناً فإنَّ ذلك».

* (س) ومنه الحديث: «أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما في سياق كلام وصَفَه به: إنَّ عبد الله إنَّ عبد الله». وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح.

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر: «ويقول ربك عزّ وجلّ وإنَّه». أي وإنَّه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل إنَّ بمعنى نعمْ والهاء للوقف[٦].

(س) ومنه حديث فَضالة بن شريك: «أنه لَقِي ابن الزبير فقال: إن ناقَتِي قد نَقِب خُفُّها فاحْمِلني، فقال: ارْقَعها بجلد واخْصِفْها بِهُلْب وسرْ بها البَرْدَيْن، فقال فضالة: إنما أتيتُك مُسْتحملاً لا مُسْتوصِفاً، لا حمل الله ناقةً حملَتْني إليك. فقال ابن الزبير:

---

(١) تزعم الأطباء أنه: . . .
(٢) أو الشِّلق.
(٣) «الفائق» (١/ ٦٣) للزمخشري، والزيادتان من عنده.
(٤) حديث ابن مسعود: «إن قِصَر الخطبة مَئِنة من فقه الرجل». أورده الزمخشري هنا في «أنن»، وأورده المصنف في «مأن». فانظره هناك مع الكلام عليه.
(٥) ملخص من كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٦٢).
(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٢)، والزمخشري في «الفائق» (٤/ ١٠٦).

إنّ وراكِبَها». أي نعم مع راكبها.

* وفي حديث ركوب الهَدْي: «قال له: ارْكَبْها، قال إنها بَدَنَةٌ فكرّر عليه القول، فقال: اركبها وإنْ». أي وإن كانت بدنة. وقد جاء مثل هذا الحذف في الكلام كثيراً.

[أنا] * في حديث غزوة حنين: «اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السَّبْي، وقد كنت اسْتَأْنَيْت بكم». أي انتظرت وتربَّصْت، يقال: أَنَيْتُ، وأَنَّيْت، وتأَنَّيْت، واسْتَأْنيْت.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يَتَخطَّى رقاب الناس: آذَيْت وآنَيْت». أي آذَيْت الناس بِتَخَطِّيك، وأخَّرت المجيء وأبطأت[1].

(هـ) وفي حديث الحجاب: «غير ناظرين إناه»، الإنا بكسر الهمزة والقصر: النضج.

* (هـ) وفي حديث الهجرة: «هل أنى الرَّحيل»: أي حان وقتُه. تقول: أنى يأني. وفي رواية: «هل ان الرحيل»: أي قَرُب.

(س) وفيه: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يُزوّج ابنته من جُلَيْبِيب، فقال: حتى أُشاور أمَّها، فلما ذكره لها قالت: حلْقاً، أَلِجُلَيْبِيب إِنيه، لا، لعمر الله».

قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، يقول القائل جاء زيد، فتقول أنت: أزَيْدُ نِيه، وأزَيْدٌ إنيه كأنك اسْتَبْعَدت مجيئه. وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكَنَ البلد: أتخرج إذا أخصَبَت البادية؟ فقال: أأنَا إنيه؟ يعني أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل، كأنه أنكر استفهامهم إياه.

ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة، وتقديرها أَلِجُلَيْبِيب ابْنَتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء. قال أبو موسى: وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطُّه حجة، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع. ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة، أي أتُزوّج جُلَيْبِيباً

---

(١) قاله الأصمعي فيما نقله أبو عبيد بن سلّام في «غريب الحديث» (١/ ٥٣)، ومثل هذا في «الفائق» (١/ ٦٠) للزمخشري.

بنْت؟ تعني أنه لا يصلح أن يُزَوّج ببنت، إنما يُزَوّج مثلُه بأمَة استنقاصاً له. وقد رويت مثلُ هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف: أي ألَجلَيْبيب الأبنةُ. ورويت الجُلَيْبِيب الأمَةُ؟ تريد الجارية، كناية عن بنْتها. ورواه بعضهم أَمية، أو آمنة على أنه اسم البنت.

باب الهمزة مع الواو

[أوب[١]] * فيه: «صلاة الأوّابين حين تَرْمَضُ الفِصال». الأوّابين جمع أوّاب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة[٢]. وقيل هو المطيع. وقيل المُسَبّحُ، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر. وقد تكرر ذكره في الحديث[٣].

(س) ومنه دعاء السفر: «تَوْباً تَوْباً[٤] لربّنا أوْباً». أي تَوْباً رَاجِعاً مكرّراً. يقال منه: آب أوْباً فهو آيبٌ.

* ومنه الحديث الآخر: «آيِبون تائبُون». وهو جمع سلامة لآيب. وقد تكرر في الحديث[٥]. وجاءوا من كل أوب، أي من كل مآب ومُسْتَقَرّ.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «فآبَ إليه ناس»: أي جاءوا إليه من كل ناحية.

---

(١) في الحديث: «يخرج في آخر الزمان رجل يسمى أمير المعصب، أصحابه محسَّرون محقَّرون مقصون عن أبواب السلطان، يأتونه من كل أوب...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٣): قال ابن السراج: معناه أنهم جاؤوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقر.

(٢) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٦٦).

(٣) أورد ابن قتيبة حديث عبد الله بن عمرو «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب..». وقال: الأوابون التوابون.. وذكر نحو ما أورد المصنف «غريب الحديث» (٢/ ١٢١)، ووقع في «الفائق» ابن عمر.. بدون الواو ـ وهو خطأ، وقد أورد المصنف الحديث على الصواب في «كفت».

(٤) في أ، واللسان: توباً، مرة واحدة.

(٥) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «من مات قعصاً فقد استوجب المآب». أي المرجع، «غريب الحديث» (١/ ٢٤٥).

(س) وفيه: «شَغَلونا عن الصلاة حتى آبتِ الشمس». أي غَرَبت، من الأوْب: الرجوع، لأنها ترجع بالغروب إلى الموضع الذي طَلَعْت منه، ولو استُعمل ذلك في طلوعها لكان وجهاً لكنه لم يُسْتعمل.

[أوَد] * في صفة عائشة أباها رضي الله عنهما: «وأقام أوَدَه بِثِقَافه». الأوَدُ العِوَج[١]، والثقاف: تَقْويم المُعوَجّ[٢].

(س) ومنه حديث نادبة عمر: «واعُمَراه، أقام الأوَدَ وشفى العَمَد»[٣]. وقد تكرر في الحديث[٤].

[أور] * في كلام عليّ رضي الله عنه: «فإن طاعة الله حِرْزٌ من أُوَارِ نيرَانٍ مُوقَدَة». الأُوار بالضم: حرارة النار والشمس والعطش.

(س) وفي حديث عطاء: «أبْشِري أوْرَى شَلَم براكب الحمار». يُريد بَيْتَ المقدس.

قال الأعشى:

وقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَه   عُمَانَ فحمصَ فأوْرَى شَلَمْ.

والمشهور أوْرَى شَلَّم بالتشديد، فخففه للضرورة، وهو اسم بيت المقدس. ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عَرّبه وقال: معناه بالعِبرانية بيت السلام. وروي عن كعب أن الجنة في السماء السابعة بِميزانِ بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حَجر منها وقع على الصخرة، ولذلك دُعِيتْ أوْرَسَلِم، ودُعيت الجنة دار السلام.

[أوس] (س) في حديث قيلة: «رب آسِنِي لما أمْضَيْت». أي عَوّضْني.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٨) لابن قتيبة.
(٢) كذا قال، وفسّره على أنه مصدر، والصواب أنه الآلة التي تقوّم بها الرماح، كما ذكر هو فيما يأتي من «ثقف» وغيره.
(٣) «الفائق» (١/ ٦٥).
(٤) ومنه الحديث عن عليّ: «يا رسول الله ما لقيت بعدك من الإدد والأوَد». وقد مضى في «أدد».

والأَوْس العِوض والعطية، وقد تقدم. ويروى: «رب أَثِبْني» من الثواب.

[أوق] (س) فيه: «لا صدقةَ في أقل من خمس أَوَاقٍ»[١]. الأواقيّ جمع أوقِيَّة، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدّد ويخفف، مثل أُثْفِيَّة وأثافيّ وأثافِ، وربما يجيء في الحديث وَقِيَّة، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة. وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثْنيْ عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد.

[أول[٢]] (س) في الحديث: «الرؤيا لأوّل عابر». أي إذا عَبرَها بَرٌّ صادق عالم بأصولها وفروعها، واجتهد فيها وقَعت له دون غيره ممن فسرها بعده[٣].

* وفي حديث الإفك: «وأمْرُنا أمر العَرب الأوّل». يروى بضم الهمزة وفتح الواو جمع الأُولى، ويكون صفة للعرب، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة للأمر، قيل هو الوجه.

* وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه وأضيافه: «بسم الله الأُولَى للشيطان». يعني الحالة التي غَضِب فيها وحلف أن لا يأكل. وقيل: أراد اللُّقمة الأولى التي أحْنَث بها نفسه وأكل.

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل». هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقْل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليلٍ لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبيّ ﷺ يُكْثِر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك، يتَأوّل القرآن». تعني أنه مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فسبّح بحمد ربّك واستغفره﴾.

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٣٤): العامة تقول: «آواق» ممدودة الألف بغير ياء، الآواق إنما هي جمع أَوْق، وهو الثقل.

(٢) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول الأحنف للحسين: «قد بلونا فلاناً وآل فلان فلم نجد عندهم إيالة....». وأورده المصنف في «أيل» فأجلنا الكلام لهناك.

(٣) «الفائق» (٣/ ٢٨١).

* ومنه حديث الزهري: «قال قلت لعُروة: ما بال عائشة رضي الله عنها تُتِمُّ في السفر ـ يعني الصلاة ـ قال: تأوّلَتْ كما تأوّل عثمان». أراد بتأويل عثمان ما رُوِيَ عنه أنه أتَمَّ الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها.

(هـ) وفيه: «من صام الدهر فلا صام ولا آل». أي لا رجع إلى خير، والأَوْلُ: الرجوع[1].

* ومنه حديث خزيمة السلمي: «حتى آلَ السُّلاَمَى». أي رجع إليه المُخُّ.

(هـ) وفيه: «لا تَحِل الصدقة لمحمد وآل محمد». قد اختُلِف في آل النبيّ ﷺ: فالأكثر على أنهم أهل بيته، قال الشافعي رضي الله عنه: دل هذا الحديث أن آل محمدٍ هُم الذين حَرُمتْ عليهم الصدقة وعُوّضوا منها الخمسَ، وهم صَلِيبَة بني هاشم وبني المطلب. وقيل: آله أصحابه ومن آمن به. وهو في اللغة يقع على الجميع.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد أُعطي مزماراً من مزامير آل داود». أراد من مزامير داود نفسه، والآل صلة زائدة. وقد تكرر ذكر الآل في الحديث.

* وفي حديث قُسّ بن ساعدة: «قطعت مَهْمَهاً وآلاً فآلاً»، الآلُ: السَّراب، والمَهْمَه: القَفْر.

[أوْمأ] (س) فيه: «كان يصلّي على حمار يُومِىء إيماء». الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به هاهنا الرأس. يقال: أومأت إليه أومىء إيماء، ووَمَأت لغة فيه، ولا يقال أوْمَيْت. وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأْت قرَيْت، وهمزة الإيماء زائدة، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث.

[أون[2]] * فيه: «مر النبيّ ﷺ برجل يَحْتَلب شاة آوِنَة، فقال: دَعْ دَاعِيَ

---

(١) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٦٥)، وقد روي الحديث بلفظ: «ولا ألا»، وبلفظ «ولا ألّى» وقد تقدما في الألف مع اللام.

(٢) جاء في الحديث ذكر إيوان كسرى لما ارتج عند ولادته ﷺ، قال في «الفائق» (٢/ ٣٩): هي كلمة فارسية، ويقال: الإوّان، والجمع إوّانات. قلت: وهو الصُفّة العظيمة كما في القاموس وغيره.

اللبن». يقال: فلان يصنع ذلك الأمر آوِنَة إذا كان يصنعه مِراراً ويدَعه مراراً، يعني أنه يحتلبها مرة بعد أخرى، ودَاعِي اللّبن: هو ما يَتْرُكُه الحالب منه في الضَّرع ولا يستقصيه ليجتمع اللبن في الضَّرع إليه. وقيل إن آوِنَة جمع أوَان، وهو الحِين والزمان.

(س) ومنه الحديث: «هذا أوان قطعتْ أبْهَرِي». وقد تكرر في الحديث.

[أوْهِ[1]] * في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «فقال النبيّ ﷺ عند ذلك: أوْهِ عَيْن الربا». أوْه كلمة يقولها الرجل عند الشّكاية والتوجّع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء. وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آهِ من كذا، وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أوِّهْ، وربما حذفوا الهاء فقالوا: أوِّ. وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول: أوَّه.

* ومنه الحديث: «أوَّه لِفراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَف». وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعلني لك مُخْبِتاً أوّاهاً مُنِيباً». الأوّاه: المتأوّه المُتضّرع، وقيلِ هو الكثير البكاء. وقيل الكثير الدعاء. وقد تكرر في الحديث.

[أوى] * فيه: «كان عليه السلام يُخوِّي في سجوده حتى كنّا نَأوِي له».

(هـ) وفي حديث آخر: «كان يصلّي حتى كنت آوِي له». أي أرِقّ له وأرْثِي[2].

(س) ومنه حديث المغيرة: «لا تَأوِي من قلَّة». أي لا ترحم زوجها ولا تَرِقُّ له عند الإعدام[3]. وقد تكرر في الحديث[4].

---

(١) في كلام معاوية: «آهاً أبا حفص...»، قال الزمخشري: هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر كقولهم: ويحاً له، وتقدير فعل ينصبها، كأنه قال تأسفاً: على تقدير أتأسّف تأسفاً، «الفائق» (١/٦٦). وقد أوردها الزمخشري هنا، وأوردها المصنف في «أيه».

(٢) عند ابن قتيبة: «وقال الحسن: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يؤوى له»، «غريب الحديث» (٢/٢٣٥).

(٣) «الفائق» (٢/١٣٥).

(٤) من ذلك ما أورده الزمخشري عن معاذ بن جبل: «لا تأوَوا لهم فإن الله قد ضربهم بذل...».=

(هـ) وفي حديث البَيْعة: «أنه قال للأنصار: أبايعكم على أن تأوُوني وتنصروني». أي تضموني إليكم وتَحُوطوني بينكم. يقال: أَوَى وآوَى بمعنى واحد. والمقصور منهما لازم ومتعد.

(س) ومنه قوله: «لا قطع في ثمر حتى يأوِيَه الجَرين». أي يَضمَّه البَيْدَر ويجْمعَه.

(هـ س) ومنه: «لا يأوِي الضالَّةَ إلا ضَالٌّ». كل هذا من أَوَى يَأوِي. يقال أَوَيْت إلى المنزل وأويْت غيري وآوَيْتُه. وأنكر بعضهم المقصور المتعدّي، وقال الأزهري: هي لغة فصيحة[1].

* ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: «أمّا أحدُهم فأوَى إلى الله». أي رجع إليه.

* ومن الممدود حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كفانا وآوانا». أي ردّنا إلى مأوَى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم. والمأوَى: المنزل.

(س) وفي حديث وهب: «إن الله تعالى قال: إني أوَيْت على نفسي أن أذكُرَ من ذكَرَني». قال القتيبي: هذا غلط، إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وَأَيْتُ من الوَأْي: الوعْد، يقول: جعلته وعداً على نفسي[2].

(س) وفي حديث الرؤيا: «فاسْتأى لها». بوزن استَقى. وروي فاسْتَاء لها بوزن اسْتَاق، وكلاهما من المساءة، أي ساءته. يقال: اسْتَاء واسْتَأى، أي ساءه. وقال بعضهم: هو اسْتَالَها بوزن اختَارَها، فجعل اللام من الأصل، أخَذَه من التأويل، أي طلب تأويلَها، والصحيح الأوّل.

* وفي حديث جرير: «بيْن نَخْلة وضالة وسِدْرة وآءة». الآْءة بوزن العَاهَة، وتجمع على آءٍ بوزن عَاهٍ، وهو شجر معروف، وأصل ألفها التي بين الهمزتين واو.

= قال: أي: لا ترقّوا للنصارى ولا ترحموهم. . . وهو من الإيواء، لأن المؤوي لا يخلو من رقّةٍ وشفقةٍ على المؤوَى. ومنه الحديث: «كان يصلّي حتى نأوي له»، «الفائق» (١/ ٦٦).

(١) وقد قال الزمخشري: أويته بمعنى آويته، قال الأزهري: سمعت أعرابياً فصيحاً يقول. . . إلى أين آوي بهذه الموقّسة؟ «الفائق» (١/ ٦٤).

(٢) زاد: يقال: وأيت أئي وأياً إذا وعدت، «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٥).

باب الهمزة مع الهاء

[أهب] في حديث عمر: «وفي البيت أُهُبٌ عَطِنَة». الأُهُب ـ بضم الهمزة والهاء وبفتحهما ـ جمع إهَاب وهو الجلد، وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا[1] . والعَطِنَة: المُنْتِنَة التي هي في دباغها[2] .

(هـ) ومنه الحديث: « لو جُعل القرآن في إهاب ثم أُلْقِي في النار ما احترق»[3] . قيل: كان هذا مُعْجزةً للقرآن في زمن النبيّ ﷺ، كما تكون الآيات في عُصُور الأنبياء. وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقْه نار الآخرة، فجُعِل جِسْم حافظ القرآن كالإهاب له.[4]

* ومنه الحديث: «أيُّما إهابٍ دُبِغ فقد طَهُر».

(هـ) ومنه قول عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما: «وَحقَن الدماء في أُهُبِها». أي في أجسادها.[5]

* وفيه ذكر: «أهابٍ». وهو اسم موضع بنواحي المدينة. ويقال فيه: يَهاب بالياء.

---

(١) قال في « الفائق» (٢/ ١٨١) معناه وزاد: الأهب ليس بتكسير للإهاب، وإنما هو اسم جمع.

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم في غريبه: أهب عطنة هي الجلود، واحدها إهاب، والعطنة المنتنة الريح، (١/ ٤٧).

(٣) أي في جسد، «غريب الحديث» (٢/ ١٧٩) لابن قتيبة، وانظر قول عائشة رضي الله عنها وما علقنا عليه.

(٤) وقال الزمخشري: الإهاب: الجلد، قيل لأنه أُهْبةٌ للحيّ، وبناء للحماية له على جسده،،، وهذا كلام سُلِك به طريق التمثيل، والمراد أن حملة القرآن والعالمين به موقيّون من النار، «الفائق» (١/ ٦٧).

(٥) زاد ابن قتيبة: ضربت الأهب لها مثلاً لأنها أوعية للدم، وهذا مثل قول رسول الله ﷺ: «لو جعل القرآن في إهاب. . .».

[أهل][1] (س) فيه: «أهْل القرآن هم أهل الله وخاصَّتُه». أي حَفظَة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمُختَصُّون به اختصاصَ أهلِ الإنسان به.

* ومنه حديث أبي بكر في استِخلافه عمرَ رضي الله عنهما: «أقول له إذا لقيتُه: استَعْملتُ عليهم خيرَ أهلك». يريد خير المهاجرين. وكانوا يسمُّون أهلَ مكة أهلَ الله تعظيماً لهم، كما يقال: بيت الله.[2] ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله.

* وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «ليس بِكِ على أهلكِ هَوَانٌ». أراد بالأهل نَفْسَه ﷺ، أي لا يَعلَق بكِ ولا يُصيبك هَوَانٌ عليهم.

(س) وفيه: أن النبيّ ﷺ أعطى الآهلَ حَظَّين والأعْزَب حَظًّا». الآهل الذي له زوجة وعيال، والأعْزَب الذي لا زوجة له، وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزَبٌ. يُريد بالعطاء نصيبهم من الْفَيء.

(س) ومنه الحديث: «لقد أمْسَت نيرانُ بني كعب آهِلَةً». أي كثيرة الأهل.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُمُر الأهلية». هي التي تألْف البيوت ولها أصحاب، وهي مثل الإنْسِيّة، ضد الوحشية.

* وفيه: «أنه كان يُدْعى إلى خُبز الشعير والإهَالةِ السَّنِخَةِ فيُجيب». كل شيء من الأدْهان مما يُؤتدم به إهَالة[3] . وقيل: هو ما أُذِيب من الألية والشحم.

---

(١) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول ابن مسعود: «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» وقال: أصل آل: أهل فأبدلت الهاء همزة ثم ألف، يدل عليه تصغيره على أهيل، ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم: القراء آل الله، وآل محمد، ولا يقال آل الخياط وآل الإسكاف، ولكن أهل، والمراد السور التي في أوائلها حم، «الفائق» (١/ ٦٧).

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٠ ـ ١٠١).

(٣) كالزيت، ودهن السمسم، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٧٢) نقلاً عن أبي زيد، قال: وقال غير أبي زيد: ما أذيب من الإلية والشحم. وأما الزمخشري فقد نقل قول أبي زيد: «كل دهن يؤتدم به»، وقال هو: هو الودك، كذا في «الفائق» (١/ ٦٧) و(١/ ١١٥).

وقيل: الدَّسَم[1] الجامد. والسَّنِخَة: المتغيرة الريح.

(هـ) ومنه حديث كعب في صِفة النار: «كأنها مَتْنُ إهالة».[2] أي ظَهرها[3]. وقد تكرر ذكر الإهالة في الحديث.

باب الهمزة مع الياء

[أيب] (هـ) في حديث عكرمة: «قال: كان طالُوتُ أيَّاباً». قال الخطّابي: جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقَّاء[4].

[أيد] * في حديث حسان بن ثابت: «إنّ رُوح القُدُس لا يزالُ يؤيّدك». أي يُقَوّيك ويَنصرك. والأيدُ القُوّة. ورجل أيِّد ـ بالتشديد ـ: أي قوِيّ.

* ومنه خطبة عليّ رضي الله عنه: «وأمسَكها من أن تَمُور بأيدِه». أي قُوّته.

[أير] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «من يَطُلْ أيْرُ أبيه يَنتَطِقْ به». هذا مَثل ضربه: أي مَن كثُرت إخوته[5] اشتَدّ ظهْره بهم وعَزَّ. قال الشاعر[6]:

فَلَوْ شَاء رَبِّي كَانَ أيْرُ أبيكُمُ طوِيلاً كأيْرِ الحارث بنِ سَدُوسِ

---

(١) وهذا قول ابن قتيبة، ولم يقيده بالجامد، ونقل عن أبي زيد أنه الشحم أو الزيت، «غريب الحديث» (٢/ ١٩١).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٩١) لابن قتيبة.

(٣) فالمتن الظهر، قال أبو عبيد القاسم: شبّه سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك، «غريب الحديث» (٢/ ٣٧٢).

(٤) وكذا فسرها الزمخشري وقال: هي فارسية، «الفائق» (١/ ٦٩).

(٥) عبارة اللسان: «معناه أن من كثرت ذكور ولد أبيه شد بعضهم بعضاً».

(٦) هو السرادق السدوسي، كما في تاج العروس: وقد أورد الزمخشري هذا البيت، ولم يسمّ قائله.

قال الأصْمَعي: كان له أحَدٌ وعشرون ذكَراً[1] .

[أيس] * في قصيد كعب بن زهير:

وجِلْدُها من أطُومٍ لا يؤيِّسُه

التَّأْييس: التَّذليل والتأثِير في الشيء، أي لا يُؤثِّر في جلْدها شيءٌ.

[أيض] (هـ) في حديث الكسوف: «حتى آضَت الشمس». أي رجَعَتْ.[2] يقال: آضَ يَئيض أيْضاً، أي صار وَرَجَع. وقد تقدّم.

[أيل] (هـ) في حديث الأحنف: «قد بَلوْنا فلاناً. فلم نَجد عنده إيَالةً للملْك»[3] . الإيَالَة: السّيَاسة. يقال: فلان حَسن الإيَالة وسَيِّىءُ الإيالة[4] .

(س) وفيه ذِكْر: «جبريل وميكائيل». قيل هما جَبْر ومِيكاَ، أضِيفَا إلى إيل وهو اسم الله تعالى. وقيل: هو الربوبية.

* وفيه: «أن ابن عمر رضي الله عنهما أهَلَّ بَحَجَّة من إيلِيَاء». هي ـ بالمدّ والتخفيف ـ اسم مدينة بيت المقدس، وقد تُشَدَّد الياء الثانية وتُقصر الكلمة، وهو مُعرَّب.

* وفيه ذكر: «أيْلَة». هو بفتح الهمزة وسكون الياء: البلد المعروف فيما بين مصر والشام.

[أيم] (هـ) فيه: «الأيِّم أحقُّ بنفْسها». الأيِّم في الأصل التي لا زوج لها، بكراً

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) وعنده زيادة على ذلك مفيدة فانظرها. ومثل هذا جاء في «الفائق» (١/ ٦٨) للزمخشري.

(٢) وصارت، «الفائق» (١/ ٦٧)، وزاد الزمخشري: «وأصل الأيض العود إلى الشيء».

(٣) قال الزمخشري: آل الرعية يؤولها أوْلاً وإيالاً وإيالة: أحسن سياستها، وفي أمثالهم: «قد أُلْنا وإيلَ علينا». وإنما قلبت الواو في الإيالة لكسر ما قبلها، وإعلال الفعل كالقيام والصيام، «الفائق» (١/ ٦٦).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨).

كانت أو ثيّباً[١]، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. ويريد بالأيّم في هذا الحديث الثيِّبَ خاصَّة. يقال: تأيّمتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج.

* ومنه الحديث: «امرأة آمَتْ من زوجها ذاتُ مَنصِب وجمال». أي صارت أيّماً لا زوج لها.

(هـ) ومنه حديث حفصة رضي الله عنها: «أنها تأيَّمتْ من زوجها خُنَيْس[٢] قبل النبيّ ﷺ».

* ومنه كلام عليّ رضي الله عنه: «مات قيّمها وطال تأيُّمها». والاسم من هذه اللفظة الأيْمَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «تطول أيْمة إحداكُنّ»، يقال: أيّم بيِّن الأيْمة.

(هـ) والحديث الآخر: «أنه كان يتعوّذ من الأيْمة[٣] والعَيْمة». أي طُولِ التَّعزُّب. ويقال للرجل أيضاً أيّم كالمرأة[٤].

(هـ) وفي الحديث: «أنه أتَى على أرض جُرُز مُجْدبَة مثل الأيْم». الأيم والأيْن. الحيّة اللطيفة[٥]. ويقال لها الأيّم بالتشديد، شَبَّه الأرض في ملاستها بالحية[٦].

(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد: «أنه أمر بقتل الأيْم»[٧].

* وفي حديث عروة: «أنه كان يقول: وايْمُ الله لئن كنتُ أخذت لقد أبقَيْت». أيم الله من ألفاظ القَسم، كقولك لعَمْر الله وعَهْد الله، وفيها لغات كثيرة، وتفتح همزتها

---

(١) ذكره ابن قتيبة شارحاً قول عمر: «من حظّ المرء نفاق أيّمه». ثم قال: وكذلك الرجل إذا لم تكن له امرأة فهو أيّم، ويقال في مثل: «الحرب مَأيمة». وكذا قال الزمخشري مثل ابن قتيبة في شرح الحديث الذي أورده، دون التعرض للرجل إن كان يسمى كذلك، «الفائق» (١/ ٢٩٣).

(٢) في الأصل وأ واللسان: ابن خنيس. والمثبت أفاده مصحح الأصل، وهو في الهروي، وأسد الغابة (٥/ ٤٢٥) طبعة الوهبية، وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٦) طبعة ليدن.

(٣) عند ابن قتيبة (١/ ٣١٦) في موضع: «يتعوذ من بوار الأيم».

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١١٤) و(١/ ٣١٦)، والزمخشري في «الفائق» (٣/ ٤٢).

(٥) نحوه في «الفائق» (١/ ٢٣٩) بشرح حديث القاسم الآتي.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٤٩) وروايته بالتخفيف.

(٧) «الفائق» (١/ ٢٣٩).

وتكسر، وهمزتها وصْل، وقد تُقْطع، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يَمين[١]، وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «يَتَقارب الزمان، ويكثر الهَرج. قيل أيْمُ هُو يا رسول الله؟ قال: القَتْل القَتْل». يريد مَا هُو؟ وأصله أيُّ مَا هُو، أي أيّ شيء هو، فخفف الياء وحذف ألف ما.

(س) ومنه الحديث: «أن النبيّ ﷺ ساوَم رجلاً معه طعام، فجعل شيبةُ بن ربيعة يُشير إليه لا تَبِعْه، فجعل الرجلُ يقول: أيْمَ تَقُول؟». يعني أيَّ شيء تقول؟

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه دخل عليه ابنه فقال: إني لاَ إيمَنُ أن يكون بين الناس قتال». أي لا آمَنُ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المسْتَقْبلة، نحو نِعْلم وتِعْلم فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها.

[أين[٢]] في قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إرْقَالٌ وتَبْغيلُ

الأيْنُ: الإعْيَاء والتَّعَب.

* وفي حديث خطبة العيد: «قال أبو سعيد: فقلت أيْنَ الابتداء بالصلاة». أي أين تَذْهب؟ ثم قال: «الابْتَداء بالصلاة قبل الخطبة». وفي رواية: «أين الابتداء بالصلاة؟» أي أين تذهب: «ألاَ تبدأ بالصلاة». والأوّل أقوى.

* وفي حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: «أما آن للرجُلِ أن يَعرِف منزله». أي أمَا حَان وقَرُب؟ تقول منه: آنَ يَئِينُ أيْناً، وهو مثل أنَى يأنِي أنًى، مقلوب منه. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) فقال صاحب «الفائق» (٢/٢٤٨): الأصل أيمن الله، ثم تصرفوا فيه بطرح النون والاقتناع بالميم، وهمزتها موصولة.

(٢) في كلام عثمان رضي الله عنه في وصف صعصعة بن صوحان: «لا يدري ما الله ولا أين الله». سيأتي الكلام على معناه في «نفج». من حرف النون مع الفاء.

[إيه] (هـ) فيه: «أنه أُنْشد شعرَ أميّة بن أبي الصَّلت فقال عند كل بيت: إيه». هذه كلمة يراد بها الاستزَادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصَلتَ نوّنتَ فقُلت إيهٍ حدّثنا، وإذا قلت إيهاً بالنصب فإنَّما تأمره بالسكوت.

(هـ) ومنه حديث أُصَيل الخزاعي: «حين قدم عليه المدينة قال له: كيف تركت مكة؟ قال: تركتُها وقد أحْجن ثُمامُها، وأعْذَق إذْخِرُها، وأمْشَر سَلَمُها، فقال: إيهاً أُصيلُ! دَع القلوب تَقِرّ». أي كُفَّ واسْكُت. وقد تَرِد المنصوبة بمعنى التصديق والرِّضى بالشيء.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير، لما قيل له يابن ذات النِّطاقين فقال: «إيهاً والإلٰهِ». أي صَدَقْتَ ورضيتُ بذلك[1]. ويروى إيهِ بالكسر، أي زدني من هذه المنْقَبَة[2].

(هـ) وفي حديث أبي قيس الأودِي: «إن ملك الموت عليه السلام قال: إني أُأَيِّه بها كما يُؤَيَّه بالخيل فتُجِيبُني». يعني الأرواح. أَيَّهْتُ بفلان تَأْييهاً إذا دَعَوتُه وناديتُه[3]، كأنك قلت له: يَا أيُّها الرجل[4].

(هـ) وفي حديث معاوية: «آهاً أبا حفص». هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، كأنه قال: أتأسَّف تأسُّفاً، وأصل الهمزة واو[5].

* وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «أحَلَّتْهما آيةٌ وحَرَّمَتْهما آية». الآية المُحِلّة هي قوله تعالى: ﴿أوْ ما ملكتْ أيمانكم﴾، والآية المحرِّمة قوله تعالى: ﴿وأن تجمعوا بين الأختين * إلاّ ما قد سَلف﴾. ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعةُ حُروف وكلمات، من قولهم خَرج القوم بآيتِهِم، أي بجماعتهم لم يَدَعُوا وَرَاءهم شيئاً، والآية في غير هذا: العلامة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وأصل آية أَوَيَة بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليها أوَوِي. وقيل أصلها

---

(١) قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٤٤٥): عن بعضهم: إن إيهاً تقال في موضع التصديق والارتضاء، ولم يمرّ بي في موضع أثق به، قال: والإلٰه يحتمل أن يكون قسماً... أو أن يكون استعطافاً.

(٢) قال ابن قتيبة معنى هذا في «غريب الحديث» (٢/ ١٥١)، وانظر كلام الزمخشري في «هيه»، حيث أن الهاء مبدلة من الهمزة.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٣١٠) لابن قتيبة.

(٤) وعبارة الزمخشري: «التأييه: أن يدعوه ويقول له: إيه». كذا في «الفائق» (١/ ٦٩).

(٥) «الفائق» (١/ ٦٦)، ولكن أوردها في «أوه». فقدمناها فيما مضى وأشرنا لهذا الموضع.

فاعلة، فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً. ولو جاءت تامة لكانت آيِيَةَ. وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملاً على ظاهر لفظها.

[أيهق] * في حديث قُسّ بن ساعدة: «ورضيعُ أيْهُقَان». الأيْهُقَان الجِرْجِير البَرّي.

[إيا] (هـ) في حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: «أنه قال لفلان: أشهد أن النبيّ ﷺ قال إني أو إيّاك فرعون هذه الأمة». يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألْقاه إليه تَعْريضاً لا تَصْريحاً، كقوله تعالى: ﴿وإنا أو إيّاكم لعلى هُدًى أو في ضلال مبين﴾. وهذا كما تقول أحدنا كاذب، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرّض به.

(س) وفي حديث عطاء: «كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها». اسم كان ضمير السجدة، وإياها الخبر، أي كانت هِيَ هِيَ، يعني كان يرفع منها وينْهض قائماً إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قَعْدة الاستراحة[1]، وإيَّا اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا موضع لها من الإعراب في القول القَويّ، وقد تكون إيَّا بمعنى التحذير.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «إيّاي وكذا». أي نَحِّ عنّي كذا ونَحِّنِي عنه.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «فتخلفنا أيَّتُها الثلاثةُ». يريد تخلُّفَهم عن غزوة تبوك وتأخُّر تَوْبتهم، وهذه اللفظة تقال في الاختصاص، وتختص بالمُخْبر عن نَفْسه، تقول: أمَّا أنا فأفعل كذا أيها الرجلُ، يعني نفسه، فمعنى قول كعب أيَّتُها الثلاثة: أي المخْصوصين بالتخلُّف. وقد تكرر.

[إي] (س) في الحديث «إي والله». وهي بمعنى نَعم، إلاَّ أنَّها تختص بالمجيء مع القَسَم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام.

---

(١) وعبارة الزمخشري: اسم كان وخبرها ضميرا السجدة، والمعنى هي هي، لم يقرن بها قعدة بعدها، أي كان يرفع رأسه منها وينهض للقيام إلى الركعة من غير أن يقعد قعدة خفيفةً، «الفائق» (١/ ٦٨). قلت: فاتفق المعنى مع ما قال المصنف.

حرف الباء

باب الباء مع الهمزة

... [١]

[بأر] (هـ) فيه: «إن رجلاً آتاه الله مالاً فلم يَبْتَئِر خيراً». أي لم يقدم لنفسه خَبيئة خير ولم يَدَّخر[٢]، تقول منه: بأرْت الشيء وابتأرته إبارة وأبْتَئِره.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «اغتَسِلي من ثلاثة أبْؤُر، يَمُدُّ بعضها بعضاً». أبْؤُر جمع قلة للبئر وتُجمع على آبار، وبِئار، ومدُّ بعضِها بعضاً هو أن مياهها تجتمع في واحدة كمياه القناة.

* وفيه: «البئر جُبار». قيل هي العادِيَّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبار، أي هَدَر. وقيل: هو الأجير الذي ينزل إلى البئر فيُنقيها ويُخرج شيئاً وقع فيها فيموت.

[بأس] (س) في حديث الصلاة: «تَقْنع يديك وتَبْأس»[٣]. هو من البُؤس[٤]: الخضوع والفقر. ويجوز أن يكون أمْراً وخبراً. يقال: بَئِس يَبْأس بُؤساً وبأساً:

---

(١) أورد الزمخشري في حرف الباء مع الهمزة قصة الرجل المتكبر مع عليّ حين سلّم عليه، وفيها: «وكان في الرجل باء». وقال: الباء الكبر والعجبُ. «الفائق» (١/ ٧١). قلت: فأما الرجل فهو الأشعث به قيس، كما ذكر المصنف في مادة «بنن»، وأما المعروف في اللغة فهو «البأو»، وكذا وقع في الفائق في حديث عون بن عبد الله في قصة داود مع سليمان قال: «إن أعطيتها باءت. . .». وأورد المصنف ذلك في «بأو» أيضاً.

(٢) ومثل هذا قال الكسائي والأصمعي والأموي، نقل ذلك أبو عبيد بن سلّام وقال: وفي الابتئار لغتان إبتأرت الشيء وائتبرت، «غريب الحديث» (١/ ٩٣). وزاد الزمخشري على معنى الحديث أن الابتئار من البؤرة وهي الحفرة، أو من البِئْرة والبئيرة: الذخيرة، قاله في «الفائق» (١/ ٧٠).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٥٥).

(٤) أي تذلّ وتخضع ذل البائس وخضوعه، والتباؤس التفاقر، «الفائق» (١/ ٧٠) للزمخشري.

افتقر واشتدَّت حاجته، والاسم منه بائس.

* ومنه حديث عمار رضي الله عنه: «بُؤس ابن سُميَّة». كأنه تَرحَّم له من الشدة التي يقع فيها.

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان يكره البُؤس والتَّباؤس». يعني عند الناس. ويجوز التَّبؤُّس بالقصر والتشديد.

* ومنه في صفة أهل الجنة: «إن لكم أن تنعَّموا فلا تَبؤُسُوا» بَؤس يَبْؤُس - بالضم فيهما - بأساً، إذا اشتد حُزْنه. والمبتئِس: الكاره والحزين.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كنا إذا اشتد البأس اتَّقيْنا برسول الله ﷺ». يريد الخوف، ولا يكون إلا مع الشدّة. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه الحديث: «نهى عن كسْر السِّكة الجائزة بين المسلمين إلا من بأس». يعني الدَّنانير والدراهم المضروبة، أي لا تُكْسر إلا من أمرٍ يقتضي كسرها، إمّا لرداءتها أو شك في صحة نقدها. وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى. وقيل لأن فيه إضاعةَ المال. وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تِبراً، فأمّا للنفقة فلا. وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وَزناً، فكان بعضهم يَقُصّ أطرافها فنُهوا عنه.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «بئس أخو العَشيرة». بئس - مَهْمُوزاً - فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد نِعْم في المدح. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «عَسى الغُوَيْرُ أبْؤساً». هو جمع بأس، وانتصب على أنه خبر عسى[1]. والغُوَير ماء لكلْب. وهو مَثَل، أوّل من تكلم به الزَّبَّاء[2]. ومعنى الحديث: عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهَمةٌ وشِدَّة.

---

(١) هذا قول الزمخشري في «الفائق» (٣/٧٩). ورآه انتصب أبو عبيد القاسم لكون الأصل: عسى الغوير أن يحدث أبؤساً، «غريب الحديث» (٢/٦٦).

(٢) ذكر هذا أبو عبيد القاسم عن الكلبي وزاد: وذلك أنها لما وجهت قصيراً اللخمي بالعير ليحمل لها من برّ العراق وألطافه، وكان يطلبها جذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق، وجعل فيها رجالاً وسلاحاً ثم تنكب الطريق وأخذ على الغوير، فسألت عن خبره فأخبرت فقالت: عسى الغوير =

[بابل] في حديث عليّ رضي الله عنه قال: «إنَّ حِبِّي ﷺ نهاني أن أصَلّي في أرض بَابِلَ فإنها ملعونة». بابل هذا الصُّقْع المعروف بالعراق. وألفه غير مهموزة. قال الخطابي: في إسْناد هذا الحديث مَقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرَّم الصلاة في أرض بابل. ويُشبه ـ إن ثبت الحديث ـ أن يكون نهاه أن يتَّخذها وَطناً ومُقاماً، فإذا أقام بها كانت صلاتُه فيها. وهذا من باب التعليق في علم البيان، أو لعلَّ النهي له خاصَّة، ألا تَراه قال نَهاني.

* ومثله حديثه الآخر: «نهاني أن أقْرأ سَاجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم». ولعلَّ ذلك إنْذار منه بما لَقِي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل.

[بابوس] (هـ) في حديث جُرَيج العابد: «أنه مسحَ رأس الصَّبي وقال: يا بَابُوس من أبوك»؟ البابُوس الصَّبي الرضيع. وقد جاء في شعر ابن أحمر لغير الإنسان. قال:

حَنَّت قلُوصِي إلى بَابُوسِها جَزَعاً   وما[1] حَنِينُكِ أمْ مَا أنْتِ والذِّكَرُ

والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع. وقيل هي اسم للرضيع من أيِّ نوع كان، واختُلف في عَربيَّته.

[بالام] (س) في ذكر أُدْم أهل الجنة: «قال إدَامُهم بالامُ والنُّون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثَورٌ وَنُونٌ». هكذا جاء في الحديث مفسَّراً. أما النُّون فهو الحُوت، وبه سُمِّي يونس عليه السلام ذا النون. وأما بالام فقد تمحَّلُوا لها شرحاً غيرَ مَرْضيّ. ولَعلَّ اللفظة عِبرانية. قال الخطابي: لعل اليهودي أراد التَّعْمِية فقطع الهجاء وقدَّم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء، يريدُ لأيٌ بوزن لَعْيٍ، وهو الثور الوحْشِي، فصحّف الراوي الياء بالباء. قال: وهذا أقرب ما وقع لي فيه.

= أبؤساً، تقول عسى أن يأتي ذلك الطريق بشر، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق ـ. قال أبو عبيد: وهذا أشبه عندي صواباً من القول الأول ـ الذي نقله عن الأصمعي، وهو أن الأبؤس غار دخل فيه ناس فانهار عليهم، أو أتاهم فيه عدو فقتلهم ـ «غريب الحديث» (٢/ ٦٥ ـ ٦٦). وانظر مادة «غور».

(١) عند الزمخشري: «فما» «الفائق» (١/ ٧٢). وقد قال الأصمعي: لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحمر.

[بأو] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه حين ذُكِر له طلحة لأجْل الخلافة قال: «لَولاَ بأوٌ فيه». البأو: الكِبْر والتَّعَظُّم[1].

* (هـ) ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير: «فَبأَوْت بنفْسي ولم أرضَ بالهوان». أي رفعْتُها وعظَّمتها[2].

* ومنه حديث عون بن عبد الله: «امرأة سوء إن أعْطَيتها بَأَت». أي تكبَّرتْ، بوزن رَمَت[3].

باب الباء مع الباء

[ببان] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «لولا أن أترك آخر الناس بَبّاناً واحداً ما فُتِحَت عَليّ قرية إلا قسمْتها». أي أتركُهم شيئاً واحداً، لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بَقِيَ من لم يَحْضر الغنيمة ومن يجيء بعدُ من المسلمين بغير شيء منها، فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم. قال أبو عبيد: ولا أحسبه عربياً[4]. وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب بَبّان.

والصحيح عندنا بَياناً واحداً، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا هَيَّان بن بيَّان، المعنى: لأُسَوِّيَن بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً لا فَضل لأحد على غيره. قال الأزهري: ليس كما ظَن. وهذا حديث مشهور رَواه أهل الإتْقان. وكأنها لغة

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٧٣) لابن سلّام، وكذا لابن قتيبة (٢/٩٩)، وللزمخشري في «الفائق» (٣/٢٧٦).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٩٩) لابن قتيبة، «والفائق» (١/٣٣٦)، للزمخشري.

(٣) وهذا مع اتحاد المعنى ـ خلاف ما عند الزمخشري، فاللفظة عنده على وزن «رامت». بزيادة الألف، «الفائق» (١/١٣٢). وانظر ما قدمت أول باب الباء مع الهمزة.

(٤) كذا في «غريب الحديث» (٢/٣٧) له، وكان نقل التفسير الأول للحديث عن عبد الرحمٰن بن مهدي.

يمانِيَّة ولم تَفْشُ في كلام مَعَدّ[١]. وهو والبَأْج بمعنى واحد.

[ببة] في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «سلم عليه فتًى من قريش فردّ عليه مثل سلامه، فقال له: ما أحْسبك أثْبَتَّنِي، فقال: ألسْت بَبّة». يقال للشابّ الممتلىء البدن نَعمةً: بَبّة. وببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة. قال الفرزدق:

وبَايَعْتُ أقْوَاماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِم   وببّة قدْ بايَعْتُه غيرَ نادِمِ

وكانت أمه[٢] لَقَّبَتْه به في صغره تُرَقِّصه فتقول:

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ   جارِيَةً خِدَبَّهْ[٣]

باب الباء مع التاء

[بت[٤]][٥] (س) في حديث دار النَّدوة وتَشَاوُرهم في أمر النبيّ ﷺ: «فاعْتَرَضَهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بتٌّ». أي كِسَاء غليظ مربَّع[٦]. وقيل طَيْلَسَان من خزّ[٧]، ويُجمع على بُتُوت.

---

(١) ووافق الزمخشري الأزهري فقال: «وعن بعضهم: بيّاناً، وليس يثبت»، وكان قال: قال أبو علي الفارسي: هو فعّال من باب كوكب، ولا يكون فعلان لأن الثلاث لا تكون من موضع واحد، وأما ببّة فصوت لا عبرة به. قال الزمخشري: والمراد حتى يكونوا ضرباً واحداً في العطاء «الفائق» (١/ ٧١).

(٢) وهي هند بنت أبي سفيان.

(٣) وقد ذكر هذا التعليل للتسمية صاحب «الفائق» وزاد أن عبد الله كان يصوِّت به في طفولته فلقِّب به. ـ وكان الزمخشري قال: «الببّة: صوت لا عبرة به»، «الفائق» (١/ ٧١ ـ ٧٢).

(٤) في الحديث عن شريح أنه كان يرد العبد من الإباق الباتّ. أي الذي لا شبهة فيه، وهو من اليمين الباتة وهي المنقطعة عن علائق الشروط. وقد بتّ بتوتاً، كذا في «الفائق» (١/ ٤٣٠)، وانظر ما مضى في «أبق» وما سيأتي في «دفن».

(٥) في الحديث: «أقلعوا عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله فيدعكم هتّاً بتّاً». البت القطع، أي مقطوعين، «الفائق» (٤/ ٩٢)، وكذا فسّره المصنف في باب الهاء مع التاء.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٢٧).

(٧) قال الزمخشري في «الفائق» عند شرح حديث عائشة رضي الله عنها: «تزوجني رسول الله ﷺ =

* ومنه حديث عليّ: «أن طائفة جاءت إليه فقال لِقَنْبَر: بَتِّتْهم». أي أعطهم البُتُوت.

* ومنه حديث الحسن: «أين الذين طَرحوا الخُزُوز والْحِبَرات، ولبسوا البُتُوت والنِّمِرات»[١].

* ومنه حديث سفيان: «أجد قلْبي بين بُتُوت وعَباء».

(هـ) وفي حديث كتابه لحارثة بن قَطَن: «ولا يؤخذ منكم عُشْر البَتَات». هو المتاع[٢] الذي ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة[٣].

(هـ) وفيه: «فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطع ولا ظَهْراً أبْقَى». يقال للرجل إذا انقُطِع به في سفره وعَطِبت راحلتُه: قد انْبَتَّ، من البَتّ: القَطْع، وهو مُطاوع بَتَّ يُقال بَتَّه وأبَتَّه. يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يَقْض وَطَره. وقد أعْطَبَ ظَهْرُه.

(هـ) ومنه الحديث: «لا صيام لمن لم يَبِتَّ[٤] الصيام». في إحدى الروايتين، أي لم يَنْوه ويَجزمه فيقطَعه من الوقت الذي لا صوم فيه وهو الليل[٥].

* ومنه الحديث: «أبِتُّوا نكاح هذه النساء». أي اقطعوا الأمر فيه وأحْكمُوه بشرائطه. وهو تَعْريض بالنهي عن نكاح المتعة، لأنه نكاح غير مَبْتوت، مُقَدّرٌ بمدّة.

* ومنه الحديث: «طلقها ثلاثاً بَتَّة». أي قاطعة، وصدَقةٌ بَتَّة أي مُنقَطعة عن الإملاك. يقال: بَتَّة والبَتَّة.

= على بتّ قيمته خمسون درهماً. «الفائق» (١/ ١٤٣).

(١) «غريب الحديث» (١/ ٣٨٩) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٣٢).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلاّم (١/ ٤٣٤).

(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين». ص(٤٣): رواه العامة: «يُبِتْ» بضم الياء، واللغة العالية «يَبِتّ» من بَتَّ إذا قطع، ومن رواه يَبِتُّ وهم إنما يَبِتُّ من بات يبيت. وقد روي أيضاً: «يُبيّت».

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة، وثمة بقية عنده، وكلام على فقهه، «غريب الحديث» (١/ ٩٠)، وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٧٢): أي لم يقطعه على نفسه بالنيّة.

* ومنه الحديث: «أدخله الله الجنة أَلْبتَّة».

* ومنه حديث جويرية في صحيح مسلم: «أحسبه قال جويرية أو الْبتّة». كأنه شك في اسمها فقال أحسبه قال جويرية، ثم استدرك فقال: أوْ أَبُتُّ وأقطع أنه قال جويرية، لا أحسب وأظن.

* ومنه الحديث: «لا تَبِيت المبْتُوتة إلا في بيْتها». هي المطلَّقة طلاقاً بائناً.

[بتر[1]] (هـ) فيه: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر». أي أقطع. والبتْر القطع.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن قريشاً قالت: الذي نحن عليه أحقّ مما هو عليه هذا الصُّنبُور المنبَتِر». يعْنُون النبيّ ﷺ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر. وفي آخرها: ﴿إن شانِئَكَ هو الأبتر﴾. المُنبَتِر الذي لا ولد له. قيل لم يكن يومئذ وُلِدَ لَهُ، وفيه نظر؛ لأنه وُلِدَ لَهُ قبل البعث والوحي، إلا أن يكون أراد لم يَعِش له ذَكَر.

(هـ) وفيه: «أن العاص بن وائل دخل على النبيّ ﷺ وهو جالس فقال: هذا الأبْتَر». أي الذي لا عَقِب له.

(هـ) وفي حديث الضحايا: «أنه نهى عن المبْتُورة». هي التي قُطع ذَنَبها.

(هـ) وفي حديث زياد: «أنه قال في خُطْبته البتْراء». كذا قيل لها البتراء، لأنه لم يَذكُر فيها الله عزّ وجلّ ولا صَلَّى فيها على النبيّ ﷺ.

* وفيه: «كان لرسول الله ﷺ درْع يقال لها البتْراء». سميت بذلك لِقصرها.

(س) وفيه: «أنه نهى عن البُتَيْراء». هُو أن يُوتِر بركعة واحدة، وقيل هو الذي شرع في ركعتين فأتَمَّ الأولى وقطع الثانية.

---

(١) في حديث عمار بن ياسر: «لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصعر أبتر». قال ابن قتيبة: «الأبتر: الناقص، وهو من قولك بترت الشيء إذا قطعته... أراد لا يليه إلا كل معرض عن الحق ناقص». «غريب الحديث» (٢/ ١٥)، وانظر «صعر».

* ومنه حديث سعد: «أنه أوْتر بركعة فأنْكر عليه ابن مسعود رضي الله عنهما وقال ما هذه البُتَيْراء؟»[١].

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه، وسُئل عن صلاة الضحى فقال: «حين تَبْهَر البُتَيْراءُ الأرضَ». البتيراء الشمس[٢]، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع. وأبْتَر الرجل إذا صلّى الضحى.

[بتع] (هـ) فيه: «أنه سئل عن البِتْع فقال: كل مُسْكرٍ حرام». البِتْع بسكون التاء: نبيذ العسل[٣] وهو خمر أهل اليمن، وقد تُحرَّك التاء كَقِمْع وَقِمَع، وقد تكرر في الحديث.

[بتل] (هـ) فيه: «بَتَل رسول الله ﷺ العُمْرى». أي أوْجَبها ومَلّكها ملْكاً لا يَتطرّق إليه نقْض. يقال: بَتَله يَبْتُلُه بَتْلاً إذا قطعه.

(هـ) وفيه: «لا رَهْبانِيَّةَ ولا تَبتُّل في الإسلام». التَّبتُّل. الانقطاع عن النساء وتَرْك النكاح[٤]، وامرأة بَتُول مُنْقَطِعة عن الرجال لا شهوةَ لها فيهم. وبها سُمّيت مريم أمّ المسيح عليهما السلام[٥]. وسميت فاطمةُ البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضْلاً ودِيناً وحَسَباً. وقيل لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه: «رَدّ رسول الله ﷺ التَّبتُّل على عثمان

---

(١) وقد أورد أبو عبيد بن سلّام في «غريب الحديث» له، حديث: «اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر». وقال: قالوا: الأبتر القصير الذنب من الحيّات. (١/ ٤٣)، وانظر «الفائق» (١/ ٧٣).

(٢) زاد الزمخشري: في أول النهار قبل أن يقوى ضوؤها ويغلب، كأنها سميت البتيراء مصغّرة لتقاصر شعاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والأشراق وقلّته، «الفائق» (١/ ٧٢ ـ ٧٣).

(٣) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم، وأسند هذا التفسير لعبد الله بن عمر، رضي الله عنه (١/ ٣٠٢)، وقد أورده الزمخشري من كلام أبي موسى الأشعري أيضاً، وزاد على هذا التفسير فقال: سمّي بذلك لشدة فيه من البتع وهو شدّة العنق، «الفائق» (١/ ٧٢).

(٤) زاد ابن قتيبة: وأصل البتل القطع «غريب الحديث» (١/ ١٨٠) ثم ذكر سبب تسمية مريم، ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ١٢٢) دون ذكر مريم.

(٥) هو في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٧١).

ابن مظعون». أراد تَرْكَ النكاح[1].

(س) وفي حديث النضر بن كَلَدَة: «والله يا معشر قريش لقد نزل بكم أمْرٌ مَا أبْتَلْتُم بَتْلَه». يقال مَرَّ على بَتِيلَةٍ من رأيه، ومُنْبَتِلة، أي عَزِيمة لا تُرَدّ. وانْبَتَلَ في السَّيْرِ: مَضَى وجدّ. وقال الخطّابيّ: هذا خطأ، والصواب ما انتبَلْتُم نَبْلَه، أي ما انْتَبَهْتُم له ولم تَعلموا عِلْمه. تقول العرب: أنذرْتك الأمْرَ فلم تَنْتَبِلْ نَبْله، أي ما انْتَبَهْتَ له، فيكون حينئذ من باب النون لا من الباء.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أقيمت الصلاة فتدَافَعُوها وأبَوْا إلا تَقْدِيمَه، فلما سلَّم قال: لتُبَتِّلُنّ لها إمَاماً أو لَتُصَلُّنّ وُحْداناً». معناه لَتَنْصِبُنّ لكم إماماً وتَقْطَعُنّ الأمر بإمَامَتِه، من البَتْل: القطع، أورده أبو موسى في هذا الباب[2]، وأورده الهروي في باب الباء واللام والواو، وشَرَحَه بالامتحان والاخْتِبار، من الابْتِلاء، فتكون التَّاءان فيها عند الهروي زائدتين؛ الأولى للمُضارَعة والثانية للافتعال، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمُضارعة والثانية أصلية، وشرحه الخطابي في غريبه على الوجهين معاً.

باب الباء مع الثاء

[بَثَّ] (هـ) في حديث أمّ زرْع: «زوْجي لا أبُثُّ خَبره». أي لا أنشُره لقُبح آثاره.

(هـ) وفيه أيضاً: «لا تَبُثُّ حديثَنا تَبْثِيثاً». ويروى تَنُثّ بالنون بمعناه.

وفيه أيضاً: «ولا يُولِجُ الكَفّ لِيَعْلَم البَثّ». البَثّ في الأصل أشَدّ الحزن والمرضُ الشديد[3]، كأنه من شِدّته يَبُثّه صاحبُه، والمعنى أنه كان بجسدها عيْب أوْ دَاء فكان

---

(١) وعبارة الزمخشري: هو أن يتكلف بتل نفسه عن التزوج أي قطعها، «الفائق» (١/ ٧٣).

(٢) وكذا الزمخشري وشرحه بما أورد المصنف، كذا جاء في «الفائق» (١/ ٧٣).

(٣) زاد في «الفائق» (٣/ ٥٠) يعني أنه إذا رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليجسّها متعرفاً لما بها، كما هو عادة الناس من الأباعد فضلاً عن الأزواج... قلت: وهذا المعنى الثاني الذي أورده المصنف.

لا يُدْخِل يده في ثوبها فيَمّسه لعِلْمه أن ذلك يؤذيها، تَصِفُه باللطف[1] . وقيل هُو ذَمّ له، أي لا يَتفقَّد أمورها ومصالحها، كقولهم: ما أدْخِل يدي في هذا الأمر، أي لا أتَفَقَّدُه.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «فلما توجه قافلاً من تبوك حضَرني بَثِّي». أي أشدُّ حُزني.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «لما حضر اليهوديَّ الموتُ قال بَثْبِثُوه». أي كَشِّفُوه[2] . من البَثّ: إظهارِ الحديث، والأصل فيه بَثِّثُوه، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفاً، كما قالوا في حَثَّثت حَثْحَثْت[3] .

[بَثَق] * في حديث هاجر أمّ إسماعيل عليه السلام: «فغمز بَعقِبه على الأرض فانْبَثَقَ الماء». أي انْفَجَر وجَرى.

[بَثَن] (هـ) في حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه، لما عزله عُمر عن الشام: «فلما ألقَى الشَّامُ بَوَانِيَه وصار بَثْنِيَّةً وعَسَلاً عزَلَني واستَعْمل غيري». البَثْنِيَّة حِنْطة منسوبة إلى البَثْنَة، وهي ناحية من رُسْتاق دِمَشق[4] . وقيلَ هي الناعمة اللَّينة من الرمْلة اللينةِ، يقال لها بَثْنة. وقيل هي الزُّبدة، أي صارت كأنها زُبْدة وعسَل[5] ، لأنها صارت تُجبَى أموالُها من غير تَعب.

---

(١) وكذا جاء عند القاسم بن سلاّم، لكن قال في الآخر: «تصفه بالكرم».!! (١/٣٦٨)، وقد تعقبه أبو محمد بن قتيبة في «إصلاح الغلط» فقال: «تدبرت هذا التفسير فرأيت المرأة في اللفظين الأولين وصفته بالشَّرَه والنهم والبخل، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعام، فكيف تهجوه بلفظين وتصفه بالكرم بالثالث، ولا أرى القول هنا إلا ما قال ابن الأعرابي: أنه كان إذا رقد التف ناحية ولم يضاجعها ويمارس معها ما يمارس الرجل مع زوجته إذا أراد وطئها، فيدخل يده في ثوبها فيعلم البث، ولا بث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاجعتها إياه، وكنت بالبث عن ذلك، لأن البث كان لأجله.

(٢) وفتشوه ليعلموا البث كما في «الفائق» (١/ ٧٣).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥)، لكن روى الفعل بصيغة الماضي لا الأمر.

(٤) ونحوه ذكر أبو عبيد القاسم، وقال وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك، «غريب الحديث» (٢/١٧٨).

(٥) قال الزمخشري نحو هذا وزاد: والمراد ظهور الخصب والسعة، «الفائق» (١/ ١٣١).

باب الباء مع الجيم

[بجبج] (س) في حديث عثمان رضي الله عنه: «إن هذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يَدري أَيْن الله عزّ وجلّ»[١]. البَجْبجَة شيء يُفعل عند مُناغاة الصبي. وبَجْبَاج نَفَّاج أي كثير الكلام. والبَجْبَاج: الأحمق؛ والنَّفَّاج: المتكبّر.

[بجج] (س) فيه: «قد أَرَاحَكُم الله من البَجَّة والسَّجَّة». هي الفَصِيدُ، من البَجّ: البَطّ والطَّعْن غيرِ النافذ. كانوا يَفْصدون عِرْق البعير ويأخذون الدم يَتبلَّغون به في السَّنة المُجْدِبة، ويسمونه الفَصِيد، سُمّي بالمرّة الواحدة من البَج، أي أراحكم الله من القَحْط والضّيق بما فتَح عليكم في الإسلام. وقيل: البجّة اسم صَنَم.

[بجح] (هـ) في حديث أمّ زَرْع: «وبَجَّحَني فَبَجِحْت». أي فَرّحَني ففَرِحْت[٢]. وقيل عظّمَني فعَظُمَتْ نفْسي عِندي. يقال فلان يَتَبجَّح بكذا أي يتعظَّم ويفتخر.

[بجد] (هـ) في حديث جُبير بن مطعِم: «نظرتُ والناس يقتتلون يوم حُنين إلى مثل البِجَاد الأسود يَهْوِي من السماء»[٣]. البِجَاد الكِسَاء[٤]، وجمعه بُجُد. أراد الملائكة الذين أيدَهُم الله بهم. ومنه تسْمِية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبْد نهم: ذا البِجادَين[٥]؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمّه بِجاداً لها قِطعَتَين فارْتَدى بأحداهما واتزَر بالأخرى[٦].

* ومنه حديث معاوية رضي الله عنه: «أنه مازح الأحنف بن قيس فقال: ما الشيء

---

(١) قال الزمخشري: البجباج الذي يهمز الكلام، وليس لكلامه جهة، وروي الفجفاج، وهو الصيّاح المكثر، وقيل: المأفون المختال، «الفائق» (١/ ٧٨).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٧١)، و«الفائق» (٣/ ٥٢).

(٣) تتمة الخبر: فإذا نمل مبثوث قد ملأ الوادي.

(٤) المخطط، كما في «الفائق» (١/ ٧٩)، وزاد: والأسود هو المنسوج بخطوط سود يفصل بينها خطوط بيض دقاق، فالمعنى: النمل كان يهوي متساطراً كخطوط البجاد الأسود.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٦٤) لابن قتيبة.

(٦) «الفائق» (١/ ٨٠).

المُلَفف في البجاد؟ قال: هو السَّخِينَة يا أمير المؤمنين». الملفَّف في البجاد وطْبُ اللبَن يُلَفُّ فيه ليَحمَى ويُدْرَك[1]. وكانت تميم تُعيَّر به. والسخينة: حَسَاء يُعمل من دقيق وسَمْن يؤكل في الجَدْب[2]. وكانت قريش تُعيَّر بها. فلما مازحه معاوية بما يُعاب به قومُه[3] مازحه الأحنف بمثْله.

[بجر] * فيه: «أنه بَعث بَعْثاً فأصبحوا بأرضٍ بَجْراء». أي مرتفعة صُلبة. والأبْجر: الذي ارتفعت سُرّته[4] وصَلُبت.

* ومنه الحديث الآخر: «أصْبحنا في أرض عَزُوبَة بَجْراء». وقيل هي التي لا نبات بها.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أشكو إلى الله عُجَرِي وبُجَري». أي هُمومي وأحزاني[5]. وأصْل العُجْرة نفْخَةٌ في الظهر، فإذا كانت في السُّرة فهي بُجْرة. وقيل العُجَر العروق المتَعقّدة في الظهر، والبُجَر العروق المُتَعقّدة في البطن[6]، ثم نُقِلا إلى الهمُوم والأحزان[7]، أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلّها ما ظهَر منها وما بطَن.

* ومنه حديث أمّ زرْع: «إن أذكرْه أذكُر عُجَره وبُجَره». أي أموره كلَّها بادِيَها وخافيَها. وقيل أسراره وقيل عُيوبه[8].

(س) ومنه حديث صفة قريش: «أشِحَّةٌ بَجَرَةٌ». هي جمع باجِر، وهو العظيم

---

(١) وهو ما نسميه عندنا في بلاد الشام: «الترويب» كما تقول العامة.
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٩) لابن قتيبة.
(٣) وقد ذهب معاوية إلى قول الشاعر:

بخبزٍ أو بتمر أو بسمن ... أو الشيء الملفَّف في البجاد

قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٠) مع بعض ما ذكر المصنف.
(٤) «الفائق» (٢/ ٤٢٤)، ولم يذكر الصلابة.
(٥) نحوه في «الفائق» (١/ ١٦٩).
(٦) ونحوه قول القاسم بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٣٦٧)، أعني شرح البجر، وأما العجر فيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.
(٧) على سبيل الاستعارة، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٩٦).
(٨) وانظر كلام الزمخشري الآتي في «عجر» مع كلام ابنِ سلاّم.

البطن. يقال: بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً فهو أَبْجَر وَبَاجِر[١]. وصَفَهم بالبطانة ونُتُوّ السُّرَر. ويجوز أن يكون كناية عن كَنْزهم الأموال واقْتِنائهم لها[٢]، وهو أَشْبَه بالحديث؛ لأنه قَرنه بالشُّحّ وهو أشدّ البخل.

(س) وفي حديث أبي بكر: «إنما هو الفَجْرُ أو البَجْر». البجر بالفتح والضَّم: الداهية، والأمر العظيم. أي إن انتَظَرت حتى يُضيء لك الفجرُ أَبْصَرت الطريق، وإن خَبَطْت الظلماء أفْضَت بك إلى المكروه. وقال المبرّد فيمن رواه البحر بالحاء: يريد غَمَرات الدُّنيا، شبَّهها بالبحر لتَبَحُّر أهلها فيها[٣].

* ومنه كلام عليّ رضي الله عنه: «لم آتِ لاَ أبَا لكُم بُجْراً».

(س) وفي حديث مازن: «كان لهم صنم في الجاهلية يقال له بَاجِر». تكسر جيمه وتُفتح. ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد.

[بجس] (هـ) في حديث حذيفة رضي الله عنه: «ما منَّا إلاَّ رَجُل به آمّة يبْجُسُها الظُّفرُ غيرَ الرَّجُلَين». يعني عُمرَ وعلياً رضي الله عنهما. الآمّة الشَّجَّة التي تَبْلغ أمّ الرأس. ويبْجُسها: يَفْجُرها[٤]، وهو مَثل، أراد أنها نَغِلَة كثيرة الصَّديد، فإن أراد أحَدٌ أن يَفْجُرَها بظفره قدر على ذلك لامْتِلائها ولم يحتج إلى حديدة يَشُقُّها بها، أراد ليس منا أحد إلاَّ وفيه شيء غير هذين الرجُلَين.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه دخل على معاوية وكأنه قَزَعة تَنْبَجِس». أي تَنفجر.

[بجل] (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «خُذِي منّي أخِي ذا البَجَل». البَجَل بالتحريك الحسبُ والكفاية. وقد ذمّ أخاه به، أي أنه قصِير الهِمَّة رَاضٍ بأن يُكْفَى

---

(١) إذا كان عظيم البطن ناتىء السّرة، «غريب الحديث» (١/ ٣٣٧) لابن قتيبة.

(٢) وتركهم التسمُّح بها، ذكر هذا المعنى الزمخشري في «الفائق» (١/ ٧٤) مع الذي قبله.

(٣) قاله الزمخشري، وأورد كلام المبرّد هذا، «الفائق» (١/ ١٠٠).

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٥٧) وزاد: أي ما منا أحد إلا به عيب فاحش، وضرب الشجة الممتلئة من القيح البالغة من النضج غايته التي لا يعجز عنها الظفر فيحتاج إلى بطّها بالمبضع مثلاً لذلك.

الأمور ويكون كلاً على غيره، ويقول حَسْبي ما أنا فيه[1].

(هـ) ومنه الحديث: «فألقى تمرات في يده وقال: بَجَلِي من الدنيا». أي حَسْبي منها[2]. ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نَحنُ بَني ضَبَّة أصْحَابُ الجملْ — رُدّوا علينا شَيخَنا ثُمَّ بَجَلْ

أي ثُم حَسْبُ[3]. وأمّا قول لقمان في صفة أخيه الآخر: خُذِي مِنّي أخي ذا البَجَلة، فإنه مَدْحٌ، يقال رجل ذُو بَجَلة وذو بَجَالة: أي ذو حُسْن ونُبْل ورُوَاء[4]. وقيل كانت هذه ألقاباً لَهم. وقيل البَجَال: الذي يُبَجّله الناس، أي يُعظّمونه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتَى القُبور فقال: السلام عليكم أصَبتُم خيراً بَجِيلاً». أي وَاسِعاً كثيراً، من التَّبْجيل: التعظيم[5]، أو من البَجَال: الضَّخم[6].

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه: «أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فقطعُوا أبْجلَه». الأبْجَل: عِرق في باطن الذراع. وهو من الفَرس والبعير بمنزلة الأكْحَل من الإنسان. وقيل هو عِرق غليظ في الرجْل فيما بين العصَب والعظم.

---

(١) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن الأصمعي شارحاً هذا الخبر: يقال رجل بجال وبجيل إذا كان ضخماً. قال ابن قتيبة: وأنا أحسب قولهم بجّلت فلاناً إذا عظمته من ذلك، «غريب الحديث» (١/ ٢٢٠). وقال الزمخشري: فُسّر ذو البجل بذي الضخامة، وقيل: هو من قولك بجلي هذا أي حسبي...، والمعنى أنه قصير الهمة مقتصر على الأذى، فإذا ظفر به قال: «بَجَلي»، والوجه أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر أخوته أساميهم أو ألقابهم. «الفائق» (١/ ٧٥). قلت: وهذه الأوجه لا تنافي بينها، لأنه إذا كان عظيم البطن، فالغالب أن همته تقل، ويصير قليل الكسب، فإذا ظفر بشيء أعجب به واكتفى، وعندها لا مانع أن يكون لقب بذلك. ويبين هذا بقية وصفه في نفس الخبر: «إذا رعى القوم غفل، وإذا سعى القوم نسل، وإذا كان الشأن اتكل...».

(٢) «الفائق» (١/ ٧٥).

(٣) «الفائق» (١/ ٧٩).

(٤) وعبارة الزمخشري: ذو الشارة الحسنة كأن له من الرّواء ما يبجل لأجله، «الفائق» (١/ ٧٦).

(٥) «الفائق» (١/ ٧٤).

(٦) ونحو هذا لابن قتيبة كما مضى: «غريب الحديث» (١/ ٢٢٠).

* ومنه حديث المستهزئين: «أمّا الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل إلى **أَبْجَلِه**»[1].

[بجا] (س) فيه: «كان أسْلَم مولَى عُمر **بُجَاوِيًّا**». هو منسوب إلى بُجَاوة: جنس من السُّودان. وقيل هي أرض بها السُّودان.

باب الباء مع الحاء

[بحبح] (س هـ) فيه: «من سَره أن يَسْكن **بُحْبُوحة** الجنة فلْيَلْزم الجماعة». بُحْبُوحة الدَّار: وسَطُها. يقال: تَبَحْبَح إذا تمكن وتوسَّط المنزل وَالمُقام[2].

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية: «أهْدي لها أكْبُشاً **تُبَحْبِح** في المِرْبَد». أي مُتَمكنة في المِرْبد وهو الموضع.

(هـ) وفي حديث خزيمة: «تَفَطَّر اللِّحاء **وتَبَحْبَحَ** الحياء». أي اتَّسَع الغيث وتَمكَّن من الأرض.

[بحت] * في حديث أنس رضي الله عنه قال: «اخْتضب عُمر بالحنَّاء **بَحْتاً**». البَحْت: الخالص الذي لا يخالطه شيء.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب إليه أحد عُمَّاله من كُورة ذكر فيها غَلاء العسل، وكَرِه للمسلمين **مُبَاحتَةَ** الماء». أي شُربه بَحْتاً غير ممزوج بعسل أو غيره. قيل أراد بذلك ليكون أقْوَى لهم.

[بحث] (هـ) في حديث المِقداد: «قال أبَتْ علينا سورة **البُحوث** ﴿انفِروا خفافاً وثقالاً﴾». يعني سورة التوبة، سميت بها لِمَا تضمَّنت من البَحْث عن أسرار

---

(١) كذا أورد المصنف لفظه، وانظر الأحاديث الطوال للطبراني، رقم (٣٣) وكيف هو سياقه عنده.

(٢) وعبارة ابن سلّام: بحبوحة كل شيء وسطه وخياره، كذا في «غريب الحديث» (١/٣١٩)، وأخذها الزمخشري عنه كما في «الفائق» (١/ ٨١).

المنافقين[1]، وهو إثارتها والتَّفْتيش عنها. والبُحوث جمع بَحْث. ورأيت في «الفائق»[2] سورة البَحُوث بفتح الباء، فإن صحت فهي فَعُول من أبْنية المبالغة، ويقع على الذَّكر والأنثى كامرأة صبور، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن غلامين كانا يلعبان البَحْثَة». هي لُعبة بالتراب[3]. والبُحَاثة التُّراب الذي يُبْحث عما يُطلب فيه.

[بحح] (س) فيه: «فأخذت النبيّ ﷺ بُحَّةٌ». البُحَّة بالضم غِلْظة في الصَّوت. يقال: بَحَّ يَبَحُّ بُحُوحاً وإن كان من داء فهو البُحَاح. ورجل أبَحُّ: بيِّن البَحَح إذا كان ذلك فيه خِلقة.

[بحر[4]][5] (هـ) فيه: «أنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال: إنْ وجدناه لبَحْراً». أي واسع الجَرْي[6]. وسُمّي البحر بحراً لسَعَته. وتَبَحَّر في العلم: أي اتَّسع.

* ومنه الحديث: «أبَى ذلك البَحْر ابنُ عباس رضي الله عنهما». سمي بحراً لسَعة علْمه وكثرته.

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحَفْر بئر زمزم: «ثم بَحَرها». أي شقَّها ووسَّعها[7] حتى لا تَنْزِفُ.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٠٧).

(٢) (٢/ ٤٠٧) ضبط قلم.

(٣) «الفائق» (١/ ٨٢).

(٤) في الحديث: «إذا أنشأت بحريّة ثم تشاءمت فهي عين غديقة». قال في «الفائق» (٣/ ٤٢٨): نسب السحابة إلى البحر لأنه أراد كونها ناشئة من جهته، والبحر من المدينة من الجانب الأيمن وهو الجانب الذي منه تهب رياح الجنوب.

(٥) في حديث ابن كعب بن مالك عند الطبراني: «وكان أول من بحّر في هذا المال معاذ...». أي توسّع.

(٦) «الفائق» (٣/ ١٧٧). ونقل عن حماد بن سلمة قال: كان هذا الفرس يبطيء فلما قال ﷺ هذا القول، صار سابقاً لا يلحق.

(٧) «الفائق» (١/ ٣١٣).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «حتى تَرى الدَّم البَحْرَانيّ». دم بَحرانيّ شديد الحمرة[1]، كأنه قد نُسب إلى البَحر وهو اسم قَعْر الرَّحِم[2]، وزادوه في النسب ألفاً ونوناً للمبالغة، يريد الدم الغليظ الواسع[3]. وقيل نُسب إلى البحر لكثرته وسَعته.

* وفيه: «ذكر بُحْران». وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء: موضع بناحِية الفُرْع من الحجاز، له ذكر في سَريّة عبد الله بن جحش.

(س) وفي حديث القَسامة: «قتل رجلاً بِبَحْرَة الرُّغَاء على شطِ لِيَّة». البَحْرة البَلْدة.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبيّ: «ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيْرة[4] على أن يُعَصِّبوه بالعصابة». البُحَيرة: مدينة الرسول ﷺ، وهو تصغير البَحْرة. وقد جاء في رواية مكَبَّراً[5]، والعرب تُسمي المُدُن والقُرى البحارَ.

* ومنه الحديث: «وكتب لهم ببحرهم». أي ببلدهم وأرضهم.

(هـ) وفيه ذكر: «البَحِيرة». في غير موضِع، كانوا إذا ولدَت إبلُهم سَقْباً بَحَرُوا أذُنه: أي شَقُّوها وقالوا: اللهم إن عاش فَفَتِيّ وإن مات فَذَكِيّ، فإذا مات أكلوه وسمَّوْه البَحِيرة. وقيل البَحِيرة: هي بنْت السَّائبة[6]، كانوا إذا تابَعت الناقة بيْن عشر

---

(١) حتى يكاد يسودّ.

(٢) «الفائق» (١/ ٨١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١١٢)، وقال: كذلك ينسبون إلى الأعضاء فيقولون: رجل رقباني إذا كان غليظ الرقبة، وجمّاني وشعراني...

(٤) ووقع في حديث ولادته ﷺ: «وغاضت بحيرة ساوة». قال في «الفائق» (٢/ ٣٩): البحيرة، البحر الصغير كبحيرة ساوة وطبرية، وكأنها تصغير البحرة من البحر كالشحمة من الشحم، وهي الطائفة من القطعة.

(٥) وهذا هو الذي وقع في «الفائق» (١/ ٨٠) عند الزمخشري، وزاد: يقولون: هذه بحرتنا أي أرضنا، وبلدتنا، وأصل البحرة فجوة من الأرض تنبحر، أي تنبسط وتتسع.

(٦) ذكره ابن قتيبة عن محمد بن إسحاق وذكر نحو هذا الباقي. «غريب الحديث» (١/ ١٦٧) شارحاً =

إناث لم يُركَب ظهرُها، ولم يُجزّ وَبرها، ولم يَشْرب لَبنَها إلاّ ولدُها أو ضَيْف، وتركُوها مُسَيَّبة لسَبِيلها وسمَّوها السَّائبة، فما ولدَتْ بعد ذلك من أنثى شَقُّوا أذُنَها وخَلَّوا سَبِيلهَا، وحَرُم منها ما حرم من أمّها وسموها البَحيرة.

(هـ) ومنه حديث أبي الأحوص عن أبيه: «أن النبيّ ﷺ قال له: هل تُنْتَج إبلُكَ وَافِيةً آذانُها فَتَشُقّ فيها وتقول بُحُرٌ». هي جَمْع بَحيرة[1]، وهو جمع غريب في المؤنث، إلا أن يكون قد حمله على المذكّر نحو نذير ونُذُر، على أن بَحِيرة فعيلة بمعنى مفعولة، نحو قتيلة، ولم يُسْمع في جمع مثْله فُعُلٌ. وحكى الزمخشري[2] بَحِيرة وبُحُر، وصَرِيمة وصُرُم، وهي التي صُرِمت أذُنها: أي قُطعت.

(س) وفي حديث مازن: «كان لهم صنَم يقال له باحَر» بفتح الحاء، ويروى بالجيم. وقد تقدم.

[بحن] (هـ) فيه: «إذا كان يومُ القيامة تخرج بَحْنانَة من جهنم فتَلْقُط المنافقين لَقْطَ الحمامة القُرْطَمَ». البَحْنَانَة: الشرارة[3] من النار.

= حديث أبي الأحوص عن أبيه ـ الآتي ـ ثم قال: وأخبرني أبي عن السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال: البحيرة، الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فكان الآخر سقباً ذكراً شقوا أذن الناقة وخلّوا عنها، فلا تحلأ عن ماء ولا مرعى، ولا ينتفع بها، ويلقاها المعيي فلا يركبها تحرّجاً، ثم أسند عن عكرمة نحو هذا. ثم رجع فأسند عن أبي عبيدة أنه قال: السائبة أن يسيب الرجل بعيره فلا يركب ولا يحلأ عن ماء كالبحيرة، وكانوا ينذرون السائبة عند المرض إن عافى الله منه، أو الضالة إن ردّها الله، ونحو ذلك.

وقال عكرمة فيه نحو قول أبي عبيدة بالإسناد المتقدم، انتهى كلامه هنا. لكن رجع في موضع آخر فقال: قال ابن شهاب عن ابن المسيب: البحيرة التي يمنع درّها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس (١/ ١٦٩).

(١) وانظر الحاشية السابقة.

(٢) في «الفائق» (٢/ ٢٩٥).

(٣) الضخمة العظيمة، من قولهم: رجل بحنون: عظيم البطن، قاله الزمخشري في « الفائق » (١/ ٨١).

باب الباء مع الخاء

[بخ] (هـ) فيه: «أنه لَمّا قرأ: ﴿وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم﴾، قال رجل بَخٍ بَخٍ». هي كلمة تقال عند المدح والرِّضَى بالشيء، وتُكرّر للمبالغة، وهي مَبْنية على السكون، فإن وَصَلْتَ جَرَرْتَ ونَوّنْتَ فقلت بَخٍ بَخٍ، وربّما شُدّدَت. وبَخْبَخْت الرجُل، إذا قلت له ذلك. ومعناها تعظيم الأمر وتَفْخِيمه. وقد كثُر مجيئها في الحديث[١].

[بخت] * فيه: «فأُتي بسارق قد سرق بُخْتِيّةً». البُخْتِية: الأنثى من الجمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق، وتُجْمع على بُخْتٍ وبَخَاتِيّ، واللفظة معرّبة.

[بختج] * في حديث النخعي: «أهْدِي إليه بُخْتُجٌ فكان يشربه مع العَكَر». البُخْتُج: العصير المطبوخ. وأصله بالفارسية مِيبُخْته، أي عصير مطبوخ، وإنما شرِبه مع العَكَر خِيفةَ أن يُصَفّيه فيشتدّ ويُسْكر.

[بختر] (س) في حديث الحجاج: «لما أدخِل عليه يزيد بن المهلَّب أسيراً فقال الحجاج:

جميل المُحَيّا بَخْتَرِيٌّ إذا مشى

فقال يزيد:

وفي الدرْع ضَخْم المَنْكِبَين شِنَاق[٢]

البَخْتَرِيّ: المُتَبَخترِ في مَشْيه[٣]، وهي مِشيَة المتكَبر المُعجَب بنفسه.

---

(١) من ذلك قوله ﷺ لأبي طلحة: «بخٍ بخٍ ذلك مال رابح». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٣): هي كلمة يقولها المعجب بالشيء.

(٢) تمام الحكاية: فقال له الحجاج: قاتله الله ما أمضى جنانه، وأحلف لسانه، «الفائق» (١/ ٨٤).

(٣) «الفائق» (١/ ٨٤).

[بخند] (س) في حديث أبي هريرة: «إن العجّاج أنشده[1]»:

ساقاً بخَنْدَاة وكَعْباً أدْرَما

البَخَنْدَاة: التامّة القَصَب الرَّيَّا، وكذلك الْخبَنْدَاة. وقبل هذا البيت:

قَامَتْ تُرِيك خَشْيَةً أنْ تصْرِما ساقاً بَخَنْدَاةً وكَعْباً أدْرَما

[بخر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «إيّاكم ونومَةَ الغداة فإنها مَبْخَرة مَجْفَرَة مَجْعَرَة». وجعله القُتَيْبي من حديث عليّ رضي الله عنه: مبخرة أي مَظِنَّة للبَخَر، وهو تَغَيُّر ريح الفَم.

* ومنه حديث المغيرة: «إياك وكُلَّ مَجْفَرَة مَبْخَرة»[2]. يعني من النساء.

* وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم: لأجْعَلَنّ القسْطنطينية البَخْراء حَمَمةً سوداء». وصَفَها بذلك لبُخار البَحْر.

[بخس] (هـ) في الحديث: «يأتي على الناس زمان يُسْتَحل فيه الرّبا بالبيع، والخَمرُ بالنَّبيذ، والبخْسُ بالزكاة». البخْس ما يأخذه الوُلاَة باسم العُشْر والمُكُوس[3]، يتأوّلون فيه الزكاة والصدقة.

[بَخَص] (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مَبْخُوصَ العَقِبيَن». أي قليل لحمهما. والبَخْصَةُ: لحمُ أسفل القَدَمين. قال الهروي: وإن رُوي بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْض: اللحمِ. يقال: نَحَضْتُ الْعظم إذا أخذتُ عنه لحمه[4].

(هـ) وفي حديث القُرَظِي: «في قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحدٌ * الله الصمدُ﴾، لو سكَتَ عنها لتَبَخَّص لها[5] رِجال فقالوا ما صَمَد؟» البَخَص بتحريك الخاء:

---

(١) انظر مادة «تكأ» في آخرها.

(٢) أي ذات بَخَر، كما في «الفائق» (٢/ ١٣٤).

(٣) قال الزمخشري: لأن البخس والمكس معنى كل واحد منهما النقصان. «الفائق» (١/ ٨٢).

(٤) جميعه في «الفائق» (٣/ ٣٤).

(٥) في «الفائق»: بها.

لحم تحت[1] الجَفْن الأسفل يظهر عند تَحْديق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجَّب منه. يعني لولا أن البيان اقترن في السُّورة بهذا الاسم لتحيَّروا فيه حتى تَنْقَلب أبصارُهم[2].

[بخع] (هـ) فيه: «أتاكم أهل اليمن هم أرقّ قلوباً وأبْخَعُ طاعةً». أي أبْلَغُ وأنصَح في الطاعة من غيرهم، كأنهم بالَغُوا في بَخْع أنفسهم: أي قَهْرها وإذلالها بالطاعة. قال الزمخشري: هو من بَخَع الذبيحة إذا بالغ في ذبْحها، وهو أن يَقْطع عَظْم رَقبَتِها ويَبْلُغ بالذبح البِخَاع - بالباء - وهو العِرق الذي في الصّلب. والنَّخع بالنون دون ذلك، وهو أن يَبْلغ بالذبح النُّخاع، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة، هذا أصله، ثم كَثر حتى استُعمل في كل مبالغة[3]، هكذا ذكره في كتاب الفائق في غريب الحديث[4]، وكتاب الكشّاف في تفسير القرآن، ولم أجدْه لغيره. وطالما بحثْت عنه في كتب اللغة والطبّ والتشريح فلم أجد البخَاع - بالباء - مذكوراً في شيء منها[5].

* ومنه حديث عمر: «فأصبحت يجنُبُني الناس ومن لم يكن يَبْخَع لنا بطاعة»[6].

(هـ) ومنه حديث عائشة في صفة عمر رضي الله عنهما: «بخع الأرض

---

(١) في «الفائق»: عند.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٣).

(٣) فقيل: بخعت له نصحي وجهدي وطاعتي، والفعل هنا مجعول للطاعة كأنها هي التي بخعت أي بالغت.

(٤) (١/ ٨٢ - ٨٣) والزيادة من عنده.

(٥) وكلام الزمخشري هذا ذكره الفيروزآبادي في «القاموس المحيط». وقال الزبيدي في شرح القاموس: وقد تبعه المطرّزي في «المغرب». وقال ابن الأثير: «لم أجده...». ولذا قال الكواشي في تفسيره: البخاع بالباء لم يوجد. إنما هو بالنون، قال شيخنا: وقد تعقب ابن الأثير قوم بأن الزمخشري ثقة ثبت واسع الاطلاع فهو مقدّم. (١٣/ ٧) مادة «بخع».

(٦) وكذا فسّره أبو عبيد القاسم ولفظه: بخع الرجل للرجل بالطاعة إذا أقرّ له وانقاد، «غريب الحديث» (٢/ ١٠٦)، ومثل هذا في «الفائق» (٢/ ٣٣١).

فقاءت أُكُلَها»(١). أي قهرَ أهلها وأذلّهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك. يقال: بَخَعْتَ الأرض بالزراعة إذا تَابَعْتَ حِرَاثَتَها ولم تُرِحْها سنة.

[بخق] (هـ) فيه: «في العَين القائمة إذا بُخِقَت مائةُ دينار». أراد إذا كانت العين صحيحة الصُّورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر بها ثم بُخِصَت أي قُلِعَت بعدُ ففيها مائة دينار(٢).

وقيل: البَخَق أن يذهب البصر وتَبقي العين قائمةً مُنْفَتِحَة.

(هـ) ومنه حديث نهيه عليه السلام عن البَخْقاء(٣) في الأضاحي.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحْنف: «كان ناتِيء الوَجْنَة باخقَ العين»(٤).

[بخل] (س) فيه: «الولد مَبْخَلَة مَجْبَنَة». هو مَفْعَلة من البُخْل ومَظِنّة له، أي يَحْمل أبَوَيْه على البُخل ويدْعوهما إليه فيَبْخلان بالمال لأجْله.

* ومنه الحديث الآخر: «إنكم لتُبَخِّلون وتُجَبِّنُون»(٥).

---

(١) قال في «الفائق» (٢/١١٦) أي نهكها بالحرث.

(٢) ونحو هذا المعنى أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٣).

(٣) أي العوراء كما في «الفائق» (٢/ ٣٠٤).

(٤) أي منخسفها، كما قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢١٩) وزاد أن عينه كانت أصيبت بسمرقند، وقيل: بل ذهبت بالجدري، والسببان ذكرهما صاحب «الفائق» (٢/ ٣٠٠)، وكان قال: بخق عينه: عوّرها.

(٥) قال أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٥٦) سمعت قوماً من حملة الحديث في مجلس اسحاق بن راهويه يختلفون في هذه الحروف فيقول بعضهم هي مشدّدة، ويقول بعضهم: هي مخففة «تبخلون وتجبنون وتجهلون». وأنا مبين لك اجتماع فعّلت وأفعلت في بعض الحروف وافتراقهما ـ ثم أطال الكلام وقال: ولا يراد هنا أفعل، والمراد هنا فعّلت أي أنك ترميه بذلك تريد أن الولد ينسب أباه إلى البخل والجبن والجهل لأنه سبب لنسب الناس إياه بذلك، أو أنه يدخله في هذه الخلال كحديث: «الولد مبخلة مجبنة مجهلة».

باب الباء مع الدال

[بَدأ] * في أسماء الله تعالى: «المبدىء». هو الذي أنشأ الأشياء واخْتَرعها ابتداء من غير سابق مثال.

(هـ) وفي الحديث: «إنه نَفَّل في البَدْأة الرُّبعَ وفي الرّجْعَة الثلثَ». أراد بالبَدْأة ابْتداء الغَزْو، وبالرجعة القُفُول منه. والمعنى: كان إذا نَهَضت سريّة من جملة العسكر المقْبِل على العدوّ فأوْقَعت بهم نَفَّلَها الربع مما غَنِمت، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكَر نفلها الثلث، لأن الكَرَّة الثانية أشَقّ عليهم والخَطَرَ فيها أعظم[1]، وذلك لقُوّة الظَّهْر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأوّل أنشَط وأشْهَى للسير والإمعان في بلاد العدوّ، وهم عند القُفول أضعف وأفتَر وأشْهَى للرجوع إلى أوطانهم فزادَهم لذلك.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «والله لقد سمعْتُه يقول: ليَضْرِبُنكم عَلى الدِّين عَوْداً كما ضَرَبْتُمُوهم عليه بَدْءًا». أي أوّلاً، يعني العَجم والموَالي.

* ومنه حديث الحديبية: «يكون لهم بَدْوُ الفُجور وثناه». أي أوّله وآخره.

(هـ) ومنه الحديث: «منَعَت العراقُ دِرْهَمها وقَفِيزَها، ومنعت الشام مُدْيَها ودينَارَها، ومنعت مصْر إرْدَبَّها، وعدتم من حيث بدَأتم». هذا الحديث من معجزات النبيّ ﷺ لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائنٍ، فخرّج لفظه على لفظ الماضي، ودلَّ به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظّفه على الكفرة من الجِزية في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما أنه علم أنهم سيُسْلمون ويسقط عنهم ما وُظّف عليهم، فصاروا له بإسْلامِهم مانعين، ويدل عليه قوله: وعُدْتم من حيث بَدَأتم، لأن بَدْأهم في علم الله تعالى أنهم سيُسْلمون، فعادُوا من حيث بدأوا. والثاني أنهم

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٤).

يَخْرُجون عن الطاعة ويعْصُون الإمام فيمنعون ما عليهم من الوظائف. والمُدْيُ مكيال أهل الشام، والقَفِيز لأهل العراق، والإرْدَبُّ لأهل مصر.

(هـ) وفي الحديث: «الخيل مُبَدَّأة يوم الوِرْد». أي يُبْدأ بها في السَّقي[1] قبل الإبل والغنم، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفاً ساكنة.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أنها قالت في اليوم الذي بُدىء فيه رسول الله ﷺ: وارَأْسَاه». يقال متى بُدِىء فلان؟ أي متى مرض، ويُسأل به عن الحيّ والميت.

* وفي حديث الغلام الذي قتله الخَضِر: «فانطلق إلى أحدهم بَادِىء الرأي فقتله». أي في أوّل رَأي رآه وابْتَدأ به، ويجوز أن يكون غير مهموز، من البُدُوّ: الظهور، أي في ظاهر الرأي والنَّظر.

(س) وفي حديث ابن المسيّب في حَرِيم البئر: «البَدِيء خمس وعشرون ذراعاً». البَدِيء ـ بوزن البَدِيع ـ: البئر التي حُفِرت في الإسلام وليست بعَاديَّة قديمة[2].

[بدج] (هـ) في حديث الزبير: «أنه حَمل يوم الخنْدق على نَوفل بن عبد الله بالسَّيف حتى شقه باثْنَتَيْن وقَطع أُبْدُوجَ سَرْجه». يعني لِبْدَه. قال الخطابي: هكذا فسره أحَد رُواته. ولسْت أدْري ما صحَّته[3].

[بدح] (س) في حديث أم سلمة: «قالت لعائشة رضي الله عنهما: قد جَمَع القرآن ذَيْلَك فلا تَبْدَحيه». من البَدَاح وهو المتَّسِعُ من الأرض، أي لا تُوسّعيه بالحركة والخروج[4]. والبَدْح: العَلانية. وبَدَح بالأمر: باح به. ويروى بالنون، وسيذكر في بابه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٨٧).

(٢) زاد أبو عبيد القاسم بعد قول هذا: وذلك أن يحتفر الرجل البئر في الأرض الموات التي لا ربّ لها ـ أي لا صاحب ـ فله خمس وعشرون ذراعاً حواليها حريماً لها ليس لأحد أن يحتفر فيها، «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٤)، ومثل هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٩) لكنه أورد اللفظة غير مهموزة.

(٣) وكذا فسّره الزمخشري وقال: كأنها كلمة أعجمية، «الفائق» (١/ ٨٨).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٣) لابن قتيبة.

(هـ) وفي حديث بكر بن عبد الله: «كان أصحاب محمد ﷺ يتَمازَحون ويَتَبَادَحُون بالبِطِّيخ، فإذا جاءت الحقَائق كانوا هُم الرجالَ». أي يترامَوْن به[1]. يقال: بَدَح يَبْدَح إذا رمَى.

[بدد] (هـ) في حديث يوم حُنين: «أن رسول الله ﷺ أبدَّ يَدَه إلى الأرض فأخذ قَبْضَة». أي مدّها[2].

* ومنه الحديث: «أنه كان يُبِدُّ ضَبْعَيْه في السجود». أي يَمُدُّهُما ويُجافِيهما. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث وفاة النبيّ ﷺ: «فأبدَّ بصَره إلى السّواك». كأنه أعطاه بُدّته من النَّظر، أي حَظه.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «دخلت على عمر وهو يُبِدّني النَّظر استعجالاً لَخبَر ما بَعثَني إليه».

(هـ) وفيه: «اللهم أحْصِهم عدداً، واقتلهم بِدَداً»[3]. يروى بكسر الباء جمع بُدّة وهي الحِصَّة والنصيب، أي اقتُلهم حِصَصاً مقسَّمة لكل واحد حصَّته ونَصِيبه. ويروى بالفتح أي متفرّقين[4] في القتل واحداً بعد واحد، من التَّبْدِيد.

(هـ) ومنه حديث عِكْرمة: «فتبَدّدُوه بينهم». أي اقْتَسموه حِصَصاً على السَّواء[5].

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان: «أنه انتهى إلى النار وعليه مِدْرعَة صُوف، فجعلِ يفرّقُها بعصاه ويقول: بدًّا بدًّا». أي تَبَدّدي وتفرّقي. يقال بَدَدت بَدّاً، وبَدّدْت تبديداً. وهذا خالد هو الذي قال فيه النبيّ ﷺ: «نبيٌّ ضيَّعه قومه».

---

(١) زاد الزمخشري: والبدح رميك بكل شيء فيه رخاوة، «الفائق» (١/ ٨٩).

(٢) «الفائق» (١/ ٨٦) للزمخشري وقال: «وفيه حديث عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة قال: أجلسوني... ثم رفع رأسه فأبدّ النظر..».

(٣) وقد جاء هذا من قول خبيب بن عدي رضي الله عنه. كما في «الفائق» (٣/ ٢١)، وشرحه بمثل ما ذكر المصنف.

(٤) قاله الأصمعي كما ذكره عنه الزمخشري.

(٥) «الفائق» (١/ ٨٩).

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أن مساكين سألوها، فقالت: يا جارية أبْدّيهم تَمْرة تمرة». أي أعْطِيهم وفرِّقي فيهم[١].

* ومنه الحديث: «إن لي صِرْمة أُفْقِر منها وأُطْرِق[٢] وأبِدُّ». أي أعْطِي.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كنا نَرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاسْتَبَدَدْتم علينا». يقال: استبدّ بالأمر يستَبِدّ به اسْتِبْدَاداً إذا تَفَرَّدَ به دُون غيره. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «أنه كان حسن الْبَادّ إذا ركب». الْبَادُّ أصل الفخذ[٣]، والبَادَّانِ أيضاً ـ من ظهر الفرس ـ ما وقع عليه فَخِذ الفارس، وهو من البَدَد: تبَاعدِ ما بين الفخذين من كثرة لحمهما.

[بدر] (هـ) في حديث المبعث: «فَرَجَع بها ترجُف بوَادِرُه». هي جمع بادِرَة وهي لحمة بين المَنْكِب والعُنق[٤]. والبَادِرَة من الكَلام: الذي يَسْبق من الإنسان في الغَضب. ومنه قول النابغة:

ولا خَيرَ في حِلْمٍ إذا لم تكُنْ[٥] له ... بوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يكَدَّرَا[٦]

---

(١) زاد أبو عبيد القاسم: وهو من بدّدت الشيء تبديداً، «غريب الحديث» (٢/٣٦٧) ثم نقل عن الأصمعي قوله: «أبددتهم العطاء إذا لم تجمع بين اثنين». انتهى، قلت: وقد قال الزمخشري مثل قول الأصمعي وشرح الحديث بما ذكر المصنف، كما في «الفائق» (١/ ٨٩).

(٢) الذي في اللسان وتاج العروس: «وقال رجل من العرب: إن لي صرمة أبد منها وأقرن». والصرمة هنا القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين والأربعين. ومعنى قوله أبدّ: أي أعطي واحداً واحداً، ومعنى أقرن: أي أعطي اثنين اثنين. هكذا فسّره أبو عبيد. اهـ.

ومعنى أفقر في روايتنا: أعير. ويقال: أطرقني فحلك، أي أعرني فحلك ليضرب في إبلي. فهذا معنى أطرق في روايتنا.

(٣) قال الزمخشري: وسمّي البادّان بذلك لانفراجهما، . . . والمعنى أنه كان حسن الركبة. «الفائق» (١/ ٨٧).

(٤) «الفائق» (٢/ ١٤٣).

(٥) في «الفائق» يكن بالمثناة من تحت.

(٦) قال في «الفائق» (٢/ ٣٨٢): هي الكلمة تبدر منك في حال الغضب: أي من لم يقمع السفيه استضعف.

(س) وفي حديث اعتزال النبيّ ﷺ نساءه: «قال عمر: فابْتَدَرَت عَيْنَاي». أي سَالتَا بالدموع.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كنا لا نَبيعُ التَّمر حتى يَبْدُر». أي يَبلُغ. يقال: بَدر الغلام إذا تمَّ واسْتدار. تَشْبيهاً بالبَدْر في تمامه وكماله. وقيل إذا احْمرّ البُسْر قيل له أبْدَر.

(هـ) وفيه: «فأُتي بِبَدْرٍ فيه بُقُول». أي طَبَق، شُبّه بالبَدْر لاسْتِدارته[1].

[بدع] في أسماء الله تعالى: «البديع». هو الخالق المُخترِع لا عن مِثال سابق، فَعِيل بمعنى مُفْعِل. يقال أبدَع فهو مُبْدِع.

(هـ) وفيه: «أن تِهامَة كبَديع العَسل، حُلْو أوّله حُلْو آخره». البديع: الزِّقُّ الجَديد، شَبَّه به تِهَامة لِطيب هوائها، وأنه لا يتغيَّر كما أن العسل لا يتغير[2].

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان: «نِعْمَت البِدْعة هذه». البدعة بِدْعَتَان: بدعة هُدًى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمَر الله به ورسوله ﷺ فهو في حَيّز الذّم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضَّ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجُود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة[3]، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَردَ الشرع به؛ لأن النبيّ ﷺ قد جعَل له في ذلك ثواباً فقال: «من سَنّ سُنة حسَنة كان له أجْرها وأجرُ من عَمِل بها». وقال في ضِدّه: «من سنّ سُنة سَيئة كان عليه وِزْرُها وَوِزْرُ من عَمِل بها». وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ.

ومن هذا النوع قولُ عمر رضي الله عنه: نِعْمَت البدعة هذه[4]. لمَّا كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدَحها، لأن النبيّ ﷺ لم يَسُنَّها

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٧).

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقيل: معناه أنها في أول الزمان وآخره على حالٍ صالحة، وقيل: لا يتغير طيبها. كذا في «الفائق». (١/ ٨٦).

(٣) زاد في الجامع (١/ ٢٨٠) لم يكن الفاعل سبق إليه.

(٤) زاد في الجامع (١/ ٢٨١) في صلاة التراويح.

لهم، وإنما صلاّها لَيالَي ثم تَركَها ولم يحافظ عليها، ولا جَمع الناسَ لها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها ونَدَبهم إليها، فبهذا سمّاها بدعة[١]، وهي على الحقيقة سُنَّة، لقوله ﷺ: «عليكم بسُنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشِدين من بعْدي». وقوله: «اقتدُوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». وعلى هذا التأويل يُحمل الحديث الآخر: «كل مُحْدَثة بدعةٌ». إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السُنَّة. وأكثر ما يُستعمل المبتَدَع عُرفاً في الذّم.

* وفي حديث الهَدْي: «فأزْحَفَت عليه بالطريق فَعيّ بشَأنِها إنْ هي أبْدَعَت». يقال: أبْدَعت الناقة إذا انْقطعت عن السَّير بِكَلاَل أو ظَلْع، كأنه جعَل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السَّير إبداعاً، أي إنْشاء أمرٍ خارج عما اعْتِيد منها.

* ومنه الحديث: «كيف أصْنَع بما أُبْدِع عليّ منها». وبعضهم يرويه أبْدَعَت. وأُبْدع على ما لم يسم فاعله. وقال: هكذا يُستعمل. والأول أوجه وأقيس.

(هـ) ومنه الحديث: «أتاه رجل فقال إنّي أُبْدِعَ بي فاحمِلْني»[٢]. أي انْقُطِع بي لكَلال راحِلَتي[٣].

[بدل] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «الأبْدال بالشام»[٤]. هُم الأولياء والعُبَّاد، الواحد بِدْل كحِمْل وأحمال، وبَدَل كجمل، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِل بآخَر.

[بدن] (هـ) فيه: «لا تُبادِرُوني بالركوع والسُّجود إنِّي قد بَدُنْت». قال أبو عبيد[٥]: هكذا روي في الحديث بَدُنت، يعني بالتخفيف، وإنما هو بَدَّنت

---

(١) زاد في الجامع (١/ ٢٨١) لكنها بدعة محمودة ممدوحة.

(٢) قال الزمخشري: «أبدعت الراحلة: إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع، جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير: إبداعاً منها... «الفائق» (١/ ٨٤).

(٣) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كلَّت ناقته أو عطبت، وبقي منقطعاً به: قد أبدع به، وقال الكسائي مثله، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع. قال أبو عبيد: وهذا ليس باختلاف، وبعضه شبيه ببعض (١/ ١٨).

(٤) قال الزمخشري: هم خيارٌ بدل من خيار، جمع بَدَل، وبِدْل «الفائق» (١/ ٨٧).

(٥) القاسم بن سلاّم.

بالتشديد[١] : أي كبرتُ وأسْننْت، والتخفيف من البَدَانة وهي كثرة اللحم، ولم يكن ﷺ سميناً[٢] . قلتُ: قد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة: «بادِنٌ مُتَماسِك»، والبادِن الضَّخم[٣] ، فلما قال بادن أردَفه بِمُتَماسِك، وهو الذي يُمْسك بعضُ أعضائه بعضاً، فهو مُعتدل الخَلْق.

* ومنه الحديث: «أتُحِبّ أن رجُلاً بادِناً في يومٍ حارّ غسل ما تحْت إزَارِه ثم أعطَاكَهُ فشربْته».

* وفي حديث عليّ: «لما خطب فاطمة رضي الله عنهما، قيل: ما عندك؟ قال: فَرسي وبَدَني». البَدَن الدرْع من الزَّرَد. وقيل هي القصيرة منها[٤] .

* ومنه حديث سَطِيح[٥] .

أبيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاء والبَدَن

أي واسع الدرْع. يُريد به كثرة العطاء[٦] .

* ومنه حديث مسْح الخفَّين: «فأخرج يدَه من تحت بَدَنِه». استعار البَدَن ها هنا للجُبة الصغيرة، تشبيهاً بالدرع. ويحتمل أن يُريد به من أسفل بدَن الجُبة، ويشهد له

---

(١) وقد رواه كذلك الزمخشري وقال: أي صرت بَدَناً والبَدَن المسنّ. ثم قال: وروي بالتخفيف، والمراد ثقلت علي الحركة ثقلها على الرجل البادن، وهو الضخم البدن. . . ولا يصح، لأنه ﷺ لم يوصف بالبدانة، «الفائق» (١/ ٨٥)، ثم قال: والمعنى أي شيء من الركوع والسجود سبقتكم به عند خفض الرأس فإنكم مدركوه عند رفعه لثقل حركتي. انتهى. وأيد ذلك بالحديث الآخر أنه كان يصلّي الليل بعدما حطمته السن.

(٢) «غريب الحديث» (١/ ٩٦).

(٣) أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢١٠)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٤٩).

(٤) وهذا قول الزمخشري وعلّل ذلك فقال: سميت بذلك لأنها مِجْول للبدن ليست بسابغة تعمّ الأطراف. كذا في «الفائق» (١/ ٨٧).

(٥) في قصة ولادته ﷺ لما أنشده عبد المسيح لسطيح قال: . .

(٦) عبارة «الفائق» (٢/ ٤١): البدن في الجسد سوى الرأس والشوى والمرد به سعة الصدر ورحابة الذراع ـ أي الكرم ـ لأنه إذا وصف ما ينعطف على ذراعيه، وما يشتمل على صدره من بدنه أو درعه بالسعة فقد رحب ذراعه ووسع صدره. وانظر ما سيأتي في «فضفض» وأن المصنف ذكر الوجهين.

ما جاء في الرواية الأخرى: «فأخرج يدَه من تحت البدَن».

* وفيه: «أُتِي رسولُ الله ﷺ بخَمْس بَدَنات». البدَنَة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسميت بدَنةً لعِظَمِها وسِمَنها. وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث الشعبي: «قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمَتَه ثم تزوّجها كان كمن يَرْكَب بدَنَتَهُ». أي إنّ من أعتق أمته فقد جعلها محرّرة لله، فهي بمنزلة البدَنة التي تُهْدَى إلى بيت الله تعالى في الحج، فلا تُركَب إلّا عن ضرورة، فإذا تزوّج أمته المعْتَقة كان كمن قد ركب بَدَنَته المُهْداة.

[بدَه] (س) في صفته ﷺ: «من رآه بَديهةً هَابَه». أي مُفاجأة وبَغْتة، يعني من لَقِيه قبل الاختلاط به هَابَه لِوَقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بانَ لهَ حسْن خُلُقه.

[بدا[1]] (هـ) فيه: «كان إذا اهْتَمَّ لشيء بدا». أي خرج إلى البَدْو. يُشْبه أن يكون يفعل ذلك ليَبْعُد عن الناس ويَخْلو بنفسه.

* ومنه الحديث[2]: «أنه كان يَبْدُو إلى هذه التلاع»[3].

* والحديث الآخر: «مَن بَدَا جَفَا». أي من نزل البادِية صار فيه جفاء الأعراب[4].

(هـ) والحديث الآخر: «أنه أراد البَدَاوة مرّة». أي الخروج إلى البادِية. وتُفتح باؤها وتكسر.

* وحديث الدعاء: «فإنَّ جار البَادِي يتحوّل». هو الذي يكون في البادية ومسْكَنه

---

(١) قول ابن المسيب: «في حريم البئر البديّ خمس وعشرون ذراعاً». هكذا أورده الزمخشري، وأورده المصنف وغيره مهموزاً، وقد تقدم.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) أي يخرج إلى الصحراء، كذا في «الفائق» (١/١٥٣)، وفيه نظر، لأن التلاع لا تكون في الصحارى، وإنما استعملت عائشة رضي الله عنها هذا التعبير تشبيهاً لخروجه بخروج من يريد الصحراء، حيث كان يريد أن يخلو بنفسه.

(٤) «الفائق» (١/٨٧).

المضارب والخيام، وهو غير مُقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المُدن. ويروى النَّادِي بالنُّون.

ومنه الحديث: «لا يَبِعْ حاضر لبَادٍ». وسَيجيء مشروحاً في حرف الحاء.

(س) وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «بَدَا لله عزّ وجلّ أن يبْتَلِيَهم». أي قَضَى بذلك، وهو مَعْنى البَداء هاهنا، لأن القضاء سابق. والبَداءُ اسْتِصْواب شيء عُلم بعدَ أن لم يُعْلَم، وذلك على الله عزّ وجلّ غير جائز.

* ومنه الحديث: «السلطان ذُو عُدْوان وذُو بُدْوَان». أي لا يزال يَبْدُو لَهُ رأيٌ جديد[1].

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «خرَجْتُ أنا ورباح مولى رسول الله ﷺ ومعي فرس طلحة أُبْدِيه مع الإبل». أي أُبْرِزُه معها إلى مواضع الكلأ[2]، وكل شيء أظهرته فقد أبْدَيته وبَدَّيته.

(س) ومنه الحديث: «أنه أُمرَ أن يُبادِيَ الناس بأمْره». أي يُظهره لهم.

* ومنه الحديث: «من يُبْدِ لَنَا صفحَته نُقِمْ عليه كتاب الله». أي من يُظْهر لنا فعله الذي كان يُخفيه أقمنا عليه الحدّ.

(س) وفيه:

باسْم الإلَهِ وَبِه بَدِينَا ... ولَوْ عَبدنا غيره شَقِينا[3].

يقال: بَدِيت بالشيء ـ بكسر الدال ـ أي بَدأت به، فلما خَفَّف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء، وليس هو من بنَات الياء.

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص: «قال يوم الشورى: الحمد لله بَدِيًّا». البَدِيّ

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٢)، ومعناه في «الفائق» (٢/ ٤٠١).

(٢) «الفائق» (١/ ٨٥).

(٣) هو لعبد الله بن رواحة، كما في تاج العروس. وبعده:
وحبّذا رَبّاً وحَبّ دِينا.

بالتشديد الأوّل، ومنه قولهم: افعل هذا بادِي بَدِيّ، أي أوّل كل شيء[1].

* وفيه: «لا تجوز شهادة بَدوِيٍّ على صاحب قَرْية». إنما كَرِه شهادة البدويّ لما فيه من الجفاء في الدّين والجهالة بأحكام الشرع؛ ولأنهم في الغالب لا يَضْبِطون الشهادة على وجهها، وإليه ذهب مالك، والناس على خلافه.

وفيه ذكر: «بَدَا» بفتح الباء وتخفيف الدال: موضع بالشام قرْب وَادِي القُرى، كان به مَنْزِل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولاَدِه.

باب الباء مع الذال

[بذأ] (هـ) في حديث الشعبي: «إذا عظُمت الخِلقة[2] فإنما هي بَذَاء ونَجاء» البَذاء: المُبَاذَاة، وهي المفاحَشَة، وقد بَذُوَ يَبْذو بَذَاءة، والنّجَاء: المُناجَاة. وهذه الكلمة بالمعتلّ أشبه منها بالمهموز، وسيجيء مبيناً في موضعه.

[بذج] (هـ) فيه: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الذُّلّ»[3]. البَذَج: ولد الضأن وجمعه بِذْجان[4].

[بذخ] * في حديث الخيل: «والذي يتخذها أشَراً وَبَطَراً وبَذَخاً». البَذَخ ـ بالتحريك ـ الفَخْر والتَّطَاوُل. والبَاذِخ العالي، ويجمع على بُذَّخ.

ومنه كلام عليّ: «وحَمل الجبال البُذَّخ على أكتافها».

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: أي كان أولاً قبل كل شيء، ويكون حين تفنى الأشياء كلها، ويبقى آخراً كما كان أولاً، فهو الأول والآخر، «الفائق» (١/٨٨).

(٢) في «الفائق» الحلقة ـ بالحاء المهملة ـ وقال الزمخشري: بذاء أي مباذاة وهي الفاحشة (١/ ٩٠).

(٣) قال الزمخشري: هي كلمة فارسية تكلمت بها العرب، وهو أضعف ما يكون من الحملان، وتجمع على بِذْجان، «الفائق» (١/ ٩٠).

(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الفراء وقال: وهذا عندهم معروف، «غريب الحديث» (١٠٣/١). وفي الجمهرة لابن دريد (٥١٢/٣) بذجان بكسر الباء.

[بذذ] (هـ) فيه: «البَذَاذَة من الإيمان». البذاذة رَثَاثة الْهيئة[1]. يقال: بَذُّ الْهيئة وبَاذُّ الهيئة: أي رَثُّ اللِّبْسة[2]. أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّح به[3].

(س) وفي الحديث: «بَذَّ القائلين». أي سبقهم وغَلبَهم، يَبُذُّهم بَذًّا.

* ومنه في صفة مَشْيه ﷺ: «يمشي الهُوَينا يَبُذُّ القوم». إذا سَارَع إلى خَيْر ومشَى إليه. وقد تكرر في الحديث.

[بذر] * في حديث فاطمة رضي الله عنها عند وفاة النبيّ ﷺ: «قالت لعائشة رضي الله عنهما: إني إذَنْ لَبَذِرَة». البَذِر: الذي يُفْشي السِّرَّ وَيُظْهر ما يَسْمعه.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة الأولياء: «ليسُوا بالمَذاييع البُذْر». جَمع بَذُور يقال: بَذَرتُ الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب، أي أفْشَيْتُه وفرّقته[4].

* وفي حديث وقف عُمر: «ولِوَلِيّه أن يأكل منه غير مُبَاذِر». المبَاذِر والمبَذِّر: المُسْرف في النَّفَقة. بَاذَرَ وَبَذَّر مُبَاذَرة وتَبْذِيراً. وقد تكرر في الحديث.

[بذعر] (س) في حديث عائشة رضي الله عنها: «ابْذَعَرَّ النّفاق». أي تَفرّق[5] وتبدّد[6].

---

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٩).

(٢) وعبارة الكسائي: هو أن يكون الرجل متقهّلاً رث الهيئة. حكاه أبو عبيد ابن سلاّم في «غريب الحديث». (١/ ٩٢). والكلّ بمعنى.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٠) وزاد: وترك لبس ما يؤدي إلى الخيلاء والرفول وأن لذلك موقعاً حسناً من الإيمان. ومنه الحديث... «إن هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذّة...».

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم مفيدة بأن يكون الإفشاء بقصد الفساد والشر، «غريب الحديث» (٢/ ١٤٥)، وعبارة «الفائق» (٤/ ٣١): هو الذي يبذر الأحاديث والنمائم ويفرّقها بين الناس.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٩) لابن قتيبة، «والفائق» (٢/ ١١٦) للزمخشري.

(٦) وقد ذكر أبو عبيد ابن سلاّم في هذا الجذر حديثاً فيه «أن النبيّ ﷺ مرّ على أصحاب الدِّركلة فقال: خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة، قال: فبينا هم كذلك إذ جاء عمر، فلما رأوه ابذعرّوا». قال أبو عبيد: أي تفرقوا وفرّوا. «غريب الحديث» (١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨). والدِّركلة: الرقاصون، كما عند الزمخشري (١/ ٤٢١)، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى. وكذا رجع أبو عبيد ففسر حديث «الناس أشابات يوم القيامة فأبذعرّ من ذلك...». قال: الابذعرار التفرق، «غريب الحديث» (١/ ٤٧٤).

[بذق] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سَبق محمدٌ البَاذَقَ». هو بفتح الذال الخمر؛ تعريب بَاذَه[1]، وهو اسم الخمر بالفارسية[2]، أي لم تكن في زمانه، أو سبَق قولُه فيها وفي غيرها من جنسها.

[بذل] * في حديث الاستسقاء: «فخرج مُتَبذّلاً مُتَخَضّعاً»، التَّبذُّلُ: ترك التزيُّن والتَّهيُّؤ بالهيئة الحسَنة الجميلة على جِهة التواضع.

ومنه حديث سلمان: «فرأى أم الدَّرداء مُتَبَذِّلة». وفي رواية: «مُبْتَذِلة»، وهما بمعنى. وقد تكرر في الحديث.

[بذا] (س) فيه: «البَذاء من الجفاء». البَذَاء بالمد: الفُحش في القول. وفلان بَذِيٌّ اللسان. تقول منه: بَذَوْت على القوم وأبذَيت أبذُو بَذَاء.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «بَذَت على أحمائها». وكان في لسَانها بَعْض البَذاء. ويقال في هذا الهمز، وليس بالكثير. وقد سبق في أوّل الباب. وقد تكرر في الحديث.

باب الباء مع الراء

[برأ] في أسماء الله تعالى: «البارىء» هو الذي خلَق الخلْق لا عَنْ مثال[3]. ولهذه اللفظة من الاختصاص بخَلْق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلَّما تُستعمَل في غير الحيوان، فيقال: بَرأ الله النَسَمَة، وخلَق السموات والأرض. وقد تكرر ذكر البْرْء في الحديث.

---

(١) «الفائق» (١/ ٩٠).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل في «غريب الحديث» (١/ ٣٠٣).

(٣) ومن ذلك حديث عليّ رضي الله عنه: «بارىء المسموكات». أي خالق السموات. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (١/ ٣٧٤). وانظر «سمك».

* وفي حديث مرض النبيّ ﷺ: «قال العباس لعليّ رضي الله عنه: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصْبَح بحمد الله بَارِئاً». أي مُعافاً. يقال: بَرَأْتُ من المرض أبْرَأُ بَرْءًا بالفتح، فأنا بارِىء، وأبْرَأني الله من المرض، وغير أهل الحجاز يقولون: بَرِئت بالكسر بُرْءاً بالضم.

(س) ومنه قول عبد الرحمٰن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: «أراك بارئاً»[1].

(س) ومنه الحديث في اسْتِبْراء الجارية: «لا يمسُّها حتى يَبْرأ رَحِمُها». ويتبيَّن حالها هل هي حامل أم لا. وكذلك الاستِبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يَسْتَفْرِغ بقيّة البَول ويُنَقّي موضعه ومجرَاه حتى يُبْرِيهما منه، أي يُبينه عنهما كما يَبْرأ من المرض والدَّين، وهو في الحديث كثير.

* وفي حديث الشرب: «فإنه أرْوَى وأبْرَا». أي يُبْرِيه من ألَم العطش، أو أراد أنه لا يكون منه مَرض، لأنه قد جاء في حديث آخر: «فإنه يُورث الكُبَاد». وهكذا يُرْوَى الحديث «أبرا» غير مهموز لأجل أرْوى.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لمَّا دعاه عُمر إلى العَمل فأبَى، فقال عمر: إن يوسف قد سأل العَمل، فقال: إن يوسف مِنّي بَرِيء وأنا منه بَراء». أي بَرِيء عن مُساواته في الحُكم، وأنْ أُقاسَ به[2]، ولم يُرِد بَراءة الوِلاَيَة والمحبّة؛ لأنه مأمور بالإيمان به، والبَراء والبَرِيء سواء.

[بربر] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «لما طَلَب إليه أهْل الطائف أن يكتُب لهم الأمان على تَحْلِيل الرِّبَا والخمر فامتنع قاموا ولهم تغَزْمُرٌ وبَرْبَرَة». البَرْبَرَة: التخليط في الكلام مع غَضب ونُفور[3].

---

(١) قال الزمخشري: معناه مزايلة المرض والتباعد منه، «الفائق» (١/ ١٠٠).

(٢) لقوّة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأعباء الولاية، وضعف أبي هريرة عنها. «الفائق» (١/ ١٠٣) للزمخشري.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: البربرة: كلام في غضب، «غريب الحديث» (١/ ٣٧١)، وعبارة «الفائق» (٣/ ٥٨): كثرة الكلام في غضب.

ومنه حديث أُحُدٍ: «أخَذَ اللواء غلام أسود فنَصبه وبَرْبر».

[بربط] (س) في حديث عليّ بن الحسين: «لا قُدِّسَتْ أمَّة فيها البَرْبَطُ». البَرْبط ملْهاة تُشبه العُود، وهو فارسي معرّب. وأصله بَرْبَت؛ لأن الضارب به يضَعُه على صدره، واسم الصَّدر: بَر.

[برث] (س) فيه: «يبعث الله تعالى منها سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذاب، فيما بين البَرْثِ الأحمرِ وَبَين كذا»[1]. البَرْث: الأرض اللّينة، وجمعُها بِراثٌ، يُريد بها أرضاً قريبة من حمْص[2]، قُتِل بها جماعة من الشهداء والصالحين.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «بَين الزَّيتُون إلى كَذَا بَرْثٌ أحْمرُ».

[برثم] (س) في حديث القبائل: «سئل عن مُضَر فقال: تميم بُرْثُـمَتُها وجُرْثُـمَتُها». قال الخطابي: إنما هو بُرْثُنُتُها بالنون، أي مخالبها، يُريد شَوْكتها وقوّتها. والنون والميم يتعاقبان، فيجوز أن تكون الميم لغة، ويجوز أن تكون بدلاً، لازْدِواج الكلام في الْجُرثُومة، كما قال الغَدايا وَالعشَايا[3].

* [بَرْثان] هو بفتح الباء وسكون الراء: وَادٍ في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر. وقيل في ضبطه غير ذلك.

[برج] (س) في صفة عمر رضي الله عنه: «طُوَال أذْلَم أبْرَج»[4]. البَرَج بالتحريك: أن يكون بياض العين مُحدِقاً بالسّواد كله، لا يغيب من سوادها شيء[5].

(س) وفيه: «كان يكره للنساء عَشْر خِلال، منها التَّبرُّج بالزِينة لغير مَحلّها».

---

(١) عند أحمد (١٢٠): الزيتون.

(٢) عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٢): الضمير في «منها» «لحمص»، والباقي سواء.

(٣) وقد حكاه الزمخشري بحروفه ولم يعزه للخطابي، وزاد: والجرثمة: الجرثومة، وهي أصل الشيء ومجتمعه، «الفائق» (١/ ٩٣).

(٤) قال ابن قتيبة: الأبرج: الواسع العينين الكثير بياضها، «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٨).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١) وزاد: ومنه التبرّج وهو إظهار المرأة محاسنها، وسفينة بارجة لا غطاء عليها.

التَّبرُّج: إظهار الزّينة للناس الأجانب وهو المذموم، فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغير محلّها.

[برجس] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبيّ ﷺ سئل عن الكواكب الخُنَّس فقال: هي البِرْجِيس وزُحَل وعُطاردُ وبَهْرامُ والزُّهَرة». البِرْجِيسُ: المشْتري، وبَهْرام: المِرِّيخ.

[برجم] (س) فيه: «من الفِطرة غسْل البَراجِم». هي العُقَد التي في ظهور الأصابع[١] يَجْتمع فيها الوسَخ، الواحدة بُرْجُمة بالضم. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحجاج[٢]: «أمِنْ أهل الرَّهْمسَة والبَرْجَمة أنت؟». البَرْجَمة بالفتحِ: غِلظ الكلام[٣].

[برح] (هـ) فيه: «أنه نهى عن التَّوْليه والتَّبْرِيح». جاء في متن الحديث أنه قَتْلُ السُّوء للحيوان، مثل أن يُلقى السمكَ على النار حَيّاً[٤]. وأصل التّبريح المشقَّة والشدة، يقال بَرَّح به إذا شقَّ عليه.

(س) ومنه الحديث: «ضرْباً غيرَ مُبَرِّح». أي غير شاقٍ.

* (س) والحديث الآخر[٥]: «لَقِينا منه البَرْحَ». أي الشدّة[٦].

(س) وحديث أهل النهروان: «لَقُوا بَرْحاً».

(س) والحديث الآخر: «بَرَّحَتْ بي الحُمَّى». أي أصابني منها البُرَحَاء، وهو شِدّتها.

---

(١) وعبارة ابن قتيبة ـ وهو يشرح حديث الذي قطع براجمه ـ: هي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت، «غريب الحديث» (٢/١٣٦).

(٢) للنعمان بن زرعة.

(٣) «الفائق» (٢/٥٩).

(٤) قاله في «الفائق» (٤/٧٩)، لكن لم يذكر أن الشرح جاء في متن الخبر.

(٥) الذي رواه سلمة بن الأكوع في قصة الذين أغاروا على سرح المدينة.

(٦) في «الفائق» (٢/١٧٣): شدة الأذى.

(س) وحديث الإفك: «فأخذه البُرَحاء». أي شدّة الكَرْب من ثِقَل الوَحْي[١].

* وحديث قتل أبي رافع اليهودي: «بَرَّحَتْ بنا امْرَأتُهُ بالصِّياح».

وفيه: «جاء بالكُفر بَرَاحاً». أي جِهاراً، من بَرِحَ الْخَفاءُ إذا ظهر، ويُرْوَى بالواوِ، وسيجيء.

(س) وفيه: «حِينَ دَلَكتْ بَرَاحِ». بَراح بوزن قَطامِ من أسماء الشمس. قال الشاعر:

هذَا مَقَامُ قَدَمَي رَبَاح غدْوَة حَتَّى دَلَكَتْ بَرَاح

دُلُوك الشمس: غُروبها وزوالُها. وقيل إن الباء في براح مكسورة، وهي باء الجرّ. والراحُ جمع رَاحَة وهي الكَفُّ. يعني أن الشمس قد غَرَبَت أو زالت، فهم يَضعون راحاتِهم على عُيونهم ينظرون هل غَرَبَت أو زالت. وهَذانِ القولان ذكرهما أبو عبيد والأزهري والهروي والزمخشري وغيرهم من مفسِّري اللغة والغَرِيب. وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظنّ أنه قد انْفَرد به وخطّأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه.

(س) وفي حديث أبي طلحة: «أحَبُّ أمْوالِي إليَّ بَيْرَحَى». هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدِّثين فيها، فيقولون بَيرَحَاء بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها والمدّ فيهما، وبفَتْحِهما والقصْر، وهي اسم مالٍ ومَوْضع بالمدينة.

وقال الزمخشري في الفائق: إنها[٢] فَيعَلى من البَراح، وهي الأرض[٣] الظاهرة[٤].

وفي الحديث: «بَرِح ظَبْيٌ». هو من البارح ضِدّ السَّانح، فالسَّانح مَا مَرّ من

---

(١) «الفائق» (٤/ ٧٣).

(٢) عنده: «كأنها».

(٣) المنكشفة.

(٤) «الفائق» (١/ ٩٣) والزيادة من عنده.

الطَّير والوحش بين يديك من جهَة يَسارك إلى يمينك، والعرَب تَتَيمَّن به لأنه أمكنُ للرَّمْي والصيد. والبَارِح ما مَرَّ من يَمينك إلى يسارك، والعَرب تَتَطيَّر به لأنه لا يُمكنك أن تَرميَه حتى تَنْحرِف.

[برد] (هـ) فيه: «من صلّى البَرْدَيْن دَخَل الجَنة». البَرْدَان والأَبْرَدان الغداة والعشيُّ[1]. وقيل ظِلاَّهما.

* ومنه حديث ابن الزبير: «كان يسير بنا الأبرَدَيْن».

* وحديثه الآخر مع فَضالة بن شَريك: «وسِرْ بها البَرْدَين».

(هـ) وأما الحديث الآخر: «أَبْرِدُوا بالظُّهر». فالإبْراد: انْكِسار الوهَج والحرّ[2]، وهو من الإبْرَاد: الدُّخول في البَرْد. وقيل معناه صلُّوها في أوّل وقتها، من بَرد النهار وهو أوّله[3].

(هـ) وفيه: «الصوم في الشتاء الغَنِيمة البارِدةُ». أي لا تَعب فيه ولا مَشقَّة، وكل محبوب عندهم بارد[4]. وقيل معناه الغنيمة الثابتة المسْتَقِرَّة، من قولهم بَرَدَ لِي على فلان حَقٌّ، أي ثَبت[5].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وَدِدْت أنه بَرَدَ لَنا عملُنا».

* وفيه: «إذا أَبْصَر أحدُكم امْرأةً فلْيأت زَوْجَته فإن ذلك بَرْدُ ما في نفسه». هكذا

(١) لطيب الهواء وبرده فيهما، كما في «الفائق» (١/ ٩١).

(٢) بعد الزوال.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩١) وزاد: والباء للتعدية.

(٤) قال الزمخشري: والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة، ولأن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصاً في بلاد تهامة والحجاز، قيل: هواء بارد، وماء بارد، على سبيل الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عَيْش بارد، وغنيمة باردة، وبَرَد أمرنا. «الفائق».

(٥) وقال الكسائي وغيره فيما حكاه أبو عبيد القاسم: وصفها بالبرد لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو، ولا تنال إلا بمباشرة الحرب والاصطلاء بحرها، يقول فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ولا قتال، وقد يكون سمي بذلك لأن صوم الشتاء لا يقاسى فيه عطش وجهد صوم الصيف، «غريب الحديث» (١/ ٣٠٧).

جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البَرْد، فإن صحَّت الرّواية فمعناه أنّ إتيانه زوجَتَه يُبَرِّدُ ما تَحرَّكَت له نفسُه من حَرّ شهوة الجماع، أي يُسَكِّنه ويجعله بارداً. والمشهور في غيره: «فإن ذلك يَرُدُّ ما في نفْسه». بالياء، من الردّ، أي يعْكسه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه شرب النَّبيذ بعدما بَرد». أي سَكَن وفتَر. يقال جَدّ في الأمر ثم بَرَدَ، أي فتَرَ.

(هـ) وفيه: «لما تَلَقَّاه بُرَيدَة الأسْلمي قال له: من أنت؟ قال: أنا بُرَيْدة، فقال لأبي بكر رضي الله عنهما: بَرَد أمْرُنَا وصَلُح». أي سَهلُ[1].

(هـ) ومنه الحديث: «لا تُبَرِّدُوا عن الظالم». أي لا تَشتموه وتدْعُوا عليه فتُخَففوا عنه من عقوبة ذَنْبه[2].

(هـ) وفي حديث عمر: «فهَبَره بالسيف حتى بَرَدَ». أي مات.

(س) وفي حديث أمّ زرْع[3]: «بَرُودُ الظّل». أي طيّب[4] العِشْرة. وفَعُول يَسْتوي فيه الذَّكَر والأنثى[5].

(س) وفي حديث الأسْود: «أنه كان يكتَحل بالبَرُود وهو محرِم». البرود بالفتح: كحل فيه أشياء باردة، وبَردتُ عيْني مُخَفَّفاً: كَحَلْتها بالبَرُود.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أصْل كلّ داء البَرَدَة». هي التُّخَمة[6]

---

(١) «الفائق» (١/ ٩١).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٧)، ونحوه في «الفائق» (١/ ١٠٤).

(٣) في ذكر وصف بنت أبي زرع.

(٤) كذا والصواب: طيبة.

(٥) زاد في «الفائق» (٣/ ٥٤): أو أن يراد هي إنسان أو شخص وفيٌّ كريم...

(٦) هذا قول أحد الأعراب، كما ذكر ذلك الأعمش راوي هذا الأثر، حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨) وقال: ولست أحفظ هذا من علمائنا فإن كان الحرف صحيحاً لم يقع فيه تغيير فالمعنى جيد حسن، وسميت بذلك لأنها تبرد حرارة الجوع والشهوة.. ثم قال: وقد روي من وجه آخر: «أصل كل داء البَرْد». وما أبعد أن يكون أيضاً البردة من هذا الوجه فغلط فيه بعض الرواة، على أنه قد يجوز على هذا التأويل أن يسمى ـ الإكثار من الأكل ـ برداً لأنه يبرد حرارة =

وثِقل الطعام على المَعِدة[١]، سميت بذلك لأنها تُبْرد المعدة فلا تَستمرِىء الطعام.

(هـ) وفي الحديث: «إني لا أَخِيسُ بالعَهد ولا أَحْبسُ البُرْد». أي لا أحبس الرسُل الوارِدِين عليَّ. قال الزمخشري[٢]: البُرْد - يعني ساكناً - جمع بريد وهو الرسُول، مُخَفَّف من بُرُد، كرُسْل مخفف من رُسُل[٣]، وإنما خفَّفه هاهنا ليُزاوج العَهد. والبريد كلمة فارسية يُرادُ بها في الأصل البَغلُ، وأصلها بُرَيْدَه دُم[٤]، أي محذوف الذَّنَب، لأن بغال البَرِيد كانت محذوفة الأذناب كالعَلاَمة لها، فأعْرِبت وخُفِّفَت. ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافةُ التي بَيْن السّكَّتَين بريداً، والسكةُ موضع كان يَسْكنُه الفُيوج المرتَّبُون من بيت أو قبّة أوْ رِباط، وكان يُرتَّب في كل سكة بِغال. وبُعْد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة[٥].

(س) ومنه الحديث: «لا تُقْصَر الصلاة في أقَلَّ من أربعة بُرُد». وهي ستة عشر فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا أبْرَدْتُم إلي بريداً». أي أنفَذْتُم رسولاً[٦].

(هـ) وفيه ذكر: «البُرْد والبُرْدة». في غير موضع من الحديث[٧]، فالبُرد نوع من الثِّياب معروف، والجمع أبراد وبُرُود، والبُرْدة الشَّمْلَةُ المخطَّطة. وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ[٨] تَلْبسه الأعراب، وجمعها بُرَدٌ.

= الجوع... قال ذلك الفراء، وهذا المعنى إن صح فهو أعجب إليّ مما يذهب إليه الناس أن أصل كل داء البرد الذي هو ضد الحرّ... إلى آخر ما قال: «غريب الحديث». (٢/٢٩). قلت: وقد غلّط الخطابي رواية «البَرْد». في «إصلاح غلط المحدثين». ص(٧٠).

(١) «الفائق» (١/١٠٢) وقال: المعنى ذم الإكثار من الطعام.

(٢) في «الفائق» (١/٤٠٥).

(٣) انتهى كلامه.

(٤) كذلك ضبطت عنده، وانظر «المعرب» (٢٣٨) للجواليقي.

(٥) «الفائق» (١/٩١ - ٩٢)، وقد قدم المصنف وأخّر في السياق.

(٦) «غريب الحديث» (٢/٩) لابن قتيبة، وذكر أن من هذا المعنى قول أبي ذر للرهط الذين حضروا وفاته: «لا يكفنني من كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً». ومثل هذا في «الفائق» (١/٩٢).

(٧) من ذلك حديث سلمة بن الأكوع: «فما زلت أعقرهم حتى ألقوا ثلاثين بردة». قال في «الفائق» (٢/١٧٣): هي شملة من صوف.

(٨) وهذا قول أبي عبيد القاسم لكن عنده «صفر» بدل «صور» «غريب الحديث» (٢/٣١٥).

* وفيه: «أنه أمر أن يؤخذ البُرْديّ في الصدقة». هو بالضم نوع من جيّد التمر.

[برر[1]] * في أسماء الله تعالى: «البَرُّ». هو العَطوف على عباده بِبرّه ولطفه. والبَرُّ والبارّ بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البَرُّ دُون البارّ. والبِرُّ بالكسر: الإحسان.

* ومنه الحديث في: «برّ الوالدَين». وهو في حقهما وحق الأقْرَبِينَ من الأهل ضدّ العُقُوق، وهو الإساءة إليهم والتَّضْييع لحقّهم. يقال بَرَّ يَبَرُّ فهو بارٌّ، وجمعه بَرَرَة، وجمع البَرّ أبرار، وهو كثيراً ما يُخَص بالأولياء والزهاد والعبَّاد.

* ومنه الحديث: «تمسَّحوا بالأرض فإنها بكم بَرّة». أي مُشْفقة عليكم كالوالدة البَرّة بأولادها، يعني أن منها خَلْقكم، وفيها مَعاشكُم، وإليها بَعْد الموت كِفَاتكم[2].

* ومنه الحديث: «الأئمة من قريش، أبْرارُها أمَراء أبْرارِها، وفُجّارُها أمَراء فُجّارِها». هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحُكْم فيهم، أي إذا صَلُح الناس وبَرُّوا وَلِيَهُم الأخيار، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار. وهو كحديثه الآخر: «كما تكونون يُوَلَّى عليكم».

* وفي حديث حكيم بن حزام: «أرأيت أموراً كنتُ أتبَرَّرُ بها». أي أطلب بها البِرَّ والإحسان إلى الناس والتقرّب إلى الله تعالى.

* وفي حديث الاعتكاف: «البِرَّ يُرِدْنَ». أي الطاعةَ والعبادة.

* ومنه الحديث: «ليس من البِر الصيامُ في السفر».

---

(١) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٣) قول أبي قلابة لخالد الحذاء «بُرّ العملُ» وقال: إنما دعا له بالبر يقول: برّ الله عملك أي جعل حجك مبروراً... ثم قال: ومنه حديث «كل بيع مبرور». قال والمبرور هنا ألا يخالطه كذب ولا شيء من الإثم (٢/ ٤٤٤). ومثل هذا وقع في «الفائق» (١/ ٩٢) للزمخشري، وزاد: برّه أي أحسن إليه فهو مبرور، ثم قيل برّ الله عمله إذا قبله، كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يردّه، ومنه حديث أبي قلابة..، وحديث «البيع المبرور..» كأن صاحبه أحسن إلى البيع بإخلائه عن ذلك.

(٢) وهذا الثاني لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٠)، والزمخشري في «الفائق» (٣/ ٣٦٦).

* وفي كتاب قريش والأنصار: «وأن البِرَّ دُون الإثم». أي أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغَدْر والنكث[1].

* وفيه: «الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكِرام البَرَرة». أي مع الملائكة.

(هـ س) وفيه: «الحج المَبْرور ليس له ثواب إلا الجنة». هو الذي لا يخالطه شيء من المآثِم. وقيل هو المقبول المقابَلُ بالبِرّ وهو الثواب. يقال: بَرَّ حَجُّه، وبُرَّ حَجُّه، وبَرَّ الله حجَّه، وأبَرَّه بِرّاً بالكسر وإبْراراً.

(هـ) ومنه الحديث: «بَرَّ الله قَسَمه وأبرَّه». أي صدَّقه.

(س) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه[2]: «لم يخرج من إلّ ولا بِرٍ». أي صِدْق[3].

* ومنه الحديث: «أمِرْنا بسبع منها إبْرَارُ المُقْسِم».

(س) وفيه: «أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: إنّ ناصِحَ آلِ فلان قد أبَرَّ عليهم». أي استَصعَب وَغَلبهم، من قولهم أبرَّ فلانٌ على أصحابه أي عَلاهُم.

* وفي حديث زمزم: «أتاه آتٍ فقال احْفِر بَرَّة». سماها بَرَّة لكثرة منافعها وسَعَة مائها.

* وفيه: «أنه غَيَّر اسم امرأة كانت تُسَمَّى بَرَّة فسماها زينب». وقال: تُزكّي نفسَها. كأنه كَرِه لها ذلك.

(س) وفي حديث سَلمانَ: «من أصلح جَوَّانِيَّه أصلح الله بَرَّانِيَّه». أراد بالبرَّاني العَلانِيَة، والألف والنون من زيادات النَّسَب كما قالوا في صَنْعاء صَنْعانِيّ. وأصله من

(١) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/٢٦): أي الوفاء بالعهد معه السكون والطمأنية أهون من النكث المؤدي إلى الحروب والمتاعب الجمّة.

(٢) في وصف كلام مسيلمة الكذاب.

(٣) «الفائق» (٤/١٩).

قولهم خرج فلان بَرًّا أي خرج إلى البَرّ والصَّحراء[1]. وليس من قديم الكلام وفَصيحه.

* وفي حديث طَهْفة: «ونَسْتَعْضد البَرِير». أي نَجْنيه للأكل. والبَرِير ثَمَر الأراك إذا اسْودّ وبلغ. وقيل هو اسم له في كلّ حال.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ما لنا طعام إلا البَرِير».

[برز[2]][3] (هـ) في حديث أمّ معبد: «وكانت بَرْزَةً تَحْتَبِي بِفناء القُبَّة». يقال امرأة بَرْزَة إذا كانت كهْلة لا تَحْتَجب احْتِجاب الشَّوابّ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تَجْلس للناس وتُحدّثهم. من البُروز وهو الظُّهور والخُروج[4].

(س) ومنه الحديث: «كان إذا أراد البَراز أبْعَد». البَراز بالفتح اسم للفَضاء[5] الواسع، فكنَوا به عن قَضاء الغائط كما كَنوا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا يتبرَّزُون في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطّابي: المحدّثون يَروُونه بالكسر وهو خطأ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب. وقال الجوهري بخلافه، وهذا لفظه: البِرَازُ المبارَزة في الحرب، والبِرَاز أيضاً كناية عن ثُفْل الغِذاء وهو الغائط ثم قال: والبَراز بالفتح الفَضاء الواسع، وتَبرَّز الرجُل أي خرج إلى البَراز للحاجة. وقد تكرر المكسور في الحديث.

* ومن المفتوح حديث يعلى: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبَراز». يُريد الموضع المنْكشِف بغير سُترة.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٤٧).

(٢) في حديث ابن الزبير في بناء الكعبة: «ولما أبرز عن ربضه دعا يكبره..» قال في «الفائق» (٢/ ٧٥): الإبراز عنه أن يكشف عنه ما غطاه.

(٣) في حديث سمرة: «فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بارز». انظر «أزز».

(٤) وبمعناه قول ابن قتيبة ولفظه: يريد أنه خلا لها سنّ فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة «غريب الحديث» (١/ ١٩٢)، وكذا نحو هذا شرح الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٦) وزاد: وهي العفيفة الرزينة.

(٥) واشتق منه تبرّز، كما قيل في الغائط: تغوّط، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٣) عند شرح حديث: «انطلق ﷺ للبراز فقال لرجل ائت هاتين الإشاءتين...». وقد ضبط البراز بفتح الباء. وبنحو هذا جاء عنده (٣/ ٣١٨) في شرح حديث: «اتقوا البراز في الموارد...».

[برزخ] * في حديث المبعث عن أبي سعيد: «في بَرْزَخ ما بين الدنيا والآخرة». البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أنه صلَّى بقوم فأسْوَى بَرْزَخاً». أي أسْقَط في قِراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

* ومنه حديث عبد الله: «وسُئل عن الرجل يجد الوسْوَسة فقال: تلك بَرازِخ الإيمان». يُريد ما بين أوّله وآخره. فأوّله الإيمان بالله ورسوله، وأدناه إماطة الأذَى عن الطريق. وقيل أراد ما بين اليَقِين والشك. والبَرازخ جَمْع بَرْزخ.

[برزق] (هـ) فيه: «لا تقوم الساعة حتى يكون الناس بَرازِيقَ». ويُروى بَرازِق، أي جماعات، واحده بِرْزاق وبَرْزق. وقيل أصل الكلمة فارسية معرّبة[1] .

(هـ) ومنه حديث زياد[2] : «ألم تكن منكم نُهاة تَمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرازِيق»[3] .

[برس] * في حديث الشَّعْبِيّ: «هو أحَلُّ من ماء بُرْس». بُرس: أجَمة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية.

[برش[4]] (س) في حديث الطِّرِمّاح: «رأيت جَذيمة الأبرش قصيراً أُبَيْرِش». هو تصغير أبَرش. والبُرْشة لَونٌ مختلط حُمرة وبياضاً، أو غيرهما من الألْوان.

[برشم] * في حديث حذيفة: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشَّرِّ فبَرْشَمُوا له». أي حدّقوا النَّظر إليه. والبَرْشَمة إدامة النظر[5] .

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٣) لابن قتيبة.

(٢) ابن أبي سفيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٣) لابن قتيبة.

(٤) انظر «البرسام» فيما أوردته في «الذيل» ص(٣٩)، وما جاء في الحديث منه، وكذلك قول الزمخشري عنه فيما سيأتي في حواشي جذر «سوم» عند حديث: «لكل داء دواء إلا السام».

(٥) قاله الزمخشري وزاد: فعلوه إنكاراً لقوله وتعجباً منه. . .، وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه، ولهذا كانت عامة أحاديث الفتن تنسب إليه ـ أي تروى من طريقه ـ «الفائق» (١/ ١٠٢).

[برض] (هـ) فيه[1]: «ماء قليل يَتَبَرَّضُه الناس تبَرُّضاً». أي يأخذونه قليلاً قليلاً. والبَرْضُ الشيء القليل[2].

(س) وفي حديث خزيمة وذكر السنة المُجْدِبة: «أيْبَست بَارِضَ الوَدِيس». البارض: أوّل ما يَبْدو من النبات قبل أن تعرَف أنواعه، فهو ما دام صغيراً بَارِضٌ، فإذا طال تبينت أنواعه. والوَدِيسُ: ما غَطَّى وجه الأرض من النبات.

[بَرْطَش] (هـ) فيه: «كان عمر في الجاهلية مُبَرْطِشاً». وهو السَّاعي بين البائع والمُشْتري، شِبه الدَّلَّال، ويُروَى بالسين المهملة بمعناه.

[بَرْطَل] في قصيد كعب بن زهير:

مِن خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

البِرْطِيل: حَجَر مُسْتَطيل عظيم، شبه به رأس الناقة.

[برطم] (س) في حديث مجاهد: «في قوله تعالى: ﴿وأنتم سامِدون﴾، قال: هي البَرْطَمَة». وهو الانْتِفاخ من الغضب[3]. ورجل مُبَرْطِم مُتكبّر. وقيل مُقَطّب مُتَغَضّب. والسامد: الرافع رأسَه تكبُّراً[4].

[برق[5]][6] (هـ) فيه: «أبْرِقُوا فإنَّ دم عفْرَاء أزكى عند الله من دم سَوْدَاوَيْن». أي ضَحُّوا بالْبَرْقاء، وهي الشاة التي في خِلال صُوفها الأبيض طاقات سُود[7]. وقيل معناه اطلبوا الدَّسم والسَّمنَ. من برَقْتُ له دسَّمتَ طعامه بالسَّمْن.

وفي حديث الدجال: «إن صاحب رايته في عَجْب ذَنَبه مثلُ أَلْية البَرَق، وفيه

---

(١) يعني حديث غزوة الحديبية.
(٢) «الفائق» (١/ ٣٤٧).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٨) لابن قتيبة، ثم تكلم على «الشمود».
(٤) «الفائق» (١/ ١٠٤).
(٥) في الحديث أنه ﷺ رأى رجلاً محتجزاً بجبل أبرق. . . قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٢): الأبرق الذي فيه سواد وبياض، ومنه قيل للعين برقاء.
(٦) في حديث عروة بن مضرِّس: «كان ﷺ يصلّي إذا برق الفجر». رواه البزار ـ والمعنى: إذا طلع.
(٧) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٢). قلت: ومنه حديث موسى مع شعيب: «فولدن كلهنّ برقاً».

هُلْبات كهُلْبات الفَرس». البَرَق بفتح الباء والراء: الحَمَل، وهو تعريب برَه بالفارسية[١].

(س) ومنه حديث قتادة: «تسُوقهم النار سَوْق البَرَق[٢] الكَسِير». أي المكسور القوائم. يعني تسُوقهم النار سَوْقاً رَفيقاً كما يُساق الحَملُ الظَّالع[٣].

(هـ) وفي حديث عمرو: «أنه كتب إلى عُمر: إن البحر خلق عظيم يركبه خَلق ضَعيف، دُودٌ عَلَى عُود، بين غَرَق وبرَق». البَرق بالتحريك: الحَيْرة والدَّهش[٤].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لكل داخل بَرْقةٌ». أي دهْشَة[٥].

* ومنه حديث الدعاء: «إذا بَرِقَت الأبصار». يجوز كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى الحيرة، والفتح من البَرِيق: اللُّمُوع.

* وفيه: «كفى بِبَارقة السُّيوف على رأسه فتنةً». أي لمعانُها. يقال: برَق بسيفه وأبْرق إذا لَمع به.

(هـ) ومنه حديث عمار: «الجنة تحت البَارِقة». أي تحت السيوف[٦].

* وفي حديث أبي إدريس: «دخلت مسجد دِمَشق فإذا فَتى برّاق الثَّنايا». وصَف ثناياه بالحسن والصفاء، وأنها تَلْمع إذا تبسَّم كالبرق، وأراد صِفة وجْهه بالبِشْر والطَّلاقة.

* ومنه الحديث: «تَبْرُق أسارير وَجْهِه». أي تَلْمع وتستنير كالبَرْق. وقد تكررت في الحديث.

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٤).
(٢) قال الزمخشري: هو الجمل تعريب «برَهْ». «الفائق» (١/ ١٠٤).
(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث». (٢/ ٢٦٤) والظالع الذي به عَرَج من كسر ونحوه.
(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١١٣) وانظر قول الزمخشري الآتي.
(٥) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٣) هي المرّة من البرق... إذا بقي شاخص البصر حَيْرَةً، وأصله أن يشيم البَرْق فيضعف بصره، ومنه حديث عمرو... ـ الماضي ـ يريد أن راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مدهوشاً من الغرق.
(٦) «غريب الحديث» (٢/ ١٤) لابن قتيبة. و«الفائق» (١/ ١٠٢) للزمخشري.

(س) وفي حديث المعراج ذكر «البُراق». وهي الدَّابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء. سُمّي بذلك لِنُصُوع لَوْنه وشِدّة بَرِيقه. وقيل لُسرعة حركته شَبَّهَهُ فيهما بالبَرق.

* وفي حديث وحْشِيّ: «فاحْتَمله حتى إذا بَرِقَت قدَماه رمى به». أي ضَعُفتا، وهو من قولهم برِق بَصرُه أي ضَعُف.

وفيه ذكر: «بُرْقة»، هو بضم الباء وسكون الراء: موضع بالمدينة به مالٌ كانت صدقات رسول الله ﷺ منها.

[برك] (س) في حديث الصلاة على النبيّ ﷺ : «وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد». أي أثْبت له وأدِمْ ما أعطَيْته من التشريف والكرامة، وهو من بَرَك البعيرُ إذا ناخ في موضع فَلزِمَه. وتُطلق البَرَكة أيضاً على الزيادة. والأصلُ الأوّلُ.

* وفي حديث أم سُليم: «فحّنكه وبرّك عليه». أي دَعَا لَهُ بالبَرَكة.

* وفي حديث عليّ: «ألْقَت السّحاب بَرْكَ بوانِيها». البَرْك: الصَّدْر، والبَوَاني: أركان البِنْيَة.

* وفي حديث علْقمة[١] : «لا تَقْرَبْهُم فإنّ على أبوابهم فِتَناً كمبارك الإبل». هو الموضع الذي تَبْرُك فيه، أراد أنها تُعْدِي، كما أن الإبل الصحاح إذا أُنِيخَت في مبارك الجَرْبَى جَرِبَتْ[٢] .

* وفي حديث الهجرة: «لو أمَرْتَنا أن نبْلُغ معك بها بَرْك الغِماد». تُفتح الباء وتُكْسر، وتُضَمّ الغَين وتُكْسر، وهو اسم موضع باليمن. وقيل هو موضع وراء مكة بِخَمْس ليال.

(س) وفي حديث الحسين بن عليّ[٣] : «ابتْرَك الناس في عثمان». أي شَتَمُوه وتَنَقَّصُوه.

---

(١) قال أبو وائل: قال لي زياد: إذا وليت العراق فأتني، فأتيتُ علقمة فسألته فقال:

(٢) قال معناه الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٣).

(٣) في أ، واللسان: وفي حديث علي بن الحسين.

[برم[1]] (هـ) فيه: «من استَمع إلى حديث قوم وهُم له كارهون صُبَّ في أُذُنَيه البَرَمُ». هو الكُحْل المذاب. ويروى البَيْرَم، وهُو هُو، بزيادة الياء[2]، وقيل البَيْرَم عَتَلَة النجّار.

(س) وفي حديث وفد مَذْحِج: «كِرَامٌ غيرُ أبْرَام». الأبْرام اللئام، واحدهم بَرَم بفتح الراء، وهو في الأصل الذي لا يَدْخل مع القوم في المَيْسر، ولا يُخْرِج فيه معهم شيئاً[3].

(س) وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «قال لِعُمَر: أأبْرامٌ بَنُو المُغِيرة؟ قال: ولم؟ قال: نزلْتُ فيهم فما قَرَوْني غيرَ قَوْس وثَوْر وكعب، فقال عمر: إن في ذلك لشِبَعاً». القَوْس ما يَبْقى في الجُلّة من التّمْر، والثَّورُ: قطعة عظيمة من الأقِط، والكعب: قطعة من السَّمْن.

(هـ) وفي حديث خزيمة السلمي: «أيْنَعَت العَنَمة وسقطت البرَمَة». هي زَهْر الطلْح، وجمعها بَرَم، يعني أنها سقَطت من أغصانها للجَدْب.

* وفي حديث الدعاء: «السلام عليك غير مُوَدَّع بَرَماً». هي مصدر برم به بالكسر يَبْرَم بَرَماً بالتحريك إذا سَئِمه وملَّه.

* وفي حديث بَريرة: «رأى بُرْمَةً تَفُور». البُرْمَة: القِدر مطلقاً، وجمعها بِرَام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، وقد تكررت في الحديث.

---

(١) في كلام عثمان للذي قطع سمرة: «ألست ترعى برمتها» قال في «الفائق» (٢/ ٢٨٨): واحدة البَرَم. قال يعقوب: هي هذه مدحرجة، وبَرَمة كل العضاه صفراء، إلا أن العرفط بَرَمته بيضاء، وبَرَمة السَّلَم أطيب البرام ريحاً.

(٢) «الفائق» (١/ ٦٠).

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٣٨٦): لبخله كأنه سمي بمصدر بَرِمَ به: إذا ضجر وغرِض ـ ملّ ـ لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله، أو سمي بثمر الأراك الذي لا طعم له من حلاوة ولا حموضة، ولا معنى له.

[برنس] (س) في حديث عمر[1]: «سقط البُرنُس عن رأسي». هو كل ثوب رأسُه منه مُلْتَزِق به، من دُرّاعة أو جُبّة أو مِمْطَرٍ أو غيره[2]. وقال الجوهري: هو قَلَنْسُوَة طويلة كان النُّساك يلبَسونها في صدر الإسلام، وهو من البِرْس ـ بكسر الباء ـ القُطْن، والنون زائدة. وقيل إنه غير عربي.

[برهوت[3]] (س) في حديث عليّ: «شَرُّ بئر في الأرض بَرَهُوتُ». هي بفتح الباء والراء: بئر عميقة بحضرموت لا يُستطاع النزول إلى قعْرها. ويقال بُرْهُوتُ بضم الباء وسكون الراء، فتكون تاؤها على الأوّل زائدة[4]، وعلى الثاني أصلية، أخرجه الهروي والزمخشري عن عليّ[5]، وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ.

[برهن] * فيه: «الصَّدقة برهان». البُرهان: الحجة والدليل، أي أنها حجة لطالب الأجر من أجْل أنها فَرْض يجازي الله به وعليه، وقيل هي دليل على صِحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها، وذلك لِعلاقَة ما بين النفْس والمال.

[بره] (س) في حديث ابن عباس: «أهْدَى النبيّ ﷺ جملاً كان لأبي جهل في أنفه بُرَةٌ من فِضَّة يَغيظ بذلك المشركين». البُرَة: حَلْقَة[6] تُجْعل في لَحْم الأنْف[7]، ورُبما كانت من شَعَر. وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها، لأن أصلها بَرْوَة، مثل فَرْوة، وتُجْمَع على بُرًى، وبُرَات، وبُرِينَ بضم الباء.

---

(١) عند الزمخشري: «قال رجل: ضربني عمر فسقط...» وانظر مادة: «شعف».

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/١٠١).

(٣) في حديث وفد عبد القيس: «أتسمون هذا البرنيّ». قال في «الفائق» (٢/١٣١): هو تمر ضخم كثير اللحاء، أحمر مشرب صفرة.

(٤) وهذا اختيار الزمخشري وقال: «والقياس في تائها الزيادة...». «الفائق» (١/١٠١).

(٥) وكذا ابن قتيبة وقال: بئر بحضرموت يروى أن به أرواح الكفار، وذكر الأصمعي عن رجل من أهل برهوت ـ يعني البلد الذي فيه هذه البئر ـ قال: نجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، ثم نمكث حيناً فيأتينا الخبر بأن عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فنرى أن تلك الرائحة منه. وقال ابن عيينة: أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت فكأن فيه أصوات الحاج، وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسي به «غريب الحديث» (١/٣٥٧).

(٦) زاد الزمخشري: ونقصانها واو لقولهم برّة مبروّة، أي معمولة، «الفائق» (١/٩٣).

(٧) قال أبو عبيدة معمر: إن كانت من صفر فهي بُرة، وإن كانت من شعر فهي خزامة، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤/٥).

(س) ومنه حديث سلمة بن سُحَيم: «إنَّ صاحباً لنا ركب ناقة ليست بِمُبْرَاة فسقط، فقال النبيّ ﷺ: غَرّر بنفْسه». أي ليس في أنْفِها بُرة. يقال: أبْرَيْتُ الناقة فهي مُبرَاة.

[بَرَهْرَهة] * في حديث المبعث: «فأخرج منه عَلَقَة سَوْداء، ثم أدخل فيه البَرَهْرَهَة». قيل هي سِكّينة بَيْضاء جديدة صافية، من قولهم امرأة بَرَهْرَهَة[1] كأنها تَرْعُد رُطُوبة. ويُرْوَى رَهْرَهَة، أي رحرحة واسِعة. قال الخطابي: قد أكثرت السؤال عنها فلم أجِدْ فيها قولاً يُقطَع بصحَّته، ثم اختار أنها السِّكّين.

[برا] (س) فيه: «قال رجل لرسول الله ﷺ: «يا خير البَرِيَّة». البرية: الخَلْق، وقد تكرر ذكرها في الحديث. تقول: بَرَاه الله يَبْرُوه بَرْواً، أي خلقه، ويُجمع على البرايا والبَرِيَّات، من البَرَى التُّراب، هذا إذا لم يُهْمز، ومَن ذهب إلى أنّ أصله الهمز أخذه من برَأ الله الخلق يَبْرَؤهم، أي خَلقهم، ثم تُرِك فيها الهمز تخفيفاً ولم تُسْتعمل مَهمُوزة.

(هـ) وفي حديث عليّ بن الحسين: «اللّهم صلّ على محمد عدد الثَّرى والبَرَى والْوَرَى». البَرى التُّراب[2].

(س) وفي حديث حليمة السعدية[3]: «خرجَت في سنة حَمراء قَدْ بَرت المال». أي هَزَلَت الإبل[4] وأخذَت من لحمها، من البَرْي: القطع. والمالُ في كلامهم أكثر ما يُطْلقونه على الإبل.

* وفي حديث أبي جحيفة: «أبْرِي النَّبل وأرِيشُها». أي أنحَتُها وأُصْلحها وأعمل لها ريشاً لِتَصِير سِهَاماً يُرْمى بها.

(س) وفيه: «نَهى عن طعام المُتبَارِيَيْن أن يُؤكل». هما المُتعارِضَان بِفِعْلهما لِيُعْجِز

---

(١) وهذا قول الزمخشري في «الفائق» (٤/١١٨).

(٢) الذي على وجه الأرض، وهو العَفَر، من برى له إذا عرض وظهر. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٠٣).

(٣) الذي يرويه المسور.

(٤) «الفائق» (١/٣٢١).

أحدهما الآخر بصَنِيعه. وإنما كَرِهه لما فيه من المباهاة والرّياء.

* ومنه شعر حسان:

يُبَارِينَ الأعِنَّة مُصْعِدَاتٍ   على أكْتَافها الأَسَلُ الظِّمَاءُ.

المُباراة: المجاراةُ والمُسَابقَة، أي يُعارِضُها في الجذب لقُوّة نفُوسها، أو قُوّة رؤوسها وعَلْكِ حدائدِها. ويَجُوز أن يريد مشابَهتها لها في اللِّين وسرعة الانْقِياد.

باب الباء مع الزاي

[بزخ] (س) في حديث عمر: «أنه دعا بفَرَسَين هَجِين وعَرَبيّ إلى الشرب، فتطاول العتيق فشرب بطُول عُنقه، وتَبازَخ الهَجين». التَّبازُخ: أن يَثْنِي حافره إلى باطنه لقِصَر عُنقه. وتَبازَخ فلان عن الأمر أي تقاعس.

* وفيه ذكر وفد: «بُزاخة» هي بضم الباء وتخفيف الزاي: موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[بزر] (س) في حديث عليّ يوم الجمل: «ما شبَّهت وقع السيوف على الْهام إلا بِوَقع البَيازر على المَواجن». البيازر: العِصِيّ واحدتها بَيْزَرَة، وبَيزارة، يقال: بَزَرَه بالعصا إذا ضربه بها[1]. والمَوَاجن: جمع مِيجنَة وهي الخشبة التي يدُّق بها[2] القَصَّار الثوب.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يَنْتَعِلون الشَّعَر وَهُم البازر». قيل بَازر قريبة من كِرْمان بها جبال، وفي بعض الروايات: هم الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازِر، ويكون سُمُّوا باسم بلادهم. هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه. والذي روَيناه في كتاب البخاري عن

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: والبيزر: الخشبة التي يدقّ بها القصّار «الفائق» (١/ ٧٩).

(٢) قال الزمخشري: «عليها» وهذا هو الصواب، لأنه يدق بالبيزر على الميجنة.

أبي هريرة: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يَدَي الساعة تقاتِلون قوماً نِعالهم الشعَر وهو هذا البارز». وقال سفيان مرَّة: وهم أهل البارز، ويعني بأهلِ البارز أهل فارس كذا هو بِلُغَتهم. وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زاياً فيكون من باب الباء والراء لا من باب الباء والزاي. والله أعلم. وقد اختُلف في فتح الراء وكسرها. وكذلك اختُلف مع تقديم الزَّاي.

[بزز] (هـ) في حديث أبي عبيدة: «أنه ستكون نُبُوّة ورحمة، ثم كذا وكذا، ثم تكون بِزِّيزَى وأخْذ أموالٍ بغير حَق». البِزِّيزَى ـ بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصْر ـ: السَّلب والتغلُّب. من بَزّه ثيابه وابْتَزّه إذا سَلَبه إيّاها[1]. ورواه بعضهم بَزْبَزِيّاً[2]، قال الهروي: عرَضْته على الأزهري فقال هذا لا شيء. وقال الخطابي: إن كانَ محفوظاً فهو من البَزْبَزَة: الإسْراع في السَّير، يريد به عَسْف الولاة وإسْرَاعهم إلى الظُّلم.

(س) فمن الأوّل الحديث: «فيَبْتَزُّ ثيابي ومَتاعي». أي يُجَرّدني منها ويغلِبُني عليها.

* ومن الثاني الحديث الآخر: «من أخرج صدقته[3] فلم يَجد إلا بَزْبَزِياً فيردُّها». هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل.

* وفي حديث عمر: «لما دَنا من الشام ولقيه الناس قال لأسْلم: إنهم لم يَرَوْا على صاحبك بِزَّةَ قوم غَضب الله عليهم». البِزَّة: الهيْئة، كأنه أرادَ هيئة العَجم[4]، وقد تكرر في الحديث.

[بزع] (هـ) فيه[5]: «مررت بقصر مشيد بَزِيع، فقلت: لمن هذا القصْر؟ فقيل:

---

(١) ومنه المثل: «من عزّ بزّ». أي من غلب سلب، قال جميع ذلك ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٣).

(٢) قال الزمخشري: أي استيلاء منسوب إلى البزبزة وهو الإسراع في الظلم، والخفة في العسف، وأصلها السوق الشديد، «الفائق» (١/ ١٠٤) وكان ذكر الوجه الثاني وشرحه بنحو ما أورد المصنف.

(٣) في الأصل واللسان: ضيفه، والمثبت من أ.

(٤) «الفائق» (٢/ ٢٥٩).

(٥) يعني حديث رؤيته ﷺ لنفسه يدخل الجنة.

لعمر بن الخطاب». البَرِيعُ: الظريف من الناس، شُبّه القصرُ به لحُسْنه وجماله[١]، وقد تَبَرَّع الغلام أي ظَرُف. وتَبَرَّع الشَّرّ أي تَفاقَم.

[بزغ] * فيه: «حينِ بَزَغَت الشمس». البُزُوغ الطلوع. يقال: بزغت الشمس وبَزَغ القمر وغيرهما إذا طَلَعت.

(س) وفيه: «إن كان في شيءٍ شِفاء ففي بَزْغة الحجّام». البَزْغ والتَّبْزِيغ: الشَّرط بالمِبْزَغ وهو المِشرط. وبَزَغ دَمه: أساله.

[بزق] (هـ) في حديث أنَس: «أَتيْنا أهل خيبر حينَ بزَقتِ الشمس». هكذا الرواية بالقاف، وهي بمعنى بزغت، أي طَلعت[٢]، والغين والقاف من مخرج واحد.

[بزل] في حديث الديات: «أربع وثلاثون ثَنِيَّة إلى بازِل عامِها كلها خَلِفَات».

(هـ) ومنه حديث عليّ بن أبي طالب:

بازِل عامَيْن حَدِيث سِنِّي.

البازل من الإبل الذي تمَّ ثمانيَ سنين ودخل في التاسعة[٣]، وحينئذ يطلعُ نابُه وتكمل قوّته[٤]، ثم يقال له بعد ذلك بازلُ عامٍ وبازِلُ عامَين[٥]. يقول أنا مستجمع الشباب مُسْتكْمل القُوة.

* وفي حديث العباس: «قال يوم الفتح لأهل مكة: أَسْلموا تَسْلَموا، فقد

---

(١) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٣٧٠).

(٢) ومنه حديث عروة بن مضرّس: «كان ﷺ يصلي إذا بزق الفجر». وكذا في «مجمع الزوائد» للهيثمي، وفي البزار ـ والحديث من عنده ـ «برق». بالراء المهملة، وقد تقدم الحديث في موضعه والمعنى واحد.

(٣) «الفائق» (١/ ١٠٥).

(٤) وكذلك الأنثى بلفظه «بازل»، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤١٠).

(٥) لكن الذي قاله أبو عبيد ابن سلاّم: فإذا مضت التاسعة ودخل في العاشرة فهو مخلف، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف، ولكن يقال له: بازل تمام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين... «غريب الحديث» (١/ ٤١٠). وخالفه الزمخشري فذكر مثل قول المصنف «الفائق» (١/ ١٠٦).

اسْتُبْطِئتم بأشْهبَ بَازِل». أي رُمِيتم بأمرٍ صَعْب شديد، ضرَبَه مثلاً لشدّة الأمر الذي نزل بهم.

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «قضى في البازِلَة بثلاثة أبْعِرَة». البازِلة من الشِّجاج التي تَبْزُل اللحم أي تَشُقُّه، وهي المُتَلاحِمَة[1].

[بزا] (هـ) في قصيدة أبي طالب يُعاتب قريشاً في أمر النبيّ ﷺ:

كذَبْتُم وَبَيْتِ الله يُبْزَى مُحمَّدٌ ولمَّا نُطاعِنْ دُونَه ونُنَاضِلُ[2]

يُبْزَى، أي يُقهر ويُغْلَب، أرادَ لا يُبْزَى، فَحَذَف لا مِنَ جواب القَسم، وهي مُرادة، أي لا يُقْهر ولم نقاتل عنه ونُدافع.

(س) وفي حديث عبد الرحمٰن بن جبير: «لا تُبازِ كتَبازِي المرأة». التَّبازي أن تُحرّك العَجُزَ في المَشي، وهو من البَزَاء: خُروج الصَّدر ودُخول الظهر. وأبْزَى الرجُل إذا رفع عَجُزَه. ومعنى الحديث فيما قيل: لا تَنْحَنِ لكلّ أحد.

باب الباء مع السين

[بسأ] * فيه: «أن النبيّ ﷺ قال بَعد وقْعة بدْرٍ: لو كان أبو طالب حيّاً لرأى سيوفنا وقد بَسِئتْ بالمَياثِل». بَسأت بفتح السين وكسرها: أي اعْتادَت واسْتَأنَست، والمَياثِل: الأماثل، هكذا فُسر، وكأنه من المقْلوب.

[بسبس] في حديث قُسّ: «فبَيْنا أنا أجُول بَسْبَسَها». البَسْبَسُ: البَرّ المقْفِر الواسع، ويُروَى سَبْسَبَها وهو بمعناه.

[بسر] (هـ) في حديث الأشَجّ العَبْدي: «لا تَثْجُروا ولا تَبْسُروا». البَسْر بفتح

(١) «الفائق» (١/ ١٠٧).

(٢) عند الزمخشري: «ونقاتل». وشرحه بنحو ما أورد المصنف، «الفائق» (١/ ١٠٥).

الباء خَلْط البُسْر بالتَّمر وانْتباذهما معاً[1] .

(س) ومنه الحديث في شَرْط مُشْتَري النَّخل على البائع: «ليس له مِبْسَار». وهو الذي لا يَرْطب بُسْره.

(هـ) وفيه: «أنه كان إذا نَهض في سَفَره قال: اللهم بك ابْتَسَرْت». أي ابتدأت بِسَفَري. وكل شيء أخَذْته غَضّاً فقد بَسَرْته وابْتَسَرْتَه، هكذا رواه الأزهري، والمحدّثون يَرْوُونه بالنون والشين المعجمة أي تحركْت وسِرْت.

* (هـ) وفي حديث سعد: «قال: لمّا أسْلَمْتُ رَاغَمَتْني أمّي فكانت تَلْقاني مرّة بالبِشْر ومرّة بالبَسْر». البِشْر بالمعجمة: الطَّلَاقة، وبالمهملة: القُطوب[2] . بَسَر وجهَه يَبْسُره.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قال للوليد التيَّاس: لا تَبْسُر». البَسْر: ضَرْب الفَحل الناقة قبل أن تَطْلُب. يقول لا تَحْمل على النَّاقة والشَّاة قبل أن تَطْلُب الفحل[3] .

* وفي حديث عمْران بن حُصَين في صلاة القاعد: «وكان مَبْسُوراً». أي به بَواسير، وهي المَرض المعروف.

[بسس[4]] (هـ) فيه: «يخرج قوم من المدينة إلى العراق والشام يَبِسُّون والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». يقال بَسَسْت الناقة وأبْسَسْتها إذا سُقْتَها وزجَرْتَها[5] وقلت لها بِسْ بِسْ بكسر الباء وفتحها[6] .

(س) وفي حديث المُتْعة: «ومعي[7] بُرْدَة قد بُسَّ منها». أي نِيلَ منها وبَلِيَت[8] .

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤١)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٩).
(٢) «الفائق» (٢/ ٦٨).
(٣) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٨) ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٩).
(٤) قد تكرر في الأحاديث: «حسك وبسّك». ورآها جماعة من الأئمة أنها اتباع لحسك.
(٥) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٠٧) وزاد: أي يسوقون بهائمهم سائرين.
(٦) قال أبو عبيد القاسم: وأكثر ما يقال بالفتح وهو صوت الزجر للسّوق إذا سقت حماراً أو غيره وهو كلام أهل اليمن. . . «غريب الحديث» (١/ ٤١٨).
(٧) القائل: هو سبرة الجهني.
(٨) «الفائق» (٣/ ٤٣).

(هـ) وفي حديث مجاهِد: «من أسماء مكة البَاسَّة». سُمّيت بها لأنها تَحْطِم من أخْطأ فيها. والبَسُّ: الحَطْم، ويُروَى بالنون من النَّسّ: الطَّرْدِ[1].

(س) وفي حديث المغيرة: «أشأم من البَسُوس». هي ناقة رماها كُلَيب بن وائل فقتَلها، وبِسَببها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتَغْلب، وصارت مَثلاً في الشُّؤم[2]. والبَسُوس في الأصل: الناقة التي لا تَدُرُّ حتى يقال لها بُسّ بس بالضم والتشديد، وهو صُوَيْت للراعي يُسَكّن به الناقة عند الحَلب. وقد يقال ذلك لغير الإبل.

* وفي حديث الحجاج: «قال للنُّعمان بن زُرْعَة: أمن أهْل الرَّسّ والبَسّ أنْت». البَسّ الدَّسّ. يقال: بَسّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَبَّر لَه خَبَره ويأتيه به، أي دَسَّه إليه. والبَسْبَسة: السّعاية بين الناس.

[بسط] * في أسماء الله تعالى: «الباسط». هو الذي يَبْسُط الرزق لعباده ويُوسّعه عليهم بجُوده ورحمته، ويَبْسُط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

(هـ) وفيه: «أنه كتب لوفْد كَلْب كتاباً فيه: في الهَمُولة الرَّاعيَة البسَاط[3] الظُّؤار». البِساط يُروَي بالفتح والكسر والضَّم، قال الأزهري: هو بالكسر جمع بِسْط وهي الناقة التي تُركَتْ وولدَها لا يُمنع منها ولا تُعْطف على غيره. وبِسْط بمعنى مَبْسوطة، كالِّطحْن والقِطْف: أي بُسِطَتْ على أولادها. وقال القُتَيْبي: هو بالضم جمع بِسْط أيضاً كَظِئْر وظُؤار، وكذلك قال الجوهري، فأمّا بالفتح فهو الأرض الواسعة، فإن صحَّت الرواية به، فيكون المعنى: في الهَمُولة التي تَرعى الأرض الواسعة، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على المفعول. والظُّؤار جَمْعُ ظئر وهي التي تُرْضِع.

---

(١) والذي عند الزمخشري: الباسة، لأنها تبسّهم أي تطردهم، وتنسهم أي تزجرهم وتسوقهم». «الفائق» (١/ ١٢٦).

(٢) وقد اقتصر صاحب «الفائق» (٢/ ١٣٥) على هذه العبارة: «مضروب بها المثل في الشؤم».

(٣) قال في «الفائق» (٣/ ٢٧): جمع بسط وهي التي معها ولدها.

(هـ) وفيه في وصْف الغَيْث: «فوقع بَسِيطاً مُتَدَارِكاً». أي انْبَسط في الأرض واتَّسَع. والمُتَدارِك: المُتَتابع.

(هـ) وفيه: «يَدُ الله تعالى بُسْطانُ». أي مَبْسُوطة. قال: الأشْبه أن تكون الباء مفتوحة حَمْلاً على باقي الصفات كالرحمٰن والغَضْبان، فأمَّا بالضم ففي المصادر كالغُفران والرِّضوان. وقال الزمخشري: يَدَا الله بُسْطَانِ، تَثْنِية بُسُط، مثل رَوْضة أنُف، ثم تُخَفَّف فيقال بُسْط كأذُنٍ وَأُذْنٍ، وفي قراءة عبد الله: «بل يَدَاه بُسْطَان». جعل بَسْط اليَدِ كنايةً عن الجُود وتمثيلاً، وَلاَ يَدَ ثَمّ ولا بَسْط، تعالى الله عن ذلك[1]. وقال الجوهري: ويَدٌ بِسْط أيضاً، يعني بالكسر، أي مُطْلَقة، ثم قال: وفي قراءة عبد الله: «بل يَدَاه بِسْطان».

(س) ومنه حديث عُروة[2]: «لِيَكُن وجْهُك بِسْطاً». أي مُنْبَسِطاً منطلقاً[3].

ومنه حديث فاطمة: «يَبْسُطُني ما يَبْسُطها». أي يَسُرُّني ما يَسرّها. لأن الإنسان إذا سُرّ انبَسط وجْهُه واستَبْشَر.

(س) وفيه: «لا تَبْسُط ذِراعَيْك انْبِسَاط الكلب». أي لا تَفْرِشْهما على الأرض في الصلاة. والانْبساط مصدر انْبَسط لاَ بَسط، فحمَله عليه.

[بسق] (هـ) في حديث قُطْبة بن مالك: «صلَّى بنَا رَسُول الله ﷺ حتى قَرأ والنَّخل باسِقات». البَاسِق: المُرْتَفع في عُلُوّه.

---

(١) الذي في «الفائق»: يقال: يد فلان بُسُط: إذا كان منفاقاً منبسط الباع، ومثله في الصفات: روضة أنف ومشيخة سُجُح ثم يخفف فيقال: بُسْط كعُنُق وأُذُن، جعل بسط اليد كناية عن الجود، حتى قيل للملك الذي يطلق عطاياه بالأمر والإشارة: مبسوط اليد، وإن كان لم يعط شيئاً منها بيده، ولا يبسطها به البتة، وكذلك المراد بقوله «يد الله بسطان».

ويقوله: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾. الجود والإنعام لا غير، من غير تصور يد ولا بسطها، لأن قولهم مبسوط اليد وجواد عبارتان مُعْتقبتان على معنى واحد، والمعنى أن الله جوّاد بالغفران للمسيء التائب ـ ثم ذكر قراءة ابن مسعود، «الفائق» (١٠٨/١).

(٢) قال: مكتوب في الحكمة: «ليكن...».

(٣) «الفائق» (١٠٨/١).

(هـ) ومنه الحديث في صفة السَّحاب: «كيف تَرَوْن بَواسِقَها». أي ما استطال من فُروعها[1] . [2]

* ومنه حديث قس: «من بواسِق أُقْحُوَان».

* وحديث ابن الزبير: «وارْجحنّ بعد تَبَسُّقٍ». أي ثَقُلَ ومَالَ بعد ما ارتَفَع وطال[3] .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «كيف بَسَق أبو بكر أصحابَ رسول الله ﷺ». أي كيف ارْتَفَع ذِكْره دُونَهم. والبُسُوق: عُلُوّ ذِكْر الرجُل في الفضل.

* وفي حديث الْحُدَيْبِية: «فقعد رسول الله ﷺ على جَبَا الرَّكِيَّة فإمَّا دَعا وإما بَسَق فيه». بسَق لغة في بَزَق وبَصَق.

[بسل] (هـ) في حديث عمر: «كان يقول في دعائه آمين وبَسْلاً». أي إيجاباً يا رَبّ[4] . والبَسْل يكون بمعنى الحلال والحرام.

(س) وفي حديث عمر: «مات أُسَيْد بن حُضَيْر وأُبْسِلَ مالُه». أي أُسْلِم بدَيْنه واستغرقه، وكان نخلاً، فردّه عُمر وباع ثمره ثلاث سنين وقضى دَيْنَه[5] .

(س) وفي حديث خيفان: «قال لعثمان: أمَّا هذا الحيُّ من هَمْدَان فأنجادٌ بُسْل». أي شُجْعان، وهو جَمْع باسِل[6] ، كَبازِل وبُزْل، سُمّي به الشجاع لامتناعه ممَّن يَقْصده.

[بسن] (هـ) في حديث ابن عباس: «نزل آدم عليه السلام من الجنة بِالبَاسِنة». قيل إنها آلات الصُّنّاع. وقيل هي سِكّة الحرث[7] ، وليس بعربيّ مَحْض.

---

(١) لفظ «الفائق» (٣/ ٢١٢).
(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم: فروعها المستطيلة إلى وسط السماء وإلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق، «غريب الحديث» (١/ ٤٢٤).
(٣) «الفائق» (٢/ ٣١) وزاد: فهو تفعّل من بسق.
(٤) وتحقيقاً كما في «الفائق» (١/ ١٠٨).
(٥) «الفائق» (١/ ١٠٨).
(٦) «غريب الحديث» (١/ ٣٤١) لابن قتيبة. و«الفائق» (٣/ ١٠٩) للزمخشري.
(٧) قالهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٩).

باب الباء مع الشين

[بشر] (هـ) فيه: «ما من رجل له إبل وبقر لا يؤدّي حقها إلاّ بُطِح لها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرْقَرٍ كأكثر ما كانت وأبْشَرِه». أي أحْسنَه[1]، من البِشْر وهو طَلاقة الوجه وبشاشَتُه. ويروى «وآشَره»[2]. من النشاط والبَطر، وقد تقدم.

وفي حديث توبة كعب: «فأعطيته ثوبي بُشارة». البُشارة بالضم: ما يُعطَى البشير، كالعُمالة للعامل، وبالكسر الإسم، لأنها تُظْهر طلاقة الإنسان وفرَحَه.

(هـ) وفي حديث عبدالله: «من أحبّ القرآن فَلْيَبْشَر». أي فليَفْرَح ولْيُسَرّ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان[3]. مِن بَشَر يَبْشَر بالفتح، ومن رواه بالضم فهو من بَشَرْت الأديم أبشُرُه إذا أخذتُ باطنه بالشَّفْرة، فيكون معناه فليُضَمّر نفسه للقرآن، فإن الإستكثار من الطعام يُنْسيه إياه[4].

(هـ) وفي حديث عبدالله بن عمرو: «أُمِرْنا أن نَبْشُر الشوارب بشْراً». أي نُحفيها حتى تبين بشَرَتُها[5]، وهي ظاهر الجلد، ويجمع على أبشار.

* ومنه الحديث: «لم أبْعَث عُمَّالي لِيَضْربوا أبشارَكم».

---

(١) من البشارة، كما في «الفائق» (٢/ ١٧٧)، وهي الحسن كما عنده في موضع آخر (٣/ ١٧٣).

(٢) ويروى كذلك «كأسرّ» وسيأتي في السين.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢) ثم نقل عن الفراء أنه قال: إذا ثقل فهو من البشرى وإذا خفق فهو من الأفراح والسرور. ثم قال: وقال لي شيخ من أصحاب اللغة في هذا الحديث قولاً.. ـ فذكر القول الثاني الذي أورده المصنف ثم قال: ـ واستشهد على ذلك حديثاً آخر لعبد الله بن مسعود قال: «إني لأكره أن أرى الرجل سميناً نسياً للقرآن». انتهى.

(٤) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٠)، مع الوجه الأول، وقال: والمعنى البشارة بالثواب العظيم الذي لا يبلغ كنهه وصف، ولهذا المعنى حذف المبشَّر به.

(٥) «الفائق» (١/ ١١٠).

* ومنه الحديث: «أنه كان يُقبّل ويُباشر وهو صائم». أراد بالمُباشَرة الملامَسَة. وأصله من لَمْس بشرة الرجل بَشَرَةِ المرأة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. وقد تَرِدُ بمعنى الوطء في الفَرْج وخارجاً منه.

* ومنه حديث نجية: «ابْنَتُكَ المُؤدَمَةُ المُبْشَرة». يصِف حُسْن بَشرتِها وشدّتَها.

(س) وفي حديث الحجاج: «كيف كان المطر وتبْشِيره». أي مَبْدَؤه وأوّله. ومنه: تباشير الصُّبح: أوائله[1]

[بشش] (هـ) فيه: «لا يُوَطِّن الرجلُ المساجدَ للصلاة إلّا تَبَشْبَشَ الله به كما يَتَبَشْبَش[2] أهل البيت بغائبهم». البَشُّ: فرح الصَّديق بالصديق، واللطفُ في المسألة والإقبال عليه، وقد بَشِشْتُ به أبَشُّ. وهذا مَثل ضربه لِتلَقِّيه إياه ببرّه وتقريبه وإكرامه.

* ومنه حديث عليّ: «إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبَشِّهما بصاحبه».

* ومنه حديث قيصر: «وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشةَ القلوب». بَشاشة اللقاء: الفَرحُ بالمرء والانبساط إليه والأُنْس به.

[بشع] * فيه: «كان رسول الله ﷺ يأكل البَشِع». أي الخَشِن الكريه الطَّعم، يريد أنه لم يكن يَذُمّ طعاماً.

ومنه الحديث: «فوُضِعَت بين يدي القوم وهي بَشِعة في الحلق».

[بشق] في حديث الاستسقاء: «بَشَقَ المسافر ومُنِع الطريقُ». قال البخاري: أي انسَدّ. وقال ابن دريد: بشق: أسرع، مثل بَشَك. وقيل معناه تأخر. وقيل حُبِسَ.

---

(١) ونحوه في «الفائق» (١/ ١١٣).

(٢) قال ابن قتيبة: هو من البشاشة، وهو يتفعّل إلا أنهم يستثقلون الكلمة إذا جاءت على هذا الوزن، وذلك لأنه يجتمع فيه ثلاثة أحرف فيبدلون الأوسط منها مثل تكفكف وتململ ونحو هذا... «غريب الحديث» (١/ ١٦٠).

وقيل: ملَّ. وقيل ضعُف. وقال الخطّابيّ: بَشَق ليس بشيء وإنما هو لَثِق من اللَّثِق: الوحل، وكذا هو في رواية عائشة، قالت: فلما رأى لَثَق الثياب على الناس. وفي رواية أخرى لأنس أن رجلاً قال لما كثر المطر: يا رسول الله إنه لَثِق المالُ. قال: ويحتمل أن يكون مَشَق، أي صار مَزِلَّة وزَلَقًا، والميم والباء يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالباء من بَشَقْتُ الثوبَ وبَشَكْتُه إذا قطعتُه في خِفَّة، أي قُطِع بالمسافر. وجائز أن يكون بالنون، من قولهم نَشِق الظَّبي في الحِبالة إذا عَلِق فيها. ورجل نَشِقٌ: إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد يخلُص منها.

[بشك] (هـ) في حديث أبي هريرة: «أن مروان كساه مِطْرف خَزّ فكان يَثْنِيه عليه إِثْنَاء من سَعته، فانْشَقّ، فَبَشَكه بَشْكاً» أي خاطه. البَشْك: الخياطة المسْتَعْجِلة المتباعدة[1].

[بشم] (س) في حديث سَمُرة بن جُنْدب: «وقيل له إنَّ ابْنَك لم ينم البَارِحة بَشَماً، قال: لو مات ما صَلَّيْتُ عليه». البَشَم: التُّخَمة عن الدَّسَم. ورجل بَشِمٌ بالكسر.

(س) ومنه حديث الحسن: «وأنت تَتَجَشّأ من الشِّبَع بَشَماً».

وفي حديث عبادة: «خير مال المسلم شاةٌ تأكل من ورق القَتادِ والبَشَام». البَشام: شجر طيّب الرِّيح يُستاك به[2]، واحِدَتُها بَشَامة[3].

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار: «لا بأس بِنَزْع السِّواك من البَشَامة».

* ومنه حديث عُتبة بن غَزْوان: «ما لنا طعامٌ إلاَّ وَرَق البَشَام»[4].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٦٨) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/٣٥٨) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (٢/٣٧٦).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٤٢) وزاد: وإنما خص القتاد والبشام لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة.

(٤) «الفائق» (١/١١١) للزمخشري، وشرحه بما أورد المصنف.

باب الباء مع الصاد

[بصبص] (س) في حديث دَانِيال عليه السلام: «حين أُلْقِي في الجُبِّ وأُلْقِيَ عليه السِّباع فَجَعلن يَلْحَسْنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إليه». يقال: بَصْبَص الكلبُ بِذَنَبه إذا حرَّكه، وإنما يَفْعل ذلك من طَمع أو خَوف.

[بصر[1]][2] * في أسماء الله تعالى: «البصير». هو الذي يشاهد الأشياء كلَّها ظاهرَها وخافيها بغير جارحة. والبصر في حَقّه عبارة عن الصِّفة التي ينكشف بها كمال نُعوت المبْصَرَات.

(هـ) وفيه: «فأمر به فبُصِّر رأسه». أي قُطِع. يقال: بَصَّرَه بِسَيفه إذا قطعه.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فأرسلتُ إليه شاة فرأى فيها بُصْرة من لبن». تُريد أثراً قليلاً يُبْصِره الناظر إليه[3].

(هـ) ومنه الحديث: «كان يصلّي بنا صلاة البَصَر، حتى لو أن إنساناً رمى بِنَبْلَةٍ أبْصَرها». قيل هي صلاة المغرب، وقيل صلاة الفجر لأنهما يؤدَّيان وقد اختلط الظلام بالضياء. والبَصَر هاهنا بمعنى الإبصار، يقال بصُرَ به بَصَراً[4].

* ومنه الحديث: «بصُر عيني وسمع أذُني». وقد تكرر هذا اللفظ في الحديث، واختُلِف في ضبطه، فرُوي بصُر وسَمِع، وبصَّر وسَمَّع، وبَصَرٌ وسَمْعٌ، على أنهما اسمان.

* وفي حديث الخوارج: «وينظر في النَّصْل فلا يرى بصيرة». أي شيئاً من الدَّمِ

---

(١) في حديث أبي عمرو النخعي: «ورأيت ناراً تقول: لظى لظى بصير وأعمى». قال في «الفائق» (٢/ ١٨٣): أي الناس في شأني ضربان: عالم يهتدي لما هو الصواب والحق، وجاهل يركب رأسه فيضلّ.

(٢) في حديث قيلة: «بين سمع الأرض وبصرها». انظر «سمع».

(٣) «الفائق» (١/ ٩٦).

(٤) «الفائق» (١/ ١١٤).

يَسْتَدِلُّ به على الرَّمِيَّة ويَسْتَبِينها به.

* وفي حديث عثمان: «ولتَخْتَلِفُنَّ على بَصِيرة». أي على معرفةٍ من أمركم ويقين.

* ومنه حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابنَ السبيل والمسْتَبْصِرَ والمجْبُور». أي المستَبِين للشيء[1]، يعني أنهم كانوا على بَصِيرةٍ من ضلالَتِهم، أرادت أن تلك الرُّفقة قد جمعت الأخيار والأشرار.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «بُصْرُ كلّ سماءٍ مَسيرةُ خمسمائة عامٍ». أي سَمكها وغِلَظُها[2]، وهو بضم الباء[3].

(هـ) ومنه الحديث: «بُصْرُ جلد الكافر في النار أربعون ذراعاً».

[بصص] (هـ) في حديث كعب: «تُمسَك النار يوم القيامة حتى تَبِصَّ كأنَّها مَتْن إهالة». أي تَبْرُق[4] ويَتَلألأ ضَوؤها.

باب الباء مع الضاد

[بضض] (هـ) في حديث طهفة: «ما تَبِضُّ بِبِلال». أي ما يَقْطُر منها لبن. يقال: بَضَّ الماء إذا قطر وَسال.

(هـ) ومنه حديث تبوك: «والعين تَبِضُّ بشيء من ماء».

(هـ) ومنه حديث خزيمة: «وبَضَّت الحَلَمةُ». أي درّت حَلمة الضَّرع باللبن.

---

(١) وعبارة الزمخشري: ذو البصيرة في دينه، «الفائق» (١/ ١١٤).

(٢) زاد الزمخشري: يقال: ثوب ذو بُصْر: إذا كان غليظاً كثيفاً، «الفائق» (١/ ١١٤).

(٣) زاد ابن قتيبة: وأصل البصر الجانب والحرف، وفيه لغة أخرى «صبر»، «غريب الحديث»(٢/ ٢٩).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١٩١) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ١١٥) للزمخشري.

* ومنه الحديث: «أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعُرْض وجْهه يَبِضُّ ماءً أصفر»[1].

(س) وحديث النخعي: «الشيطان يجري في الإحليل ويَبِضُّ في الدُّبُر». أي يدِب فيه فيخيَّل أنه بلَل أو ريح[2].

* وفي حديث عليّ: «هل يَنْتظر أهلُ بَضَاضة الشباب إلا كذا». البَضَاضة: رقَّة اللَّون وصفاؤه الذي يؤثِّر فيه أدنى شيء.

(هـ) ومنه: «قدِم عمرو على معاوية وهو أبضُّ الناس». أي أرقُّهم لوناً وأحْسَنُهم بَشَرَة.

* ومنه حديث رُقَيقة: «ألا فانظروا فيكم رجُلاً أبْيَضَ بَضّاً».

(هـ) ومنه قول الحسن: «تَلقْى أحَدهم أبْيَضَ بضّاً»[3].

[بضع] (هـ) فيه: «تُسْتأمَرُ النساء في أبْضَاعِهِنَّ». يقال: أبْضَعْتُ المرأة إبْضَاعاً إذا زوّجْتُها[4]. والاسْتِبْضَاع: نوع من نكاح الجاهِلِيّة، وهو استفعال من البُضْع: الجماع. وذلك أن تطلب المرأة جماعَ الرجُل لتنالَ منه الولد فقط. كان الرجل منهم يقول لأمته أو امرأته: أرْسِلي إلى فلان فاسْتَبْضِعي منه، ويعتزِلُها فلا يمَسُّها حتى يَتَبيَّن حملُها من ذلك الرجُل. وإنما يُفْعل ذلك رغبةً في نجَابة الوَلَد.

(هـ) ومنه الحديث: «أن عبد الله أبا النبيّ ﷺ مرَّ بامرأة فدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِع منها»[5].

---

(١) أي يقطر، كما في «الفائق» (٣/ ٤١٨).

(٢) زاد الزمخشري: والبضيض سيلان قليل شبه الرشح، «الفائق» (١/ ١١٦).

(٣) وهذا الأثر أورده أبو عبيد القاسم لكن لم يفسره بما أورد المصنف، بل أورد فيه قول الأصمعي: البضّ الرخص الجسد، وليس هذا من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخاصة ـ مصدرين ـ إن كان أدم أو أبيض، «غريب الحديث» (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٦): «البض: الرقيق البشرة الرَّخص الجسد».

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١٦٣) لابن قتيبة.

(٥) قال في «الفائق» (٣/ ٤٤٥): الاستبضاع كان في الجاهلية، وهو أن الرجل المرغوب في =

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «وله حَصَّنني[1] ربي من كل بُضْع». أي من كل نكاح، والهاء في له للنبيّ ﷺ، وكان تزوّجها بكراً من بين نسائه[2]. والبُضْعُ يطلق على عقد النكاح والجماع مَعاً، وعلى الفَرْج.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أمَر بِلاَلاً فقال: ألا مَن أصاب حُبْلَى فلا يَقْرَبَنَّها فإن البُضْع يَزيد في السَّمع والبَصر». أي الجماع.

* ومنه الحديث: «وبُضْعُهُ أهلَه صَدَقةٌ». أي مُباشَرتُه.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «وبَضيعَتُه أهلَه صَدَقةٌ».

* ومنه الحديث: «عَتَق بُضْعُكِ فاختاري». أي صار فَرْجُك بالعِتْق حُراً فاختاري الثبات على زَوْجِك أو مُفَارَقَته.

(هـ) ومنه حديث خديجة: «لمَّا تزوّجها النبيّ ﷺ دخل عليها عَمْرو بن أسد[3]، فلما رآه قال: هذا البُضْع الذي لا يُقْرَع أنفُه». يريد هذا الكُفء الذي لا يُرَدّ نكاحُه[4]، وأصله في الإبل أن الفحل الهَجين إذا أراد أن يَضْرب كرائم الإبل قَرعُوا أنْفَه بِعَصاً أو غيرها ليرْتَدّ عنها ويَتْرُكَها.

* وفي الحديث: «فاطمةُ بَضْعَةٌ منّي». البَضْعة بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزء منّي، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم[5].

* ومنه الحديث: «صلاة الجماعة تَفْضُل صلاة الواحد بِبِضْع وعشرين درجة». البِضْع في العدد بالكسر، وقد يُفْتح، ما بين الثلاث إلى التّسْع. وقيل ما بين الواحد

= بضعه، كان يقع على المرأة ويأخذ منها شيئاً.

(1) كذا، والصواب: «خصَّني ـ بالخاء المعجمة فصاد فنون واحدة ثم ياء ـ كما هو عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣/ ١٦٣) ويدل على ذلك السياق.

(2) «غريب الحديث» (٢/ ١٦٣) لابن قتيبة.

(3) في نسخة من «الفائق» (١/ ١١٥): أسيد.

(4) ونحو هذا المعنى في «الفائق» (١/ ١١٥ ـ ١١٦) وزاد: البُضْع: مصدر بَضَع المرأة: إذا جامعها.

(5) أورد في الجامع (١/ ٢٣٦) قوله: «بضع» في حديث»: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» ثم قال: البضع القطعة من الشيء.

إلى العشرة، لأنه قطعة من العَدد.

وقال الجوهري: تقول بِضْع سِنين، وبضْعَةَ عَشَر رجُلاً، فإذا جاوزْت لفظ العَشْر لا تقول بِضع وعشرون. وهذا يخالف ما جاء في الحديث.

* وفي حديث الشِّجاج ذِكْر: «الباضعة». وهي التّي تأخذ في اللحم، أي تَشُقُّه وتَقْطعه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه ضرب رجُلاً ثلاثين سوطاً كلّها تَبْضَع وتَحْدِر». أي تشق الجلد[1] وتقْطَعه وتُجْري الدم.

(س) وفيه: «المدينة كالكِير تَنْفِي خَبَثها وتُبضِع طِيبَها». كذا ذكره الزمخشري. وقال: هو من أبْضَعتُه بضاعة إذا دفعْتُها إليه[2]، يعني أن المدينة تُعطي طيبَها ساكنَها. والمشهور بالنون والصاد المهملة. وقد رُوي بالضاد والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة من النضْح والنضخ، وهو رَشُّ الماء.

(س) وفيه: «أنه سئل عن بئر بُضَاعة». هي بئر معروفة بالمدينة، والمحفوظ ضم الباء، وأجاز بعضهم كسْرها، وحكى بعضهم بالصاد المهملة.

(س) وفيه ذكر: «أبْضَعَة». هو مَلِك من كنْدة، بوزن أرْنبة، وقيل هو بالصاد المهملة.

باب الباء مع الطاء

[بطأ] * فيه: «من بَطَّأ به عملُه لم يَنْفَعْه نسبُه». أي من أخَّره عمله السَّيّء وتفريطُه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شَرفُ النَّسَب. يقال: بَطَّأ به وأبْطَأ به بمعنًى.

---

(١) قاله الأصمعي وغيره، كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣)، وهو قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٦).

(٢) «الفائق» (٣/ ٢٩٠).

[بطح[1]] (هـ) في حديث الزكاة: «بُطِح لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ». أي أُلْقِي صاحبُها على وجهه لتَطأه.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «وَبَنى البيت فأهَاب بالناس إلى بطْحه». أي تسْويته[2].

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه أوّل من بَطَح المسجد وقال: ابطَحوه[3] من الوادي المبارك». أي ألقى فيه البَطْحاء، وهو الحصَى الصغار. وبَطْحاء الْوَادي وأبْطَحُه: حصاه اللَّيِّن في بطْن المَسيل[4].

* ومنه الحديث: «أنه صلّى بالأبْطح». يعني أبطح مكة، وهو مَسِيل وَادِيها، ويُجمع على البِطَاح، والأباطِح. ومنه قيل قريش البِطَاح، هم الذي ينزلون أباطِح مكة وبَطْحاءها، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه: «كانت كِمام أصحاب رسول الله ﷺ بُطْحاً». أي لازقةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء. الكِمام جمع كُمَّة وهي القَلَنْسُوة.

(هـ) وفي حديث الصَّداق: «لو كنتم تَغْرِفون من بَطْحانَ ما زدْتم». بَطحان بفتح الباء اسم وادِي المدينة. والبَطْحانِيُّون منْسُوبون إليه، وأكثرهم يَضمون الباء ولعله الأصح.

* وفيه ذكر: «بُطَاح». هو بضم الباء وتخفيف الطاء: ماء في ديار أسَدٍ، وبه كانت وقعة أهل الرّدّة.

---

(١) في حديث رقيقة لما استسقى عبد المطلب قال له شيوخ قريش: «هنيئاً لك أبا البطحاء». قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٦٢): قيل له أبو البطحاء، لأن أهلها عاشوا به وانتعشوا، كما قالوا للمطعام أبو الأضياف.

(٢) عبارة «الفائق» (٢/ ٧٥) «فقال: يا أيها الناس ابطحوا». وشرحه بمعنى الذي هنا ثم أورد نحو هذه الرواية التي ساقها المصنف.

(٣) في الأصل: وقال أبطحه. والمثبت من أ واللسان والهروي.

(٤) وقد أورد الزمخشري أن ابن عمر كان يصلي في المكان الجدد والبطحاء، وقال البطحاء: المسيل الذي فيه حصى صغار. «الفائق» (١/ ١٩٧).

[بطر] (هـ) فيه: «لا يَنْظُر الله يوم القيامة إلى مَنْ جرّ إزارَه بَطَراً». البَطر: الطُّغْيان عند النّعْمة وطُولِ الْغِنَى.

(هـ) ومنه الحديث: «الكِبْر بَطَر الحقّ». هو أن يجْعل ما جعله الله حقّاً من تَوْحِيده وعبادته باطلاً. وقيل هو أن يتَجبَّر عند الحقّ فلا يراه حَقّاً. وقيل هو أن يتكبَّر عن الحق فلا يقبلُه.

[بطرق[1]] * في حديث هرقل: «فدَخَلْنا عليه وعنده بَطارِقَتُه من الرُّوم». هي جمع بِطْرِيق، وهو الحاذِق بالحرْب وأمُورها بلُغَة الرُّوم. وهو ذُو مَنْصِب وتَقَدُّم عندهم.

[بطش] (هـ) فيه: «فإذا موسى باطشٌ بجانب العَرْش». أي مُتَعلّق به بقُوَّة. والبَطْش: الأخْذُ القَوِيُّ الشديد.

[بطط] (س) فيه: «أنه دخل على رجل به ورَم فما برِحَ به حتى بُطَّ». البَطُّ: شَقُّ الدُّمَّل والخُرَاجِ ونَحْوِهما.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه أتَى بَطَّة فيها زيْت فصَبَّه في السراج». البَطَّة. الدَّبَّةُ بِلُغة أهل مكة[2]، لأنها تُعْمل على شكْل البَطَّة من الحيوان.

[بطق] (هـ) فيه: «يؤتَى برجُل يوم القيامة وتُخْرَج له بِطَاقةٌ فيها شهادة أن لا إلٰه إلا الله». البِطَاقة: رُقْعة صغيرة يُثْبَت فيها مِقْدارُ ما يُجْعَل فيه إن كان عَيْناً فوزنُهُ أو عَدَدُهُ، وإن كان مَتاعاً فثَمَنُه. قيل سُمّيت بذلك لأنَّها تُشَدُّ بِطَاقةٍ من[3] الثَّوب،

---

(١) في شعر خالد بن الوليد:

ضربت بالمرسب رأس البطريق   بصارم ذي هبة فتيق.

قال في «الفائق» (٢/٥٦): البطريق بلغة الشام والروم: القائد من قوّادهم، ويقال للمختال المزهو بطريق كأنه تشبيه، ويقال: البطريق: السمين من الطير.

(٢) زاد الزمخشري: وقيل: هي إناء كالقارورة، وكأنها سميت بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف. «الفائق» (١/١١٨).

(٣) «من هدب الثوب» عند ابن قتيبة.

فتكون الباء حينئذ زائدة. وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر[١].

ومنه حديث ابن عباس: «قال لامرأة سألته عن مسئلة: أَكْتُبِيها في **بِطَاقة**». أي رُقْعة صغيرة[٢]. ويروى بالنون[٣] وهو غريب.

[بطل[٤]] (هـ) فيه: «ولا تَسْتَطِيعُه **البَطَلةُ**». قيل هم السَّحَرة. يقال: أَبْطَل إذا جاء بالباطل.

(س) وفي حديث الأسْود بن سَرِيع: «كنت أُنْشِدُ النبيّ ﷺ، فلما دخل عُمر قال: اسْكُت إن عُمر لا يُحب **البَاطِل**». أرادَ بالباطل صناعة الشّعر واتّخاذَه كسْباً بالمدْح والذّمّ. فأمّا ما كان يُنْشده النبيّ ﷺ فليس من ذلك، ولكنَّه خاف أن لا يَفْرِق الأسْود بيْنَه وبين سائره، فأعْلمه ذلك.

* وفيه:

شَاكي السّلاح **بَطَلٌ** مُجَرَّبُ

البَطل: الشُّجاع. وقد بَطُل بالضم بَطَالة وبُطُولة.

[بطن[٥]] * في أسماء الله تعالى: «**الباطن**». هو المحتَجِب عن أبصار الخلائق

---

(١) هكذا قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٢٣)، وعقب على القول الأخير فقال: ولست من هذا على يقين، ـ وكان قال بعد أن ذكر أن الكلمة شائعة مستعملة كثيراً ومعروفة ـ: والذي دعا لتفسير هذا الحرف كثرة من سألني عنه. انتهى، وقال الزمخشري عن ابن الأعرابي: البطاقة الورقة، ونقل عن شمر قوله: هي كلمة مبتذلة بمصر وما والاها، يدعون بها الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه، لأنها تشد بطاقة من هُدْبه. وقيل هي النطاقة بالنون، «الفائق» (١/١١٧). وانظر نطق.

(٢) «الفائق» (٣/٢٨٩).

(٣) وهي رقيعة كما في «الفائق» (٣/٢٨٩).

(٤) في حديث علي في كيفية الصلاة على النبيّ ﷺ: «الدافع لجيشات الأباطيل». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٤١٦): جمع باطل على غير قياس، والمراد أنه قامع ما نجم منها ومزهقه.

(٥) في كلام سعد: «لا أقاتلهم حتى يقاتلهم ذو البطين». قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٨٨): هو أسامة بن زيد سمي بذلك لاندحاح بطنه وهو اتساعه واستفاضته.

وأوْهامهم فلا يُدْركهُ بصر ولا يحيط به وَهْمٌ. وقيل هو العالم بما بَطَن. يقال: بَطَنْتُ الأمر إذا عَرَفت باطنهُ.

* وفيه: «ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف من خليفة إلا كان له **بِطَانَتان**». بطَانَةُ الرجل: صاحب سرّه ودَاخلةِ أمره الذي يُشاوره في أحواله.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «وجاء أهل **البِطَانة يَضِجُّون**». البطانة: الخارج من المدينة.

* وفي صفة القرآن: «لكل آية منها ظهْرٌ **وَبطْنٌ**». أراد بالظهر ما ظهرَ بيانه، وبالبَطْن ما احْتِيج إلى تفسيره[١].

* وفيه: «**المَبْطُون** شهيدٌ». أي الذي يموت بمَرض بَطْنه كالاستِسْقاء ونحوه.

* ومنه الحديث: «أنّ امرأة ماتَتْ في **بَطَن**». وقيل أراد به هاهنا النِّفاس وهو أظْهَرُ، لأن البخاري تَرْجَم عليه: باب الصلاة على النُّفساء.

* وفيه: «تَغْدو خِمَاصاً وتَرُوح **بِطَاناً**». أي مُمْتلِئةَ البطون.

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «وعَوْد غَنَمه حُفَّلاً **بِطَاناً**».

* ومنه حديث عليّ: «أبِيتُ **مبْطاناً** وحَوْلي بُطُونٌ غَرْثَى». المِبْطان الكثير الأكل والعظيم البَطْن.

* وفي صفة عليّ: «**البَطِين** الأنْزَع». أي العظيم البَطْن.

(س) وفي حديث عطاء: «**بَطَنَتْ** بك الحُمَّى». أي أثَّرت في باطنك. يقال: بَطَنه الداء يَبْطُنه.

(س) وفيه: «رجل ارْتبطَ فرساً **لِيَسْتَبْطِنهَا**».[٢] أي يَطْلُبَ ما في بَطْنها من النِّتَاج[٣].

---

(١) قال أبو عبيد القاسم: قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله، وفيه قول آخر هو أشبه عندي بالصواب، وهو أن الظهر ما حدثك به من سير الأولين وقصصهم، والباطن ما في ذلك من المواعظ والعبر ـ بتصرف ـ «غريب الحديث» (١/ ٢١٥ ـ ٢١٦).

(٢) وروي: ليستنبطها.

(٣) «الفائق» (٣/ ٧٣).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لمَّا مات عبد الرحمٰن بن عَوْف: هَنيئاً لك خَرَجت من الدُّنيا بِبِطْنَتِك لم تتَغَضْغَضْ منها شيء». ضرب البِطنة مثلاً في أمر الدِّين، أي خرج من الدنيا سليماً لم يَثْلِم دينه شيءٌ. وتَغَضْغض الماء: نقَص. وقد يكون ذمّاً ولم يُرِدْ هُنا إلا المدح.

(هـ) وفي صفة عيسى عليه السلام: «فإذا رجل مُبَطَّن مِثْلُ السَّيف». المبطَّن: الضَّامر البطن[1].

* وفي حديث سليمان بن صُرَد: «الشَّوْط[2] بطين». أي بَعِيد[3].

(س) وفي حديث عليّ: «كَتب على كل بطن عُقولَه». البَطْن ما دُون القبيلة وفوق الفَخِذ، أي كتب عليهم ما تَغْرَمه العاقلة من الدّيات، فبيَّن ما على كل قومٍ منها. ويجمع على أبْطُن وبطون. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «يُنادي مُنادٍ من بُطْنان العرش». أي من وَسَطه. وقيل من أصْله. وقيل البُطنان جَمْع بَطْنٍ: وهو الغامض من الأرض، يُريد من دوَاخِل العَرش.

* ومنه كلام عليّ في الاستسقاء: «تَرْوَى به القِيعَان وتَسِيل به البُطْنان».

وفي حديث النَّخعي: «أنه كان يُبَطِّن لحيَته». أي يأخذ الشَّعَر من تحت الحَنَكِ والذَّقَن[4].

* وفي بعض الحديث: «غَسل البَطِنة». أي الدُّبُر.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٧).

(٢) ورُوي: «الشأو».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٥٣)، و«الفائق» (٢/ ٥٠) للزمخشري.

(٤) «الفائق» (١/ ١١٨).

باب الباء مع الظاء

[بظر[1]] * في حديث الحدَيبية: «امْصُصْ بِبَظْر اللَّاتِ». البَظْر بفتح الباء: الْهَنة التَّي تَقْطعها الخافِضَة من فرْج المرأة عند الخِتَان.

(س) ومنه الحديث: «يابن مقَطِّعة البُظُور». جمْع بَظْر، وَدَعَاه بذلك لأنّ أمه كانت تَخْتِن النساء. والعرب تُطْلق هذا اللفظ في معرِض الذَّم وإن لم تكن أمٌّ من يقال له خاتنةً.

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه قال لِشُرَيح في مسألة سُئلها: ما تقول فيها أيُّها العبد الأبْظَرُ»؟ هو الذي في شَفَته العليا طُول[2] مع نُتُوّ[3].

باب الباء مع العين

[بعث] * في أسماء الله تعالى: «الباعث». هو الذي يبعث الخَلْق، أي يُحْيِيهم بعد الموت يوم القيامة.

* وفي حديث عليّ يصف النبيّ ﷺ: «شَهِيدُك يوم الدين وبعَيثُك نِعْمَة». أي مَبْعُوثك[4] الذي بَعَثْتَه إلى الخلق، أي أرْسَلته، فعيل بمعنى مفعول.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «إن لِلْفتْنة بَعَثَاتٍ». أي إثارَاتٍ وتَهَيُّجَات، جَمْع بَعْثَة، وهي المرة من البَعْث[5]. وكل شيء أثَرْته فقد بعثته.

---

(١) في كلام أبي الأسود لما سأل ابن صديق له: «قال: حظيت وبظيت». قال في «الفائق» (٢/١٠٩): هو وصف لها بحسن الحال في بدنها ونعمتها... قلت: وكان الحق أنها ليست من شرط الكتاب لكن العجب أن المصنف شرح جميع غريب هذه المسألة، دون هذه اللفظة فأثبتناها.

(٢) وعبارة الزمخشري: في شفته العليا بظارة، وهي هنة ناتئة في وسطها لا تكون لكل أحد... وقيل: الأبظر الصخّاب الطويل اللسان... «الفائق» (١/١١٨).

(٣) وقيّد أبو عبيد النتوء بكونه محاذياً للأنف واقعاً في وسط الشفة. وزاد أنه وصفه بالعبد لكونه وقع عليه سباء في الجاهلية، «غريب الحديث» (٢/١٥٧).

(٤) «الفائق» (١/٤١٧).

(٥) «الفائق» (١/١٢٠).

* ومنه حديث عائشة: «فبَعَثْت البعير فإذا العِقد تحته».

* ومنه الحديث: «أتاني الليلة آتيان فابْتعثاني». أي أيقْظاني من نَوْمي.

* وحديث القيامة: «يا آدم ابْعَث بَعْثَ النار». أي المبعوث إليها من أهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

* ومنه حديث ابن زَمْعة: «إذ انبعث أشقاها». يقال انْبَعث فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته.

* وفي حديث عمر: «لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا نُحْدث كنيسة ولا قَلِيَّة، ولا نُخْرِجَ سَعَانين ولا باعُوثاً». البَاعوث للنصارى كالاسْتِسقاء للمسلمين[(١)]، وهو اسم سُرْياني. وقيل هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نُقْطتان.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وعندها جاريتان تُغَنّيان بما قيل يوم بُعَاث». هو بضم الباء، يوم مشهور كان فيه حَرْب بين الأوس والخزرج. وبُعاث اسم حصن للأوس، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

[بعثر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إني إذا لم أرك تبعثرت نفسي». أي جاشت وانْقَلَبَت وغَثَت[(٢)].

[بعثط] (هـ) في حديث معاوية: «قيل له: أخْبرنا عن نسبك في قريش، فقال: أنا ابن بُعْثُطِها». البُعْثُطُ: سُرَّة الوادي[(٣)]. يريد أنه واسطة قريش ومن سُرَّة بِطاحها.

[بعج] (هـ) فيه: «إذا رأيت مكَّة قد بُعِجَت كظَائمَ». أي شُقَّت وفُتِحَت بعضها في بعض. والكَظائم جمع كِظَامَة، وهي آبار تحفر مُتَقارِبة وبَيْنَها مَجْرَى في باطن الأرض يَسِيل فيه ماء العُلْيا إلى السُّفْلى حتى يَظْهر على الأرض، وهي القَنَوات.

---

(١) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٢١): يخرجون بصلبانهم إلى الصحراء.

(٢) وخثبت ولقست كما هي عبارة أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٧).

(٣) قاله الأصمعي، كما نقل ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٥) ثم قال هو الباقي عند المصنف. وقد أورد الزمخشري هذا الأثر في «الفائق» (١/ ١٢٠) وشرحه بقول الأصمعي وابن قتيبة.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في صِفة عمر: «وبَعجَ الأرض وبَخَعها». أي شقها[1] وأذَلَّها، كَنَت به عن فتوحه.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص في صفة عمر: «إن ابن حَنْتَمة بَعَجت له الدنيا مِعاها». أي كشَفَت له كُنُوزَها بالْفَيء والغنائم. وحَنْتَمة أمُّه[2].

* ومنه حديث أم سُليم: «إنْ دَنا منِّي أحدٌ أبعَجُ بطنَه بالخَنْجَرِ». أي أشُقُّ.

[بعد] * فيه: «أن النبيّ ﷺ كان إذا أراد البَرَاز أبْعَد». وَفي أخرى يَتَبَعَّد، وفي أخرى يُبْعِد في المذْهَب، أي الذّهَاب عند قَضاء الحاجة.

(س) وفيه: «أن رجُلاً جاء فقال: إن الأبْعَد قد زَنَى». معناه المتَباعِد عَن الخير والعِصْمة. يقال بَعِدَ بالكسر عن الخير فهو بَاعِد، أي هَالك والبُعْد الهلاك. والأبْعَد الخائن أيضاً.

* ومنه قولهم: «كبّ الله الأبْعَد لِفِيه».

* وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْداً لكُنّ وسُحْقاً». أي هَلاكاً. ويَجُوز أن يكون من البُعْد ضِدّ القُرْب.

(س) وفي حديث قتل أبي جهل: «هل أبْعَدُ من رجل قتلتموه». كذا جاء في سنن أبي داود، ومعناها: أنْهَى وأبْلَغ؛ لأنَّ الشيء المُتَنَاهِيَ في نوعه يُقال قَدْ أبْعَد فيه. وهذا أمْرٌ بَعِيد، أي لا يقع مثلُه لِعَظَمِه. والمعنى أنك اسْتَعْظَمْت شأني واسْتَبْعَدْت قتلي، فهل هو أبعد من رجل قتله قومه. والروايات الصحيحة: أعْمَدُ بالميم.

(س) وفي حديث مُهاجِرِي الحبَشَة: «وجِئنا إلى أرض البُعَدَاء». هُم الأجانب الذين لا قَرابَة بيننا وبينهم، واحِدُهم بَعيد.

* وفي حديث زيد بن أرْقم: «أن رسول الله ﷺ خَطبَهم فقال: أمّا بعْدُ». قد

---

(١) «الفائق» (٢/١١٦).

(٢) والقول: «بعجت له الدنيا معاها». مثل، معناه ما أورد المصنف، وهو كذلك في «غريب الحديث» (٢/٤١٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/٣٢٦) للزمخشري.

تكررت هذه اللفظة في الحديث، وتقدِيرُ الكلام فيها: أمّا بَعْدَ حمدِ الله تعالى فكذا وكذا. وبَعْدُ مِن ظروف المكان التي بَابُها الإضافة، فإذا قُطِعَت عنها وحُذِف المضاف إليه بُنِيت على الضمّ كقَبْل. ومثله قوله تعالى: ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾. أي من قَبْلِ الأشياء ومن بعدِها.

[بعر] * في حديث جابر: «استغفرَ لي رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ البَعِير خمساً وعشرين مرّة». هي الليلة التي اشْتَرى فيها رسول الله ﷺ من جابر جَمَله وهو في السَّفر. وحديث الجَمل مشهور. والبَعِيرُ يقَع على الذَّكرِ والأنثى من الإبل، ويُجْمَع على أبْعِرَة وبُعْرَان. وقد تكرر في الحديث[1].

[بعض] * قد تكرر فيه ذكر: «البَعُوض». وهو البَقُّ. وقيل صِغاره، واحِدَته بَعُوضَة.

[بعع] (هـ) فيه: «أخذها فبَعَّها في البَطْحاء». يعني الخَمْر صَبّها صَبّاً وَاسعاً[2]. والبَعَاعُ: شِدّة المطَر. ومنهم من يَرْوِيها بالثاء المثلثة، من ثَعَّ يَثِعُّ إذا تَقيَّأ، أي قَذَفها في البَطْحاء.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «ألْقَت السحابُ بَعَاع ما اسْتَقَلَّت به من الحَمْل».

[بعق[3]] (هـ) في حديث الاستسقاء: «جَمُّ البُعَاق». هو بالضم: المطر الكثير الغزير الواسِع. وقد تَبَعَّق يَتَبَعَّق، وانْبَعَق يَنْبَعِق.

(س) ومنه الحديث: «كان يَكْره التَبَعُّق في الكلام»[4]. ويُرْوَى الانْبِعَاق،

---

(١) وقد أورد أبو عبيد القاسم الحديث المرفوع: «كانت إحداكن تمكث في بيتها إلى الحول، فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشراً». قال: يريد أن إقامتها سنة بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب «غريب الحديث» (١/ ٢٥٩).

(٢) «الفائق» (٣/ ٢٥٥).

(٣) قال الزمخشري: في كلام الضبي: كانت قبلنا ذئبة مجرية ـ ذات جرو ـ فأقبلت هي وعرسها ليلاً فبعقتا غنمنا. قال الزمخشري: أي شقتا بطونها. . . «الفائق» (١/ ١٢٠).

(٤) أورده الزمخشري بلفظ: «تكلم رجل لديه ﷺ، فقال: كم دون لسانك من حجاب، فقال: شفتاي وأسناني، فقال: إن الله يكره الانبعاق في الكلام». ثم شرحه الزمخشري بمثل ما أورد =

أي التَّوسُّع فيه والتَّكثُّر منه.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «فأين هؤلاء الذين يُبَعِّقُون لِقاحَنا». أي يَنْحَرُونها[1] ويُسِيلون دمَاءها[2].

[بعل] (هـ) في حديث التشريق: «إنها أيام أكل وشُرْب وبِعَال». البِعَال: النكاح ومُلاعَبة الرجُل أهلَه[3]. والمُباعَلَة: المباشَرة. ويقال لحديث العَرُوسَين بِعَالٌ. والبَعْل والتَّبَعُّل: حسْن العِشْرة.

* ومنه حديث أسماء الأشْهَلِيَّةِ: «إذا أحْسَنْتُنَّ تَبَعُّل أزْوَاجِكُنّ». أي مُصاحَبَتَهم في الزوْجيَّة والعشرة. والبْعل الزوج، ويجمع على بُعولة.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إلاَّ امْرَأة يَئِسَت منَ البُعُولة». والهاء فيها لتأنيث الجمع. ويجوز أن تكون البُعُولة مَصْدر بَعَلَت المرأة، أي صارت ذات بَعْل[4].

* وفي حديث الإيمانِ: «وأن تلِد الأمةُ بَعْلَها». المراد بالبَعْل هاهنا المالِكُ. يَعْني كثرة السَّبْي والتَّسَرِّي، فإذا اسْتَولد المسْلم جارية كان وَلدُها بمنزلة رَبِّها.

* ومنه حديث ابنِ عباس: «أنه مرَّ بِرجُلَين يختصمان في ناقةٍ وأحدُهما يقول أنا والله بَعْلُها». أي مالِكُها ورَبُّها.

(هـ) وفيه: «أنّ رجُلاً قال للنبيّ ﷺ: أبايُعك على الجهادِ، فقال: هل لك من بَعْل». البَعْل: الكَلُّ. يقال صار فلان بَعْلاً على قومه، أي ثِقَلاً[5] وعِيَالاً. وقيل أراد هل بَقِي لك من تَجب عليك طاعتُه كالوَالِدَين[6].

= المصنف، «الفائق» (١/١١٩). قلت: ويبين أن هذا هو المراد تمام الخبر ففيه: «فرحم الله امرءاً أوجز في كلامه».

(١) «الفائق» (١/١٢٠).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه وزاد: يقال: قد انبعق المطر إذا سال فكثر، «غريب الحديث» (٢/٢٣٥).

(٣) قاله أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/١١٣)، والزمخشري في «الفائق» (١/١١٩).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/١١٩).

(٥) عند الزمخشري «كلاً» والمعنى واحد.

(٦) والمعنيان في «الفائق» (١/١١٨).

(هـ) وفي حديث الزكاة: «ما سُقِيَ بَعْلاً ففيه العُشْر». هو ما شرِب من النَّخِيل بعُرُوقه من الأرض من غير سَقْي سماء ولا غيرها[1]. قال الأزهري[2]: هو ما يَنْبُت من النَّخْل في أرضٍ يَقْرُب ماؤها، فرسَخَت عُرُوقها في الماء واسْتَغْنَت عن ماء السماء والأنهار وغيرها.

* ومنه حديث أُكَيْدر: «وإنّ لنا الضَّاحِيَة من البَعْل»[3]. أي التي ظَهَرت وخرجَت عن العِمَارة من هذا النخل.

* ومنه الحديث: «العَجْوةُ شفاء من السُّمِّ ونزل بَعْلُها من الجنَّة». أي أصْلُها. قال الأزهري: أراد بِبَعْلها قَسْبَها الراسخَ عروقُه في الماء، لا يُسْقَى بِنَضْح ولا غيره، ويجيء ثمره يابِساً له صَوْت، وقد اسْتَبْعَل النَّخْلُ إذا صار بَعْلاً.

(س) وفي حديث عُروة[4]: «فما زال وَارِثُه بعْلِيّاً حتى مات». أي غَنِيّاً ذا نخل ومالٍ[5]. قال الخطابي: لا أدْرِي ما هذا إلا أن يكون منسوباً إلى بَعْل النَّخْل. يريد أنه اقْتَنى نَخْلاً كثيراً فنُسِب إليه، أو يكون من البَعْل: المالكِ والرئيس، أي ما زال رئيساً مُتملِّكاً.

(هـ) وفي حديث الشُّورَى: «قال عمر: قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عليكم أمْرَكُم فاقتلوه». أي مَن أبَى وخالف.

* (هـ) وفي حديث آخر: «من تأمَّر عليكم من غير مَشْورة، أو بَعَل عليكم أمراً».

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي، كما في «غريب الحديث» (١/ ٤٨)، وقد أطال ابن قتيبة في كتابه «إصلاح الغلط في غريب الحديث» مخطوط ص(٨ ـ ١٠) برد هذا التفسير وقال أين يكون هذا أفي أرض لا تمطر قط، أم في كنّ، هذا ما لا يعرف ولم أرهم يختلفون أن البعل هو العذي بعينه، وهو ما سقته السماء.

(٢) ونحوه كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٨).

(٣) وقد أورد أبو عبيد هنا تفسير البعل على ما لا ينتقد فقال: «الذي يشرب بعروقه من غير سقي». يعني باليد «غريب الحديث» (١/ ٤٣٤). وكذا في «الفائق» (٢/ ٣٣٢): «الذي يشرب بعروقه من غير سقي».

(٤) قال: «قتل في بني عمرو بن عوف قتيل، فجعل عقله على بني عمرو بن عوف فما...».

(٥) «الفائق» (١/ ١٢٠) ثم نقل معنى كلام الخطابي.

وفي حديث آخر: «فإن بَعَل أحدٌ على المسلمين يريد تَشَتُّتَ أمْرِهم، فقدّموه فاضربوا عُنُقه».

(هـ) وفي حديث الأحنف: «لمّا نزل به الهياطِلَة ـ وهم قوم من الهِنْد ـ بَعِل بالأمر». أي دَهِش، وهو بكَسْر العَيْن[1].

باب الباء مع الغين

[بغت] * قد تكرر فيه ذكر: «البَغْتَة». وهي الفَجْأة. يقال: بَغَتَه يَبْغَتُه بَغْتاً، أي فاجأه.

(س) * في حديث صُلْح نَصارى الشَّام: «ولا نُظْهِر بَاغُوتاً»[2]. هكذا رواه بعضهم. وقد تقدّم في العَينِ المهملة والثاء المثلثة.

[بغث] (س) في حديث جعفر بن عمرو: «رأيت وحْشِيّاً فإذا شَيخٌ مِثْلُ البُغاثة». هي الضَّعيف من الطَّير، وجمعها بُغَاث. وقيل هي لِئامُها وشِرَارُها.

(س) ومنه حديث عطاء: «في بُغَاث الطَّير مُدٌّ». أي إذا صاده المحْرِم.

* ومنه حديث المغيرة يصف امرأة: «كأنها بُغَاث».

[بغثر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا لم أرَكَ تَبَغْثَرتْ نَفْسي». أي غَثَت وتَقَلَّبَتْ[3]. ويُروى بالعين المهملة وقد تقدّم.

[بغش] (هـ) فيه: «كنَّا مع النبيّ ﷺ فأصابنا بُغَيْشٌ». تصغير بَغْش، وهو المطر القليل[4]، أوّله الطَّلُّ ثم الرَّذَاذ، ثم البَغْش.

---

(١) وعبارة «الفائق» (٤/ ١٠٧): أي عيي به فلم يدر كيف يصنع.
(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٢٢١): هو عيد لهم.
(٣) وعبارة الزمخشري: التبغثر: خَبَث النفس، من غثيان وسوء ظن وغير ذلك، والمراد هنا خبثها للوحشة بفقد المشاهدة، «الفائق» (١/ ١٢٢).
(٤) «الفائق» (١/ ١٢١) للزمخشري.

[بغل] * في قصيد كعب بن زهير:

فِيهَا عَلَى الأيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ

التَّبْغِيل: تَفْعِيل من البَغْل كأنه شبّه سيرَها بسير البغل لشدّته.

[بغم] (س) فيه: «كانتْ إذا وضعتْ يدها على سَنَام البَعير أو عَجُزه رفع بُغَامَه». البُغَام صوْت الإبل. ويقال لصَوْت الظَّبي أيضاً بُغَام.

[بغي[1]] * فيه: «ابْغِني أحجاراً أسْتَطِبْ بها». يقال ابْغِني كذا بهمزة الوصل، أي اطْلُب لي، وأبْغِني بهمزة القطع، أي أعِنّي على الطلب[2].

* ومنه الحديث: «أبْغُوني حَديدة أسْتَطِب بها». بهمزة الوصل والقَطْع. وقد تكرر في الحديث. يقال: بَغَى يَبْغِي بُغاء ـ بالضم ـ إذا طَلَب.

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه خرج في بُغَاء إبل». جَعَلوا البُغَاء على زِنَةِ الأدْوَاء، كالعُطَاس والزُّكام، تشبيهاً به لِشغْل قلْب الطَّالب بالدَّاء[3].

ومنه حديث سُراقة والهجرة: «انطلَقوا بُغْياناً». أي ناشِدِين وطالبين، جمع باغٍ كَراعٍ ورُعْيان[4].

* ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «لقِيَهما رجل بِكُراعِ الغَمِيم، فقال من أنتم؟ فقال أبو بكر: بَاغٍ وهادٍ»، عَرَّض ببُغَاءِ الإبل وهِدَايةِ الطريق، وهو يُريد طَلَب الدِّين والهدايةَ من الضلالة[5].

---

(١) في كلام عمرو بن العاص لعمر: «ولا حملتني البغايا في غبّرات المآلي». البغايا: جمع بغيّ، فعول بمعنى فاعلة، من البغاء. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٩). وفي شعر الأعشى لزوجته:

خرجت أبغيها الطعام في رجب

قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٥٠): بغاه الشيء: طلبه له.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٧٠) شارحاً حديث نقادة الأسدي: «ابغني ناقة حلبانة».

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٢).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٦١).

(٥) «الفائق» (٣/ ٢٥٦).

* وفي حديث عمّار: «تقتُله الفِئة البَاغِية». هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام. وأصل البَغْي مجاوزةُ الحد.

* ومنه الحديث: «فلا تَبْغُوا عليهنّ سبيلاً». أي إن أطعْنكم فلا يَبْقَى لكم عليهنّ طريق إلاّ أن يكون بَغْياً وجَوْراً[١].

* ومنه حديث ابن عمر: «قال لرجُل: أنا أبْغِضُك، قال: لِمَ؟ قال: لأنك تَبْغِي في أذَانك». أراد التَّطْرِيب فيه والتَمدِيد، من تَجاوُز الحدّ.

* وفي حديث أبي سلمة: «أقام شهراً يُداوِي جَرْحَه فدَمَل على بَغْيٍ ولا يَدْرِي به». أي على فساد.

وفيه: «امرأة بَغِيٌّ دخلت الجنة في كَلْب». أي فاجرة، وجمعُها البَغايا[٢]. ويقال للأمَة بَغِيٌّ وإن لم يُرَدْ به الذَّم، وإن كان في الأصل ذَمّاً. يقال: بَغَتِ المرأة تَبْغِي بِغَاء - بالكسر - إذا زَنَتْ، فهي بَغِيٌّ، جعلوا البِغَاء على زنة العُيوب، كالحِرَانِ والشِّرَاد، لأنّ الزّنَا عيْب.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه مَرَّ برَجُل يَقْطع سَمُراً بالبادية فقال: رعَيْتَ بغُوتَها وَبرَمَتها وحَبَلَتَها وبَلَّتَها وفَتْلَتَها ثم تَقْطعُها؟». قال القتيبي: يَرويه أصحاب الحديث: مَعْوَتها، وذلك غلطٌ، لأن المعْوة البُسْرةُ التي جَرى فيها الإرْطاب، والصواب بَغْوَتَها، وهي ثَمرة السَّمُر أوّلَ ما تَخْرج[٣]، ثم تصير بعد ذلك بَرَمة، ثم بَلَّة، ثم فَتْلَة[٤].

* وفي حديث النَّخَعي: «أن إبراهيم بنَ المهاجِر جُعِل على بيت الرّزْق، فقال النخعي: ما بُغِيَ له». أي ما خِيرَ له.

---

(١) زاد في الجامع (١/ ٢٦١) وتعسفاً.

(٢) ومنه قول عمرو بن العاص: «ولا حملتني البغايا في غبّرات المآلي». كذا في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٨) لابن سلام.

(٣) قاله صاحب «الفائق» (٢/ ٢٨٧) ولكن لم يسم القتيبي.

(٤) قلت: وهذا يؤيده السياق.

باب الباء مع القاف

[بقر] (هـ) فيه: «نَهى عن التَّبَقُّر في الأهل والمال». هو الكَثْرة والسَّعَة[1]. والبَقْر: الشَّق والتَّوسعة[2].

* وفي حديث أَبي موسى: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس فِتْنَة بَاقِرة تَدَع الحليم حَيْران». أي واسعة عظيمة[3].

(هـ) وحديثه الآخر حين أقْبَلَت الفِتنةُ بعد مَقْتل عثمان: «إن هذه لفِتنةٌ باقِرَة كَداء البَطْن لا يُدْرَى أنَّى يُؤْتَى له». أي أنها مُفْسِدة للدِّين مُفَرِّقة للناس. وشبَّهها بِدَاء البَطْن لأنه لا يُدرَى ما هاجَه وكيف يُداوَى ويُتَأتَّى له[4].

* وفي حديث حذيفة: «فما بالُ هؤلاء الذين يَبْقُرون بُيوتنا». أي يَفْتَحونها ويُوَسِّعونها.

* ومنه حديث الإفك: «فبَقَرَت لها الحديث». أي فَتَحَتْه وكَشَفَتْه.

* وحديث أمّ سُليم: «إن دنا منّي أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ بطنَه».

(هـ) وفي حديث هُدْهُد سليمان عليه السلام: «فبقَر الأرضَ». أي نَظَرَ موضع الماء فرآه تحت الأرض.

(س) وفيه: «فأمَر ببَقَرة من نُحاس فأُحْمِيت». قال الحافظ أبو موسى: الذي يَقَعُ لي في معناه أنه لا يريد شيئاً مَصُوغاً على صورة البَقرة، ولكنَّه ربَّما كانت قِدْراً كبيرة

---

(١) قال أبو عبيدة معمر فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٦).

(٢) وقال الزمخشري: المعنى النهي عن أن يكون في أهل الرجل وماله تفرّق في بلاد شتى فيؤدي ذلك إلى توزع قلبه، وهذا التفسير معنى قول ابن مسعود: فكيف بمال براذان، ومالٍ بكذا «الفائق» (١/ ١٢٣).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٣١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٣١)، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٣).

واسعة، فسماها بقرة، مأخوذاً من التَّبَقُّر: التوسع، أو كان شيئاً يَسع بقَرة تامَّة بِتَوابِلِها فسمِّيت بذلك.

* وفي كتاب الصَّدَقة لأهل اليمن: «في ثلاثينَ باقُورَةً بقَرة». الباقُورَة بلغة اليَمن البَقَر، هكذا قال الجوهري رحمه الله، فيكون قد جعل المميِّز جَمْعاً.

[بقط] (هـ) فيه: «أنَّ علياً حَمل على عسكر المشركين فما زالوا يُبَقِّطُون». أي يَتَعادَوْن إلى الجبل مُتَفرّقين. بَقَّط الرجُلُ إذا صَعد الجبَل[١]. والبَقْط: التَّفرقة.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما اختلفوا في بُقْطَة». هي البقعة من بقاع الأرض. ويجوز أن تكون من البُقْطَة وهي الفِرقَةُ من الناس. وقيل إنها مِنَ النُّقْطة بالنون[٢]، وستذكر في بابها.

(هـ) وفي حديث ابن المسيِّب: «لا يصلح بَقْطُ الجِنَان». هو أن تُعْطِي البُسْتَان على الثُّلث أو الرُّبع[٣]. وقيل البقط ما سقط من التَّمر إذا قَطِع يُخطئه المِخْلَب.

[بقع] * في حديث أبي موسى: «فأمَر لَنا بذَوْدٍ بُقْع الذُّرَى». أي بِيض الأسْنِمَة، جمْع أبْقَع. وقيل: الأبْقع ما خالط بَياضَه لونٌ آخرُ[٤].

* ومنه الحديث: «أنه أمَر بقتل خَمسٍ من الدوابّ، وعَدّ منها الغرابَ الأبْقَع».

(هـ) ومنه الحديث: «يُوشِك أن يُسْتَعْمل عليكم بُقْعان الشام». أراد عَبيدَها ومماليكها، سُمّوا بذلك لاختلاط ألوانهم، فإن الغالبَ عليهم البياض والصُّفرة[٥]. وقال القُتَيْبِي: البُقْعان الذين فيهم سواد وبياض، لا يقال لمن كان أبيضَ من غير سواد يخالطه أبقع، والمعنى أن العَرب تَنْكح إماء الروم فيُسْتَعْمل على الشام أولادُهم وهُم بين سَواد العرب وبياض الروم[٦].

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: والتبقيط: الإسراع في المشي والكلام، «الفائق» (١/ ١٢٣).

(٢) انظر «الغريبين» (١/ ١٩٥). و«إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٧).

(٣) زاد الزمخشري: «إنما سمي بقطاً لأنه خَلْط الملك وتصييره مشاعاً»، «الفائق» (١/ ١٢٤).

(٤) ونحو هذا قال أبو عبيد شارحاً الحديث الآتي، «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٦).

(٥) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٦).

(٦) وهذا المعنى الأخير قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٤) وكان قال قبل ذلك: أراد خبثاءهم =

(س) وفي حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلاً مُبَقع الرجْلين وقد توضأ». يُريد به مواضع في رجْليه لم يُصِبْها الماء، فخالف لَونُها لونَ ما أصابه الماء.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «إنّي لأرَى بُقَعَ الغسْل في ثوبه». جَمْع بُقْعة.

(س) وفي حديث الحجاج: «رأيت قوماً بُقْعاً، قيل ما البُقْع؟ قال: رَقَّعُوا ثيابهم من سُوء الحال». شبّه الثياب المرقَّعة بلَون الأبْقَع[1].

(هـ) وفي حديث أبي بكر والنَسّابة: «أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: لقد عَثَرتَ من الأعرابيّ على باقِعَة». الباقعة: الداهية[2]. وهي في الأصل طائِر حَذِرٌ إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً ويَسْرَة. وفي كتاب الهروي: أن علياً هو القائل لأبي بكر.

* ومنه الحديث: «فَفاتَحْتُه فإذا هو باقعةٌ». أي ذَكِيٌّ عارف لا يفوته شيء ولا يُدْهَى.

(س) وفيه ذِكْر: «بَقِيع الغَرْقَد». البَقيع من الأرض: المكان المُتَّسع، ولا يسمَّى بَقِيعاً إلا وفيه شجر أو أصُولُها، وبقيع الغَرْقد: موضع بظاهر المدينة فيه قُبُور أهْلها[3]، كانَ به شجَر الغَرقد، فذهب وبَقي اسمُه.

* وفيه ذكر: «بُقْع». هو بضم الباء وسكون القاف: اسم بئر بالمدينة، وموضع بالشام من ديار كلب، به اسْتَقرَّ طَلْحَة بن خُوَيْلد الأسَدِي لما هَرب يوم بُزَاخَة.

[بقق] (هـ) فيه[4]: «أنّ حَبْراً من بني إسرائيل صنَّف لهم سبعين كتاباً في

= فشبههم في خبثهم بالبقع من الغربان التي هي أخبثها وأقذرها.

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٤).

(٢) «الفائق» (٣/ ٤٢٥) وعنده أن القائل هو علي كما عند الهروي.

(٣) «الفائق» (١/ ١٢٣).

(٤) عن ابن ميسرة.

الأحكام[1]، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائهم أنْ قُل لفُلان إنك قد ملأت الأرض بَقَاقاً، وإنّ الله لم يَقْبل من بَقَاقِك شيئاً». البَقَاق: كثرة الكلام[2]. يُقال: بَقَّ الرجل وأبَقَّ، أي أن الله لم يَقْبل من إكْثَارِك شيئاً.

* وفيه: «أنه ﷺ قال لأبي ذرّ: ما لي أراك لَقاً بَقاً، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة». يقال: رجل لَقَّاقٌ بَقَّاقٌ، ولَقَاق بَقَاق، إذا كان كثير الكلام. ويُروى لَقاً بَقاً، بوزن عَصاً، وهو تَبع لَلقاً. واللقَا: المرْمِيّ المَطْروح.

[بقل] (س) في صفة مكة: «وأبْقَل حَمْضُها». أبقَل المكان إذا خَرج بَقْلُه، فهو بَاقِل. ولا يقال مُبْقِل، كما قالوا أوْرس الشجر فهو وَارِس ولم يقولوا مُورِس، وهو من النَّوادر.

* وفي حديث أبي بكر والنَّسَّابة: «فقام إليه غلام[3] من بني شيبان حين بَقَل وجهُه». أي أوّل ما نبتت لحيَتُه[4].

[بقي[5]] في أسماء الله تعالى: «الباقي». هو الذي لا ينتهي تقدير وجُودِه في الاستقبال إلى آخر يَنْتَهي إليه، ويعبَّر عنه بأنه أبَديّ الوُجود.

(هـ) وفي حديث معاذ: «بَقَيْنا رسول الله ﷺ وقد تأخر لصلاة العَتَمة». يقال: بَقَيْتُ الرجُل أبْقيه إذا انتظرتُه ورَقَبْتُه[6].

* ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل: «فبَقَيْت كيف يصلّي النبيّ ﷺ». وفي روايةٍ: «كَراهَة أن يَرى أني كنت أبقيه». أي أنْظُره وأرصُده.

---

(1) الذي عند الزمخشري: إن حكيماً من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مصحفاً حكماً فبثها في الناس فأوحى...

(2) «الفائق» (1/125).

(3) في الأصل: فقام إليه رجل. وما أثبتناه من أ واللسان، وهو المناسب لما بعده.

(4) ومنه حديث محمد بن علي بن الحسين في قصة المبايعة: «وهم صغار لم يبقلوا».

(5) في كلامه ﷺ للحسن أو الحسين: «ترق عين بقه». البقّة البعوضة شبه عينه بعين البقّة لصغرها. «الفائق» (1/278)، وقد ذكر المصنف هذا في «حزق».

(6) زاد الزمخشري: والاسم منه البقوى، قلبت الياء فيها واواً وكذلك كل «فعلى»، إذا كانت اسماً كالتقوى... وإذا كانت صفة لم تنقلب، «الفائق» (1/123).

* وفي حديث النجاشيّ والهجرة: «وكان أبْقَى الرجُلين فينا». أي أكثر إبْقاءً على قومه. ويُروى بالتَّاء من التُّقَى.

(هـ) وفيه: «تَبَقَّهْ وتَوقَّهْ». هو أمر من البَقاء والْوِقاء، والهاء فيهما للسَّكت، أي اسْتَبْقِ النَّفْس ولا تعرّضْها للهلاك، وتَحرّز من الآفات[1].

(هـ) وفي حديث الدعاء: «لا تُبْقِي على من يَضْرع إليها». يعني النار، يقال: أبْقَيْت عليه أبْقي إبْقاء، إذا رحِمْتَهُ وأشْفَقْتَ عليه. والاسم البُقْيَا.

باب الباء مع الكاف

[بكأ] (هـ) فيه: «نَحنُ معاشِرَ الأنبياء فينا بَكَاء». أي قلَّة الكلام إلا فيما يُحتاج إليه. يقال: بَكأتِ النَّاقة والشاة إذا قلَّ لبَنها فهي بَكيءٌ وبَكِيئَة[2]، ومعاشرَ منصوب على التَّخْصيص.

* ومنه الحديث: «من مَنح مَنِيحة لَبن بكِيئَةً كانت أو غَزِيرة».

(هـ) وحديث عليّ: «دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنامَة، فقام إلى شاة بَكِيء فحلبها»[3].

---

(١) هذا تفسير الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٣)، والذي أراه أنه يجوز أن يكون المعنى إذا رأيت من أحد ما تكره، فلا تقطعه وتترك صحبته ولكن أبقه مع التوقّي منه، ويصلح لهذا الرواية الأخرى «تنقه». بالنون، ويصير المعنى مثل قول أبي الدرداء «من يتفقد يُفقد» ـ أو يَفْقُد ـ وقوله الآخر: «أخبر تقله». وبمعنى حديث ابن عمر المرفوع: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». والله أعلم.

(٢) قال ابن قتيبة: «ويقال بكَأت وبكُؤَت، والبكيء القليلة اللبن، «غريب الحديث» (١/ ٣٥٤)، ونحو هذا جميعه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٥).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٥٤)، و«الفائق» (٤/ ٣٢) للزمخشري.

* وحديث عمر: «أنه سأل جَيْشاً: هل ثَبت لكم العَدوّ قَدْرَ حَلْب شاة بَكِيئة؟»[1].

* وحديث طاوُس: «من منح منيحة لبَن فلَه بكل حَلْبة عشر حسنات غَزَرتْ أو بَكَأت»[2].

[بكت] (هـ) فيه: «أنه أتِيَ بشارِبٍ فقال بَكّتُوه». التَّبْكيت: التَّقْرِيع[3] والتَّوبيخ. يقال له: يا فاسق أما اسْتَحْيَيت؟ أما اتَّقيْت الله[4]. قال الهَروي: وقد[5] يكون باليَد والعَصَا ونحوه.

[بكر] (س) في حديث الجمعة: «مَن بَكَّر وابْتكر». بَكَّر أتَى الصَّلاة في أوّل وقتها. وكلّ من أسْرع إلى شيء فقد بَكَّر إليه[6]. وأما ابْتكر فمعناه أدْرَك أوّل الخُطبة. وأوّلُ كلّ شيء باكُورَتُه[7]. وابْتكر الرجل إذا أكل باكُورَة الفواكه[8]. وقيل معنى اللَّفْظَتْين واحد، فَعّل وافْتَعل، وإنما كُرّر للمبالغة والتوكيد، كما قالوا جادٌّ مُجدّ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تزال أمّتي على سُنَّتي ما بكَّروا بصلاة المغرب»[9].

---

(١) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم في شرح هذا الأثر في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٥).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة.

(٣) استقبال الرجل بما يكره من ذمّ ونحوه.

(٤) «الفائق» (١/ ١٢٥) والزيادة من عنده.

(٥) الزيادة من الهروي.

(٦) قاله ابن قتيبة وزاد: ولذلك يقال: «بكّروا بصلاة المغرب». أي صلوها عند سقوط القرص ـ وكان قال ـ : والعوام تذهب في هذا إلى أنه الغدو إلى المسجد الجامع، وليس كذلك. «غريب الحديث» (١/ ٨٣).

(٧) «الفائق» (٣/ ٦٧).

(٨) وعبارة ابن قتيبة: يقال لأول شيء يأتي من الفواكه باكورة، لأنه جاء أول الوقت. انتهى. قلت: وقد جاء هذا اللفظ في الحديث.

(٩) «الفائق» (٣/ ٦٧) وقال: ومنه «بكروا بصلاة المغرب». أي صلّوها عند سقوط القرص.

أي صلُّوها أوّلَ وقتها[1].

* والحديث الآخر: «بكِّروا بالصلاة في يوم الغَيْم فإنه من ترك العَصْر حَبِطَ عملُه». أي حافظوا عليها وقدّمُوها.

* وفيه[2]: «لا تعلِّموا أبكار أولادكم كُتُب النصارى». يعني أحْداثَكم[3]. وبِكْر الرجُل بالكسر: أوّلُ وَلَده[4].

(س) وفيه: «اسْتَسْلَف رسول الله ﷺ من رجل بَكْراً». البَكْر بالفتح: الفَتِيُّ من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. والأنثى بَكْرة. وقد يُسْتعار للناس.

* ومنه حديث المُتْعة: «كأنها بَكْرة عَيْطاء». أي شابَّةٌ طويلةُ العُنُق في اعْتِدال.

* ومنه حديث طهفة: «وسَقَط الأُمْلُوج من البِكَارَة». البكارة بالكسر: جَمْع البَكْر بالفتح يريد أن السِّمَن الذي قد علا بكارَة الإبل بما رَعت من هذا الشجر قد سقط عنها، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له.

(س) وفيه: «جاءت هَوازِنُ على بَكْرة أبيها». هذه كلمة للعرب يريدون بها الكَثْرة وتوفُّر العَدَدِ، وأنهم جاءوا جميعاً لم يَتَخَلَّف منهم أحد، وليس هُناك بَكْرة في الحقيقة، وهي التي يُسْتَقَى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه[5]: «كانت ضَرَباتُ عليّ مُبْتَكَرات[6] لا عُوناً». أي إنّ ضَرْبَته كانت بِكْراً يقْتُل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضَّرْبة ثانياً[7]. يقال: ضربة بِكْرٌ إذا كانت

---

(١) وانظر قول ابن قتيبة في الحديث الماضي.

(٢) من كلام عمر رضي الله عنه.

(٣) «الفائق» (٣/ ٤٠٢).

(٤) ومن هذا حديث معاذ في الطاعون ففيه: «فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمٰن وهو بكْره وأحبّ الخلق إليه». «الفائق» (٢/ ٤٧). وذكر فائدة في زيادة الواو بين الصفات فانظرها.

(٥) يعني في كلام عليّ عليه السلام.

(٦) في أساس البلاغة: «وكانت ضربات علي أبكاراً».

(٧) لشدتها وإتيانها على نفس المضروب شبهت بالجارية المبتكرة وهي المفتضّة... «الفائق» (١/ ١٢٥).

قاطِعَةً لا تُثْنَى. والعُون جمع عَوَان، وهي في الأصل الكَهْلَة من النساء، ويريد بها هاهنا المثنّاة[1].

(س) وفي حديث الحجاج: «أنه كتب إلى عامله بفارس: ابْعث إليَّ من عسلِ خُلَّار، من النَّحلِ الأبْكار، من الدِّسْتِفْشَار، الذي لم تَمسَّه النار». يريد بالأبْكار أفراخ النَّحل؛ لأن عسَلَها أطَيبُ[2] وأصفى، وخُلَّار موضع بفارس، والدِّسْتِفْشَار كلمة فارسية معناها ما عُصر بالأيدي.

[بكع] (هـ) في حديث أبي موسى: «قال له رجل: ما قلتُ هذه الكلمة، ولقد خَشِيتُ أن تَبْكَعَني بها». بَكَعْتُ الرّجُل بَكْعاً إذا اسْتَقبلْته بما يكْره[3]، وهو نحو التَّقْرِيع[4].

ومنه حديث أبي بكر ومعاوية رضي الله عنهما: «فبَكَعَهُ به فَزُخَّ في أقْفائنا».

(هـ) ومنه حديث عمر: «فبَكَعَه بالسيف». أي ضَرَبه ضَرْباً مُتَتابعاً.

[بكك] (هـ) فيه: «فتباكَّ الناس عليه». أي ازْدَحَموا.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكةَ بكَّة». قيل بكَّة موضع البيْت، ومكَّة سائر البلد[5]. وقيل هما اسم البلْدة، والباء والميم يتعاقبان. وسميت بَكَّة لأنها تَبُكُّ

---

(١) الذي في «الفائق» (١/١٢٦): «أبعث إليّ بعسل أبكار، من عسل خلّار من الدستفشار...» لكن رجع فذكر نحواً من رواية المصنف كما سيأتي.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٢٦) وزاد: وقيل: أراد أبكار الجواري يلينه، والأول أصح، لأنه قد روي «ابعث إلي بعسل من عسل خلّار، من النحل الأبكار».

(٣) «الفائق» (٣/ ١٨٢).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٨٦) لابن قتيبة.

(٥) وهذا قول أبي عبيدة معمر، كما روى ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٧) ولفظه: بكّة اسم لبطن مكة وذلك أنهم يتباكون فيه ويزدحمون، وكان بعضهم يزعم أن بكة موضع المسجد، وما حوله مكة. وكان بعضهم يجعل مكة وبكة شيئاً واحداً يقيم الباء مقام الميم. انتهى. وقد أورد ذلك في شرح حديث أم معبد ففيه: «وأصبح صوت ببكة عالياً».

أعناق الجبابرة، أي تَدُقُّها. وقيل لأن الناس يَبُكُّ بعضهم بعضاً في الطواف، أي يَزْحَم ويَدْفَع[1].

[بكل] (س) في حديث الحسن: «سأله رجل عن مسئلة ثم أعادها فقلبها. فقال: بَكَّلْتَ[2] عليّ». أي خَلطْت[3]، من البَكِيلة وهي السَّمْن والزيت والدقيق المخلوط. يقال: بَكَلَ علينا حديثه، وتَبَكَّل في كلامه، أي خَلَط[4].

[بكم] * في حديث الإيمان: «الصُّم البُكْمُ». هم جمع الأبْكَم وهو الذي خُلق أخْرَس لا يتكلَّم، وأراد بهم الرَّعاع والجُهَّال، لأنهم لا يَنْتَفِعون بالسمع ولا بالنُّطق كبير مَنْفعة، فكأنَّهم قد سُلِبوهما.

* ومنه الحديث: «ستكون فتنة صماء بكْماء عَمْياء». أراد أنها لا تَسْمَع ولا تُبْصر ولا تَنْطق فهي لِذهَاب حواسّها لا تُدْرك شيئاً ولا تُقْلع ولا تَرْتفع. وقيل شبَّهها لاختلاطها، وقَتْلِ البَرِيء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يَخْبِطُ خَبْط عَشْوَاء.

[بكا] (س) فيه: «فإن لم تَجِدُوا بُكاء فَتباكُوْا». أي تكلَّفُوا البكاء.

باب الباء مع اللام

[بلبل] * فيه: «دَنَتِ الزلازل والْبَلابِل». هي الهموم والأحزان. وبَلْبلَة الصَّدر: وَسْواسه.

(هـ) ومنه الحديث: «إنما عَذابُها في الدنيا البلابل والفتن». يعني هذه الأمة.

* ومنه خُطبة عليّ: «لَتُبَلْبَلُنّ بَلْبَلَةً ولَتُغَرْبَلُنّ غربلةً».

---

(١) وقد ذكر الزمخشري القولين الأخيرين في «الفائق» (١/١٢٦) ولم يرجّح واحداً منهما.

(٢) وروي «لبّكت».

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٢) لابن قتيبة، وانظر «لبك».

(٤) نحوه في «الفائق» (٣/ ٣٠٢) والزيادة من عنده.

[بلت] * في حديث سليمان عليه السلام: «احْشُرُوا الطَّيْر إلا الشَّنْقاء والرَّنْقاء والبُلَتَ». البُلَتُ: طائر مُحْرِق الريش، إذا وقعَتْ ريشة منه في الطَّيْر أحْرقَتْه[١].

[بلج] (هـ) في حديث أمّ معبد: «أبْلَجُ الوَجْه». أي مُشْرِق الوجْه[٢] مُسْفِرُه. ومنه تبَلَّج الصُّبح وانْبَلج. فأما الأبلج فهو الذي قد وَضَح ما بين حاجبيه فلم يَقْترنا، والاسم البَلَج، بالتحريك، لم تُرِدْه أم معبد؛ لأنها قد وَصَفْته في حديثها بالقَرَن[٣].

* ومنه الحديث: «ليلة القدر بَلْجَة». أي مُشْرقة. والبُلْجة بالضم والفتح: ضوء الصبح.

[بلح] (هـ) فيه: «لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صالحاً ما لم يُصِبْ دماً حراماً، فإذا أصاب دَماً حراماً بَلَّح». بَلَّح الرجل إذا انقطع من الإعياء[٤] فلم يقدر أن يتحرّك. وقد أبلحه السَّير[٥] فانقُطِع به، يريد به وُقُوعَه في الهلاك بإصابة الدَّم الحرام. وقد تُخفَّف اللام.

* ومنه الحديث: «اسْتَنْفَرْتُهم فبَلَحُوا عليّ». أي أبَوْا، كأنهم قد أعْيُوا عن الخروج معه وإعانَته.

* ومنه الحديث: «في الذي يدخل الجنة آخر الناس، يقال له اعدُ ما بَلَغَتْ قدمَاك، فيَعْدُو حَتَّى إذا بلَّح».

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إنّ من ورائكم فتَناً وبلاَء مُكلِحاً مُبْلِحاً». أي مُعْيِياً[٦].

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ارجعوا فقد طاب البَلَح». هو أول ما يُرْطِب من البُسْر، واحدها بلَحة، وقد تكرر في الحديث.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٦٦).
(٢) «الفائق» (١/ ٩٧).
(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٩٥).
(٤) «الفائق» (٣/ ٣١) وزاد: يقال بلّح الفرس، وبلحت الركيّة: إذا انقطع جريها وذهب ماؤها.
(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) شارحاً لقول علي الآتي.
(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٤٩) ومعناه عند الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٣٤٩).

[بلد] (س) فيه: «وأعوذ بك من سَاكِني البلد». البلدُ من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بسَاكِنيه الجنَّ لأنهم سكان الأرض.

* وفي حديث العباس: «فهي لهم تَالِدَةٌ بالِدَة». يعني الخلافة لأولاده، يقال للشيء الدائم الذي لا يزول تالِدٌ بَالِدٌ، فالتَّالِد القديم، والبَالِدُ إتباع له.

* وفيه: «بليد». هو بضم الباء وفتح اللام: قرية لآل علي بوادٍ قريب من يَنْبُع.

[بلدح] * فيه ذكر: «بلْدَح». بفتح الباء وسكون اللام، والحاء المهملة اسم موضع بالحجاز قرْب مكة.

[بلس] (س) فيه: «فتأشَّبَ أصحابُه حوله وأبْلسُوا حتى ما أوْضَحُوا بِضَاحِكة». أبْلِسُوا أي أسْكِتُوا، والمُبْلِسُ: الساكت[1] من الحُزن أو الخوْف: والإبلاس: الحَيْرة.

* ومنه الحديث: «ألم تَر الجنّ وإبلاسَهَا». أي تَحيُّرها ودَهَشها.

(هـ) وفيه: «من أحبَّ أن يَرقَّ قلبه فلْيُدِمْ أكل البَلَس». هو بفتح الباء واللام: التّين[2] وقيل هو شيء باليمن يُشْبه التِّين، وقيل هو العَدَس[3]، وهو عن ابن الأعرابي مضموم الباء واللام[4].

* ومنه حديث ابن جريج: «قال سألت عطاء عن صَدَقة الحبّ، فقال: فيه كلّه

---

(١) وعبارة الزمخشري: أي سكنوا ـ بالنون ـ ومنه الناقة المبلاس وهي التي لا ترغو من شدة الضبعة، وإنما قيل لليائس مبلس لأن نفسه لا تحدثه بالرجاء. «الفائق» (١/ ٤٥). قلت: فظاهر هذا أن ما جاء عنده بالنون من تصحيف النساخ، وأن الصواب بالتاء المثناة من فوق لمن تأمل كلامه.

(٢) «الفائق» (١/ ١٢٨) وزاد: وروي بضمها. وكذا «البُلْسُن»، وهما العدس، وقيل: حب يشبهه، والنون في البلسن زائدة.

(٣) والذي عند ابن قتيبة: البلسن: العدس، والبلس: التين بلغة أهل اليمن، وسمعته منهم خبرني بذلك الحجازيون، «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٣).

(٤) قاله في «الفائق» (١/ ٢٣) شارحاً قول ابن جريج الآتي، مع ذكره أنه العدس أيضاً.

الصَّدَقة، فذكر الذّرة والدُّخْن والبُلُس والجُلْجُلاَن». وقد يقال فيه البُلْسُن، بزيادة النون[1].

(س) وفي حديث ابن عباس: «بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبَلَسَان». قال عبَّاد بن موسى: أظنُّها الزَّرَازِير، والبَلَسَان شجر كثير الوَرَق يَنْبُت بمصر، وله دُهْن معروف. هكذا ذكره أبو موسى في غريبه.

[بلط] * في حديث جابر: «عَقَلْتُ الجمل في ناحية البَلَاط». البَلَاط ضَرْب من الحِجارة تُفْرَش به الأرض، ثم سمي المكان بَلَاطاً اتِّساعاً، وهو موضع معروف بالمدينة. وقد تكرر في الحديث.

[بلعم] * في حديث عليّ: «لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلاَّ على رَجُل واسع السُّرْم ضخم البُلْعُوم». البلعوم بالضم، والبُلْعُم: مَجْرَى الطعام في الحلق، وهو المَرِيء، يريد على رجُل شديدٍ عَسُوف، أو مُسْرف في الأموال والدّماء، فوصفَه بسَعَة المَدْخَل والمخْرج.

* ومنه حديث أبي هريرة: «حفِظْت من رَسُول الله ﷺ ما لو بَثَثْتُه فيكم لَقُطِع هذا البُلْعُوم».

[بلغ] * في حديث الاستسقاء: «واجعل ما أنْزَلْتَ لنا قُوّة وبَلَاغاً إلى حين». البَلاغ ما يُتَبَلَّغ ويُتَوَصَّل به إلى الشيء المطلوب.

(هـ) ومنه الحديث: «كل رَافِعَة رَفَعَت عَنا من البَلاَغ فلْتُبَلِّغ عنَّا». يُروى بفتح الباء وكسرها، فالفتح له وجهان: أحدهما أنه بلّغ من القرآن والسُّنن، والآخر من ذوي البلاغ، أي الذين بَلّغونا يعني ذوِي التَّبْليغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، كما تقول أعطيته عطاء. وأما الكسر فقال الهروي: أراه من المُبَالغين في التَّبْليغ. يقال: بالَغَ يُبَالغ مُبالَغَة وبِلاغاً إذا اجْتَهد في الأمر، والمعنى في الحديث: كلّ جماعة أو نَفْس تبلغ عنَّا وتُذِيع ما تقوله فلْتُبَلِّغ ولْتَحْكِ.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٣) لابن قتيبة و«الفائق» (١/ ١/ ٢٣١) للزمخشري، وانظر ما مضى.

* وفي حديث عائشة: «قالت لعليّ يوم الجمل: قد بلغْتَ منا البُلَغِين»[1]. يُروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام. وهو مَثَل. معناه قد بَلَغْت مِنّا كلّ مَبْلغ. ومثله قولهم: لَقِيتُ منه البُرَحِينَ[2]، أي الدَّواهي، والأصل فيه كأنه قيل خَطْب بُلَغٌ أي بَلِيغٌ، وأمْرٌ بُرَحٌ أي مُبَرِّح، ثم جُمِعا جَمْع السلامة إيذَاناً بأنَّ الخطوب في شدّة نكايتها بمنزلة العُقَلاء الذين لهم قصد وتَعَمُّد[3].

[بلق] (س) في حديث زيد: «فَبُلِقَ الْبابُ». أي فُتح كله، يقال: بَلَقْتُه فانْبَلَق.

[بلقع] (هـ) فيه: «اليمين الكاذبة تَدَعُ الديار بَلاَقِعَ». البَلاَقِع جمع بَلْقَع وبَلْقَعة وهي الأرض القَفْر التي لا شيء بها، يريد أن الحالف بها يَفْتَقِر ويذهب ما في بيتِه من الرزق. وقيل: هو أن يُفرّق الله شمله ويُغَيِّر عليه ما أولاه من نِعَمِه.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فأصبحَت الأرضُ مني بَلاَقِعَ»[4]. وصَفَها بالجمع مبالغة، كقولهم أرْضٌ سَبَاسِبُ، وثوبٌ أخْلاَقٌ.

(هـ) ومنه الحديث[5]: «شر النساء البَلْقَعة». أي الخالية من كل خير[6].

[بلل] (هـ) فيه: «بُلُّوا أرحامكم ولوْ بالسَّلام». أي نَدُّوها بِصِلَتِهَا. وهم يُطْلقُون النَّداوة على الصِّلة كما يُطْلقُون اليُبْس على القَطِيعة، لأنهم لما رأوْا بعضَ الأشياء يَتَّصِل ويختلِط بالنَّداوة، ويحصُل بينهما التَّجافي والتَّفرُّق باليُبْس استعاروا البَلَل لمعْنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة[7].

---

(١) قيل: هي الدواهي.

(٢) البرحين: بتثليث الباء، كما في القاموس.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٠) والمصنف إنما أخذه عنه، وقد زاد الزمخشري على هذا فقال: وفي إعراب نحو هذا طريقان: أحدهما يجري الإعراب على النون، ويقرّ ما قبلها ياءً، الثاني: أن يفتح النون أبداً ويعرب ما قبلها...

(٤) قال الزمخشري: جمع بلقع، وهو الخالي، «الفائق» (١/ ٣٧٢).

(٥) الموقوف على أبي الدرداء.

(٦) «غريب الحديث» (٢/ ٥٩) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ١٩٤) للزمخشري، وكذا في (٣/ ٢٣٩).

(٧) قال أبو عمرو الشيباني وغيره نحو هذا، كما نقل عنهم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٠٧)، وكذا جاء نحو هذا في «الفائق» (١/ ١٢٧) للزمخشري.

(س) ومنه الحديث[1] : «فإنّ لكم رَحماً سأبُلُّها بِبِلَالها». أي أصِلكم في الدنيا ولا أغْنِي عنكم من الله شيئاً. والبِلَال جمع بَلَل. وقيل: هو كلُّ ما بَلَّ الحلْق من ماء أو لبن أو غيره.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «ما نَبِضّ بِبِلَال». أراد به اللبَن. وقيل المطر[2].

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه[3] : «إن رأيت بَلَلاً من عَيْش». أي خِصْباً؛ لأنه يكون من الماء[4].

(هـ) وفي حديث زمزم: «هي لِشَارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ». البِلُّ: المُباح[5]. وقيل الشِّفَاء، من قولهم بَلَّ من مرضه وأبَلَّ، وبعضهم يَجْعله إتْباعاً لِحِلّ، ويَمْنَع من جواز الإتْباع الواوُ[6].

(س) وفيه: «من قَدَّر في مَعِيشته بلَّه الله تعالى». أي أغْناه.

* وفي كلام عليّ رضي الله تعالى عنه: «فإن شَكَوْا بانقطاع شرْب أو بَالَّة». يقال: لا تَبُلُّك عندي بَالَّة، أي لا يُصِيبك مني نَدًى ولا خَيْر.

(س) وفي حديث المغيرة: «بَلِيلَة[7] الإرْعاد». أي لا تَزال تُرْعِدُ وَتُهدّد. والبَلِيلَة: الرّيح فيها نَدًى، والجَنُوب أبَلُّ الرّياح، جعَل الإرْعاد مَثَلاً لِلْوعيد والتَّهْديد،

---

(١) وكذا قول عمر بن عبد العزيز: «إذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالإحسان إلى عباده». فإنه من هذا المعنى، كما في «الفائق» (١/ ١٢٧).

(٢) وعبارة «الفائق»: القدر الذي يبلّ (٢/ ٢٨٠).

(٣) وكان أرسل رسولاً لأبي عبيدة، فلما رجع سأله كيف رأيت أبا عبيدة؟ فقال: «رأيت بللاً...».

(٤) «الفائق» (١/ ١٢٩)، والمعنى أنه وجد بعض يسار في معيشته. وانظر «حفف».

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٩) وذكر أن قول الشفاء من تفسير الزبير بن بكّار، ثم ذكر قول من قال: إنه إتباع.

(٦) قال جميع هذا القاسم بن سلاّم، وحكى تفسير البل بالمباح عن المعتمر بن سليمان من طريق الأصمعي، «غريب الحديث» (١/ ٣٦١) و(٢/ ١٧٦) وكان ابن قتيبة أطال في غير موضع من غريبه أن الاتباع لا يكون بالواو، فمنع من ذلك هنا تبعاً لأبي عبيد.

(٧) قال في «الفائق» (٢/ ١٣٤) من بلل اللسان والريق، يقال: فلان بليل الريق بذكر فلان، ورطب اللسان.

من قولهم أرْعَدَ الرجُل وأبْرَق إذا تَهدّدَ وَأوْعَد.

(س) وفي حديث لقمان: «ما شيء أبَلَّ للجسْم في اللَّهْو». هو شيء كلحْم العُصْفور، أي أشَدّ تَصْحِيحاً ومُوَافَقَة له.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتَب يَسْتَحضِر المُغِيرة من البَصْرة: يُمهَلُ ثلاثاً ثم يَحْضر على بُلَّتِه». أي على ما فيه من الإساءة والعَيْب. وهو بضم الباء.

(هـ) وفي حديث عثمان: «ألسْتَ تَرْعَى بَلَّتَها». البَلَّة نَوْر العِضَاه قبل أن يَنْعَقِد[1].

[بلم] (س) في حديث الدجّال: «رأيته بَيْلَمانِيّاً أقْمر هِجَاناً». أي ضَخْم مُنْتِفخ. ويُروى بالفاء[2].

* وفي حديث السقيفة: «كَقِدِّ الأُبْلُمةِ». أي خُوصَة المُقْل. وقد تقدّم في الهمزة.

[بلن] * فيه: «ستَفْتَحون بلاداً فيها بَلاَّنات». أي حَمَّامَات. والأصْل بَلاَّلَات فأبْدَل اللام نوناً[3].

[بلور] * في حديث جعفر الصادق: «لا يُحبُّنا أهلَ البَيْت الأحْدَبُ المُوجَّهُ ولا الأعْوَرُ البِلْوَرَة». قال أبو عُمر الزاهد: هو الذي عَيْنُه ناتِئَة، هكذا شَرَحه ولم يذكر أصله.

[بله] (س) في حديث نِعم الجنة: «ولا خطَر على قَلْب بَشَر، بَلْهَ ما اطَّلَعْتُم عليه». بَلْهَ من أسماء الأفعال بمعنى دَعْ واتْرك، تقول بَلْهَ زَيْداً. وقد يُوضَع مَوْضع المصدر ويُضاف، فيقال: بَلْهَ زَيدٍ، أي تَرْكَ زَيدٍ. وقوله ما اطَّلَعْتم عليه: يحتمل أن يكون منصوب المحَلّ ومجروره على التَّقْدِيرَين[4]، والمعنى: دَعْ ما اطَّلَعْتم عليه من

---

(١) عبارة «الفائق» (٢/ ٢٨٧): نَوْر العضاه ما دام فيه بلل.

(٢) كذا في «الفائق» (١/ ١٢٨).

(٣) وجنح الزمخشري إلى أن النون والألف زائدان، وأنه مأخوذ من البلّ، وفسّر الحديث بالحمّامات كما قال المصنف لأنه يبلّ بمائه.. «الفائق» (١/ ١٢٩).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٧).

نَعيم الجنة وعرَفْتُموه من لذَّاتها[1] .

(هـ) وفيه: «أكثر أهل الجنة البُلْهُ». هو جمع الأبْلَه وهو الغَافِل عن الشَّر المطْبُوع على الخَيْر[2] . وقيل هم الذين غَلَبت عليهم سلامة الصُّدور وحُسْن الظنّ بالناس؛ لأنهم أغْفَلُوا أمْرَ دُنْياهم فَجهِلوا حِذْق التَّصَرُّف فيها، وأقْبَلوا على آخِرَتِهم فشَغَلُوا أنفُسَهم بها، فاسْتَحَقُّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأمّا الأبْلَه وهو الذي لا عَقْلَ له فغير مُرادٍ في الحديث[3] .

* وفي حديث الزِّبْرِقان: «خيْر أوْلاَدِنا الأبْلَه الْعَقُول». يريد أنَّه لِشِدّة حيائه كالأبْلَه وهو عَقُول.

[بلا] * في حديث كِتاب هرَقْل: «فمشَى قَيْصَر إلى إيليَاء لمَّا أبْلاه الله تعالى». قال القتيبي: يقال من الخير: أبْلَيْتُه أبْليه إبلاء. ومن الشَّر: بلَوْته أبْلُوه بَلاء. والمعروف أن الابْتِلاء يكون في الخير والشَّر مَعاً من غير فرق بين فِعْلَيْهما. ومنه قوله تعالى: ﴿ونبلوكُم بالشَّرّ والخير فتنةً﴾. وإنما مَشَى قيصر شُكْراً لانْدِفاع فارس عنه.

(س) ومنه الحديث: «من أبْلِيَ فذَكَر فقدْ شَكَر». الإبْلاء: الإنْعام والإحسان، يقال: بلَوْت الرجُلَ وأبْلَيْت عنده بَلاءً حسناً. والابْتِلاء في الأصل الاخْتِبار والأمْتِحان. يقال: بَلَوْتُه وأبْلَيْتُه وابْتَلَيْتُه.

* ومنه حديث كعب بن مالك: «ما عَلِمت أحداً أبْلاه الله أحْسَن ممَّا أبْلاني».

---

(١) قال أبو عبيد القاسم عن الأحمر وغيره: معناه كيف ما اطلعتم عليه، وعن الفراء: كفَّ ما اطلعتم عليه، ودع ما اطلعتم عليه، قال أبو عبيد القاسم: وكلاهما معناه جائز، وذكر في تصحيح ذلك أبياتاً عن كعب بن مالك وأبي زبيد الطائي وابن هرمة، «غريب الحديث» (١/ ١١٥ ـ ١١٦).

(٢) أنشد الهروي ومن قبله ابن قتيبة:

ولقدْ لَهَوْتُ بطفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُني على أسْرَارِهَا.

أراد أنها غِر، لا دهاء لها.

والبيت أورده الزمخشري كذلك في «الفائق» (١/ ١٢٨). وحكى نحو المعنى الذي أورده المصنف.

(٣) قاله أبو محمد ابن قتيبة وزاد: وإن كنا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفضله، «غريب الحديث» (١/ ١٠٩).

* ومنه الحديث: «اللهم لا تُبْلِنَا إلاّ بالتَّي هي أحسن». أي لا تَمْتَحِنَّا.

* وفيه: «إنَّما النَّذْر ما ابْتُلِيَ به وجْهُ الله تعالى». أي أرِيدَ به وجْهُه وقُصِدَ به.

(س) وفي حديث بِرّ الوالدين[1] : «أَبْلِ الله تعالى عُذْراً في بِرِّها». أي أعْطِه وأبْلِغ العُذْر فيها إليه. المعنى: أحْسِن فيما بَيْنَك وبين الله تعالى بِبرِّك إيَّاها.

* وفي حديث سعد يوم بَدْر: «عَسَى أن يُعْطَي هذا منْ لا يُبْلِي بَلاَئي». أي لا يَعْمَلُ مثل عَملي في الحرب، كأنه يُريد أفْعَلُ أخْتَبر فيه، ويَظْهر به خَيْري وشري.

(س) وفي حديث أمّ سلمة: «إنّ من أصحابي من لا يرَاني بَعْدَ أن فارَقَني. فقال لها عمر رضي الله عنهما: بالله أمِنْهم أنا؟ قالت: لا، ولَنْ أُبْلِيَ أحداً بَعْدَك». أي لا أخْبِر بعدَك أحداً. وأصله من قولهم أبْلَيْت فلاناً يَميناً، إذا حَلَفْتَ له بيَمِين طيَّبَت بها نَفْسه. وقال ابن الأعرابي: أبْلى بمعنى أخْبَر.

(س) وفيه: «وتَبْقَى حُثَالَةٌ لا يُبَالِيهم الله بَالَةً». وفي رواية: «لا يُبَالي بهم الله بَالَة، أي لا يَرْفع لهم قَدْراً ولا يقِيم لهم وزناً. وأصْل بَالَة بَالِيَة، مثل عافاه الله عافِيَة، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا ألِف لَم أبَلْ، يقال ما بالَيْتُه وما بالَيْتُ به، أي لم أكْتَرِثْ به.

* ومنه الحديث: «هؤلاء في الجنة ولا أبَالي، وهؤلاء في النار ولا أبالِي». حكى الأزهري عن جماعة من العلماء أن معناه لاَ أكْرَه.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما[2] : «ما أبَالِيه بَالَةً»[3] .

(س) وفي حديث الرَّجُل مع عَمله وأهْلِه ومالِه: «قال هو أقَلُّهم به بَالَةً». أي مُبَالاَةً.

(هـ) وفي حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه: «أمَا وابنُ الخطاب حيٌّ فلا،

---

(١) الذي رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والصغير عن أنس.

(٢) لما سئل عن الوضوء باللَّبن قال: . . .

(٣) أي مبالاة، كما قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٩).

ولكن إذا كان الناس بِذِي بِليٍّ وذِي بَلًّى». وفي رواية بذي بِلِيَّان، أي إذا كانوا طوائف وفِرَقاً من غير إمام، وكل من بَعُدَ عنك حتى لا تَعْرف مَوْضِعَه فهو بِذِي بِليّ[1]، وهو من بَلَّ في الأرض إذا ذَهَب، أراد ضَياع أمور النَّاس بَعْده[2].

* وفي حديث عبد الرزاق: «كانوا في الجاهلية يَعقْرِون عند القَبْر بَقَرة أو نَاقَة أو شَاةً ويُسَمُّون العَقِيرةَ البَلِيَّةَ». كان إذا مات لهم مَن يَعِزُّ عليهم أخَذوا ناقة فعَقَلُوها عند قبره فلا تُعْلَف ولا تُسْقى إلى أن تَمُوت، ورُبَّما حَفَرُوا لها حَفِيرة وتَركُوها فيها إلى أن تَمُوت، ويَزْعُمون أن الناس يُحْشرون يوم القيامة رُكْبَاناً على البَلاَيا إذا عُقلَت مَطايَاهُم عند قُبُورِهم، هذا عِنْد من كان يُقِرُّ منهم بالبَعْث.

(هـ) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: «لتَبْتَلُنَّ لها إمَاماً أو لَتُصَلُّنَّ وُحْدَاناً». أي لتَخْتَارُنّ. هكذا أوْرَدهُ الهروي في هذا الحرف، وجعل أصْلَه من الابْتِلاء: الاخْتِبار، وغيره ذكره في الباء والتاء واللام. وقد تقدّم، وكأنَّه أشبه. والله أعلم.

باب الباء مع النون

...[3]

[بند] (س) في حديث أشراط الساعة: «أن تَغْزُوَ الرُّوم فَتسِير بثمانين بنْداً». البَنْدُ: الْعَلَم الكَبِير وجمعه بنود.

[بنس] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «بَنِّسُوا[4] عن البيوت لا تَطِمُّ امرأةٌ

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٧٨).

(٢) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣١).

(٣) في حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعب مع الجواري بالبنات...» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣١): «البنات: التماثيل التي يلعب بها الصبايا».

(٤) وروي: «انتسئوا».

أو صَبيٌّ يَسْمع كلامكم». أي تأخَّروا[1] لئلا يَسْمعوا ما يَسْتَضرُّون به من الرَّفَث الجاري بيْنكم.

[بنن] * في حديث جابر رضي الله عنه وقتلِ أبيه يوم أُحُد: «ما عَرَفْتُه إلاَّ ببَنَانه». البنَان: الأصابع. وقيل أطرافها، واحدتها بَنَانَة.

(هـ) وفيه: «إن للمدينة بَنَّةً». البَنَّة: الرّيح الطَّيّبة، وقد تُطلق على المَكْروهة، والجمع بِنَانٌ.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «قال له الأشعث بن قيس: ما أحسَبُك عرفتني يا أمير المؤمنين، قال: بلى وإني لأجدُ بَنَّةَ الغزْل منك». أي ريح الغزْل[2]، رماه بالحياكة. قيل كان أبو الأشعث يولَع بالنِّسَاجة.

(س) وفي حديث شريح: «قال له أعرابي - وأراد أن يَعْجَلَ عليه بالحكومة - تَبَنَّنْ». أي تَثَبَّتْ. وهو من قولهم أَبَنَّ بالمكان إذا أقام فيه[3].

وفيه ذكر: «بُنَانَة». وهي بضم الباء وتخفيف النُّون الأولى: محَلَّة من المحالّ القديمة بالبصرة.

[بِنْها] * هو بكسر الباء وسكون النون: قرية من قرى مصر بَارَكَ النبيّ ﷺ في عَسَلها، والناس اليوم يفتحون الباء.

[بنا[4]] * في حديث الاعتكاف: «فأمر ببنَائه فَقُوِّض». البناء واحد الأبْنِيَة، وهي البيوت التي تسْكُنها العرب في الصحراء، فمنها الطِّرَاف، والخِبَاء، والبِنَاء

---

(١) «الفائق» (٣/ ٤٢٦).

(٢) قال الزمخشري: البَنَّة الرائحة، من الإبنان وهو اللزوم، لأنها تعبق وتلزم. كذا في «الفائق» (١/ ٧١).

(٣) زاد الزمخشري: «والبنين: العاقل المتثبت»، «الفائق» (١/ ١٣١).

(٤) ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٧٧) قول خالد بن الوليد: «إن عمر استعملني على الشام، فلما ألقى الشام بوانيه وصار بثنيةً وعسلاً عزلني...». وقال: ألقى الشيء بوانيه مَثَل يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره، «غريب الحديث» (٢/ ١٧٧). وقد أورد المصنف الأثر في «بون» فانظره مع كلام الزمخشري عليه.

والقُبَّة، والمِضْرَب. وقد تكرر ذكره مفرداً ومجموعاً في الحديث.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «كان أوّل ما أُنْزِل الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ﷺ بزينب». الابْتِنَاء والبِنَاء: الدُّخول بالزوجة. والأصلُ فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنَى عليها قُبّة ليَدْخُل بها فيها، فيقال بنَى الرجل على أهله. قال الجوهري: ولا يقال بَنى بأهْله. وهذا القول فيه نَظَر، فإنه قد جاء في غير مَوْضع من الحديث وغير الحديث. وعاد الجوهري استعمله في كتابه. والمُبْتَنَى ها هنا يُراد به الابْتِنَاء، فأقامه مقام المصْدر.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «قال: يا نبيَّ الله متى تبْنِيني». أي متى تُدْخِلُني على زَوْجتي. وحَقِيقَتُهُ متى تَجعلُني أبْتَنِي بِزَوْجَتي.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما رأيته ﷺ مُتَّقِياً الأرض بشيء إلا أني أذكر يوم مَطرٍ فإنَّا بَسَطنَا له بِنَاء». أي نِطْعاً، هكذا جاء تفسيره[1]. ويقال له أيضاً المَبْنَاة.

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام: «من هدَم بِنَاء[2] رَبّه تبارك وتعالى فهو ملعون». يعني من قتل نَفْساً بغير حق؛ لأنّ الجسم بُنْيانٌ خَلَقه الله تعالى وركّبه[3].

(س) وفي حديث البراء بن مَعْرُور: «رأيت أنْ لا أَجْعلَ هذه البَنِيّة منّي بِظَهْر». يُريد الكعبة. وكانت تُدعَى بَنِيّةَ إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسَمُهم بربّ هذه البَنِيّة.

(س) وفي حديث أبي حذيفة: «أنه تَبَنَّى سالِماً». أي اتَّخذه ابْناً، وهو تَفَعَّل من الإبن.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت ألْعَبُ بالبَنَات». أي التَّمَاثِيل التي

---

(١) وهو ما حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٠) وذكر أن معنى البناء ضمّ الشيء إلى الشيء، ومنه قيل للنطع مبناة وبناء، لأنه أديمان فصاعداً ضمّ بعضها إلى بعض ووصل.

(٢) عند ابن قتيبة: بنيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٣٧٠) لابن قتيبة.

تلْعَب بها الصَّبايا. وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء، لأنها جمع سَلاَمة لبِنْت على ظاهر اللفظ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل رجلاً قَدِم من الثَّغْر فقال: هل شَرب الجيش في البُنيَّات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليُؤتَوْن بالإناء فيتَداوَلُونه حتى يَشْربُوه كلُّهم». البُنيَّات هاهنا: الأقْداح الصغار.

(س) وفيه: «من بَنَى في ديار العجم فعَمِل نَيْرُوزَهم ومَهْرَجانهم حُشر معهم». قال أبو موسى: هكذا رواه بعضهم. والصواب تَنأ، أي أقام. وسيذكر في موضعه.

(هـ) وفي حديث المخَنّث يصف امرأة: «إذا قعَدَت تبنَّت». أي فرَّجَت رجليها لضِخَم ركَبِها، كأنه شبَّهها بالقُبَّة من الأدَم، وهي المَبْناة لِسمنِها وكثرة لحمها. وقيل شَبَّهها بها إذا ضُرِبت وطُنِّبَتْ انفرجت، وكذلك هذه إذا قعدت تربَّعَت وفرّجت رِجْليها.

باب الباء مع الواو

[بوأ] (هـ) فيه: «أبُوء بنِعْمَتك عليّ وأبُوء بِذَنْبي». أي ألْتَزِمُ وأرْجعُ وأقِرُّ، وأصْلُ الْبَواء الْلزُوم.

(هـ) ومنه الحديث: «فقَد بَاء به أحَدُهُما». أي الْتَزَمَه ورَجَع به.

* ومنه حديث وائل بن حجر: «إنْ عَفَوْت عنه يبُوء بإثْمه وإثم صاحبه». أي كان علَيه عُقُوبة ذَنْبه وعُقوبَة قَتْل صاحبه، فأضاف الإثم إلى صاحبه؛ لأن قَتْلَه سَبَب لإثمه. وفي رواية: «إنْ قَتَله كان مثلَه». أي في حُكْم البَوَاء وصَارَا مُتسَاوِيَيْن لا فَضْل للمُقْتَصِّ إذا اسْتَوْفَى حقه على المقْتَصّ منه.

(هـ) وفي حديث آخر: «بُؤْ للأمِير بِذَنْبك». أي اعْتَرِفْ به.

(هـ) وفيه: «من كَذب عليّ مُتعَمِّداً فلْيَتَبَوَّأْ مَقعدة من النار». قد تكررت هذه اللفظة

في الحديث، ومعناها لِيَنْزِلْ مَنْزِلَه من النار، يقال: بَوَّأه الله مَنْزِلاً، أي أسْكنَه إيَّاه، وتَبَوَّأتُ منزِلاً، أي اتَّخذْته، والمَباءة: المنزل. ومنه الحديث: «قال له رجل: أصَلّي في مَبَاءة الغَنم؟ قال: نَعم». أي مَنْزِلها الذي تَأْوِي إليه، وهو المُتَبَوَّأ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال في المدينة: هاهنا المُتَبَوَّأ».

(هـ) وفيه: «عليكم بالْبَاءة». يعني النِّكاحَ والتَّزَوّجَ. يقال فيه البَاءة والْبَاء، وقد يُقْصَر، وهو من الْمَبَاءة: المنْزِل؛ لأن مَن تزوّج امْرأة بَوَّأها مَنْزِلاً. وقيل لأنَّ الرجُل يَتَبَوَّأ من أهْله، أي يَسْتَمكِنُ كما يَتَبَوَّأ من منزله.

* ومنه الحديث الآخر: «أن امْرأة مات عنها زوجُها فمرّ بها رجل وقد تَزَيَّنَت لِلْبَاءة».

(س) وفيه: «أنّ رجلاً بَوَّأ رَجُلاً برُمْحه». أي سَدَّده قِبَلَه وهَيَّأه له.

(س) وفيه: «أنه كان بين حَيَّيْن من العَرب قتالٌ، وكان لأحَدِهما طَوْل على الآخر، فقالوا لا نَرْضى حتى يُقْتَل بالعبد مِنَّا الحرُّ منهم، وبالمرأة الرجُلُ، فأمَر رسول الله ﷺ أن يَتَباءَوْا»[1]. قال أبو عبيد: كذا قال هُشَيم، والصوابُ يَتَبَاوَأوا بوزن يَتَقَاتَلُوا، من البَوَاء وهو المُسَاوَاة[2]، يقال: بَاوَأْتُ بين القَتْلى، أي ساوَيْت. وقال غيره[3] يَتَباءَوْا صحيح، يقال بَاء به إذا كان كُفْوًا لَهُ. وهم بَوَاء، أي أكْفَاء، معناه ذَوُو بَوَاء.

(هـ) ومنه الحديث: «الجِرَاحات بَواء». أي سَواء في القِصاص[4]، لا يُؤخذ إلاّ ما يُسَاوِيها في الجرْح.

* ومنه حديث الصادق: «قيل له: ما بالُ العَقْرب مُغْتَاظَة على ابن آدم؟ فقال:

---

(١) أي يتقاصّوا، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٣) وزاد: يقال: هم بواء أي أكفاء في القصاص، والمعنى ذوو بواء، ومنه الحديث «الجراحات بواء».

(٢) نحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (١/ ٣٤٥)، دون ذكر هشيم لكن وقع هذا في «المغيث» ص(٧٩) لأبي موسى المديني.

(٣) كأنه يريد الزمخشري.

(٤) «الفائق» (١/ ١٣٣) وانظر ما مضى.

تُرِيد البَوَاء». أي تُؤْذِي كما تُؤْذَى.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «فيكون الثّوابُ جَزاءً والعِقاب بَواءً».

[بوج] (هـ) فيه: «ثم هبت ريح سَوْداء فيها بَرْق مُتَبَوِّج». أي مُتَألِّق برُعُود وبُرُوق، من انْبَاجَ يَنْبَاج إذا انْفتَق.

(س) ومنه قول الشَّمَّاخ في مَرْثِيَة عُمر رضي الله عنه:

قَضَيْتَ أمُوراً ثُمّ غَادَرْتَ بَعْدَها بَوَائجَ فِي أكْمامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ.

البَوائج: الدَّوَاهي، جَمْع بَائِجَة[1].

(س) وفي حديث عمر: «اجْعَلْها بَاجاً واحداً». أي شيئاً واحداً. وقد يُهْمز، وهو فارسي معرّب.

[بوح] (هـ) فيه[2]: «إلا أن يكُون كُفْراً بَوَاحاً». أي جِهَاراً، من بَاحَ بالشيء يَبُوح به إذا أعْلَنه[3]. ويُرْوَي بالراء، وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «ليْس للنّسَاء من بَاحَة الطَّرِيق شيء». أي وَسَطِه. وبَاحَة الدَّار وسَطُها[4].

* ومنه الحديث: «نَظِّفُوا أفنِيَتَكُم ولا تدعُوها كبَاحَة اليهود».

* وفيه: «حتى نَقْتُل مُقاتِلَتكم ونَسْتَبِيح ذَرَارِيَّكُم». أي نَسْبيَهم ونَنْهَبهم ونَجْعَلَهم له مُباحاً، أي لا تَبِعةَ عليه فيهم. يقال: أبَاحَه يُبِيحُه، واسْتَبَاحَه يَسْتَبِيحه. والمُبَاح خلاف المَحْذور، وقد تكرر في الحديث.

---

(١) معناه في «الفائق» (١/ ١٣٤).

(٢) يعني قوله ﷺ لعبادة بن الصامت رضي الله عنه: «ولا تنازع الأمر أهله إلا أن...».

(٣) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٣٣).

(٤) «الفائق» (١/ ١٣٣). قلت: وقد جاء الحديث بلفظ: «ليس للنساء وسط الطريق».

[بور] (هـ) فيه[1] : «فأولئك قومٌ بُورٌ». أي هَلْكَى، جَمْع بائر. والبَوارُ الهَلاك[2] .

(س) ومنه حديث عليّ: «لو عَرَفناه أبَرْنَا عِتْرتَه». وقد تقدم في الهمزة.

* ومنه حديث أسْماء: «في ثَقيف كذَّابٌ ومُبِير». أي مُهْلِك يُسْرف في إهْلاك الناس. يقال: بَارَ الرجل يَبُورُ بَوراً فهو بائر. وأبَارَ غيرَه فهو مُبِيرٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «الرجال ثلاثة: فرَجُل حائر بَائر». إذا لم يَتَّجهْ لشيء، وقيل هو إتْباع لحائر[3] .

(هـ) وفي كتابه ﷺ لأُكَيْدِر: «وأنَّ لكُم الْبَوْر والْمَعامِيَ». الْبَوْر الأرض التي لم تُزْرع، والمعَامِي المجهولة[4] ، وهو بالفتح مَصْدر وُصف به، ويُروَى بالضَّم وهو جمع البوَار، وهي الأرض الخرَاب التي لم تُزْرع[5] .

(هـ) وفيه: «نعوذ بالله من بَوارِ الأيِّم». أي كسادها، من بارت السُّوق إذا كسَدت، والأيِّم التي لا زَوْج لها وهي مع ذلك لا يَرْغَب فيها أحد.

(س) وفيه[6] : «أن داود سأل سليمان عليهما السلام، وهو يَبْتَار علْمه». أي يَخْتَبِره ويَمْتَحِنُه[7] .

(هـ) ومنه الحديث: «كنَّا نَبُور أولادنا بِحُبّ عليّ رضي الله عنه».

(س) وحديث علقمة الثقفي: «حتى والله ما نَحْسب إلا أن ذاك شيء يُبْتَار به إسْلامُنا»[8] .

---

(١) يعني الحديث الذي أوله «إن لهذا القرآن شرّة، ثم للناس عنه فترة...».

(٢) «الفائق» (٢/ ٢٣٤).

(٣) وفي «الفائق» (٤/ ١٢٣): بائر: أي هالك.

(٤) قاله القاسم أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٤٧٣).

(٥) قاله الأصمعي، كما حكاه عنه صاحب «الفائق» (٢/ ٤١٧) ورجّحه على الأول بحجة أن الوصف بالمصدر غير عزيز.

(٦) عن عون قال: «بلغني أن داود...». وانظر «بأو».

(٧) «الفائق» (١/ ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٨) قال الزمخشري: باره يبوره وابتاره، مثل خَبَره يخْبُره واختبره في البناء والمعنى، «الفائق» (١/ ١٣٢).

(هـ) وفيه: «كان لا يَرى بأساً بالصلاة على البُورِيّ». هي الحَصِيرُ المعمول من القَصَب. ويقال فيها بَارِيَّة وبُورِيَاء.

[بوص] (هـ) فيه: «أنه كان جالساً في حُجْرة قد كاد يَنْبَاصُ عنه الظِّل». أي يَنْتَقِص عنه ويَسْبقه ويَفُوته[١].

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أراد أن يَسْتَعمل سعيد بن العاص[٢] فَباصَ منه». أي هَرَب واسْتَتَر وفاتَه[٣].

(هـ) وحديث ابن الزبير: «أنه ضَرب أَزَبَّ حتى بَاصَ»[٤].

[بوع] (هـ) فيه: «إذا تَقرَّب العبدُ مني بُوعاً أتيته هَرْولَةً». البُوع والبَاعُ سواء، وهو قَدْر مَدّ اليدَيْن وما بينهما من البدَن، وهو هاهنا مَثَلٌ لِقُرْب أَلْطَاف الله تعالى من العبد إذا تقرّب إليه بالإخلاص والطاعة.

[بوغ] (هـ) في حديث سَطيح[٥]:

تلُفُّه في الرّيح بَوْغاء الدِّمَنْ

البَوْغَاء: التُّراب النَّاعم[٦]، والدِّمَن ما تَدمَّن منه، أي تَجَمَّع وتلبّد. وهذا اللفظ كأنه من المقلوب، تقديره تلفُّه الريح في بَوْغَاء الدِّمَن، ويشهدُ لَه الرواية الأخرى: «تلفُّه الريح بِبَوْغاء الدِّمن».

* ومنه الحديث في أرض المدينة: «إنَّما هي سِبَاخ وبَوْغاء»[٧].

---

(١) «الفائق» (١/ ١٣٤).

(٢) في «الفائق» سعيد بن عامر.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٥٦)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٤).

(٤) أي سبقه وفاته «غريب الحديث» (٢/ ١٥٦) لابن قتيبة. ولفظ الزمخشري في «الفائق» (٤/ ٨٠): هرب.

(٥) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى عبد المسيح لسطيح ليستخبره، فوجده قد أشفى على الهلاك فأنشده أبياتاً فيها:

(٦) الهامي في الهواء. «الفائق» (٢/ ٤٢).

(٧) قال في «الفائق» (٣/ ٨): الرخوة كأنها ذريرة.

[بوق] (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة من لا يأمَنُ جارُه بَوَائِقَه». أي غَوائِلَهُ وشُرُورَه، وَاحِدها بائِقَة، وهي الدَّاهِيَة[1].

* ومنه حديث المغيرة: «ينام عن الحقائق ويَسْتَيْقظ لِلبَوائق». وقد تكررت في الحديث.

[بوك] فيه: «أنهم[2] يبُوكُون حِسْيَ تَبُوك بِقِدْحٍ». البَوْك: تَثْوِير الماء بُعود ونحوه ليَخْرُج من الأرض[3]، وبه سُمِيت غزوة تَبُوك. والحَسْيُ العَيْنُ كالحفْر.

(هـ) ومنه الحديث: «أن بعض المنافقين بَاكَ عَيْناً كان رسول الله ﷺ وضَعَ فيها سَهْماً».

* وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه رُفِع إليه رجل قال لرجل ـ وذكر امرأةً أجْنَبِيَّة ـ إنَّك تَبُوكُها، فأمَر بحَدّه». أصْل البَوك في ضِرَاب البَهائم، وخاصَّة الحمير، فَرَأى عُمرُ ذلك قَذْفاً وإن لم يكن صَرَّح بالزنا[4].

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك: «أن فلاناً[5] قال لرجُل من قُرَيش عَلَام تَبُوك يَتِيمتَك في حِجرك، فكتب إلى ابن حَزْم[6] أن اضْرِبْه الحدّ»[7].

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أنه كانت له بُنْدُقَة من مِسْك، فكان يَبُلُّها ثم يَبُوكُها». أي يُدِيرُها بَيْنَ رَاحَتَيْه[8].

---

(١) نقل هذا أبو عبيد القاسم عن الكسائي وغيره، «غريب الحديث» (١/ ٢٠٧)، ومثله عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٢).

(٢) عند الزمخشري: «جاؤوهم يبكون».

(٣) نحوه في «الفائق» (١/ ١٣٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» بحروفه وزاد: وهذا حجة لمن رأى الحدّ بالتعريض، وانظر «الفائق» (١/ ١٣٥).

(٥) هو ابن أبي خنيس.

(٦) عند الزمخشري هنا: «فكتب سليمان إلى ابن حزم: إن البَوْك سفاد الحمار فاضربه الحدّ».

(٧) أورده الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٥) وقال: قال ابن حزم ـ المذكور ـ وكان لا يعرف الغريب: «لا تعجلوا عسى أن يكون في هذا حدٌّ آخر».

(٨) «الفائق» (١/ ١٣٢).

[بول[1]][2] (س) فيه: «من نام حتى أصْبَح فقد بَالَ الشيطان في أُذُنه». قيل معناه سَخِر منه وظَهَر علَيه حتى نام عن طاعة الله عزَّ وجلَّ، كقول الشاعر:

بَالَ سُهَيْلٌ في الفَضِيخ فَفَسَدْ

أي لمَّا كان الفَضِيخُ يَفْسُد بطلوع سُهيل كان ظُهورُه عليه مُفْسِداً لَهُ.

(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرسَلاً: «أنَّ النبيّ ﷺ قال: فإذا نام شَغر الشيطان بِرِجْلِه فبال في أذُنه».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كفى بالرجل شرّاً أن يبُول الشيطان في أذنه». وكلّ هذا على سبيل المجاز والتَّمْثيل.

* وفيه: «أنه خرج يُريد حاجَةً فاتَّبَعَه بعضُ أصحابه فقال: تَنَحَّ فإن كلّ بائلة تفيخُ». يعني أنّ من يبُول يَخْرج منه الرّيح، وأنَّثَ البَائِلَ ذهاباً إلى النَّفْس[3].

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «ورأى أسْلَم يَحْمل مَتَاعه على بعير من إبل الصَّدقة، قال: فهَلاَّ ناقَةً شَصُوصاً أو ابن لَبُون بَوّالاً». وصَفَه بالبَول تَحْقِيراً لِشأنه وأنَّه ليْس عنده ظَهْر يُرْغَب فيه لِقوّة حَمْله، ولا ضَرْعٌ فيُحْلب، وإنما هو بَوّالٌ[4].

(س) وفيه: «كان للحسن والحسين قَطِيفَة بَوْلاَنِيَّة». هي مَنْسُوبة إلى بَوْلان: اسْم موضع كان يَسْرِق فيه الأعرابُ مَتَاع الحاجّ. وبَوْلان أيضاً في أنْسَاب العرب.

(س) وفيه: «كلّ أمْر ذي بال لا يُبْدأ فيه بحمد الله فهو أبْتَر». البَالُ: الحال[5] والشَّأن. وأمْرٌ ذُو بَالٍ أي شَرِيفٌ يُحتْفَل له ويُهْتَمُّ به. والبَالُ في غير هذا: القَلْبُ.

---

(١) في الحديث: «إذا ذهب الخيار، وبقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي الله بهم بالة»، قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٣): البالة، أصلها بالية كعافية بمعنى المبالاة.

(٢) وعن عمرو بن عوف رفعه: «لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان». هو موضع قريب من النباج في طريق الحاجّ من البصرة.

(٣) «الفائق» (٣/ ١٤٦).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٣٩)، وقال صاحب «الفائق» (٢/ ٥٤٤) أي كثير البول لهزاله، أراد أن لا يستعمل ما ينفس بمثله من إبل الصدقة.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٢٢٠).

(س) ومنه حديث الأحْنَف: «أنه نُعِيَ له فلان الحَنْظلي فما ألْقَى له بَالاً». أي فما اسْتَمع إليه ولا جَعل قَلْبَه نحوه[1]. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المغيرة: «أنه كَرِه ضَرْب البَالَةِ». هي بالتَّخْفيف حديدة يُصَادُ بها السَّمك، يقال للصَّياد ارْمِ بِها فما خرج فهو لي بكذا، وإنَّما كَرِهه لأنه غَرَرٌ ومَجْهول.

[بولس] * فيه: «يُحْشَر المُتكَبّرون يوم القيامة أمثالَ الذَّرّ حَتَّى يدخلوا سِجْناً في جَهَنَّمَ يقال له بُولَسُ». هكذا جاء في الحديث مُسَمَّى.

[بون] (س) في حديث خالد: «فلما ألْقى الشَّأم بَوَانِيَه عَزَلَني واسْتعمل غَيْري»[2]. أي خَيْرَه وما فيه من السَّعَة والنّعْمة. والبَوَاني في الأصل: أضْلاع الصَّدر. وقيل الأكتافُ والقوائم. الواحدة بَانِيَةٌ. ومن حَقِّ هذه الكلمة أن تجيء في باب الباء والنون والياء. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حَيث ورَدَتْ إلاَّ مَجْمُوعة.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «ألْقَت السماء بَرْكَ بَوانِيها». يُرِيد ما فيها من المطر.

* وفي حديث النَّذر: «أنَّ رجلاً نَذر أن يَنْحَر إبلاً بِبُوانةَ». هي بِضَمّ الباء، وقيل بفتحها: هَضبة من وراء يَنْبُع.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٢١٧) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٤).

(٢) قال الزمخشري: البواني: أضلاع الزَّوْر لتضامّها، الواحدة بانية، يقال ألقى البعير بوانيه إذا استناخ، فاستعاره لاطمئنان الشام وقرار أموره، «الفائق» (١/ ١٣١).

باب الباء مع الهاء

[بهأ] (هـ) في حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: «أنه رأى رجُلاً يَحْلف عند المقَام، فقال: أرَى الناس قدْ بَهأوا بَهذا المَقامِ». أي أنِسُوا حتى قلَّت هَيْبَتُه في نُفُوسهم. يُقال: قد بَهأتُ به أبْهَأ[1].

* ومنه حديث ميمون بن مهران: «أنه كتَب إلى يُونُس بن عُبَيْد: عَلَيك بكتاب الله فإن الناس قد بَهأُوا به واسْتَخَفُّوا عليه أحاديث الرِّجَال»[2]. قال أبو عبيد: رُوي بَهَوْا به، غير مَهْموز، وهو في الكلام مهموز[3].

[بهت] * في حديث بَيْعَة النّساء: «ولا يأتِينَ بِبُهْتان يَفْتَرِينَهُ». هو الباطِل الذي يُتَحيَّر منه، وهو من البُهْت التَّحيُّر، والألِف والنُّون زائدتان. يقال بَهتَه يَبْهتُه. والمعنى لا يَأتِينَ بوَلد من غير أزواجهنَّ فيَنْسَبْنَه إليهم[4]. والبُهْتُ: الكذب والافْتِراء.

* ومنه حديث الغِيبَة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فَقَدْ بهتَّه». أي كذَبت وافْتَريْت عليه.

(س) ومنه حديث ابن سَلاَم في ذِكْر اليهود: «إنهم قوم بُهْتٌ». هو جَمْع بَهُوت من بِنَاء المبالغة في البُهْت، مثل صَبُور وصُبُر، ثم سُكِّن تخفيفاً.

[بهج] * في حديث الجنة: «فإذا رأى الجنة وبَهْجَتها». أي حسْنها وما فيها من النَّعيم. يقال بَهُجَ الشيء يَبْهُجُ فهو بَهيج، وبَهِج به ـ بالكَسْر ـ إذا فَرِح وسُرَّ.

[بهر] (هـ) فيه: «أنه سار حتى ابْهَارَّ الليلُ». أي انْتَصَف. وبُهْرَة كل شيء

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/٤٤٦)، و«الفائق» (١/١٤٠) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (١/١٤٠).

(٣) قاله في «غريب الحديث» (٢/٤٤٦)، ومثله قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٢).

(٤) في الجامع (١/٢٥٢): «بهتان».. هو في الآية والحديث: كناية عن ولد الزنا.

وسَطه[١] . وقيل ابْهَارَّ الليل إذا طلعَت نُجومه واسْتَنارت، والأوّل أكثر.

(هـ) ومنه[٢] الحديث: « فلما أبْهَر القَوْمُ احْتَرقوا». أي صَارُوا في بُهْرَة النَّهار، وهو وسَطُه[٣] .

(س) والحديث الآخر: «صلاة الضُّحَى إذا بَهَرتِ الشمسُ الأرض». أي غَلَبها ضَوْءُها ونُورُها.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «قال له عَبْدُ خَيْر: أصَلِّي الضحى إذا بَزَغَت الشمس؟ قال: لا حَتَّى تَبْهر البُتَيْرَاء». أي يَسْتَنير ضَوءُها.

(س) وفي حديث الفِتْنَة: «إن خشِيتَ أن يَبْهَرك شُعاع السَّيف»[٤] .

(هـ) وفيه: «وقع عليه البُهْر». هو بالضَّم: ما يَعْتَرِي الإنسانَ عند السَّعْي الشديد والعَدْوِ، من النَّهِيج وتَتَابُع النَّفَس.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه أصابه قُطْع أو بُهْر». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رُفع إليه غُلام ابْتَهَر جارِيةً في شِعْر». الابْتِهَار أن يَقْذِف المرأة بنَفْسه كاذباً، فإن كان صادقاً فهو الابْتِيَار، على قَلْب الْهاء ياء[٥] .

* ومنه حديث العَوّام بن حَوْشَب: «الابْتِهَار بالذَّنْب أعظم من ركوبه». لأنه لم

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٦) وزاد: وإنما قيل للوسط بهرة لأنه خير موضع فكأنه يبهر ما سواه.

(٢) وكذلك حديث مناجاة عبد الرحمٰن بن عوف مع علي: «فناجاه حتى ابهارّ الليل». أي انتصف كما في «الفائق» (٤/ ٩٤).

(٣) قاله الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٥٨). وهو قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٢٤).

(٤) أي يغلبك ضوءه وبريقه. قاله صاحب الدر النثير.

(٥) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٨)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٩).

يَدَّعِه لنَفْسه إلا وهو لو قَدَر لفَعل، فهو كفاعِله بالنيَّة، وزاد عليه بقحتِه وهَتْك سِتْره وتَبَجُّحِه بذَنْب لم يفعله[1].

(هـ) وفي حديث ابن العَاص: «إنّ ابن الصَّعْبة تَرك مائة بُهَار، في كل بهار ثلاثة قناطِير ذَهَب وفِضَّة». البُهار عندهم ثَلَثْمائة رطْل. قال أبو عبيد: وأحْسَبها غير عَرَبيّة[2]. وقال الأزهري: هو ما يُحْمل على البعير بلغة أهل الشام، وهو عَرَبِيّ صحيح. وأراد بابن الصَّعْبة طلحةَ بن عبيد الله، كان يقال لأمّه الصَّعْبة[3].

[بهرج] (س) فيه: «أنه بَهْرَجَ دَم ابن الحارث». أي أبْطَله.

(هـ) ومنه حديث أبي مِحْجَن: «أمّا إذْ بَهْرَجْتَني فلا أشْرَبُها أبداً». يَعْني الخمر، أي أهْدَرْتَني بإسْقاط الحدّ عَنّي[4].

(هـ) وفي حديث الحجاج[5]: «أنه أتِيَ بِجرَاب لؤلؤ بَهْرَج». أي رَديء. والبَهْرَجُ: الباطل. وقال القتيبي: أحْسَبُه أُتي بجراب لؤلؤ بُهْرِجَ، أي عُدِل به عن الطريق المسْلوك خَوْفاً من العَشّار[6]. واللفظة معرّبة. وقيل هي كلمة هِنْدية أصلها نَبَهله، وهو الرَّديء فنقلت إلى الفارسية فقيل نبهره، ثم عُرّبت فقيل بَهْرَج[7].

[بهز] (هـ) فيه: «أنه أتِيَ بشارب فَخُفِقَ بالنّعال وبُهِزَ بالأيْدِي». البَهْزُ: الدَّفع العَنِيف[8].

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٩) وكان قال قبل ذلك هو أن يقول الرجل زنيت ولم يزن، وقتلت ولم يقتل، يفخر بذلك. ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٣٩).

(٢) وزاد: أراها قبطيّة، قاله بعدما ذكر ما أورد المصنف من أنه ثلاثمائة رطل، «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٩ _ ٢٦٠).

(٣) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤٠) خلا قول أبي عبيد، وزاد: والصعبة: هي بنت الحضرمي، وإنما أضافه إليها غضاً منه لأنها لم تكن في ثقابة نسب.

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٢٩).

(٥) عند الزمخشري: كان أبو المليح على الأبلّة فأتي بلؤلؤ بهرج فكتب فيه إلى الحجاج.

(٦) زاد: «وأخذ الطريق النبهرج». انتهى كلامه من «غريب الحديث» (٢/ ٣٣١).

(٧) والذي عند الزمخشري: «بَهْرَج ونَبَهْرَج هما الرديء والباطل، وبهرج السلطان دمه: إذا أهدره، وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرّفوا فيها. . «الفائق» (١/ ١٤١).

(٨) زاد الزمخشري: ومنه قيل لأولاد العلّات: بنو بهز، لتدافعهم وقلة ترافدهم وبه سمي ابن حكيم بهزاً، «الفائق» (١/ ١٣٦).

[بهش] (هـ) فيه: «أنه كان يُدْلِعُ لسانَه للحسن بن عليّ فإذا رأى حُمرةَ لسانه بَهَش إليه». يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشْتهاه وأسرع نحوه: قد بَهَش إليه[1].

* ومنه[2] حديث أهل الجنة: «وإنّ أزواجه لتَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابْتِهاشاً».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رجلاً سأله عن حيَّة قتَلها فقال: هل بَهَشَتْ إليك؟». أي أسْرعتْ نحوك تُريدك[3].

* والحديث الآخر: «ما بَهَشْتُ لهم بقَصَبة». أي مَا أقْبَلْت وأسْرعتُ إليهم أدْفَعُهم عنِّي بقصبة.

(هـ) وفيه: «أنه قال لرجل. أمِنْ أهل البَهْش أنْت؟». البَهْش: المُقْل الرَّطْب[4] وهو من شجر الحجاز، أراد أمِنْ أهل الحجاز أنت؟[5]

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «بَلَغه أنّ أبا موسى يقرأ حَرْفاً بلُغَته، فقال: إنّ أبا موسى لم يكُن من أهل البَهْش». أي ليس بحجَازي[6].

* ومنه حديث أبي ذرّ: «لمَّا سمع بخُروج النبيّ ﷺ أخذ شيئاً من بَهْشٍ

---

(١) في الجامع (١/ ٢٦٧)، «بهشت» إذا ملت إليه وأقبلت نحوه. انتهى، وقال أبو عبيد القاسم: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه فاشتهاه فتناوله وأسرع إليه وفرح به: قد بهش إليه، «غريب الحديث» (١/ ٤٤٣)، ومثل قول أبي عبيد ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٧).

(٢) وكذلك الحديث أنه ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، قال الزمخشري: أي أقبلوا إليه وخفوا بارتياح واستبشار. وكان أبو لبابة يهودياً فأسلم فلهذا ارتاحوا حين أبصروه مستغيثين إليه، «الفائق» (١/ ١٣٧).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٠٦) لابن قتيبة وقال: ومنه الحديث: أن رسول الله ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان...». وحديث ابن عباس هذا في «الفائق» (١/ ١٣٧) كذلك.

(٤) ويابسه: الخشل. بفتح الخاء وسكون الشين، كما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٦)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٦).

(٥) زاد الزمخشري: وهو من بهش إليه إذا أقبل باستبشار لأن النبات إقباله ورونقه في رطوبته وغضاضته، «الفائق» (١/ ١٣٦).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٨٦) وزاد: يريد أن القرآن نزل بلغة قريش...، ومثل هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٦).

فَتزوّده حتى قَدِم عليه»[1].

(س) وفي حديث العُرَنِيّين: «اجْتَوَيْنَا المدينة وابْتَهَشَت لحُومُنا». يقال للقوم إذا كانوا سُود الوُجوه قِبَاحاً: وجُوه البَهْش.

[بهل] (هـ) في حديث أبي بكر: «من ولِيَ من أمر الناس شيئاً فلم يُعْطِهم كتابَ الله فعليه بَهْلَةُ الله». أي لَعْنَة الله[2]، وتُضم باؤها وتفتح[3]. والمُباهلة الملاعَنَة، وهو أن يَجْتمع القوم إذا اختلَفوا في شيء فيقولوا لَعْنة الله على الظالم منَّا.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «من شاء باهَلْته أنّ الحقَّ مَعِي»[4].

* وحديث ابن الصَّبْغاء: «قال الذي بَهَلَه بُرَيْقٌ». أي الذي لعنَه ودعَا عليه. وبُرَيْق اسم رجُل.

* وفي حديث الدعاء: «والابْتِهالُ أن تَمُدّ يَدَيْك جميعاً». وأصْلُه التَّضرُّع والمبالَغَة في السؤال.

[بهم[5]] (هـ) فيه: «يُحشَر الناسُ يوم القيامة عُرَاةً حُفَاةً بُهْماً». البُهْم جمع بَهِيم، وهو في الأصل الذي لا يُخالط لونَه لونٌ سواه[6]، يعني ليْس فيهم شيء من العاهات والأعْراض التّي تكون في الدنيا كالْعَمى والعَورَ والعَرَج وغير ذلك، وإنما هي أجْساد مُصَحَّحة لِخُلُود الأبَدِ في الجنة أو النار. وقال بعضهم في تمام الحديث:

---

(١) «الفائق» (١/ ١٣٦).
(٢) «الفائق» (١/ ٣٨٥).
(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٤).
(٤) قال ذلك في مسألتي أن الله لم يذكر في كتابه جدّاً، وأن الظهار ليس من الأمة كما أورد ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٠) وقال: باهلته من الابتهال وهو الدعاء، وقيل بهلة الله عليه أي لعنته. ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٤٠) وقد ذكر قول ابن عباس: «من شاء باهلته أن الله لم يذكر في كتابه جداً، وإنما هو أب».
(٥) أورد الزمخشري في «الفائق» قوله ﷺ: «إن لهذه البهائم أوابد...». وقال: البهيمة: كل ذات أربع في البرّ والبحر، والمراد هنا الأهلية». (١/ ١٩).
(٦) من سواد كان أو غيره، حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني «غريب الحديث» (١/ ١٢٢)، ثم إن أبا عبيد قال: والمراد من ذلك أنه ليس فيهم شيء من العاهات... وذكر ما حكى المصنف.

«قيل وما البُهْم؟ قال: ليس معَهم شيء». يعْني من أعْراض الدنيا[١]، وهذا يخالف الأوّل من حيثُ المعْنَى[٢].

* وفي حديث عياشِ بنِ أبي ربيعة[٣]: «والأسْوَد البَهِيم كأنه من ساسَمٍ». أي المُصْمَت الذي لم يُخالطْ لونَه لونٌ غيرُه[٤].

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كان إذا نزل به إحدى المُبْهَمات كشفَها». يُريد مَسْألةً مُعْضِلَة مُشْكِلَة[٥]، سُمّيت مُبْهَمة لأنها أبْهِمَتْ عن البيان فلم يُجْعَل عليها دَلِيلٌ[٦].

* ومنه حديث قُسّ:

تَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّياجِي والبُهَمْ

البُهَمُ جمع بُهْمَة بالضم، وهي مُشْكِلات الأمور.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ ولم يُبيّن أدَخَل بها الابْن أمْ لا، فقال: أبْهِمُوا ما أبْهَم الله». قال الأزهري: رأيت كثيراً من أهل العلم يَذهَبون بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله، وهو غلط. قال وقوله تعالى: ﴿حُرِّمت عليكم أمّهاتكم﴾. إلى قوله: ﴿وبنات الأخت﴾ هذا كله يسمَّى التَّحْريم المُبْهَم؛ لأنه لا يَحِلُّ بوجْه من الوجوه، كالبَهِيم من ألوان الخيل الذي لا شِيَةَ فيه تخالف مُعْظم لونه، فلما سُئل ابنُ عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿وأمّهات نسائكم﴾. ولم يبيِّن الله تعالى الدخول بهنّ أجاب فقال: هذا من مُبْهَم التَّحريم الذي لا وجْه فيه غيره، سواء دخَلتم

---

(١) «الفائق» (١/ ١٣٧).

(٢) قلت: بل لا يخالفه، فهذا اختلاف تنوع، لأنه لا تعارض بين أن يكونوا صحيحي الأجسام معافين من العاهات، وليس معهم شيء من المتاع وأعراض الدنيا. وقد نفى التعارض أيضاً أبو عبيد القاسم بين المعنيين «غريب الحديث» (١/ ١٢٢).

(٣) لما وصاه النبيّ ﷺ حين بعثه إلى اليمن:

(٤) «الفائق» (٢/ ١٠٦).

(٥) «الفائق» (٢/ ١٧).

(٦) قاله ابن قتيبة مع زيادة تجدها في «غريب الحديث» (١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢).

بنسائكم أو لم تدخلوا بهنّ، فأمّهات نسائكم مُحرَّمات من جميع الجهات. وأما الرَّبائب فلسْنَ من المُبْهَمات؛ لأنّ لهنّ وجْهَين مُبيَّنَيْن، أحْلِلْنَ في أحَدِهما وحُرِّمْنَ في الآخر، فإذا دُخِل بأمّهات الرَّبائب حَرُمتِ الربائبُ، وإن لم يُدخل بهنّ لم يَحْرُمْن، فهذا تفسير المُبْهَم الذي أراد ابنُ عباس، فافهمْه. انتهى كلام الأزهري. وهذا التفسير منه إنَّما هو للربائب والأمّهات لاَ لِحَلائل الأبناء، وهو في أوّل الحديث إنما جَعل سؤال ابن عباس عن الحَلائل لاَ الرّبائب والأمّهات.

* وفي حديث الإيمان والقدر: «وترَى الْحُفَاة العُرَاة رِعَاء الإبل والبَهْم يَتطاولون في البُنْيان». البَهْم جمع بَهْمَة وهي ولد الضأن الذكر والأنثى، وجمع البَهْم بِهَام، وأولاد المعز سِخَال، فإذا اجتمعا أُطْلِق عليهما البَهْم والبِهَام، قال الخطابي: أراد برِعاء الإبل والبَهْم الأعرابَ وأصحابَ البوادِي الذين ينْتَجِعون مَواقِع الغيث ولا تَسْتَقِرّ بهم الدّار، يعني أن البلاد تفْتح فيسكنونها ويَتطاولون في البُنْيان. وجاء في رواية: «رُعاة الإبل البُهُم». بضم الباء والهاء على نعت الرّعاة وهم السُّود. وقال الخطابي: والبُهم بالضم جمع البَهِيم، وهو المجهول الذي لا يُعْرف.

(س) وفي حديث الصلاة: «إنّ بَهْمَة مرّت بين يديه وهو يُصَلّي».

(س) والحديث الآخر: «أنه قال للراعي ما وَلَّدتَ؟ قال: بَهْمَةً، قال: اذْبَح مكانها شاة». فهذا يدلُّ على أنّ البَهمْة اسم للأنثى؛ لأنه إنّما سأله ليَعْلم أذكراً وَلَّد أم أنثى، وإلاَّ فقَد كان يعلم أنه إنما ولَّد أحدهما.

[بهن] (هـ) في حديث هَوازِن: «أنهم خَرجوا بِدُرَيْد بن الصِّمَّة يَتَبَهَّنُون به». قيل إنّ الراوي غلِط وإنَّما هو: يَتَبَهْنَسُون به[1]. والتَّبَهْنُس[2] كالتَّبَخْتُرِ في المشْي، وهي مِشْيَة الأسَد أيضاً[3]. وقيل إنما هو تَصْحِيف: يَتَيَمَّنُون به، من اليُمْن ضِدّ الشُّؤم.

---

(١) قال الزمخشري: وروي: يتبيهسون به».

(٢) والتبيهس واحد.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١٣٨/١) وزاد: والنون والياء زائدتان بدليل تصريفي... وقيل: إنما هو «يتهبّون». وهو من قولهم لضعيف البصر: «متهب». لا يدري أن يطأ. انتهى، قلت: والتهبّي: مشي المختال المعجب.

(س) وفي حديث الأنصار: «ابْهَنُوا منها آخِرَ الدّهْر». أي افْرَحُوا وطِيبُوا نَفْساً بِصُحْبتي، من قولهم امرأة بَهْنَانَة أي ضاحِكة طَيِّبة النَّفْس والأرَج.

[بَهْبه] * في صحيح مسلم: «بَهْ بَهْ إنك لضَخْم». قيل هي بمَعنى بَخْ بَخْ، يقال بَخبَخ به وبَهْبَه، غَير أن الموضع لا يَحْتَمِله إلا على بُعْد؛ لأنه قال إنك لضَخْم كالمُنْكِر عليه، وبَخ بَخ لا يقال في الإنكار.

[بها] * في حديث عَرفة: «يُبَاهِي بهم الملائكة». المُباهاة: المُفاخَرة، وقدْ بَاهَى به يُباهِي مُبَاهَاة.

* ومنه الحديث: «من أشراط الساعة أن يتَباهَى الناس في المسَاجد». وقد تكرّر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث أمّ مَعْبَد: «فحلَب فيه ثَجّاً حتى عَلاَه البَهاء». أراد بَهَاء اللبن، وهو وَبِيصُ رغوته[1].

(هـ) وفيه: «تَنْتَقل العربُ بِأبْهائِها إلى ذِي الخَلَصَة». أي بِبيُوتها، وهو جَمْع البَهْوِ للْبَيْت المعروف[2].

(س) وفيه: «أنه سمع رجلاً يقول حين فُتِحَتْ مكّة: أَبْهُوا الخيلَ فقد وضَعَت الحرْبُ أوْزارَها». أي أعْرُوا ظهورها ولا تَرْكبُوها فما بقيتُم تحتاجون إلى الغَزْوِ[3]، من أبْهَى البَيْتَ إذا تَركه غير مَسْكُون. وبَيْتٌ باهٍ أي خَالٍ. وقيل إنما أراد وَسّعوا لها في العَلَف وأرِيحُوها، لا عَطِّلُوها من الغَزْو، والأوّل الوجْه؛ لأنّ تمام الحديث فقال: «لا تَزالُون تُقَاتِلون الكفَّار حتى يُقاتِل بَقِيَّتُكم الدَّجَّالَ».

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٣)، والزمخشري في «الفائق» (١/٩٦) واللفظة مهموزة فحقها أن تكون أول الباء مع الهاء.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وهو بيت من بيوت العرب يكون أمام البيوت، «الفائق» (١/١٤١).

(٣) والمراد: عطِّلوها من الغزو، وهذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٢٩) ثم قال: وكل إناء فدعته فقد أبهيته، ومثل قول أبي عبيد قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٣٧).

باب الباء مع الياء

[بيت] (هـ) فيه: «بَشّر خديجة ببَيْت من قصَب». بيْتُ الرجُل دارُه وقصْرُه وشَرَفُه، أراد بَشّرْها بقَصْر من زُمُرُّدةٍ أو لُؤلؤة مُجَوّفَة.

(هـ) وفي شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبيّ ﷺ:

حَتَّى احْتوى بيْتُك المُهَيْمنُ مِن خِنْدِفَ عَلْياء تَحْتَها النُّطُقُ

أراد شَرفه، فجعَله في أعْلَى خِنْدِف بيْتاً. والمُهيْمن: الشَّاهد بِفَضْلك[1].

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «تزَوّجَني رسول الله ﷺ على بَيْت قِيمتُه خمسون دِرْهماً». أي مَتَاع بَيْت[2]، فحذَف المضاف وأقام المضاف إليه مُقَامه.

(هـ) وفي حديث أبي ذرّ: «كيف تصْنَع إذا مات الناس حتَّى يَكُونَ البَيْت بالوَصِيف». أراد بالبيت هاهنا القَبْرَ، والوصِيفُ: الغلام، أراد أن مواضع القبور تَضِيق فيبْتَاعُون كلَّ قَبْر بوَصِيف[3].

* وفيه: «لا صِيام لمَن لم يُبيّت[4] الصّيام». أي يَنْويه من الليل. يقال: بَيَّت فلان رأيَه إذا فكَّر فيه وخَمَّره. وكل ما فُكّر فيه ودُبّر بلَيْل فقدْ بُيّت.

* ومنه الحديث: «هذا أمر بُيّت بلَيْل».

* والحديث الآخر: «أنه كان لا يُبيّتُ مالاً ولا يُقيله». أي إذا جاءه مالٌ لم يُمْسِكْه إلى الليل ولا إلى القائلة، بل يُعجّل قِسْمَته[5].

---

(١) «الفائق» (٣/ ١٢٣).

(٢) زاد الزمخشري: وهو عندهم معروف. «الفائق» (١/ ١٤٣).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤٢).

(٤) وقد روي الحديث بلفظ «يبتّ» وقد تكلمنا عليه فيما مضى.

(٥) «الفائق» (١/ ١٤٢).

* والحديث الآخر: «أنه سئل عن أهل الدار[1] يُبَيَّتُون». أي يُصابون لَيْلاً. وتَبْيِيتُ العَدُوّ: هو أن يُقْصد في الليل من غير أن يَعْلم فيُؤخذ بَغْتَة، وهو البَيَات.

* ومنه الحديث: «إذا بُيِّتُّم فقولوا حمَ لا يُنْصرون». وقد تكرر في الحديث. وكل من أدركه الليل فقد باتَ يبيتُ، نَام أو لم يَنَم.

[بيج] في حديث أبي رَجاء: «أيُّما أحَبُّ إليك كذا وكذا، أو بِيَاجٌ[2] مُرَبَّبٌ؟». قال الجوهري: البياج بكسر الباء ضرب من السمك، وربَّما فُتِحَ وشدِّد. وقيل إنّ الكلمة غير عربيّة. والمربَّب: المعْمُول بالصبَاغ.

[بيد] (هـ) فيه: «أنَا أفْصَح العَرب بَيْدَ أنّي من قريش». بَيْدَ بمعنى غير[3].

* ومنه الحديث الآخر[4]: «بَيْدَ أنهم أوتُوا الكتاب من قَبْلنا». وقيل معناه على أنهم، وقد جاء في بعض الروايات بَايِدَ أنَّهم، ولم أرَهُ في اللغة بهذا المعنى. وقال بعضهم: إنها بأيْدٍ، أي بقُوّة، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بِقُوّة أعْطَانَاها الله وفَضَّلنَا بها[5].

* وفي حديث الحج: «بَيْدَاؤكم هذه التي تَكْذبون فيها على رسول الله ﷺ». البَيْداء: المفازة التي لا شيء بها، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بَيْن مكَّة والمدينة، وأكثر ما تَرِدُ ويُرَاد بها هذه.

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ قوماً يَغْزُون البيت، فإذا نزلوا بالبَيْداء بَعَث الله جبريل

---

(١) يعني من الحربيين.

(٢) في «الفائق» (٣/ ٣٨٢) في موضعين: «البياح». بالحاء المهملة، وهو ضرب من السمك صغار أمثال شبر. ثم ذكر بيتاً ذكر فيه البياح بالمهملة.

(٣) وهذا قول الكسائي، كما حكاه عنه ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٨٩). والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤١).

(٤) وهذا قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤١) أنه بمعنى «غير».

(٥) قال أبو عبيد: وفي لغة أخرى ميد ـ بالميم ـ والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والباء على الميم. «غريب الحديث» (١/ ٨٩). ثم قال: وهذه الأقوال كلها بعضها قريب من بعض في المعنى.

عليه السلام فيقول: يا بَيْدَاء أبيديهم، فيُخْسَفُ بهم». أي أهلكيهم. والإبادة: الإهلاك. أبادَهُ يُبِيدُه، وبَادَ هُو يَبِيدُ.

* ومنه الحديث: «فإذا هُمْ بديارٍ بَادَ أهلُها». أي هلكوا وانقرضوا.

* وحديث الحور العين: «نحن الخالدات فلا نَبِيدُ». أي لا نَهْلِك ولا نَمُوت.

[بيذق] * في غزوة الفتح: «وجعل أبا عبيدة على البَيَاذِقَة». هم الرَّجَّالة. واللفظة فارسية معربة. وقيل: سُمُّوا بذلك لخِفة حركتهم وأنَّهم ليس معهم ما يُثْقِلُهم.

[بيرحاء] * قد تقدم بيانُها في الباء والراء والحاء من هذا الباب.

.... (١)

[بيشارج] (س) في حديث عليّ رضي الله عنه: «البَيْشِيَارَجَاتُ تُعَظِّم البَطْن». قيل أراد به ما يُقَدَّم إلى الضيف قَبْل الطعام، وهي مُعرّبة، ويقال لها الفيشفارَجات بفَاءيْن.

[بيض(٢)] (هـ س) فيه: «لا تُسَلِّطْ عليهم عدوّاً من غيرهم فيسْتَبِيحَ بَيْضَتَهم». أي مجْتَمعُهم ومَوْضِع سُلطانهم، ومُسْتَقَرَّ دَعْوتهم(٣). وبَيْضَة الدَّار: وسَطها ومُعْظَمُها، أراد عَدوّاً يَسْتَأصِلُهم ويُهلِكهم جميعهم. قيل: أرادَ إذا أهْلِك أصْلُ البَيْضة كان هَلاك كلِّ ما فيها من طُعْم أو فَرْخ، وإذا لم يُهلِك أصْلُ البيضة ربَّما سَلم بعض فِرَاخها. وقيل: أرادَ بالبَيْضة الْخُوذَة، فكأنَّه شَبَّه مكان اجتماعهم والتِئامِهم ببَيْضة الحديد.

* ومنه حديث الحُدَيْبية: «ثم جِئْتَ بهم لبَيْضَتِك تَفُضُّها». أي أهْلِك وعَشِيرَتك.

* وفيه: «لعن الله السارق يَسْرِق البَيْضة فتُقْطع يَدُه». يعني الخُوذَة. قال ابن قتيبة:

---

(١) جاء في حديث تميم الداري ذكر بيسان، وهي قرية من الأردن بغور الشام كما قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٢٩).

(٢) في حديث الخدري: «رأيت في عام كثر فيه الرسل البياض أكثر من السواد...» قال في «الفائق» (٢/ ٥٥): البياض والسواد: اللبن والتمر..

(٣) ومنه حديث أبي جرول زهير بن صرد عند الطبراني وقوله: «أمنن على بيضة قد عاقها قدر».

الوجه في الحديث أنّ الله تعالى لما أنْزل: ﴿والسَّارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما﴾. قال النبيّ ﷺ: لعن الله السارقَ يسْرِق البَيْضة فتُقْطع يدُه، على ظاهر ما نَزَل عليه، يعني بَيْضة الدَّجَاجة ونَحْوها، ثم أعلمه الله تعالى بَعْدُ أن القَطع لا يكون إلا في رُبع دينار فما فَوْقه. وأنكر تأويلها بالخُوذة؛ لأنّ هذا ليس موضع تكْثير لما يأخذه السارق، إنما هو موضع تَقْليل، فإنه لا يقال: قَبّح الله فلاناً عَرّض نفسه للضَّرب في عِقْد جوْهر، إنما يقال: لعنه الله تَعرّض لقَطْع يده في خَلَق رَثّ، أو كُبَّة شَعَر.

(س) وفيه: «أعْطِيتُ الكَنْزَين الأحْمَر والأبيَض». فالأحْمرُ مُلك الشام، والأبيضُ مُلك فارس. وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألْوانِهم ولأنّ الغالب على أموالهم الفِضَّة، كما أنّ الغالب على ألوان أهل الشام الحُمرة وعلى أمْوالهم الذَّهَب.

(هـ) ومنه حديث ظبيان، وذكر حمير فقال: «وكانت لهم البَيْضاء والسَّوْداء، وفارس الحَمْراء والجزية الصَّفْراء». أراد بالبيضاء الخرابَ من الأرض؛ لأنه يكون أبْيَض لا غَرْس فيه ولا زرْع، وأراد بالسَّوداء الْعَامِرَ منها لاخضرارها بالشجر والزرع، وأراد بفارسِ الحمراء تَحَكُّمَهم عليه[1] وبالجِزْية الصَّفراء الذَّهَب؛ لأنهم كانوا يَجْبُون الخَراج ذَهَباً.

* ومنه: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبْيَضُ والأحمر». الأبيض ما يأتي فجأة ولم يكن قبْله مرض يُغَيِّر لَوْنَه[2]، والأحمر الموت بالقَتْل لأجْل الدَّم.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه سُئل عن السُّلْت بالبَيْضاء فكَرِهه». البَيْضاء الحِنْطة، وهي السَّمْراء أيضاً، وقد تكرر ذكرها في البَيْع والزكاة وغيرهما، وإنما كَرِه ذلك لأنهما عنده جِنْس واحد، وخالفه غيره.

(س) وفي صفة أهل النار: «فَخِذُ الكافر في النَّارِ مِثل البَيْضَاء». قيل هو اسم جَبَل.

---

(١) كذا في الأصل واللسان: وفي أ والهروي: وأراد بفارس الحمراء: العجم وفي أ: لحكمهم عليه.

(٢) وقال معناه الزمخشري، ولفظه: «معنى البياض فيه خلوّه عما يحدثه من لا يغامض من توبة واستغفار وقضاء حقوق لازمة وغير ذلك من قولهم بيضت الإناء إذا فرغته، وهو من الأضداد، «الفائق» (١/ ١٤٢).

* وفيه: «كان يأمُرنا أن نَصُوم الأيَّام البِيضَ». هذا على حذف المضاف يريد أيَّام اللَّيالي البِيض، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وسُمّيت ليَالِيها بِيضاً لأن القمر يَطْلُع فيها من أوّلها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية الأيَّامُ البيضُ، والصَّواب أن يقال أيَّام البِيض بالإضافة؛ لأنّ البيض من صِفَة الليالي.

* وفي حديث الهجرة: «فنظَرْنا فإذا برسول الله ﷺ وأصحابه مُبيِّضِين». بتشديد الياء وكسْرها، أي لابِسِين ثياباً بيضاً. يقال هُمُ المُبَيِّضَة والمُسوِّدة بالكسر.

* ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «فرأى رجُلاً مُبيِّضاً يَزُول به السَّرابُ». ويجوز أن يكون مُبْيَضّاً بسكون الباء وتشديد الضاد، من البياض.

[بيع[1]][2] (هـ) فيه: «البيِّعان بالخيار ما لم يَتَفرّقا». هما البائع والمشْتَري. يقال لكلِّ واحدٍ منهما بيِّع وبائع.

(س) وفيه: «نهى عن بَيْعَتَيْن في بَيْعَة». هو أن يقول بِعْتُك هذا الثَّوب نَقْداً بعشَرة ونَسِيئةً بخَمْسة عشر[3]، فلا يَجوز؛ لأنه لا يَدْرِي أيُّهما الثمن الذي يَخْتَاره ليقَعَ عليه العقد. ومن صُوَرِه أن يقول بعتك هذا بعشرين على أن تَبِيعَني ثوبك بعشَرة فلا يصح للشرط الذي فيه، ولأنه يَسْقط بسقوطه بَعْضُ الثَّمن فيصير الباقي مجهولاً، وقد نُهِيَ عن بيع وشَرْط، وعن بيع وسَلَفٍ، وهما هذان الوجهان.

(س هـ) وفيه: «لا يَبِعْ أحدُكم على بيع أخيه»[4]. فيه قولان: أحدهما إذا كان

---

(١) في حديث الأعرابي الذي باع للنبيّ ﷺ حمل خبط قال له: «عمرك الله بيّعاً». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٨): فيعل من باع بمعنى اشترى، وانتصابه على التمييز. انتهى. قلت: وانظر «عمر» وقول المصنف هناك.

(٢) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٨) حديث حذيفة في الفتن وقوله في آخره: «أتى عليّ زمان ما أبالي أيكم بايعت. .». ثم قال: كثير من الناس يحمله على بيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون ذلك وهو يقول فيه: «لئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنّه عليّ ساعيه». . قال أبو عبيد: ولكن أراد مبايعة البيع والشراء. . . «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٩). ومثل قوله قال الزمخشري في «الفائق». (١/ ٢٠١).

(٣) وهذا المعنى هو اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٤).

(٤) قال الزمخشري: «البيع هنا الاشتراء». «الفائق» (١/ ١٤٢).

المتعاقدان في مجلس العَقْد وطَلَب طالِبُ السِّلعة بأكثر من الثَّمن ليُرَغِّب البائع في فسْخ العقد فهو محرّم؛ لأنه إضرار بالغَير، ولكنَّه مُنْعَقِد لأنّ نفس البيع غيرُ مقصود بالنَّهي، فإنه لا خلل فيه. الثاني أن يُرَغِّب المشتري في الفَسخ بعَرْضِ سِلْعة أجْودَ منها بمثْل ثمنها، أو مِثلِها بدون ذلك الثَّمن، فإنه مثل الأوّل في النَّهي وسواء كانا قد تَعاقدا على المَبيع أو تَساوما وقاربا الانْعِقاد ولم يبْقَ إلا العَقْد، فعلى الأوّل يكون البيع بمعْنَى الشراء، تقول: بِعْتُ الشيء بمعنى اشتريتُه، وهو اخْتيار أبي عُبَيد[1]، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يَغْدُو فلا يَمُرّ بسَقَّاطٍ ولا صاحب بِيعَةٍ إلا سَلَّم عليه». البِيعَة بالكسر من البيع: الحَالة، كالرِّكبة والقِعْدة[2].

* وفي حديث المزارعة: «نَهى عن بَيْع الأرض». أي كِرائها.

* وفي حديث آخر: «لا تَبِيعوها». أي لا تُكْروها.

* وفي الحديث: «أنه قال: ألا تُبايِعوني على الإسلام». هو عبارة عن المُعَاقَدة عليه والمُعاهدة[3]، كأنّ كلَّ واحد منهما باع ما عِنده من صاحبه وأعطاه خالِصَةَ نفسِه وطاعَته ودَخِيلةَ أمره. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[بيغ] (هـ) فيه: «لا يَتَبيَّغْ بأحدكُم الدَّمُ فيقتُلَه». أي غَلَبة الدَّم على الإنسان، يقال تَبَيَّغ به الدَّم إذا تَردّد فيه. ومنه تبيَّغ الماء إذا تردّد وتحَيّر في مَجْراه. ويقال فيه تَبوّغ بالواو[4]. وقيل إنه من المقلوب. أي لا يَبْغي عليه الدم فيقتله[5]،

---

(١) ونقل هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر وأبي زيد وغيرهما، وعلَّل هذا الاختيار بأنه لا يكاد يدخل البائع على البائع، وإنما المعروف أن يعطي الرجل بسلعته شيئاً فيجيء آخر فيزيد عليه... «غريب الحديث» (١/ ٢١٠).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٨٥) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ١٨٨) للزمخشري.

(٣) زاد في الجامع (١/ ٢٥٢): «البيعة»: المعاقدة على الإسلام والإمامة والإمارة والمعاهدة على كل ما يقع عليه اتفاق.

(٤) وهذا قول ابن الأعرابي فإنه قال: تبوّغ أي ثار، وهو من البوغاء، وهو التراب إذا ثار، حكاه الزمخشري.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤٢).

من البغي مجاوزةِ الحدّ[1]، والأوّل الوجه.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «ابْغِني خادِماً لا يكون قَحْماً فانِياً، ولا صَغيراً ضَرَعاً، فقد تَبَيَّغ بي الدَّمُ».

[بين] (هـ) فيه: «إنَّ من البيان لَسِحْراً». البَيَان إظهار المقصود بأبْلَغ لفْظ، وهو من الفَهم وذكاء القلْب[2]، وأصله الكَشْف والظُّهور. وقيل معناه أنَّ الرجُلَ يكون عليه الحقُّ وهو أقْوَمُ بحُجَّته من خَصْمه فيَقْلب الحقَّ بِبَيانه إلى نفْسه؛ لأنَّ معنَى السّحر قلْبُ الشيء في عَيْن الإنسان، وليس بقَلْب الأعْيان، ألا تَرى أنَّ البليغ يَمْدَح إنْساناً حتى يَصْرف قُلوبَ السَّامعين إلى حبه، ثم يَذُمُّه حتى يَصْرِفَها إلى بُغْضه.

* ومنه: «الْبَذَاء والبَيَان شُعْبَتَان من النِّفاق». أراد أنَّهُما خَصْلَتان مَنْشَؤهُما النّفاق، أمَّا البَذاء وهو الفُحْش فظاهر، وأما البَيَان فإنما أراد منه بالذم التَّعُّمق في النُّطق والتَّفاصُح وإظهار التَّقدُّم فيه على الناس، وكأنه نَوْع من العُجْب والكِبْر، ولذلك قال في رواية أخرى: البَذاء وبْعض البَيان؛ لأنه ليس كلّ البيان مَذْموماً.

ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام: «أعطاك الله التَّوراة فيها تِبْيانُ كلّ شيء». أي كَشْفُه وإيضاحُه. وهو مَصْدر قليل فإنَّ مصادر أمْثاله بالفَتْح.

(هـ) وفيه: «ألا إنّ التَّبَيّن من الله تعالى والعَجَلة من الشيطان، فتَبَيَّنُوا». يريد به هاهنا التَّثَبُّت[3]، كذا قاله ابن الأنباري[4].

(س) وفيه: «أوّل ما يُبِينُ على أحَدكم فَخِذُه». أي يُعْرب ويَشْهد عليه.[5]

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم عن الكسائي: التبيغ الهيج، وقال غيره: أصله من البغي، قال: يتبيَّغ يريد أن يتبغى، فقدم الياء وأخر الغين. «غريب الحديث» (١/ ١٠٠).

(٢) مع اللسان اللسن، كذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/ ٢٢٧).

(٣) والتأني، كما في «الفائق» (١/ ١٤٢).

(٤) والكسائي وزاد: والتأني فيها ـ يعني للأمور ـ نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٧).

(٥) عبارة «الفائق» (٣/ ٩٢): يعرب عنه ويفصح، ومنه قيل للفصيح: البيِّن، وهو أبين من سَحْبان بن وائل، وكان فلان من أبيناء العرب.

(هـ) وفي حديث النُّعمان بن بشير رضي الله عنه: «قال النبيّ ﷺ لأبيه لمَّا أراد أن يُشهده على شيء وهبه ابنَه النُّعمانَ: هل أَبَنْتَ كلَّ واحد منهم مثْل الذي أَبَنْتَ هذَا». أي هَل أعْطيتَهم مثلَه مَالاً تُبينُه به، أي تُفْرده، والاسم الْبائنَة. يقال: طَلَبَ فُلان الْبائنة إلى أبوَيْه أو إلى أحدهما، ولا يكون من غيرهما.

(هـ) ومنه حديث الصدّيق: «قال لعائشة رضي الله عنها: إنّي كنْت أَبَنْتُكِ بِنُحل». أي أعْطَيْتُك.

(س) وفيه: «منْ عال ثلاث بنَات حتَّى يَبِنَّ أوْ يَمُتْن». يبِنَّ بفتح الياء، أي يتَزَوَّجْن. يقال: أبان فلانٌ بنْتَه وبيَّنَها إذا زوّجها. وبانت هي إذا تزوّجَت. وكأنّه من البَيْن: البُعدِ، أي بَعُدت عن بيت أبيها.

* ومنه الحديث الآخر: «حتى بانوا أوْ مَاتوا».

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيمن طلَّق امرأته ثلاث تطليقاتٍ: «فقيل له إنها قد بانت منك، فقال صَدَقوا». بانت المرأة من زوجها أي انْفَصَلت عنه ووَقع عليها طلاقُه. والطلاق البائن هو الذي لا يَمْلك الزوجُ فيهِ اسْترجاع المرأة إلا بعقد جديد، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

* وفي حديث الشرب: «أَبِن القَدَح عن فِيك». أي افْصلْه عنه عند التَّنَفُّس لئلا يَسْقُط فيه شيء من الرّيق، وهو من البَيْن: البُعدِ والْفِراق.

* ومنه الحديث في صفته ﷺ: «ليس بالطويل البَائن». أي المُفْرط طُولاً الذي بعُدَ عن قَدْرِ الرجال الطُّوال.

(س) وفيه: «بَيْنَا نحن عند رسول الله ﷺ: إذ جاءه رجلٌ». أصْلُ بَيْنَا: بَيْن، فأشْبِعَت الفتحة فصارت أِلفاً، يقال بَيْنَا وبَيْنَما، وهُما ظرفا زمان بمعنى المُفاجأة، ويُضافان إلى جُملة من فِعْل وفاعل، ومُبتدأ وخبر، ويحتاجان إلى جواب يَتِم به المعنى، والأفصح في جوابهما، ألاّ يكون فيه إذْ وَإذا، وقد جاءا في الجواب كثيراً، تقول بَيْنَا زيد جالسٌ دَخَل عليه عمرو، وإذ دخل عليه عمرو، وإذَا دَخَل عليْه.

* ومنه قول الْحُرَقَة بنت النعمان:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أمْرُنَا   إذَا نَحْنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[1]

[بيا] (س) في حديث آدم عليه السلام: «أنه اسْتَحْرم بعد قَتل ابْنه مائة سَنَة فلم يضْحَك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: حيَّاك الله وبيَّاك». قيل هو إتْباع لحيَّاك[2]. وقيل معناه أضْحَكك. وقيل عَجَّل لك ما تُحِب. وقيل اعْتَمدك بالمُلك. وقيل تَغَمَّدك بالتحية. وقيل أصله بَوَّأك، مهموزاً فخُفِّفَ وقُلب، أي أسْكنَك مَنزلاً في الجنة وهيَّأك له.

باب الباء المفردة

أكثر ما تردُ الباء بمعنى الإلصاق لِمَا ذُكر قبلها مِن اسم أو فعل بما انْضَمَّت إليه، وقد تَرد بمعْنى الملابسة والمخالَطَة، وبمعنى مِن أجْل، وبمعنى في ومن وعن ومع، وبمعنى الحال، والعِوَض، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث. وتُعرف بسِياق اللفظ الواردة فيه.

(هـ) في حديث صخر: «أنه قال لرسول ﷺ: إن رجُلاً ظاهَر من امرأته ثم وَقَع عليها فقال له النبيّ ﷺ: لعَلَّك بذلك يا أبا سَلَمة، فقال: نَعم أنَا بِذَلك». أي لعَلَّك صاحبُ الوَاقعة، والباء متعلّقة بمحذوف تقديره لعلَّك المُبْتَلَى بذلك.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أتِي بامرأة قد فَجَرَتْ، فقال مَنْ بِكِ». أي مَن الفاعل بك.

(س هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يَشْتَدُّ بيْن هَدفَيْن فإذا أصاب

---

(١) أورد في الجامع (١/ ٢٦٠) قوله «بينة» في حديث «خطبة الوداع»، ثم قال: ظاهرة واضحة.

(٢) وقال ابن سلّام بعد أن ذكر هذا القول وما بعده: «وهو ليس بإتباع، وذلك أن الإتباع لا يكاد يكون بالواو. وهذا بالواو»، ورجح أن المعنى أضحك لأنه جاء مفسَّراً في نفس الخبر كما أخرج هو ذلك في «غريب الحديث» (١/ ٣٦١) و(٢/ ١٧٦).

خصْلة قال: أنَا بِها». يعني إذا أصاب الهدَف قال أنا صاحبُها.

(هـ) وفي حديث الجمعة: «من تَوَضَّأ للجمعة فَبِها ونِعْمَت». أي فبالرُّخْصَة أخَذ، لأنَّ السُّنة في الجمعة الغُسْل، فأضْمر، تَقْديره: ونِعْمَت الخَصْلة هي، فحذَف المخْصُوص بالمدح. وقيل معناه فبالسُّنَّة أخَذَ، والأوّل أولى.

(س) وفيه: «فسَبّح بحمد ربك». البَاء هَاهُنا للالْتِبَاس والمخالَطة، كقوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بالدُّهْن﴾. أي مُخْتَلطة ومُلْتَبسة به، ومعناه اجْعل تَسْبيح الله مُخْتلِطاً ومُلْتبِساً بحمده. وقيل الباء للتَّعدية، كما يقال اذْهَب به: أي خُذْه معك في الذّهاب، كأنه قال: سبّح ربَّك مع حمدك إيَّاه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «سبحان الله وبحمده». أي وبِحَمْده سَبَّحت. وقد تكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف. والله تعالى أعلم.

حرف التاء

باب التاء مع الهمزة

[تئد] (س) في حديث عليّ والعباس رضي الله عنهما: «قال لهما عمر رضي الله عنه: تَيْدكُم». أي عَلَى رِسْلِكُم، وهو من التُّؤَدة، كأنَّه قال الْزمُوا تُؤَدَتكم. يقال: تَئِد تَأَداً، كأنه أراد أن يقول تأدكم، فأبدل من الهمزة ياء. هكذا ذكره أبو موسى. والذي جاء في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال: «اتئد أنْشُدكم بالله»، وهو أمْر بالتُّؤدة: التَّأنّي. يقال: اتَّأدَ في فعله وقولِه، وتَوأد إذا تأنَّي وَتَثَبَّت ولم يَعْجَل. واتَّئِدْ في أمْرك: أي تَثَبَّت. وأصل التاء فيها واوٌ. وقد تكررت في الحديث.

[تأر][1] (هـ) فيه: «إن رجلاً أتاه فأتْأر إليه النظر». أي أحَدَّه إليه وحقّقه[2].

[تأق] (س هـ) في حديث الصراط: «فيمرّ الرَّجُل كشَدّ الْفَرس التَّئِق الجَواد». أي الْممتَلىء نشاطاً. يقال: أتْأقْتُ الإناء[3] إذا مَلأتُه.

ومنه حديث عليّ: «أتْأقَ الحياض بِمَواتِحه».

[تأم] (س) في حديث عُمير بن أفْصَى: «مُتْئِم أو مُفْرِد». يقال: أتْأمَت المرأة فهي مُتْئِم؛ إذا وضعت اثْنَين في بَطْن، فإذا كان ذلك عادتها فهي مِتْآم. والوَلَدان تَوْأمان. والجميع تُؤام وتوائم. والمُفرِد: التي تلد وَاحِداً.

---

(١) وفيه حديث النبيّ ﷺ: «أنه أتاه رجل وعليه شارة وثياب فأتأره بصره». رواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١١٨) ـ وهو عنده بالثاء ـ وهو تصحيف لعله من النساخ ـ وقال: أتأره بصره أي أحدّه إليه.

(٢) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٤٤).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٠٩).

باب التاء مع الباء

[تبب] * في حديث أبي لهب: «تَبّاً لَكَ سائر اليَوْم ألهذا جَمعتنا؟». التَّبُّ: الهلاك. يقال: تَبَّ يتِبُّ تَبّاً، وهو منصوب بفعل مُضْمر مَتْرُوك الإظهار. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «حتى اسْتَتَبَّ له ما حاول في أعدائك». أي اسْتَقام واسْتَمرّ.

[تبت] (س) في حديث دعاء قيام الليل: «اللهم اجعل في قلبي نوراً ـ وذكر سَبْعاً ـ في التَّابوت». أراد بالتَّابوت الأضلاع وما تَحْوِيه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق الذي يُحْرز فيه المتاع، أي أنه مكْنُون موضوع في الصُّندوق.

[تبر] (س هـ) فيه: «الذَّهَبُ بالذهبِ تِبْرُها وعينها، والفِضَّة بالفِضّة تِبْرِها وعيْنها». التِّبر هو الذهب والفِضَّة قبل أن يُضْربا دنَانِير ودَراهم، فإذا ضُرِبا كانا عَيْناً[١]، وقد يُطلق التِّبر على غيرهما من المعْدِنيَّات كالنُّحاس والحَدِيد والرَّصَاص، وأكثر اخْتِصاصه بالذهب ومنهم من يجعلُه في الذهَب أصلاً وفي غيره فَرْعاً ومجَازاً.

وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «عَجْزٌ حاضرٌ وَرأي مُتبِّر». أي مُهلِك. يقال: تبَّره تَتْبيراً أي كسَره وأهلكَه. والتَّبار: الهَلاك. وقد تكرر في الحديث.

[تبع][٢] (س) في حديث الزكاة: «في كل ثلاثين تَبِيعٌ». التَّبيعُ وَلد البَقرة أوَّلَ سنة. وبقَرَة مُتْبِع: معها ولدُها.

---

(١) «الفائق» (١/١٤٦).

(٢) قال علي يوم الجمل: «لا يتبع مدبر...». قال في «الفائق» (٢/١١): يحتمل أن يكون من تبعه وأتبعه.

(هـ) ومنه الحديث: «إن فلاناً[1] اشترى مَعْدِناً بمائة شاة مُتْبِع». أي يَتْبَعُها أولادُها[2].

* ومنه حديث الحديبية: «وكنت تَبِيعاً لطلحة بن عبيد الله». أي خادماً. والتَّبِيع الذي يَتْبعك بِحَقّ يُطالِبك به.

(هـ س) ومنه[3] حديث الحَوالة: «إذا أُتْبِع أحدُكم على مَلِيء فَلْيَتْبَعْ». أي إذا أحِيل على قادر فليَحْتل. قال الخطابيّ: أصحاب الحديث يروونه اتُّبع بتَشديد التَّاء، وصوابه بسكُون التَّاء[4] بوزن أُكْرِم، وليس هذا أمراً على الوجوب، وإنما هو على الرِّفْق والأدب والإباحة.

(هـ) وحديث قيس بن عاصم: «قال يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تَبِعةٌ من طالِب ولا ضَيْف؟ قال: نِعْم المال أربعون، والكثير[5] سِتُّون». يُرِيدِ بالتَّبِعَة ما يَتْبَع المالَ من نَوَائِب الحقوق[6] وهو من تَبِعْتُ الرجُل بِحَقّي.

(هـ) وفي حديث الأشعَري: «اتَّبِعُوا القرآن ولا يَتَّبِعَنَّكم». أي اجعلوه أمامكم ثم اتْلُوه، وأراد: لا تَدَعُوا تِلَاوته والْعَمَل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكُم. وقيل معنَاه لا يَطْلُبَنَّكم لتَضْييعكم إياه كما يَطْلب الرجُل صاحِبَه بالتَّبِعَة[7].

* وفي حديث ابن عباس: «بيْنَا أنا أقْرأ آية في سِكَّة من سِكَك المدينة، إذ سَمِعْتُ

---

(1) هو أبو الحارث الأسدي، أو الأزدي.

(2) «الفائق» (١/ ١٤٦).

(3) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤٧): في حديث زيد بن ثابت أن رجلاً جاء للنبيّ ﷺ فسأله، فقال: ما عندنا شيء ولكن أتبع علينا، قال الزمخشري: يقال أتبعت فلاناً على فلان، أي أحلته، ومنه الحديث: «إذا أتبع أحدكم..». «الفائق» (١/ ١٤٧).

(4) تمام كلامه: على وزن «أُفعِل» من الإتباع، ومعناه إذا أحيل على مليء فليحتل. «إصلاح غلط المحدثين» له ص(٥٤).

(5) في أ والهروي: والكثر، بضم الكاف وتسكين الثاء المثلثة. وكذا وقع في «الفائق» (١/ ١٤٥)، والكثر والكثير شيء واحد، وانظر «كثر» فقد أورد المصنف فيه هذا الحديث، فتبين أن ما في الأصل هنا مصحَّفاً.

(6) «الفائق» (١/ ١٤٥).

(7) لفظ أبي عبيد القاسم، وقال عن الشرح الأخير: هو معنى حسن «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٨).

صوتاً من خَلْفي: أتبع يا ابن عباس، فالتفَتُّ فإذا عُمر، فقلت: أُتْبِعُك على أُبَيّ بن كعب». أي أسْنِدْ قِراءتَك ممن أخذْتها، وأحِلْ على من سَمِعْتها منه.

* وفي حديث الدعاء: «تابِعْ بيْنَنَا وبيْنَهم على الخيرات». أي اجْعَلنا نَتْبَعُهم على ما هم عليه[1].

(هـ) ومنه حديث أبي وَاقِد: «تَابَعْنا الأعمال فلم نَجِد فيها أبلغ من الزُّهد». أي عَرَفْناها وأحكمْناها[2]. يقال للرجُل إذا أتْقَن الشيء وأحكمه: قد تابع عملَه[3].

(س) وفيه: «لا تَسُبُّوا تُبَّعاً فإنه أوّل من كسا الكعبة». تُبَّع ملك في الزمان الأوّل، قيل اسمه أسْعَد أبو كَرِب، والتَّبابِعَةُ: ملوك اليمن. قيل كان لا يُسمَّى تُبَّعاً حتى يملك حضرمَوْت وسَبأ وحِمير.

(س) وفيه: «أوّل خبر قَدِم المدينة - يعني من هجرة النبيّ ﷺ - امْرأةٌ كان لها تابع من الجِنّ». التابع هاهنا جِنّي يتْبع المرأة يُحبُّها. والتابعة جِنّيَّةٌ تتْبع الرجُل تُحِبُّه.

[تبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

بَانتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبولُ

أي مُصاب بِتَبْل، وهو الذَّحْل والعَدَاوة. يقال: قلبٌ مَتْبول إذا غلبه الحُب وهيّمه.

(هـ) وفيه: «ذِكر تَبَالَة». هو بفتح التاء وتخفيف الباء: بلَد باليمن معروف.

[تبن] فيه: «إنّ الرجُل ليتكلم بالكلمة يُتَبِّن فيها يَهْوِي بها في النار». هو

---

(١) وفي حديث دعاء مريم بنت عمران بتكثير الجراد: «وتابع بينه بغير شياع». قال ابن قتيبة: قولها «تابع بينه». تعني في الطيران، لأنه يطير ويتبع بعضاً بعضاً ويأتلف من غير أن يشايع به - ويدعى للاجتماع - كما يشايع بالنعم حتى تجتمع. «غريب الحديث». (١٨٢/١)، ومثله وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١٤٥/١).

(٢) زاد الزمخشري: من قولهم تابع الباري القوس: إذا أحكم بريها. . «الفائق» (١٤٧/١).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم بن سلاّم في «غريب الحديث» (٢٦٦/٢) وقال: وكان أبو عمرو الشيباني يقول مثل ذلك.

إغْماض الكلام والجدَلُ في الدين. يقال: قَدْ تَبَّنَ يُتَبِّنُ تَتْبِيناً إذا أدقّ النَّظر. والتَّبانة: الفطْنَة والذكاء[1].

(هـ) ومنه[2] حديث سالم: «كنا نقول: الحامل المتوفى عنها زوجُها يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبَّنْتُم». أي دقَّقْتُم النَّظر فقلتم غير ذلك[3].

* وفي حديث عمر: «صلّى رجُلٍ في تُبَّان وقميص». التُّبان سراويلُ صغيرٌ يَسْتر العورة المغلَّظة فقط، ويُكثر لُبْسَه الملاَّحون، وأراد به هاهنا السَّرَاويل الصغير.

(س) ومنه حديث عمار: «أنه صلى في تُبَّان[4] وقال إني مَمْثُون». أي يشتكي مثانتَه.

* وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «وأشرب التِّبن من اللبَن». التبن ـ بكسر التاء وسكون الباء ـ أعظم الأقداح يكاد يُروي العشرين[5]، ثم الصَّحن يُروي العشرة، ثم العُسّ يُروي الثلاثة، والأربعة، ثم القَدح يُروي الرجلين، ثم القَعْب يُروي الرجُل.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أنه كان يلْبَسُ رِداء مُتَبَّناً بالزعفران». أي يُشْبه لَونُهُ لَونَ التِّبْنِ[6].

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤١٠). وقد نقل هذا عن أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤٤).

(٢) وكذا في «الفائق» (١/ ١٤٤).

(٣) وهذا قول أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» رقم (٢/ ٤١٠) وكان نقل قبل ذلك قول عبد الرحمٰن بن مهدي ـ شيخه فيه ـ وقد قال: أراها خلّطتم. انتهى. قلت وأنا أختار قول ابن مهدي وأنه المراد خلاف قول أبي عبيدة وأبي عمرو، والله أعلم.

(٤) عبارة الزمخشري: التّبّان سراويل الملاّحين، وقد تبّنه إذا ألبسه إياه «الفائق» (١/ ١٤٧).

(٥) «الفائق» (٣/ ٢٣٣).

(٦) عبارة الزمخشري: «هو المصبوغ على لون التبن». «الفائق» (١/ ١٤٧).

باب التاء مع التاء

[تتر] * في حديث أبي هريرة: «لا بأس بقضاء رمضان تَتْرَى». أي مُتَفرّقاً[1] غير متتابع، والتاء الأولى منقلبة عن واو، وهو من المُوَاترة. والتَّواتُر: أن يجيء الشَّيء بعْد الشيء بزمان، ويُصْرفُ تَتْرى ولا يُصْرف، فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كغَضْبَى، ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث كألف مِعْزَى.

باب التاء مع الجيم

[تجر][2] * فيه: «إن التُّجّار يُبْعَثون يوم القيامة فُجّاراً إلا من اتقى الله وبَرَّ وصدق». سماهم فُجّاراً لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغَبن والتَّدليس والرّبا الذي لا يتحَاشاه أكثرُهم، ولا يَفْطُنُون له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وَبَرَّ وصَدَق. وقيل أصل التَّاجر عندهم الخمَّار اسمٌ يخصُّونه به من بين التُّجار[3] . وجمع التاجر تُجّار بالضم والتشديد، وتجار بالكسر والتخفيف، وبالضم والتخفيف.

(س) ومنه حديث أبي ذرّ: «كنا نتحدَّث أنَّ التَّاجر فاجر».

* وفيه: «من يَتَّجرُ على هذا فيُصَلّي معه». هكذا يرويه بعضهم؛ وهو يَفتَعِل من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدْغم في التاء؛ وإنما يقال فيه يأْتَجِرُ وقد تقدّم ذكره.

[تجف] * فيه: «أعدّ للفقر تِجْفافاً». التّجفاف ما يُجلَّلُ به الفَرس من سلاح

---

(١) ومنه الحديث عن قباث بن أشيم يرفعه: «صلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه، أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى»، أي متفرقة. والحديث عند البزار وغيره.

(٢) في الحديث: «كلوا وادّخروا واتّجروا». انظر «أجر».

(٣) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفائق» (١٤٨/١) ولم يرجح واحداً.

وآلة تَقيه الجراحَ. وفرس مُجَفَّف عليه تِجْفاف. والجمع التَّجافيف، والتاء فيه زائدة. وإنما ذكرناه هاهنا حمْلاً على لفظه.

[تجه] * في حديث صلاة الخوف: «وطائفة **تُجَاه** العَدُوّ». أي مُقابلهم وحِذَاءهم، والتاء فيه بدل من وَاو وِجَاه، أي مما يلي وجُوهَهُم.

باب التاء مع الحاء

[تحت] * فيه: «لا تَقُوم الساعة حتى يَهْلِك الوُعُولُ وتظهر **التُّحُوتُ**». التُّحُوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم لحقَارَتِهم. وجعَل تحت الذي هو ظرف نقيض فَوق اسْماً فأدْخل عليه لامَ التَّعريف[1] وجمَعه. وقيل أراد بظُهور التحوت ظُهُور الكُنُوز التي تحت الأرض.

* ومنه حديث أبي هريرة ـ وذكر أشراط الساعة ـ فقال: «وإنَّ منها أن تَعْلُوَ **التحوتُ** الوُعُولَ». أي يَغْلب الضُّعفاءُ من الناس أقْوِيَاءهم، شبَّه الأشْراف بالوُعول لارتفاع مساكنها[2].

[تحف] * فيه: «**تُحْفة** الصائم الدُّهْن والمِجْمَر». يعني أنه يُذهب عنه مَشَقةَ الصوم وشِدَّته. والتُّحفة: طُرْفة الفاكهة، وقد تفتح الحاء، والجمع التحف ثم تُستعملُ في غير الفاكهةِ من الألْطاف والنَّعَص[3]، قال الأزهري: أصل تُحْفَة وُحْفة، فأبدِلَت الواو تاء، فيكون على هذا من حرف الواو.

* ومنه حديث أبي عمرة في صفة التَّمر: «**تُحفة** الكبير وصُمْتَةُ الصغير».

(س) ومنه الحديث: «**تحفة** المؤمن الموتُ». أي ما يُصيب المؤمنَ في الدنيا من

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٤٨).

(٢) «الفائق» (١/١٤٩).

(٣) يقال: ما أنعصه بشيء: أي ما أعطاه.

الأذَى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت، ومنه قول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحياة فأسْرَفُوا ... في الموْت ألفُ فَضيلةٍ لا تُعْرفُ

منهـا أمـانُ عذابـه بلِـقَـائـه ... وفِـرَاقُ كـلّ مُعاشـر لا يُنْصِـفُ

ويشبهه الحديث الآخر: «الموت راحة المؤمن».

[تحا] (هـ) فيه: «**التَّحيَّات لله**». التحيات جمع تَحِيَّة، قيل أراد بها السلام، يقال حيَّاكَ الله: أي سَلم عليك. وقيل: التحية المُلك[1]. وقيل البقاء. وإنَّما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحَيَّون بتحيات مختلفة، فيقال لبعضهم: أبَيْتَ اللَّعن، ولبعضهم: أنْعم صباحاً، ولبعضهم: أسْلَمْ كثيراً، ولبعضهم: عِشْ ألْف سنة، فقيل للمُسْلمين: قولوا التحيات لله، أي الألفاظ التي تَدُلّ على السلام والمُلْك والبقاء هي لله تعالى. والتحية تَفْعلة من الحياة، وإنما أدْغمت لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها، والتاء زائدة، وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها.

باب التاء مع الخاء

[تخذ] * في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «**قال لو شئتَ لتَخِذْت عليه أجراً**». يقال: تَخِذَ يَتْخَذُ، بوزْن سَمِع يَسْمَع، مثل أخَذ يأخذُ. وقرىء لتَخِذْت ولاتَّخَذْت. وهو افْتعلَ من تَخِذَ فأدْغم إحْدى التاءيْن في الأخرى، وليس من أخَذ في شيء، فإن الافتعال من أخَذ ائتخذ؛ لأنّ فاءهَا همزة والهمزة لا تُدْغَم في التاء. وقال الجوهري: الاتّخاذ، افتعال من الأخْذ، إلا أنه أدْغم بعد تَلْيين الهمزة[2] وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفْظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبَنَوا منه فَعِل

---

(١) وبهذا جزم أبو عمرو الشيباني، وقال أبو عبيد بعد نقل كلامه وشاهد لذلك: والتحية في غير هذا الموضع السلام. «غريب الحديث» (١/ ٧٤ ـ ٧٥).

(٢) الزيادة من أ.

يفْعَل، قالوا: تَخِذ يَتْخَذُ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري.

[تخم] (هـ) فيه: «ملعون من غيَّر تُخوم الأرض». أي مَعالِمَها وحُدُودَها، واحدُها تَخْم.

وقيل أراد بها حدود الحرَم خاصة. وقيل هو عامٌّ في جميع الأرض[1]. وأراد المعالم التي يُهتدى بها في الطرق. وقيل هو أن يَدْخل الرجل في ملك غيره فيَقتطعه ظُلْماً. ويروى تَخُوم الأرض؛ بفتح التاء[2] على الإفراد، وجمعه تُخُم بضم التاء والخاء[3].

باب التاء مع الراء

[ترب] (س) فيه: «احْثُوا في وجوه المدَّاحِين التراب». قيل أراد به الردّ والخيْبَة، كما يقال للطالب المردُودِ والخائب: لم يحصل في كفه غير التراب، وقريب منه قوله ﷺ: «وللعاهر الحَجَر». وقيل أراد به التراب خاصَّة، واستعمله المِقْداد على ظاهره، وذلك أنه كان عند عثمان فجعل رجُل يُثْني عليه، وجعل المِقْداد يَحْثُو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما تفعل؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «احْثُوا في وجوه المدَّاحين التراب». وأراد بالمدَّاحين الذين اتَّخَذوا مدْح الناس عادة وجعلوه صِنَاعة يَسْتأكِلُون به الممدوح، فأما مَن مَدَح على الفعل الحسَن والأمْر المحمود تَرْغيباً في أمثاله وتَحْريضاً للناس على الاقْتِداء به في أشباهه فليس بمدّاح، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول.

---

(١) «الفائق» (١/١٤٩).

(٢) والوجهان حكاهما الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وقال: المعربون يفتحون التاء، والمحدثون يضمّون، أما الزمخشري فأوردهما ولم يرجح.

(٣) وقد حكى أبو عبيد القاسم ما تقدم. وجعل الضم لغة أهل الشام والفتح لغة الباقيين. «غريب الحديث» (١/٤٢٨).

* ومنه الحديث الآخر: «إذا جاء مَن يطْلب ثَمن الكلب فامْلأ كفَّه تُراباً». يجوز حملُه على الوجهين.

(هـ) وفيه: «عليكَ بِذَات الدِّين تَرِبَت يدَاك». تَرِب الرّجُل، إذا افْتَقَر، أي لَصِق بالتُّراب[1]. وأتْربَ إذا اسْتَغْنَى، وهذه الكلمة جارية على ألْسِنة العرب لا يُريدون بها الدعاء على المُخاطَب ولا وُقُوع الأمر به[2]، كما يقولون: قاتله الله. وقيل معناها: لله درُّك. وقيل أراد به المَثَل ليَرى المأمُورُ بذلك الجدَّ وأنه إن خالفه فقد أساء. وقال بعضهم هو دُعاءٌ على الحقيقة، فإنه قد قال لعائشة رضي الله عنها: تَرِبَتْ يَمينُك؛ لأنه رأى الحاجة خيراً لها، والأوّل الوجه، ويَعضُده قوله:

(هـ) في حديث خزيمة: «أنْعِم صَباحاً تَرِبَتْ يداك». فإنّ هذا دُعاء له وتَرْغِيب في استعماله ما تقدّمت الوصِيَّة به، ألا تَراه قال أنعم صباحاً، ثم عَقبه بتربت يداك. وكثيراً تَرِد للعرب ألفاظ ظاهِرُها الذمُّ، وإنما يُريدون بها المدْح كقولهم: لا أبَ لك ولا أمَّ لك، وهوَتْ أمُّه[3]، ولا أرْض لك، ونحو ذلك.

(س) ومنه حديث أنس: «لم يكن رسول الله ﷺ سَبَّاباً ولا فحَّاشاً، كان يقول لأحدنا عند المُعاتبة: تَرِبَ جَبِينُه». قيل أراد به دُعاء له بكثرة السُّجود.

(س) فأمَّا قوله لبعض أصحابه: «تَرِب نَحْرُكَ». فقُتِل الرجُل شهيداً، فإنه محمول على ظاهره.

* وفي حديث فاطمة بنت قيس: «وأما معاوية فرجُل تَرِبٌ لا مالَ له». أي فقِير.

(س) وفي حديث عليّ: «لئن وَلِيتُ بَنِي أمَيَّة لأنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصَّاب التِّرابَ

---

(١) «الفائق» (٤/٥٨).

(٢) وكذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٢٥٨).

(٣) أنشد الهروي وهو في اللسان لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه:

هوتْ أمُّه! ما يَبعثُ الصبحُ غادياً ... وماذا يؤدِّي الليلُ حين يؤوبُ

قال: «فظاهره أهلكه الله. وباطنه لله دره. وهذا المعنى أراده الشاعر في قوله:

رَمَى الله في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذى ... وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادحِ.

أراد: لله درها، ما أحسن عينيها. وأراد بالغرّ من أنيابها: سادات أهل بيتها.

الوَذِمَة». التِّراب جمع تَرِبٍ تخفيف تَرِبٍ، يريد اللحُوم التي تعفَّرت بسُقوطِها في التراب، والوَذِمَة المُنْقَطِعة الأوْذَام، وهي السُّيُور التي يُشَدُّ بها عُرَى الدلو[1]. قال الأصْمَعي: سألني شُعبة[2] عن هذا الحرف، فقلت: ليس هو هكذا، إنما هو نَفْضُ القصَّاب الوِذَام التَّرِبةَ[3]، وهي التي قد سقَطت في التُّراب، وقيل الكُروش كلها تسمى تَرِبة؛ لأنها يحصل فيها التُّراب من المَرْتِع، والوذمة التي أُخْمل باطِنُها، والكروش وَذِمَة لأنها مُخملَة، ويقال لخمَلها الوذَم. ومعنى الحديث: لئن وَلِيتُهم لأطَهِّرنَّهم من الدَّنَس، ولأطَيِّبَنَّهم بعد الخبث. وقيل أراد بالقصَّاب السَّبُعَ، والتِّراب أصْل ذِراع الشاة، والسَّبُعُ إذا أخذ الشاة قَبض على ذلك المكان ثم نفضها.

(هـ) وفيه: «خَلق الله التُّربة يوم السبت». يعني الأرض. والتُّرْبُ والتُّرابُ والتُّربَة واحدٌ، إلَّا أنهم يُطْلقون التُّربة على التأنيث.

* وفيه: «أتْرِبُوا الكتاب فإنه أنْجَح للحاجة». يقال أتْربْتُ الشيء إذا جَعَلت عليه التراب.

* وفيه ذكر: «التَّرِيبة». وهي أعْلى صدر الإنسان تحت الذَّقَن، وجمعها التَّرائب.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كنَّا بتُرْبانَ». هو موضع كثير المياه، بيْنه وبين المدينة نحو خمسة فراسخ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه ذكْر: «تُرَبَة». وهو بضم التاء وفتح الراء: وَادٍ قربَ مكة على يومين منها.

[ترث] * في حديث الدعاء: «وإليك مآبي ولك تُرَاثي». التُّراث: ما يُخَلِّفه الرجُل لورَثَتِه، والتاء فيه بَدل من الواو، وذكرناه هاهنا حملاً على ظاهر لفظه.

---

(1) «الفائق» (1/ 150).

(2) الذي في أ واللسان: سألت شعبة... فقال: ... ـ وهو غلط ـ.

(3) حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (2/ 131) وانظر «وذم». والزمخشري في «الفائق» (1/ 150).

[ترج] (هـ) فيه: «نهى عن لُبْس القَسِّيِّ المُتَرَّج». هو المصبوغ بالحمرة صَبْغاً مُشْبَعاً.

[ترجم] (هـ) في حديث هرقل: «إنه قال لتَرْجُمانه». التَرْجُمان بالضم والفتح: هو الذي يُتَرجم الكلام، أي يَنْقُله من لُغَة إلى لغة أخرى. والجمع التَّراجم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرر في الحديث.

[ترح] (س) فيه: «ما مِنْ فَرْحَة إلا وتَبِعَها تَرْحَة». التَّرَح ضِدّ الفَرَح، وهو الهَلاك والانقطاع أيضاً. والترْحة المرّة الواحدة.

[ترر] (هـ) في حديث ابن زِمْل: «رَبْعَة من الرجال تَارٌّ». التَّارُّ: المُمتلىء البدن[1]. تَرَّ يَتِرُّ تَرَارة.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه أتِي بِسَكْران فقال: تَرْتِرُوه ومَزْمِزُوه». أي حَرِّكُوه ليُسْتَنْكَهَ هل يُوجَد منه ريح الخمر أم لا. وفي رواية: «تَلْتِلُوه»، ومعنى الكُلِّ التَّحريكُ.

[ترز] (هـ) في حديث مجاهد: «لا تقوم الساعة حتى يكثُر التُّراز». هُو بالضم والكسر: مَوْت الفَجأة وأصله من تَرَز الشيء إذا يَبِس[2].

(س) ومنه حديث الأنصاري الذي كان يسْتَقي لليهود: «كل دَلْو بتَمْرة واشْتَرط أن لا يأخذ تمرة تَارِزة». أي حَشَفة يابسة، وكلُّ قَويّ صُلْبٍ يابس تَارزٌ. وسُمّي الميّت تارزاً ليُبْسه.

[ترص] (هـ) فيه: «لَوْ وُزِنَ رجاء المؤمن وخوفُه بميزانٍ تَرِيصٍ ما زاد أحدهما على الآخر». التَّرِيصُ - بالصاد المهملة - المُحْكَم[3] المُقوَّم[4]. يقال: أتْرِصْ

---

(١) العظيم، «الفائق» (٣/ ٣٠٨).

(٢) حكاه الزمخشري عن ابن دريد، وزاد: وقيل أصله أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى فيقطع بطونها فتموت فيقال ترزت الغنم. «الفائق» (١/ ١٥٠).

(٣) العدل الذي لا يحيف «الفائق» (١/ ١٥٠).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٥) لابن قتيبة.

ميزانك فإنه شائل. وأتْرَصْت الشيء وتَرَّصْتُه أي أحكمته، فهو مُتْرَصٌ وتَرِيص.

[ترع] (س هـ) فيه: «إن مِنْبري على تُرْعة من تُرَع الجنة». التُّرعة في الأصل: الروْضة على المكان المرتفع[1] خاصة، فإذا كانت في المطْمَئنّ فهي رَوضة[2]. قال القُتيبي: معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤدّيان إلى الجنة، فكأنه قِطْعة منها. وكذا قوله.

* في الحديث الآخر: «ارْتَعُوا في رياض الجنة». أي مجالس الذّكْر.

* وحديث ابن مسعود: «من أراد أن يَرْتَع في رياض الجنة فلْيَقْرأ آلَ حمّ». وهذا المعنى من الاستعارة في الحديث كثير، كقوله: «عائد المريض في مَخارف الجنة». و«الجنة تحت بارقَة السيوف»، و«تحت أقدام الأمَّهات». أي إن هذه الأشياء تؤدي إلى الجنة. وقيل التُّرعة الدَّرجة. وقيل الباب. وفي رواية على ترعة من تُرَع الحوض. وهو مَفْتَح الماء إليه وأترعتُ الحوض إذا ملأتَه.

(س) وحديث ابن المنْتَفِق: «فأخذتُ بخِطام راحِلة رسول الله ﷺ فمَا تَرَعني». التَّرَع: الإسراع إلى الشيء، أي ما أسْرَع إليّ في النَّهْي. وقيل تَرَعه عن وجْهه: ثَنَاه وصرفه.

[ترف] فيه: «أوْهِ لفراخ محمد من خليفةٍ يُسْتَخْلَف عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ». المُتْرَف: المتنَعّم المُتَوَسّع في مَلَاذّ الدنيا وشَهواتها.

* ومنه الحديث: «إنَّ إبراهيم عليه السلام فُرَّ به من جَبَّار مُتْرَف». وقد تكرر ذكره في الحديث.

---

(١) زاد الزمخشري: وذلك آنق لها وأحسن، وفسِّرت بالباب، والدرجة، ومفتح الماء. . . «الفائق» (١/١٤٩) ثم قال: والمعنى: أن من عمل بما أخطب به ـ من الأوامر والنواهي ـ دخل الجنة.

(٢) نص أبي عبيد في «الغريب» (١/١٥) وقال: قال أبو زياد الكلابي: أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع. وقال أبو عمرو الشيباني: الترعة الدرجة، وقال غيره: الترعة الباب. ثم نقل هذا أبو عبيد عن سهل بن سعد وقال: هو الوجه عندنا (١/١٦). انتهى. وقال أبو موسى المديني: الترعة باب المشرعة إلى الماء. قاله في كتابه «المغيث في غريبي القرآن والحديث» ص(٩١) مخطوط.

[ترق] (س) في حديث الخوارج: «يقرأون القرآن لا يُجَاوز تَرَاقِيَهُم». التَّراقِي: جمع تَرْقُوَة، وهي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحر والعَاتِق. وهما تَرْقُوَتان من الجانِبَين. وَوَزْنها فَعْلُوَة بالفتح. والمعنى أنَّ قِراءتهم لا يرفعُها الله ولا يَقبَلُها، فكأنها لم تَتَجاوز حُلوقَهُم. وقيل المعنى أنهم لا يَعْمَلون بالقرآن ولا يُثابُون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة.

* وفيه: «أن في عَجْوة العالِيَة تِرْياقاً». التّرياق: ما يُستعمل لدفع السَّم من الأدوية والمعاجين، وهو معرّب. ويقال بالدال أيضاً.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «ما أبالي ما أتَيْتُ إن شربْتُ تِرْياقاً». إنما كَرِهه من أجل ما يقع فيه من لحُوم الأفاعي والخمر وهي حرام نَجِسة. والتّرياق أنواع: فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به. وقيل الحديث مطلق، فالأولى اجتنابه كلّه.

[ترك[1]][2] (هـ) في حديث الخليل عليه السلام: «إنه جاء إلى مكة يطالع تَرْكتَه». التَّرْكة ـ بسكون الراء ـ في الأصل بَيْضُ النعام، وجمعها تَرْك[3]، يريد به ولدَه إسماعيل وأمَّه هاجر لما تَركَهما بمكة. قيل ولو رُوي بكسر الراء لكان وجهاً، من التّركة وهي الشيء المتروك[4]. ويقال لبَيْض النَّعام أيضاً تَرِيكة، وجمعها تَرائك.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «وأنتم تَرِيكةُ الإسلام وبَقيَّة الناس».

(هـ) وحديث الحسن[5]: «إن لله تعالى تَرائكَ في خَلْقه». أراد أموراً أبقاها الله تعالى في العباد من الأمل والغَفْلة حتى يَنْبسِطُوا بها إلى الدنيا[6]. ويقال للرَّوضة

---

(١) في كلام ابن المسيب: «ما مشطت ولا تركت» يعني عملت وما عملت، لأنها قامت بشيء يسير من العمل دون أكثره، فلا يحق عليها أنها فعلت، وانظر «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٣) لابن قتيبة.
(٢) في حديث العباس يوم حنين: وتأشّبوا حول رسول الله ﷺ حتى تركوه في حرجه سَلَم. .». قال في «الفائق» (٢/ ٣٢٠): تركوه بمعنى جعلوه.
(٣) زاد في «الفائق»: سميت بذلك لأن النعامة لا تبيض إلا واحدة في كل سنة ثم تتركها وتذهب.
(٤) «الفائق» (٤/ ١٥).
(٥) الذي مضى أوّله في «شرح».
(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٣)، ونحوه لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٤١).

يغفِلُها الناس فلا يَرْعَوْنَها: تَرِيكة.

(س) وفيه: «العَهد الذي بَيْنَنا وبينهم الصلاةُ فَمن تَركَها فقد كَفر». قيل هُوَ لمَنْ تَركَها جَاحِداً. وقيل أراد المنافقين؛ لأنَّهم يُصَلُّون رياءً ولا سبيل عليهم حينئذ، ولو تَركُوها في الظاهر كفروا. وقيل: أراد بالتَّرك تَرْكَها مع الإقْرار بوجوبها، أو حتَّى يخرُج وقتُها، ولذلك ذَهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكْفُر بذلك حمْلاً للحديث على ظاهره. وقال الشافعي: يُقْتَل بتركِها ويُصَلَّى عليه ويُدفَنُ مع المسلمين.

[ترمد] * فيه: «أن النبيّ ﷺ كتَب لحُصَين بن نَضْلَة الأسدي كتاباً أن له تَرمُد وكُتَيْفَة». هو بفتح التاء وضم الميم موضع في ديار بني أسَد، وبعضهم يقوله: ثَرمدا بفتح الثاء والمثلثة والميم وبَعْد الدال المهملة ألف، فأمّا تِرْمذ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخُراسان.

[تره] * فيه ذكر: «**الترَّهَات**». وهي كِنَاية عن الأباطيل، واحِدها تُرَّهة بضم التَّاء وفَتح الراء المشدّدة، وهي في الأصل الطُّرُق الصّغار المتَشَعّبة عن الطريق الأعظم.

* وفيه: «من جلس مجْلساً لم يذْكر الله فيه كان عليه تِرَةً». التِّرةُ: النَّقْص. وقيل التَّبِعَةُ. والتَّاء فيه عِوَض من الواو المحذوفة، مثل وعدْته عِدَة. ويجوز رفعُها ونصبها على اسم كان وخبرها، وذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[ترا] (س) في حديث أمّ عطية: «كنا لا نَعُدّ الكُدرة والصُّفرة **والتَّرِيَّة** شيئاً». التريّة بالتشديد: ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة. وقيل هي البياض الذي تراه عند الطُّهر. وقيل هي الخِرْقة التي تَعرف بها المرأة حيضَها من طُهْرها. والتاء فيها زائدة؛ لأنه من الرؤية والأصلُ فيها الهمز، ولكنهم تركوه وشدَّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فَعِيلة، وبعضهم يُشدّد الراء والياء. ومعنى الحديث أنّ الحائض إذا طهُرت واغتَسلت ثم عادت رأت صُفْرة أو كُدْرة لم تَعْتَدَّ بها ولم يؤثر في طُهْرها.

باب التاء مع السين

[تسخن] (هـ) فيه: «أمرَهُمْ أن يمسحوا على التَّسَاخِين». هي الخِفَاف، وَلاَ واحدَ لها من لفظها. وقيل واحدها تَسْخَان وتِسْخِين وتَسْخَن، والتاء فيها زائدة. وذكرناها هاهنا حمْلاً على ظاهر لفظها. قال حمزة الأصفهاني: أمّا التسْخان فتعْريب تَشْكَن، وهو اسم غطَاء من أغطِية الرأس كان العُلَماء والمَوَابِذَة يأخذونه على رُؤوسهم خاصة. وجاء في الحديث ذكر العمائم والتَّسَاخين، فقال مَن تَعاطَى تفسيره: هو الخُفّ، حيْث لم يعرف فارسية.

[تسع[1]] (هـ) فيه: «لئن بَقِيتُ إلى قابِل لأصُومنّ تاسُوعاء». هو اليوم التاسع من المحرّم، وإنما قال ذلك كرَاهةً لِمُوَافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أنْ يُخالَفهم ويصوم التاسع. قال الأزهري: أراد بِتَاسوعاء عاشوراء؛ كأنه تأوّل فيه عِشْر وِرْد الإبل، تقول العربُ: وردَت الإبل عِشْراً إذا وردت اليوم التاسع. وظاهر الحديث يدلُّ على خلافه؛ لأنه قد كان يصوم عاشوراء وهو اليوم العاشر. ثم قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومّن تاسوعاء». فكيف يَعِدُ بصوم يومٍ قد كان يصومه!.

باب التاء مع العين

[تعتع] (س) فيه: «حتى يأخذ للضعيف حقه غيرَ مُتَعْتَع». بفتح التاء، أي من غير أن يُصِيبه أذىً يُقَلْقِله ويُزْعجه. يقال: تَعْتَعَه فتَتَعْتَع. و«غير» منصوب لأنه حال للضعيف.

(١) وقع عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٨/٢)، أن علياً سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة فقال: قد صار ثمنها تسعها، يعني أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع بدل الثمن.ـ ثم فصّل أبو عبيد المسألة ـ.

ومنه الحديث الآخر: «الذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه». أي يتَردّد في قراءته ويَتَبَلد فيها لسانُه.

[تعر] * فيه: «من تَعارّ من الليل». أي هَبَّ من نومه واسْتيْقَظ، والتاء زائدة وليس بابه.

* وفي حديث طهفة: «ما طمَا البحرُ وقام تِعَارٌ». تِعار بكسر التاء: جَبَل[1] معروف، ويُصْرف ولا يُصْرف.

[تعس] (هـ) في حديث الإفك: «تَعِسَ مِسْطح». يقال: تَعِسَ يَتْعَسُ، إذا عَثَر وانكَبَّ لوجهه، وقد تُفتح العين[2]، وهو دُعاء عليه بالهلاك.

(هـ) ومنه الحديث[3]: «تَعِس[4] عبدُ الدّينار وعبدُ الدّرهم»[5]. وقد تكرر في الحديث.

[تعهن] (س) فيه: «كان رسول الله ﷺ بِتُعُهِّن». وهُو قائل السُّقيا. قال أبو موسى: هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء مَوْضع فيما بين مكة والمدينة. ومنهم من يكسر التَّاء. وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين.

[تعض] * فيه: «وأهْدتْ لنا نَوْطاً من التَّعْضُوض». هو بفتح التاء: تَمْر أسْود شديد الحلاوة، ومعْدِنه هَجَر. والتاء فيه زائدة. وليس بابه.

* ومنه حديث وفْد عبد القَيْس: «أتُسَمُّون هذا التَّعْضُوضَ».

* وحديث عبد الملك بن عمير رضي الله عنه: «والله لَتْعضُوض[6] كأنه

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٨٠) قلت: وقد ذكروا أنه في بلاد قيس.
(٢) في الهروي: وقال الفراء: تعست ـ بفتح العين ـ إذا خاطبت، فإذا صرت إلى فعل قلت: تعس، بكسر العين.
(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.
(٤) قال الزمخشري: «تَعِسَ تعساً فهو تاعِس، إذا انحط وعثر، وقد روي تَعَس فهو تَعِسٌ وليس بذاك». «الفائق» (١/ ١٥١).
(٥) أي عثر، «غريب الحديث» (٢/ ٧٣) لابن قتيبة.
(٦) «الفائق» (٢/ ٢٠٥) واقتصر على أنه ضرب من التمر ولم يعيِّن فيه شيئاً.

أَخْفاف الرِّباع أَطْيَبُ من هذا».

باب التاء مع الغين

[تغب] (هـ) في حديث الزهري: «لا يقبل الله شهادة ذي تَغْبة». هو الفاسد في دينه وعمله وسوء أفعاله. يقال: تَغِب يَتْغَبُ تُغَباً إذا ملك في دِين أو دنيا. قال الزمخشري[1]: ويروى تَغِبّة مشدداً[2]، ولا يَخْلُو أن يكون تَفْعلة من غَبَّب، مُبَالغة في غبَّ الشيء إذا فسد[3]، أو من غَبَّب الذئبُ الغنم إذا عاث فيها[4].

[تغر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «فلا يُبايع هو ولا الذي بايَعه تَغرّةً أنْ يُقتلاً». أي خوفاً أن يُقْتلا، وسيجيء مبيناً في حرف الغين، لأنّ التاء زائدة.

باب التاء مع الفاء

[تفث] (هـ) في حديث الحج ذِكر: «التَّفَث». وهو ما يفعله المُحْرِم بالحج إذا حَلَّ، كقَصّ الشارب والأظفار، ونَتْف الإبط، وحلْق العانة[5]. وقيل: هو إذْهاب الشَّعَث والدَّرَن والوسَخ مطْلقاً. والرجُل تَفِثٌ. وقد تكرر في الحديث[6].

---

(١) في «الفائق» (١/ ١٥١) والزيادات من عنده.

(٢) زاد هنا: وقيل: هي العيب والفساد.

(٣) وتغيّر، أو من غبّب في الحاجة إذا لم يبالغ فيها وفي ذلك فسادها.

(٤) وعضض أغبابها ـ يعني الجلد الذي تحت العنق ـ.

(٥) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٨): وقيل: التفث أعمال الحج.

(٦) وقد ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٧) قول أبي ذر للأسود: «أحلقتم الشعث وقضيتم التفث». ثم أسند عن أبي عبيدة معمر أنه قال: قضاء التفث: الأخذ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين والاستحداد.

(س) وفيه: «فَتفَثَت الدّماء مكانه». أي لَطَخته، وهو مأخوذ منه.

[تفل] * في حديث الحج: «قيل يا رسول الله من الحاجُّ؟ قال: الشَّعِثُ التَّفِل». التَّفِل: الذي قدْ تَرك استعمال الطيب من التَّفَل وهي الريح الكريهة.

(هـ) ومنه الحديث: «ولْيَخْرُجْنَ إذا خَرجْنَ تَفِلات». أي تاركات للطّيب[1]. يقال رجل تَفِل وامرأة تَفِلَةٌ ومِتْفال[2].

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «قُمْ عن الشمس فإنَّها تَتْفِل الريحَ»[3].

* وفيه[4]: «فتَفَل فيه». التَّفْل: نَفْخ معه أدْنَى بُزاقٍ[5]، وهو أكثر من النَّفْث. وقد تكرر ذكره في الحديث.

[تفه] * في الحديث: «قيل يا رسول الله وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ فقال: الرجُل التَّافِه يَنْطِق في أمر العامّة». التَّافِه: الخَسِيس الحقير[6].

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه يصف القرآن: «لا يَتْفَهُ ولا يَتَشانُّ». هو من الشيء التَّافِه الحقِير[7]. يقال: تَفِه يَتْفَه فهو تافِهٌ[8].

ومنه الحديث: «كانت اليدُ لا تقْطع في الشيء التافه». وقد تكرر في الحديث.

[تفأ] (س) فيه: «دخل عمر فكلَّم رسول الله ﷺ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئة

---

(١) «غريب الحديث» (١/٣٤٦) لابن قتيبة.

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم، وزاد: ومما يبين هذا الحديث الآخر: «إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيباً». (١/ ١٦٠ ـ ١٦١). وكذا في «الفائق» (١/ ١٥١).

(٣) أي تنتنها. «غريب الحديث» (١/ ٣٤٦) لابن قتيبة.

(٤) يعني حديث رافع بن خديج لما دخل النصل في لبّته، مسحه النبيّ ﷺ وتفل عليه ـ أو فيه ـ.

(٥) وقال الزمخشري: أي بزق عليه، «الفائق» (١/ ١٥٢)، وقول المصنف هو الصواب.

(٦) الخامل في الناس «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٤٧)، وقول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٧) مثل قول المصنف وزاد: تفِه فهو تفِهٌ وتافه.

(٧) ذكره أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني: «غريب الحديث» (٢/ ١٩٣).

(٨) وأمّا الزمخشري في الشرح فقال: تفه الطعام إذا سنخ، وتفه الطيب إذا ذهبت رائحته بمرور الأزمنة «الفائق» (١/ ١٥٢)، ثم قال الزمخشري: ويجوز أن يكون من تفه الثوب إذا بلي، ويجوز أن يكون من تفه الشيء إذا قلّ وحقر.

ذلك». أي على أثَرِه، وفيه لغة أخرى على تَئِفة ذلك، بتقديم الياء على الفاء، وقد تُشدّد. والتاء فيه زائدة على أنها تَفِعلة. وقال الزمخشري: لو كانت تفعلة لكانت على وزن تَهْنِئة، فهي إذاً لولا القلبُ فَعِيلة، لأجل الإعلال ولامها همزة[1].

باب التاء مع القاف

[تقد] (هـ) في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدّ فيها: «التِّقْدة». هي بكسر التاء: الكُزْبرة[2]. وقيل الكَرَوْيا[3]. وقد تفتح التاء وتكسر القاف. وقال ابن دُرَيْد: هي التِّقْرِدَة، وأهل اليمن يُسمُّون الأبْزار: التِّقْرِدَة.

[تقف] * في حديث الزبير رضي الله عنه وغزوة حنين: «ووقَف حتى اتَّقفَ الناس كلهم». اتقَّفَ مطاوع وقَف، تقول: وقَفْتُه فاتَّقف، مثل وعَدْته فاتَّعَد، والأصل فيه اوْتَقف فقلبت الواوُ ياء لسكونها وكسر ما قبلها، ثم قُلبت الياء تاء وأُدْغِمَت في تاء الافتِعال. وليس هذا بابها.

[تقا] (س) فيه: «كنا إذا احمرّ البأس اتقَّيْنا برسول الله ﷺ». أي جعلناهُ قدّامَنا واسْتَقْبَلْنا العدوّ به وقُمنا خلْفه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إنما الإمام جُنَّة يتَّقى به ويُقاتَل من ورائه». أي أنه يُدْفع به العَدُوّ ويُتَّقَى بقُوَّته. والتاء فيها مُبْدَلة من الواو؛ لأن أصلها من الوقاية، وتقديرها أوْتقى، فقُلبت وأدغمت، فلما كثر استعماله توهَّموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا اتَّقَى يَتَّقِي، بفتح التاء فيهما، وربما قالوا: تَقَى يَتْقِي، مثل: رَمى يَرْمي.

---

(١) وقد ذكر المصنف كلامه في حرف الفاء مع الياء بأبسط من الذي هنا، وذكرت ما حذف من كلامه واختصر. فلينظر.

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: خبرني بذلك أهل اليمن «غريب الحديث» (٢/٣٠٣)، وكذا فسر اللفظة الزمخشري في «الفائق» (١/٢٣١).

(٣) كذا قال، والذي عند الزمخشري النقدة بالنون هي الكرويا، «الفائق» (١/٢٣١).

* ومنه الحديث: «قلت: وهل للسيف من تقيّة؟ قال: نعم، تقيّة على أقْذَاء، وهُدْنة على دَخن». التَّقِيّة والتُّقاة بمعنى، يريد أنهم يتَّقون بعضهم بعضاً ويُظهِرون الصلح والاتفاق، وباطنهم بخلاف ذلك.

باب التاء مع الكاف

[تكأ] (س) فيه: «لا آكل مُتَّكِئاً». المُتَّكِيء في العربية كل من استوى قاعداً على وِطاء مُتمكناً، والعامة لا تعرف المتكىء إلاَّ من مال في قعوده معتمِداً على أحد شِقَّيه، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله منِ الوِكاء وهو ما يُشَد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مَقْعدته وشدّها بالقعود على الوِطاء الذي تحته. ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمكّنا فعلَ من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بُلْغَة، فيكون قعودي له مُسْتَوْفِزاً. ومن حمل الاتّكاء على المَيْلِ إلى أحد الشِّقَّين تأوّله على مذهب الطّب، فإنه لا يَنْحَدر في مجارِي الطعام سَهْلاً، ولا يُسِيغُه هنيئاً، وربَّما تأذّى به.

(س) ومنه الحديث الآخر: «هذا الأبْيَض المُتَّكِيء المرْتَفِقُ». يريد الجالس المتمكنَ في جلوسه.

(س) ومنه الحديث: «التُّكَأة من النّعْمة». التُّكأة ـ بوزن الهُمَزَة ـ ما يُتكأ عليه. ورجل تُكَأة كثير الاتّكاء. والتاء بدل من الواو، وبابها حرف الواو[1].

---

(١) أخرج الطبراني عن العجّاج أنه سأل أبا هريرة، ما تقول في هذا:

طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال سلمى وخيال تَكْتُمَا

الحديث، ورواه البزار (٢١١١) هكذا، ورواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٢١/ ٣٦١) بنحو ذلك مع بعض اختلاف. وذكر بعضهم أن تكتما اسم بئر زمزم. وقيل غير ذلك، وانظر اللسان (٢/ ٤١) مادة «تكن».

باب التاء مع اللام

[تلب] (س) فيه: «فأخذت بتَلْبِيه وجَرَرْتُه». يقالك لبَّبَه وأخذ بتَلْبيبه وتلابيبه إذا جمَعتَ ثيابه عند صدره ونَحْره ثم جَررْتَه. وكذلك إذا جعلت في عنُقه حبْلاً أو ثوباً ثم أمسكْته به. والمُتَلبَّب: موضع القِلادة. واللَّبَّة: موضع الذبح، والتاء في التَّلْبيب زائدة وليس بابه.

[تلتل] * في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أتِي بِشَارِب فقال: تَلْتِلُوه». هُو أن يُحرِّك ويُسْتَنْكَه ليُعْلم هل شَرب أم لا[١]؟ وهو في الأصل[٢]: السَّوْق بعُنْف.

[تلد] (هـ) في حديث ابن مسعود: «آل حمّ من تِلَادي». أي من أوّل ما أَخَذْته وتعلَّمتُه بمكة[٣]. والتَّالد: المال القديم الذي وُلِدَ عندك[٤]، وهو نَقِيض الطَّارف[٥].

* ومنه حديث العباس: «فهِي لهم تَالِدة بَالِدَة». يعني الخلاَقَة. والبَالِدُ إتْباع للتَّالد.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أنها أعْتَقَتْ عن أخيها عبد الرحمٰن تِلَاداً من تِلَادها». فإنه مات في منامِه[٦]. وفي نسخة: تِلَاداً من أتْلادِه[٧].

---

(١) أورد أبو عبيد القاسم نحو هذا المعنى عن أبي عمرو الشيباني، ثم تكلم على شيء من فقهه ورجح أن يكون هذا خاصاً برجل مولع بالشراب. «غريب الحديث» (٢/ ١٩٩).

(٢) حكى الزمخشري أصل هذه اللفظة ثم قال: وقيل: هي التخييس والتذليل، «الفائق» (١/ ١٥٣) ثم قال: وقيل: معناه حركوه حتى يوجد منه ريح ما شرب (١/ ١٥٤).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٣٤٩).

(٤) ونحو هذا قول الأصمعي فيما حكاه أبو عبيد القاسم عنه في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٩).

(٥) زاد الزمخشري: وتاؤه بدل من الواو. «الفائق» (١/ ١٥٤).

(٦) الذي عند الزمخشري: عن عائشة رضي الله عنها أن أخاها عبد الرحمٰن مات فرأته في منامها وأنها أعتقت عنه تلاداً من أتلاده، وهذا هو الصواب.

(٧) وعند أبي عبيد القاسم: «تلاداً من تلاده». «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٩).

(هـ) وفي حديث شُرَيح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنَّها مُوَلَّدة فوجدها تَلِيدة فَردَّها». قال القتيبي: التَّلِيدة التي وُلدَتْ ببلاد العجم وحُمِلَت فنشأتْ ببلاد العرب[1]، والمُولَّدة التي وُلِدَت ببلاد الإسلام[2]. والحُكم فيه إنْ كان هذا الاختلاف يُؤثر في الغَرض أو في القيمة وجَب له الردّ وإلاّ فلا[3].

[تلع] * فيه: «أنه كان يَبْدُو إلى هذه التِّلاع». التِّلاع: مَسايِل الماء من عُلْوٍ إلى سُفْل[4]، واحِدُها تَلْعَة. وقيل هو من الأضداد؛ يَقَع على ما انْحَدر من الأرض وأشرَف منها[5].

(س) ومنه الحديث: «فيجيء مطر لا يُمْنَع منه ذَنَبُ تَلْعَة». يريد كثرتَه وأنه لا يخلُو منه موضع.

* والحديث الآخر[6]: «ليَضْرِبَنَّهم المؤمنون حتى لا يَمْنَعُوا ذنَبَ تَلْعة»[7].

(هـ) وفي حديث الحجاج في صفَة المطر: «وأدْحَضَت التِّلاع». أي جَعَلَتْها زَلَقاً تَزْلَق فيها الأرجُل.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «لقد أتْلَعوا أعْناقَهم إلى أمْرٍ لم يكونوا أهْلَه فوُقِصُوا دونه». أي رَفَعُوها.

---

(١) وكذا في «الفائق» (٤/ ٨٢).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠١) له، ثم ذكر عن الأصمعي ما يشهد لشرحه هذا.

(٣) ومن ذلك حديث الأشعث أنه تزوج امرأة على حكمها، فوقعت في تلاد الغوالي: فقال عمر: إنما لها صدقة نسائها، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٤٩)، وذكر آخر من كلام عبد الله بن عتبة.

(٤) «الفائق» (١/ ١٥٣).

(٥) ذكر ذلك ابن قتيبة بأطول مما هنا شارحاً قول حذيفة: «حتى يركبها الله بالملائكة ولا يمنعوا ذنب تلعة». «غريب الحديث» (٢/ ٤٣).

(٦) عند الزمخشري أن هذا هو حديث حذيفة لما دعا على قيس في خروجها أيام الفتنة، وقد أورده المصنف في «ذنب» و«سلت» و«مضر» لكن في سياق المصنف بعض اختلاف.

(٧) «الفائق» (٣/ ٣٧١)، وانظر شرحه في مادة «ذنب».

[تلعب] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «زعَم ابنُ النابغة[1] أني تِلْعَابة تَمْرَاحَة، أعافِسُ وأمارسُ». التِّلْعَابة والتِّلِعَّابة بتشديد العين، والتِّلْعِيبة: الكثير اللعب والمرَح. والتاء زائدة[2].

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان عليّ رضي الله عنه تِلْعابة، فإذا فزِع فُزِع إلى ضَرِسٍ حَدِيد»[3].

[تلك] * في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة: «فَتِلْك بِتِلْك». هذا مَردُود إلى قوله في الحديث: «فإذَا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحِبُّكم الله». يريد أن آمين يُسْتَجاب بها الدعاء الذي تَضَمَّنَتْه السُّورة أو الآية، كأنه قال: فتلك الدَّعْوة مُضَمَّنَة بتِلك الكلمة، أو مُعلَّقة بها. وقيل: معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام وهو قوله: وإذا كبَّر وَركَع فكَبِّروا واركعوا، يريد أن صلاتكم مُتعلِّقة بصلاة إمامكم فاتَّبِعُوه وائتمُّوا به، فتلك إنما تصحُّ وتَثْبُت بتلك، وكذلك باقي الحديث.

[تلل] (هـ) فيه: «أتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرْض فتُلَّت في يدِي». أي أُلْقِيَت[4]. وقيل: التلُّ الصَّب، فاستعاره للإلْقاَء. يقال: تَلَّ يَتُلُّ إذا صَبَّ، وتَلَّ يتِلُّ إذا سَقَط. وأراد ما فتحه الله تعالى لأمَّته بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض.

* ومنه الحديث الآخر: «أنه أتى بَشَراب فشرب منه، وعن يمينه غلامٌ وعن يساره المشايخ، فقال: أتأذن لي أن أعْطِيَ هؤلاء؟ فقال: والله لا أوثِر بنَصِيبي منك أحداً، فتَلَّه رسول الله ﷺ في يده». أي ألْقاه[5].

---

(١) يعني عمرو بن العاص.

(٢) وسيأتي في اللام مع العين.

(٣) انظر الكلام عليه في حرف اللام.

(٤) ووضعت، كما في «الفائق» (١/ ١٥٣).

(٥) «الفائق» (١/ ١٥٣).

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «[1]وتَرَكُوك لمَتَلِّك». أي لمصْرَعِك[2]، من قوله تعالى: ﴿وتَلَّه لِلجَبين﴾. أي صرعه وألقاه.

(هـ) والحديث الآخر[3]: «فجاء بناقة كَوْماء فتلَّها». أي أناخَها[4] وأبْرَكَها.

[تلا[5]] (هـ) في حديث عذاب القبر: «فيقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْت»[6]. هكذا يرويه المحدِّثون. والصواب: «ولا ائتَلَيْت». وقد تقدَّم في حرف الهمزة. وقيل معناه لا قرأت: أي لا تَلَوْت، فقَلَبوا الواو ياء ليَزْدَوج الكلام مع دريْت. قال الأزهري: ويُروَى أتْلَيْت، يَدْعُو عليه أن لا تُتْلَى إبلُه: أي لا يكون لها أولاد تَتْلُوها[7].

(س) وفي حديث أبي حَدْرد: «ما أصبحت أتْليها ولا أقْدر عليها». يقال أتَلَيْت حَقِّي عنده: أي أبْقَيت منه بقيّة، وأتْلَيْتُه: أحَلْته، وتَلِيَتْ له تَلِيَّةٌ من حَقّه وتُلَاوة: أي بَقِيَتْ له بقيّة.

[تلان] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «وسأله رجل عن عُثمان وفِرَاره يوم أحدٍ، وغيْبَته يوم بَدْر، وبيْعة الرّضوان، فذكر عُذره، ثم قال: اذْهَب بهذا تَلَانَ

---

(١) أوله: «أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين في أربع، أتقنوا عليك البنيان وتركوك لمتلِّك».

(٢) «الفائق» (١/ ١٥٤).

(٣) الذي قصر في أداء الصدقة فتصدق برديء ما عنده.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٨٨).

(٥) قال الزمخشري: أي ولا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه، ويجوز أن يكون من قولهم: تلا فلان تِلْوَ غير عاقل: إذا عمل عمل الجهال، أي لا علمت ولا جهلت، يعني هلكت فخرجت من القبيلين، وقيل: لا قرأت، وقلب الواو ياء للازدواج، وقيل: الصواب: أتْلَيْت يدعو عليه بأن لا يتليَ إبله، وإتلاؤها أن يكون لها أولاد تتلوها، وقيل: هو إئتليت، افتعلت من: «لا آلو كذا» إذا لم تستطعه. «الفائق» (١/ ١٥٣).

(٦) في كلام ابن عباس: «تلك عندنا العظيمة، والتِّلْوَة». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٦٧): هي التي تَبِعَت أمَّها.

(٧) والمعنيان حكاهما أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٠٦)، وانظر الوجه الأول في «ألى» فإنه رجحه على الثاني.

معك». يريد الآن[1]، وهي لغة معروفة؛ يزيدون التاء في الآن[2] ويحذفون الهمزة الأولى، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون: تَلَان وتَحِين. قال أبو وَجْزة:

العَاطفون تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ والمُطْعِمُون زمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ[3]

وقال الآخر[4]:

وَصِلينا كما زَعَمْتِ تَلَانَا

وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة.

باب التاء مع الميم

[تمر] (س) في حديث سعد[5]: «أسَدٌ في تَامُورَته». التَّامُورة ها هنا: عَرِينُ الأسَد، وهو بيْتُه الذي يكون فيه، وهي في الأصل الصَّوْمعَة، فاستعارها للأسد. والتَّامورة والتَّامور: عَلَقة القَلب ودمُه، فيجوز أن يكون أراد أنه أسَد في شدّة قلْبه وشجاعته[6].

---

(١) في حاشية «الفائق»: «أي إذهب بهذا العلم الذي حصل لك الآن، وأنزل على باطنك ما يوهم قدحاً في أمر عثمان، وقال الزمخشري: أراد الآن، مخفّفة بـ «ألان» وأسقط همزته، وألقى حركتها على اللام. «الفائق» (١/ ١٥٤).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣١١) مع بقية كلام.

(٣) في «الفائق» (١/ ١٥٥): عجزه هكذا: «والمسبغون يداً إذا ما أنعموا». وفي «اللسان» «المفضلون يداً..».

(٤) هو جميل بن معمر، وصدر البيت:

نوّلِي قَبْلَ نأيِ دارِي جُمَانا.

وبعده:

إنّ خيرَ المواصِلينَ صفاءً مَنْ يُوَافي خليلَه حيثُ كَانَا.

«اللسان» ـ «تلن» و«الفائق» (١/ ١٥٤).

(٥) أي وصف عمرو بن معديكرب لسعد لما سأله عنه عمر رضي الله عنه.

(٦) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٥٧).

(هـ) وفي حديث النَّخَعِي: «كان لا يَرى بالتَّتْمير بأساً». التَّتْمير: تقطيع اللحم صِغاراً كالتَّمر وتَجْفِيفه وتَنْشِيفه، أراد أنه لا بأس أن يَتَزَوّده المُحْرِم. وقيل: أراد ما قُدِّد من لحوم الوحْش قبل الإحْرام[1].

[تمرح] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «زعم ابنُ النَّابغة أني تِلْعَابة تِمْرَاحة». هو من المرَح، والمرَحُ: النشاط والخِفَّة، والتاء زائدة، وهو من أبنية المبالغة. وذكرناها هاهنا حملاً على ظاهرها.

[تمم] (س) فيه: «أعوذ بكلمات الله التَّامَّات». إنما وصَف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس. وقيل: معنى التمام ها هنا أنها تنفع المتعَوّذ بها وتحفَظُه من الآفات وتكفيه.

(س) ومنه حديث دعاء الأذان: «اللهم ربَّ هذه الدعوة التامَّة». وصفَها بالتمام لأنها ذكر الله تعالى، ويُدعَى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يَستَحق صفَةَ الكمال والتمام.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يقوم ليلة التَّمام». هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأن القمر يتمُّ فيها نورُه. وتفْتح تاؤه وتُكسر. وقيل ليل التِّمام - بالكسر - أطْول ليلة في السَّنَة[2].

(هـ) وفي حديث سليمان بن يَسار: «الجَذَعَ التَّامُّ التِّم يُجْزِىء». يقال: تِمٌّ وتَمٌّ بمعنى التَّامِّ. ويُروى الجَذَع التَّامّ التَّمَمُ[3]، فالتَّامّ الذي استَوْفَى الوقت الذي يُسَمَّى فيه جَذَعاً وبلَغ أن يسمى ثَنيًّا، والتَّمَم التَّامّ الخلْق، ومثله خَلْق عَمَم.

(س) وفي حديث معاوية: «أن تَمْمت على ما تريد». هكذا رُوي مخفَّفاً، وهو بمعنى المشَدَّد، يقال: تَمَّ على الأمر، وتمَّ عليه بإظهار الإدغام: أي استَمرّ عليه.

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٢) لابن قتيبة.
(٢) عبارة اللسان: وليل التمام - بالكسر لا غير - أطول ما يكون من ليالي الشتاء.
(٣) كما في «الفائق» (١/ ١٥٥) وشرحه بما أورد المصنف.

(س) وفيه: «فَتَتَامَّت إليه[1] قريش». أي جاءته مُتَوافِرة مُتَتَابعَة.

* وفي حديث أسماء رضي الله عنها: «خَرجتُ وأنا مُتِمٌّ». يقال: امرأة مُتِمٌّ للحامل إذا شارفت الوَضْع، والتِّمام فيها وفي البَدر بالكسر، وقد تفتح في البدْر.

(هـ) وفي حديث عبد الله رضي الله عنه: «التَّمائم والرُّقَى من الشرْك». التمائم جمع تَمِيمة، وهي خَرزَات كانت العرب تُعلّقها على أولادهم يَتَّقون بها العين في زعْمهم[2]، فأبْطلها الإسلام[3].

* ومنه حديث ابن عمر: «وما أبالي ما أتَيْتُ إن تعلَّقْتُ تميمة».

* والحديث الآخر: «من علَّق تَميمةً[4] فلا أتمّ الله له». كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدَّواء والشفاء، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفْع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفْع الأذى من غير الله الذي هو دافِعه.

[تمن] * في حديث سالم بن سَبَلان: «قال: سألت عائشة رضي الله عنها وهي بمكانٍ مِن تَمَنّ بسفْح هَرْشَى». هي بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة: اسم ثَنِيَّة هَرْشَى بين مكة والمدينة.

---

(١) في «الفائق» (٣/ ١٥٩): «فتتامت عنده قريش». وهو حديث رقيقة، قال الزمخشري: التتامّ: التوافر.

(٢) زاد ابن قتيبة: ويظنون أنها تدفع العاهات، وكان بعضهم يظن أنها تدفع المنية، «غريب الحديث» (١/ ١٨٣).

(٣) وبهذا فسّر الحديث ابن قتيبة أبو محمد، وهو يرد في كتابه «إصلاح الغلط» ص(٥٤) على أبي عبيد القاسم تفسيره لهذا الحديث في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٠) حيث يقول: التمائم عندي ما كان بغير العربية مما لا يدرى ما هو. وانظر كلامه الآتي.

(٤) قال ابن قتيبة: قال أبو زيد: « التميمة خرزة رقطاء ». قال ابن قتيبة: بعض الناس يتوهم أن المعاذات هي التمائم، ويقول في قول عبد الله بن مسعود: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». والرقى المكروهة بغير لسان العربية. وليس كذلك، إنما التميمة الخرز، ولا بأس بالمعاذات إذا كتب فيها القرآن وأسماء الله عزّ وجلّ. «غريب الحديث» (١/ ١٨٣) ـ ثم أحال على كتاب «تبيين الغلط».

باب التاء مع النون

[تنأ] * في حديث عمر رضي الله عنه: «ابن السبيل أحقُّ بالماء من التَّانىء»[١] . أراد أن ابن السبيل إذا مرّ برَكِيَّة عليها قوم مقيمون فهو أحقّ بالماء منهم، لأنه مُجْتازٌ وهم مقيمون. يقال تنأ فهو تانِىء: إذا أقام في البلد وغيره.

(س) ومنه حديث ابن سِيرين: «ليس للتَّانئة شيء»[٢] . يريد أن المُقِيمين في البلاد الذين لا ينفِرُون مع الغُزَاة ليس لهم في الْفَيء نصيب. ويريد بالتّانئة الجماعة منهم، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التأنيث أجاز إطلاقه على الجماعة.

(س) ومنه الحديث: «من تَنأ في أرض العجم فعمل نَيْرُوزَهُم ومِهْرَجانهم حُشر معهم».

[تنبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

يَمشُون مَشْيَ الجِمال الزُّهر يَعْصِمُهم ضربٌ إذا غَرّد السُّودُ التَّنابِيلُ

التنابيل: القِصَار، واحدهم تِنْبَلٌ وتِنْبال.

[تنخ] (هـ) في حديث عبد الله بن سلامَ: «أنه آمن ومن معه من يَهُودَ فَتنخُوا على الإسلام». أي ثَبَتُوا عليه وأقاموا. يقال: تَنخ بالمكان تُنُوخاً: أي أقام فيه. ويروى بتقديم النون على التاء: أي رَسخوا[٣] .

[تنر] (س) فيه: «قال لرجل[٤] عليه ثوب مُعَصْفَر: لو أنَّ ثَوبك في تَنُّور أَهْلِك

---

(١) أي: المقيم، قاله الزمخشري في «الفائق». (١/١٥٦) وانظر تمام الحكاية عنده.

(٢) عند ابن قتيبة: «ليس للتُّناء فيها شيء». وقال: يقال تنأت البلد فأنا تانىء، إذا أوطنته. «غريب الحديث» (٢/٢٧٨) وانظر معناه وتمامه في «رقب».

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٥٦).

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

أو تَحْت قِدْرِهم كان خَيْراً». فذَهب فأحْرقه. وإنما أراد أنك لو صَرَفْت ثمنه إلى دقِيق تَخْتَبِزه، أو حَطب تَطْبخ به كان خيراً لك. كأنه كره الثوب المعصفر[١]. والتَّنُّور الذي يُخْبز فيه. يقال إنه في جميع اللغات كذلك[٢].

[تنف] (س) فيه: «أنه سافر رجل بأرضٍ تَنُوفة»[٣]. التَّنُوفة: الأرض القَفْر. وقيل البعيدة بالماء، وجمعها تَنَائف. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[تنم] (هـ) في حديث الكسوف: «فآضت كأنها تَنُّومة». هي نَوْع من نَبات الأرض فيها وفي ثمرِها سَواد قليل[٤].

[تنن] ((س) هـ) في حديث عمّار رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ تِنّي وتِرْبي». تِنُّ الرجُلِ مثله في السّنّ. يقال: هُم أتْنَانٌ، وأتْراب، وأسْنَانٌ.

[تنا] (هـ) في حديث قتادة: «كان حُمَيد بن هلال من العلماء، فأضَرَّت به التَّنَاوة». أراد التَّنَاية، وهي الفِلاَحة والزّراعة فقلبَ الياء واواً، يُريد أنه تَرك المذاكرة ومجالسة العلماء، وكان نزل قرية على طريق الأهْواز. ويروى: «النَّبَاوَة» بالنُّون والباء: أي الشَّرَف.

---

(١) قاله الزمخشري، ونقل عن أبي الفتح الهمداني أنه قال: كان الأصل نوّور، فاجتمع واوان وضمّة وتشديد، فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار ونّور، فأبدلوا من الواو تاء، كقولهم: تولج في وولج، «الفائق» (١/١٥٦).

(٢) وقال الزمخشري: قال أبو حاتم: ليس بعربي صحيح، ولم تعرف له العرب اسماً غيره فلذلك جاء في التنزيل، لأنهم خوطبوا بما عرفوا. «الفائق» (١/١٥٥).

(٣) وفي حديث جهيش بن أنس النخعي: «وقطعنا إليك تنوفة صحصح». قال في «الفائق» (٢/٣٨٦): التنوفة المفازة، وتاؤها أصل، ووزنها فعولة ـ ثم رد قول من زعم أنها من نافت تنوف، بوجهين.

(٤) وهو مما يأكله النعام، وجمعها تنّوم «غريب الحديث» (١/٤١٦) لأبي عبيد القاسم. وقال الزمخشري: التنوم: نبت فيه سواد، وزنه فعّول، ويوشك أن تكون تاؤه منقلبه عن واو، فيكون من باب «ونم»، «الفائق» (١/٦٨).

باب التاء مع الواو

... (١)

[توج] (س) فيه: «العَمائم تِيجَان العرب». التيجان جمع تَاج: وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر: وقد تَوَّجتُه إذا ألْبَسْتَه التَّاج، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك؛ لأنهم أكثر ما يكونون في الْبَوادي مَكْشُوفي الرؤوس أو بالْقَلانس، والْعَمائم فيهم قليلةٌ.

[تور] (س) في حديث أم سليم رضي الله عنها: «أنها صنَعَتْ حَيْساً في تَوْر». هو إناء من صُفْر أو حجارة كالإجّانة، وقد يُتَوضأ منه.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «لما احْتُضِر دعا بِمسْك، ثم قال لامرأته: أوْحفيه في تَوْر». أي اضْرِبيه بالماء. وقد تكرر في الحديث.

[توس] (س) في حديث جابر رضي الله عنه: «كان من تُوس الحياء». التُّوس: الطبيعة والخِلْقة. يقال: فلان من توسِ صدْق: أي من أصْلِ صدْق.

[توق] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «ما لك تَتَوَّق في قُرَيش وتَدَعُنا». تَتَوَّق تَفَعَّل، من التَّوْق وهو الشَّوق إلى الشيء والنُّزوع إليه، والأصل تَتَتَوَّق بثلاث تاءاتٍ، فحذف تاء الأصل تَخْفيفاً؛ أراد: لِمَ تَتَزَوَّج في قريش غيرَنا وتدَعُنا، يعني بني هاشم. ويروى تَنَوَّق بالنون، وهو من التَّنَوُّق في الشيء إذا عُمل على اسْتِحْسان وإعجاب به. يقال: تَنَوّق وتأنَّق.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إن امرأة قالت له: ما لك تَتَوَّق في قريش وتَدَع سائرهُم».

---

(١) في كلام ابن عباس في ابن الزبير: «وآثر عليّ الحميدات، والتويتات..». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٣٣٦): هي قبائل من أسد بن عبد العزّى.

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كانت ناقة النبيّ ﷺ مُتَوَّقَة». كذا رواه بالتاء، فقيل له: ما المُتَوَّقة؟ قال: مثل قولك فرس تَئِق: أي جوَاد. قال الحرْبي: وتفسيره أعْجَب من تصحيفه، وإنما هي مُنَوَّقة ـ بالنون ـ وهي التي قَدْ رِيضَتْ وأدِّبَتْ.

[تول] (هـ) في حديث عبد الله: «التِّوَلَة من الشّرك». التِّوَلَة ـ بكسر التاء وفتح الواو ـ ما يُحبّب المرأة إلى زوْجها[1] من السّحر وغيره[2]، جعله من الشّرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويَفْعل خلاف ما قدّره الله تعالى.

(هـ) وفي حديث بدر: «قال أبو جهل[3]: إن الله تعالى قد أراد بقريش التُّوَلة»[4]. هي بضم التاء وفتح الواو: الداهية، وقد تُهمَز.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أفْتنا في دابّة تَرْعى الشجر وتَشْرب الماء في كَرِش لم تَثَّغر؟ قال: تلك عندنا الفَطيم، والتِّوْلَة، والجَذَعة». قال الخطابي: هكذا رُوي، وإنَّما هو التِّلْوة؛ يقال لِلْجَدْي إذا فُطِم وتَبع أمّه تِلْوٌ والأنثى تِلْوَة، والأمّهات حينئذ المَتالِي، فتكون الكلمة من باب تَلاَ، لا تَولَ.

[توم] (س) فيه: «أتَعْجز إحْداكُنّ أن تتَّخِذ تُومَتَيْن من فضة». التُّومَة مثْلُ الدُّرَّة تُصاغ من الفضَّة، وجمعها تُومٌ[5] وتُوَمٌ[6].

(س) ومنه حديث الكوثر: «ورَضْرَاضُه التُّومُ». أي الدُّرُّ[7]. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٥٧).

(٢) نقله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وقال: لم أسمع على هذا المثال في الكلام إلاّ حرفاً.. فأما الذي يحبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا السحر، «غريب الحديث» (٢/ ١٩٠).

(٣) لما رأى الدّبرة.

(٤) وقد روي بالدال، وهي بدل من التاء، كما في «الفائق» (١/ ١٥٧).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢١٨).

(٦) «الفائق» (١/ ١٥٧).

(٧) زاد ابن قتيبة: فأما التوأمية فهي الدرة بعينها منسوبة إلى توأم، وهي قصبة عمان، «غريب الحديث» (١/ ٢١٨). وعبارة الزمخشري: التوم: جمع تومة وهي حبة الدر، «الفائق» (١/ ٣٣٢).

[تو] (هـ) فيه: «الاسْتِجْمَار تَوٌّ، والسَّعْي تَوٌّ، والطواف تَوٌّ». التَّوّ الفردُ؛ يُريد أنه يَرْمي الجِمار في الحج فرْداً، وهي سبع حَصَيات، ويَطُوف سبْعاً، ويسْعَى سبْعاً[1]. وقيل أراد بِفَرديَّة الطواف والسعي: أن الواجب منهما مرَّة واحدة لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّرُ، سَواء كان المحْرم مُفْرِداً أو قارِناً. وقيل أراد بالاستجمار: الاستنجاء، والسُّنَّة أن يَسْتَنْجِيَ بثلاث. والأوّل أولى لاقترانه بالطَّواف والسعي.

(هـ) وفي حديث الشَّعبِيّ: «فما مَضَتْ إلاَّ تَوَةٌ حتى قام الأحْنَف من مَجْلسه». أي ساعَةٌ واحدة.

[توا] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه، وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال: «ذاكَ الذي لا تَوَى عليه». أي لا ضَياع ولا خَسَارة، وهو من التَّوَى: الهلاك.

باب التاء مع الهاء

[تهم] (س) فيه: «جاء رجل به وَضَحٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال له: انْظُر بَطْن وَادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِمٍ فتَمعَّكْ فيه، ففَعل، فلَم يزِد الوضَح حتى مات». المُتْهِم: الموضع الذي يَنْصَبُّ ماؤه إلى تِهامَة. قال الأزهري: لم يُرِدْ رسول الله ﷺ أنَّ الوادي ليس من نَجْد ولا تِهامَة، ولكنَّه أراد حَدّاً منهما، فليس ذلك الموضع من نَجْد كلِّه، ولا من تِهامة كلّه، ولكنَّه مِنْهُما، فهو مُنْجِد مُتْهِم. وَنَجْد ما بين العُذَيْب إلى ذات عِرْق، وإلى اليمامَة، وإلى جَبَلي طَيّء، وإلى وَجْرَة، وإلى اليَمن. وذاتُ عِرْق أوّل تِهامة إلى البحر وجُدَّة. وقيل تهامة ما بين ذات عِرق إلى مرحَلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغْرب فهو غَوْر. والمدينة لا تِهاميَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ فإنها فوق الغَوْر دُون نَجْد.

---

(١) «الفائق» (١/ ١٥٧).

(س) وفيه «أنه حبس في تُهْمة». التُّهْمة فُعْلة من الوَهْم، والتاء بدل من الواو، وقد تفتح الهاء. واتَّهَمْتُه: أي ظنَنت فيه ما نُسِب إليه.

[تهن] (س) في حديث بلال حين أذَّن قبل الوقت: «ألا إنَّ العبْد تَهِنَ». أي نام. وقيل[١] النُّون فيه بدل من الميم. يقال: تَهِم يَتْهَم فهو تَهِم إذا نام. والتَّهَم شِبْه سَدَر يَعْرض من شدّة الحرّ ورُكود الرّيح. المعنى: أنه أشْكَل عليه وقتُ الأذان وتحيَّر فيه فكأنه قد نام[٢].

باب التاء مع الياء

[تيح] * فيه: «فَبي حَلَفتُ لأُتيحَنَّهم فِتْنة تَدعُ الحليم منهم حَيْرانَ». يقال: أتاح الله لفُلان كذا: أي قدَّره وأنْزَله به. وتاحَ له الشَّيء.

[تير] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «ثُمَّ أقبَل مُزبداً كالتَّيَّار». هو موج البحر ولُجَّتُه[٣].

[تيس] (هـ) في حديث أبي أيوب رضي الله عنه: «أنه ذكر الغُول فقال قل لها: تِيسي جَعَارِ». تِيسي: كلمة تقال في معنى إبطال الشيء والتَّكذيب به[٤]. وجعارِ ـ بوزن قطامِ ـ مأخوذ من الجَعر وهو الحدَث، معدول عن جاعِرة، وهو من أسماء الضَّبُع، فكأنَّه قال لها: كذبت يا خَارِية. والعامة تُغيِّر هذه اللفظة، تقول: طِيزي بالطاء والزاي.

---

(١) قاله الزمخشري.
(٢) قال هذا الوجه الأخير الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨).
(٣) وذكر هذا في حديث ابن زمل، أو زميل: «التار» بدون الياء، كما في «الكبير» رقم (٨١٤٩) للطبراني.
(٤) أو لمن جاء بحمق، كما في كلام الزمخشري الآتي.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «والله لأتِيسَنَّهم[1] عن ذلك». أي لأبطِلَنَّ قولهم ولأردَّنَّهم عن ذلك[2].

[تيع] (هـ) في حديث الزكاة: «التِّيعة شاة». التِّيعَةُ: اسم لأدنَى ما تجب فيه الزكاة من الحَيوان، كأنها الجُملة التي للسُّعاة عليها سبيل، من تَاعَ يَتِيع إذا ذَهب إليه، كالخَمْس من الإبل، والأربعين من الغنَم[3].

(هـ) وفيه: «لا تتَايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار». التَّتَايُع: الوقوع في الشَّرّ من غير فِكْرة ولا رَوِيَّة، والمُتابَعَة عليه[4]، ولا يكون في الخير[5].

(هـ) ومنه الحديث: «لما نزل قوله تعالى: ﴿والمحصناتُ من النساء﴾. قال سعد ابن عُبادة رضي الله عنه: إنْ رأى رجُل مع امرأته رجلاً فيَقْتله تقتُلونه، وإن أخْبَرَ يُجْلَد ثمانين، أفَلا يضْرِبهُ بالسَّيف؟ فقال النبيّ ﷺ: كفَى بالسَّيف شاَ». أراد أن يقول شَاهِداً فأمْسَك. ثم قال: «لولا أن يَتَتايَع فيه الغَيْرانُ والسكران»[6]. وجواب لولا محذوف، أراد لولا تَهافُت الغَيْرانِ والسَّكرانِ في القتل لتَمَّمْتُ على جعله شاهداً، أو لحكَمْت بذلك[7].

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما: «إنَّ علياً كرم الله وجهه

---

(١) يعني أصحابه.

(٢) زاد في «الفائق» (٤/١٢٩): وكأنه من قولهم: تيس جعار، لمن أتى بكلمة حمق، أي كوني كالتيس في حمقه، والمعنى لأتمثلن لهم بهذا المثل، ولأقولن لهم هذا بعينه...

(٣) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/١٦) وزاد: ولعله أخذ من «تاع اللِّبأ يتوع إذا رفع بكسرة أو تمرة، أو من قولك: أعطاني درهماً فتعْتُ به أي أخذته..

(٤) نحو هذا في غريب أبي عبيد القاسم، وعنده «المتايعة» بالياء المثناة من تحت ولفظه: «التهافت في الشر والمتايعة عليه، يقال للقوم: قد تتايعوا في الشر إذا تهافتوا فيه وسارعوا إليه. ومنه قول الحسن بن علي، والحديث المرفوع في الرجل يوجد مع المرأة (١/١٩ ـ ٢٠).

(٥) نحوه في «الفائق» (١/١٥٨).

(٦) قال أبو عبيد بعد روايته لهذا الحديث: ويقال في التتايع إنه اللجاجة، وهو يرجع لهذا المعنى، ولم اسمع التتايع في الخير إنما سمعناه في الشر، (١/٢٠).

(٧) «الفائق» (١/١٥٨).

أراد أمراً فَتَتَايَعَتْ عليه الأمور فَلَم يجد مَنْزعاً»[١] . يعني في أمر الجمل[٢] .

[تيفق] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «وسئل عن البَيْت المعْمُور فقال: هو بيت في السماءِ تيفاق الكعبة». أرد حِذاءها ومقابلها. يقال: كان ذلك لِوَفق الأمْر وتَوْفاقه وتِيفَاقه. وأصل الكلمة الواو، والتاء زائدة.

[تيم] (هـ) في كتابة لوائل بن حُجْر: «التِّيَمة لصاحبها». التِّيَمة بالكسر: الشّاة الزَّائدة على الأربعين حتى تَبْلُغ الفريضة الأخرى. وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يَحْتَلِبها وليْسَتْ بِسَائمة[٣] .

* وفي قصيد كعب بن زهير:

مُتَيَّمٌ إثرَهاَ لم يُفد مَكْبُولُ

أي مُعَبّدٌ مذلَّل. وتيّمه الحبُّ: إذا استولى عليه[٤] .

[تين] (س) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «تَانِ كالْمَرّتَان». قال أبو موسى: كذا ورد في الرواية، وهو خَطَأ، والمُراد به خَصْلتَان مَرَّتَان. والصواب أن يقال: تَانِك المَرّتَان، ويَصِلِ الكاف بالنون، وهي للخطاب: أي تَانِك الخصْلتَان اللّتان أذكرهما لَك. ومَن قَرَنَهمُا بالَمرَّتَيْن احتاج أن يَجُرَّهُما ويقول: كالمرَّتَيْن، ومعناه هاتَان الخصْلتان كخَصْلَتين مرَّتين، والكاف فيها للتَّشبيه.

[تيه] * وفيه: «إنَّك امْرُؤ تائه». أي مُتكبّر أو ضَالٌّ مُتَحيِّرٌ.

---

(١) انظر كلام أبي عبيد الماضي.

(٢) «الفائق» (١/ ١٥٨).

(٣) ذكر جميع هذا أبو عبيد القاسم ثم قال: وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة، قال أبو عبيد القاسم: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد اتّام الرجل. . . «غريب الحديث» (١/ ١٣١)، وذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٦) مثل ما قال المصنف، ثم قال: وأيهما كانت فهي المحبوسة إما عن السوم وإما عن الصدقة، من التتيم وهو التعبيد والحبس عن التصرف. . .

(٤) وهذا الثاني هو الذي أراد.

* ومنه الحديث: «فتاهَتْ به سفينتُه». وقد تاهَ يَتِيه تَيْهاً: إذا تحيَّر وَضلَّ، وأذا تكَبَّر. وقد تكرر في الحديث.

[تيا] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى جارية مهزولة فقال: من يَعْرف تيَّا؟ فقال: له ابنه[1]: هي والله إحْدَى بناتك». تيَّا تصغير تا، وهي اسم إشارة إلى المؤنث، بمنزلة ذا للمذكَّر،[2] وإنما جاء بها مصغَّرة تَصْغِيراً لأمْرِها، والألف في آخرها عَلاَمة التَّصْغير، وليست التي في مُكَبَّرِها، ومنه قول بعض السَّلف، وأخَذ تَبِنَة من الأرض، فقال: تيَّا من التوفيق خير من كذا وكذا من العمَل[3].

(١) عبد الله.

(٢) في «الفائق» كما قيل «ذيّا» في تصغير «ذا».

(٣) «الفائق» (١/ ١٥٩) للزمخشري.

حرف الثاء

باب الثاء مع الهمزة

[ثأب] (س) فيه: «التَّثاؤب من الشيطان». التَّثاؤب معروف، وهو مَصْدر تثاءب، والاسم الثُّؤَباء، وإنَّما جعله من الشيطان كَراهَةً لَه لأنَه إنما يكون مع ثِقَل البَدن وامْتِلائه واسْتِرخائه ومَيْلِه إلى الكَسل والنَّوم، فأضافه إلى الشيطان لأنه الذي يدعُو إلى إعطاء النَّفْسِ شَهْوتَها، وأراد به التَّحذيرَ من السَّبب الذي يتوَلَّد منه وهو التَّوسُّع في المطْعَم والشِّبَع فَيَثْقُل عن الطاعات، ويكْسَل عن الخيرات.

[ثأج] (هـ) فيه: «لا[1] تأتي يوم القيامة وعلى رقَبتك شاة لها ثُؤاج». الثُّؤاج بالضَّم: صوت الغَنم[2].

* ومنه كتاب عمير بن أفصَى: «إنَّ لهم الثَّائجة». هي التي تُصَوّت من الغنم. وقيل هو خاص بالضَّأن منها.

[ثأد] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «قال في عام الرَّمَادة: لقد همَمْت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثْلهم، فإنَّ الإنسان لا يَهْلِك على نِصْف شِبَعه، فقيل له: لو فعلْت ذلك ما كنت فيها بابْن ثَأْدَاء». أي ابن أمَة[3]، يعني ما كنت لئيماً. وقيل ضعيفاً عاجزاً[4].

---

(١) في رواية الزمخشري: «ألا تأتي» وقال: فيه وجهان: أحدهما أن تكون «لا» زائدة، والآخر أن يكون الأصل «لئلا» فحذف اللام. «الفائق» (١/ ١٦٠).

(٢) «الفائق» (١/ ١٦٠).

(٣) قال الزمخشري: سميت بذلك لفسادها لؤماً ومهانة من قولهم ثئد المبرك على البعير إذا ابتل وفسد... «الفائق» (١/ ١٦٠).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: قال الفراء: إنما هو ابن ثأداء ـ وكان أبو عبيد رواها ابن ثأد ـ يعني الأمة أي ما كنت فيها ابن أمة، وفيها لغتان: ثأداء ودأثاء مقلوب، مثل جذب وجبذ... وبعضهم يفسر ابن ثأد يريد الثدي، قال أبو عبيد: وليس لهذا وجه ولا تعرف في إعراب ولا معنى، «غريب الحديث» (٢/ ٧٥).

[ثأر[1]] * في حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر: «أنَا لَهُ يا رسول الله المَوْتُور الثَّائر». أي طالب الثأر، وهو طالب الدَّم. يقال ثَأَرْت القَتيلَ، وثأرتُ به فأنا ثائر: أي قتَلْت قاتِله.

(س) ومنه الحديث: «يا ثَارَاتِ عُثْمان». أي يا أهل ثَارَاتِه، ويا أيها الطالبون بدمه، فحذف المضاف، وأقام المضافَ إليه مُقامه. وقال الجوهري: يقال يا ثَارَاتِ فُلان: أي يا قَتَلَة فلان، فعلى الأوّل يكون قد نادى طالبي الثأر ليُعينُوه على اسْتِيفائه وأخْذه، وعلى الثاني يكون قَدْ نادَى القَتَلة تَعْريفاً لهم وتَقْريعاً وتَفْظيعاً للأمر عليهم، حتى يَجْمَع لهم عند أخْذ الثَّأرِ بين القتْل وبيْن تَعْريف الجُرم. وتسْمِيته وقَرْع أسماعِهم به، ليَصْدَع قلوبهم فيكون أنْكَى فيهم وأشْفَى للنَّفْس.

* ومنه حديث عبد الرحمٰن يوم الشُّورى: «لا تَغْمِدوا سيوفكم عن أعدائكم فتُوتِرُوا ثأركم». الثأر هاهنا العَدوّ، لأنه موضع الثأر، أراد أنكم تُمكّنون عدُوّكم من أخذ وَتْرِه عندكم. يقال: وتَرتُه إذا أصبتَه بوَتْر، وأوْتَرْته إذا أوجَدْته وَتْره ومكَّنْته منه[2].

[ثأط] (س) في شعر تُبَّع المرويّ في حديث ابن عباس:

فَرأى مَغارَ الشَّمس عنْد غُرُوبها ... في عيْن ذِي خُلُب وثأْط حَرْمَدِ

الثأط: الحمْأة[3]، واحِدَتُها ثأطَة. وفي المثَل: ثأطَة مُدّت بماء، يُضْرب للرجُل يَشْتَدّ حُمقه، فإن الماء إذا زيد على الحَمْأة ازدادَتْ فَساداً.

[ثأل] (س) في صفة خاتم النبوة: «كأنَّه ثآلِيل». الثَّآليل جمْع ثُؤلُول، وهُو هذه الحبَّة التي تَظْهر في الجِلد كالحِمَّصَة فما دُونها.

---

(١) وقع عند ابن قتيبة (١/١١٨) ضمن حديث: «فأثاره بصره» وهو تصحيف، والصواب بالتاء المثناة كما مضى.

(٢) «الفائق» (١/٢٥٦) للزمخشري، ومن قبله قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» كما سيأتي في «وتر».

(٣) «الفائق» (١/ ٣٢٠) وانظر «خلب».

[ثأي] (هـ) في حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «ورَأب الثَّأْي». أي أصلح الفساد[1]، وأصْل الثَّأي: خَرْم مَواضع الخَرْز وفسادُه.

* ومنه الحديث الآخر: «رَأَب الله به الثَّأيَ».

باب الثاء مع الباء

[ثبت[2]] * في حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فَطَعنتُه فأَثْبَتُّه». أي حبَسْتُه وجعلْتة ثابتاً في مكانه لا يُفارِقه.

* ومنه حديثُ مَشُورَة قُريش في أمْر النبيّ ﷺ: «قال بعضُهم إذا أصبح فأثبِتوه بالوَثَاق».

* وفي حديث صوم يوم[3] الشَّك: «ثم جاء الثَّبَتُ أنه من رمضان». الثَّبت ـ بالتحريك ـ الحُجة والبيّنة.

* ومنه حديث قتادة بن النعمان: «بغير بيّنة ولا ثَبَت». وقد تكرر في الحديث.

[ثبج] (هـ) فيه: «خيارُ أمّتي أوّلها وآخرها، وبيْن ذلك ثَبَج أعْوجُ ليس منك ولسْت منه». الثَّبج: الوَسَط[4]، وما بيْن الكاهل إلى الظهر.

(هـ) ومنه كتابه لوائل: «وأنْطُوا الثَّبجة». أي أعْطُوا الوسَط في الصدقة: لا من خيار المال ولا مِن رُذَالَتِه، وألْحقَها تاء التأنيث لانْتِقالها من الأسْمِيَّة إلى الوصْفِية.

---

(١) زاد ابن قتيبة: وهو في الخرز أن تغلظ الأشفى، ويدقّ السير، فيسيل الماء، يقال أثأت الخارزة: إذا فعلت ذلك «غريب الحديث» (٢/١٦٦).

(٢) عن حبيب بن أبي ثابت: أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وعياش بن ربيعة اثبتوا يوم اليرموك.. رواه الطبراني (٣٣٤٢) والمعنى: أصيبوا وجرحوا.

(٣) الزيادة في أ.

(٤) «الفائق» (١/ ١٦١).

ومنه حديثُ عبادة: «يُوشك أن يُرَى الرجُل من ثَبَج المسْلمين». أي من وسَطهم. وقيل من سَراتهم وعِلْيَتهم[١].

(س) وحديث أمّ حَرام: «قوم يركبون ثَبَج هذا البحر». أي وسَطه ومُعْظَمه.

* ومنه حديث الزهري: «كنْت إذا فاتَحْتُ عُرْوة بن الزبير فتَقْتُ به ثَبَج بَحْر».

* ومنه حديث عليّ: «وعَليكم الرِّواقُ المُطَنَّب فاضرِبُوا ثَبَجه،[٢] فإن الشيطان راكِد في كِسْره».

(س) وفي حديث اللِّعان: «إن جاءت به أُثَيْبِجَ فهو لهلال». تصغير الأثْبَج، وهو النَّاتىء[٣] الثَّبَج[٤]: أي ما بين الكَتِفين والكاهل. ورجُل أثَبج أيضاً: عظيم الجوف.

[ثبر] * في حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثُّبُور». هو الهلاك. وقد ثَبَر يَثْبُر ثُبُوراً.

* وفيه: «مَن ثابَر على ثِنْتَيْ عشرة ركعة من السُّنة». المُثابَرةُ: الحِرْص على الفعل والقول، ومُلاَزَمَتُهما.

(س) وفي حديث أبي موسى[٥]: «أتَدْرِي ما ثبَر الناسَ». أي ما الذي صدَّهم ومَنَعهم من طاعة الله[٦]. وقيل ما بَطَّأ بهم عنها[٧]. والثَّبْر: الحبْس.

(هـ) وفي حديث أبي بُرْدة: «قال دخلْت على معاوية حين أصابته قَرْحَة فقَال: هلُم يا ابن أخي فانْظُر، فنَظرْت فإذا هي قد ثَبَرَت». أي انفتَحَت[٨].

---

(١) «الفائق» (١/ ١٦٢).

(٢) أي وسطه كما في «الفائق» (٢/ ١٢٧).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم وزاد: والثبج ما بين الكاهل ووسط الظهر، وهو من كل شيء وسطه وأعلاه، «غريب الحديث» (١/ ٢٦٠).

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٢٢)، وزاد في موضع آخر (٢/ ٦١): هو ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٥) أنه قال لأنس بن مالك.

(٦) «الفائق» (١/ ١٦٢).

(٧) وهو ضعيف هنا، لأن تمام الأثر: «ما بطّأ بهم».

(٨) ونضجت وسالت مدتها... «الفائق» (١/ ١٦٢).

والثُّبْرة: النُّقرة في الشيء[1].

(هـ) وفي حديث حكيم بن حزام: «أن أمّه ولَدته في الكعبة، وأنه حُمل في نِطْع، وأُخذ ما تحت مَثْبِرها فغُسل عند حوض زمزم». المَثْبِر: مَسْقَط الوَلد[2]، وأكثر ما يقال في الإبل.

* وفيه ذكر: «ثَبِير». وهو الجبَل المعروف عند مكة. وهو اسم ماء في ديار مُزَيْنة، أقطعه النبيّ ﷺ شريسَ بن ضمْرة.

[ثبط] فيه[3]: «كانت سوْدة رضي الله عنها امرأة ثَبِطَة». أي ثقيلة بطيئة، من التَّثْبيط وهو التَّعويق والشَّغل عن المراد.

[ثبن] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا مرّ أحدكم بحائط، فليأكلْ منه ولا يتَّخِذ ثِبَاناً». الثّبانُ: الوعاء الذي يُحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان[4]، فإن حُمل في الحضن فهو خُبْنَة[5].

يقال: ثَبنْتُ الثَّوب أثْبِنُهُ ثَبْناً وثَباناً: وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله، الواحدة ثُبْنة.

باب الثاء مع الجيم

[ثج] (هـ) فيه: «أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ». الثَّجُّ: سَيلان دماء الهدْي والأضاحي[6]. يقال: ثَجَّه يثُجُّه ثَجّاً.

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٤).

(٢) حيث ينفصل عن أمّه، وحقيقته موضع الثبر وهو القطع والفصل... «الفائق» (١/ ١٦٣).

(٣) يعني حديث عائشة في ذكر استئذان سودة ليلة المزدلفة، وانظر «الفائق» (١/ ١٦٣).

(٤) زاد الزمخشري: وقيل: هي جمع ثبنة وهي الحجزة تتخذها في إزارك تجعل فيها الجنى وغيره، «الفائق» (١/ ١٦١) ثم قال: «والخبنة مثلها».

(٥) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٦٨) و(١/ ٤٤١).

(هـ) ومنه حديث أمّ معبد: «فحلَب فيه ثَجّاً». أي لبناً سائلاً كثيراً[١].

(هـ) وحديث المستحاضة: «أنّي أثُجُّه ثجّاً»[٢].

(هـ) وقول الحسن في ابن عباس: «إنه كان مِثَجّاً». أي كان يصبُّ الكلام صبّاً[٣]، شبَّه فصاحته وغزارة منطقة بالماء المثْجُوج. والْمِثَجُّ ـ بالكسر ـ من أبنية المبالغة[٤].

(س) وحديث رُقَيقة: «اكْتَظَّ الوادي بثَجِيجه». أي امتلأ بسَيْله[٥].

[ثجر] (س) فيه: «أنه أخذ بِثُجْرة صبي به جُنُون، وقال اخرج أنا محمد». ثُجْرة النَّحْر: وسَطه وهو ما حول الوهْدة التي في اللَّبّة من أدْنَى الحلق. وثُجْرة الوادي: وسَطه ومتَّسعُه.

(هـ) وفي حديث الأشَجّ: «لا تَثجُروا ولا تَبْسُروا». الثَّجير: ما عُصر من العنب فَجَرت سُلافتُه وبَقِيت عُصارته. وقيل الثَّجير: ثُفْل البُسْر يُخلَط بالتمّر فيُنْتَبذ[٦]، فنَهاهم عن انْتباذه.

[ثجل] (هـ) في حديث أم معبد: «ولم تزْر به ثُجْلَة»[٧]. أي ضِخَمُ بَطْن[٨]. ورجل أثْجل، ويروى بالنون والحاء: أي نُحول ودقَّة[٩].

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٩٣) وقال الزمخشري: «انتصاب ثجّاً، بفعل مضمر، أي يثج ثجاً. . ويجوز أن يكون بمعنى ثاجّاً نصباً على الحال. «الفائق» (١/ ٩٦).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلاّم (١/ ٤٤١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٠٤).

(٤) «الفائق» (١/ ١٦٣).

(٥) فعيل بمعنى مفعول كما في «الفائق» (٣/ ١٦٢).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤١)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٠٩).

(٧) الثُّجْلة والثَّجَل: عظم البطن. «الفائق» (١/ ٩٧).

(٨) واسترخاء في أسفله، كذا في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٩٥).

(٩) ويروى كذلك: سعلة وصعلة وصقلة.

باب الثاء مع الخاء

[ثخن] * في حديث عمر رضي الله عنه: «في قوله تعالى: ﴿ما كانَ لِنَبيّ أنْ يكونَ لهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ في الأرْضِ﴾. ثم أحَلَّ لهم الغنائم». الإثْخان في الشيء: المبالغة فيه والإكثار منه. يقال: أثْخَنه المرضُ إذا أثقله وَوَهنه. والمراد به هاهنا المبالغة في قَتلْ الكُفار.

* ومنه حديث أبي جهل: «وكان قد أُثْخِن». أي أثْقِل بالجِراح.

* وحديث عليّ رضي الله عنه: «أوْطأكم إثْخان الجرَاحة».

* وحديث عائشة وزينب رضي الله عنهما: «لم أنْشَبْها حتى أثْخَنْتُ عليها». أي بالغْتُ في جَوابها وأفحمْتُها.

باب الثاء مع الدال

[ثدن] (هـ) في حديث الخوارج: «فيهم رجُل مُثَدَّن اليَدِ». ويروى «مَثْدُون اليَدِ». أي صَغير اليد مُجْتَمِعُها[1]. والمثُدَّن والمَثْدون: النَّاقِص الخلْق، ويروى: «مُوتَنُ اليَدِ». بالتاء، من أيْتَنَتِ المرأة إذا ولدَت يتْناً[2]، وهو أن تَخْرُج رِجْلا الولد في الأوّل. وقيل المُثَدَّنُ مقلوب ثَنَد، يُرِيد أنه يُشْبه ثُنْدُوَة الثَّدْي، وهي رأسهُ، فقَدّم الدال على النون مثل جَذَب وجَبَذ[3].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٥) لابن سلاّم.

(٢) قال ذلك الزمخشري وزاد: وقلبت الياء واواً لضم ما قبلها، وقد روي الحديث: «المودون» و«المودن» ـ وسيأتي ذلك في موضعه ـ «الفائق» (١/ ١٦٤).

(٣) وقد أورد أبو عبيد القاسم هذا احتمالاً وقال: وذلك كثير في الكلام.

[ثدا] (س) في حديث الخوارج: «ذو الثُّدَيَّة». هو تَصْغير الثَّدْي، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثَّدْيُ مُذكَّراً، كأنه أراد قِطْعة مِن ثَدْي[١]. وهو تَصغير الثَّنْدُوة بحذْف النون، لأنها من تركِيب الثَّدْي، وانْقلابُ الياء فيها واواً، لضَمة ما قبلها، ولم يَضُرَّ ارْتِكاب الوزن الشَّاذّ لِظُهور الاشتقاق. ويُروى ذُو اليُدَيَّةِ[٢] بالياء بدل الثَّاء[٣]، تَصْغير اليَدِ، وهي مُؤنثة.

باب الثاء مع الراء

[ثرب] (هـ) فيه: «إذا زَنَت أَمة أحَدِكم فلْيَضْرِبْها الحدّ ولا يُثَرِّب»[٤]. أي لا يُوَبّخْها ولا يُقَرّعها بالزّنا بعْد الضَّرب. وقيل أراد لا يَقْنَع في عقوبتها بالتَّثْريب، بل يَضْرِبُها الحَدَّ، فإنَّ زِنا الإماَء لم يكن عند العرب مكروهاً ولا مُنكَراً، فأمَرَهم بحدّ الإماء كما أمرهُم بحدّ الحرائر.

(هـ) وفيه: «نَهى عن الصلاة إذا صارت الشمسُ كالأثَارِب»، أي إذا تَفَرّقَتْ وخَصَّت موضعاً دون موضع عند المغِيب، شبَّهها بالثُّروب، وهي[٥] الشَّحْم الرقيق الذي يُغَشّي الكَرِش والأمعاء، الواحِد ثَرْب، وجمعها في القلة أثْرُبٌ. والأثارِب: جَمْع الجمع.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) لابن سلّام.

(٢) «الفائق» (١/ ١٦٤).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: ولا أرى الأصل كان إلا هذا، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالثاء «غريب الحديث» (٢/ ١٣٦) قلت: لكن يدفع ما رآه ما ثبت في الروايات من سؤال عليّ عن الثدية، ثم ذهابه ورؤيتها.

(٤) قال الزمخشري: وروي الحديث أيضاً بلفظ: «ولا يعيرها»، وبلفظ «ولا يعنّفها» والمعنى واحد «الفائق» (١/ ١٦٥).

(٥) من هنا قال الزمخشري وزاد: شبه بها ضياء الشمس إذا رقّ عند العشي، «الفائق» (١/ ١٦٥).

* ومنه الحديث: «إنَّ المنافق يُؤخّر العصْر حتى إذا صارت الشمس كثَرْب البقَرة صَلاها».

[ثرثر] * فيه: «أبْغَضُكم إليّ الثرْثارُون المُتَفَيْهِقُون». هُم الذين يُكْثِرون الكلام[1] تكَلُّفاً وخروجاً عن الحقِّ. والثَّرثرة: كَثْرة الكلام وتَرْديدُه.

[ثرد] (س) فيه: «فضل عائشة على النّساء كفضل الثَّريد على سائر الطَّعام». قيل لم يُرِدْ عين الثرِيد، وإنما أراد الطَّعام المتَّخَذ من اللحم والثَّريد معاً، لأن الثَّريد لا يكون إلا من لحْم غالباً، والعَرب قلما تَجِد طبيخاً ولا سِيمَّا بلَحْم. ويقال الثَّريد أحد اللَّحمَيْن، بل اللَّذَّةُ والقوّة إذا كان اللحم نضيجاً في المرَقِ أكثر ممَّا يكون في نفس اللحم.

* وفي حديث عائشة: «فأخَذَتْ خماراً لها قد ثَرَدَتْه بزعْفَران». أي صَبَغَتْه. يقال ثوب مثْرُود: إذا غُمِس في الصِّبغ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كُل ما أفْرَى الأوْدَاجَ غيرَ مُثَرِّد». المثرِّدُ الذي يَقْتُلُ بغير ذكاة. يقال: ثرَّدْتَ ذبيحتك. وقيل التَّثْرِيد: أن تَذْبَح بشيء لا يُسيل الدَّم[2]. ويُروى غير مُثَرَّدٍ، بفتح الراء على المفعول. الرّوَايَةُ كُلْ، أمر بالأكل، وقَد رَدّها أبو عُبيد[3] وغيرُه، وقالوا: إنَّما هو كُلُّ مَا أفْرَى الأوداج، أي كُلّ شيء أفرى الأوداج، والفَرْيُ: القَطع.

* وفي حديث سعيد، سئل عن بَعير نَحَرُوه بعُود فقال: «إن كان مارَ مَوراً

---

(١) زاد في «الفائق» (٣/٦٨): ومنه قيل للنهر ثرثار، وهو من قولهم عين ثرّة: كثيرة الماء.

(٢) حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي زياد الكلابي وزاد عنه: فهذا المثرِّد، وهو قاتل، «غريب الحديث» (٢/٢٩١)، وقال ابن قتيبة: التشريد هو أن تذبح الذبيحة بشيء ليس له حدّ ، ولا يسيل الدم إلا قليلاً، فليس هذا بذبح، «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٢). وعبارة «الفائق» (٣/ ١١٣): «التثريد أن يغمز الأوداج غمزاً من غير قطع، من الثرد في الخصاء، وهو أن تدلك الخصيتان مكانهما في صفنهما حتى تعودا كأنهما رطبة مشموغة»، وانظر كلامه الآتي أيضاً.

(٣) «غريب الحديث» له (٢/ ٢٩٢).

فكُلُوه وإن ثَرَدَ[1] فلا»[2].

[ثرر[3]] (هـ) في حديث خزيمة وذكَر السَّنة: «غاضَتْ لها الدِّرَّة ونقصتْ لها الثَّرَّة». الثَّرَّة بالفتح: كثرة اللَّبن. يقال سحاب ثَرٌّ: كثير الماء. وناقة ثَرَّة: واسِعَة الإحْليل، وهو مَخرج اللَّبن من الضَّرْع، وقد تكسر الثاء.

[ثرم] (س) فيه: «نهى أن يُضحَّى بالثَّرْماء». الثرَم: سُقوط الثَّنِيَّة من الأسْنان. وقيل الثَّنِيَّة والرَّباعية. وقيل هو أن تَنْقَلع السّنّ من أصلها مُطْلقاً، وإنما نهى عنها لنُقْصان أكْلِها.

(س) ومنه الحديث[4] في صِفَة فرعون: «أنه كان أثْرَم».

[ثرا[5]] (س) فيه: «ما بعَث الله نبيّاً بعدَ لوط إلا في ثَرْوَة من قوْمه». الثَّروة: العَدد الكثير[6] وإنما خَصّ لوطاً، لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[7].

(س) ومنه الحديث: «أنه قال للعباس رضي الله عنه: يَمْلِكُ من وَلَدِك بعَدَد الثُّرَيّا». والثُّريا: النَّجم المعروف، وهو تَصْغِير ثَرْوَى. يقال: ثَرى القوم يَثْرُون،

---

(١) قال في «الفائق» (٣/ ٣٩٤): التشريد: ألا يكون ما يذكي به حاداً فيتكسر المذبح، ويتشظى من غير قطع.

(٢) ولفظه عند ابن قتيبة: إن كانت مارت فيه موراً فكلوه، وإن كنتم ثردتموه فلا تأكلوه»، ثم ذكر ما قدمته عنه من شرح التثريد. «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٢).

(٣) في حديث الحارث بن رافع عند الطبراني في الأوسط: «ونحن وهم بثرير»، يريد بمكان ندي كثير الكلأ والعشب.

(٤) ظاهر هذا أنه مرفوع كما هي عادة المصنف، وقد رأيته موقوفاً على أبي بكر الصديق قال: أخبرت أن فرعون كان أثرم. رواه الطبراني في الأوسط، وسنده واهٍ.

(٥) في حديث عليّ بن الحسين: «اللهم صلّ على محمد عدد البرى والثرى...»، قال الزمخشري: الثرى: الندى الذي تحت البرى، ومنه قولهم: «التقى الثريان» أي ندى المطر وندى الثرى، «الفائق» (١/ ١٠٣).

(٦) والعزّ بالعشيرة.

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٨) والزيادة من عنده. ونحو هذا في «الفائق» (١/ ١٦٥).

وأثْرَوا: إذا كَثُروا وكَثُرتْ أموالُهم. ويقال إنَّ خِلال أنْجُم الثُّرَيَّا الظاهرة كواكبَ خَفِيَّةً كثيرةَ العَدد.

* ومنه حديث إسماعيل عليه السلام: «وقال لأخيه إسْحَاق عليه السلام: إنك أثْرَيت وَأمْشَيتَ». أي كَثُر ثَراؤك وهو المال، وكَثُرتْ ماشِيَتُك.

(هـ) وحديث أم زَرْع: «وأراح عليَّ نَعَماً ثَرِيّاً». أي كثيراً[1].

* وحديث صلَة الرَّحِم: «هي مَثْراة في المال مَنْسأة في الأثر». مثراة ـ مفعلة ـ من الثَّراء: الكَثْرة.

(هـ) وفيه: «فأُتي بالسَّويق فأمَر به فثُرِّيَ». أي بُلَّ بالماء[2]. ثَرَّى التُّراب يُثَرِّيه تَثْرِيَة: إذا رشَّ عليه الماء.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنا أعلم بجَعْفر، إنه إن عَلم ثَرَّاه مَرَّة واحدة ثم أطعَمه». أي بَلَّه وأطعمه الناسَ[3].

* وحديث[4] خبز الشعير[5]: «فيَطِير منه ما طار وَما بَقِي ثَرَّيْنَاه»[6].

* وفيه: «فإذا كلْبٌ يأكل الثَّرى من العَطَش». أي التُّراب النَّديّ.

ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: «فبيْنَا هو في مكانٍ ثَرْيانَ». يقال مكان ثَرْيَان، وأرض ثَرْيَا: إذا كان في تُرابهما بلَلٌ ونَدًى.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُقْعِي في الصلاة ويُثَرّي». معناه أنه كان يَضَع يديه في الأرض بين السَّجدتين فلا[7] يُفارقان الأرض حتى يُعيد

---

(١) «الفائق» (٣/ ٥٤).
(٢) نحوه في «الفائق» (١/ ١٦٥).
(٣) وحرمه أولاده فهو رجل مطعام، «الفائق» (١/ ٢٥٩).
(٤) سهل بن سعد في:
(٥) قال: كنا نطحن الشعير وننفخه فيطير..
(٦) «الفائق» (١/ ١٦٥).
(٧) لفظ ابن قتيبة: «كأنها لا تفارق...»، «غريب الحديث» (٢/ ٧٨)، وزاد: ومن أقعى فعل ذلك.

السجدة الثانية، وهو من الثَرى: التُّرابِ، لأنهم أكثر ما كانوا يُصلُّون على وجْه الأرض بغير حاجز، وكان يَفْعل ذلك حِين كَبرت سِنُّه[١].

[ثُرَيْر] * هو بِضَمّ الثاء وفتح الراء وسكون الياء: موضع من الحجاز كان به مال لابن الزبير، له ذكْر في حديثه.

باب الثاء مع الطاء

[ثطط] (س) في حديث أبي رُهم: «سأله النبيّ ﷺ عمَّن تَخلف من غِفَار، فقال: ما فَعل النَّفَرُ الحُمر الثِّطاطُ». هي جمع ثَطّ، وهو الكَوْسَج[٢] الذي عَرِيَ وجهُهُ من الشَّعَر إلا طَاقَاتٍ في أسْفل حنكه. رجُل ثَطٌّ وأثطُّ[٣].

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «وجِيء بِعَامِر بن عبْد قَيْس فرآه أشْغَى ثَطّاً»[٤]. ويُروَى حديث أبي رُهْم: «النّطانط». جمْع نَطْناط وهو الطَّويل.

[ثطا] (هـ) فيه: «أنه مرَّ بامرأة سوداء[٥] تُرقِّص صبياً وتقول:

ذُؤالُ يا ابْنَ القَرْمِ[٦] يا ذُؤاله   يمشِي الثَّطَا ويَجْلسُ الهَبَنْقَعَه

فقال عليه السلام: «لا تَقُولي ذُؤال فإنه شَرّ السبّاع». الثَّطاَ: إفراط الحُمْق[٧].

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٦٥).

(٢) «الفائق» (٣/ ٤٤٢).

(٣) كذا، والذي عند ابن قتيبة: الثط من الرجال والأثطّ هو الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه، والسّنوط والسّناط هو الكوسج، «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥)، ذكر ذلك عند شرح حديث عثمان الآتي.

(٤) «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ٢٥٤) للزمخشري، وشرحاه بمثل قول المصنف المتقدم.

(٥) الزيادة من اللسان وتاج العروس، وستأتي فيما بعد في «ذأل»، وكذا هي في «الفائق» (٢/ ٣).

(٦) في «الفائق» القوم وانظر «ذأل» و«قوم».

(٧) زاد في «الفائق» (٢/ ٣): والمعنى تمشي مشي ذي الثطا، فحذفت المضاف والمضاف إليه جميعاً، أو جعلت المشي نفسه ثطاً مبالغة.

رجُل نَطٍ بيّن النَّطاة. وقيل: يقال هو يَمْشِي النَّطَا: أي يَخْطُو كما يخطُو الصَّبيُّ أوّلَ ما يَدْرُج. والهبَنْقعة: الأحمق[1]. وذُؤال ـ تَرْخيم ذُؤَالَة ـ وهو الذئب. والقَرْم: السيّد.

باب الثاء مع العين

[ثعب] (هـ) فيه: «يجيء الشَّهيدُ يوم القيامة وجُرْحه يَثْعَب دماً». أي يجْري.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «صَلّى وجُرحه يَثْعَب دماً».

* ومنه حديث سعد: «فقطعْتُ نَسَاه فانْثعبتْ جَدِيَّةُ الدم». أي سالَت. ويروى فانْبَعَثَتْ.

[ثعجر] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «يَحْمِلُها الأخْضَر المُثْعنْجَر». هو أكثر مَوضع في البَحر ماءً. والميم والنون زائدتان.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فإذا عِلمي بالقرآن في علم عليّ كالقَرارة في المثْعنْجرَ»[2]. القَرارة: الغَدِير الصَّغير.

[ثعد] (س) في حديث بكار بن داود: «قال: مرَّ رسول الله ﷺ بقَوم يَنالُون من الثَّعْد والحُلْقان وأشْلٍ من لحْم، ويَنالُون من أسْقية لهم قَدْ عَلاَها الطُّحْلُب، فقال: ثَكِلَتْكُم أمَّهاتُكم، ألِهَذا خُلِقْتم؟ أوْ بِهذا أمِرتُم؟ ثم جَازَ عَنْهم فنزل الرُوح الأمين وقال: يا محمدُ ربُّك يُقرئك السلام ويقول لك: إنّما بَعَثْتك مؤلّفاً لأمّتِك. ولم أبعثك مُنَفِّراً، ارْجِع إلى عِبادي فقُل لهم فليَعْمَلوا، وليُسَدّدُوا، ولْيُيَسّروا». جاء في تفسيره أنَّ الثَّعْد: الزُّبْد، والحُلْقان: البُسْر الذي قد أرْطَب بعضُه، وأشْل من لَحْم: الخروفُ المشْوِيّ. كذا فسره إسحاق بن إبراهيم القُرشي أحدُ رُواته.

---

(١) كذا قال، وهو خلاف ما ذكر في باب الهاء مع الباء، وسيأتي من قال ذلك أيضاً.

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ١٨١) هو أكثر موضع في البحر ماءً، من اثعنجر المطر كأنه ما ليس له مساك يمسكه ولا حباس يحبسه لشدته، وهو مطاوع ثعجره: إذا صبه، والجار والمجرور في محل الحال أي مقيساً إلى علمه.

فأما الثَّعْد في اللغة فهو ما لان من البُسْر، واحدته ثَعْدة.

[ثعر] (هـ) فيه: «يخرج قوم من النار فيَنْبتُون كما تنبُت الثَّعَارير»[١] . هي القِثَّاء الصِّغار، شُبِّهوا بها لأنّ القِثَّاء ينْمِي سريعاً. وقيل هي رؤوس الطَّراثيث تكون بيضاً، شُبِّهوا ببياضها، واحدتها طُرْثُوث[٢] ، وهو نبْت يؤكل[٣] .

[ثعع] (هـ) فيه: «أتَتْه امرأة فقالت: إن ابْني هذا به جُنون، فمسح صدره ودعا له، فَثعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه جَروٌ أسْود». الثَّعُّ: القيء. والثَّعَّة: المرّة الواحدة[٤] .

[ثعل] (هـ) في حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «ليس فيه ضَبُوب ولا ثَعُول». الثَّعُول: الشاة الَّتي لها زيادة حَلَمة[٥] ، وهو عَيْب، والضَّبوب: الضيقة مخرج اللبن[٦] .

[ثعلب] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسْقنا حتى يقوم أبو لُبَابة يَسُدّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره». المِرْبد: موْضع يُجفَّف فيه التَّمر، وثَعْلَبُه: ثُقْبُه الذي يسيل منه ماء المطر[٧] .

---

(١) قال ابن قتيبة: الثعارير: الثآليل، واحدها ثعرور، والثعارير أيضاً: حمل الطراثيث. «غريب الحديث» (١/ ١٥٠)، وقد اقتصر صاحب «الفائق» (٢/ ٣٢٧) على قول ابن قتيبة الأول.

(٢) قلت: والظاهر عندي أن مفرد الثعارير: ثَعْرة. على غير قياس، ومنه الحديث: «ما حرّكت الجنوب ثعرة من قعر وادٍ، إلا أسالته». رواه الطبراني في الكبير.
وقيل: الثعرة: نبات يشبه البيض، وقيل: هو لثىً يخرج من أصول شجر السَّمُر.

(٣) وعبارة القاسم بن سلّام: يقال إن الثعارير هذه هي التي يقال لها الطراثيث، «غريب الحديث» (١/ ٥٢).

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٣) لابن سلّام. و«الفائق» (١/ ١٦٦) للزمخشري.

(٥) «الفائق» (٢/ ٢١٨).

(٦) وقيل غير ذلك كما سيأتي في موضعه.

(٧) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٢١)، و«الفائق» (١/ ١٦٦) للزمخشري.

باب الثاء مع الغين

[ثغب] (هـ) في حديث عبد الله: «ما شَبَّهت ما غَبَر من الدنيا إلاَّ بثَغْبٍ ذَهب صَفوُه وبقي كَدَره»، الثَّغْب ـ بالفتح والسكون ـ: الموضع المطمئن في أعلى الجبل يَسْتَنْقِع فيه ماء المطر[1]. وقيل هو غَدِير في غِلظ من الأرض، أو على صخرة ويكون قليلاً.

ومنه حديث زياد: «فُثِئت بسُلالة من ماء ثَغْب»[2].

[ثغر] (هـ) فيه: «فلما مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثَّغْر»، الثغر: الموضع الذي يكون حَدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد.

(هـ) وفي حديث فتْح قيْسارِيَّة: «وقد ثَغَروا منها ثَغْرة واحدة». الثَّغرة: الثُّلمة[3].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «تسْتَبَق إلى ثُغْرة ثنيَّة».

* وحديث أبي بكر والنَّسَّابة: «أمْكَنْت من سَواء الثُّغْرة»، أي وسط الثغرة وهي نقْره النَّحْر فَوْق الصدر.

* والحديث الآخر: «بادِرُوا ثُغرَ المسجد»، أي طرائقه. وقيل ثُغْرة المسجد أعلاه.

(هـ) وفيه[4]: «كانوا يُحبُّون أن يُعَلّموا الصَّبي الصلاة إذا اثَّغر». الإِثِّغارُ: سقوط سنّ الصَّبي ونَباتُها، والمراد به هاهنا السقوط يقال إذا سَقَطت روَاضع الصَّبي، قِيل:

---

(١) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه كما في «غريب الحديث» (٢/٢٠٧)، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/١٦٧).

(٢) قال في «الفائق» (٢/٦٢): الثغْب والثَّغَب: المستنقع في الصخرة، وجمعه ثغبان.

(٣) «الفائق» (١/١٦٨).

(٤) من حديث النخعي.

ثُغِر فهو مَثْغُور، فإذا نبَتَت بعد السقوط قيل: اثَّغَر، واتَّغَر بالثَّاء والتَّاء تقديره اثْتَغر، وهو افتعل، من الثَّغَر وهو ما تقدَّم من الأسنان، فمنهم من يقْلب تاء الافْتعال ثاء ويدْغِم فيها الثَّاء الأصلية، ومنهم من يقْلب الثاء الأصلية تاء ويدغمها في تاء الافْتعال[١].

(هـ) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «ليس في سنّ الصَّبي شيء إذا لم يَثَّغِر». يريد النَّبات بعد السُّقوط.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أفْتِنَا في دابة تَرْعى الشَّجر في كَرِشٍ لم تَثَّغِرْ»[٢]. أي لم تَسْقط أسنانُها[٣].

(هـ) وفي حديث الضحاك: «أنه وُلد وهو مُثَّغِر»، والمراد به هاهنا النَّبات.

[ثغم] (هـ) فيه: «أتي بأبي قُحافة[٤] يوم الفتح وكأنّ رأسه ثَغَامة»، هو نبْت أبيضُ الزَّهْر والثمر يشَبَّه به الشَّيْب، وقيل هي شجرة تَبْيَضُّ كأنها الثَّلجُ[٥].

[ثغا] (س) في حديث الزكاة وغيرها: «لا تَجيء بَشاة لها ثُغاء»، الثُّغاء: صِياح الغَنم. يقال ما له ثَاغِية: أي شيء من الغنم[٦].

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «عَمدتُ إلى عَنْز لأذْبَحها فثغتْ، فسمع

---

(١) «الفائق» (١/ ١٦٧) وذكر في هذا الموضع أن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس لم يثغر وأنه دخل قبره بأسنان الصبا.

(٢) تمام الأثر: «فقال ابن عباس: تلك عندنا العظيمة والتِّلْوَة والجذعة». قال الزمخشري: والمعنى أنه سأله عن فدية بالصفة التي وصفها ـ لأجل أنه قتلها في الحرم ـ معتبراً المماثلة من جهة الخلقة لا من جهة القيمة، فذكر له ابن عباس هذه الثلاثة فأوجب عليه أحدها، «الفائق» (١/ ١٦٧).

(٣) «الفائق» (١/ ١٦٧).

(٤) والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عثمان.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلاّم (١/ ٣٦٠)، وهذا القول الثاني حكاه الزمخشري عن ابن الأعرابي، وكان نقل عن أبي زيد قوله: هي شجرة بيضاء الورق ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة «الفائق» (١/ ١٦٦).

(٦) ومنه حديث أنس عند أحمد (٣/ ٢٤٤): «والله ما لمحمد ثاغية».

رسول الله ﷺ ثَغْوَتها فقال: لا تقْطع دَرّاً ولا نَسْلاً»، الثَّغْوة: المرّة من الثغاء. وقد تكررت في الحديث.

باب الثاء مع الفاء

[ثفأ] (س هـ) فيه: «مَاذَا في الأمرّين من الشفاء؟ الصَّبِر والثُّفَّاء»، الثُّفَّاء: الْخَردَل. وقيل الْحُرْف[١]، ويُسَمّيه أهل العراق حَبَّ الرَّشاد، الواحدة ثُفَّاءة. وجَعَله مُرّاً للحُرُوفة التي فيه ولَذْعِه للّسان[٢].

[ثفر] (هـ) فيه: «أنه أمر المستَحاضة أن تَسْتَثْفِر»[٣]، هو أن تَشُدّ فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتَشي قُطْناً، وتُوثِقَ طرَفَيْها في شيء تَشُدّه على وسَطها، فتمنع بذلك سَيْل الدَّم، وهو مأخوذ من ثَفرِ الدَّابة الذي يُجْعل تحت ذَنَبها[٤].

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير[٥] رضي الله عنه في صفة الجنّ: «فإذا نَحْنُ برجال طِوَال كأنهم الرّماح مُسْتَثْفِرين ثيابَهُم»، هو أنْ يُدْخل الرجلُ ثوبه بين رجْليه كما يَفْعل الكَلب بذَنَبه[٦].

[ثفرق] * في حديث مجاهد: «إذا حضر المساكينُ عِند الجِداد أَلْقى لهم من الثفَاريق والتمر»، الأصل في الثفَاريق: الأقماعُ التي تلْزق في البُسر[٧]، واحِدها

---

(١) قاله الزمخشري.

(٢) وبهذا علَّل الزمخشري التسمية، كما في «الفائق» (١/ ١٦٩).

(٣) قال الزمخشري: الاستثفار، أن تفعل بالخرقة فعل المستثفر بإزاره، وهو أن يردّ طرفه من بين رجليه ويغرزه في حجزته من ورائه، ومأخذه من الثفر، «الفائق» (١/ ١٦٨)، ثم قال: ومنه حديث الزبير - الآتي - ثم قال: ويجوز أن يكون المراد الاحتشاء بالكرسف.

(٤) ذكر هذا الأخير أبو عبيد القاسم، دون تفصيل الاستثفار الذي أورده المصنف، «غريب الحديث» (١/ ١٦٩).

(٥) عند الزمخشري: الزبير، لا ولده.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٨١).

(٧) وقال الزمخشري: الثفروق: قمع البسرة والتمرة، وعن أبي زيد: هو شيء كأنه خيط مركب في =

ثُفْرُوق، ولم يُردها هاهنا وإنما كنَى بها عن شيء من البسر يُعْطَوْنه. قال القُتَيبي: كأنّ الثُّفروق ـ على معنى هذا الحديث ـ شُعبةٌ من شِمْراخ العِذْق.

[ثفل[1]] (س) في غزوة الحدَيْبية: «من كان معه ثُفْلٌ فليَصْطنع»[2]، أراد بالثفل الدَّقيقَ والسَّويق ونحوَهُما والاصْطِناع اتخاذ الصَّنيع. أرَاد فَلْيطْبُخْ وَلْيَخْتَبِز.

(س) ومنه كلام الشافعي رضي الله عنه: «قال: وبيّنَ في سُنته ﷺ أن زكاة الفِطر من الثفل ما يَقتات الرَّجُل وما فيه الزكاة»، وإنما سمي ثفلاً لأنه من الأقْوات التي يكون لها ثفل، بخلاف الْمَائعات.

(س) وفيه: «أنه كان يحب الثُّفْل». قيل هو الثريد[3] وأنشد:

يَحْلِفُ بالله وَإنْ لم يُسْئلِ ... مَا ذاق ثُفْلاً مُنْذُ عام أوّلِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة، وذكر فتنة فقال: «تكون فيها مِثْلَ الجمل الثَّفال، وإذا أكرِهت فتباطأْ عنها»، هو البطيء الثقيل، أي لا تتحرك فيها. وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه[4]. ولعلهما حديثان.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «كنت على جمل ثَفال».

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «وتَدُقّهم الفتن دقَّ الرَّحا بِثفالها»، الثفال ـ بالكسر ـ جلدة تُبْسَط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق[5]، ويُسَمى الحجر الأسفلُ

= بطن القمعة، وطرفه في النواة، والمراد هنا شماريخ يتعلق بأقماعها تمرات متفرقة، ولا أقماع خالية من التمر. «الفائق» (١/ ١٦٩).

(١) في حديث ابن مسعود في الفتنة: «فكن مثل الحمار الأورق الثفال...»، قال الزمخشري في «الفائق» (٤/ ٥٥): هو الثقيل البطيء، أراد بذلك التثبيط عن الفتنة والحركة فيها.

(٢) قال الزمخشري: الثُّفل: ما رسب تحت الشيء من خثورة وكدرة، كثفل الزيت والعصير والمرق، والثفاء منقلبة عن واو أو ياء على مقتضى اللغتين، «الفائق» (١/ ١٦٩).

(٣) جاء في الدر النثير: قال الترمذي في الشمائل: يعني ما بقي من الطعام.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٠٧) وكان قال بأنه البطيء.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث»(١/ ٢٦٢)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٤) ثم ذكر المعنى الذي أورده المصنف.

ثفالاً بها. والمعنى: أنها تدقهم دقَّ الرَّحَا للحَبِّ إذا كانت مُثَقَّلة، ولا تُثَقَّل إلا عند الطَّحْن.

* ومنه حديثه الآخر: «اسْتَحار مَدارُها، واضْطَرب ثِفَالُها».

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما: «أنه غَسل يدَيْه بالثِّفَال» هو ـ بالكسر والفتح ـ الإبريق[١].

[ثفن] * في حديث أنس رضي الله عنه: «أنه كان عند ثَفِنَة ناقة رسول ﷺ عام حَجة الودَاع»، الثَّفِنَة ـ بكسر الفاء ـ ما وَلي الأرضَ من كل ذات أربع إذا برَكَت[٢]، كالرُّكْبتين وغيرهما، ويحصل فيه غِلظ من أثَر البُروك[٣].

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر الخوارج: «وأيديهم كأنَّها ثَفِنُ الإبل»[٤]، هو جَمْع ثَفِنَة، وتُجمع أيضاً على ثَفِنَات.

(س هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «رأى رجلاً بين عَيْنَيه مثْلُ ثَفِنَة البَعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيْراً»[٥]، يعني كان على جَبْهَته أثَر السُّجود، وإنما كَرِهَها خَوفاً من الرّياء بها[٦].

(هـ) وفي حديث بعضهم: «فحَمل على الكَتِيبَة فجعَل يَثْفِنُها»، أي يَطْرُدها[٧]. قال الهروي: ويجوز أن يكون يَفُنُّها، والفَنُّ: الطَّرْد[٨].

---

(١) «الفائق» (١/ ٤١٣)، لكن لم يذكر ضبط الثفال.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥١).

(٣) «الفائق» (١/ ١٦٩).

(٤) يصفهم بكثرة الصلاة. ولهذا قيل لعبد الله بن وهب رئيسهم «ذو الثفنات» لأن طول السجود أثر في ثفناته. (القاموس ـ ثفن).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٥١).

(٦) وانظر «الفائق» (١/ ١٦٩) فإنه قال: رأى صاحبها يرائي بها ـ لذلك كرهها ـ.

(٧) ويضربها، كما في «الفائق» (١/ ١٧٠).

(٨) وقد أخذ الهروي هذا عن ابن قتيبة فإنه هو الذي قال ذلك في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٠).

باب الثاء مع القاف

[ثقب] (س) في حديث الصدّيق رضي الله عنه: «نحن أَثْقَبُ الناس أنْسَاباً». أي أوضَحُهم وأنْوَرهُم[١] . والثَّاقِب. المُضِيء[٢] .

(هـ) ومنه قول الحجاج لابن عباس رضي الله عنهما: «إن كان لَمِثْقباً»، أي ثَاقِب العِلْم مُضِيئَهُ. والمِثْقَب ـ بكسر الميم ـ العالم الفَطِن[٣] .

[ثقف] (هـ) في حديث الهجرة: «وهو[٤] غلام لَقِنٌ ثَقِف»، أي ذو فِطْنة وذكاء[٥] . ورجُل ثَقِفٌ، وثَقُفٌ، وثَقْف. والمراد أنه ثابت المعْرفة بما يُحتَاج إليه.

(هـ) وفي حديث أمّ حكيم بنت عبد المطلب: «إنّي حَصَان فما أكَلَّم، وثَقَاف فما أعلم».

(س) وفي حديث عائشة، تَصِف أباها رضي الله عنهما: «وأقام أَوَدَه بِثِقَافه». الثِّقَاف: ما تُقَوَّم به الرّماح، تريد أنه سَوّى عَوَج المسلمين[٦] .

* وفيه: «إذا ملك اثْنا عشر من بَني عَمرو بن كعب كان الثَّقَفُ والثِّقاف إلى أن تُقوم الساعة»، يعني الْخِصَامَ والجِلاَدَ.

[ثقل] (هـ) فيه: «إني تارك فيكم الثَّقَلَين: كتابَ الله وعِتْرتي»[٧] ، سَمَّاهُما

---

(١) «الفائق» (١/ ١٧٠).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٥٦).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: والمحفوظ «لمنقباً» (٢/ ٤٥٠)، وانظر «نقب».

(٤) أي عبد الله بن أبي بكر.

(٥) وفي «الفائق» (٣/ ٣٢٥): الثقف: الفطن الفهم.

(٦) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٨) لابن قتيبة.

(٧) قال الزمخشري: «الثَّقَل: المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للإنس والجن الثقلان، لأنهما قطّان الأرض فكأنهما أثقلاها، وقد شبه بهما الكتاب والعترة ـ أو السنة ـ في أن الدين يستصلح بهما ويعمر، كما عمرت الدنيا بالثقلين، «الفائق» (١/ ١٧٠).

ثَقَلين؛ لأنّ الأخْذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكلِّ خطير نفيس[1] ثَقَل، فسَمَّاهُما ثَقَلَيْن إعظاماً لِقَدْرهما وتفْخيماً لشأنِهما.

* وفي حديث سؤال القَبْر: «يسْمعُهما مَن بَين المشْرق والمغرب إلَّا **الثقَلَيْن**»، **الثَّقَلان**: هما الجنّ والإنسُ؛ لأنَّهما قُطَّان الأرض. والثَّقَل في غير هذا مَتاع المسافر.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بعثني رسول الله ﷺ في **الثقَل** من جَمْع بلَيْل».

* وحديث السائب بن يزيد: «حُجَّ به في **ثَقَل** رسول الله ﷺ».

* وفيه: «لا يَدْخُل النار مَن في قلْبه **مِثقال** ذرَّة من إيمان»، **المِثْقال** في الأصل مِقْدَارٌ من الوَزْن، أيّ شيء كان من قَلِيل أو كثير، فمعْنى **مِثْقال** ذرَّة: وزْن ذرَّة. والناس يُطْلقونه في العُرف على الدّينار خاصَّة، وليس كذلك.

باب الثاء مع الكاف

[ثكل] (س) فيه: «أنه قال لبعض أصحابه: **ثَكِلَتْك** أمُّك»، أي فَقَدَتْك. **والثُّكْل**: فَقْد الوَلَد. وامرأة **ثَاكِل** و**ثَكْلى**. ورجُل **ثَاكِل** و**ثَكْلان**، كأنه دَعا بالموتِ لسوء فِعْله أو قوله. والموت يَعُمُّ كلَّ أحد، فإذَنْ الدعاء عليه كَلَا دُعَاء، أو أراد إذا كُنْت هكذا فالموت خيرٌ لك لئلا تَزْدَادَ سُوءاً، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تَجْري على ألسِنة العرب ولا يُرادُ بها الدُّعاء، كقولهم، تَرِبَتْ يَداك، وقاتَلك الله.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

قامتْ فجاوَبها نُكْدٌ مثاكِيلُ.

هُنّ جَمْع مِثْكال، وهي المرأة التي فَقَدت ولَدها.

---

(١) الزيادة من أ واللسان والهروي.

[ثكم] (هـ) في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها: «قالت لعثمان بن عَفَّان رضي الله عنه: تَوَخَّ حيث تَوَخَّى صاحِباك، فإنّهما ثَكَما لَكَ الحقَّ[1] ثَكْماً»[2]، أي بيّناه وأوضَحَاه. قال القُتَيْبي: أرادَت أنَّهما لَزِمَا الحَقَّ ولم يَظْلِما، ولاَ خَرجا عن المحجَّة يميناً ولاَ شِمَالاً. يقال: ثَكِمْتُ المَكَان والطَّريق: إذا لَزِمْتُهما[3].

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «إنّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ثَكَما الأمْر فلم يَظْلِماً»، قال الأزهري: أرادَ رَكِبا ثَكَم الطَّريق، وهو قَصْده.

[ثكن] (هـ) فيه: «يُحشر النَّاسُ على ثُكَنِهم» الثُّكْنَة: الراية والعَلاَمة[4]، وجمعها ثُكَنَ. أي على مَا مَاتُوا عليه، وأدْخلوا في قُبورهم من الخَيْر والشّرّ. وقيل: الثُّكَن: مَراكِزُ الأجْناد ومُجْتَمَعُهم[5] على لوَاء صاحبهم[6].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «يَدْخل البَيْتَ المعْمُور كُلَّ يوم سَبْعُون ألْفَ مَلَك على ثُكَنِهم»[7]. أي بالرَّايات والعَلاَمات.

(هـ) وفي حديث سَطِيح[8]:

كأنَّما حُثْحِث من حِضْنَيْ ثَكَنْ.

---

(١) عند ابن قتيبة «الأمر».

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ١٣٢): ثكمتُ الطريق: لزمته، وثَكَمُ الطريق: وسطه.

(٣) «غريب الحديث» له (١/ ٣٣٩). لكن ليس عنده: «ولا خرجا عن الحجة يميناً ولا شمالاً». وإنما هو كلام أورده ضمن حديث ابن زمل وقوله: «لم يظلموه يميناً ولا شمالاً».

(٤) زاد الزمخشري: فتعلم كل أمّة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها، «الفائق» (١/ ١٧١).

(٥) وعبارة الزمخشري في هذا: «والثكنة: الجماعة أيضاً، أي يحشر كل واحد مع الجماعة التي هو منها، والثكنة أيضاً القبر، أي يحشرون على أحوال ثكنهم، فحذف المضاف، والمعنى على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاء، «الفائق» (١/ ١٧١).

(٦) واقتصر أبو عبيد القاسم على قول: «الثكن: الجماعات» «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٥) ثم قال: نرى أنهم يحشرون على ما ماتوا عليه.

(٧) في «الفائق» (٢/ ٣٣٦): «ثكنتهم» وقال: الثكنة: الراية، أي يدخلونها برايات لهم وعلامات.

(٨) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى رسوله عبد المسيح لسطيح ليستخبره، فأنشده عبد المسيح أبياتاً فيها:

ثَكَن بالتحريك: اسم جبل حجازي[1].

باب الثاء مع اللام

[ثلب] (هـ) فيه «لَهُمْ من الصَّدَقة الثِّلْبُ والنَّاب». الثِّلْب من ذكور الإبل: الذي هرِم وتكسرَت أسْنَانهُ[2]. والناب: المُسنة من إناثها.

(هـ) ومنه حديث إبن العاص: «كَتب إلى معاوية: إنَّك جَرَّبْتَني، فَوَجَدْتني لسْتُ بالغُمْر الضَّرَع، ولا بالثِّلْب الفاني»[3]. الغُمْر: الجاهل، والضَّرَع: الضَّعيف.

[ثلث[4]] * فيه: «لكن اشْرَبوا مَثْنى وثُلَاثُ وسَمُّوا الله تعالى»، يُقال: فَعَلتُ الشيء مَثْنَى وثُلَاث ورُباعَ - غير مَصْرُوفات - إذا فَعلْتُه مرَّتين مرَّتَين، وثَلاثاً ثَلاثاً، وأرْبعاً أرْبعاً.

* وفيه: «دِيَةُ شِبْهِ العَمْد أثْلاثاً». أي ثَلاثٌ وثَلاثون حِقَّة، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ثَنِيَّة.

* وفي حديث: ﴿قل هو الله أحد﴾ «والَّذي نَفْسي بيَده إنها لتَعْدِل ثُلث القرآن»، جعَلها تَعْدل الثُّلث، لأن القرآن العزيز لا يتَجاوز ثَلاثة أقسام، وهي: الإرْشاد إلى معْرفة ذات الله تعالى وتَقْديسه، أو معْرفة صِفَاتِه وأسْمائه، أو معرفة أفعاله وسُنَّته في عباده. ولمَّا اشْتَملتْ سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة، وهو التَّقْديس، وَازَنَها رسول الله ﷺ بثُلث القرآن، لأن مُنْتَهى التقديس أن يكون واحِداً في ثلاثة أمور: لا يكون حاصلاً منه مَن هُو من نَوْعه وَشبهِهِ، ودَلّ عليه قوله: ﴿لم يَلِدْ﴾.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٤٢)، و«الفائق» (٣/ ٤٣٦) للزمخشري، واللفظ المشروح قطعة من كتابه ﷺ لهمدان.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٤٢).

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٤). وفي حديث معاذ: «أوجب ذو الثلاثة والاثنين». يعني الوالد إذا قدم ثلاثةً أو اثنين وجبت له الجنة.

ولا يكون هو حاصلاً ممَّن هو نظيره وشبهُه، ودل عليه قوله: ﴿ولم يُولَدْ﴾، ولا يكون في درَجته ـ وإن لم يكن أصْلاً له ولا فرْعاً ـ مَن هُو مثْلُه، ودل عليه قوله: ﴿ولم يكُن لهُ كُفُواً أحدٌ﴾. ويَجمَع جميعَ ذلك قولهُ: ﴿قل هو الله أحَدٌ﴾، وجُمْلَتهُ: تفصيلُ قولك: لا إله إلا الله. فهذه أسرار القرآن. ولا تتَناهَى أمثالُها فيه، ولا رطْبٌ ولا يابس إلاّ في كتاب مُبين.

(هـ) وفي حديث كعب: «أنه قال لعُمر رضي الله عنه: أنْبئني ما المُثَلِّث؟ فقال: وما المُثَلِّث لا أبا لَك؟ فقال: شرُّ الناس المُثَلِّثُ»، يعني السَّاعي بأخيه إلى السلطان، يُهْلِك ثلاثَةً، نَفْسَه، وأخاه، وإمامَه بالسَّعي فيه إليه.

* وفي حديث أبي هريرة: «دعاه عمر رضي الله عنه إلى العمَل بعْد أن كان عزَله، فقال: إنِّي أخاف ثلاثاً واثْنَتين، قال: أفلا تقول خمْساً؟ فقال: أخاف أن أقولَ بغير حُكْم، وأقْضي بغير عِلْم. وأخاف أن يُضرب ظهري، وأن يُشْتم عرْضي، وأن يؤخذ مالي»، الثّلاث والاثنتان هذه الخِلال الخمْسُ التي ذكرها، وإنّما لم يقل خمْساً، لأن الخلّتين الأولَيَيْن من الحَقّ عليه، فخاف أن يُضَيّعه، والخِلال الثلاث من الحقّ له، فخاف أن يَظْلمَه، فلذلك فرّقَها.

[ثلج] * في حديث عمر رضي الله عنه: «حتى أتاه الثَّلَج واليَقين»، يقال: ثَلِجتْ نَفسي بالأمرِ تَثْلَج ثَلَجاً، وثلَجت تثْلُج ثُلوجاً إذا اطْمأنت إليه وسكَنت، وثَبَت فيها ووثِقَتْ به.

* ومنه حديث ابن ذي يزن: «وثَلَج صَدْرُك».

(س) وحديث الأحوص: «أعْطِيك ما تَثْلُج إليه».

* وفي حديث الدعاء: «واغْسِلْ خَطاياي بماء الثَّلْج والبَرَد»، إنما خصَّهُما بالذكر تأكيداً للطّهارة ومبالغَة فيها؛ لأنهما ماءان مَفْطُورَان على خِلقَتِهما، لم يُسْتَعْمَلاَ ولم تَنَلْهُما الأيدي، ولم تخُضْهُما الأرجل كسائر المِياه التي خَالطَت التُّراب، وجَرت في الأنهار، وجُمعت في الحِياض، فكانا أحَقَّ بكمال الطهارة.

[ثلط] * فيه: «فبَالَتْ وثَلَطَتْ». الثَّلْط: الرَّجِيع الرَّقِيق، وأكثر ما يُقال للإبِل والبَقَر والفِيلَة.

(س) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كانوا يَبْعَرون وأنْتُم تَثْلِطُون ثلْطاً»، أي كانوا يتَغَوّطون يابساً كالبَعَر، لأنهم كانوا قَلِيلي الأكْل والمآكِل، وأنتم تَثْلِطون رَقيقاً، وهو إشارة إلى كَثْرة المآكل وتَنَوُّعها.

[ثلغ] (هـ) فيه: «إذَن يَثْلَغُوا[1] رَأسي كما تُثْلَغ الخُبْزة». الثَّلْغ: الشَّدْخ[2]. وقيل: هو ضَرْبُك الشَّيء الرَّطْبَ بالشيء اليابس حتى يَنْشَدِخ.

* ومنه حديث الرؤيا: «وإذا هو يَهوِي بالصخرة فيَثْلَغ بها رأسَه»[3].

[ثلل] (هـ) فيه: «لا حِمىً إلاَّ في ثلاث: ثَلة البِئر، وطِوَل الفَرس، وحَلْقة القَوم»، ثَلَّة البِئر: هُو أن يحْتَفِر بئراً في أرض ليْسَتِ مِلْكاً لأحَد، فيكون له من الأرض حَوْل البئر ما يكون مُلْقى لثَلَّتِها، وهو التُّراب الذي يُخْرَج منها[4]، ويكون كالحريم لها لا يدْخل فيه أحد عليه[5].

وفي كتابه لأهل نَجْرَان: «لهم ذمَّة الله وذمَّة رسوله على دِيارهم وأموالهم وثُلَّتِهم»، الثُّلَّة بالضَّم: الجماعة من الناس[6].

* وفي حديث معاوِية: «لم تكُن أمُّه بِرَاعِيةِ ثَلَّة»، الثَّلَّة بالفتح: جماعة الغَنم[7].

* ومنه حديث الحسن رضي الله عنه: «إذا كانت لليَتِيم ماشِيةٌ فلِلْوصِيّ أن يُصِيب

---

(١) في رواية: يفلغوا.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: ثلغت رأسه أثلغه ثلغاً إذا شدخته، «غريب الحديث» (١/ ٢٢٣)، وعبارة «الفائق» (٣/ ١٣٩): الثلغ الهشم، والفلغ مثله.

(٣) أي يشدخ، كما في «الفائق». (١/ ١٧٢).

(٤) «الفائق» (١/ ١٧٢).

(٥) هكذا هو عند ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٩).

(٦) وقال الزمخشري: يقال لقطيع الضأن ثُلَّة، وكذا الضأن مع المعزى، «الفائق» (١/ ١٨٠).

(٧) ولا تكون من المعز، «غريب الحديث». (٢/ ١٣٧) لابن قتيبة، والقائل هو ابن الزبير لمعاوية. وأراد من كانت أمّه راعية لا ينبغي له أن يشتم الناس ويعيرهم، قاله ابن قتيبة.

من ثَلّتِها ورِسْلها»، أي من صُوفها ولَبنها[1] ، فسَمَّى الصُّوفَ بالثَّلَّة مجازاً. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «رُئِيَ في المنام وسُئل عن حاله فقال: كادَ يُثَلُّ عَرْشي»، أي يُهْدَم[2] ويُكْسر، وهو مَثَلٌ يُضْرب للرجُل إذَا ذَل وهلَك. ولِلْعَرش هنا مَعْنيان: أحدُهما السَّرير[3] ، والأسِرَّة للملُوك، فإذا هُدِم عَرْش الملك فقد ذَهَب عِزُّه. والثاني: البيت يُنْصَب بالعِيدانِ ويُظَلّل، فإذا هُدِم ذَلَّ صاحبُه[4] .

[ثلم] (س) فيه: «نَهى عن الشُّرب من ثُلْمة القَدح»، أي مَوْضع الكَسْر منه. وإنما نَهى عنه لأنَّه لا يتَماسَك عليها فَمُ الشَّارب، ورُبَّما انْصَبَّ الماء على ثوبه وبَدنه. وقيل: لأنَّ موضعها لا يَنالُه التَّنْظِيف التَّامُّ إذا غُسِل الإناء. وقد جاء في لفظ الحديث: «إنه مقْعَد الشيطان» ولعلّه أراد به عدم النظافة.

باب الثاء مع الميم

[ثمد[5]] (هـ) في حديث طَهْفَة: «وافْجُر لهُم الثَّمَد». الثمد بالتحريك: الماء القليل، أي افْجُره لهم حتى يَصير كثيراً.

* ومنه الحديث: «حتَّى نَزل بأقْصَى الحُدَيْبية على ثمد»[6] .

[ثمر] (هـ) فيه: «لا قَطْع في ثَمرٍ ولا كَثَر». الثمر: الرُّطَب، ما دام في رأس النخلة، فإذا قطع فهو الرُّطب، فإذا كُنِزَ[7] فهو التَّمر. والكَثَر: الجُمَّار. وواحد

---

(١) ونحو هذا قول ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٩).

(٢) «الفائق» (١/ ١٧٣).

(٣) وهذا قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٩٥).

(٥) في حديث أبي موسى الأشعري: «إلا ثماد أيام المطر». قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٨٧): الثّماد جمع ثَمَد، وهو الماء القليل، يقال: ماء مثمود إذا كثر عليه الناس حتى يفنى. . .

(٦) أي ماء قليل. «الفائق» (١/ ٣٤٧).

(٧) في الأصل واللسان: «كير».

الثمَّر ثَمَرة، ويقَع على كلّ الثّمار، ويَغْلب عَلَى ثمر النَّخْل[1].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «زاكياً نبتُها، ثامِراً فَرْعُها». يقال شجَر ثامِرٌ إذا أدرَك ثَمرُه.

* وفيه: «إذا مات ولدُ العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضْتم ثَمرة فؤاده؟ فيقولون نعم». قيل للولَد ثَمرة لأن الثَّمرة ما ينْتجُه الشجر، والولد ينتجه الأبُ.

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود: «قال لمعاوية: ما تَسْأل عمَّن ذَبُلَتْ بَشَرتُه، وقُطعَت ثمرتُه». يعني نَسْلَه. وقيل انْقطاع شَهْوة الجماع[2].

* وفي حديث المُبَايعة: «فأعْطَاه صَفْقَة يده، وثَمرة قلْبه». أي خَالص عهْده.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه أخَذ بثَمرة لِسانه». أي بِطرَفه.

* ومنه حديث الحدّ: «فأُتِي بسَوط لم تُقْطع ثَمرتُه». أي طَرَفه الذي يكُون في أسْفَله.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إنه أَمر بِسَوْط فدُقَّت ثَمرته». وإنما دَقَّها لِتَلينَ، تَخفِيفاً على الذي يَضْرِبُه به[3].

(س) وفي حديث معاوية رضي الله عنه: «قال لِجارِيَة: هل عندك قِرىً؟ قالت: نَعَم، خُبز خَمِير، ولَبَنٌ ثَمِيرٌ، وحَيْسٌ جَمير». الثَّمِير: الذي قَدْ تَحبَّبَ زُبْدُه فيه، وظَهرَت ثمِيرَته: أي زُبْدُه. والجَمِير: المجْتَمِع.

[ثمغ] * في حديث صدقةِ عمر رضي الله عنه: «إن حَدَث به حدثٌ إنَّ ثَمْغاً وَصِرْمَة ابنِ الأكْوَع وكذَا وكَذا جَعَله وَقْفاً». هُمَا مَالاَنِ مَعرُوفان بالمدِينة كانا لِعُمَر بن الخطاب رَضي الله عنه فوقَفَهُما.

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم: يعني بالثمر التمر المعلق في النخل الذي لم يجذذ ولم يحرز في الجرين، وهو معنى حديث عمر: «لا قطع في عام سنة، ولا في عذق معلق»، «غريب الحديث» (١/ ١٧٣).

(٢) أو انقطاع العضو، كما في «الفائق» (١/ ١٧٤).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٣).

[ثمل] (هـ س) في حديث أم معْبَد: «فحلب فيه ثَجّاً حتى عَلاَه الثُّمَال». هُوَ بالضَّم: الرَّغْوة، واحِدةُ ثُمَالَة[١].

* وفي شعر أبي طالب يمدح النبيّ ﷺ.

وأبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ ثِمالُ اليَتَامى عِصْمةٌ للأرامِلِ.

الثِّمال ـ بالكسر ـ المَلْجأ والغِيَاث. وقيل: هو المُطْعِم في الشِّدَّة.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فإنَّها ثِمَال حَاضِرَتِهم». أي غياثُهم وعِصْمَتُهم[٢].

* وفي حديث حمزة رضي الله عنه وشَارِفَيْ عليّ رضي الله عنه: «فإذا حَمْزةُ ثَمِلٌ مُحْمَّرة عَيْناه». الثَّمِلُ الذي أخَذ منه الشَّرابُ والسُّكْرُ.

(س) ومنه حديث تَزوِيج خديجة: «أنَّها انْطَلَقَت إلى أبيها وهُو ثَمِلٌ». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه طَلَى بعيراً من إبل الصَّدقة بِقَطِرَان، فقال له رجل لو أمَرْت عبداً كَفَاكَهُ! فضَرَب بالثَّمَلة في صدره وقال: عَبْدٌ أعْبد منّي!». الثَّمَلة بفتح الثاء والميم: صُوفة، أو خِرْقة يُهْنَأُ بِها البَعير، ويُدْهَن بها السِّقاء.

(س) وفي حديثه الآخر: «أنه جاءته امْرأة جَلِيلَة، فحَسَرت عن ذِرَاعَيْهَا وقالت: هذا من احْتِرَاش الضِّبَاب، فقال: لو أخَذْت الضَّبَّ فوَرَّيْتِه، ثم دَعوْت بِمكْتفة فثَمَلتِه كان أشْبَعَ». أي أصْلَحْتِه[٣].

* وفي حديث عبد الملك: «قال الحَجّاج: أما بعدُ فقد ولَّيْتُك العِرَاقَين صَدمَةً، فَسِرْ إليْها مُنْطويَ الثَّمِيلَة». أصْل الثَّمِيلَة: ما يَبْقى في بطْن الدَّابة من العَلف والماء،

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٩٤)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٦).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٤٥) معنى هذا.

(٣) «الفائق» (٤/ ٥٤).

وما يَدّخِره الإنسان من طَعام أو غيره[1]، وكلُّ بقيلة ثميلةٌ. المعنى: سِرْ إليها مُخِفّاً.

[ثمم] (هـ) في حديث عروة: «وذكر أُحَيْحة بنَ الجُلاح وقَول أَخْواله فيه: كُنَّا أهل ثُمِّهِ ورُمِّه». قال أبو عبيد: المحدِّثون يروونه بالضَّم، والوجْهُ عندي الفتْح، وهو إصْلاح الشيء وإحكامه[2]، وهو والرَّمُّ بمعنى الإصلاح. وقيل[3]: الثَّم قماش البَيت، والرَّمُّ مَرَمَّة البيت. وقيل[4]: هما بالضَّم مَصْدَران، كالشُّكْر، أو بمعنى المفعول كالذُّخْر: أي كُنَّا أهلَ تَرْبِيَتِهِ والمُتَوَلّين لإصلاح شأنه.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «اغْزُوا وَالغَزو حُلْوٌ خَضِرٍ قَبْل أن يصير ثُماماً، ثم رُمَاماً ثم حُطَاما». الثمام: نبْت[5] ضعيف[6] قصير لا يَطُول. والرُّمام: البالي. والحُطَام: المتكَسّر المُتَفتّت. المعنى: اغْزوا أنتم تُنْصرون وتُوفَّرُون غنائمكم قبل أن يهن ويَضْعُف ويكون كالثُّمام.

[ثمن[7]][8] (س) في حديث بناء المسجد: «ثَامِنُوني بِحَائِطِكم». أي قَرِّرُوا معي ثمَنه وبيعُونيه بالثَّمن. يقال: ثامَنْتُ الرجُل في المبيع أثامِنه، إذا قاولتُه في ثمنه وسَاوَمْتُه على بَيْعه واشْتِرائه.

---

(١) نحو هذا قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٩٢).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٧) وزاد: يقال ثَمَمْت أَثُمُّ ثماً، والرَّمُّ من المطعم...

(٣) القائل هو الزمخشري، لكن عنده: «الثّم: الجمع». «الفائق» (١/ ١٧٥).

(٤) قال ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٥).

(٥) في «الفائق» (١/ ٣٧٨): شجر ضعيف.

(٦) زاد ابن قتيبة: وله خوص أو شيء يشبه الخوص، وربما حشي به، والواحد منه ثمامة، وبه سمي الرجل «غريب الحديث» (١/ ٢٩٣).

(٧) في حديث ابن عباس: «الرشوة في الحكم سحت، وثمن الدم..». قال الزمخشري: هو كسب الحجّام «الفائق» (١/ ١٧٤)، وأورد اللفظة في هذا الموضع.

(٨) ذكر أبو عبيد القاسم حديث المخنث الذي فيه: «وتدبر بثمان»، وقال معناه أنه كان في بطنها أربع عكن وأطراف هذه العكن من الخلف تظهر من الجانبين، فهي ثمان، «غريب الحديث» (١/ ٣٥٠).

باب الثاء مع النون

[ثند] (هـ) في صفة النبيّ ﷺ: «عارِي الثَّنْدُوَتَين». الثَّنْدُوَتَان للرَّجُل كالثَّدْيَيْن للمرأة، فمن ضمَّ الثاء همز، ومن فَتحها لم يَهْمز، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كَبِيرُ لحْم.

(س) وفي حديث ابن عمرو بن العاص: «في الأنْف إذا جُدِع الدّيةُ كامِلَةً، وإن جُدِعت ثَنْدُوَته فَنِصْف العَقْل». أراد بالثَّنْدُوَة في هذا الموضع رَوْثة الأنف، وهي طَرَفه ومُقَدّمُه.

[ثنط] (س) في حديث كعب: «لمَّا مدّ الله الأرض مَادَتْ فثَنَطها بالجبال». أي شَقّها فصارت كالأوتاد لها. ويُرْوى بتَقْدِيم النون. قال الأزهري: فَرق ابن الأعرابي بين الثَّنْط والنَّنْط، فجعل الثَّنْط شَقّاً، والنَّنْط تثقيلاً[١] . قال: وهما حرفان غرِيبان، فلا أدْري أعرَبيّان أم دخيلان». وما جاء إلا في حديث كعب[٢] . ويُروى بالباء بدل النون، من التَّثْبِيط: التعْويق.

[ثنن] (هـ) فيه: «إنّ آمنة أمّ النبيّ ﷺ قالت: لما حَمَلتُ به: ما وَجَدْته في قَطَن ولا ثُنَّةٍ». الثُّنَّة: ما بين السُّرة والعانة من أسْفل البَطْن[٣] .

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة رضي الله تعالى عنه: «قال وَحْشي: سَدَّدْتُ رُمْحِي لِثُنَّتِه»[٤] .

* وحديث فارعة أخت أمَيّة[٥] : «فشقَّ ما بين صَدْره إلى ثُنَّتِه»[٦] .

---

(١) في اللسان وتاج العروس: إثقالاً.
(٢) نقل الزمخشري في «الفائق» (١/١٧٨). قول ابن الأعرابي.
(٣) ونحو هذا قول الزمخشري كما سيأتي بعد قليل، وما سيأتي في قطن، عنه وعن ابن قتيبة.
(٤) أي ما دون السرة إلى العانة، كما قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٧٧).
(٥) يعني ابن أبي الصلت.
(٦) قال في «الفائق» (٤/٤١): أي ما بين العانة إلى السرّة.

* وفي حديث فتح نهاوَنْد: «وبَلَغ الدَّم ثُنَن الخيل». الثنن: شَعَرات في مؤخَّر الحافر من اليَد والرجْل.

[ثنا[١]] (هـ) فيه: «لا ثِنَى في الصَّدقة». أي لا تؤخذ الزكاة مرَّتين في السَّنة. والثِّنَى بالكسر والقصر: أن يُفْعل الشيء مرّتين[٢]. وقوله في الصَّدقة: أي في أخْذ الصدقة، فحذف المضاف[٣]. ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصْديق[٤]، وهو أخْذ الصدقة، كالزكاة والذَّكاة بمعنى التزْكِيَة والتَّذكية، فلا يُحتاج إلى حذف مضاف[٥].

(هـ) وفيه: «نَهى عن الثُّنْيا إلا أن تُعْلم». هي أن يُسْتَثْنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد. وقيل هو أن يباع شيء جزَافاً فلا يجوز أن يُسْتَثْنى منه شيء قلَّ أو كثُر، وتكون الثُّنْيا في المزَارعة أنْ يُسْتَثنى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم.

(س) وفيه: «من أعْتَق أو طلَّق ثم اسْتَثْنى فله ثُنْيَاه». أي من شَرط في ذلك شرْطاً، أو علَّقه على شيء فلَه ما شرط أو اسْتَثْنَى منه، مثل أن يقول: طلَّقتها ثَلاثاً إلاَّ واحدة، أو أعْتَقْتُهم إلاَّ فُلاناً.

(هـ) وفيه: «كان لرجُل ناقَة نَجِيبة فمرِضَت فباعها من رجل واشْتَرط ثُنْيَاها». أراد قوائمها ورأسَها.

(هـ) وفي حديث كعب. وقيل ابن جُبَيْر[٦]: «الشهداء ثَنِيَّة الله في الخَلْق». كأنه

---

(١) في حديث بدر: «أتاه جبريل على فرس... قد عصم ثنيته الغبار». قال في «الفائق» (٢/٤٣٧ - ٤٣٨): يجوز أن يراد بالثنية الطريق الذي أتى فيه... وانظر تمام كلامه في «عصم».

(٢) حكاه أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي «غريب الحديث» (١/٦٧)، وكذا حكاه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٨) عن الأصمعي وقال: ومن روى «الأثناء في الصدقة» ممدوداً يذهب إلى أن من تصدّق على فقير طلب المدح والثناء فقد بطل أجره، وهذا قد أبعد في الوهم.

(٣) «الفائق» (١/١٧٧).

(٤) من صدق المال.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٧٧) والزيادة من عنده.

(٦) وهو الذي عند الزمخشري، ومن قبله ابن قتيبة.

تأوّل قولَ الله تعالى: ﴿ونُفِخ في الصُّورِ فصَعِق مَنْ فِي السَّمواتِ ومَنْ فِي الأرض إلاّ مَنْ شَاء الله﴾. فالذين اسْتَثْناهم الله من الصَّعَق الشُّهداء[1]، وهم الأحياء المرْزُوقون.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان يَنْحر بدَنَته وهي باركة مَثْنِيّة بِثِنَايَيْن». أي مَعْقُولة بعِقالَين، وَيُسَمَّى ذلك الحَبْل الثِّنايَة، وإنَّما لم يقولوا ثِنَاءين بالهمز حمْلاً على نظائره، لأنه حبْل واحِد يُشَدُّ بأحَد طرَفيْه يَدٌ وبِطرَفه الثاني أخْرى، فهُما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثْنَين، ولا يُفْردُ له واحِد.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها تَصِف أباها: «فأخذ بِطَرَفَيْه ورَبّق لكم أثْناءه». أي ما انْثَنَى منه، واحِدها ثِنْيٌ، وهو مَعاطِف الثَّوب وتَضاعِيفُه.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كان يَثْنِيه عليه أثْناء من سَعَته»[2]. يعني ثَوبَه.

* وفي صفَته ﷺ: «ليس بالطَّويل المُتَثَنّي». هو الذَّاهب طُولاً، وأكثر ما يُسْتَعْمَل في طَوِيل لا عَرْض له.

(س) وفي حديث الصلاة: «صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى». أي ركعتان بتَشهُّد وتَسْليم، فهي ثُنائيَّة لا رُباعيَّة، ومَثْنى مَعْدول من اثْنَيْن اثنين.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «أنَّه سأل النبيّ ﷺ عن الإمَارة فقال: أوّلُها مَلامة، وثِنَاؤها نَدامة، وثِلاثُها عذابٌ يوم القيامة». أي ثانيها وثالثُها[3].

(س) ومنه حديث الحُدَيْبِية: «يكون لهُم بَدْء الفُجُور وثِناهُ». أي أوّلُه وآخره.

* وفي ذكر الفاتحة: «هي السَّبع المَثاني». سُمّيت بذلك لأنَّها تُثْنى في كل صلاة: أي تُعاد[4]. وقيل: المثاني السُّور التي تَقْصُر عن المِئِين وتَزِيد عن

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٨).
(٢) «الفائق» (٢/ ٣٥٨).
(٣) «الفائق» (١/ ١٧٧).
(٤) «الفائق» (١/ ١٧٧).

المُفصَّل، كأنّ المِئين جُعِلت مَبادي، والتَّي تَلِيها مَثَاني[1] .

(هـ) وفي حديث ابن عمرو[2] : «مِن أشراط الساعة أن يُقْرأ فيما بيْنَهم بالمَثْناة، ليس أحد يُغيّرها، قيل: ما المَثْناة؟ قال: ما اسْتُكْتب من غير كتاب الله تعالى». وقيل إنَّ المَثْناةَ هي أنَّ أحبار بَني إسرائيل بعْد موسى عليه السلام وضَعُوا كتاباً فيما بيْنهم على ما أرَادُوا من غير كتاب الله[3] ، فهو المَثْناة، فكأنّ ابنَ عَمْرو كَره الأخذ عن أهل الكتاب، وقد كانت عنده كُتُب وقَعَت إليه يوم اليَرْموك منهم، فقال هذا لمَعْرِفته بما فيها[4] . قال الجوهري: المَثْناة هي التَّي تُسَمَّى بالفارسية دُوبيّتي، وهو الغِنَاء.

* وفي حديث الأضحية: «أنه أمر بالثَّنِيّة من المَعز». الثَّنِيَّة من الغَنم ما دَخل في السَّنة الثالثة، ومن البَقر كذلك، ومن الإبل في السادسة[5] ، والذَّكر ثَنِيٌّ، وعلى مذهب أحمد بن حَنْبل: ما دخل من المعز في الثانية، ومن البقر في الثالثة.

(س) وفيه: «من يصْعَد ثَنِيَّة المُرَار حُطَّ عنه ما حُط عن بني إسرائيل». الثَّنِيَّة في الجَبل كالعَقَبة فيه. وقيل هُو الطَّرِيق العالي، فيه وقيل أعلى المَسِيل في رأسه[6] . والمُرار بالضم: موضع بين مكة والمدينة من طرِيق الحُدَيْبية. وبعضهم يقوله بالفتح، وإنما حَثَّهم على صُعُودها لأنها عَقَبة شاقَّة وَصَلوا إليْها لَيْلاً حين أرادوا مكة سَنَة

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم: وجدت المثاني على ما جاء في الآثار وتأويل القرآن في ثلاثة أوجه: أحدها أنها القرآن كله كما في قوله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثاني..﴾، وإنما سمي القرآن مثاني لأن القصص والأنباء ثنيت فيه، ومن ذلك هذا الحديث... فهذا أجود الوجوه من المثاني أنها القرآن كله، وقال بعض الناس: بل فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، واحتج بأنها تثنى في كل صلاة، وفي وجه آخر أنها ما كان دون المئين وفوق المفصَّل ـ ثم ذكر حديثين وقال ـ: فالمثاني في هذين الحديثين تأويلهما فيما نقص عن المئين (١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥) انتهى، قلت: وقيل المثاني سبع سور واختلفوا في عدها كما في «روح المعاني» (٤/ ٣٢٥).

(٢) في بعض نسخ «الفائق» «ابن عمر»، بدون الواو وهو تصحيف.

(٣) وقع هذا الشرح جميعه ـ سوى كلام الجوهري ـ في «الفائق» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، إلا أنه زاد هنا: «أحلّوا فيه وحرّموا ما شاؤوا».

(٤) ملخص من كلام أبي عبيد القاسم الذي زاد: فكيف ينهى عن رواية سنة رسول الله ﷺ وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٩).

(٥) إذا ألقت ثنيتها، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٠٩).

(٦) وعبارة ابن قتيبة: الأرض ترتفع وتغلظ.

الحُدَيْبية، فرغَّبهم في صعودها. والذي حُط عن بني إسرائيل هو ذُنُوبهم، من قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾.

(س) وفي خطبة الحجاج:

أنا ابنُ جَلاَ وطلاَّعُ الثَّنايا

هي جمْع ثَنِيَّة، أراد أنه جَلْد يَرْتكب الأمور العظام[١].

(س) وفي حديث الدعاء: «من قال عَقيب الصلاة وهو ثانٍ رجْلَه». أي عاطفٌ رجْله في التَّشَهُّد قبل أن يَنْهَض.

(س) وفي حديث آخر: «من قال قبل أن يَثْنِي رجْله». وهذا ضدُّ الأوَّل في اللفظ، ومثله في المعنى؛ لأنه أراد قبل أن يَصْرف رجْله عن حالتِها التي هي عليها في التشهُّد.

باب الثاء مع الواو

[ثوب[٢]] (هـ) فيه: «إذا ثُوِّب بالصلاة فائتُوها وعليكم السكِينَةُ». التَّثْوِيب هاهنا: إقامة الصلاة. والأصل في التَّثْوِيب[٣]: أن يجيء الرجُل مُسْتَصْرِخاً فيُلَوِّح بثوبه لِيُرَى ويَشْتهرَ، فسُمِّي الدعاء تَثْوِيباً لذلك. وكلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ. وقيل إنما سُمِّي تَثْوِيباً من ثاب يَثُوب إذا رجع، فهو رُجُوع إلى الأمر بالْمُبادرة إلى الصلاة، وأنّ المؤذن إذا قال حيَّ على الصلاة فقد دعاهم إليها، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النَّوم فقد رَجَع إلى كلامٍ معناه المبادرة إليها.

(هـ) ومنه حديث بلال: «قال: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أُثَوِّب في شيء من

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٦) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (٤/ ١٣١)، وقال: الثنايا: العقاب.

(٢) في كلام عليّ لعمار: «ثوبك فيها ـ يعني في الفتنة ـ أنقى من البَرَد». قال في «الفائق» (٢/ ٢٢٥): أراد بنقاء ثوبه براءة ساحته من العيب اللاصق به.

(٣) قال الزمخشري هذا الأصل، ثم قال: «وقيل: هو ترديد الدعاء: تفعيل من ثاب: إذا رجع، ومنه قول المؤذن: الصلاة خير من النوم»، «الفائق» (١/ ١٨١).

الصلاة إلاّ في صلاة الفجر». وهو قوله: الصلاة خير من النَّوم، مرَّتَين.

(هـ) ومنه حديث أم سَلَمة رضي الله عنها: «قالت لعائشة: إنّ عَمُود الدّين لا يُثَابُ بالنّساء إن مال». أي لا يُعاد إلى استِوائه، من ثاب يَثُوب إذا رجَع[١].

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فجعل الناس يَثُوبون إلى النبيّ». أي يَرْجِعُون[٢].

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا أعْرِفنّ أحداً انْتَقَص من سُبُل الناس إلى مَثاباته[٣] شيئاً». المثابات: جمع مَثابة وهي المنزل؛ لأن أهله يَثُوبُون إليه: أي يَرْجعون[٤]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾. أي مَرْجِعاً ومُجْتَمَعاً. وأراد عمر: لا أعْرِفَنَّ أحداً اقْتَطع شيئاً من طُرق المسلمين وأدْخله داره[٥].

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها، وقولها في الأحْنَف: «أَلِيَ[٦] كان يَسْتَجِمُّ مَثابَةَ سَفَهِه؟»[٧].

* وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه: «قيل له في مرضه الذي مات فيه: كيف تَجِدك؟ قال: أجِدُني أذُوب ولا أثُوبُ». أي أضْعُفُ ولاَ أرْجع إلى الصّحَّة[٨].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٤) لابن قتيبة، ومعناه في «الفائق» (٢/ ١٧٠) للزمخشري وزاد: لأنه رجوع المائل إلى الاستقامة.

(٢) ومنه الحديث: «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب إلى أن يثوب أهل العشاء» أي يرجعون إلى المسجد لصلاة العشاء، والمعنى: الإيذان بفضل الصلاة في ما بين العشاءين. «الفائق» (١/ ٦٦).

(٣) عند ابن قتيبة: «مثاباتهم». وهو تصحيف. والمثبت هنا هو الصواب.

(٤) «الفائق» (١/ ١٨١).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٠٦).

(٦) في أ واللسان: أبي، وكذا في «الفائق» (١/ ٢٣٦).

(٧) فالمثابة الموضع الذي يثوب منه الماء... أرادت أن الأحنف كان حليماً عن الناس فلما صار إليها سَفُه، فكأنه كان يجمّ سفهه لها. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٧٠)، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٦٤).

(٨) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٢/ ١١٧)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ١٨١).

* وفي حديث ابن التَّيِّهان: «أَثِيبُوا أخاكم». أي جازوه على صَنيعه. يقال: أثابه يُثيبُه إثابة، والاسم الثَّواب، ويكون في الخَيْر والشَّرّ، إلا أنه بالخير أخصُّ وأكثر اسْتِعْمالاً.

(هـ س) وفي حديث الخُدْرِي: «لمَّا حضره الموتُ دَعا بِثِياب جُدُدٍ فلَبسَها، ثم ذَكر عن النبيّ ﷺ، أنه قال: إنَّ الميت يُبْعَث في ثيابه التي يموت فيها». قال الخطابي: أمّا أبو سعيد فقد اسْتَعْمل الحديث على ظاهره، وقد رُوي في تَحْسِين الكفن أحاديث، قال وقد تأوّله بعض العلماء على المعنى، وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشّر، وعَمله الذي يُخْتم له به. يقال فلان طاهر الثياب: إذا وصَفوه بطَهارة النَّفْس والبَرَاءة من العَيْب.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وثيابَك فطَهِّرْ﴾. أي عملَك فأصْلح. ويقال فلان دَنِس الثِّياب إذا كان خبِيث الفِعل والمذهَب. وهذا كالحديث الآخر: «يُبْعث العبدُ على ما مات عليه». قال الهروي: وليس قول من ذَهَب به إلى الأكفان بشيء، لأنَّ الإنسان إنَّما يُكَفّن بعد الموت.

(س) وفيه: «مَن لَبس ثوب شُهْرةٍ ألْبسَه الله ثَوْب مَذَلّة». أي يَشْمله بالذُّل كما يَشْمل الثَّوبُ البدَن، بأن يُصَغِّره في العيون ويُحقِّره في القلوب.

(س) وفيه: «المُتَشبِّع بما لم يُعْط كلاَبس ثَوْبَيْ زُورٍ». المُشْكِل من هذا الحديث تَثْنِية الثَّوب، قال الأزهري: معناه أن الرجُل يَجْعل لقميصه كُمَّين، أحدهما فوق الآخر ليُرِيَ أن عليه قميصَين، وهما واحِد. وهذا إنما يكون فيه أحَد الثَّوبين زُوراً لاَ الثَّوبان. وقيل: معناه أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجِدَة والقُدْرة إزاراً ورِداء، ولهذا حِين سُئل النبيّ ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد قال: أَوَكُلُّكُم يَجِد ثوبين؟ وفَسَّرَه عمر رضي الله عنه بإزارٍ ورِدَاء، وإزارٍ وقميص وغير ذلك.

ورُوي عن إسحاق ابن راهويه قال: سألت أبا الغَمْر الأعرابي - وهو ابن ابْنَة ذي الرُّمَّة - عن تفسير ذلك فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في المحافل كانت لهم جماعة يَلْبَس أحدُهم ثوبَين حَسَنَيْن، فإن احتاجوا إلى شهادة شَهِد لَهُمْ بزُور، فيُمْضون شهادته بِثَوبَيه. يقولون: ما أحْسن ثيابَه؟ وما أحْسَن هيئته؟ فيجُيزون شهادته

لذلك، والأحْسَن فيه أن يُقال: المتَشَبّعُ بما لم يُعْطَ: هُو أنْ يقول أعْطِيت كذا، لشيء لم يُعْطَه، فأما إنه يَتَّصِف بصفات ليست فيه، يريد أن الله منحه إياها، أو يريد أن بعض الناس وصَلَه بشيء خصَّه به، فيكون بهذا القول قد جَمع بَيْن كَذِبَيْن: أحدهما اتّصافه بما ليس فيه وأخْذه ما لم يأخذه، والآخر الكَذب على المعْطِي وهو الله تعالى أو الناس. وأراد بِثَوْبَي الزُّور هذين الحالين اللَّذَين ارتكبَهما واتَّصَف بهما. وقد سَبق أن الثوب يُطلقُ على الصّفة المحمودة والمذمومة، وحينئذ يصح التَّشْبيه في التَّثْنية، لأنه شبّه اثنين باثنين، والله أعلم[1].

[ثور] (هـ) فيه: «أنه أكَل أثْوار أقِط». الأثوار جَمْع ثَور، وهي قِطْعة من الأقِط[2]، وهو لَبَن جامد مُسْتَحْجِر.

* ومنه الحديث: «توضّأوا ممَّا مَسَّت النار ولَو من ثَور أقِط». يريدُ غَسْل اليد والفَم منه. ومنهم من حمله على ظاهره وأوجب عليه وُضُوء الصلاة.

(س) ومنه حديث عمرو بن معدي كرب: «أتيْت بني فلان فأتَوني بِثَوْر وقَوْس وكَعْب». والقَوس: بَقِيّة التَّمر في الجُلَّة، والكَعْب: الْقِطْعة من السَّمْن[3].

(هـ) وفيه: «صَلُّوا العِشاء إذا سَقَطَ ثَوْر الشَّفَق». أي انِتشاره وثَوَران حُمْرته، من ثار الشيء يَثُور إذا انْتَشَر وارْتَفع[4].

* ومنه الحديث: «فرأيت الْمَاء يَثُور بَيْن أصابعه». أي يَنْبُع بقُوّة وشدّة.

* والحديث الآخر[5]: «بل هي حُمَّى تفور أو تَثُور».

---

(1) وقال أبو عبيد بن سلاّم: هو عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه منه، فهذه ثياب الزور والرياء، وفيه وجه آخر إن شئت أن يكون أراد بالثياب الأنفس والعرب تفعل ذلك كثيراً... ـ ثم ذكر شواهد لما قال ـ «غريب الحديث» (١/ ٣٤٧).

(٢) وكذا في «غريب الحديث» (١/ ٢٧٦)، لأبي عبيد القاسم، قال الزمخشري: هو القطعة منه، لأن الشيء: إذا قطع عن الشيء ثار عنه وزال، «الفائق» (١/ ١٧٩).

(٣) وكذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٢٧٦) و«الفائق» (٣/ ٢٣٢) للزمخشري.

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث»(١/ ٢٧٦) لأبي عبيد القاسم، وذكر أن الحديث من مسند ابن عمر.

(٥) في قصة الشيخ المريض، مع النبيّ ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «من أراد العلْم فليُثَوِّر القرآن». أي ليُنَقِّر عنه ويُفكّر في معانيه وتفسيره وقراءته.

(هـ) ومنه حديث عبد الله: «أثِيرُوا القرآن فإنّ فيه عِلْمَ الأوّلين والآخرين».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كتَبَ لأهْل جُرَش بالحِمَى الذي حَماه لهم لِلْفَرس والرَّاحِلة والمُثِيرة». أراد بالمُثِيرة بَقَر الحَرْث، لأنها تُثِير الأرض[1].

(س) ومنه الحديث: «جاء رجل من أهل نجْد ثَائر الرأس يسأله عن الإيمان». أي مُنْتَشر شَعر الرأس قائمه، فحذف المضاف.

(س) والحديث الآخر: «يَقُوم إلى أخيه ثائراً فَريصته». أي مُنْتَفخ الفَرِيصة قائمَها غَضَباً. والفَرِيصة: اللَّحْمة التي بين الجنب والكَتِف لا تزال تَرْعُد من الدَّابة، وأراد بها هاهنا عصَب الرّقبة وعُروقها، لأنها هي التَّي تثور عند الغَضَب. وقيل: أراد شعر الفَرِيصة، على حذف المضاف.

(س) وفيه: «أنه حَرَّم المدينة ما بَين عَيْر إلى ثَوْر». هما جَبلان: أما عير فجبَل معروف بالمدينة، وأما ثَوْر، فالمعروف أنه بمكة، وفيه الْغار الذي بات به النبيّ ﷺ لمَّا هاجر، وفي رواية قَليلة: «ما بَيْن عَير وأحُدٍ». وأحُدٌ بالمدينة، فيكون ثَور غَلطاً من الرّاوي وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل إن عَيْراً جبل بمكة، ويكون المراد أنه حَرَّم من المدينة قَدْرَ ما بين عَير وثور من مكة، أو حَرَّم المدينة تَحْريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة، على حذف المضاف وَوَصْفِ المصدر المحذوف[2].

[ثول[3]] (س) في حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: «انْثال عليه الناسُ». أي اجْتَمَعُوا وانْصَبُّوا من كلّ وَجْه. وهو مَطَاوع ثالَ يَثول ثَوْلاً إذَا صَبَّ ما في الإناء. والثَّوْل: الجماعة[4].

---

(١) «الفائق» (١/ ١٧٩).

(٢) قلت: وكان ذكر هذا أبو عبيد القاسم من أنه لا يوجد جبل ثور بالمدينة، «غريب الحديث» (١/ ١٨٩)، وكنت أطلت في الرد عليه في «الذيل على النهاية» فأغنى عن إعادة ذلك هنا فلينظر.

(٣) في الجامع (١/ ٢٢٣) أورد قوله «ثائر الرأس» ثم قال: الشعث الشعر، البعيد العهد بالغسل والتسريح والدّهن.

(٤) «الفائق» (٤/ ٩٤)، ونسب القول الأخير للأصمعي.

(س) وفي حديث الحسن: «لا بأس أن يُضَحّى بالثَّوْلاء». الثَّوَل: داء يأخذ الغنم كالجنون يَلتَوي منه عُنُقُها. وقيل هو دَاء يأخذُها في ظُهُورها ورُؤوسها فتَخِرُّ منه.

(س) وفي حديث ابن جريج: «سأل عَطاء عن مسّ ثُول الإبل فقال لا يُتَوَضأ منه». الثُّول لُغة في الثِّيل، وهو وعاء قَضِيب الجمل. وقيل هو قَضِيبهُ.

[ثوا] (هـ) في كتاب أهل نَجران: «وعلى نَجْرَان مَثْوَى رُسُلي». أي مَسْكنهم مُدّة مُقَامهم ونُزُلهم[1]. والمَثْوَى: المنزل، من ثَوى بالمكان يَثْوِي إذا أقام فيه.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَصْلِحوا مَثاوِيكم». هي جمع المَثْوَى: المنزل[2].

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه كتب إليه في رجُل قيل له: مَتَى عهْدُك بالنّساء؟ فقال: البارحة، فقيل: بمنْ؟ قال: بأمّ مَثْوايَ». أي رَبَّة المنزل الذي باتَ به ولم يُرِدْ زَوْجَته، لأنّ تمام الحديث: «فقيل له: أما عَرَفْت أنّ الله قد حَرَّم الزّنا؟ فقال: لا»[3].

(هـ) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجُلاً قال تَثَوَيْتُه». أي تَضَيَّفْتُه[4]. وقد تكرر ذكر هذا اللفظ في الحديث[5].

* وفيه: «أنَّ رُمْح النبيّ ﷺ كان اسمه المَثْوِي». سُمّي به لأنه يُثْبت المطْعُون به، من الثَّوَى: الإقامةِ.

---

(١) زاد الزمخشري: «والثَّوِيّ: الضيف»، كذا في «الفائق» (١/ ١٧٩).

(٢) هو في «الفائق» (٣/ ١٠٦)، ومن قبله في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٦٨) وزاد: ثويت بالمكان إذا نزلت فيه وأقمت ومثل هذا قال ابن قتيبة عند شرح قول عليّ رضي الله عنه: «وأكرم مثواه لديك». «غريب الحديث» (١/ ٣٧٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٩٣)، و«الفائق» (١/ ١٨١) للزمخشري وزاد: المثوى موضع الثَّواء وهو النزول. ويقال لصاحب المثوى: أبو مثوى ولصاحبته: أم مثوى.

(٤) «الفائق» (١/ ١٨٠).

(٥) كحديث الضيافة ففيه: «ولا يثوي عنده حتى يحرجه»، «الفائق» (١/ ٢٤٤).

* وفيه ذكر: «الثُّوَيَّة». هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبْر أبي موسى الأشعري، والمُغِيرة بن شعبة رضي الله عنهما.

باب الثاء مع الياء

[ثيب] * فيه: «الثّـيّب بالثّيِّب جَلْدُ مائةٍ ورجْمٌ بالحجارة». الثيّب مَن ليس ببكر، ويقع على الذكر والأنثى، رَجُلٍ ثَيِّب وامرأة ثيب[1]، وقد يُطْلق على المرأة البالغة وإن كانت بكْراً، مجَازاً واتّساعاً. والجمع بين الجَلْد والرَّجْم منسوخ. وأصل الكلمة الواو، لأنه من ثاب يَثُوب إذا رَجَع، كأن الثَّيب بصَدَد العوْد والرُّجوع. وذكرناه هاهنا حملاً على لفظه. وقد تكرر ذكره في الحديث.

[ثيتل] (س) في حديث النَّخَعِي: «في الثَّيْتَل بقَرَةٌ». الثَّيْتَل: الذكر المُسِنّ من الوُعول، وهو التَّيْس الجبلي، يعني إذا صاده المُحرِم وجب عليه بقَرة فِدَاءً.

---

(١) زاد الزمخشري: «وهو فيعل من ثاب يثوب، لمعاودتهما التزوج في غالب الأمر، وقولهم تثيّت مبني على لفظ ثيب، ويجوز أن يكون فيعلت كما قيل في: تديرت المكان». «الفائق» (١/ ١٨٢) وقاله شارحاً لحديث: «الثيبان يرجمان...».

حرف الجيم

باب الجيم مع الهمزة

[جأث] (هـ) في حديث المَبْعث «فَجُئِثْتُ[1] منه فَرَقاً». أي ذُعِرْت وخِفْت. يقال جُئِث الرجل، وجُئِف[2]، وجُثَّ: إذا فَزِع[3].

[جؤجؤ] * في حديث عليّ: «كأني أنظر إلى مسْجدها كَجؤجؤ سَفينة أو نعامة جاثمة، أو كجؤجؤ طائر في لُجَّة بحر». الجؤْجؤ: الصَّدر. وقيل عظامه، والجمع الْجَآجِيء.

(س) ومنه حديث سَطيح[4]:

حتَّى أتَى عَارِيَ الجآجِيء والقَطَنْ[5]

(س) وفي حديث الحسن: «خُلِق جُؤجؤ آدم عليه السلام من كَثِيبِ[6] ضرِيَّة». وضَرِيَّة بئر بالحجاز يُنْسب إليها حِمى ضَرِيَّة. وقيل: سمي بِضَرِيَّة بنت ربيعة بن ربيعة بن نِزَار.

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٤): صحّفه بعضهم فقال: «فجبنت». من الجبن.

(٢) قال الزمخشري: الثاء في «جئث» بدل من فاء «جئف» بمعنى جُعِفَ إذا قلع من أصله، وجئث الرجل: إذا قلع من مكانه فزعاً، وروي: «فجثثت» وهو أيضاً من جثّ واجتثّ إذا قلع. «الفائق» (١/١٨٣).

(٣) وكذا «جثثت» بتقديم الثاء على الهمزة، أي رعبت وخفت، وانظر «الذيل على النهاية» و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٢٤٦) و(١/٣١٥)، و«الفائق» (١/١٨٣).

(٤) في حديث ولادته ﷺ لما جاءه عبد المسيح وأنشده أبياتاً فيها:

(٥) قال في «الفائق» (٢/٤١) جمع جؤجؤ وهو قصّ الصدر. قلت: أي رأس الصدر.

(٦) عند ابن قتيبة «من نقا ضرية» وسيأتي في موضعها عن المصنف أيضاً، وفسّر الجوجؤ بالصدر «غريب الحديث» (٢/٢٨٦).

[جأر] (هـ) فيه: «كأني أنظر إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربه بالتَّلْبِية». الجؤار: رَفع الصَّوت والاستغاثة، جأر يَجأر.

* ومنه الحديث: «لخرجتُم إلى الصُّعُدات تَجْأرون إلى الله».

* ومنه الحديث[1]: «بقرة لها جؤار». هكذا روي من طريق. والمشهور بالخاء المعجة. وقد تكرر في الحديث.

[جأش] (س) في حديث بَدْء الوحي: «ويسْكُن لذلك جَأْشُه». الجأش: القلب، والنَّفْس، والجَنان. يقال: فلان رابِطُ الجأشِ: أي ثابت القَلْب لا يَرْتاع ولا ينْزعج للعَظائم والشَّدائد.

[جأى] (س) في حديث يأجوج ومأجوج: «وتجْأى الأرضُ من نَتْنهم حين يموتون». هكذا روي مهموزاً. قيل لعلَّه لُغة في قولهم جَوِي الماء يَجوَي إذا أنْتن، أي تُنْتنُ الأرض من جيفهم، وإن كان الهمزُ فيه محفوظاً، فيَحتمل أن يكون من قولهم كتيبة جأوَاء: بينة الْجَأي، وهي التي يعلُوها لون السَّواد لكثرة الدُّروع، أو من قولهم سِقاء لا يَجْأي شيئاً: أي لا يُمْسِكه، فيكون المعنى أن الأرض تَقْذِف صديدَهم وجيفَهم فلا تَشْربُه ولا تمْسِكُها كما لا يحْبِس هذا السقاء، أو من قولهم: سمِعْت سرّاً فما جَأيْتُه: أي ما كتمتُه، يعني أنّ الأرض يسْتتر وجهُها من كثرة جِيَفِهم.

* وفي حديث عاتكة بنت عبد المطلب:

حَلَفْتُ لئن عُدْتُم لنَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأْواءَ تُرْدِي حَافتَيْهِ المقانِبُ.

أي بجيش عظيم تَجْتَمع مَقانِبُه من أطرافه ونواحيه.

(١) في مانع الزكاة يوم القيامة.

باب الجيم مع الباء

[جبأ[١]] (هـ) في حديث أسامة: «فلمَّا رَأَوْنا جَبَأُوا من أَخْبِيَتِهم». أي خَرجوا. يُقال: جَبَأَ عليه يَجْبأ إذا خرج[٢].

[جبب] * فيه: «أنهم كانوا يَجُبُّون أَسْنَمة الإبل وهي حيَّة». الجَبُّ: القَطع.

* ومنه حديث حمزة رضي الله عنه: «أنه اجْتَبَّ أَسْنِمَة شَارِفَيْ عليّ رضي الله عنه لما شرب الخمر». وهو افْتَعل من الجَبّ.

* وحديث الانتباذ: «في المزَادة المجْبُوبة». وهي التي قُطِع رأسُها، وليس لها عَزْلَاء من أسفِلها يَتَنَفَّس منها الشَّرَابُ.

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «قال نَهَى النبيّ ﷺ عن الجُبّ، قيل: وما الجُبُّ؟ فقالت امرأة عنده: هي المَزادة يُخَيَّط بعضُها إلى بعض، وكانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى ضَرِيَت»[٣]. أي تَعَوَّدَت الانْتِباذَ فيها واشتَدّت. ويقال لها المجْبُوبة أيضاً.

(س) وحديث مأبورٍ الخَصِيّ: «الذي أمَر النبيّ ﷺ بقَتْله لمَّا أُتُّهِم بالزنا فإذا هو مَجْبُوب». أي مقطوع الذَّكر.

(س) وحديث زِنْباع: «أنه جَبَّ غلاماً له».

(س) ومنه الحديث: «إنّ الإسلام يَجُبُّ ما قبْله، والتَّوبة تَجُبُّ ما قبلها». أي يَقْطعان ويَمْحُوَان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب.

(هـ) وفي حديث مورّق[٤]: «المُتَمسّك بطاعة الله إذا جبَّب الناسُ عنها كالكَارّ

---

(١) في وصف بيت خديجة رضي الله عنها في الجنة: «بيت من لؤلؤة مجبأة». انظر «جبا».

(٢) «غريب الحديث» (٢/١١) لابن قتيبة. و«الفائق» (١/١٨٨) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري: هي من الجبّ، وهو القطع، لأنها التي فريت لها عِدَّة آدمة، وعن الأصمعي: هي المزادة التي تُفأم بجلد ثالث بين الجلدين لتتسع، وتسمى المجبوبة أيضاً.... «الفائق» (١/١٩٩).

(٤) في «الفائق» (١/١٨٩) مسروق، ثم قال: «التجبيب: الفرار البليغ بغاية الإسراع».

بَعْد الفَارّ». أي إذا تَرك النَّاسُ الطاعات ورَغِبوا عنها. يقال: جبَّب الرَّجُل: إذا مَشى مُسْرِعاً فارّاً من الشيء.

(هـ) وفيه: «أنّ رجلاً مر بِجَبُوب بدْر». الجَبُوب - بالفتح - الأرض الغليظة[1]. وقيل هو المَدَر، واحِدتُها جَبُوبة[2].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «رأيت المصطفى ﷺ يصلّي ويسجد على الْجَبُوب».

(هـ) ومنه حديث دفْن أم كلثوم: «فَطفِق النبيّ ﷺ يُلْقي إليهم بالجَبُوب ويقول: سُدّوا الفُرَج».

(س) والحديث الآخر: «أنه تناول جَبُوبةً فتَفَل فيها».

* وحديث عمر رضي الله عنه: «سأله رجل فقال: عنَّت لي عِكْرِشَة فشنَقْتُها بجَبُوبة»[3]. أي رمَيْتها حتى كَفَّت عن العَدْو[4].

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة: «وسُئل عن امرأة تَزوّج بها: كيف وجَدْتَها؟ فقال: كالخَيْر من امرأةٍ قَبَّاء جَبَّاء، قالوا: أوليس ذلك خَيْراً؟ قال: ما ذاك بأدْفأ للضَّجِيع ولا أرْوَى للرَّضيع». يريد بالجَبَّاء أنَّها صغيرة الثَّدْيَيْن، وهي في اللغة أشبه بالَّتي لا عَجُز لها، كالبَعير الأجَبّ الذي لا سَنام له. وقيل: الجَبَّاء: القليلة لَحْم الفَخِذَين.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إنّ سِحْر النبيّ ﷺ جُعل في جُبّ طَلْعَة».

---

(١) أنشد الهروي لعبيد بن الأبرص.

فَرَفَّعَتْهُ وَوَضَّعَتْهُ فكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ.

والتكديح: التخديش.

(٢) عبارة الزمخشري في شرحه: «الجبوب ما غلظ من وجه الأرض، وقيل للمدرة: جبوبة لأنها قطعة من الجبوب». «الفائق» (١/١٨٦)، ثم قال: ومنه الحديث: أنه قال لرجل يقبر ميتاً: «ضع تلك الجبوبة موضع كذا».

(٣) أي مدرة، كما في «الفائق» (٣/١٩).

(٤) وانظر «شنق». وكلام الزمخشري هناك.

أي في داخلها[١]، ويُروَى بالفاء، وهما مَعاً: وِعاء طَلْع النَّخِيل.

[جبجب[٢]] (س) في حديث بيعة الأنصار: «نادَى الشيطان يا أصحاب الجُباجِب». هي جمع جُبْجُب ـ بالضم ـ وهو المسْتَوى من الأرض ليس بحَزْن، وهي هاهنا أسْماء منازل بِمنًى، سُمّيت به، قيل لأن كُروش الأضَاحي تُلْقَى فيها أيام الحجّ، والجَبْجَبَة: الكَرِش يُجْعل فيها اللَّحم يُتزوّد في الأسفار.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: «أنه أوْدع مُطْعِم بن عَدِي ـ لمَّا أراد أن يُهاجر ـ جُبْجُبَة فيها نوًى من ذهب». هي زِنْبِيل لطيف من جلود[٣]، وجمعُه جَباجب. ورواه القُتيبي بالفتح. والنَّوَى: قِطَع من ذَهَب، وزْن القطعة خمسة دراهم[٤].

(س) ومنه حديث عروة: «إن مات شيء من الإبل فخُذْ جلْده فاجعله جَبَاجِبَ يُنْقل فيها»[٥]. أي زُبُلاً[٦].

[جبذ] (هـ) فيه: «فَجبذَني رجل من خَلْفي». الجَبْذ لُغةٌ في الجَذْب. وَقيل هو مقلوب. وقد تكرر ذكره في الحديث.

[جبر[٧]] * في أسماء الله تعالى: «الجبَّار». ومعناه الذي يَقْهَر العباد على ما أراد من أمْر ونَهْي. يقال: جَبَرَ الخَلْق وأجْبَرهم، وأجْبَرَ أكْثَرُ. وقيل هو العالي فوق

---

(١) «الفائق» (١/ ٢١٩).

(٢) قد استدركت على المصنف في «الذيل» ص(٦٤) ذكر الجبت الذي جاء في حديث قبيصة «العيافة والطيرة والطرق من الجبت». وذكرت من فسّره بالسحر، أو الشيطان، والحديث أورده صاحب «الفائق» (٢/ ٣٧٢) وقال: الجبت هو السحر والكهانة، وقيل: كل ما عبد من دون الله، وقيل هو: الساحر، وقوله «من الجبت». أي من عمل الجبت، وقالوا: ليست بعربية، وعن ابن جبير: هي حبشية، وقال قطرب: الجبت عند العرب الجبس، وهو الذي لا خير عنده.

(٣) «الفائق» (١/ ١٨٧).

(٤) وهذا لفظه كما في «غريب الحديث» (١/ ٣٩٥) له.

(٥) «الفائق» (١/ ١٨٧).

(٦) مفردها زبيل، ومفرد الجباجب جبجبة ذكر ذلك أبو عبيد القاسم وقال: ولا أعلم أبا عمرو إلا وقد قال مثل ذلك، هي الزبيل من الجلود. . . «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٧).

(٧) في حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمجبور. . .» قال الزمخشري: المجبر على الخروج، يقال: جبره على الأمر وأجبره. . . «الفائق» (١/ ١١٤).

خلْقه، وفعَّال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جَبَّارَة، وهي العظيمة التي تَفُوت يدَ المُتَناوِل.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «يا أمَةَ الجَبَّار». إنَّما أضافها إلى الجَبَّار دون باقي أسماء الله تعالى؛ لاخْتِصاص الحالِ التي كانت عليها من إظهار العِطْر، والبَخُور، والتَّباهي به، والتَّبَخْتُر في المشْيِ.

* ومنه الحديث في ذكر النار: «حتى يَضَع الجَبَّار فيها قَدَمه». المشهور في تأويله: أن المراد بالجبَّار الله تعالى، ويشْهَد له قولُه في الحديث الآخر: «حتَّى يَضع ربُّ العِزة فيها قَدَمه». والمراد بالقَدَم: أهلُ النَّار الذين قَدَّمَهُم الله تعالى لها من شِرَار خلْقه، كما أنّ المؤمنين قدَمُه الذي قَدَّمهم للجنة. وقيل أراد بالْجَبَّار هاهنا المُتَمرِّد الْعَاتِي، ويشهد له قوله في الحديث الآخر: «إنّ النار قالت: وُكِّلت بثلاثةٍ: بِمَنْ جَعل مع الله إلهاً آخَر، وبكُلّ جبّار عنيد، وبالمُصَوِّرين».

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «كثافَة جِلْد الكافر أربعون ذراعاً بِذِرَاع الجبَّار». أراد به هاهنا الطَّويلَ. وقيل المَلِك، كما يقال بذراع المِلِك. قال القتيبي: وأحْسَبه مِلِكاً من ملوك الأعاجم كان تَامَّ الذِّراع[1].

(هـ) وفيه: «أنه أمَر امْرأة فتأبَّت عليه، فقال: دَعُوها فإنها جَبَّارة». أي مُسْتكبِرة عاتِيَة[2].

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «وجَبَّار القُلوب على فِطَرَاتِها». هو من جَبَر العَظْمَ المكسور، كأنه أقام القُلوب وأثْبَتها على ما فَطَرها عليه من معرفته والإقْرَار به[3]، شَقِيِّها وسعيدها. قال القتيبي[4]: لم أجعلْه من أجْبَر، لأنّ أفْعل لا يُقال فيه فَعَّال. قُلْت: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جَبَرْت وأجْبَرْت بمعنى قَهرت[5].

---

(١) وهذا ما أيّده الزمخشري في «الفائق» فلم يذكر غيره (١/ ١٨٥).

(٢) «الفائق» (١/ ١٨٤).

(٣) قاله الزمخشري وزاد: ويجوز أن يكون من جبره على الأمر بمعنى أجبره، أي ألزمها وحتم عليها الفطرة على وحدانيته والاعتراف بربوبيته، «الفائق» (١/ ٤١٦).

(٤) «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤)، بعد أن قال ما أورده المصنف بحروفه.

(٥) قلت: لم يخف على ابن قتيبة ما أورد المصنف، بل ذكر أن القراءة جاءت بهذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿أهدكم سبيل الرشاد﴾ جاءت بتشديد الشين لكنه قال: هي قراءة شاذة غير مستعملة. =

(س) ومنه حديث خسْف جيْش البَيْداء: «فيهم المستَبْصر، والمجْبُور، وابن السَّبيل». وهذا من جبرت، لا من أجبرت.

* ومنه الحديث: «سُبحان ذي الجَبَرُوت والمَلَكُوت». هو فَعَلُوت من الجَبْر والقَهْر.

والحديث الآخر: «ثم يكون مُلك وجَبَرُوت»[1]. أي عَتُوّ وقَهْر. يقال: جَبَّار بَيِّن الجَبَرُوَّة، والجَبرِّية، والْجَبرُوت.

(هـ) وفيه: «جُرْح العَجْماء جُبَار». الجُبَار: الهَدَر[2]. والعجماء: الدَّابَّة.

* ومنه الحديث: «السَّائمة جُبَار». أي الدَّابة الْمُرسَلة في رعْيها[3].

(هـ) وفي حديث الدعاء: «واجْبُرني واهْدِني». أي أغْنِني، من جَبَرَ الله مُصِيبتَه: أي ردَّ عليه ما ذَهَب منه وعوّضه. وأصْلُه من جَبْر الكَسْر[4].

= فكأنه لم ير هذه اللغة قوية، وانظر تمام كلامه (١/ ٣٧٤).

(١) في «الفائق» (٣/ ٥) جبروّة، وقال: الجبروّة: الجبروت.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٧٠) وزاد: إنما جعل جرح العجماء جبار إذا كانت منفلتة ليس لها سائق ولا قائد ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء فهو ضامن. انتهى. قلت: ثم ذكر حديث «الرجل جبار» وفسره بأنه الدابة تنفح برجلها، فلو كان عليها راكب فلا يضمن. انتهى. قلت: «والرجل جبار» من كلام الشعبي أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٢) وشرحه بما قال أبو عبيد ثم ذكر قوله الفقهاء.

(٣) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «البئر جبار». وقال: فيه غير قول، يقال. إنها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان، وقيل: هي البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه، فهذا قول يقال ولا أحسب هذا وجه الحديث... ولكنها عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون في البوادي. «غريب الحديث» (١/ ١٧١).

ثم ذكر أبو عبيد حديث: «المعدن جبار». وقال بأن المراد من يحفر لإخراج المعدن ينهار عليه شيء، فلا يضمن صاحب العمل الموت أو العطب لأنه استعمل العامل بكراء. قلت: وغالب ما قاله أبو عبيد قاله صاحب «الفائق» (٢/ ٣٩٦).

(٤) وقع عند أبي عبيد بن سلّام (١/ ٦٧) في حديث النبيّ ﷺ إنما هو جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمٰن، قال أبو عبيد فكأن معناه عبد إيل ورجل إيل مضاف إليه، فهذا تأويل قوله عبد الله وعبد الرحمٰن.

[جبل] (س) في حديث الدعاء: «أسألك من خيرها وخير ما جُبِلَتْ عليه». أي خُلِقَتْ وطُبِعَتْ عليه.

(س) وفي صفة ابن مسعود: «كان رجلاً مَجْبُولاً ضَخْماً». المَجْبول: المجْتمع الخَلْق[1].

(هـ) وفي حديث عِكْرِمة: «إنّ خالداً الحذَّاء، كان يسأله، فَسكَت خالد، فقال له عِكْرِمَة: ما لك أجْبلْت». أي انْقَطَعْت. من قولهم: أجْبل الحافر إذا أفْضَى إلى الجبَل أو الصَّخر الذي لا يَحيك فيه المِعْوَل[2].

[جبن[3]] * في حديث الشفاعة: «فلما كنا بظَهْر الجَبَّان». الجَبَّان والْجَبَّانة: الصَّحراء، وَتسَمَّى بهما المقابر، لأنها تكون في الصحراء، تسْمِيَة للشيء بموْضعه. وقد تكرر في الحديث ذكر الجُبْن والجبان. وهو ضدّ الشَّجاعة والشُّجاع.

[جبه] (هـ) في حديث الزكاة: «ليس في الجَبْهة صَدَقة». الجبْهة: الخَيْلُ[4]. وقال أبو سعيد الضَّرير قولاً فيه بُعدٌ وتَعَسُّف[5].

(هـ) وفي حديث آخر: «قد أراحَكم الله من الجَبْهة، والسَّجَّة، والبَجَّة». الجبهة

---

(١) وفي «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٩٥): العظيم الخلق، ونحوه في «الفائق» (٤/ ٧٠).

(٢) «الفائق» (١/ ١٨٩).

(٣) في «الفائق. (١/ ١٨٥) أورد هنا حديث: «والله إنكم لتجبّنون ـ يعني الأولاد ـ. . .» وقال: معناه أن الولد يوقع إياه في الجبن خوفاً من أن يقتل فيضيع ولده بعده.

(٤) نقله أبو عبيد عن أبي عبيدة (١/ ١٦)، وعلل الزمخشري هذا التفسير بأن الخيل خيار البهائم، كما يقال: وجه السلعة لخيارها، ووجه القوم وجبهتهم لسيّدهم، وقال بعضهم: هي خيار الخيل. «الفائق» (١/ ١٨٤).

(٥) أخذ السيوطي في الدر النثير على المصنف أنه لم يبين هذا القول. وها نحن نذكره كما جاء في الهروي: قال أبو سعيد: «الجبهة: الرجال يسعون في حمالة أو مغرم أو خير، فلا يأتون أحداً إلا استحيا من ردهم. والعرب تقول: رحم الله فلاناً فلقد كان يعطي في الجبهة. وتفسير قوله: «ليس في الجبهة صدقة»: أن المصدق إن وجد في أيدي هذه الجبهة من الإبل ما يجب في مثله الصدقة لم يأخذ مما في أيديهم؛ لأنهم جمعوها لحمالة، وأما قوله «فإن الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة». فالجبهة هاهنا المذلة. ا هـ وانظر تاج العروس (جبه).

هاهنا: المذَلَّة[1]. وقيل هو اسم صَنَم كان يُعْبَد[2].

(س) وفي حديث حدّ الزنا: «أنه سأل اليهود عنه فقالوا: عليه التَّجْبِيةُ. قال: ما التجبيةُ؟ قالوا: أن تُحَمَّم وُجُوه الزَّانِيَيْن، ويُحْمَلا على بعِير أو حمار، ويُخالَف بيْن وجُوههما». أصل التَّجْبِيه أن يُحْمل اثنان على دابة ويُجْعَل قَفاَ أحدهما إلى قفا الآخر. والقياسُ أن يُقابَل بيْن وجُوهِهما، لأنه مأخوذ من الجَبْهة. والتَّجْبِيه أيضاً: أن يُنكِّس رأسَه، فيَحْتَمل أن يكون المحمُول على الدَّابة إذا فُعِل به ذلك نَكَّسَ رأسَه، فسُمِّي ذلك الفعل تَجْبِيهاً، ويحتمل أن يكون من الجبْه، وهو الاسْتِقبال بالمكروه. وأصلُه من إصابة الجبْهَة، يقال: جَبَهْتُه إذا أصبتُ جَبْهَتَه.

[جبا] (هـ) في كتاب وائل بن حُجْر: «ومن أجْبَا فَقَدْ أرْبَى». الإجْبَاء: بيْع الزرع قبل أن يَبْدُوَ صلاحُه. وقيل هو أن يُغَيِّب إبله عن المصَدِّق، من أجْبأتُهُ إذا وَارَيْتَه. والأصل في هذه اللفظة الهمز، ولكنه رُوِي هكذا غيرَ مهموز[3]، فإمَّا أن يكون تَحْرِيفاً من الراوي، أو يكون ترك الهمز للإزْدِوَاج بأرْبى. وقيل أراد بالإجْبَاء الْعِينة، وهو أن يبِيع من رَجل سِلعة بثمن مَعْلوم إلى أجل مُسَمَّى، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثَّمَن الذي باعها به.

(س) وفي حديث الحديبية: «فقعد رسول الله ﷺ على جَباها، فَسقَيْنا واسْتَقَيْنا». الجبا. بالفتح والقصْر ما حول البئر، وبالكسر ما جمعْتَ فيه من الماء[4].

* وفي حديث ثقيف: «أنهم اشترطوا ألاّ يُعْشَرُوا ولا يُحْشَرُوا ولا يُجَبُّوا، فقال: لكم ألاّ تُعْشَرُوا، ولا تُحْشَرُوا، ولا خير في دين ليس فيه ركوع». أصل التَّجْبِيَة: أن يقوم الإنسان قيام الراكع[5]. وقيل هو أن يَضَع يديه على رُكْبَتَيْه وهو قائم. وقيل:

---

(1) «الفائق» (١/ ١٨٤) للزمخشري وقال: المعنى قد أنعم الله عليكم بأن خلصكم من مذلة الجاهلية وضيقها، وأعزكم بالإسلام ووسع لكم الرزق وأفاء عليكم الأموال، فلا تفرطوا في أداء الزكاة فإن عللكم مُزاحة. انتهى.

(2) قال أبو عبيد: وهذا خلاف ما جاء في الحديث الأول، والتفسير في الحديث، والله أعلم أيهما المحفوظ من ذلك. (١/ ١٧).

(3) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧).

(4) «الفائق» (١/ ١٨٧).

(5) قال الزمخشري: قيل لكل واحد من الراكع والساجد مجب، لأنه يجمع بانحنائه بين أسفل بطنه =

هو السُّجود[1] . والمراد بقولهم لا يُجَبُّوا أنهم لا يُصَلُّون. ولفظ الحديث يدل على الركوع، لقوله في جوابهم: ولا خير في دين ليس فيه ركوع، فسَمَّى الصلاة ركوعاً، لأنَّه بَعْضها. وسُئل جابر رضي الله عنه عن اشْتِراط ثقيف أن لا صَدَقة عليها ولا جهاد، فقال: عَلِم أنهم سَيَصَّدّقون ويُجاهِدُون إذا أسْلموا، ولم يُرَخِّص لهم في ترك الصلاة لأنَّ وقتها حاضرٌ مُتكرّر، بخلاف وقت الزكاة والجهاد.

* ومنه حديث عبد الله: «أنه ذكر القيامة والنَّفْخ في الصُّور، قال: فيَقُومون فيُجَبُّون تَجْبية رجُل واحد قياماً لربّ العالمين»[2] .

* وحديث الرؤيا: «فإذا أنا بتَلّ أسودَ عليه قوم مُجَبُّون يُنْفَخ في أدْبارِهم بالنار».

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كان اليهود تقول: إذا نكَح الرجل امرأته مُجَبِّيَة جاء الولد أحْول». أي مُنكَبَّة على وجْهِها[3] ، تَشْبِيهاً بهيْئَة السجود.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كيف أنتم إذا لم تَجْتَبُوا ديناراً ولا دِرْهماً». الاجْتِباء افتعال، من الْجِباية، وهو اسْتِخراج الأموال من مَظَانِّها.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه[4] : «نَبَطِيٌّ في جِبْوَتِه». الجِبْوَة والجِبْيَة[5] : الحالة من جَبْي الخراج واسْتِيفائه.

* وفيه: «أنه اجْتَباه لنَفْسه». أي اخْتاره واصْطَفاه.

(هـ) وفي حديث خديجة رضي الله عنها: «قالت: يا رسول الله ما بَيْتٌ في الجَنَّة

= وأعالي فخذيه. «الفائق» (١/ ١٨٧)، وفي موضع آخر (٢/ ٤٣٣) قال: التجبية: الركوع.

(١) وقع في كتاب «غريب الحديث» لابن سلام (٢/ ٢٠٥): التجبية تكون على حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، والثاني أن ينكب على وجهه باركاً. انتهى، وهذا الكلام بحروفه ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٤٧) لكن زاد بعد قوله «وهو قائم»: وينحني، وقال: وهذا هو الركوع.

(٢) وقد اختار أبو عبيد القول الثاني لهذا الحديث أنه المراد، «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٥) يعني أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، لأن السياق يدل عليه.

(٣) «الفائق» (١/ ١٨٩).

(٤) أي لما سأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد فقال هو كالنبطي.

(٥) والجباوة: هي الجباية، ومعناه أنه كالنبطي في علمه بأمر الخراج وهو في جبوة العرب. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٥٧).

من قَصَب؟ قال: هو بيْت من لؤلؤة مُجَبَّأة»[1]. فسَّره ابن وهْب فقال: مُجَبَّأة أي مُجَوَّفة. قال الخطابي: هذا لا يستقيم، إلا أنْ يُجْعَل من المقْلوب فيكون مُجَوَّبَة من الجَوْب وهو القَطْع. وقيل هو من الجَوْب، وهو نَقِيرٌ يَجْتمع فيه الماء[2].

باب الجيم مع الثاء

[جثث] * في حديث بَدْء الوحي: «فرفَعْت رأسي فإذا الملَك الذي جاءَني بِحراء فُجِئْثْتُ منه»، أي فَزِعْت منه وخِفْت. وقيل: معناه قُلِعْتُ من مكاني، من قوله تعالى: ﴿اجتُثَّتْ من فَوْق الأرض﴾، وقال الحربي: أراد جُئِثْتُ، فجعل مكان الهمزة ثَاءً. وقد تقدم.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال رجل للنبيّ ﷺ: ما نرى هذه الكَمْأة إلاَّ الشَّجرة التي اجْتُثَّت من فوق الأرض، فقال: بل هي من المَنّ»، اجتُثَّتْ: أي قُطِعت. والجَثُّ: القَطْع.

* وفي حديث أنس: «اللهم جَافِ الأرض عن جُـثَّـتِـه»، أي جسده. وقد تكررت في الحديث.

[جثجث] * في حديث قُسّ بن ساعدة: «وعَرَصات جَـثْـجاث»، الجِثْجاث: شجر أصْفَر مُرٌّ طيب الريح، تَسْتَطيبهُ العرب وتُكْثر ذِكره في أشعارها.

[جثم] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُجـثَّـمة»، هي كل حيوان يُنْصب ويُرمى ليُقتل[3]، إلاَّ أنَّها تكْثر في الطَّير والأرانب وأشْباه ذلك مما يَجْثِم في الأرض: أي

---

(١) كذا أوردها المصنف هنا مع أنها مهموزة.

(٢) وعبارة «الفائق» (٢٠٣/٣): المجبأة هي المجوّفة، كأنها قلب مجوّبة من الجوب، وهو القطع، ويجوز أن يكون من الجبء، وهو نقير يجتمع فيه الماء وجمعه جبوء.

(٣) «الفائق» (١٩٠/١).

يُلزِمُها ويلْتَصق بها، وجَثَم الطائرُجُثُوماً[1]، وهو بمنزلة البُروك للإبل.

(س) ومنه الحديث[2]: «فلزمها حتى تَجـثَّمها»، من تَجثَّم الطائر أنْثاه، إذا علاها للسِّفاد[3].

[جثا] (هـ س) فيه: «من دَعَا دُعَاء الجاهِلية فهو من جُثَا جهنم»[4].

* وفي حديث آخر: «من دَعاَ يالَفُلانِ فإنَّما يدعُو إلى جُثَا النَّار»، الجُثا: جمْع جُثْوة بالضَّم، وهو الشيء المجموع[5].

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إنَّ الناس يَصيرون يوم القيامة جُثاً، كلُّ أمّة تَتْبَع نبيَّها»، أي جماعة، وتُروى هذه اللفظة جُثِيٌّ بتشديد الياء: جمع جاثٍ، وهو الذي يجْلس على رُكْبَتَيْه.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أن أوَّل من يَجْـثُـو للخصومة بين يدي الله تعالى».

(س) ومن الأوّل حديث عامر: «رأيتُ قبور الشهداء جُثاً»، يعني أتْرِبة مجموعة.

(س) والحديث الآخر: «فإذا لم نَجِدْ حجراً جمْعنا جُثْوةً من تراب»، وقد تُكْسر الجيم وتُفْتح، ويَجْمع الجميع: جُثاً، بالضم والكسر.

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَبِّية، رواه بعضهم: «مُجَـثّـاة»، كأنه أراد جُثّيَت، فهي مُجَـثّـاة: أي حُمِلَت على أن تَجْثُو على رُكْبتيْها.

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٥٥)، وحكى ابن قتيبة معناه ولفظه: «المجثمة التي جثمت على الموت» (١/ ٧٥).

(٢) في اليهودي الذي اعتدى على مسلمة.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٢٢).

(٤) قال في «المغيث» ص(١١٩): «أي من جماعاتها وجثوت الإبل والغنم إذا جمعتها...». وكذا شرحه صاحب «الفائق» (١/ ١٩٠).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» وزاد ـ بعد أن أورد الحديث الأول ـ : فكأن معنى الحديث أنه من جماعات جهنم. ومن قال: «من جثّى جهنم». فشدد الثاء فإنه يريد الذين يجثون على الركب، قال تعالى: ﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾، وهذا أحب إلي من الأول (١/ ٤٧٦)، قلت: والوجه الثاني أورد صاحب «المغيث» ص(١١٩).

باب الجيم مع الحاء

[جحجح] في حديث سيف بن ذي يَزَن.

بيضٌ مغالبةٌ غُلْبٌ جَحاجِحَةٌ

الجَحاجِحة: جمع جَحْجاح وهو السَّيد الكريم، الهاء فيه لتأكيد الجمْع.

(س هـ) وفي حديث الحسن، وذكر فتْنة ابن الأشْعَث فقال: «والله إنها لعُقوبة فما أدْري أمُسْتأصِلة أم مُجَحْجِحة». أي كَافَّة[1] . يقال: جَحْجَحْتُ عليه، وحجْحجْتُ، وهو من المقلوب[2] .

[جحح] (هـ) فيه: «أنه مرَّ بامرأة مُجِحّ». المُجِحُّ: الحامل المُقرِب التَّي دَنا وِلَادُها[3] .

(س) ومنه الحديث: «إن كلبة كانت في بني إسرائيل مُجِحًّا، فَعوَى جِرَاؤها في بطْنها»، ويروى مُجِحَّة بالهاء على أصل التأنيث.

[جحدل] (س) فيه: «قال له رجل: رأيت في المنام أن رأسي قُطِع وهو يَتَجحْدَل وأنا أتْبعَه»، هكذا جاء في مسند الإمام أحمد، والمعروف في الرواية: يتدحْرَج، فإن صحت الرواية به، فالذي جاء في اللغة أن جَحْدَلْتُه بمعنى صَرَعْتُه.

[جحر] (هـ) في صفة الدّجّال: «لَيْسَت عينُه بِنَاتِئة ولا جحْرَاء»، أي غائرة منْجحرة في نُقْرَتها[4] ، وقال الأزهري: هي بالخاء، وأنكر الحاء، وستجيء في بابها.

---

(١) عن الاستئصال، يقال جحجح عن الأمر وجحجح عليه إذا لم يقدم عليه، كذا في «الفائق» (١/ ١٩١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٨).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٢)، وقال الزمخشري: الجح جرو الحنظل والبطيخ فشبه به الجنين فقيل للحامل مجح، «الفائق» (١/ ١٩٠).

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٦٨).

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إذا حاضت المرأة حَرُم الجُحرانِ». يُروَى بكسر النون على التَّثنِية، تريد الفرْج والدُّبرُ[1]، ويُروى بضم النُّون، وهو اسم الفَرْج، بزيادة الألف والنون، تمييزاً له عن غيره من الحِجَرَة. وقيل[2]: المعْنى أن أحدهما حرام قبْل الحيض، فإذا حاضت حَرُما جميعاً.

[جحش] (هـ) فيه: «أنه ﷺ سَقَط من فَرسٍ فجُحِش شِقُّه». أي انْخَدَش جلْده وانْسَحج[3]. [4]

* وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْداً لكُنّ وسُحْقاً، فعَنكُنَّ كنتُ أجَاحِشُ». أي أحَامِي وأُدَافع.

[جحظ] (هـ) في حديث عائشة، تَصف أباها رضي الله عنهما: «وأنتُم حينئذ جُحَّظٌ تَنْتَظِرون العَدْوة». جُحوظ العين: نُتُوءها وانْزعاجُها. والرجُل جاحِظ، وجمعه جُحَّظ. تُريد: وأنتم شَاخِصُو الأبصار، تَتَرقَّبُون أن ينْعَق ناعقٌ، أو يَدْعُو إلى وَهْن الإسْلام دَاعٍ[5].

[جحف] (هـ) فيه: «خذوا العطاء ما كان عَطاء، فإذا تجَاحفَتْ قريش المُلك بيْنَهمْ فارفُضُوه». يقال: تَجاحَف القوم في القِتال: إذا تَناول بعضُهم بعضاً بالسُّيوف[6]. يريد إذَا تقاتلوا على المُلْك.

---

(١) قال ابن قتيبة: سمعت رجلاً من أهل الحجاز من قريش يحتج به على تحليل الأدبار، وقال: لولا أنهما كانا حلالاً قبل الحيض لم يحرما بعده، ـ ثم ذكر ابن قتيبة القول الآخر وقال بأنه هو الذي ارتضاه إسحاق بن راهويه وعرفه ـ قال ابن قتيبة وأنشد فيه بيتاً أنسيته، وهذا مذهب في اللغة صحيح لأن الألف والنون تزادان آخراً، كما قال أبو زيد: جئت عقب الشهر وعقبانه... وقد زادوا الألف والنون على الفرح تمييزاً له... «غريب الحديث» (٢/١٦١).

(٢) القائل: هو الزمخشري في «الفائق» (١/١٩١).

(٣) في الدر النثير: «انسحج: أي انقشر، وهو قريب من الخدش، قاله الفارسي».

(٤) قال نحو هذا الكسائي وزاد: وهو كالخدش أو أكبر من ذلك، نقله عنه ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/٩٠).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٦٥) وزاد: والعين تجحظ عند الترقب وعند الإنكار للشيء.

(٦) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/١٩١).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال لعَديّ: إنَّما فرَضْتُ لقَوم أجحَفَت بهم الفَاقة». أي أفْقَرَتهم الحاجة، وأذهَبَت أموالهم.

(س) وفي حديث عمار رضي الله عنه: «أنه دخل على أم سلمة رضيِ الله عنها - وكان أخاها من الرَّضاعة - فاجْتَحف ابْنتها زيْنَبَ من حجْرها»، أي اسْتَلَبها. يقال: جَحفْتُ الكرةَ من وجْه الأرض، واجْتَحَفْتُها[1].

[جحم] (س) فيه: «كان لميمونة رضي الله عنها كلب يقال له مِسْمَار، فأخذه داء يُقال له الْجُحَام، فقالت: وارَحْمتَا لمسْمَار». هو داء يأخذ الكلب في رأسِه، فيُكْوى منه ما بين عَيْنَيْه. وقد يُصيبُ الإنسان أيضاً[2].

* وفيه ذكر: «الجحيم» في غير موضع، هو اسم من أسماء جهنم. وأصله ما اشْتَدَّ لَهبُه من النّيران[3].

[جحمر] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إنّي امْرَأةٌ جُحَيْمِر». هو تصْغِير جَحْمَرِش بإسقاط الحرف الخامس، وهي العَجُوز الكَبِيرة[4].

باب الجيم مع الخاء

[جخجخ] (هـ) فيه: «إذا أردتَ العِزّ فجخْجِخْ في جُشَم». أي نَادِ بِهِم وتَحوَّل إليْهم[5].

[جَخَّ] (هـ) في حديث البراء: «أن النبيّ ﷺ كان إذا سجد جَخَّ»[6]. أي فتح

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٨٦).

(٢) فترم عينه، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٩١).

(٣) وفي كلام عاصم بن ثابت: «وضالة مثل الجحيم الموقد»، شبه السهام بالجمر، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٦٩) ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢١١).

(٤) نحوه في «الفائق» (٢/ ٤٣٥).

(٥) والنداء وجه، والتحوّل آخر، حكاهما الزمخشري، ثم قال: وروي بالحاء المهملة أي توقف فيهم. «الفائق» (١/ ١٩٢).

(٦) قال الزمخشري: فسّر بالتحول من مكان إلى مكان. «الفائق» (١/ ١٩٢).

عَضُدَيه عن جَنْبَيه، وجافاهُما عنهما. ويُروى جَخَّى بالياء، وهو الأشهر، وسَيَرد في موضعه.

[جخر] (هـ) في صفة عين الدّجال: «ليس بنَاتِئة ولا جَخْراء». قال الأزهري: الجَخْراء: الضَّيِّقة التي لها غَمَص ورَمَص. ومنه قيل للمرأة جَخْراء، إذا لم تكُن نَظِيفةَ المكان. ويُروى بالحاء المهملة، وقد تقدم.

[جخف] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فالتفت إليّ - يَعْني الفارُوق رضي الله عنه - فقال: جَخْفاً جَخْفاً». أي فَخْراً فَخْراً، وشرَفاً شرَفاً. ويُروى جَفْخاً، بتقديم الفاء، على القلْب.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه نام وهو جالس حتى سَمِعْتُ جَخِيفَه، ثم صلَّى ولم يتوضأ»، الجَخِيف: الصَّوت[1] من الجَوْف، وهو أشدُّ من الغَطيط[2].

[جخا] (هـ) فيه: «كان إذا سجَد جَخَّى» أي فتَح عَضُدَيه[3] وَجافاهُما عن جَنْبَيه، ورفع بطْنه عن الأرض، وهو مثل جَخَّ. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: «كالكوز مُجَخِّياً». المجَخِّي: المائل[4] عن الاستقامة والاعتدال، فشَبَّه القَلْب الذي لا يعي خيْراً بالكُوز المائل الذي لا يثْبُت فيه شيء[5].

---

(١) قال أبو عبيد القاسم: ولم أسمعه في الصوت إلا في هذا الحديث والجخيف في غير هذا الكبر، وقد يكون الكثرة، فإن كان هذا الحرف محفوظاً فإنه شبه غطيطه في النوم في كثرته بذلك، وهذا رخصة في النائم جالساً أنه لا يتوضأ. . . «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٥).

(٢) قال الزمخشري: جخف النائم: إذا نفخ وزاد على الغطيط، «الفائق» (١/ ١٩٢).

(٣) هذا وجه، ثم قال الزمخشري وقيل: أي تقوّس ظهره متجافياً عن الأرض، من قولهم: جخّى الشيخ: إذا انحنى من الكبر، «الفائق» (١/ ١٩١).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٣٠).

(٥) «الفائق» (٢/ ٤١٨).

باب الجيم مع الدال

[جدب] (س) فيه: «وكانت فيها أَجَادِبُ أَمْسَكَت الْماء»، الأجَادب: صِلاَب الأرضِ التي تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعاً. وقيل هي الأرض التي لا نبَات بها، مأخُوذٌ من الجَدْب، وهو القحط، كأنه جَمْعُ أجْدُب، وأجْدُب، جَمْع جَدْب، مثْل كَلْب وأكْلبُ وأكالب. قال الخطابي: أمَّا أجَادب فهو غَلَط وتَصْحِيف، وكأنه يريد أن اللفظة أجَارِد، بالراء والدال[1]، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب. قال: وقد رُوي أحَادِبُ، بالحاء المهملة. قلت: والذي جاء في الرواية أجادب بالجيم، وكذلك جاء في صحيحي البخاري ومسلم.

* وفي حديث الاستسقاء: «هلكَت الأموالُ وأجْدَبَت البِلاد»، أي قُحطتْ وغَلَت الأسعار. وقد تكرر ذكر الجَدْب في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه جَدب السَّمَر بَعْد العِشاء»، أي ذَمَّهُ وعابه. وكل عائب جادِبٌ[2].

[جدث] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «في جَدَث يَنْقَطع في ظُلْمته آثَارُها»، الجدَث: القَبْر، ويُجْمَع على أجْدَاث.

* ومنه الحديث: «نُبَوِّئُهم أجْدَاثَهم». أي نُنْزِلُهم قُبورَهم. وقد تكرر في الحديث.

[جدح] (س) فيه: «انْزِل فاجْدَحْ لنا». الجَدْح: أن يُحَرِّك السَّوِيقُ بالماء

---

(١) عزاه في الجامع (١/٢٨٦) لأبي عبد الله الحميدي نقلاً عن الهروي. وقال أيضاً: قلت: وقال الجوهري في كتابه «الصحاح»، يقال: فضاء أجرد، لا نبات به، والجمع أجارد، إلا أن لفظة الحديث في الروايات «أجادب» ولعل لها معنى لم يعرف، والله بلطفه يهدي إليه. وذكر الهروي رحمه الله أيضاً في موضع آخر من كتابه «وكانت فيها إخاذات أمسكت الماء»، وقال: الإخاذات: الغدران التي تأخذ ماء السماء فتحبسه على الشاربين، واحدتها إخاذة، وهذا مناسب للفظ الحديث، فإنه قال: «وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس وشربوا منه». والله أعلم.

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٥٩)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (١/١٩٥).

ويُخَوّض حتى يسْتَوي. وكذلك اللَّبَن ونَحْوه، والمِجْدَح: عُود مُجنَّح الرأس تُساط به الأشْرِبة، وربَّما يكون له ثلاث شُعَب.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «جَدَحُوا بَيْني وبَيْنَهُم شِرْباً وبيئاً». أي خَلَطُوا.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لقد اسْتَسْقَيْتُ بِمجَادِيح السماء». المجَادِيح: واحِدُها مِجْدَح، والياء زائدة للإشباع، والقياس أن يكون واحدها مِجْدَاح، فأمّا مِجْدَح فجمعُه مَجادح. والمِجْدَح: نجْم من النجوم. قيلَ هو الدَّبَران. وقيل هو ثلاثة كواكب كالأثافِي؛ تَشْبِيهاً بالمِجْدح الذي له ثلاث شُعَب[١]، وهو عند العرب من الأنْواء الدَّالَّة على المَطر، فَجعل الاستِغفار مُشَبَّهاً بالأنواء، مُخاطَبَة لهم بما يعرفونه، لا قوْلاً بالأنْواء. وجاء بلفظ الجمْع لأنه أراد الأنْواء جَمِيعَها التي يَزْعُمون أن من شأنِها المطَرَ[٢].

[جدجد] (هـ) فيه: «فأتَيْنَا على جُدْجدٍ مُتَدمِّن». الجُدْجُد بالضم: البئر الكثيرة الماء[٣]. قال أبو عبيد: إنما هو الجُدّ، وهو البئر الجيّدة الموضع من الكلأ[٤].

(هـ) وفي حديث عطاء: «الجُدْجُد يَمُوت في الوَضوء قال: لا بأس به». هو حيوان كالجَراد يُصَوّت في الليل[٥]. قيل: هو الصَّرْصَر.

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم: كل نجم من النجوم كانت العرب تقول إنه يمطر به، كقولهم في الأنواء، فسألت عنه الأصمعي. فلم يقل فيه شيئاً وكره أن يتأول على مذهب عمر الأنواء. وقال الأموي: يقال فيه أيضاً المجدح، بضم الميم، قال أبو عبيد: والمراد أنه جعل الاستغفار استسقاء يتأول قوله الله تعالى: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ وتكلم عمر بهذا لأنها كلمة جارية على ألسنة العرب ليس على تحقيق الأنواء، ولا على التصديق بها «غريب الحديث» (٢/ ٣٢ ـ ٣٣).

(٢) ونحو قول المصنف أورد الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٩٥).

(٣) «الفائق» (١/ ١٩٩).

(٤) ونقل هذا عن الأصمعي وزاد: أما الجدجد فإنه عندنا دويبة، «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٩).

(٥) في الصيف، فيه شبه من الجراد، وإنما رخص فيه عطاء لأنه لا دم له... «غريب الحديث» (١/ ٣٠١) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ١٩٩) للزمخشري.

[جدد[1]][2] * في حديث الدعاء: «تباركَ اسمُكَ وتعالى جَدُّك»، أي عَلاَ جَلاَلُك وعظَمَتُك[3]. والجدُّ: الحظُّ والسَّعادة والغنى.

(هـ) ومنه الحديث: «ولا ينْفَع ذا الجَدّ منك الجَدُّ»، أي لا يَنْفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، وإنَّما ينفعُه الإيمانُ والطاعة[4].

(هـ) ومنه حديث القيامة: «وإذا أصحاب الجَدّ مَحْبُوسون»، أي ذوُو الحظّ والغِنى[5].

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جَدّ فينا»، أي عظُم قدرُه وصار ذا جَدّ[6].

* وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ إذا جَدّ في السَّير جَمع بين الصَّلاتَين». أي إذا اهْتَمَّ به وأسرع فيه. يقال: جَدّ يَجُدُّ وَيَجِدُّ، بالضم والكسر. وجَدّ به الأمرُ وأجَدّ. وجَدّ فيه وأجَدّ: إذا اجتهد.

* ومنه حديث أُحُد: «لئن أشهدني الله مع النبيّ ﷺ قتالَ المشركين ليَريَنَّ الله ما أجِدُّ». أي ما أجْتَهد.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن جَداد الليل». الجدَاد بالفتح والكسر: صِرَام النخل، وهو

---

(1) في حديث القنوت: «إن عذابك الجدَّ»، قال ابن قتيبة: بكسر الجيم ولا تفتح، هو الحق لا اللعب ولا العبث، «غريب الحديث» (1/17).

(2) في حديث مسلم الخزاعي أن منشداً أنشد النبيّ ﷺ، فكان مما قال:

فالخير والشر مقرونان في قَرَن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان.

«الفائق» (3/390)، قلت: هما الليل والنهار.

(3) زاد ابن قتيبة: على كل شيء، «غريب الحديث» (1/16).

(4) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (1/156)، وكان قال هو بفتح الجيم لا غير، وهو الغنى والحظ في الرزق. وقال ابن قتيبة: معنى الجدّ هنا الحظ، «غريب الحديث» (2/128)، وقال الزمخشري مثل قول ابن قتيبة (1/192).

(5) «غريب الحديث» للقاسم (1/156)، و«الفائق» (1/192)، وقال: «هو الحظ والإقبال على الدنيا».

(6) ونحوه قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (1/17)، (2/128). والزمخشري في «الفائق» (1/197).

قطعِ ثمرتها. يقال: جدّ الثَّمرةَ يَجُدُّها جَدّاً. وإنَّما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيُتَصَدّق عليهم منه[١].

* ومنه الحديث: «أنه أوصَى بِجَادٍّ مائة وسْق للأشْعَرِيّين، وبِجَادٍّ مائة وسْق للشيْبِيّين». الجادّ بمعنى المجْدُود: أي نخلٌ يُجَدّ منه ما يَبلغ مائةَ وسْق[٢].

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «قال لعائشة رضي الله عنها: إنّي كنت نَحَلْتُك جَادّ عشْرين وسْقاً».

* والحديث الآخر: «من ربط فرساً فله جادُّ مائةٍ وخمسين وسْقاً»، كان هذا في أوّل الإسلام لعِزَّة الخيل وقلتها عندهم[٣].

(س) وفيه: «لا يأخذن أحدُكم متاع أخيه لاعباً جَادّاً». أي لا يأخذه على سبيل الهزْل، ثم يَحْبِسُه فيصِير ذلك جِدّاً. والجدّ بكسر الجيم: ضدّ الهزل. يقال: جَدّ يَجِدُّ جِدّاً.

* ومنه حديث قُس:

أجِدَّكُما لا تَقْضيان كِرَاكُما

أي أبجِدّ منكما، وهو منصوب على المصدر.

(س) وفي حديث الأضاحي: «لا يُضَحّى بجَدَّاء». الجدّاء: ما لا لبن لها من كل حَلُوبة، لآفَة أيْبَسَتْ ضَرْعها. وتجدد الضَّرعُ: ذهب لبنه. والجَدَّاء من النساء: الصغيرة الثدي.

(س) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة امرأة: «قال: إنها جَدَّاء»، أي صغيرة الثَّديين.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٩٣). وزاد مع الهروي: لقوله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾. وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل، وزاد: «ويقال بل نهى عنه لمكان الهوام أن لا تصيب الناس إذا حصدوا ليلاً، والقول الأول أعجب إليَّ، والله أعلم، «غريب الحديث» (١/٣٧٩).

(٢) زاد الزمخشري: «من التمر». «الفائق» (١/ ١٩٤).

(٣) «الفائق» (١/ ١٩٤).

(س) وفي حديث أبي سفيان: «جُدَّ ثَدْيا أمّك». أي قُطِعا، من الجد: القطع، وهو دعاء عليه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يبالي أن يصلّي في المكان الجَدَد»، أي المسْتَوِي من الأرض[1].

* ومنه حديث أسر عقبة بن أبي مُعَيط: «فوحِل به فرسه في جَدَد من الأرض».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كان يختار الصلاة على الجُدّ إن قدرَ عليه»[2]، الجُدّ بالضم: شَاطِىء النَّهر[3]. والجُدَّة أيضاً. وبه سمّيت المدينة التي عند مكة: جُدَّة[4].

(س) وفي حديث عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه: «وإذا جَوادُّ مَنْهج عن يَمِيني»، الجَوادُّ: الطُّرُق، واحدها جادّة، وهي سَواء الطريق ووسَطه. وقيل هي الطَّريق الأعظم التي تجْمع الطُّرُق ولا بُدّ من المرور عليها.

(س) وفيه: «ما على جَدِيد الأرض». أي وجْهها.

(س) وفي قصّة حُنين: «كإمْرار الحديد على الطَّسْت الجَدِيد». وصف الطَّسْت وهي مؤنثة[5]، بالجدِيد وهو مُذكر، إمّا لأنّ تأنيثها غير حقيقي فأوّلَه على الإناء والظرف، أو لأنَ فعيلاً يُوصَف به المؤنث بلا عَلامة تأنيث، كما يُوصف به المُذَكَّر، نحو امرأة قَتِيل، وكَف خَضِيب[6].

---

(١) وعبارة الزمخشري: «المستوي الصلب»، «الفائق» (١/ ١٩٦).

(٢) تمام الأثر: «فإن لم يقدر عليه فقائماً، فإن لم يقدر فقاعداً».

(٣) «الفائق» (١/ ١٩٨) للزمخشري، ثم قال نحواً مما قال ابن قتيبة في معنى الحديث كما سيأتي.

(٤) قاله الأصمعي فيما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٤) وزاد: ومعنى الحديث أنه كان يختار لراكب السفينة أن يصلّي على شاطىء النهر إن قدر فإن لم يقدر صلّى في السفينة قائماً، فإن لم يقدر صلّى قاعداً وهذا مذهب الناس جميعاً.

(٥) وانظر ما زدته على مواد الطاء مع السين وأنها ـ أي الطست ـ تذكر وتؤنث فيرتفع بذلك الإشكال من أصله.

(٦) وهذا عند الكوفيين فعيل بمعنى مفعول، وعند البصريين بمعنى فاعل.

وكقوله تعالى: ﴿إنَّ رَحْمَةَ الله قَرِيبٌ من المُحْسِنِينَ﴾[1] .[2]

[جدر] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «أنَّ النبيّ ﷺ قال له: احْبِس الماء حتى يَبْلغ الجَدْر». هو هاهنا المُسَنَّاة. وهو ما رُفع حول المزرعة كالجِدَار[3]. وقيل هو لغة في الجِدَار. وقيل هو أصل الجِدار. وروي الجُدُر بالضم، جمع جِدَار. ويُروى بالذال وسيجيء.

* ومنه قوله لعائشة رضي الله عنها: «أخاف أن يدخُل قلوبَهم أن أدْخِل الجَدْر في البيت». يريد الحِجْر، لما فيه من أصُول حائط البيت.

* وفيه: «الكَمْأة جُدَرِيُّ الأرض». شبَّهها بالجُدَرِي، وهو الحبُّ الذي يظهر في جسد الصَّبي لظُهورها من بطن الأرض، كما يظهر الجُدَرِي من باطن الجِلْد، وأراد به ذَمَّها.

(س) ومنه حديث مسروق: «أتيْنا عبد الله في مُجَدَّرِين ومُحَصَّبِين». أي جماعة أصابهم الجُدَرِي والحَصْبة. والحصْبة: شِبْه الجُدَرِي تظهر في جلد الصَّغير.

* وفيه ذكر: «ذي الجَدْر»، بفتح الجيم وسكون الدال: مَسْرَح على سِتَّة أميال من المدينة كانت فيه لِقَاح رسول الله ﷺ لما أغير عليها.

[جدس] (هـ) في حديث معاذ رضي الله عنه: «من كانت له أرض جادِسَة». هي الأرض التي لم تُعْمر ولم تُحْرَث[4]، وجمْعها جَوادِس[5].

[جدع] (س) فيه: «نهى أن يُضَحَّى بجَدْعاء». الجَدْع: قطْع الأنف، والأذن ـ والشَّفة[6]، وهو بالأنفِ أخصُّ، فإذا أطْلق غَلَب عليه. يقال: رجل أجْدَع

---

(١) في حديث أورده القاسم بن سلاّم: «فوردنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّن، قال: قوله جدجد إنما المعروف في كلامهم الجدّ... قلت: وقد مضى قبل هذا الجذر فلينظر.

(٢) نحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣١٠).

(٣) ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٢٣٧).

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٣).

(٥) كما قال ابن الأعرابي، وحكى جميع هذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٨).

(٦) زاد في الجامع (١/ ٢٧١): أو اليد.

ومجْدوع، إذا كان مقطوع الأنف[1].

* ومنه حديث المولود على الفِطرة: «هل تُحسُّون فيها من جَدْعاء». أي مقْطوعة الأطراف، أو وَاحِدها. ومعنى الحديث: أن المولود يُولد على نَوْع من الجِبَلَّة، وهي فِطْرةُ الله تعالى، وكَوْنُه مُتهيّئاً لقَبول الحق طبْعاً وطَوْعاً، لو خَلَّتْه شياطين الإنس والجنّ وما يخْتَار لم يَخْتر غيرها، فضرب لذلك الجمْعاء والجَدْعاء مثلاً. يعني أن البهيمة تُولد مُجْتَمِعَة الخلْق، سَوِيَّة الأطراف، سَليمةً من الجدْع، لولا تَعَرُّض الناس إليها لبَقِيت كما وُلِدَتْ سليمة.

* ومنه الحديث: «أنه خطب على ناقَتِه الجَدْعاء». هي المقطوعة الأذن، وقيل لم تكن ناقَتُه مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها.

(س) والحديث الآخر: «اسمعوا وأطيعوا وإن أمِّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجدَّعُ الأطراف». أي مُقَطَّع الأعضاء. والتَّشديد للتكثير.

* وفي حديث الصديق رضي الله عنه: «قال لابنه يا غُنْثَر فَجدَّع وسَبَّ»، أي خاصمهُ وذمَّه. والمجادَعة: المُخاصمة.

[جدف] * فيه: «لا تُجَدِّفُوا بِنِعَم الله»، أي تكْفُروها وتَسْتَقِلُّوها[2]. يقال منه جَدَّف يُجَدِّف تَجْديفاً.

(هـ) ومنه حديث كعب[3]: «شرّ الحديث التَّجْدِيف»، أي كُفْر النّعْمة[4] واسْتِقْلال العطاء[5].

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل رجلاً اسْتَهْوته الجِنُّ، فقال: ما

---

(١) وقال صاحب «الفائق» (٢/ ٢٣١): «الجدعاء: المجدوعة الأذن».

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ١٩٨) للزمخشري.

(٣) وكذا حديث الأوزاعي «لما سئل النبيّ ﷺ أي العمل شرّ؟ قال التجديف، قيل: ما التجديف؟ قال: أن يقول الرجل ليس لي وليس عندي»، لأن جحود النعمة من كفرانها. أورده الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٩٨) عقب حديث كعب الذي كان شرحه بمثل قول المصنف.

(٤) والأول من العبارة قول الأصمعي، والثاني قول الأموي، حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٧٠).

(٥) «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٣) للخطابي.

كان طَعامُها؟ قال: الفول وما لم يُذكَر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: **الجَدَف**»، الجَدف بالتَّحريك: نبات يكون باليَمَن لا يَحْتاج آكلُه معه إلى شُرْب ماء[1]. وقيل: هن كلُّ ما لا يُغَطَّى من الشَّراب وَغَيْره[2]، وقال القُتَيْبِي: أصله من الجَدْف: القطع، أراد ما يُرْمى به عن الشراب من زبَد أو رَغْوة أو قَذًى[3]، كأنه قُطع من الشَّراب فَرُمي به، هكذا حكاه الهروي عنه. والذي جاء في صحاح الجوهري: أن القَطع هو الجذْف، بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبته الأزهري فيهما.

[جدل] * فيه: «ما أوتِيَ قَوْم **الجدَلَ** إلا ضَلُّوا»، الجدَل: مُقابَلة الحُجَّة بالحجَّة. والمُجادَلَةُ: المُناظَرةُ والمخاصمة. والمراد به في الحَديث الجدل على الباطل، وطَلَبُ المغالَبة به. فأما الجَدَل لإظْهار الحقّ فإنَّ ذلك مَحْمودٌ، لقوله تعالى: ﴿وَجادِلْهُمْ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

(هـ) وفيه: «أنا خَاتم النبيين في أمّ الكتاب، وإنَّ آدم **لَمُنْجَدِلٌ** في طينَتِه»، أي مُلْقىً على الجَدالَة، وهي الأرض[4].

(هـ) ومنه حديث ابن صيَّاد: «وهو **مُنْجَدِل** في الشَّمس».

(هـ) وحديث عليّ: «حين وقف على طلحة رضي الله عنهما فقال - وهو قَتِيل - أعْزِزْ عَلَيّ أبا مُحمد أنْ أرَاكَ **مُجَدَّلاً** تَحْت نُجوم السماء»، أي مرْمِيّاً ملقًى على الأرض قَتِيلاً[5].

(س) ومنه حديث معاوية: «أنه قال لصَعْصَعة[6]: ما مَرَّ عليك **جَدَّلْتَه**»، أي

---

(١) قد ذكر هذا ابن قتيبة، وعزا التفسير لأبي عبيدة - والصواب لأبي عبيد - ثم قال: لم أزل لهذا التفسير منكراً، لأنه سأله عن شرابهم فأجابه بذكر النبات... وبلغني عن بعض أصحاب اللغة، أنه كان يقول: الجدف زبد الشراب ورغوة اللبن وغيره... «غريب الحديث» (١/٣١١)، وانظر ما أورده المصنف عنه نقلاً عن الهروي فإنه نحو هذا.

(٢) والمعنيان ذكرهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٠٠).

(٣) وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها الزمخشري في «الفائق» (١/١٩٦).

(٤) الصلبة، قاله الزمخشري وزاد: «انجدل مطاوع جدل»، «الفائق» (١/١٩٣).

(٥) «الفائق» (١/١٩٦).

(٦) أول الكلام: «أنت رجل تتكلم بلسانك، فما مرّ...».

رَمِيَّتَه وَصَرِعته[1].

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «العَقِيقَة تُقْطَع جُدُولاً لا يُكْسَر لها عَظْم»، الجُدُوُل جَمعُ جَدْل، بالكسر والفتح، وهو العضْو[2].

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتَب في العَبْد إذا غزَا على جَدِيلَتِه لا يَنْتَفع مولاه بشيء من خِدْمَتِه: فأسْهِمْ له»، الجَدِيلة: الحالة الأولى. يقال: القومُ على جَدِيلة أمْرِهم: أي على حالتهم الأولى. ورَكِب جَدِيلة رأيه: أي عَزِيمته. والجدَيلَة: الناحِية، أراد أنه إذَا غَزا مُنْفَرداً عن مَوْلاه غَير مَشْغول بِخِدْمَتِه عن الغَزْوِ.

* ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل كُلّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ﴾. قال: «على جَدِيلَتِه»: أي طريقَتِه وناحيَتِه. قال شَمِر: مَا رَأيْتُ تَصْحِيفاً أشْبَه بالصَّوابِ ممَّا قَرأ مالِك بنُ سُليمان، فإنه صحّف قوله على جَدِيلته فقال: على حَدِّ يَلِيه[3].

* وفي حديث البراء رضي الله عنه في قوله تعالى: «﴿قدْ جَعَلَ ربُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال: جَدْوَلاً»، وهو النَّهر الصغير.

[جدا] (هـ) فيه «أُتِي رَسولُ الله ﷺ بِجَدايا وَضَغَابِيسَ». هي جَمْع جَدَاية[4]، وهي من أولاد الظّباء ما بلغ ستَّة أشهر أو سَبْعة، ذَكَراً كان أو أُنْثَى، بمنزلة الجدْي من المَعْز.

* ومنه الحديث الآخر: «فجاءه بِجَدْي وجَدَاية».

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم اسْقِنا جَداً طَبَقاً». الجَدا: المطر العامُّ[5]. ومنه أخِذ جَدَا العَطِيَّة والجَدْوَى.

---

(١) كذا قال: والسياق يأبى هذا الشرح، والصواب المفهم للمراد ما قاله الزمخشري: أراد أنه يتكلم بكل ما يعنّ له من غير رويّة، فشبهه بالصائد الذي يرمي فيجدّل كل ما أكثبه من الوحش، المارّة عليه، «الفائق» (١/ ١٩٧).

(٢) أي تقطع أعضاء تامّة، «الفائق» (١/ ١٩٧)، ثم نقل عن المبرد قوله: الجدْل: العظم يفصل بما عليه من اللحم.

(٣) «الفائق» (١/ ١٩٨).

(٤) وجداية، بالكسر، كما في «الفائق» (٢/ ٣٤١) وقال: هي الصغير من الظباء، ذكراً أو أنثى.

(٥) «الفائق» (١/ ٣٤١).

(س) ومنه شِعر خُفاف بن نُدْبة السُّلَمي يَمْدح الصدّيق رضي الله عنه:

لَيسَ لِشَيءٍ غيْرِ تَقْوَى جَدَا ... وكُلُّ خَلْقٍ عُمْرُه لِلْفَنَا[١].

هو من أجْدَى عليه يُجْدِي إذا أعطاه.

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أنه كتب إلى معاوية يَسْتَعْطِفه لأهل المدينة ويَشْكُو إليه انْقِطاع أعْطِيَتهم والمِيرَة عنهم، وقال فيه: وقد عَرفُوا أنه ليس عند مَروان مَالٌ يُجَادُونه عليه». يقال جَدَا، واجْتَدى، واسْتَجْدَى، إذا سَأل وطَلَب. والمجَادَاةُ مفاعَلة منه: أي ليس عنده مال يَسْألونه عليه[٢].

(هـ) وفي حديث سعد رضي الله عنه: «قال: رميت يوم بدر سُهَيْلَ بن عمرو فَقَطعتُ نَساه، فانْثَعَبَتْ جَدِيَّة الدم». الجَدِيَّة: أوّلُ دفْعَة من الدَّم. ورواه الزمخشري فقال: فانْبَعثَتْ جَدِيَّة الدم، أي سالت[٣]. ورُوي فاتَّبَعتْ جَدِية الدم. قيل هي الطَّرِيقة من الدم تُتَّبَعُ ليُقْتَفى أثرُها.

(س) وفي حديث مروان: «أنه رمَى طَلحَة بن عبيد الله يوم الجمَل بسَهْم فَشكَّ فخِذَه إلى جَدْيَّة السَّرْج»، الجَدْية بسكُون الدال[٤]: شيء يُحْشى ثم يُربَط تحت دَفَّتَيِّ السَّرْج والرَّحْل، ويُجمع على جَدَيَات وجِدًى بالكسر[٥].

* ومنه حديث أبي أيوب: «أُتي بدابَّة سَرْجُها نُمور» فنَزع الصُّفّة يعني المِيثَرة، فقِيل: الجَدَياتُ نُمور، فقال: إنما يُنْهى عن الصُّفَّة».

---

(١) أورد الزمخشري هذا البيت وما معه مهموزاً في الآخر، ونص على ذلك فقال: قوافيه ممدودة مقيدة، «الفائق» (١/ ١٩٤) وشرح اللفظ بما ذكر المصنف.

(٢) «الفائق» (٣/ ٣٧٠).

(٣) كذا قال، وليس هذا الذي عند الزمخشري، في نسختنا، بل فيها ما قال المصنف أولاً: «هي أول دفعة منه». أي من الدم. «الفائق» (١/ ١٩٦).

(٤) ويكسرها مع تشديد الياء، كما في القاموس.

(٥) في صحاح الجوهري بالفتح، وحكاه عنه في اللسان.

باب الجيم مع الذال

[جذب] (س) فيه: «أنه عليه السلام كان يُحِبُّ الجَذَب». الجَذَب بالتحريك: الجُمَّار، وهو شَحْم النَّخْل، واحدتها جَذَبَة[١].

[جذذ] * فيه: «أنه قال يوم حُنَيْن: جُذُّوهُم جَذًّا». الجَذُّ: القَطْع: أي اسْتَأْصِلُوهم قَتْلاً.

* ومنه حديث مازِنٍ: «فَثُرْتُ إلى الصَّنَم فكَسرْته أجْذاذاً». أي قِطَعاً وكِسَراً، واحِدُها جَذٌّ.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أصُولُ بِيَدٍ جَذَّاء». أي مقطُوعة، كَنى به عن قُصور أصحابه وتَقاعُدِهِم عن الغَزْوِ، فإنَّ الجُنْد للأمير كاليَدِ، ويُرْوَى بالحاء المهملة.

(هـ) وفي حديث أنس: «أنه كان يأكل جَذِيذَة قبْل أن يَغْدُوَ في حاجَتِه». أراد شَرْبَةً من سَوِيق أو نحو ذلك، سُمّيتْ به لأنها تُجَذُّ[٢]: أي تُدَقُّ وتُطْحَن[٣].

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أمر نَوْفاً البِكَالِيَّ أن يأخذ من مِزْوَدِه جَذِيذاً»[٤].

* وحديثه الآخر: «رأيت علياً رضي الله عنه يَشْرب جَذيذاً حين أفْطَر».

---

(١) أورد أبو عبيد بسنده عن عامر بن سعد أن النبيّ ﷺ مرّ بقوم يتجاذبون مهراساً، فقال: «أتحسبون الشدة في حمل الحجارة، إنما الشدة أن يمتلىء أحدكم غيظاً ثم يغلبه»، (١/ ٢١). والمراد أنهم كانوا ينشلون ويرفعون حجراً نقر ووضعت في وسطه عصاً ليحمل بها، وأشار أبو عبيد إلى أنه وقع في حديث ابن عباس لهذه القصة: يتجاذون ويجذون. وكل ذلك من الرفع والإشالة.

(٢) أي تكسر وتجشّ والشربة الواحدة: جذيذة، «الفائق» (١/ ٢٠٠).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٢٦) لابن قتيبة، وقال: والمراد من الحديث: أن أنساً لما لم ير الهلال أصبح مفطراً ولم يتلوّم على خبر يبلغه أو على الظن أنه قد رؤي فيتم صومه...

(٤) «الفائق» (١/ ٢٠٠).

[جذر] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «احْبِس الماء حَتَّى يَبْلُغ الجَذْر». يُريد مَبْلَغ تَمام الشُّرب، من جَذْر الحِساب، وهُو بالفتح والكَسْر: أصْل كُلّ شيء[1]. وقيل أراد أصل الحائط. والمحفُوظ بالدال المهملة. وقد تقدم.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «نَزَلَت الأمانة في جَذْر قُلوب الرّجال». أي في أصْلها[2].

(س) وحديث عائشة رضي الله عنها: «سألْتُه عن الجَذْر قال: هو الشَّاذَرْوَانُ الفارغ من البنَاء حَوْل الكعبة».

[جذع] (س) في حديث المَبْعَث: «أنَّ وَرَقة بنَ نَوْفَل قال: يا ليْتَنِي فيها جَذَعاً». الضَّمير في فيها للنُّبُوة: أي يا ليْتَني كنْتُ شاباً عند ظُهُورها، حتى أبَالِغ في نُصْرَتِها وحِمايَتِها[3]. وجَذَعاً منصوب على الحال من الضَّمير في فيها، تقديرُه ليْتَني مُسْتقِرٌّ فيهَا جَذَعاً: أي شاباً. وقيل هو منصوب بإضمار كَانَ، وضُعِّف ذلك، لأن كان النَّاقصةَ لا تُضْمر إلا إذا كان في الكلام لَفْظٌ ظاهر يَقْتَضيها، كقولهم: إنْ خَيْراً فَخيرٌ، وإن شَرّاً فَشَرٌّ، لأنَّ إنْ تَقْتَضِي الفعلَ بشَرْطِيَّـتها. وأصْل الجَذَع من أسْنان الدَّوابّ، وهو ما كان منها شاباً فَتِيّاً، فهو من الإبل ما دخل في السَّنَة الخامسة[4]، ومن البَقر والمَعْز ما دخل في السَّنَة الثَّانية، وقيل البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تَمَّت له سَنَةٌ[5]، وقيل أقَل منها. ومنهم من يُخالِف بَعْضَ هذا في التَّقدير.

(هـ س) ومنه حديث الضَّحِيَّة: «ضَحَّيْنا مع رسول الله ﷺ بالجَذَع من الضَّأن والثَّنِيّ من المَعز». وقد تكرر الجَذَع في الحديث.

[جذعم] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «أسْلَم أبو بكر وأنَا جَذْعَمَةٌ».

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٠٠) للزمخشري، قاله شارحاً حديث حذيفة ـ الآتي ـ.

(٢) قاله الأصمعي وغيره، كما حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٩) وقال: قال أبو عمرو الشيباني: الجذر بكسر الجيم، وقال الأصمعي بالفتح.

(٣) زاد الزمخشري: «أو ليتني أدركتها في عصر الشبيبة فأكون على الإسلام لا على النصرانية». «الفائق» (١/ ١٩٩).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٠٩).

(٥) ودخل في الثانية «الفائق» (١/ ١٦٧).

وفي رواية: «أسْلَمْتُ وأنا جَذْعَمة». أرادَ وأنا جَذَع: أي حَدِيث السّنّ، فزاد في آخره مِيماً توكِيداً، كما قالوا زُرْقم وسُتْهُم[1]، والهاء[2] للمبالغة[3].

[جذل] (هـ) فيه: «يُبْصر أحَدُكم القَذَى في عَين أخيه، ولا يُبْصر الْجَذْل في عَيْنه». الجِذل بالكسر والفَتْح: أصلُ الشَّجرة يُقْطع، وقد يُجْعل العُود جِذْلاً[4].

* ومنه حديث التَّوْبَة: «ثم مَرَّتْ بِجِذل شجرَة فتعَلَّق به زِمَامُها».

* وحديث سفينة: «أنه أشَاط دَم جَزُور بِجِذْل». أي بعود[5].

(هـ) وحديث السقيفة: «أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك». هو تَصْغِير جِذْل، وهو العُود الذي يُنْصَب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به[6]، وهو تصْغِير تَعْظِيم: أي أنا ممَّن يُسْتَشْفى برأيه كما تَسْتَشْفي الإبلُ الجَرْبَى بالاحْتِكاك بهذا العُود[7].

[جذم[8]] * فيه: «من تَعَلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِي الله يوم القيامة وهو أجْذم». أي مَقطوع اليَدِ[9]، من الجَذْم: القَطْع[10].

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «من نَكَث بَيْعتَه لَقي الله وهو أجْذَم لَيْسَت له يَدٌ»[11]. قال القتيبي: الأجذَم هاهنا الذي ذهَبَتْ أعضاؤه كلُّها، ولَيْسَت اليَدُ أوْلَى

---

(١) للأزرق، ولعظيم الأست. انظر «اللسان» مادة «جذع»، و«غريب ابن قتيبة» (١/ ٣٦٣).

(٢) قال الزمخشري ما مضى، وزاد: وفي الهاء وجهان: أحدهما المبالغة، والثاني التأنيث على تأويل النفس أو الجثة، «الفائق» (١/ ٢٠٠).

(٣) وقد ذكر هذا ابن قتيبة ثم أطال في تقرير هذه القاعدة، «غريب الحديث» (١/ ٣٦٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٠٤)، وقال صاحب «الفائق» (٢/ ٢٧٤) عند شرح حديث سفينة الآتي: أخذ من جذل شجرة، وهو أصلها بعد ذهاب رأسها.

(٥) وهذا اختيار أبي محمد ابن قتيبة لهذا الحديث «غريب الحديث» (١/ ١٠٤)، وكذا الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٧٤).

(٦) «الفائق» (١/ ٢٠١).

(٧) قاله الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٢).

(٨) في الحديث: «لتخرجنكم الروم إلى سنبك من الأرض، حسمى جذام»، قال في «الفائق» (٣/ ٢٧٠): جذام: هو ابن عدي بن عمرو بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٩) «الفائق» (١/ ١٩٩).

(١٠) انظر ما بعده، و«غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٩٩).

(١١) «الفائق» (١/ ١٩٩).

بالعُقُوبة من باقي الأعْضاء. يُقال: رجُل أجْذمُ ومَجْذُومٌ إذا تَهافَتَتْ أطْرافُه من الجُذَام، وهو الدَّاء المَعْرُوف. قال الجوهري: لا يُقال للمَجْذُوم أجْذَم. وقال ابن الأنباري رَدّاً على ابن قُتَيْبَة[1]: لو كان العِقَاب لا يَقَع إلاَّ بالجَارِحَة الَّتي باشَرَت المعْصِية لما عُوقب الزَّاني بالجَلْد والرَّجْم في الدُّنيا، وبالنَّار في الآخرة. وقال ابن الأنباري: معنَى الحديث أنه لَقِيَ الله وهو أجْذَم الحُجَّةِ، لاَ لِسَانَ له يَتَكَلَّم، ولا حُجَّة في يَدِه. وقَولُ عليّ رضي الله عنه: ليْسَت له يَدٌ: أي لا حُجَّة له[2]. وقيل معناه لَقِيَه مُنْقَطِعَ السَّبب، يَدلُّ عليه قوله: القرآن سَبَبٌ بِيَدِ الله وسَبَبٌ بأيديكم، فمن نَسِيَه فقد قَطع سَبَبَه.

وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نَسِي القرآن لَقي الله تعالى خَالِيَ اليدِ من الخَير صِفْرَها من الثَّواب، فكنَى باليَدِ عمَّا تحْوِيه وتَشْتَمل عليه من الخير. قلت: وفي تَخْصِيص عليّ بذِكْر اليَدِ مَعْنىً ليس في حديث نسْيان القرآن، لأن البَيْعة تُباشرُها اليَدُ من بَيْن الأعضاء، وهُو أن يَضَع المبايع يدَه في يد الإمام عنْد عَقْد البَيْعة وأخْذِها عليه.

(س) ومنه الحديث: «كل خُطْبَة ليْسَت فيها شَهادة فهي كاليَدِ الجَذْمَاء». أي المقْطُوعة.

* ومنه حديث قتادة في قوله تعالى: ﴿والرَّكْب أسفلَ منكم﴾. قال: «انْجَذَم أبو سُفيان بالْعِير». أي انْقطَع بها من الرَّكْب وسَار[3].

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «أنه كتَب إلى معاوية: إن أهْل المدينة طَالَ عليهم الجَذْم والجذْب». أي انْقِطاع المِيرة عَنْهم[4].

* وفيه: «أنه قال لِمَجْذُوم في وفدْ ثَقِيف: ارْجِعْ فَقد بَايَعْتُكَ». المجْذوم: الذي

---

(١) لأن ابن قتيبة كان رد في كتابه «إصلاح الغلط» ص(٢٦) على أبي عبيد القاسم في تفسيره للأجذم بمقطوع اليد، محتجاً على أن ذلك يفضي للمغايرة بين العقوبة والذنب وعدم المشاكلة، وأن اليد لا سبب لها بنسيان القرآن، واحتج لذلك بأن المشاكلة وقعت في حديث الإسراء، كمن كان يأكل النار، أو تقرض شفتاه ونحو هذا. ثم فسر الحديث بأن المراد بالأجذم هنا من أصابه الجذام، وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٩٩).

(٢) وهذا هو الصواب، والله أعلم.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٠١).

(٤) «الفائق» (٣/ ٣٧٠).

أصابه الجُذَام، وهو الدَّاء المعروف، كأنه من جُذِم فهو مَجْذُوم. وإنَّما رَدّه النبيّ ﷺ لئِلاّ يَنْظُر أصحابُه إليه فيَزْدَرُونه ويرَوْن لأنْفُسِهم عليه فَضْلاً فيَدْخُلهم العُجْب والزَّهْو، أوْ لئِلا يَحْزَن المجذُوم برُؤية النبيّ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وما فَضَلُوا به عليه، فيَقِلُّ شُكْره عَلَى بَلاء الله تعالى. وقيل لأن الجُذام من الأمراض المُعْدِية، وكانت العرب تَتَطَيَّر منه وتَتَجَنَّبُه، فردّه لذلك، أو لئلا يَعْرِض لأحَدِهم جُذام فيَظُنَّ أن ذلك قد أعْدَاه. ويَعْضُد ذلك:

* الحديث الآخر: «أنه أخَذ بيدِ مَجْذوم فوَضَعها مع يده في القَصْعة، وقال: كُلْ ثِقَةً بالله وتَوَكُّلاً عليه». وإنما فَعلِ ذلك لِيُعْلِم النَّاسَ أن شيئاً من ذلك لا يكون إلا بتَقْدير الله تعالى، وَرَدّ الأوّل لئلا يأثم فيه الناسُ، فإنَّ يقينَهم يقصرُ عن يَقينه.

(س) ومنه الحديث: «لا تُديموا النَّظر إلى المجْذُومين». لأنه إذا أدَام النَّظَر إليه حَقَره، وَرأى لنفسه فَضْلاً وَتأذَّى به المَنْظُور إليه.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه: «أرْبَع لا يَجُزْن في البَيْع ولا النّكاح: المجْنونة، والمَجْذومَة، والبَرْصَاء، والعَفْلاَء».

(هـ) وفي حديث الأذان: «فعَلا جِذْم حَائط فأذَّنَ». الجِذْم: الأصْل[١]، أَراد بَقِيَّة حائط أو قِطْعَة من حائط[٢].

(س) ومنه حديث حاطِب: «لم يَكُن رجُل من قُريش إلاَّ وَلَه جِذْم بمكة». يُريد الأهلَ والعَشِيرة.

(هـ س) وفيه: «أنه أتِيَ بتَمْر من تَمْر اليَمامة، فقال: ما هذا؟ فَقِيل: الْجُذَاميُّ،[٣] فَقال: اللَّهم بارك في الجُذَاميّ». قِيل هُو تَمْر أحْمَر اللَّون.

[جذا] (هـ) فيه: «مَثَل المُنَافِق كالأرْزة المُجْذِيَة». هي الثَّابتة المُنْتَصبة. يقال:

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٠).

(٢) وهو المراد بحديث ابن عباس المرفوع: «إذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه أو بجذمة حائط» رواه البزار.

(٣) كأنه منسوب إلى جذام اسم قبيلة باليمن، كما في «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٧٨).

جذَتْ تَجْذُو، وأجْذَتْ تُجْذِي[1].

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَجَذا على رُكْبَتَيْه». أي جَثَا، إلاَّ أنَّه بالذَّال أدَلُّ على اللُّزوم والثُّبُوت منْه بالثَّاء.

* ومنه حديث فَضالة: «دخَلْت على عبدالملك بن مروَان وقد جَذَا مِنْخَراه وشَخَصَتْ عَيْناه، فعرفْنا فيه الموتَ». أي انْتَصَب وامْتَدَّ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَرَّ بقَوْم يُجْذُون حَجَراً». أي يَشِيلُونه ويَرْفَعُونه. ويُرْوَى: «وهم يَتجَاذَوْن[2] مِهْرَاساً». المهراس: الحجر العظِيم الذي تُمْتَحنُ برفْعِه قُوّةُ الرَّجُل وشدَّته.

باب الجيم مع الراء

[جرأ] * في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما وبنَاء الكعبة: «تَركَها، حتى إذا كان الموْسِم وقَدِم الناس يريد أن يُجرِّئهم على أهْل الشَّام». هُو من الجَراَءة: الإقْدَام على الشيء، أراد أنْ يَزِيد في جَرَاءِتِهم عليهم ومطالَبتِهم بإحْراق الكعبة. ويُروى بالحاء المهملة والباء، وسَيُذكر في موضعه.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال فيه ابنُ عمر: لكنَّه اجْتَرأ وَجبُنَّا». يُريد أنه أقْدَم على الإكْثار من الحديث عن النبيِّ ﷺ، وجَبُنَّا نَحْن عنه، فكَثُر حَدِيثه وقَلَّ حَديثُنا.

* ومنه الحديث: «وقومُه جُرَآء عليه». بوَزن عُلَماء، جَمع جَرِيء: أي مُتَسَلِّطين عليه غَيرَ هائبين له. هكذا رواه وشرحه بعضُ المتأخرين. والمعروف حُرآء، بالحاء المهملة، وسيجيء.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٠١).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٢٣) التجاذي: تفاعل من الإجذاء، أي يجذي المهراس بعضهم مع بعض، هذا ثم هذا. والإجذاء: الرفع لإظهار القوة.

[جرب] * في حديث قُرّة المُزَني: «قال أتيتُ النبيّ ﷺ فأدْخلْت يَدِي في جُرُبَّانه». الجُرُبَّان بالضم وتشْديد الباء: جَيْبُ القَميص، والألف والنُّون زائدتان.

* ومنه الحديث: «والسَّيف في جُرُبَّانِه». أي في غمْده.

* وفيه ذِكر: «جُراب» بضم الجيم وتخفيف الرَّاء بئر قَديمة كانت بمكة.

* وفي حديث الحوض: «ما بيْن جَنْبَيه كما بيْن جَرْبَاء وأذْرُح». هما قريتان بالشَّام بينَهُما ثلاث ليَالٍ، وكتب لهما النبيّ ﷺ أماناً، فأمَّا جَرْبةُ بالهاء، فقَرْية بالمغْرِب لها ذكر في حديث رُوَيْفع بن ثابت.

[جرث] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أباح أكل الجِرِّيث». وفي رواية أنه كان يَنْهىَ عنه، هُو نَوْع من السَّمك يُشْبه الحيَّات. ويقال له بالفارسية: المَارْماَهِي.

[جرثم[1]][2] (هـ) فيه: «الأسْدُ جُرْثومة العَرب، فمن أضَلَّ نَسبه فليأتهم». الأسْد بسكون السِّين: الأزْدُ فأبدل الزَّاي سيناً. والجرْثومَة: الأصل[3].

* وفي حديث آخر: «تَميم بُرْثُمَتُها وجُرْثُمَتُها». الجُرثُمة: هي الجُرْثومة، وجمْعُها جَراثيم[4].

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّه أن يَتقَحَّم جَراثيم جَهَنم فَلْيقضِ في الجَدِّ»[5].

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «لما أراد هَدْم الكعبة وبِناَءَها كانت في المسجد

---

(١) في الحديث: «الفتن ترتكس بين جراثيم العرب». قال في «الفائق» (٢/ ٨٠): الجراثيم: الجماعات جمع جرثومة، وهي في الأصل الكومة من التراب.

(٢) وفي حديث عبادة: «جراثيم العرب ترتهس بالفتنة». قال في «الفائق» (٢/٣٧٦): أي أصول قبائلها.

(٣) انظر ما بعده.

(٤) في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام: الجراثيم كل شيء مجتمع. والواحد جرثومة وقد تكون الجرثومة أصل الشيء (١/ ٤٧).

(٥) «الفائق» (٣/ ١٦٣).

جَراثِيم»[١] ، أي كان فيه أماكِنُ مُرْتفِعةٌ عن الأرض مُجتَمِعةٌ من تراب أو طين[٢] ، أراد أنّ أرْضَ المسْجد لم تكن مُسْتَوِية.

(هـ) وفي حديث خزيمة[٣] : «وعادَ لَها النَّقادُ مُجْرَنْثِماً»، أي مُجْتَمِعاً مُنْقَبضاً والنَّقَادُ: صِغار الغَنَم وإنّما تَجمَّعَت من الْجَدْب لأنها لم تَجدْ مَرْعًى تَنْتَشِر فيه، وإنما لم يَقُل مُجرَنْثِمَةً لأن لفْظ النّقَادِ لَفظ الاسم الواحد، كالجِدَارِ والخِمَار. ويروَى مُتَجَرْثِماً، وهو مُتَفَعْلِلٌ منه، والتَّاء والنُّون فيه زائدتان.

[جرج] * في مناقب الأنصار: «وَقُتِلَتْ سَرَواتُهم وجَرِجوا». هكذا رواه بعضهم بجيمَيْن، من الجَرج: الاضْطِرَاب والقَلَق. يقال: جَرِجَ الخَاتَم إذا جاَل وقَلِقَ، والمشهور في الرواية جُرِحُوا بالجيم والحاء، من الجراحة.

[جرجر] (هـ) فيه: «الذي يَشْرب في إناَء الذَّهَب والفِضَّة إنما يُجَرْجِر في بَطْنِه نارَ جهَنم». أي يُحْدِر فيها نار جهنم، فجعل الشُّرب والجَرْع جَرْجرة، وهي صَوْت وُقُوع الماء في الجَوف[٤] . قال الزمخشري: يُروى برَفْع النار[٥] ، والأكثر النَّصْب، وهذا القَول مَجاز، لأنّ نار جهنم على الحقيقة لا تُجَرْجِرُ في جَوْفه، والجَرْجَرة: صَوْت البَعير عند الضَّجر، ولكِنَّه جَعل صَوت جَرْع الإنسان للماء في الأواني المخصوصة - لِوقُوعِ النَّهي عنها واسْتِحْقاق العقاب على اسْتِعمالها - كجَرجَرْة نار جهنم في بطْنِه من طريق المجاز، هذا وجْهُ رفْع النار. ويكون قد ذكر يُجَرْجِرُ بالياء للفصْل بيْنَه وبيْن النار. فأمَّا على النصب فالشَّارب هو الفاعِل، والنَّار مفعوله، يُقال جَرْجَر فلان الْماء إذا جرعَهُ جَرْعاً مُتَواتِراً له صَوْت. فالمعْنى كأنَّما يَجْرَع نار جهنم[٦] .

---

(١) تمامه: «فقال: يا أيها الناس ابطحوا». «غريب الحديث» (٢/ ١٥٧) لابن قتيبة وشرحه بنحو ما ذكر المصنف.

(٢) «الفائق» (٢/ ٧٥).

(٣) يعني ابن ثابت، وليس هو الأنصاري المشهور.

(٤) وهذه الرواية هي المناسبة لقول أبي عبيد كما حكى الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٠)، ثم قال: والنصب قول بعض أهل اللغة...

(٥) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب، «غريب الحديث» (١/ ١٥٤). وكان قال: وأصل الجرجرة الصوت، وقد نقل الخطابي هذا عنه في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٠).

(٦) كذا قال، والذي رأيته في «الفائق» (١/ ٢٠٢) عند هذا الحديث في مادة «جرجر»: أي يردّدها،=

* ومنه حديث الحسن[1]: «يَأْتِي الْحُبَّ فيَكْتازُ مِنْه ثم يُجَرْجِرُ قائماً». أي يَغْتَرِف بالكُوز من الْحُبّ، ثم يَشْرَبه وهو قائم[2].

* والحديث الآخر: «قوْم يقْرأون القرآن لا يُجاوز جَرَاجرَهم». أي حُلُوقَهم، سَمَّاها جَراجرَ لجَرْجرَة الماء[3].

[جرجم] (هـ) في حديث قتادة، وذكر قصَّة قوم لُوط: «ثم جَرْجَم بَعْضها على بعض». أي أسْقَط. والمُجَرْجَم: المَصْروع[4].

* ومنه حديث وهب: «قال: قال طالُوتُ لداود عليه السلام: أنت رجُل جَريء، وفي جِبالِنا هذه جَراجِمَة[5] يَحْتَرِبُون النَّاس». أي لُصُوص[6] يَسْتَلِبُون الناس ويَنْهبُونهم.

[جرح] * فيه: «العَجْمَاء جَرْحها جُبَار». الجَرْح هاهنا بفتْح الجيم على المصْدر لَا غير، قاله الأزهري: فأما الجُرْح بالضم فهُو الاسْم.

(هـ) ومنه حديث بعض التابعين[7]: «كثُرت هذه الأحاديث واسْتجْرحَت». أي فسَدت وقَلَّ صِحَاحُها، وهو اسْتَفْعل، من جَرَح الشَّاهدَ إذا طَعَن فيه وردّ قوله[8] أراد أنّ الأحاديث كَثُرت حتى أحْوَجَت أهْلَ العلم بها إلى جَرْح بعض رُواتها ورَدّ روَايته.

(هـ) ومنه قول عبد الملك بن مروان: «وعَظْتُكم فلَم تَزْدادُوا على المَوْعظة إلا

= من جرجر الفحل: إذا ردّد صوته في حنجرته.

(١) في قصة الملك وغلمانه.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٩) لابن قتيبة وزاد: والأصل فيه جرجرة الماء في الحلق وهو صوت الجرع. ومثل ما عند ابن قتيبة أورد الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٨٧)

(٣) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٧١).

(٤) نحوه في «الفائق» (٣/ ٣٣٥).

(٥) في الدر النثير: «وروي بالحاء أوله. وهو تصحيف. قلت: وهو قول للمصنف كما سيأتي في موضعه.

(٦) من جرجمه إذا صرعه، وقياس الواحد: جرجمي، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٠٧).

(٧) وهو ابن عون، كما عند الزمخشري.

(٨) قال نحوه في «الفائق» (١/ ٢٠٨) شارحاً قول عبد الملك الآتي. ثم ذكر الآتي عند المصنف، في معنى حديث ابن عون هذا.

اسْتِجْرَاحاً»[١] . أي إلاَّ ما يُكْسِبُكم الجَرْح والطَّعْن عليكم[٢] .

[جرد[٣]] (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان أنْور المُتَجَرِّد». أي ما جُرِّد عنه الثِّيابُ من جسَده[٤] وكُشِف[٥] ، يُرِيد أنه كان مُشْرِقَ الجَسد.

* وفي صفته أيضاً: «أنه أجْرَد ذو مَسْرُبة»، الأجْرد الذي ليس على بَدَنه شَعَر، ولم يكن كذلك، وإنَّما أراد به أنّ الشَّعَر كان في أماكن من بدنه، كالمسْرُبة، والساعِدَين، والسَّاقَين، فإنّ ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ.

(س) ومنه الحديث: «أهل الجنة جُرْد مُرْد».

(س) وحديث أنس رضي الله عنه: «أنه أخْرَج نَعْلَين جَرْدَاوَين، فقال: هَاتَان نَعْلا رسول الله ﷺ». أي لا شَعَر عليهما.

* وفيه: «القُلوب أربعة: قلْب أجْرَدُ فيه مثل السراج يُزْهر». أي ليس فيه غلٌّ ولا غشٌّ، فهو على أصل الفطْرة، فنُور الإيمان فيه يُزْهر.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «تجَرَّدُوا بالحج وإن لم تُحْرِموا». أي تَشَبَّهوُا بالحاجّ وإن لم تكونوا حُجَّاجاً. وقيل يُقال: تجَرَّد فلانٌ بالحج إذا أفْرَده ولم يَقْرِن[٦] .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «جَرِّدوا القرآن لِيَرْبُوَ فيه صغيركم ولا يَنأى عنه كبيرُكم»[٧] . أي لا تقْرنوا به شيئاً من الأحاديث ليكون وحده مُفْرَداً. وقيل:

---

(١) نحوه في «الفائق» (١/٢٠٨).
(٢) نقل أبو عبيد القاسم عن الأصمعي في شرحه: الاستجراح النقصان، «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٩).
(٣) في شعر عاصم بن ثابت: «وَوَتر من مَسْك ثور أجرد». قال في «الفائق» (٣/ ٢١١): الأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، ولعل جلده أقوى، والوتر المعمول منه أجود.
(٤) «الفائق» (٢/ ٢٣٠).
(٥) زاد ابن قتيبة على هذا: يريد شدّة بياضه، «غريب الحديث» (٢/ ٢١١).
(٦) في الدر النثير: «قلت: لم يحك ابن الجوزي والزمخشري سواه، قال في «الفائق»: أي جيئوا بالحج مجرداً مفرداً، وإن لم تقرنوا الإحرام بالعمرة»، انظر «الفائق» (١/ ٢٠٤).
(٧) قيل: المراد يتعلمه وحده ويترك الأحاديث كلها. قال أبو عبيد القاسم بعد ذكره: وليس لهذا عندي وجه، وكيف يكون عبد الله أراده وهو يحدث عن النبيّ ﷺ بحديث كثير، ولكنه عندي ما ذهب إليه ابراهيم ـ وهو الآتي ـ «غريب الحديث» (٢/ ١٨٨).

أراد أن لا يتعلَّموا من كُتب الله شيئاً سِواه[١] . وقيل أراد جَرّدوه من النُـقَّطْ والإعْراب وما أشْبَهُما[٢] . واللام في لِيَرْبُوَ من صِلَة جَرّدوا. والمعنى اجْعَلوا القرآن لهذا، وخُصُّوه به واقْصروه عليه دُون النّسْيان والإعْراض عنه، ليَنْشأ على تَعَلّمه صغارُكم، ولا يَتَباعد عن تِلاوَته وتَدَبُّرِه كِبارُكم[٣] .

(هـ) وفي حديث الشُّرَاة: «فإذا ظَهَروا بَيْن النَّهْرَين لم يُطَاقُوا، ثم يَقِلُّون حتى يكون آخرهم لُصُوصاً جَرّادين». أي يُعْرون الناس ثيابَهُم ويَنْهَبُونها.

(س) ومنه حديث الحجاج: «قال لأنس: لأجَرِّدَنَّك كما يُجَرَّد الضَّبُّ»[٤] . أي لأسْلُخَنك سَلْخ الضَّبّ، لأنه إذا شُوِي جُرِّد من جِلْده. ورُوي: «لأجْرُدَنَّك». بتخفيف الرَّاء. والجَرْدُ: أخذُ الشيء عن الشَّيء جَرْفاً وعَسْفاً. ومنه سُمّي الجارُود، وهي السّنَة الشّديدة المَحْل، كأنَّها تُهلِك النَّاس.

(س) ومنه الحديث: «وبها سَرْحَة سُرَّ تَحْتها سبعون نَبِيّاً لم تُعْبَلْ ولم تُجَرَّد». أي لم تُصِبْها آفة تُهلِك ثَمرتها ولا وَرقها. وقِيل هُو من قَولهم جُرِدَت الأرض فهي مَجْرُودة: إذا أكلها الجَراد[٥] .

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «ليسَ عِندنا من مال المسلمين إلاَّ جَرْدُ هذه القَطيفة». أي التي انْجَرد خَمْلُها وخَلَقَت.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «قالت لها امرأة: رأيت أمِّي في المنام وفي يَدها شَحْمة، وعلى فَرْجها جُرَيْدَة». تَصغير جَرْدَة، وهي الخِرْقة البَالية[٦] .

---

(١) قال أبو عبيد: وهذا، أبين الوجوه عندي. . . ـ ثم طوّل في التدليل ـ.

(٢) قاله إبراهيم النخعي.

(٣) حكاه الزمخشري مع الذي قبله، «الفائق» (١/ ٢٠٦).

(٤) وفي رواية: «لأجزرنّك جزر الضرب». وانظر «جزر».

(٥) ونحو هذا قول اليزيدي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣١٦). وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٧٥): لم تُجْرَد: لم يصبها الجراد.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٠٧).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إئْتِنِي بِجَرِيدة». الجَريدة: السَّعَفَة، وجَمْعُها جَرِيدٌ[1].

(هـ) ومنه الحديث: «كُتِب القرآن في جَرائدَ». جَمْع جَرِيدَة.

* وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه: «وكانت فيها أجَارِدُ أمسكَت المَاء». أي مَواضِعُ مُنْجَرِدَة من النَّبات. يُقال: مكان أجرَدُ وأرض جَرْدَاء.

(هـ) ومنه الحديث: «تُفْتَح الأرْياف فيَخْرُج إليها الناس، ثم يَبْعَثُون إلى أهَاليهم: إنكم في أرْض جَرَدِيَّة». قيل هي مَنسُوبة إلى الجَرَد ـ بالتَّحريك ـ وهي كل أرض لا نَبات بها[2].

(س) وفي حديث ابن أبي حَدْرَد[3]: «فرَمَيْتُه على جُرَيْدَاء مَتْنه». أي وَسَطه، وهو موضع القَفا المُتَجَرِّد عن اللحْم، تَصْغير الجَرْدَاء.

(س) وفي قصة أبي رِغال: «فغَنَّتْه الجَرَادَتَان». هُما مُغَنِّيَتان كانتَا بمكة في الزَّمن الأوّل مشهورتان بحُسن الصَّوت والغِنَاء.

[جرذ] (س) في الحديث ذِكْر: «أمّ جُرْذَان». هُو نَوْع من التَّمرِ كبَار. قيل: إنّ نَخْله يَجْتَمع تَحْته الفَأْر، وهو الذي يُسَمَّى بالْكُوفة المُوشان، يَعْنُون الفَارَ بالْفارِسيَّة. والجُرْذَانُ جمع جُرَذ: وهو الذَّكَر الكبير من الْفَأر.

[جرر[4]][5] * فيه[6]: «قال يا محمدُ بِمَ أخَذْتَني؟ قال: بِجَرِيرة حُلَفَائك». الجَرِيرة: الجِنَاية والذَّنْب، وذلك أنه كان بَيْن رسول الله ﷺ وبين ثَقِيف مُوَادعَة،

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٠)، وانظر تمام الخبر عنده (١/ ٢٦٩)، وكذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٠٥) وزاد: هي السعفة التي جرّد عنها الخوص أي قشّر. وكذا رجع فقال في موضع آخر (٢/ ١٣٠).

(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ٩٧): ولا شجر.

(٣) أو هو أبو حدرد. وانظر المسند (١/ ١١ ـ ١٢) و(٣/ ٤٤٨).

(٤) في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون، وجمل جرور. قال الزمخشري: الجرور الذي لا ينقاد كأنه يجرّ قائده، أو يجر بالشّطن جرّاً.

(٥) في الأثر: «نزلت بين المجرّة والمعرّة». انظر «عرر».

(٦) يعني حديث الرجل المأسور من بني عقيل.

فلما نَقَضُوها ولم يُنْكِر عليهم بَنو عقيل، وكانوا معهم في العهد، صاروا مثْلَهم في نَقْض العهد[1]، فأخَذه بِجَريرَتِهم. وقيل معناه أُخِذْت لتُدْفع بك جَرِيرة حُلَفائك من ثَقِيف، ويَدُل عليه أنه فُدِي بَعْدُ بالرجُلَين اللَّذين أسَرَتْهُما ثَقِيف من المسْلمين.

(هـ) ومنه حديث لَقيط: «ثمَّ بايَعه على أن لا يَجُرّ عليه إلا نفْسُه»، أي لا يُؤخذ بجريرة غيره[2] من ولد أوْ والد أو عشيرة[3].

(هـ) والحديث الآخر: «لا تُجَارّ أخاك ولا تُشَارّه». أي لا تَجن عليه وتُلْحِق به جَرِيرة، وقيل معناه لا تُماطلْه، من الجَرّ وهو أن تَلْوِيَه بحقّهِ وتَجُرَّه من مَحلّه إلى وَقت آخر. ويُروى بتخفيف الراء، من الجَرْي والمُسابَقة: أي لا تُطاوِلْه ولا تُغَالِبْه[4].

(س) ومنه حديث عبدالله: «قال طعَنْتُ مُسَيلمة ومَشَى في الرمح، فناداني رجل: أن اجْرِزْه الرُّمْح، فلم أفهم. فنادَاني: ألْقِ الرمح من يَدَيْك». أي اتْرُك الرمح فيه. يقال: أجْرَرْتُه الرمحَ إذا طَعَنْتَه به فَمشى وهو يَجُرّه، كأنك أنت جعلْته يَجُرّه.

(س) ومنه الحديث: «أجِرَّ لي سراويلي». قال الأزهري: هُو من أجرَرْتُه رسَنَه: أي دَع السَّراويل عليَّ أجُرّه. والحديث الأوَّل أظهرَ فيه الإدغام على لغة أهل الحجاز، وهذا أدْغمَ على لغة غيرهم. ويجوز أن يكون لَمَّا سَلبه ثيابَه وأراد أن يأخُذ سَرَاوِيله قال: أجِرْلي سراويلي، من الإجَارة، أي أبْقِه عليَّ، فيكون من غير هذا الباب.

(هـ) ومنه الحديث: «لا صَدقةَ في الإبِل الجَارَّة». أي التي تُجرّ بأزِمَّتها وتُقَاد، فاعلة بمعنى مفعولة، كأرضٍ غامِرة: أي مَغْمورة بالماء، أراد ليْس في الإبل العَوامل صَدَقة[5].

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه شهد الفتح ومعه فَرس حَرُون

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٤٤).

(٢) قال في «الفائق» (٤/ ١٠٦) معناه.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٣٤).

(٤) «الفائق» (١/ ٢٠٣).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٧).

وجمل جَرُورٌ». هو الذي لا يَنْقاد[1]، فعُول بمعنى مفعول.

* وفيه: «لَوْلا أن يَغْلبكم الناس عليها - يعني زَمْزَم - لنزَعْت معكم حتَّى يُؤثِّر الجَرِيرُ بِظَهْري». الجَرِير: حَبْل من أَدَم[2] نحو الزِّمام[3]، ويُطْلَق على غيره من الحِبال المَضْفورة.

* ومنه الحديث: «ما من عَبْد ينَام بالليل إلاَّ عَلى رأسه جَرِير مَعْقُود»[4].

(س) والحديث الآخر: «أنه قال له نُقادة الأسدي: إنّي رَجُل مُغْفِل فأيْن أسِمُ؟ قال: في مَوْضع الجَرير من السَّالِفة». أي في مُقَدَّم صَفحة العُنُق. والمُغْفِل الذي لا وَسْم على إبله[5].

(س) والحديث الآخر: «أنَّ الصحابة نازعُوا جَرِير بْنَ عبدالله رضي الله عنهم زِمَامه، فقال رسول الله ﷺ: خَلُّوا بَيْن جَرِيرٍ والْجَرِير». أي دَعُوا لَه زِمَامه.

(هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من أصبح على غير وِتر أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سَبْعون ذراعاً»[6].

(س) والحديث الآخر: «أن رجُلاً كان يَجُرُّ الجَرِير فأصَاب صاعَيْن من تَمْر، فتَصدقَّ بأحدهما». يُريد أنه كان يَسْتَقي الماء بالحَبْل[7].

* وفيه: «هَلُمَّ جَرّاً». قد جاءتْ في غير مَوْضع، ومعناها اسْتدامة الأمْر واتِّصاله.

---

(١) زاد أبو عبيد القاسم بعد هذا: ولا يكاد يتبع صاحبه، «غريب الحديث» (٢/ ٣١٥).
(٢) «الفائق» (١/ ٢٠٢).
(٣) قال ابن قتيبة: جرير السقاية لا يكون من أدم، وسمّي جريراً لأنه يجر، (٢/ ٧٧)، وانظر كلام ابن قتيبة الآتي.
(٤) أي: حبل من أدم، كما في «الفائق» (١/ ٢٠٢).
(٥) «الفائق» (٣/ ٦٩).
(٦) «الفائق» (١/ ٢٠٢)، ومن قبله جاء في «غريب الحديث» (٢/ ٧٧) لابن قتيبة قال: الجرير: الحبل يكون في عنق الناقة من أدم، فإذا كان في العنق فهو جديل وإن كان في الأنف فهو زمام. وقد أراد ابن عمر معنى حديث رسول الله ﷺ: «ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود، فإذا استيقظ وتوضأ حلت منه عقدة».
(٧) «الفائق» (١/ ٢٠٢).

يقال: كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرّاً إلى اليَوْم، وأصله من الجرّ: السَّحْب. وانْتَصَب جرّاً عَلَى المَصْدر أو الحَال.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «قالت: نَصَبت على باب حُجْرَتي عَبَاءة، وعَلَى مَجرّ بَيْتي سِتْراً». الْمَجَرُّ هُو الموضع المُعْتَرِض في البَيْت الذي تُوضع عليه أطراف العَوارِض، ويسَمّى الجائز[1].

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «المَجَرّة بابُ السماء». المجَرّة: هي البيَاض المعْتَرِض في السماء، والنَّسْرَان من جَانِبيْها.

* وفيه: «أنه خَطب على نَاقته وهي تَقْصَع بجِرَّتِها». الجِرَّة: ما يُخْرِجه البعير من بطْنِه ليَمضُغَه ثم يَبْلَعه. يقال: اجْتَرّ البعير يَجْتَرُّ. والقَصْع: شدَّة المضْغ[2].

* ومنه حديث أم معبد: «فضَرب ظَهْر الشَّاة فاجْتَرّت ودَرّت».

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لا يصْلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يَحْنِق على جِرّته». أي لا يَحْقد على رعيّتِه. فضَرب الجِرَّة لذلك مَثَلاً.

(هـ) وفي حديث الشُّبْرُم: «أنه حارٌّ جارٌّ». جار إتْباع لحارّ[3]، ومنهم من يَرْوِيه بَارّ[4]، وهو إتْبَاع أيضاً.

* وفي حديث الأشربة: «أنه نهى عن نبيذ الجَرّ»، وفي رواية: «نبيذ الجِرَار». الجرُّ والجِرَارُ: جمع جَرَّة، وهو الإناء المعروف من الفَخَّار[5]، وأراد بالنَّهي عن الجِرَار المدْهونة، لأنها أسْرَع في الشّدَّة والتَّخْمِير.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن[6]: «رأيته يَوْم أحُدٍ عنْد جَرِّ الجبل».

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٠٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٣٨٦).

(٣) «الفائق» (٢/ ٢١٩).

(٤) كذا عنده بالباء الموحدة، والذي رأيته بالياء المثناة من تحت، وكأنه وقع هنا تصحيف، لأن المصنف أورد «اليارّ» بالمثناة، ولم يورد «بارّ» بالموحدة. فانظر ما مضى وما سيأتي.

(٥) في الجامع (١/ ٢٢٧): هو من الخزف.

(٦) قال الحارث بن الصمَّة:

أي أسفَله[1].

(هـ س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سُئل عن أكل الجِرِّيّ، فقال: إنما هو شيء تُحَرِّمه اليهود». الجرِّيّ: بالكسر والتشديد: نَوع من السَّمك يُشبه الحيّة، ويُسمَّى بالفارسية: مَارْمَاهِي.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه كان يَنْهَى عن أكل الجِرِّيّ والجِرِّيث».

* وفيه: «أن امرأة دخلت النار من جَرَّا هِرّة». أي من أجْلها[2].

[جرز[3]] * فيه: «أن رسول الله ﷺ بينا هو يَسِير أتى على أرض جُرُزٍ مُجْدِبَة مثل الأيّم». الجرز: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء.

* ومنه حديث الحجاج، وذكر الأرض، ثم قال: «لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً لا يَبْقى عليها من الحيوان أحدٌ»[4].

[جرس] * فيه: «جَرستْ نحْلُه العُرْفُطَ». أي أكلت. يقال للنَّحْل: الجوارِس. والْجَرْسُ في الأصل: الصَّوت الخَفِيُّ. والعُرْفُط شجر[5].

(س) ومنه الحديث: «فيسمعون صوت جَرْس طَير الجَنَّة». أي صوت أكْلها، قال الأصمعي: كنت في مجلس شُعْبة، فقال: يسمعون صَوْتَ جرْش طير الجنة، بالشين، فقلت، جَرس، فنظر إليّ وقال: خُذُوها عنه فإنه أعْلم بهذا منَّا.

(س) ومنه الحديث: «فأقبل القوم يَدِبُّون ويُخْفُون الجَرْسَ». أي الصَّوت.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٠٥) وقال: وكأنه ما انجرّ على الأرض من سفحه.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٠٣).

(٣) في حديث الفتون الطويل لموسى الذي يرويه ابن عباس عند أبي يعلى: «فجعلت العصا بدعوة موسى تلبّس الحبال حتى صارت جرزاً إلى الثعبان..»، كذا في مسنده (٢٦١٨)، وفي «المقصد العلي» (٢/ ١٠٣) و«مجمع الزوائد» (٧/ ٦٣)، وفي «الدر المنثور» (٤/ ٥٣٣) جرداً. وعند النسائي مثل ما عند أبي يعلى، وكذا في «جامع المسانيد والسنن». وكأن المعنى أنها صارت كالثعبان في جسمه، وفي قضمه وقطعه.

(٤) قال الزمخشري: هي إذا كان لا تنبت شيئاً، وتقدير ذلك أنها تأكل نبتها فلا تبقي منه شيئاً. من الجزر وهو الاستئصال، «الفائق» (١/ ٤٤٦).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٩٩).

(س) وفي حديث سعيد بن جُبير، في صِفة الصَّلْصَال، قال: «أرْضٌ خِصْبة جَرِسَة». الجرِسة: الَّتي تُصَوِّت إذا حُرِكت وقُلبت.

(هـ) وفي حديث ناقة النبيّ ﷺ: «وكانت ناقةً مجرَّسَة». أي مُجَرَّبة مُدَرَّبة في الركوب والسير. والمجرَّسُ من الناس: الذي قد جَرَّب الأمور وخَبرها[1].

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال له طلحة: قد جَرَّسَتك الدُّهُور». أي حَنّكَتْك وأحْكَمْتك، وجعلتك خبيراً بالأمور مُجَرّباً[2]. ويروى بالشين المعجمة بمعناه.

(س) وفيه: «لا تَصْحَب الملائكةُ رُفقَةً فيها جَرَس». هو الجُلْجُل الذي يُعلَّق على الدَّوابّ، قيل إنما كَرِهَه لأنه يَدُلُّ على أصحابه بِصَوْته. وكان عليه السلام يحبُّ أن لا يَعْلم العدوّ به حتى يأتيهم فجأة. وقيل غير ذلك.

[جرش] (س) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لَوْ رأيتُ الوُعُول تَجْرُش ما بين لابَتَيْها ما هِجْتُها»[3]. يعني المدينة. الجرْشُ: صَوْت يحصل من أكل الشيء الخَشِن، أرادَ لَوْ رأيتُها تَرْعى ما تَعَرَّضْتُ لها، لأن النبيّ ﷺ حرّم صَيْدها. وقيل هو بالسين المهملة بمعناه. ويُروَى بالخاء والشين والمعَجمَتين، وسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى.

* وفيه ذِكر: «جُرَش». هو بضم الجيم وفتح الراء: مِخْلاف من مخَاليف اليمن. وهو بفَتْحهما: بلد بالشام، ولهما ذكر في الحديث.

[جرض] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «هل يَنْتَظر أهل بَضَاضَة الشَّباب إلاَّ عَلَزَ القَلَق وغَصَصَ الجَرَض». الجرَض بالتحريك: أن تَبلُغ الرُّوحُ الحلْق،

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ١٧٣) معناه.

(٢) «غريب الحديث» (١/ ٣٨٤) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٤): جرّسته: أحكمته، من جرّست بالقوم إذا سمّعت بهم، كأنه ارتكب أموراً لم يهتد للإصابة فيها فعنّف وصيح به، وأنحي عليه باللوائم حتى تعلم واستحكم.

(٣) قال الزمخشري: أي ترعى وتقضم، والأصل فيه جرش الملح وغيره، وهو ألا ينعّم دقّه فهو جريش، ثم استعير لموضع القضم، «الفائق» (١/ ٢٠٦)، ثم قال: وأما الجرس ـ بالسين المهملة ـ فهو أن ينقر الطير الحبّ فيسمع له جَرْس أي صوت.

والإنسان جَرِيض. وقد تكرر في الحديث.

[جرع] * في حديث المقداد رضي الله عنه: «مَا بِهِ حاجَة إلى هَذِه الجُرْعَة». تروى بالضم والفتح، فالضَّمُّ: الاسم من الشُّرب اليَسِير، والفتح: المرَّة الواحدة منه. والضم أشْبَه بالحديث، ويروى بالزاي وسيجيء.

(س) وفي حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما: «وقيل له في يَوم حارّ: تَجرَّع، فقال: إنما يَتَجَرّع أهل النَّار». التَّجرُّع: شرْبٌ في عَجلة. وقيل هو الشُّرب قليلاً قليلاً، أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يتجرَّعه ولا يكادُ يُسيغُه﴾.

* وفي حديث عطاء: «قال: قلت للوليد: قال عمر وَدِدْت أنّي نَجَوْت كَفَافاً فقال: كذَبتَ، فَقُلت: أوَ كُذّبْتُ؟ فأفْلتُّ منه بِجُرَيْعة الذَّقَن». الجُرَيْعَةُ تَصْغِير الْجُرْعَة، وهو آخِر ما يَخْرُج من النَّفْسِ عند الموت، يعني أفلتُّ بَعْد ما أشْرَفْتُ على الهلاك، أي أنه كان قَرِيباً من الهلاك كقُرْب الجُرْعة من الذَّقَن[1].

(س) وفي قصة العباس بن مِرداس وشعره.

وكَرّي على المُهْر بالأَجْرَعِ.

الأجْرَع: المكان الواسع الذي فيه حُزُونَة وخُشُونة.

* وفي حديث قس: «بَيْن صُدُور جِرْعَان». هُو بكسْر الجيم: جمع جَرَعة بفتح الجيم والراء، وهي الرَّمْلة التي لا تُنْبِت شيئاً ولا تُمْسك ماء.

* ومنه حديث حذيفة: «جِئت يوم الجَرَعة فإذا رجُل جالس». أراد بها هاهنا اسْم مَوْضع بالكُوفة كان به فتْنة في زمن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

[جرف] * في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه كان يَسْتَعْرِض الناس بالجُرْف». هو اسْم مَوضع قريب من المدينة، وأصْلُه ما تَجْرُفُه السُّيول من

---

(١) قال ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٦)، وذكر أن قوله: «أفلت فلان بجريعة الذقن» مَثَل يقال، ثم أعاد ذلك في موضع آخر (٢/ ٢٣٠)، وكذا نحوه جاء في «الفائق» (٣/ ٢٧١) وقال: هو مثل فيمن أشفى ثم نجا.

الأوْدية[١]. والجَرْف: أخْذُكَ الشيءَ عن وجْه الأرض بالمِجْرفة. وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي الحديث ذِكر: «الطَّاعون الجَارِف». سُمّي جَارِفاً لأنه كان ذَرِيعاً، جَرف النَّاس كجرْف السَّيل.

(هـ) وفيه: «ليْسَ لابْن آدم إلَّا بَيْتٌ يُكِنُّه، وثَوْبٌ يُوَارِيه، وجِرَفُ الخُبْز». أي كِسَرُه، الواحدة جِرْفة[٢] ويروى باللام بدل الراء[٣].

[جرم[٤]] * فيه: «أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً مَنْ سأل عن شيء لم يُحَرّم فَحرِّم من أجل مسْألته». الجُرْم: الذَّنْب. وقد جَرَم، واجْترم، وتجرّم.

(س) وفيه: «لا تَذْهَبُ مائةُ سَنَة وعلى الأرض عَيْن تَطْرِف، يريد تَجرُّم ذلك القَرْن». يقال تَجرَّم ذلك القرن: أي انْقَضى وانْصَرم. وأصْلُه من الجَرْم: القَطْع. ويُروى بالخاء المعجمة من الخَرم: القَطْع.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «لا جَرَم لأفُلَّنَّ حَدّها». هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقيق الشَّيء. وقد اختُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرِئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقّاً. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وَحُقَّ، و«لا» ردٌّ لما قَبْلَها من الْكَلَام، ثم يُبْتَدأ بها، كقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أن لَهُم النارَ﴾. أي ليس الأمرُ كَما قالوا، ثم ابْتَدَأ فقال: وجَبَ لهم النَّار. وقيل في قوله تعالى: ﴿لا يَجْرِمَنّكم شِقاقي﴾. أي لا يَحْملنّكم ويَحْدُوكم. وقد تكررت في الحديث.

* وفي حديث عليّ: «أتقوا الصُّبْحة فإنها مَجْفَرة مَنْتَنَة لِلجِرْم». قال ثعلب: الجِرْم: البَدَن.

* ومنه حديث بعضهم: «كان حسَنَ الجِرْم». وقيل الجِرْم هُنا: الصَّوْت.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٠٤).

(٢) في الدر النثير: قلت: زاد ابن الجوزي ضم الجيم في المفرد والجمع مع الراء واللام.

(٣) كذا في «الفائق» (١/ ٢٠٣) وزاد: وقيل: هو الخبز اليابس غير المأدوم.

(٤) قال في الدر النثير: وفات المصنف مادة «جرل» وفي السير في غزوة الحديبية «سلك بهم طريقاً وعراً أجرل». أي كثير الحجارة، والجرل بفتحتين، والجرول: الحجارة.

(هـ) وفيه: «والذي أخْرَجَ العِذْق من الجَرِيمة، والنَّار من الوثِيمة». الجَرِيمَة: النواة[1].

[جرمز] * في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان يَجْمَع جَرامِيزَه ويَثِبُ على الفَرس». قيل هي اليدان والرِّجْلان[2]، وقيل هي جُمْلة البَدن، وتَجَرْمَزَ إذا اجْتَمع[3].

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لمَّا بُعِث إلى ذي الحاجبين قال: قالت لي نفْسي لَو جَمَعْتَ جَرامِيزَك فَوَثَبْتَ وقَعَدْتَ مع العِلْج»[4].

(هـ) وحديث الشَّعْبيّ، وقد بلَغَه عن عكْرِمة فُتْيَا في طَلاق[5]، فقال: «جَرْمَزَ مَوْلَى ابن عباس». أي نكَص عن الجوَاب[6]، وفرّ منه وانْقَبض عنه.

* وحديث عيسى بن عمر: «قال: أقبَلْتُ مُجْرَمِّزاً[7] حتى اقْعَنْبَيْتُ بين يَدَي الحَسن». أي تَجَمَّعْت وانقبضت[8]. والاقْعِنْبَاء: الجلوس.

[جرن] * فيه: «أنّ ناقته عليه السلام تَلَحْلَحَتْ عند بَيْت أبي أيوب، وأرْزَمَتْ، ووَضَعَت جِرَانَها»[9]. الجِرَان: باطن العُنُق.

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «حتى ضرَب الحَقُّ بِجرَانه». أي قَرَّ قَرارُه

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٠٧).

(٢) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٥).

(٣) زاد الزمخشري: وهو جمع لم يسمع واحده، وقيل: الجرموز الركبة، فإن صح كان المعنى أنه جمع ركبتيه وما يتصل بهما، ومنه حديث المغيرة ـ الآتي ـ «الفائق» (١/ ٢٠٥).

(٤) «الفائق» (١/ ٢٠٥).

(٥) هي أنه أفتى بالطلاق على من قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق.

(٦) كذا، والذي عند الزمخشري: «أي حاد عن الصواب ونكص»، «الفائق» (١/ ٢٠٧). وهذا هو الصواب، لأن عكرمة لم يهرب من الجواب، وإنما لم يصب.

(٧) عند الزمخشري: «مجرنمزاً بزيادة نون، وقد أدغمت هنا في هذه الرواية.

(٨) «الفائق» (١/ ٢٠٧).

(٩) ومن هذا حديث عمرو بن خارجة الأشعري: «شهدت مع رسول الله ﷺ حجّة، وكنت بين جران ناقته..» قال الزمخشري: هو من العنق ما بين المذبح إلى المنحر، «الفائق» (١/ ٢٠٤).

واسْتَقام، كما أن البَعير إذا برَكَ[1] واسْتَراح مدّ عُنُقَه على الأرض[2]. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحدود: «لا قَطْع في ثَمر حتى يُؤويَه الجَرِينُ». هو موضع تَجْفيف التَّمْرِ، وهُوَ له كالبَيْدَر[3] للحِنْطة، ويُجْمع على جُرُن بضَمَّتَين.

(س) ومنه حديث أُبَيّ مع الغُول: «أنه كان له جُرُنٌ من تَمْر».

(س) وحديث ابن سِيرِين في المُحَاقَلة: «كانوا يَشْتَرِطُون قُمَامَة الجُرُن». وقد جُمع جِرَانُ البَعير على جُرُن أيضاً.

* ومنه الحديث: «فإذا جَملان يَصْرِفان، فَدَنا منهما فوَضعَا جُرُنَهُما على الأرض»[4].

[جرا[5]] * فيه: «أنه ﷺ أُتِيَ بِقنَاع جِرْو». الجِرْوُ: صِغار القِثَّاء وقيل الرُّمَّان أيضاً. ويُجْمَع على أَجْرٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أهْدِيَ له أَجْرٍ زُغْبٌ». الزُّغْبُ: الذي زِئْبِرُه عليه[6]، والقِنَاع: الطَّبَق.

* وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام: «فأرسَلُوا جَرِيّاً». أي رسولاً.

(هـ) ومنه الحديث: «قُولوا بِقَولِكم ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشيطان». أي لا يَسْتَغْلِبَنَّكم

---

(١) «الفائق» (٢/ ١١٥).

(٢) قال ابن قتيبة نحو هذا، لكنه أبدل معنى الجران أنه باطن العنق فقال: «الجران: الصدر»، «غريب الحديث» (٢/ ١٧٧) وقول المصنف هو الصواب.

(٣) قال أبو عبيد وهي تسمية أهل العراق، ويسميه أهل الشام الأندر، ويسمى بالبصرة الجوخان، ويقال أيضاً بالحجاز المربد، «غريب الحديث» (١/ ١٧٣). قلت: والبيدر هي الشامية وهي عندنا موضع درس القمح حتى يفصل عن أصوله حين يجمع.

(٤) ذكره في «الفائق» (٢/ ٢٩٥) وقال: الجران مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره، أي بركا.

(٥) في الحديث: «لا تجار أخاك ولا تشاره»، قال الزمخشري: أي لا تطاوله ولا تغالبه فعل المجاري في السباق، «الفائق» (١/ ٢٠٣). ثم قال: وقيل: المجارة من الجرير، وهو أن يجني كل واحد منهما على صاحبه، وقيل: المماطلة، وأن يلوي بحقه ويجرّه من وقت إلى وقت». وانظر «جرر».

(٦) الزئبر: ما يعلو الثوب الجديد، مثل ما يعلو الخزّ. الصحاح «زبر».

فيتَّخِذكم جَرِيّاً: أي رَسُولاً ووكِيلاً[1]، وذلك أنهم كانوا مَدَحُوه فكَرِه لهم المبالَغَة في المدْح، فنهاهُم عنه، يُريد: تكلَّمُوا بما يَحْضُرُكم من القول، ولا تَتَكلّفُوه كأنكم وُكَلاء الشيطان ورُسُلُه، تَنْطِقُون عن لسانه[2].

* وفيه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، منها: صَدَقة جَارِية». أي دَارّة مُتَّصِلة، كالوُقُوف المُرْصَدة لأبواب البِرّ.

(هـ) ومنه الحديث: «الأرزَاق جَارِية». أي دَارّة مُتَّصِلة.

* وفي حديث الرياء: «من طَلَب العلم لِيُجَاري به العُلَماء». أي يَجْري معهم في المُنَاظَرة والجِدَال ليُظْهِر عِلْمَه إلى الناس رِياء وسُمْعَة.

* ومنه الحديث: «تَتَجارى بهم الأهْوَاء كما يَتجارى الكَلَبُ بصاحبه». أي يَتواقَعُون في الأهواء الفاسدة، ويَتَداعَوْن فيها، تَشْبِيهاً بِجَرْي الفَرس. والكَلَب بالتحريك: داء معروف يعْرض للكَلْب، فَمن عَضَّه قتَله.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إذا أجْرَيْتَ الْمَاء على الماء أجْزَأ عنك». يُريد إذا صَبَبْتَ الْمَاء على البَوْل فقد طَهُر المحَلُّ، ولا حاجة بك إلى غَسْله ودَلْكه منه.

* ومنه الحديث: «وأمسك الله جِرْية الماء». هي بالكسر: حالة الجريان.

* ومنه: «وعال قلم زكرِيَّا الجِرْية، وجَرَت الأقلام مع جِرية الماء». كلُّ هذا بالكَسر.

---

(1) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(71) بعد أن قال نحو هذا المتقدم: ويروى «يستجزّنكم»، ورواه قطرب: «يستحيرنكم». من الحيرة، وهو غير محفوظ.

(2) وهذا معنى كلام ابن قتيبة ولفظه: «يستجرينكم هو من الجريّ وهو الوكيل، فتكونوا كأنكم تنطقون عن الشيطان»، «غريب الحديث» (1/109)، وعبارة الزمخشري: لا يتخذنكم كالأجرياء في طاعتكم له واتباعكم خطواته، «الفائق» (1/220).

باب الجيم مع الزاي

[جزأ[1]] * فيه: «مَن قَرأ جُزْءَهُ من الليل». الجزْء: النَّصِيب والقطعة من الشيء[2]، والجمع أجْزَاء. وجزَأتُ الشَّيء: قَسَمْتُه، وجَزّأتُه للتَّكْثِير.

ومنه الحديث: «الرُّؤيا الصَّالحة جُزءٌ من سِتَّة وأربعين جزءاً من النّبُوّة». وإنما خصَّ هذا العدد لأن عُمْر النبيّ ﷺ - في أكثر الروايات الصحيحة - كان ثَلاثاً وستّين سَنَة، وكانت مدة نُبُوَّته منها ثلاثاً وعشرين سَنَة، لأنه بُعث عند استيفاء الأربعين، وكان في أوّل الأمْر يرَى الوحْي في المنام، ودام كذلك نِصْفَ سَنَة، ثم رأى المَلك في اليَقَظة، فإذا نُسِبَتْ مُدّة الوَحْي في النَّوم - وهي نِصْف سَنَة - إلى مُدَّة نبُوَّته، وهي ثلاث وعِشْرون سنة، كانت نصْفَ جُزء من ثلاثَة وعِشْرين جُزْءًا. وذلك جُزْء وَاحدٌ من ستَّة وأربعين جُزءًا. وقد تعاضَدَت الروايات في أحاديث الرُّؤيا بهذا العدَد، وجاء في بعضها: «جُزْء من خمسة وأربعين جزءًا». ووَجْه ذلك أن عُمْرَه ﷺ لم يكُن قد اسْتكْمَل ثلاثاً وستين، ومات في أثْناء السَّنة الثالثة والسّتين، ونِسْبَة نِصْف السنة إلى اثْنَتَيْن وعشرين سَنَة وبَعْضِ الأخْرَى نِسْبَةُ جُزْء من خَمْسة وأربعين جُزءًا. وفي بعض الروايات: «جزءٌ من أربعين». ويكون مَحْمُولاً على مَن رَوَى أن عُمْره كان ستين سنة، فيكون نِسْبة نِصْف سَنة إلى عشرين سنَة كنسْبة جزءٍ إلى أربعين.

* ومنه الحديث: «الهَدْيُ الصالح والسَّمْتُ الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النُّبوّة». أي إن هذه الخِلاَل من شمَائل الأنبياء، ومن جُمْلة الخِصال المعْدُودة من خِصالهم، وأنَّها جزء مَعْلُوم من أجزاء أفْعَالِهم، فاقْتَدوا بهم فيها وتابِعُوهم عليها[3] وليس المعْنى أن النُّبوّة تَتجزَّأ، وَلاَ أنَّ مَن جَمع هذه الخلالَ كان فيه جزءٌ من النبوّة،

(١) في الحديث: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يصليهما من الضحى». قال في «الفائق» (٢/ ١٩١): يجزىء: يغني.

(٢) في كلام سلمان: أحيوا ما بين العشاءين فإنه يحط عن أحدكم من جزئه. . .» قال الزمخشري: الجزء: ما وظّف على نفسه من التهجد، «الفائق» (١/ ٣٤٣).

(٣) الزيادة من أ.

فإن النبوَّة غيرُ مكْتَسَبة، ولا مُجْتَلَبَة بالأسباب، وإنَّما هي كرامة من الله تعالى. ويجوز أن يكون أراد بالنبوَّة هاهنا ما جاءت به النبوّة ودعَت إليه من الخيْرات. أي إن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جُزءًا مما جاءت به النبوّة ودعا إليه الأنبياء.

* ومنه الحديث: «أنَّ رجُلا أعْتَقَ ستَّة مَمْلوكين عند مَوْته لم يكن له مال غَيْرهم، فدَعاهم رسول الله ﷺ فَجَزَّأَهُم أثْلاثاً، ثم أقْرَع بيْنَهُم، فأعتق اثنين وأرَقَّ أربعة». أي فرّقهُم أجزاء ثلاثةً، وأراد بالتَّجْزِئة أنه قَسَمهم على عبْرة القِيمَة دُون عَددِ الرُّؤوس، إلَّا أنَّ قِيمَتهم تَساوت فيهم فخرَج عَددُ الرؤوس مُساوياً للْقِيَم. وعَبِيدُ أهلِ الحجاز إنَّما هُم الزُّنُوج والحبَش غالباً، والقِيَمُ فيهم مُتساوية أو مُتَقَارِبَة، ولأنَّ الغَرض أن تَنْفُذ وصِيَّتُهُ في ثُلث مالِه، والثُّلثُ إنما يُعْتَبر بالقِيمَة لا بالعَدَد. وقال بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة رحمه الله: يَعْتِق ثُلُثُ كُلّ واحد منهم، ويُسْتَسْعَى في ثُلُثَيْه.

* وفي حديث الأضحية: «ولن تُجْزِىء عن أحد بَعْدَك». أي لنْ تَكْفي، يقال أجْزَأني الشيءُ: أي كَفَاني، ويُروَى بالياء، وسيجيء.

(س) ومنه الحديث: «ليس شيء يُجزِىء من الطَّعام والشراب إلا اللَّبَن». أي ليس يَكْفي، يقال جَزَأت الإبلُ بالرُّطْب[1] عن الْمَاء: أي اكْتَفَتْ.

* وفي حديث سهل: «ما أجْزأ مِنَّا اليوم أحَدٌ كما أجزأ فلان». أي فَعَل فعْلاً ظَهَر أثَرُه، وقام فيه مَقَاماً لم يَقُمْه غيرُه ولا كفَى فيه كِفَايَتَه. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(س) وفيه: «أنه ﷺ أُتِيَ بِقِنَاع جَزْء». قال الخطّابي: زَعَم رَاوِيه أنه اسْم الرُّطَب عند أهل المدينة[2]، فإن كان صحيحاً فكأنهم سَمَّوه بذلك للاجْتِزاء به عن الطَّعام، والمحفوظ: «بِقِناع جِرْوٍ». بالراء وهو القِثَّاء الصِّغار. وقد تقدم.

[جزر] * فيه ذكر: «الجَزُور» في غير موضع، الجَزُور: البَعِير ذكراً كان أو

---

(١) الرطب: الرّعْي الأخضر من البقل والشجر، وتضم الطاء وتسكن. القاموس «رطب».

(٢) وكذا فسّرة الزمخشري في «الفائق» (٣/٢٢٨) وعلَّل التسمية بما ذكر المصنف عن الخطابي، وزاد: كما سمي الكلأ جَزْءاً وجزاء لأن الإبل تجتزىء به عن الماء.

أنثى، إلا أنَّ اللَّفظة مُؤنثة، تقول هذه الجَزُورُ، وإن أردْت ذكَراً، والجمْع جُزُرٌ وجَزَائر[1].

* ومنه الحديث: «أن عمر رضي الله عنه أعْطَى رجُلاً شَكَا إليه سُوء الحال ثلاثة أنْيَاب جَزَائر»[2].

* ومنه الحديث: «أنه بَعَث بَعْثاً فَمرُّوا بأعْرابِيّ له غَنَم، فقالوا أجْزِرْنا». أي أعْطِنا شاة تَصْلُح للذَّبح[3].

(هـ) والحديث الآخر: «فقال: يا راعي أجزِرْني شاةً».

* وحديث خَوَّات: «أبْشِر بِجَزْرَة سَمِينة». أي شاةٍ صَالِحَة لأن تجْزَر: أي تُذْبَح لِلأكْل[4]. يقال: أجْزَرْتُ القومَ إذا أعْطَيْتَهم شاة يَذْبَحُونَها، ولا يُقال إلاَّ في الغَنَم خاصَّة.

* ومنه حديث الضحية: «فإنما هي جَزْرَة أطْعَمَها أهْلَه». وتُجْمع على جَزَر بالفَتْح.

* ومنه حديث موسى عليه السلام والسَّحَرة: «حتَّى صارت حِبالُهم للثُّعْبَان جَزَراً». وقد تُكْسَر الجيم.

* ومن غريب ما يروى في حديث الزكاة: «لا تأخُذُوا من جَزَرَات أمْوال النَّاس». أي ما يكون قد أُعِدَّ للأكْل، والمشْهُور بالحاء المهملة.

* وفيه: «أنه نَهى عن الصَّلاة في المَجْزِرَة والمَقْبُرة». المجْزِرَة[5]: الموضع الذي تُنْحر فيه الإبل وتُذْبح فيه البَقَر والشَّاء، نَهى عَنْها لأجْل النَّجاسَة التي فيها مِن

---

(١) في قصة أبي عبيدة مع سريته: فابتاع قيس بن سعد من رجل من جهينة خمس جزائر..» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٢): الجزائر والجزر: جمع جزور، وهي مؤنثة، ولهذا قال خمس.

(٢) قال الزمخشري: الجزائر: جمع جَزور، وهي الناقة قبل أن تنحر، فإذا نحرت فهي «جُزور» بضم الجيم. «الفائق» (١/ ٢١١).

(٣) «الفائق» (٢/ ٤٢٤).

(٤) نحوه في «الفائق» (١/ ٢١٢).

(٥) قال في المصباح «المجزر: موضع الجزر، مثل جعفر، وربما دخلته الهاء فقيل: مجزرة». وفي الصحاح بكسر الزاي.

دماء الذَّبائح وأرْواثِها، وجمعها المجَازِر.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اتَّقُوا هذه المَجَازِرَ فإن لها ضَرَاوَةً كضَراوة الخمْر». نهى عن أماكِنِ الذَّبح، لأن إلْفَهَا وإدَامَة النّظَر إليها، ومُشاهدة ذَبح الحيوانات مما يُقَسّي القَلْب، ويُذهِب الرحمة منه، ويَعضّده قولُ الأصْمَعي في تفْسِيره أنه أراد بالمجَازِر النَّدِيّ، وهو مُجْتَمع القوم، لأن الجُزُر إنَّما تُنْحَر عند جَمْع الناس. وقيل إنما أراد بالمجَازِر إدْمان أكْل اللحوم، فكنَى عنها بأمْكِنَتِها[١].

* وفي حديث الضحية: «لا أُعْطِي منها شيئاً في جُزَارَتِها». الجُزَارة بالضم: ما يأخُذ الجَزَّار من الذَّبِيحة عن أجْرته، كالعُمَالةِ للعَامِل. وأصْل الجُزَارة. أطْرَاف البَعِير: الرأسُ، واليَدان، والرجْلان، سُمّيت بذلك لأن الجَزَّار كأن يأخذها عن أجْرَته، فَمُنِع أن يأخذ من الضحية جزءاً في مُقَابَلة الأجْرة.

(هـ) وفيه: «أرأيتَ إنْ لَقِيتُ غَنَم ابن عَمّي أأجْتَزِرُ منْها شاة». أي آخُذُ منها شاة أذْبَحُها[٢].

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قال لأنس رضي الله عنه: لأجْزُرَنَّك جَزْرَ الضَّرَب». أي لأسْتَأصلَنَّك، والضَّرَب بالتَّحْريك: الغليظ من العَسل. يقال: جَزَرْتُ العَسَل إذا اسْتَخْرَجْتُه من مَوْضعه، فإذا كان غليظاً سَهُل اسْتِخْراجُه[٣]. وقد تقدم هذا الحديث في الجيم والراء والدال. والهرَوي لم يذكُره إلا هاهنا.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنهما: «ما جَزَر عنه البَحْرُ فكُلْ». أي ما انْكَشَفَ عَنْه الْماءُ من حَيوان البَحْر، يُقال جَزَر الماءُ يجزُر جَزْراً: إذا ذَهَب ونَقَص. ومنْه الجَزْرُ والمَدُّ، وهو رُجُوع الماء إلى خَلْف.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الشيطان يَئِس أن يُعْبَد في جَزِيرة العَرب». قال أبو عبيد: هُو اسْم صُقْع من الأرض، وهو مَا بَيْنَ حَفْر أبي موسى الأشعري إلى أقْصَى اليَمن في الطُّول، وما بين رَمْل يَبْرين إلى مُنْقَطَع السَّماوَة في العَرْض. وقيل: هو من أقْصَى

---

(١) في الدر النثير: قلت هذا أصح، وبه جزم ابن الجوزي.

(٢) قال الزمخشري هذا المعنى في «الفائق» (١/ ٢١٠).

(٣) «الفائق» (١/ ٢١٣).

عَدَن إلى رِيف العِراق طُولاً، ومن جُدَّة وساحِل البحر إلى أطراف الشام عرْضاً[1]. قال الأزهري: سمّيت جزيرة لأن بَحْر فارس وبَحر السُّودان أحاطا بِجانبَيْها، وأحاط بالجانِب الشّمَالي دَجْلة والفُرَات[2]. وقال مالك بن أنس: أراد بجزيرة العرب المدينة نفسَها. وإذا أُطْلِقت الجزيرة في الحديث ولم تُضف إلى العَرب فإِنَّما يُراد بها ما بيْن دَجْلة والفُرَات.

[جزز] * في حديث ابن رَواحة: «إنا إلى جَزَاز النَّخْل». هكذا جاء في بعض الروايات بِزَايَيْن، يُرِيدُ به قَطْع التَّمر. وأصْلُه من الجَزّ وهو قَصُّ الشَّعَر والصُّوف. والمشهور في الروايات بدَالَيْن مهملَتَين.

(س) ومنه حديث حماد في الصَّوم: «وإن دَخَل حَلْقَك جِزَّةٌ فلا يَضُرّك». الجِزَّة بالكسر: ما يُجَزُّ من صُوف الشَّاة في كلّ سَنَة، وهو الذي لَم يُسْتَعْمل بَعْدما جُزَّ، وجمعها جِزَزٌ.

(س) ومنه حديث قتادة في اليَتِيم: «له ماشِيةٌ يَقُوم وَلِيُّه على إصلاحها ويُصِيب من جِزَزهَا ورِسْلِها وعَوارِضِها»[3].

[جزع] (هـ) فيه: «أنه وقَفَ على مُحَسِّر فَقَرَع راحِلَته فَخبَّتْ حتى جَزَعَه». أي قَطَعَه، ولا يكون إلاَّ عَرْضاً، وجِزْعُ الوادي: مُنْقَطَعُه[4].

* ومنه حديث مسيره إلى بَدْر: «ثمَّ جَزَع الصُّفَيْرَاء».

(هـ) ومنه حديث الضحية: «فتَفَرّق الناس إلى غُنَيْمَة فتجزَّعُوها». أي اقْتَسَمُوها. وأصله من الجَزْع: القَطْع[5].

* والحديث الآخر: «ثم انْكفأ إلى كَبْشَيْن أمْلَحَيْن فَذَبَحهما، وإلى جُزَيْعَة من

---

(١) نقل أبو عبيد القاسم القول الأول عن أبي عبيدة معمر، والثاني عن الأصمعي، «غريب الحديث» (١/ ٢٤٤). قلت: وفي تحديد الجزيرة أقوال كثيرة أوردتها في كتابي «إبانة الأحكام بشرح بلوغ المرام».

(٢) والأقوال الثلاثة في «الفائق» (١/ ٢٠٩).

(٣) قال الزمخشري: «الجِزَّة: ما جُزَّ من صوف الشاة». «الفائق» (١/ ٢١٢).

(٤) «الفائق» (١/ ٢٠٩).

(٥) «الفائق» (٣/ ٣٨٣).

الغَنم فقَسَمها بيْننَا». الجُزَيْعَة: القِطْعة من الغَنم، تَصْغِير جِزْعة بالكسْر، وهو القَلِيل من الشيء. يقال: جَزَع له جِزْعَة من المال: أي قَطع منه قِطْعة، هكذا ضبطه الجوهري مُصَغَّراً[١]، والذي جاء في المُجْمَل لابن فارس بفتح الجيم وكسْر الزَّاي. قال: هي القِطعة من الغَنَم، كأنها فَعِيلة بمعْنى مَفْعُولة، وما سَمِعْناها في الحديث إلا مُصَغّرة.

(س) ومنه حديث المِقْدَاد رضي الله عنه: «أتاني الشيطان فقال: إن محمداً يأتِي الأنْصَار فيتْحِفونه، ما به حَاجَةٌ إلى هذه **الجُزَيْعَة**». هي تَصْغِير جزْعة، يريد القليل من اللَّبن. هكذا ذكره أبو موسى وشرحه، والذي جاء في صحيح مسلم: «ما به حاجَة إلى هذه **الجِزْعَة**»، غير مُصَغَّرة، وأكْثرُ ما يُقْرأ في كتاب مُسْلم: الجُرْعَة بِضمّ الجيم وبالراء، وهي الدفْعَة من الشُّرب.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «انْقَطع عِقْدٌ لهَا من **جَزْع** ظَفَار». الجَزْع بالفتح: الخَرَزُ اليَماني، الواحدة جَزْعة، وقد كثرت في الحديث.

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أنه كان يُسَبّح بالنَّوَى **المُجَزَّع**»[٢]. وهو الذي حَكَّ بَعْضُه بعضاً حتى ابْيَضَّ الموضعُ المحَكُوك منه وبقي الباقي على لونه، تَشْبيهاً بالجزْع[٣].

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لمَّا طُعِن جَعَل ابن عباس **يُجْزِعُه**». أي يقول له ما يُسْلِيه ويُزِيل جَزَعه، وهو الحُزْن والخَوْف.

[جزف] * فيه: «ابْتَاعُوا الطعام **جُزَافاً**». الجَزْف والجُزَاف: المجْهُول القَدْر، مَكِيلاً كان أو مَوْزُوناً. وقد تكرر في الحديث.

[جزل] (هـ) في حديث الدجّال: «أنه يَضْرب رجُلاً بالسَّيف فيَقْطَعه **جِزْلَتَين**».

---

(١) انظر الصحاح «جزع» تحقيق الأستاذ عبد الغفور عطار، فقد ضبطها بالشكل بفتح الجيم وكسر الزاي على وزن «فعيلة». حيث لم يضبط الجوهري بالعبارة.

(٢) وروي بالكسر كما قال الزمخشري.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٤). وكذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١١). وزاد: ومنه جزَّع البسر إذا أرطب إلى نصفه، والمعنى أنه اتخذ سبحة من النوى يسبّح بها.

الجِزْلَة بالكسْر: القطْعة[1]، وبالفتح المَصْدر.

* ومنه حديث خالد رضي الله عنه: «لمَّا انتَهى إِلى العُزَّى ليَقْطَعها فَجزلها باثْنَتَيْن»[2].

* وفي حديث موْعِظة النِّسَاء: «قالت امرأة مِنْهُن جَزْلة». أي تامَّة الخَلْق. ويجوز أن تكون ذاتَ كلام جَزْل: أي قَوِيّ شديد.

* ومنه الحديث: «اجْمَعُوا لي حَطباً جَزْلاً». أي غَلِيظاً قَوِياً.

[جزم] (هـ) في حديث النَّخَعِي: «التَّكْبير جَزْم، والتَّسْليم جَزْم»[3]. أراد أنهما لَا يُمدَّان، ولا يُعْربُ أوَاخِر حُروفِهما، ولكنْ يُسَكَّن فيقال: الله أكْبَرْ، والسَّلام عليْكُم ورحمة اللهْ. والجزم: القَطْع، ومنه سُمّي جَزْم الإعراب وهو السُّكون[4].

[جزا[5]] * في حديث الضحية: «لا تَجْزي عن أحَد بَعْدَك»[6]. أي لا تَقْضِي. يقال جَزَى عنّي هذا الأمرُ: أي قَضَى[7].

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٠٩).

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٢٨٢): الجزل والجذب والجزح والجزّ والجزر والجزع والجزم: أخوات في معنى القطع.

(٣) زاد ابن قتيبة «والقراءة جزم».

(٤) وقد قال ابن قتيبة بعد أن حكى أن الجزم القطع في معنى جزم التكبير والتسليم: أراد إبراهيم بقوله القراءة جزم أي لا تمدّ المد المفرط، ولا تهمز الهمز الفاحش كنحو قراءة قوم، وبلغني أن الكسائي حج مع المهدي فقدّمه بالمدينة يصلي بالناس فهمز، فأنكر ذلك أهل المدينة وقالوا: ينبر في مسجد النبيّ ﷺ بالقرآن كأنه ينشد الشعر، وذكر جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القرآن، وأرادوا أن تكون القراءة سهلة رسلة، وكذلك التكبير والتسليم لا يمدّ فيهما ولا يتعمد الإعراب المشبع، ومثل ذلك «الأذان جزم»، «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٣)، وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٢) نحو قول ابن قتيبة، وما قاله جعفر بن محمد عن أبيه.

(٥) في الحديث: «على كل سلامى من أحدكم صدقة ويجزي - وفي رواية ويجرىء - من ذلك ركعتان من الضحى». ذكره في «الفائق» (٢/ ١٩١) مهموزاً كما قدمته، وهو على الروايتين بمعنى واحد.

(٦) قال الزمخشري: أي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه، وإنما وضع الجزاء موضع الأداء لأن مكافأة الصنيع كقضاء الحق. «الفائق» (١/ ٢٠٨).

(٧) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: ولا همز فيه، ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك. ثم ذكر لذلك شواهداً من كلام أهل المدينة (١/ ٤٣). ومثل هذا في «إصلاح غلط المحدثين». ص(٥٢).

* ومنه حديث صلاة الحائض: «قَدْ كُنَّ نِسَاء رسول الله ﷺ يَحِضْنَ، فأمَرهُنَّ أن يَجْزِينَ»، أي يَقْضِينَ. ومنه قولهم: جَزاهُ الله خيراً: أي أعْطاه جَزَاء ما أسْلَف من طاعته. قال الجوهري: وبنو تميم يقولون: أجْزَأت عنه شاة، بالهمز: أي قَضَت.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إذا أجْرَيْتَ الماء على الماء جَزَى عنْك»[1]. ويُروى بالهمز.

* ومنه الحديث: «الصَّوم لي وأنا أجْزي به». قد أكْثَر الناسُ في تأويل هذا الحديث، وأنه لِمَ خصَّ الصَّوم والجزاء عليه بنَفْسه عزَّ وجَلَّ، وإن كانت العِبادات كُلّها له وجَزاؤها منه، وذَكروا فيه وُجُوهاً مَدَارُها كُلّها على أن الصَّوم سِرٌ بَيْن الله والعَبْد لا يَطَّلِع عليه سِواه، فلا يكون العبْدُ صائماً حَقيقة إلا وهو مُخلِص في الطاعة، وهذا وإن كان كما قالوا فإنَّ غَيرَ الصَّوم من العِبَادات يُشَارِكه في سِرّ الطاعة، كالصلاة على غير طَهارة، أو في ثَوْب نَجِس ونحو ذلك من الأسرار المقْتَرِنَة بالعِبَادات التي لا يَعْرِفُها إلا الله وصاحِبُها. وأحْسَن ما سَمِعْتُ في تأويل هذا الحديث أن جميع العِبَادات التي يَتَقَرَّب بها العِباد إلى الله عزَّ وجلَّ ـ من صلاة، وحَجّ، وصَدَقة، واعْتِكاف، وتَبَتُّل، ودُعاء، وقُرْبان، وهَدْي، وغير ذلك من أنواع العبادات ـ قَدْ عَبَدَ المشْرِكون بها آلِهَتهم، وما كانوا يتَّخذُونه من دون الله أنْداداً، ولم يُسْمَع أن طائفة من طَوائف المشركين وأرباب النِّحَل في الأزمان المُتَقَادِمة عَبَدت آلهَتها بالصَّوم، ولا تَقَرَّبَتْ إليها به، ولا عُرف الصوم في العبادات إلا من جهَة الشرائع، فلذلك قال الله عزَّ وجلَّ: الصوم لي وأنا أجْزِي به، أي لم يُشَارِكْني أحدٌ فيه، ولا عُبد به غيري، فأنا حينئذ أجْزي به وأتَولَّى الجزاء عليه بنفْسي، لا أكِلُه إلى أحد من مَلَك مُقرّب أو غيره على قَدر اخْتصاصه بي.

* وفيه ذكر: «الجزْية». في غير موضع، وهي عبارة عن الْمَال الذي يُعْقَد للْكِتَابي عليه الذِّمَّة، وهي فِعْلة، من الجزَاء، كأنها جَزَت عن قتله.

* ومنه الحديث: «ليس على مُسْلم جِزْية». أراد أنَّ الذّمّي إذا أسْلم وقد مَرَّ بَعضُ

---

(١) أي كفى «غريب الحديث» (١/ ٢٩٠) لابن قتيبة، وعبارة «الفائق» (٣/ ٣٩٣): قضى، وذكر أن معنى الحديث، إذا صببت الماء على البول في الأرض فجرى عليه طهر المكان.

الحوْل لم يُطالَب من الجِزْية بِحصَّة ما مضَى من السَّنَة. وقيل: أراد أن الذّمي إِذا أسْلم وكان في يده أرض صُولح عَليها بِخَراج تُوضَع عن رَقَبَته الجِزْيَة وعن أرْضِه الخَراجُ[1].

* ومنه الحديث: «من أخذ أرْضاً بِجِزْيتها». أراد به الخَرَاج الذي يؤدَّى عنها، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تَلْزَم الجِزْيَة الذّمّيَّ. هكذا قال الخطّابي، وقال أبو عبيد: هو أن يُسْلم وله أرض خَرَاج فتُرفع عنه جِزية رأسه وتُتْرك عليه أرْضُه يؤدّي عنها الخراج[2].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أن دِهْقَاناً أسْلم على عهده، فقال له: إنْ أقمْتَ في أرضك رفَعْنا الجِزْية عن رأسك وأخَذْناها من أرْضِك، وإن تَحولت عنها فنحن أحَقُّ بها».

* وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه اشترى من دِهْقان أرْضاً على أن يَكْفِيه جِزْيتها». قيل[3] إنَّ اشْتَرى هاهنا بمعنى اكْتَرى، وفيه بُعْدٌ، لأنه غير معروف في اللغة[4]. قال القُتَيْبي: إنْ كان محفوظاً، وإلاَّ فأرَى أنه اشْترى منه الأرض قبلَ أن يؤدّيَ جزيتها للسَّنَة التي وَقَع فيها البَيْع، فضَمَّنه أن يَقُوم بِخراجها[5].

(هـ) وفيه[6]: «أنَّ رجُلا كان يُدايِنُ الناسَ، وكان له كاتبٌ ومُتَجَازٍ». المُتَجازي:

---

(١) انظر ما بعده.

(٢) نعم هكذا شرح ابن سلاّم حديث «ليس على مسلم جزية». واستدل لذلك بقول عمر وعلي أنه لا تؤخذ ممن أسلم الجزية ـ وأسند حديث علي ـ ثم قال: وإنما احتاج الناس إلى هذه الأحاديث في زمن بني أمية لأنه يروى عنهم أن الرجل من أهل الذمة إذا أسلم لا يسقطون الجزية عن رأسه ويأخذونها منه مع الجزية من أرضه، وهو فعل الحجّاج وخالد القسري وكان يخطب بذلك على المنبر، ولهذا استجاز من استجاز من القرّاء الخروج عليهم.. «غريب الحديث» (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥).

(٣) هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧).

(٤) لكن استدل ابن قتيبة لتفسيره هذا بأنه لا يجوز أن يكون مشترياً للأرض وخراجها يكون عليه، وزاد: ولم أسمع في غير هذا بأنه يجوز أن تقول اشتريت وأنت تريد اكتريت، فإنه كان هذا معروفاً فهو على ما فسّر وإلا فإني أرى عبد الله اشترى منه الأرض.. ـ فذكر ما أورد المصنف.

(٥) ومثل هذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١١).

(٦) يعني حديث ابن عمير ـ أو عمر ـ.

المُتَقاضي يقال: تَجَازَيْت دَيْني عليه: أي تقاضَيْته[1].

باب الجيم مع السين

[جسد] (س) في حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: «أن امرأته ليْسَ عليها أثر المجاسِد». هي جَمع مُجْسَد بضمّ الميم: وهو المصْبُوغ المُشْبع بالْجَسَد، وهو الزعفران[2] أو العُصْفر[3].

[جسر] (هـ) في حديث نوف بن مالك: «قال: فوقَع عُوجٌ على نِيل مصر فجسَرهُم سَنَةً». أي صَارَ لهم جسراً يَعْبُرون عليه[4]، وتُفْتَح جِيمُه وتُكْسر.

* وفي حديث الشَّعبيّ: «أنه كان يقول لسيفِه: اجْسُر جَسَّارُ». جَسَّار: فعَّال من الجسارة وهي الجرَاءة والإقْدَام على الشيء.

[جسس] * فيه: «لا تَجَسَّسوا». التَّجسُّسُ بالجيم: التَّفْتيش عن بَواطِن الأمور[5] وأكْثَر ما يُقال في الشَّرّ. والجَاسُوس: صاحب سرّ الشَّرّ. والنَّامُوسُ: صاحب سر الخير. وقيل التَّجسُّس بالجيم أن يَطْلُبَه لِغَيره، وبالحاء أن يَطْلُبَه لنَفْسِه. وقيل بالجيم: الْبَحثُ عن العَوْرَات، وبالحاء: الاسْتِمَاع[6]، وقيل مَعْناهما واحِدٌ في تَطَلُّب مَعرفة الأخبار.

(س) ومنه حديث تميم الدَّارِي: «أنا الجسَّاسَة». يعني الدَّابَّة التي رآها في جَزيرة البَحْر، وإنما سُمّيت بذلك لأنها تَجُسُّ الأخْبار للدَّجال[7].

---

(١) زاد الزمخشري أنها لغة أهل المدينة، «الفائق» (١/ ٢١٤).

(٢) «الفائق» (٢/ ٢٦٤).

(٣) زاد ابن قتيبة: فأما المجسد ـ بكسر الميم ـ فإنه الذي يلي الجسد من الثياب، وقال الفرّاء: هما واحد ـ بالكسر أو الضم ـ. «غريب الحديث» (٢/ ١٠).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣١٤) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (١/ ٢١٤) للزمخشري.

(٥) وعبارة الزمخشري: تعرّف الخبر بتلطف ونيقة، ومنه الجاسوس، «الفائق» (١/ ٢١٤).

(٦) وقال الزمخشري: بالحاء المهملة: تطلّب الشيء بحاسة كالتسمع على القوم، «الفائق» (١/ ٢١٤).

(٧) زاد في «الفائق» (٢/ ١٢٩): والجس في التتبع والاستثبات يكون بالسؤال واللمس، كجس الطبيب باليد والبصر.

باب الجيم مع الشين

[جشأ] * في حديث الحسن: «جَشَأَت الرُّوم على عَهد عمر رضي الله عنه». أي نَهَضَت وأَقْبَلَت من بلادها، يقال جَشَأَتْ نَفْسِي جُشوءاً: إذا نَهَضَتْ من حُزْن أو فَزَع. وجَشَأَ الرجُل: إذا نَهَض من أرض إلى أرض.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «فجشأ على نَفْسِه». قال ثعلب: معناه ضَيَّق عليها.

[جشب] * فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الْجَشْبَ من الطعام». هو الغليظ الخشِنُ من الطعام. وقيل غير الْمأدوم. وكلُّ بشع الطَّعم جَشْبٌ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه[1] : «كان يأتينا بطعامٍ جَشْب»[2] .

* وحديث صلاة الجمعة: «لو وَجد عرْقاً سمِيناً أو مِرْمَاتيْن جَشِبَتَيْن لأجابَ». هكذا ذكره بعض المتأخرين في حرف الجيم. ولَوْ دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْن جشِبَتَيْن أو خَشِبَتَيْن لأجاب. وقال: الجشِبُ الغليظ، والخشِب: اليابس، من الخشب. والمرماة ظِلْف الشَّاة لأنه يُرْمَى به، انتهى كلامه. والذي قرأناه وسمعناه ـ وهو المتداوَل بينَ أهل الحديث: مِرماتين حَسَنَتَيْن، من الحسن والجوْدة، لأنه عَطَفَهما على العرق السَّمين، وقد فسره أبو عبيد وَمَن بعده من العلماء، ولم يتعرّضوا إلى تفسير الجَشِب والخشِب في هذا الحديث. وقد حكَيْتُ ما رأيْتُ، والعهدة عليه.

[جشر[3]] (هـ) في حديث عثمان رضي الله عنه: «لا يَغُرَّنَّكم جَشَرُكُم من صلاتكم». الجَشَرُ: قوم يَخرُجون بَدَوابهّم إلى المرْعَى[4] ويَبِيتُون مكانَهُم، ولا

---

(١) قال حفص بن أبي العاص «كنا نأكل عند عمر فكان يأيتنا . .

(٢) «الفائق» (١/ ٢١٥) وقال: هو الغليظ الخشن.

(٣) في حديث هوازن: «من سرحنا وخلينا الجشَرُ». قال في «الفائق» (٣/ ١١٩): الجشر المرسلة في الرطب أيام الربيع من جشروا الدواب.

(٤) كذا قال أبو عبيد القاسم، ولم يذكر البيتوتة، «غريب الحديث» (٢/ ١٢١). وذكرها ابن قتيبة =

يأوُون إلى البُيوت، فرُبَّما رَأوه سَفراً فَقَصرُوا الصَّلاة، فنهاهم عن ذلك[1]، لأن المقام في المَرْعى وإنْ طَال فلَيْس بسَفَر.

* ومثله حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يا مَعَاشِر **الجُشَّار** لا تَغْتَرُّوا بصَلاتِكم». الجُشَّار: جَمْع جَاشِر وهو الذي يكون من الجَشَر.

* ومنه الحديث[2]: «ومِنَّا مَن هو في جَشْره»[3].

(س) وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «مَنْ تَرك القرآن شهرَيْن لم يَقْرَأه فقد جَشَرَه». أي تباعد عنه. يقال: جَشَر عن أهله، أي غاب عنهم.

* ومنه حديث الحجاج: «أنه كتَب إلى عامله: ابْعَثْ إِلَيّ **بالْجشير** اللُّؤلُؤِيّ». الجَشِير: الجِرَابُ. قاله الزمخشري.

[جشش] (س) فيه: «أنه سَمع تكْبيرة رجُل **أجَشّ** الصَّوْت». أي في صَوْته جُشَّةٌ، وهي شدَّة وغلظ.

* ومنه حديث قُس: «أشْدَقُ **أجَشُّ** الصَّوْت».

(هـ) وفيه: «أوْلَم رسول الله ﷺ على بَعْض أزْواجه **بِجَشِيشَة**». هي أن تُطْحَن الحِنْطَة طَحناً جَلِيلاً، ثم تُجْعَل في القُدُور ويُلْقَى عليها لَحْم أو تَمْر وتُطْبَخ[4]، وقد يُقَال لها دَشِيشَة بالدَّال.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنهما: «فَعَمَدَتْ إلى شَعِير **فجَشَّتْه**». أي طَحَنَتْه[5].

= بعد أن أورد نفس المعنى في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) ثم علّل الحديث بمثل ما ذكر المصنف من أنهم رأوا ذلك سفراً مبيحاً للقصر ثم قال: ومنه حديث عبد الله بن عمر قال: «كنا في سفر منا من ينتضل ومنا من هو في جشرٍ فنادى مناديه...».

(١) قاله الزمخشري وزاد: ويقال للذين يجشرونه: جَشَر أيضاً. «الفائق» (١/ ٢١٥)، ثم قال: ومن الجشر حديث صلة بن أشيم قال: «خرجنا إلى جشر لنا...».

(٢) عن عبد الله بن عمر الذي مضى قبل قليل ضمن كلام ابن قتيبة.

(٣) قال في «الفائق» (٣/ ٤٣٩): الجشر: المال الراعي ـ كذا ـ.

(٤) «الفائق» (١/ ٢١٥).

(٥) ومنه حديث عائشة: «جشي هذا واجعليه سويقاً». (٢/ ١٢٧). من «غريب الحديث» لابن قتيبة.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كان يَنْهَى عن أَكْلِ الْجِرِّيّ، والجِرِّيث والجَشَّاء». قيل هو الطِّحال.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَا آكُلُ الجَشَّاء مِن شهْوَتها وَلكِنْ ليَعْلم أهلُ بَيْتي أنَّها حَلال».

[جشع] * في حديث جابر رضي الله عنه: «ثم أقْبَل علينا فقال: أيُّكم يُحِبُّ أن يُعْرِض الله عنه؟ فَجَشِعْنَا». أي فَزِعْنَا. والجَشَع: الجَزَعُ لِفرَاق الإلْف[1].

(هـ) ومنه الحديث: «فَبكى مُعاذ جَشَعاً لِفرَاق رسول الله ﷺ»[2].

* ومنه حديث ابن الخَصاصِيَّة[3]: «أخاف إذا حَضَر قِتَالٌ جَشِعَتْ نَفْسِي فكَرِهَت الموتَ».

[جشم] في حديث زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيلْ:

مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإنِّيَ جَاشِمُ.

يُقال: جَشِمْتُ الأمْرَ، بالكسر، وتَجَشَّمْتُه: إذا تكَلَّفْتُه، وجَشَّمْتُه غَيْري بالتَّشْديد، وأجْشَمْته: إذا كَلَّفْتُه إياه. وقد تكرر.

باب الجيم مع الظاء

[جظ] (هـ) فيه: «أهلُ النَّار كُلُّ جَظٍ مُستكبِر». جاء تَفْسِيره في الحديث. قيل يا رسول الله: وما الجَظُّ؟ قال: الضَّخْم»[4].

---

(١) قال السيوطي في الدر النثير: الذي في كتب اللغة أنه أشد الحرص وأسوأه.

(٢) «الفائق» (١/ ٢١٦).

(٣) في قصة مبايعته للنبيّ ﷺ كما في المسند وغيره.

(٤) كذا في «الفائق» (٢/ ٣٤٠) وزاد: من جظّه بالعضة إذا كظّه بها أي أشجاه.

باب الجيم مع العين

[جعب] فيه: «فانْتَزَع طَلَقاً من جَعْبَتِه». الجَعْبَة: الكِنَانة الَّتي تُجْعل فيها السّهام وقد تكررت في الحديث.

[جعثل] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سِتَّة لا يَدْخلون الجنة، مِنهُم الجَعْثَل، فَقِيل له: ما الجعثَل؟ قال: الفَظُّ الغَلِيظ». وقيل: هو مَقلُوب الجِثْعَل، وهو العَظِيم البَطْن[1]. وقال الخَطّابي: إنما هُو العثْجَل، وهو العَظِيم البَطْن، وكذلك قال الجوهري.

[جعثن] (س) في حديث طَهْفة: «ويَبِسَ الجِعْثِنُ». هو أصل النَّبَات[2]، وقيل أَصْل الصِّلِّيَان خاصَّة، وهو نَبْت معروف.

[جعجع] (هـ) في حديث عليّ رضي عنه: «فأَخَذْنا عليهما أن يجَعْجِعا عند القرآن ولا يُجاوِزَاه». أي يُقيما عِنْده. يقال: جَعْجَع القوم إذا أَنَاخُوا بالجَعْجَاع، وهي الأرض. والْجَعْجاع أيضاً: المَوْضع الضَّيّق الخَشِن.

(هـ) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد:[3] «أنْ جَعْجِع بحُسَيْن وأصحابه». أي ضَيّقْ عليهم المكان[4].

[جعد[5]][6] (هـ) في حديث المُلاَعَنَة: «إن جاءت به جَعْداً»، الجَعْد في

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٤٧).

(٢) «الفائق» (٢/ ٢٧٩).

(٣) ابن أبي وقاص.

(٤) وقال الأصمعي: «الجعجعة: الحبس». أورده عنه أبو عبيد القاسم (٢/ ٤٥٣) شارحاً لهذا الأثر. وزاد: أراد احبسه. وقال الزمخشري: أي أنزله بجعجاع وهو المكان الخشن الغليظ، وهذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق وإرهاقه، وقيل: المراد بذلك إزعاجه.. «الفائق» (١/ ٢١٨).

(٥) جاء في الأبيات التي بلغت عمر: «يعقلهن جَعدٌ شيظميٌّ». قال في «الفائق» (٣/ ١٠٧): من قولهم للبعير جعد، أي كثير الوبر.

(٦) في الحديث: «من سيدكم يا بني سلمة، قالوا: الجد بن قيس على أنا نبخّله، قال: أي داء أدوأ من البخل، بل سيدكم الجعد القطط...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٤٤): الجعد: الكريم الجواد، وإذا ذكرت اليد فقيل: جعد اليدين فهو اللئيم البخيل، ويقال في ضده السبط.

صِفات الرجال يكون مَدْحاً وَذَمّاً: فالمدْح مَعْناه أن يكون شَدِيد الأسْرِ والخَلْق، أو يكون جَعْدَ الشَّعَر، وهو ضدّ السَّبْط، لأن السُّبُوطة أكْثَرُها في شُعور العجَم. وأما الذَّم فهو القَصير[1] المُتَرَدّدُ الخَلْق. وقد يُطْلق على البخِيل أيضاً، يقال: رَجُل جَعْدُ اليَدَيْن، ويُجْمَع على الجِعَاد.

* ومنه الحديث: «أنه سَأل أبَا رُهْم الغِفَارِي: ما فَعل النَّفَر السُّودُ الجِعَاد؟»[2].

* والحديث الآخر: «على ناقة جَعْدَة». أي مُجْتَمِعة الخَلْق شَدِيدةٍ. وقَد تكررت في الحديث.

[جعدب] (هـ) في حديث عمرو: «أنه قال لمعاوية: لقد رأيتُك بالعِراق وإنَّ أمْرَك كَحُقّ الكَهُول[3]، أو كالجُعْدُبَة أو كالكُعْدُبَة». الجُعْدُبة والكُعْدُبَة: النُّفَّاخات[4] الَّتي تكُون من ماء المطَر. والكَهُول: العَنْكَبُوت، وحُقُّها: بيتُها[5]. وقيل الجُعْدُبة والكُعْدُبة: بَيْت العَنْكَبُوت. وأثْبَتَ الأزهَري القَولين جميعاً.

[جعر] * في حديث العباس: «أنه وسَم الْجاعِرَتَيْن»[6]. هُما لَحْمَتَان يَكْتَنِفَان أصْل الذنَب، وهما من الإنسان في موضع رَقْمَتي الحِمَار.

* ومنه الحديث: «أنه كَوى حِماراً في جَاعِرَتَيْه».

* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قاتَلك الله أسْوَدَ الجاعِرَتَيْن»[7].

(س) وفي حديث عَمْرو بن دينار: «كانوا يقولون في الجاهِلِيَّة: دَعوا الصَّرُورَة

---

(١) ولم يحك في «الفائق» (٣/ ٣٧٩) غير هذا وهو أن الجعد القصير.. وانظر الحديث الآتي.

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٤٤٢): الجعد: القصير المتردد.

(٣) انظر ضبطها في «كهول».

(٤) «الفائق» (٢/ ٤٤١)

(٥) وقيل غير ذلك كما سيأتي.

(٦) قال الزمخشري في شرحه لهذا الأثر: قال المبرّد: للورك حروف ستة، فحرفاها المشرفان على الخاصرتين: الحجبتان، وحرفاها المشرفان على الفخذين: الغرابان، وحرفاها اللذان يتبدّان الذنب: الجاعرتان. «الفائق» (١/ ٢١٧).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢١٣) للزمخشري، وعبارته: «حيث يضرب الفرس أو الحمار بذنبه من فخذيه».

بِجَهْله، وإنْ رَمى بِجَعْرِه في رَحْله». الجَعْرُ: ما يَبِس من الثُّفْل في الدُّبُر، أو خَرج يَابِساً.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إنّي مِجْعَار البَطْن». أي يَابِسُ الطَّبِيعَة.

(هـ) وحديثه الآخر: «إيَّاكم ونَوْمَةَ الغداة فإنَّها مَجْعَرة». يُريد يُبْسَ الطَّبيعَة: أي إنها مَظِنَّة لذلك.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن لَوْنَيْن من التَّمر، الجُعْرُور وَلَوْن حُبَيْق». الجُعْرُور[1]: ضَرْبٌ من الدَّقَل يَحْمِل رُطَباً صِغَاراً لا خَيْر فيه[2].

(هـ) وفيه: «أنه نزل الجِعْرَانة». قد تكرر ذكرها في الحديث، وهو موضع قريب من مكة، وهي في الحِلّ، وميقاتٌ للإحْرام، وهي بِتَسْكِين العين والتَّخْفِيف وقد تُكْسَر العين وتُشدّد الراء[3].

[جعسس] * في حديث عثمان رضي الله عنه: «لمَّا أنْفَذه النبيّ ﷺ إلى مكة نزل على أبي سُفيان، فقال له أهْل مكة: ما أتَاك به ابنُ عَمّك؟ فقال: سألني أن أُخْلي مكة لجَعَاسِيس يَثْرِب»[4]. الجعَاسِيسُ: اللّئام في الخلْق والخُلُق، الواحد جُعْسُوس بالضم[5].

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أتُخَوِّفُنا بجَعاسِيس يَثْرب».

[جعظ] (هـ) فيه: «ألا أخْبِرُكم بأهل النار؟ كل جَظٍ جَعْظ». الجَعْظ: العظِيم في نفسه. وقيل السَّيِّء الخُلُق الذي يَتَسَخَّط عند الطَّعام.

---

(١) وقد تكرر ذكره في الحديث، من ذلك حديث الزهري: «لا يأخذ المصدق الجعرور..»، وانظر «الفائق» (١/ ٢١٧).

(٢) لفظ الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٧٧) وكذا وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٦) وزاد: ومنه قيل لصغار الناس جعارير.

(٣) وصوّب الخطابي التخفيف، وجعل التشديد خطأ من الرواة كما في «إصلاح غلط المحدثين». ص(٣٨).

(٤) عند الزمخشري «مضر».

(٥) وقال الزمخشري: الجعسوس بالسين المهملة، والشين، وصف بالقماءة والصغر، وقيل: بالسين اللئيم، وبالشين: الدقيق الطويل، «الفائق» (١/ ٢١٧).

[جعظر] (هـ) فيه: «أهل النار كل جَعْظَرِيّ جَوّاظ». الجَعْظَرِيّ: الفَظُّ الغَلِيظ المُتَكَبّر. وقيل[1] هو الذي يَنْتَفِخ[2] بما لَيْس عنده وفيه قِصَر[3].

[جعف] (هـ) فيه: «مَثَل المنافق مثل الأَرْزَة المُجْذِيَة حتَّى يكون انْجِعافُهَا مَرَّة». أي انْقِلاعُها[4]، وهو مُطاوع جَعَفَه[5] جَعْفاً[6].

(س) ومنه الحديث: «أنه مرّ بمُصْعب بن عمير وهو مُنْجَعِف». أي مَصْرُوع[7].

* وفي حديث آخر: «بمصعب بن الزبير». وقد تكرر في الحديث.

[جعل[8]] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «ذُكر عنده الجَعَائل، فقال: لا أغْزُو على أجْرٍ، ولا أبيع أجْرِي من الجِهاد». الجعَائل: جَمْع جعِيلة، أو جَعَالة بالفتح[9]، والجُعْل الإسم بالضَّم، والمَصْدَرُ بالفتح. يقال: جَعَلت كذا جَعْلاً وجُعْلاً، وهو الأجْرة على الشيء فعْلاً أو قولاً. والمراد في الحديث أن يُكْتَب الغَزْوُ على الرجُل فيعْطِيَ رَجُلاً آخر شيئاً ليَخْرُجَ مكانه[10]، أو يَدْفَع المُقيمُ إلى الغَازي شيئاً فيُقِيم الغازي ويَخْرُج هُو[11]. وقيل: الجُعْل أن يُكْتَب البَعْثُ على الغُزَاة فيَخْرُج من الأربعة والخمسة رجُل واحد ويُجْعل له جُعْل. ويروى مثْله عن مسروق[12] والحسن.

---

(١) حكى هذا القول الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٧٣) وكان قال قبل ذلك: الجعظري والجعذري: الأكول الغليظ.

(٢) عند ابن قتيبة «يتنفج». بالجيم.

(٣) قاله أبو زيد كما حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٦٢)، ثم نقل عن الأصمعي أنه يقال: جعظارة أيضاً بزيادة الهاء.

(٤) نقله أبو عبيد بن سلاّم عن أبي عمرو الشيباني، «غريب الحديث» (١/ ٧٧).

(٥) «الفائق» (١/ ٤٠١).

(٦) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠١).

(٧) «الفائق» (١/ ٢١٧).

(٨) قال ابن قتيبة في معنى ما أسنده عن عبد الله بن مسعود: «إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً». قال: وجهه عندي أنه إذا جاء في القرآن حرف يحتمل التذكير والتأنيث فذكروه، وكذلك كان مذهبه في قراءته. . «غريب الحديث» (٢/ ٣٠).

(٩) زاد الزمخشري: «والكسر».

(١٠) وكذا شرحه في «الفائق» (١/ ٢١٨).

(١١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٢٠٩) أورده في شرح حديث مسروق أنه كان يكره الجعائل.

(١٢) ولذلك كره الجعائل بناء على هذا الشرح.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إن جَعَله عبْداً أو أَمة فغَيْر طائل، وإن جعَله في كُراع أو سِلَاح فلا بأس». أي إن الجُعْلِ الذي يُعْطِيه للخارج إن كان عَبْداً أو أمَة يَخْتَصُّ به فلا عِبْرة به، وإن كان يُعِينُه في غَزْوه بما يَحْتاج إليه من سِلاح أو كُرَاع فلا بأس به.

* ومنه حديثه الآخر: «جَعِيلةُ الغَرَق سُحْتٌ». وهو أن يَجْعل له جُعْلاً ليُخْرِج ما غَرِق من مَتَاعه[1]، جعَله سُحْتاً لأنه عَقْد فاسِد بالجهَالة الَّتي فيه.

* وفيه: «كما يُدَهْدِهُ الجُعَل بأنفه». الجُعَل: حيَوان معروف كالخُنْفُسَاء.

[جعة] (هـ) فيه: «أنه نهى عن الْجِعَة». هي النَّبِيذ المتَّخَذ من الشَّعير[2].

باب الجيم مع الفاء

[جفأ] (هـ) في حديث جرير: «خلق الله الأرض السُّفْلى من الزَّبَد الجُفَاء»[3]. أي من زَبَد اجْتَمع للماء، يقال: جَفأ الوادِي جُفاء، إذا رَمَى بالزَّبد والقَذَى[4].

(هـ) ومنه حديث البَراء يوم حنين: «انْطَلق جُفَاءٌ من الناس إلى هذا الحَيِّ من هَوزان». أراد سَرَعَانَ الناس وأوائلَهم، شَبَّهَهُم بجُفَاء السَّيل، هكذا جاء في كتاب الهروي. والذي قرأناه في كتاب البخاري ومسْلم: «انْطَلَق أخِفَّاءُ من الناس». جَمْع خَفِيف. وفي كتاب الترمذي «سَرَعان الناس».

* ومنه الحديث: «متى تَحِلُّ لنا المَيْتَةُ؟ قال: ما لم تَجْتَفِئُوا بَقْلاً». أي تَقْتَلِعُوه

---

(1) «الفائق» (1/174).

(2) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (1/302) وأسند هذا التفسير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(3) قال الزمخشري: الجفاء ما جفأه السيل: أي رمى به، ويجوز أن يراد به الجافي وهو الغليظ. «الفائق» (1/220).

(4) ذكر معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (1/238).

وتَرْمُوا به[1]، من جَفَأَتِ القِدْرُ إذا رمَتْ[2] بما يَجْتَمع على رأسها من الوَسَخ والزَّبَد.

* وفي حديث خيبر: «أنه حرّم الحُمُر الأهلية فَجفأوا القُدور». أي فرّغُوها وقَلَبُوها. ويروى «فأجْفَأوا». وهي لغة فيه قليلة مثل كَفَأوا وأكْفَأوا[3].

[جفر] (هـ) في حديث حليمة ظِئْر النبيّ ﷺ قالت: «كان يَشِبُّ في اليوم شَبَابَ الصَّبِيّ في الشهر، فبلغ سِتّاً وهو جَفْر». اسْتَجْفَر الصَّبيّ إذا قَوِي على الأكل. وأصْلُه في أولاد المَعَز إذا بَلَغ أربعة أشْهُر وفُصِل عن أمّه وأخَذ في الرَّعْي قيل له جَفْر، والأنثى جَفْرة[4].

* ومنه حديث أبي اليَسَر: «فخرَج إليَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ».

(هـ) وحديث عمر رضي الله عنه: «في الأرْنَب[5] يُصِيبُها المُحْرِم جَفْرةٌ»[6].

وحديث أم زَرْع: «يَكْفيه ذِرَاع الجَفْرة»[7]. مَدَحَتْه بِقلَّة الأكْلِ[8].

(هـ) وفيه: «صُومُوا وَوَفِّرُوا أشعاركُم فإنها مَجْفَرَة». أي مَقطَعة للنكاح[9]،

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٩٤) وانظر روايات هذا الحديث في «جفا».

(٢) في الأصل: «رميت» على جعل «جفأ» متعدياً، ونصب «القدر» على المفعولية، والمثبت من أ واللسان والقاموس.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٩). وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٩): جفأ القدر وكفأها وأجفأها وأكفأها: أي قلبها.

(٤) «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤) لابن سلام، ونحوه في «الفائق» (١/ ٢٢١)، وقال في موضع آخر من «الفائق» (٣/ ١٩): الجفرة: «العناق التي قد أكلت». وانظر ما سيأتي.

(٥) عند الزمخشري: «في اليربوع». «الفائق» (١/ ٢٢١)، وفي موضع آخر(٣/ ١٩) مثل ما هنا وأنه أنثى الأرانب.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

(٧) قال في «الفائق» (٣/ ٥٣): الجفرة الماعزة، إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت، وأخذت في الرعي، ومنه الغلام الجفر، وصفته بأنه قليل مهفهف، وقليل الطعم.

(٨) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

(٩) «الفائق» (١/ ٢١٩).

ونَقْصٌ للْمَاء. يقال: جفَر الفحلُ يَجْفَرُ جُفُوراً[1]: إِذا أكثر الضِّرَاب وعَدَل عَنه وتركه وانقطع[2].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لعثمان بن مَظْعُون: عليك بالصوم فإنه مَجْفرةٌ»[3].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه رأى رجُلاً في الشمس، فقال: قُم عنها فإنها مَجْفَرةٌ». أي تُذْهب شهوة النِّكاح[4].

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إيَّاكُم ونَوْمَةَ الغَدَاة فإنها مجفرة». وجعله القُتيبي من حديث عليّ[5].

(هـ) وفي حديث المغيرة: «إيَّاك وكلَّ مُجْفِرَة». أي مُتَغيرةِ ريح الجسد[6]، والفِعْل منه أجفَر، ويجوز أن يكون من قولهم: امرأة مُجْفِرَة الجنْبَيْن، أي عَظيمَتُهما. وجفَر جَنْبَاه: إذا اتَّسَعا، كأنه كَرِه السِّمَن.

(هـ) وفيه: «من اتخذ قَوْساً عَرَبية وجفيرَها نفى الله عنه الفَقْر». الجفير: الكِنانَة[7] والجَعْبَة التي تُجعل فيها السِّهام، وتخْصِيصهُ القِسِيّ العربية كَرَاهة زِيّ العجم[8].

(س) وفي حديث طلحة: «فَوَجدْناه في بعض تلك الجِفَار». هي جمع جُفْرة بالضم، وهي حفرة في الأرض. ومنه الجَفْر، للبئر التي لم تُطْو.

* وفيه ذكر: «جُفْرة». وهي بضم الجيم وسكون الفاء: جُفْرة خالد من ناحية

---

(١) فهو جافر، كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٤٨).

(٢) «غريب الحديث» (١/ ٣٤٥). لابن قتيبة.

(٣) ولفظ ابن قتيبة: «فإنه محفر». «غريب الحديث» (١/ ٣٤٦) وكذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٩) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٤٥)، و«الفائق» (١/ ٢١٩) للزمخشري.

(٥) وهو عند الزمخشري عن عمر، وقال: وروي: «مجعرة» أي ميبسة للطبيعة. «الفائق» (١/ ٢١٩).

(٦) «الفائق» (٢/ ١٣٤).

(٧) زاد الزمخشري: «الواسعة» «الفائق» (١/ ٢٢١) ثم قال: وتقدير قوله «وجفيرها» أي وجفير سهامها.

(٨) وأيد ذلك الزمخشري بأنه ﷺ رأى مع رجل موساً فارسياً فقال: ألقها.

البصرة، تنْسب إلى خالد بن عبدالله بن أسيد، لها ذكر في حديث عبدالملك بن مروان.

[جفف[1]] (هـ) في حديث سِحر النبيّ ﷺ: «أنه جُعل في جُف طَلْعةِ ذَكَر». الجفّ: وِعاء الطَّلْع[2]، وهو الغِشاء الذي يكون فَوْقَه[3]. ويروى في جُبّ طلْعة، وقد تقدّم[4].

* وفيه: «جَفَّت الأقلامِ وطُوِيت الصُحُف». يريد أن ما كُتِب في اللوحِ المحفوظ من المقَادِير والكائنات والفَراغ منها، تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُبْس قَلمه.

(س) وفي: «الجفَاء في هَذيْن الجُفَّين ربيعة ومُضَر». الجُفُّ والجُفَّة: العدَدُ الكثير والجماعة من الناس، ومنه قيل لبَكْر وتميم الجُفّان[5]. وقال الجوهري: الجَفَّة بالفتح: الجماعة من الناس.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كيف يَصْلح أمْرُ بلدٍ جُلُّ أهْله هذان الجُفّان»[6].

(هـ) وحديث عثمان رضي الله عنه: «ما كنتُ لأَدعَ المسلمين بين جُفَّيْن يضرب بعضهم رِقَاب بعض»[7].

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لا نَفَلَ في غنيمة حتى تُقْسم

---

(١) في حديث عليّ: من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً أو تجفافاً. أورده المصنف في «جلب» بعد قليل فانظره.

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلّام (١/ ٣٥٣). وقال الزمخشري: هو وعاؤها إذا جفّ. «الفائق» (١/ ٢١٩)، وفي موضع اخر (٢/ ٣٥٣): جف الطلعة: قشرها.

(٣) وقال ابن قتيبة: جف الطلعة قشرها، «غريب الحديث» (١/ ١٦٣).

(٤) وقال أبو عبيد ابن سلّام: ولا أرى المحفوظ في الحديث إلا «الجف» بالفاء، «غريب الحديث» (١/ ٣٥٤).

(٥) أورد الزمخشري هذا الشرح على قول عثمان وعمر الآتين، فانظرهما غير مأمور.

(٦) تمام الخبر: «كذب بكر أو بخل تميم». كذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢١). ثم قال: «قيل: لأنه لم يكن في العرب قبيلتان أكثر عدداً منهم، والجف الجمع الكثير، وعن المبرّد: هما حيّان فيهما جفاء..».

(٧) «الفائق» (١/ ٢٢٢).

جُفَّةٌ». أي كلُّها[1] . ويروى: «حتى تُقْسم على جُفَّته». أي جماعة الجيش أولاً.

(س) وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «قيل له: النبيذ في **الجُفِّ**؟ قال: أَخْبثُ وأَخْبثُ». الجُفُّ: وِعاءٌ من جلُود لا يُوكأ: أي لا يُشَدّ. وقيل هو نصف قربة تُقْطع من أسفلها وتُتَّخذ دَلواً. وقيل هو شيء يُنْقَرُ من جذوع النَّخْل.

* وفي حديث الحدَيْبِية: «فجاء يقوده إلى رسول الله ﷺ عَلَى فرس **مجفَّفٍ**»، أي عليه تِجْفاف، وهو شيء من سلاح يُتْرَك على الفرس يقيه الأَذَى. وقد يلْبَسُه الإنسان أيضاً، وجمعه تَجافيف.

(س) ومنه حديث أبي موسى رضي الله عنه: «أنه كان على **تَجافِيفه** الدِّيباجُ».

[جفل[2]] (س) فيه: «لما قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة **انْجَفَل** الناس قِبَله». أي ذَهبوا مُسرِعين نَحوه. يقال: جفَل، وأجفل، وانْجفل.

(هـ) فيه: «فنعس رسول الله ﷺ على راحِلته حتى كاد **يَنْجَفل** عنها». هو مُطاوع جفله إذا طَرَحه وألقاه: أي ينْقَلب عنها ويسقُط. يقال: ضَرَبه فَجَفَلَهُ، أي ألْقاه على الأرض.

(س) ومنه الحديث: «ما يَلِي رَجُل شيئاً من أمور الناس إلاَّ جِيءَ به **فيُجْفَل** على شَفير جهنم».

(س) وحديث الحسن: «أنه ذكر النَّار **فأجفل** مَغْشياً عليه». أي خَرَّ إلى الأرض.

* وحديث عمر رضي الله عنه: «أنَّ رجلاً يهودياً حمل امرأة مسلمةً على حمار، فلما خرج من المدينة **جفلها**، ثم تجثّمها لينكحَها، فأُتِي به عمرَ فقتله»، أي ألْقاها على الأرض[3] وَعَلاَها.

---

(١) وعبارة «الفائق» (٤/ ١٣): أي جملة وجميعاً يقال: دعيت في جفة الناس: أي في جماعتهم.. والجفة بالفتح والضم.

(٢) في حديث أنه ﷺ رأى رجلاً جافل الشعر فقال: أما وجد هذا شيئاً يسكّن به شعره. قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٨): هو المستطار الشعر المتفرّقه.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٢٢).

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سأله رجُل فقال: آتي البَحر فأجدُه قد جَفَل سمكاً كَثيراً، فقال: كل، ما لم تر شيئاً طَافياً». أي أَلْقاه ورَمى به إلى البَرّ[1].

* وفي صفة الدجال: «أنه جُفَالُ الشَّعَر». أي كثيره[2].

(س) ومنه الحديث: «أنَّ رجُلاً قال للنبيّ ﷺ يوم حنين: رأيت قوماً جافِلَةً جباهُهُم يقْتُلون الناس». الجَافل: القائم الشَّعَر المُنْتَفِشه. وقيل الجافِل: المنزعجُ: أي مُنْزَعجَةً جِبَاهُم كما يعْرِض للغَضْبان.

[جفن[3]] (هـ) فيه[4]: «أنه قيل له: أنت كذا، وأنت كذا، وأنت الجَفْنة الغَرّاء». كانت العرب تَدعو السيد المطعَام جَفْنَة لأنه يضعها ويُطْعم الناسَ فيها فسُمي باسمها. والغَرَّاء: البيضاء أي أنها مملُوءة بالشَّحْم والدُّهْن[5].

(س) ومنه حديث أبي قتادة: «نَادِ يا جفْنة الرَّكبِ». أي الذي يطْعمهم ويُشْبِعهم. وقيل أراد يا صاحب جفْنَة الرَّكب. فحذف المضاف للعلم بأن الجَفنة لا تُنادَى ولا تُجيب.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه انْكَسر قَلُوص من إبل الصدقة فجفَنَها». أي اتَّخَذَ منها طَعَاماً في جفنة وجمع الناسَ عليه[6].

(هـ) وفي حديث الخوارج: «سُلّوا سُيوفكم من جُفونها». جفون السُّيُوف: أغمادُها، وَاحِدُها جفن وقد تكرر في الحديث.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٢١).

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وأيد ذلك بالحديث الآخر «رأسه حبك» وقال: هي الطرائق (١/ ٤٥٣). وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٨): هو الكثير الشعر المجتمعه.

(٣) وفي حديث هشام بن عروة أن النبيّ ﷺ كان يستظل بظل جفنة عند عبد الله بن جدعان في الإسلام. قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٨٦): هذه الجفنة كانت في الجاهلية يطعم فيها، وقال أبو عبيدة: كان يأكل منها القائم والراكب لعظمها، وذكر بعض الرواة أنه وقع بها صبي فغرق، وكان النبيّ ﷺ ربما حضر طعام عبد الله بن جدعان في الجاهلية. . .

(٤) يعني حديث عبد الله بن الشخير.

(٥) نحوه في «الفائق» (١/ ٢٢٠).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٠٧)، ونحوه في «الفائق» (١/ ٢٢٢).

[جفا] (هـ) فيه: «أنه كان يُجَافِي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْه للسُّجود». أي يُباعِدُهُما.

* ومنه الحديث الآخر: «إذا سجدتَ فتَجاف». وهُو من الجَفَاء: البُعْد عَن الشيء. يقال: جَفَاه إذا بَعُد عَنْه، وأجْفاه إذا أبْعَدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «اقْرَأوا القرآن ولا تَجْفُوا عنه». أي تَعَاهَدُوه ولا تَبْعُدُوا عن تِلاوَتِه.

* والحديث الآخر: «غَيْر الجافِي عَنْه ولا الْغَالِي فيه». والجَفَاء أيضاً: تَرْك الصّلَة والْبِرّ[١].

(س) ومنه الحديث: «البَذَاء من الجَفَاءِ». البَذَاء ـ بالذال المعجمة ـ الفُحْش من القَول.

(س) والحديث الآخر: «من بَدَا جَفَا»[٢]. بَدَا بالدَّال الْمُهْملة: خَرجَ إلى البَادِية: أي مَنْ سَكَن البادِية غَلُظ طَبْعُه لِقِلَّة مُخالَطةِ الناس. والجَفَاء: غِلَظُ الطبع.

(س) ومنه في صفة النبيّ ﷺ: «لَيْس بالجَافِي ولاَ المهين». أي لَيْسَ بالْغَلِيظ[٣] الخِلْقَة والطَّبْع، أو لَيْسَ بالذي يَجْفُو أصْحَابَه. والمُهين: يُروى بضم الميم وفتحها: فالضَّمُّ على الفَاعِل، مِنْ أهان: أي لا يُهين مَنْ صَحِبَه، والفتح على المفْعُول، من المَهانَة: الحَقَارة، وهو مَهِين أي حَقير[٤].

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا تَزْهَدَنَّ في جَفَاء الحِقْوِ»[٥]. أي لا تَزْهَدَن في غِلظ الإزَار، وهو حَثٌّ على تَرك التَّنَعُّم.

* وفي حديث[٦] حُنين: «وخَرَجَ جُفَاءٌ من النَّاس». هكذا جاء في رِواية. قالوا:

---

(١) قال أبو عبيد القاسم: والجافي عنه التارك له وللعمل به، «غريب الحديث» (٢/ ١٥٧).
(٢) أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده عن الناس. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٧).
(٣) الفظ، «غريب الحديث» (١/ ٢١٣) لابن قتيبة.
(٤) وكذا فسّر هذه اللفظة ابن قتيبة وقال: إن كانت الرواية كذلك (١/ ٢١٣)، فكأنه يشك في ثبوتها.
(٥) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٨): جفاء الحقو أن تجعله جافياً أي غليظاً بأن تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها.
(٦) البراء بن عازب يصف غزوة حنين.

معْناه سَرَعَان النَّاس وَأَوَائلُهم، تَشْبِيهاً بِجُفَاء السَّيْل، وهُو ما يَقْذِفُه من الزَّبَد والوسَخ ونَحْوِهِما[1].

باب الجيم مع اللام

[جلب] (هـ) فيه: «لَا جَلَبَ ولا جَنَبَ»[2]. الجَلَب يكُون في شَيْئين: أحَدهُما: في الزَّكاة، وهو أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهْل الزكاة فيَنزِلَ مَوضِعاً، ثم يُرْسِلَ مَنْ يَجْلِب إليه الأمْوال من أماكِنِها ليأخذ صدَقَتها، فنُهِيَ عن ذلك، وأُمِر أن تُؤخَذ صَدَقَاتُهم على مِيَاهِهم وأماكنهم.

الثاني أن يكون في السّبَاق: وهو أن يَتْبَع الرجُلُ فرسَه فيَزْجُره[3] ويَجْلِب عليه ويصيح حَثّاً لَهُ على الجَرْي، فنهِي عن ذلك.

(هـ) ومنه حديث الزبير رضي الله عنه: «أن أمّه[4] قالت: أضْرِبه كي يَلَبَّ، ويقُودَ الجيْش ذا الجلب»[5]. قال القتيبي: هو جمع جَلَبَة وهي الأصوات[6].

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أراد أن يُغالط بما أجْلَبَ فيه». يقال: أجلَبوا عليه إذا تَجمَّعوا وتألَّبُوا، وأجلَبَه: أعانه، وأجْلب عليه: إذا صاح به واسْتَحَثَّه.

---

(١) وهذا هو الذي عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٣٢) ولم يحك غير ذلك. ومثله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٣).

(٢) قال الزمخشري: الجلب بمعنى الجلبة وهي التصويت. «الفائق» (١/ ٢٢٤) ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٣) في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وقد ذكر الوجهين: «أن يتبع الرجلُ الرجلَ فرسه...» (١/ ٥٣٤) قلت وهذا هو الصواب.

(٤) وهي صفية بنت عبد المطلب.

(٥) الرواية في الهروي «وغريب لحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٨٢):

أضربُهُ لِكَي يَلَبْ وكَيْ يقودَ ذا الجَلَبْ.

والمثبت في «الفائق» (٣/ ٣٠٠) وقال: الجلب الصوت.

(٦) وتمام كلامه: ويقال قد جلب على فرسه يجلب جَلَباً إذا صاح به من خلفه ليسبق، ويقال منه قول النبيّ ﷺ «لا جلب». «غريب الحديث» (١/ ٣٨٢).

* ومنه حديث العقبة: «إنكم تبايعون محمداً على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجْلِبَة»[1]. أي مُجْتَمعين على الحرب، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء، والرواية بالياء تحتها نقطتان، وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان إذا اغْتَسل من الجنابة دَعَا بشيء مِثْل الجُلَّاب فأخَذ بكَفِّه». قال الأزهري: أرَاه أراد بالْجُلَّاب مَاء الوَرْد، وهو فارسي مُعَرّب، والله أعلم. وفي هذا الحديث خِلاف وكلام فيه طول، وسَنذكُره في حَلب من حرف الحاء.

(س) وفي حديث سالم: «قَدِم أعْرابي بِجَلُوبة فنزل على طلحة، فقال طلحة: نَهَى النبيّ ﷺ أن يبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ». الجَلُوبة بالفتح: ما يُجْلَبُ للبيع من كل شيء، وجَمْعُه الجَلَائب. وقيل الجَلَائب: الإبِلُ التي تُجْلَبُ إلى الرَّجُل النَّازِل على الماء لَيْسَ له ما يَحْتَمِل عليه فيَحْملونه عَليها. والمراد في الحديث الأوّلُ، كأنه أراد أن يبيعها له طلحة. هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم، والذي قرأناه في سنن أبي داود: «بحلوبة» وهي الناقة التي تُحْلَبُ، وسيجيء ذكرها في حرف الحاء.

* وفي حديث الحديْبية: «صَالحُوهُم على أن لا يَدْخُلوا مكة إلَّا بجُلبان السلاح». الجُلْبان ـ بضم الجيم وسكُون اللَّام ـ: شِبه الجرَاب من الأدَم يوضع فيه السيف مَغْمُوداً، ويَطْرَح فيه الراكِبُ سوطَه وأدَاته، ويُعَلِّقه في آخرة الكُور أو واسطته، واشتِقَاقه من الجُلْبَة، وهي الجلْدَة التي تُجْعَل على القَتَب. ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتَشْدِيد الباء[2]، وقال: هو أوعِيَةُ السلاح بما فيها ولا أُراه سُمّي به إلَّا لجفائه، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلُبَّانة، وفي بعض الروايات: «ولا يَدْخُلها إلا بُجُلُبَّان السلاح»: السيفِ والقَوسِ ونحوه، يريد ما يحْتاج في إظْهاره والقِتال به إلى مُعانَاة، لا كالرّماح لأنها مُظْهرة يمكن تعجيل الأذى بها. وإنما اشْترطوا ذلك ليكُون عَلَماً وأمارة للسلم، إذ كان دُخولهم صُلْحاً.

---

(١) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٥): لو رويت مجلبة فهي من أجلب القوم، وأجلبوا: إذا اجتمعوا.

(٢) وكذا أورده الزمخشري وشرحه بما أورد المصنف آنفاً، «الفائق» (١/ ٢٢٧) وكان ذكر أنه جاء في نفس الخبر أن الجلبان هو القراب بما فيه.

(س) وفي حديث مالك: «تُؤخذ الزكاة من **الجُلْبَان**». هو بالتَّخفيف: حبٌّ كالماش، ويقال له أيضاً الخُلَّرُ.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «من أَحَبَّنَا أَهْلَ البيت فَلْيُعِدَّ للفَقْر جِلْبَاباً». أي ليَزْهد في الدنيا، ولْيَصْبِرْ على الفَقْر والقِلَّة[1]. والجِلْبَابُ: الإزَارُ والرِّدَاء[2]. وقيل المِلْحَفَة. وقيل هو كالمِقْنَعَة تُغَطِّي به المرأة رأسها وظَهْرَها وصدرَها، وجَمْعُه جَلَابِيبُ، كنى به عن الصَّبْر، لأنه يَسْتُرُ الفَقْر كما يَسْتُر الجلبابُ البَدنَ. وقيل إنما كنى بالجلْباب عن اشتماله بالفَقْر: أي فَلْيَلْبَسْ إزار الفَقْر. ويكون منه على حالةٍ تَعُمُّه وتَشْمَلُه، لأن الغنَى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيَّأ الجمع بين حُبّ الدنيا وحُبّ أهل البيت[3].

* ومنه حديث أم عطية: «لِتُلْبِسها صاحِبتُها من جِلْبَابها». أي إزارِها، وقد تكرر ذكر الجلباب في الحديث[4].

[جلج] (هـ) فيه: «لما نزلَت: ﴿إنا فتحْنا لك فتحاً مُبيناً لِيَغْفِرَ لكَ الله ما تقدّم مِن ذَنْبك وما تأخّر﴾، قالت الصحابة: بَقِينا نَحْنُ في **جَلَج** لا نَدْرِي ما يُصْنع بنَا». قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عنه فلم يَعْرفه، وقال ابن الأعرابي وسَلمة: الجلَجُ: رُؤوس الناس، واحدَتُها جلَجَة، المعنى: إنَّا بقِينا في عَدَدِ رُؤوسٍ كثيرة من المسلمين[5].

---

(١) قد أورد أبو محمد ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص(٥١) هذا القول رداً على قول أبي عبيد الآتي وزاد: وكنى عن الصبر بالجلباب والتجفاف، لأنه يستر الفقر. . . ـ نحو ما ذكر المصنف ـ ثم ذكر قول علي يصف شيعته: «خمص البطون، يبس الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء».

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٩) دون ذكر الإزار، ثم قال: «ومنه حديث ابن مسعود لما سألته امرأته أن يكسوها قال: إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلببك به، قالت: وما هو؟ قال: بيتك. . .». ـ قلت: وللزمخشري قول آخر يأتي.

(٣) لكن قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٦) قد تأوله بعض الناس على أنه أراد: من أحبنا افتقر في الدنيا، وليس لهذا وجه، لأنا نرى من يحبهم في الناس فيهم الغني والفقير، ولكنه عندي فقر يوم القيامة، يقول ليعد ليوم فقره وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به. .

(٤) من ذلك حديث امرأة رفاعة ففيه: «أخذت هدبة من جلبابها». قال في «الفائق» (٢/ ٤٣٠): الجلباب الرداء، وقيل ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة صدرها ورأسها. . .

(٥) وقد قال الزمخشري نحو قول ابن الأعرابي، وكان قال: الجلج بمعنى الحرج والضيق وهو القلق، أي بقينا في غير استقرار ويقين من أمرنا، «الفائق» (١/ ٢٢٥).

وقال ابن قتيبة: معناه وبقينا نحن في عَدَد من أمثالنا من المسْلمين لا نَدْري ما يُصْنَع بنا، وقيل الجلَج في لغة أهل اليمامة: جِبابُ الماء، كأنه يريد: تُرِكْنا في أمر ضَيّق كضيق الجِبَاب.

(هـ) ومنه كتاب عمر رضي الله عنه إلى عامله بمصر: «أن خذْ مِن كل جَلَجَة من القِبطْ كذا وكذا». أرادَ من كل رَأسٍ[1].

* ومنه حديث أسلم: «إن المغيرة بن شعبة تكنَّى أبا عيسى، فقال له عمر: أما يكْفيك أن تُكَنَّى بأبي عبدالله؟ فقال: إن رسول الله ﷺ كَنَّاني أبا عيسى، فقال: إن رسول الله ﷺ قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وإنا بعدُ في جَلَجَتِنَا». فلم يزَل يُكنَّى بأبي عبدالله حتى هلك.

[جلجل] * في حديث ابن جُرَيج[2]: «وذكر الصدَقة في الجُلْجُلاَنِ». هو السمْسِمُ[3]. وقيل حَبٌّ كالكُزْبَرة[4].

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يَدَّهِن عند إحْرامه بدُهْن جُلْجُلاَن».

(هـ) وفي حديث الخُيَلاَء: «يُخْسَف به فهو يتجلْجل فيها إلى يوم القيامة». أي يَغُوص في الأرض حين يُخْسَفُ به. والجَلجَلَة: حركة مَع صَوْت.

* وفي حديث السفر: «لا تَصْحَب الملائكةُ رُفْقَةً فيها جُلْجُلٌ». هو الجرَسُ الصَّغير الذي يُعَلَّق في أعناق الدَّواب وغيرها.

[جلح] (هـ) في حديث الصدقة: «ليس فيها عَقْصَاءُ ولا جَلْحَاءُ»[5]. هي الَّتي لا قَرْنَ لها. والأجْلَح من الناس: الذي انْحسر الشَّعَر عن جَانبَيْ رَأسه.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَقْتصَّ للشَّاة الجَلْحَاء من القَرْناء».

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٢٥).
(٢) لما سأل عطاء عن صدقة الحب أجابه جواباً ذكر فيه الجلجلان.
(٣) كما في «الفائق» (١/ ٢٣١).
(٤) وهذا عندي بعيد، لأنه ذكر التقدة في نفس الأثر وهو الكزبرة، كما مضى.
(٥) في «الفائق»: الجلحاء: الجمّاء، (١/ ٢٣١) و(٣/ ١٣).

(هـ) ومنه حديث كعب: «قال الله تعالى لِرُومِيَّةَ: لأدَعَنَّكِ جَلْحَاءَ». أي لا حِصْن عَلَيْكِ. والحُصُون تُشَبَّه بالقُرون[١]، فإذا ذَهَبَتِ الحُصُون جَلِحَت القُرى، فصارت بمنْزلة البَقَرة الَّتي لا قَرْنَ لها[٢].

(هـ) ومنه حديث أبي أيوب: «مَنْ باتَ على سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلا ذِمَّةَ له». يريد الذي لَيْسَ عليه جِدَار ولاَ شيء يَمْنَع من السُّقوط[٣].

* وفي حديث عُمَر والكاهن: «يا جَلِيحُ أمْرٌ نَجِيح». جَلِيح اسم رجُل قَدْ نَاداه.

جلخ (هـ) في حديث الإسراء: «فإذا بَنْهرَيْن جِلْوَاخَيْن». أي وَاسِعَيْن[٤]، قال:

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَل أبِيتَنَّ لَيْلَة   بأبْطحَ جِلْوَاخٍ بأسْفَلِه نَخْلُ.

[جلد[٥]] * في حديث الطَّوَاف: «لِيَرى المشْرِكون جَلَدَهم». الجَلَد: القُوّة والصَّبْر.

* ومنه حديث عمر: «كان أجْوفَ جَلِيداً». أي قَوِيًّا في نَفْسه وجِسْمه.

(هـ) وفي حديث القَسَامة: «أنَّه اسْتَحْلف خَمسة نَفَرٍ، فَدخَل رَجُل من غَيْرهم فقال: رُدُّوا الأيْمان على أجَالِدِهِم». أي عليهم أنْفُسِهم. والأجَالِد جَمْع الأجْلاَد: وهو جِسْمُ الإنْسَان وشَخْصُه[٦]، يُقال فُلان عَظِيم الأجْلاَد، وضَئِيل الأجْلاَد، وما أشبه أجْلاَدَه بأجْلاَد أبِيه[٧]: أي شَخْصَه وجِسْمه. ويقال له أيضاً التَّجالِيد.

---

(١) «الفائق» (٣/ ١٦٩).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٥) بتقديم وتأخير.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٣٠).

(٤) قاله ابن قتيبة وزاد: وأنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من غطفان ـ فذكر البيت الذي أورده المصنف، «غريب الحديث» (١/ ١٣٦). وجاء أيضاً: عن بعض بني غطفان، كما عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٥) وذكر مثل قول المصنف.

(٥) عن عمر رضي الله عنه أنه جلد رجلين سبّحا بعد العصر. أي عزّرهما لأنهما تنفّلا بعد العصر، والنافلة المطلقة بعده مكروهة. وانظر «الفائق» (٢/ ١٤٩).

(٦) أنشد الهروي للأعشى:

وبيداء تحسب آرامَها   رجالَ إياد بأجْلاَدِها.

(٧) زاد في «الفائق» (٣/ ١٩٣): وحذف الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفاً. فأنكر دخول الرجل معهم، ويجوز أن يريد أحملهم للقسامة، وأصلحهم لها»، ويصدّقه أن للأولياء التخيير، لأنهم =

* ومنه حديث ابن سيرين: «كان أبو مَسْعود تُشَبَّهُ تَجالِيده بِتَجالِيدِ عمَر». أي جسمه بجِسْمه.

* وفي الحديث: «قَوْم من جِلْدَتِنا». أي من أنْفُسِنا وعَشِيرتِنا.

(هـ) وفي حديث (أبي بكر) الهجرة: «حَتَّى إذا كُنَّا بأرْضٍ جَلْدَة». أي صُلْبة[1].

(س) ومنه حديث سُراقة: «وَحِلَ بي فَرسِي وإنّي لَفي جَلَدٍ من الأرض».

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كُنْتُ أدْلُو بِتَمْرة أَشْتَرِطها جَلْدة». الجَلْدة بالفتح والكسْر: هي اليَابِسة اللِّحاء الجيِّدة[2].

(هـ) وفيه: «أن رجُلاً طَلَب إلى النبيّ ﷺ أن يُصَلّي معَه بالليل، فأطال النبيّ ﷺ في الصَّلاة، فَجُلد بالرجُل نَوْماً». أي سَقَط من شِدّةِ النَّوم. يُقال جُلِدَ به: أي رُمِيَ به إلى الأرض[3].

(هـ) ومنه حديث الزبير[4]: «كُنْتُ أتَشَدّدُ فيُجْلَدُ بي». أي يَغْلِبُني النَّومُ حتَّى أقع[5].

(هـ) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه: «كان مُجَالد يُجْلَد». أي كان يُتَّهَم ويُرْمَى بالكَذِب. وقيل فُلان يُجْلَد بكُلّ خير: أي يُظَنُّ به، فكأنَّه وضعَ الظَّنّ مَوْضع التُّهمَة.

* وفيه: «فنَظر إلى مُجْتَلَدِ القَوم فقال: الآن حَمِيَ الوَطيسُ». أي إلى مَوْضع الْجِلَاد، وهو الضَّرْبُ بالسَّيف في القتال. يقال: جَلَدْتُه بالسَّيف والسَّوط ونَحْوه إذا ضَرَبْتَه به.

= يستحلفون صالحي المحلّة الذين لا يحلفون على الكذب.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٥٥)، و«الفائق» (١/ ٢٢٨) للزمخشري.

(٢) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٨)، وزاد: وذلك أن الرطبة إذا صلبت طابت جداً.

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٥).

(٤) يصف حاله يوم بدر لما نزل بهم الناس.

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٢٣٠).

* ومنه حديث أبي هريرة في بعض الرّوَايات: «أيُّما رجُل من المسْلمين سبَبْتُه أو لَعَنْتُه أو جَلَدُّه». هكذا رواه بإدْغام التَّاء في الدَّال، وهي لُغَيَّة.

(هـ) وفيه: «حسْنُ الخُلق يُذِيب الخطايا كما تُذيبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ». هُو الماء الجَامِد من البَرْد.

[جلذ] (هـ) في حديث رُقَيقة: «واجْلَوّذ المَطرُ». أي امْتَدّ وَقْتُ تَأخُّرِه وانْقِطاعه.

[جلز[1]] (هـ) فيه: «قال له رجل: إني أحِبُّ أن أتَجَمَّل بِجِلاَزِ سَوْطِي». الْجِلاَز: السَّيْر الذي يُشَدُّ في طَرَف السَّوط[2]. قال الخطّابي: رواه يحيى بن مَعين: جلان، بالنون، وهو غلط.

[جلس] (هـ) فيه: «أنه أقْطَع بِلال بن الحارث مَعَادِن الجَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وجَلْسِيَّها». الجَلْسُ: كل مُرتَفِع من الأرض[3]. ويقال لنَجْدٍ جَلْسٌ أيضاً[4]. وجَلَس يجْلس فهو جَالِسٌ: إذا أتى نَجْداً. وفي كِتاب الهروي: مَعَادِنَ الجَبَلِيَّة[5]، والمشهور مَعَادن القَبَلِيَّة بالقاف، وهي ناحية قُرْبَ المدينة. وقيل هي من ناحية الفُرْع.

* وفي حديث النساء: «بَرْزَةٍ وجَلْسٍ»، يقال امرأة جَلْسٌ إذا كانت تَجْلِسُ في الفِنَاء ولا تَتَبَرَّج.

(هـ) وفيه: «وأن مَجْلِسَ بني عَوْف يَنْظُرون إليْه». أي أهْل المجْلِس، على حذف المضاف. يقال: دَارِي تَنْظُر إلى دَار فُلان، إذا كانت تُقَابِلُها.

---

(١) قال عقبة بن صوحان: «رأيت عثمان نازلاً بالأبطح.. وليس عنده سيّاف ولا جلواز». قال في «الفائق» (٢/ ٧٢): هو الشرطي، سمي بذلك ـ إن كان عربياً ـ لتشديده وعنفه من قولهم جلّز في نزع القوس إذا شدد فيه.

(٢) أو القوس وغيرهما، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٦).

(٣) قاله الأصمعي فيما أورده عنه ابن قتيبة، ثم نقل عن ابن عباس القول الثاني، «غريب الحديث» (١/ ٦٧ ـ ٦٨).

(٤) قاله الزمخشري وزاد: سمي بذلك لارتفاعه.. «الفائق» (١/ ٢٢٤).

(٥) في النسخة التي بأيدينا: «القبلية». ليس غير.

[جلظ] (هـ) فيه: «إذا اضطَجَعْتُ لاَ أجْلَنْظِي»[١]. المُجْلَنْظِي: المُسْتَلْقِي على ظَهْره رَافعاً رجْليه، ويُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ. يقال: اجْلَنْظَأْتُ واجْلَنْظَيْتُ، والنُّون زائدة: أي لا أنام نَوْمة الكَسْلان، ولكِنْ أنام مُسْتَوْفِزاً[٢].

[جلع] (هـ) في صفة الزُّبَيْر: «أنه كان أجْلَعَ فَرِجاً». الأجْلَعُ: الَّذي لا تَنْضَمُّ شَفَتَاه. وقيل هو المُنْقَلِبُ الشَّفَة. وقيل هو الذي يَنْكَشِف فَرْجُه إذا جَلَس.

(هـ) وفي صفة امرأة: «جَلِيعٌ على زَوْجها، حَصَانٌ من غيره». الجَلِيعُ: التي لا تَسْتُر نَفْسَها إذا خَلَت مع زَوْجَها.

[جَلعب] (هـ) فيه: «كان سعد بن معاذ رجُلا جَلْعَاباً». أي طَويلاً. والجَلْعَبَةُ من النُّوق الطَّويلة. وقيل هو الضَّخْم الجَسيم. ويروى جِلْجاباً[٣].

[جلعد] (س) في شعر حُمَيْد بن ثور:

فَحمَّلِ الْهَمَّ كِنَازاً جَلْعَدَا.[٤]

الجَلْعَدُ: الصُّلْبُ الشَّدِيد[٥].

[جلف[٦]] (هـ) فيه: «فجاء رجُلٍ جِلْفٌ جَافٍ». الجلْف: الأحْمَق. وأصْلُه من الجِلْف، وهي الشَّاةُ المَسلوخة التي قُطِع رأسُها وقَوائمها. ويُقال للدَّنِّ الفارغ[٧] أيضا جِلْفٌ، شُبِّه الأحْمقُ بهما لضعْف عَقْله.

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «إنّ كل شيء سوَى جِلْفِ الطَّعَام، وظِلّ

---

(١) في رواية الزمخشري: «إذا انضجعت فلا أجلنظىء». وفسّره بما ذكر المصنف ثم قال: يعني أنه ينام على جنبه مستوفزاً، «الفائق» (١/ ٧٨).

(٢) هو عند ابن قتيبة بحروفه، «غريب الحديث» (١/ ٢٢٧).

(٣) والمعنى واحد، «الفائق» (١/ ٢٣٠).

(٤) في ديوانه ص(٧٧) ط دار الكتب «كلازاً» والكلاز والكناز: الناقة المجتمعة الخلق الشديدة. والهم ـ بكسر الهاء ـ الشيخ الفاني.

(٥) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٠٤): واللام زائدة من التجعّد، وهو التقبّض والتجمّع.

(٦) في حديث عائشة عند الطبراني في الكبير تحكي قصة الكعبة: «فرأيت رُبضة ذلك كجَلْف البعير». الجلف: جرف سمة البعير، والمعنى أن موضع الحجر كان يشبه المخمَّس من الأشكال الهندسية.

(٧) الزيادة من أ وانظر الصحاح واللسان مادة «جلف».

ثَوْب، وبَيْتٍ يَسْتُرُ فَضلٌ». الجِلْفُ: الخُبْزُ وَحْدَه لا أُدْمَ مَعَه، وقيل: الخُبْزُ الغَليظُ اليَابِسُ. ويُروَى بفَتْح اللام ـ جمع جِلْفَة ـ وهي الكِسْرَةُ من الخبْز. وقال الهروي[١] : الجِلْف هاهنا الظَّرْف، مِثْل الخُرْج والجُوَالِق، يُريد ما يُتْرك فيه الخبْز.

* وفي بعض روايات حديث من تَحِلُّ له المسْألة: «ورَجُل أَصابَتْ مالَه جَالِفَةٌ». هي السَّنة التي تَذْهَب بأمْوال النَّاس، وهو عَامٌّ في كُلّ آفَةٍ من الآفات المُذْهِبَة للمال.

[جلفط] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه[٢] : «لا أحْمل المسْلمين على أعْوَادٍ نَجَرها النَّجَّارُ وجَلْفَطها الجِلْفاط». الجِلْفاط: الذي يُسَوِّي السُّفن ويُصْلحُها، وهو بالطَّاء المهملة[٣] ، ورواه بعضهم بالمعجمة.

[جلق] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «قال لِلَبيد قَاتل أخِيه زَيْد يَوْمَ اليَمامة بَعْد أن أسلمَ: أنْت قاتل أخي يا جُوَالِقُ؟ قال: نَعَم يا أَمير المؤمنين». الجُوَالِق بكسْر اللَّام: هو اللَبِيدُ[٤] ، وبه سُمّي الرجُلُ لَبِيداً.

[جلل[٥]] * في أسماء الله تعالى: ﴿ذُو الجَلال والإكرام﴾. الجَلال: العَظَمة.

* ومنه الحديث: «أَلِظُّوا بيا ذَا الجَلال والإكرام».

* ومنه الحديث الآخر: «أجِلُّوا الله يَغْفِر لكم». أي قُولُوا يَا ذَا الجلال والإكرام[٦] . وقيل: أراد عَظِّمُوه. وجاء تفسيره في بعض الرّوايات: أي أسْلِمُوا. ويُروَى بالحاء المهملة، وهو كلام أبي الدَّرْدَاء في الأكثر.

* ومن أسماء الله تعالى: ﴿الجَليل﴾. وهو المَوْصُوف بِنُعُوت الجَلال، والحَاوِي جَمِيعَها هو الجليل المُطْلَق، وهُو راجِع إلى كمال الصّفات، كما أنَّ الكَبير راجعٌ إلى كمال الذَّات، والعَظِيم رَاجِعٌ إلى كَمال الذَّات والصّفات.

---

(١) الذي في الهروي: قال شمر عن ابن الأعرابي: الجلف... الخ.

(٢) يرد على معاوية لما استأذنه في ركوب البحر.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٢٩).

(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٩٩): وقال قطرب: المخلاة، وألبدت القرية: صيرتها في لبيد.

(٥) في صفته ﷺ أنه كان جليل المشاش. قال في «الفائق» (٣/ ٣٧٧): أي عظيم رؤوس العظام.

(٦) زاد الزمخشري: وآمنوا بعظمته وجلاله، «الفائق» (١/ ٣٠٧).

* وفي حديث الدعاء: «اللهمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي كلَّه، دِقَّهُ وجِلّه». أي صَغِيره وكَبِيره. ويقال: مَا له دِقٌّ ولا جِلٌّ.

(س) ومنه حديث الضحّاك بن سفيان: «أخَذْتَ جِلَّةَ أمْوَالهم». أي العِظَام الكِبَار من الإِبل. وقيل هي المسَانّ منها. وقيل هو ما بَيْنَ الثَّنِيّ إلى البَازِل. وجُلُّ كل شيء بالضَّم: مُعْظَمُه، فيَجُوز أن يكون أرادَ: أخَذْت مُعْظَم أمْوالِهم.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «تَزوّجتُ امرأة قد تَجَالَّتْ». أي أسَنَّت وكَبِرَت.

(س) وحديث أم صُبيّة: «كنَّا نَكُونُ في المسجِد نسْوَةً قَد تَجَالَلْنَ». أي كَبِرْنَ[1]. يقال: جَلَّت فهي جَليلَة، وتَجَالَّت فهي مُتَجالَّةٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «فجاء إبْليسُ في صُورَة شَيْخ جَليل». أي مُسِنّ[2].

(هـ) وفيه: «أنه نَهى عن أكْل الجَلَّالَةِ ورُكوبها». الجَلَّالة من الحَيوان: التي تأكُل العَذِرَة، والجِلَّة: البَعَر، فوُضِع مَوْضع العَذِرَة[3]. يقال: جَلَّت الدَّابة الجِلَّة، واجْتَلتْها، فهي جَالَّة، وجَلَّالة: إذا الْتَقَطَتْها[4].

(هـ) ومنه الحديث: «فإنما قَذِرْت عليكم جالَّةَ القُرَى».

(هـ) والحديث الآخر: «فإنما حَرَّمْتُها من أجْل جَوَالّ القَرْيَة»[5]. الجَوَالُّ بتشديد اللام: جَمْع جَالَّة[6]، كَسامَّة وسَوامّ.

---

(١) «الفائق» (١/٢٢٩).

(٢) أنشد الهروي لكثير:

وجُنَّ اللّواتي قُلْنَ عزّةُ جَلَّتِ.

أي أسنَّتْ. وكذا في «الفائق» (١/٢٢٧).

(٣) زاد الزمخشري: «وماء مجلول: إذا وقعت فيه الجلّة»، «الفائق» (١/٢٢٣).

(٤) ذكره القاسم بن سلّام عن الأصمعي، وأنشد في المعنى بيتين (١/٥٥ ـ٥٦) ثم ابن قتيبة نقله عن ابن سلّام وعزاه له في «غريب الحديث» (١/٧٥). وزاد: ومنه الحديث: «كرهت لك جوالّ القرية».

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٧٥) وانظر ما مضى قبل حديث.

(٦) «الفائق» (١/٢٢٣).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «قال له رجل: إني أريد أن أصْحبَك، قال لا تصْحَبْني على جَلَّال»[1]. وقد تكرر ذكْرها في الحديث. فأما أكْلُ الجَلّالة فَحلال إن لم يَظْهر النَّتْنُ في لَحْمِهَا، وأما رُكُوبها فلَعلَه لِمَا يكْثُر من أكْلِها العَذِرَة والبَعر، وتَكْثُر النَّجاسة على أجْسَامها. وأفْواهها، وتَلْمس راكبَها بفَمها وثَوْبَه بَعَرقهَا وفيه أثر العَذِرة أو البَعَر فيَتَنَجَّس. والله أعلم.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قال له رجل: الْتَقطتُ شَبَكَة على ظَهْر جَلّال». هو اسْم لِطَريق نجْد إلى مكة[2].

(س) وفي حديث سُوَيْد بن الصامت: «قال لرسول الله ﷺ: لَعلَّ الذي معَك مثْلُ الذي مَعي، فقال: وما الذي معك؟ قال: مَجَلَّة لُقْمان». كُلُّ كتاب[3] عند العَرب مَجَلَّة، يُريد كتَاباً فيه حكْمة لُقْمان.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «ألْقَى إلَيْنا مَجالَّ». هي جَمْع مَجَلَّة، يعني صُحُفاً. قيل: إنها معَرّبة من العِبْرانية. وقيل هي عربية. وهي مَفْعَلة من الجَلال، كالمذَلّة من الذُّل.

* وفيه: «أنه جَلَّلَ فَرَساً له سَبَق بُرْداً عَدَنيّاً». أي جَعَل البُرْد لَه جُلاًّ.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُجَلّلُ بُدْنَه القَباطِيَّ».

(س) وحديث عليّ رضي الله عنه: «اللّهم جَلّلْ قَتَلة عثمان خِزْياً». أي غَطّهم به وألْبسهم إيَّاه كما يَتَجلَّلُ الرجُل بالثَّوب.

(س) وحديث الاستسقاء: «وَابِلاً مُجَلِّلاً». أي يُجَلّلُ الأرض بمَائه، أو بنَباته[4]. ويُروى بفتح اللام على المفعول.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «قال يوم بَدْر: القَتْل جَلَلٌ مَا عَدا

---

(١) قال الزمخشري: كره ركوبه لأن ريح الجلّة في عرقه، «الفائق» (١/ ٢٢٣).

(٢) وفي «الفائق» (٣/ ٣٢٧): جلّال: جبل.

(٣) زاد الزمخشري: «حكمة»، «الفائق» (١/ ٢٢٥) ثم قال: «كأنها مفعلة من «جلّ». لجلال الحكمة وعظم خطرها..».

(٤) «الفائق» (١/ ٣٤٢).

مُحمَّداً». أي هَيِّن يَسير. والْجَلَلُ من الأضْداد، يكون للْحَقِير والعظِيم.

(س) وفيه: «يَسْتُر المُصَلِّي مِثْلُ مؤخِرة الرَّحْل في مِثْل جُلَّة السَّوْط». أي في مثْل غِلظِه.

(هـ) وفي حديث أُبيّ بن خلف: «إنّ عنْدي فَرساً أُجِلُّها كلّ يَوْم فَرَقاً من ذُرَة أقْتُلك عليها، فقال ﷺ: بل أنا أقْتُلك عليها إن شاء الله»[١]. أي أعْلِفُها إيَّاه، فوضَع الإجلال موضع الإعْطاء، وأصْلُه من الشيء الجَليل.

(س) وفي شعر بلال رضي الله عنه:

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَة بِوَادٍ وحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ.

الجَلِيل: الثُّمَام، واحِده جَلِيلَة. وقيل: هو الثُّمَام إذا عَظُم وجَلَّ.

[جلم] * قوله: «فأخَذْتُ منْه بالْجَلَمَيْن». الجَلَم: الَّذي يُجَزُّ به الشَّعَر والصُّوف. والجَلَمان: شَفْرَتَاه. وهكذا يقال مُثَنًّى كالمِقَصّ والمِقَصَّيْن.

[جلهم] * فيه: «إنَّ رسول الله ﷺ أخَّرَ أبَا سُفْيان[٢] في الإِذْنِ عَلَيْه وأدْخَل غَيْره من النَّاس قَبْلَه، فقال: ما كِدْتَ تأذَنُ لي حَتَّى تَأذَنَ لحجَارة الجَلْهَمَتَيْن قَبْلي، فقال رسول الله ﷺ: كلُّ الصَّيْد في جَوْف الْفَرا»[٣]. قال أبو عبيد: إنما هُو لحِجَارة الجَلْهَتَين، والجَلْهَةُ: فَمُ الْوَادِي[٤]، وقيل جانِبُه، زِيدَت فيها المِيمْ كما زِيدَتْ في زُرْقُم وسُتْهُم. وأبو عبيد يَرْويه بفتح الجيم والْهَاء، وشَمِرٌ يَرْويه بضَمِّهما.

---

(١) قال الزمخشري: أي اعلفها علفاً جليلاً، «الفائق» (١/ ٢٢٨).

(٢) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطب، وكان من المؤلفة قلوبهم.

(٣) قال الزمخشري: الجُلهمة بالضم: القارة الضخمة، ثم ذكر قول أبي عبيد وقال: والمعنى أنك تؤخرني ولا تأذن لي حتى تأذن قبلي لناس كثير هم في كثرة حجارتها. أو لا تأذن لي أصلاً كما لا تأذن للحجارة، «الفائق» (١/ ٢٢٤).

(٤) وقال ابن سلاّم: «جانبي الوادي». كما عاد فذكر المصنف، ثم قال: والمعروف في كلام العرب الجلهتان، وقال الأصمعي: والجلهة ما استقبلك من حروف الوادي وجمعها جلاه، قال: ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث، وما جاءت إلا ولها أصل، «غريب الحديث» (١/ ٣٣٢). قلت: نعم لها أصل وقد عرفه أبو هلال العسكري فقال: جلهمة الوادي وسطه، نقل ذلك عنه ابن الجوزي في «غريب الحديث» وعنه السيوطي في «الدر النثير».

قال: ولم أسمع الجُلْهُمَة إلاَّ في هذا الحديث[١].

[جلا[٢]][٣] * في حديث كعب بن مالك: «فجَلاَ رسول الله ﷺ للناس أمْرهُم ليَتَأهَّبُوا». أي كَشَف وأوضح.

* ومنه حديث الكسوف: «حَتى تجلَّت الشمس». أي انكشَفَتْ وخرجت من الكسوف. يُقَال: تَجَلَّتْ وانْجَلتْ، وقد تكرر في الحديث.

وفي صفة المهدي: «أنه أجْلَى الجبهة». الأجْلَى: الخفيف شَعَرِ ما بيْن النَّزَعَتين من الصُّدْغين، والذي انحسر الشعر عن جَبْهته[٤].

* ومنه حديث قتادة في صفة الدَّجال أيضاً: «أنه أجْلى الجبهة».

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أنها كَرِهت للمُحدِّ أن تَكْتَحِل بالْجِلاء». هو بالكسر والمد: الإثْمِد[٥]. وقيل هو بالفتح والمد والقَصْر: ضَرْب من الكُحْل. فأما الحُلاء بضمّ الحاء المهملة والمدّ فحُكاكَة حَجَر على حجر[٦] يُكْتحل بها فيتأذَّى البَصَر. والمراد في الحديث الأوّلُ.

* وفي حديث العقبة: «إنكم تبايعون محمداً على أن تحاربوا العرب والعجَم

---

(١) اللسان، وفيه وفي الدر والتاج والصحاح، «قال أبو عبيد: ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث. وما جاءت إلا ولها أصل».

(٢) في كلام أبي الدرداء: «إن القلب يدثر كما يدثر السيف، فجلاؤه ذكر الله». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١١): الجلاء مصدر كالصقال، ويحتمل أن يراد ما يجلى به.

(٣) في وصف عبد الملك بن عمير للأحنف: «ولكنه كان إذا تكلم جلّى عن نفسه». قال في «الفائق» (٢/ ٣٠٠): جلّى عن الشيء إذا كان مدفوناً فأظهره وكشف عنه، أي إذا تكلم أظهر بكلامه محاسن نفسه التي لا تتوقع من مثله في صورته المقتحمة ورُوائه المستهجن.

(٤) واقتصر ابن قتيبة في تعريف الأجلى على الجملة الثانية، ثم قال: والأجلى والأجله والأجلح سواء، «غريب الحديث»، (١/ ٩٥). وعبارة الزمخشري: الجلا ذهاب شعر الرأس إلى نصفه، والجلح دونه، والجلة فوقه، «الفائق» (١/ ٢٣٠).

(٥) وكذا فسّره أبو عبيد القاسم وقال: سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقويه أو يجلو الوجه فيحسنه «غريب الحديث» (٥/ ٣٦٦).

(٦) قاله في «الفائق» (١/ ٢٣٠)، أعني الحلاء بالمهملة، وأما المعجمة فشرحها بمثل قول أبي عبيد.

مجْلِيَةً». أي حَرْباً مُجْلِيَةً مُخْرِجَةً عن الدَّار[١] والمال[٢].

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنَّه خيَّر وَفْد بُزَاخة بين الحرْب المُجْلِية والسِّلْم المُخْزِية».

* ومن كلام العرب: «اخْتاروا فإما حَرْبٌ مُجْلِيةٌ وإما سِلْم مُخزِية». أي إما حرْب تُخْرِجُكم عن دياركم، أو سلم تُخْزيكم وتُذِلُّكم. يقال: جَلا عن الوطن يَجْلُو جَلاءً، وأجْلى يُجْلي إجلاء: إذا خرج مُفَارِقاً. وجَلَوْته أنا وأجْليْتُه. وكلاهما لازِم مُتَعَدّ.

* ومنه حديث الحوض: «يرِد عليَّ رَهط من أصحابي فيُجْلوَن عن الحوض». هكذا روي في بعض الطُّرق: أي يُنْفَوْن ويُطْرَدُون. والرواية بالحاء المهملة والهمز.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «أنه كَرِه أن يَجْلِي امرأته شيئاً ثم لا يَفِي به». يُقال: جَلاَ الرَّجل امرأته وصيفاً، أي أعْطاها إياه.

* وفي حديث الكسوف: «فقُمت حتى تَجلَّاني الغَشْيُ»، أي غطَّاني وغشَّاني. وأصْلُه تَجَلَّلَني، فأبْدلَت إحدى اللامات ألِفاً، مثل تَظَنَّى وتمطَّى في تظنن وتمطَّط. ويجوز أن يكون معنى تَجَلَّاني الغَشْي: ذَهب بقوّتي وصَبري، من الجَلاء، أو ظَهَر بي وبَانَ عليّ.

(هـ) وفي حديث الحجَّاج.

أنَا ابْنُ جَلَا[٣] وطَلَّاعُ الثَّنَايا[٤].

أي أنا الظَّاهر الذي لا أخْفى، فكلُّ أحدٍ يَعْرِفُني. ويقال للسيد: ابنُ جَلا. قال

---

(١) رويت «مجلبة». بموحدة، وسبقت.

(٢) أي ابن رجل أوضح وكشف. كذا في «الفائق» (٤/ ١٣١).

(٣) تمامه:

متَى أضَعِ العِمامةَ تعرفوني

وهو لسُحَيْم بن وَثِيل الرياحي كما في الصحاح واللسان.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٦) لابن قتيبة.

سيبويه: جَلاَ فِعل ماض، كأنه قال: أبي الذي جَلاَ الأمور، أي أوْضَحَها وكَشَفَها[1].

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن ربي عزَّ وجلَّ قد رَفع لي الدّنيا وأنا أنْظُر إليها جِلِّياناً من الله». أي إظْهاراً وكَشْفاً. وهو بكسْر الجيم وتَشْديد اللام.

باب الجيم مع الميم

[جمح] (هـ) فيه: «أنه جمح في أثره». أي أسْرع إسْراعاً لا يَرُدّه شيء. وكل شيء مَضى لِوَجْهه على أمْرٍ فقد جَمح.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «فطَفِق يُجَمّحُ إلى الشّاهد النَّظَر». أي يُدِيمه مع فتح العين، هكذا جاء في كتاب أبي موسى، وكأنه ـ والله أعلم ـ سَهْو، فإن الأزهري والجوهري وغيرَهما ذكروه في حرف الحاء قبل الجيم. وفسروه هذا التفسير. وسيجيء في بابه، ولم يذكره أبو موسى في حرف الحاء.

[جمد] (هـ) فيه: «إذا وقَعت الجوامِدُ فَلا شُفْعَةَ». هي الحدود[2] ما بين المِلْكَين، واحِدها جَامِدٌ.

(هـ) وفي حديث التَّيْمي: «إنا ما نَجْمُد عند الحقّ». يقال: جَمد يَجْمُد، إذا بَخِل بما يَلْزَمه من الحق.

وفي شعر وَرَقة بن نوفل:

وقَبْلَنا سَبّحَ الجُودِيُّ والْجُمُدُ[3].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٢٦) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (١/٢٣٧).

(٣) صدره:

سُبحانهُ ثم سبحاناً يعودُ لهُ

وهو في اللسان لأمية بن أبي الصلت. وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل.

الجمد ـ بضم الجيم والميم ـ جَبل معروف. ورُوِي بفَتْحِها.

* وفيه ذكر: «جُمْدان». هو بضم الجيم وسكون الميم في آخره نون: جبل على ليلة من المدينة، مرّ عليه رسول الله ﷺ، فقال: «سيرُوا هذا جُمْدَان، سَبَقَ المُفَرِّدون».

[جمر] (هـ) فيه: «إذا استَجْمَرْتَ فأوْتِرْ». الاستِجْمار: التَّمَسُّح بالجمار[1]، وهي الأحْجار الصّغار[2]، ومنه سُميَتْ جِمَار الحج، للْحَصى الّتي يُرمى بها. وأمَّا موضع الجمار بِمنىً فسُمّي جَمْرة لأنها تُرْمى بالجمار وقيل لأنها مَجْمَع الحصَى التي يُرْمَى بها، من الجَمْرَة وهي اجْتماع القَبيلة على من نَاوَأها، وقيل سُمِّيَت به من قولهم أجمر إذا أسْرَع.

(س) ومنه الحديث: «إن آدم عليه السلام رمى بِمنىً فأجْمَر إبليسُ بين يَدَيه»[3].

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا تُجَمِّرُوا الجيش فتَفْتِنُوهم». تَجْمير الجيش: جَمْعهم في الثُّغور وحَبْسهم عن الْعَوْد إلى أهْلهم[4].

(هـ) ومنه حديث الهُرْمُزَان: «إنَّ كِسْرَى جمَّرَ بُعُوث فارس».

* وفي حديث أبي إدريس: «دخلتُ المسجد والناس أجْمَرُ ما كانوا»: أي أجمع[5] ما كانوا[6].

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «أجْمَرتُ رأسي إجماراً شديداً». أي جمَعْتُه وضَفرْته. يقال: أجمر شعره إذا جَعله ذؤابة، والذؤابة الجميرة، لأنها جُمِّرت أي جُمِعَت.

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١١).
(٢) قاله أبو زيد فيما نقله عنه أبو عبيد بن سلاّم، ونقل عن الأصمعي أنه قال: فسّر مالك قوله «إذا استجمرت» أنه الاستنجاء، قال الأصمعي ولم أسمعه من غيره، ثم قال أبو عبيد: قال محمد بن الحسن هو الاستنجاء، وقال الكسائي وأبو عمرو هو الاستنجاء أيضاً (١/ ٦٩).
(٣) أي أسرع «الفائق» (١/ ٢٣٦).
(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٠)، و«الفائق» (١/ ٢٣٣) و(٣/ ٢٦٦) للزمخشري.
(٥) «الفائق» (١/ ٣٩٨).
(٦) ويروى بالخاء المعجمة، وسيأتي.

(هـ) وحديث النخعي: «الضافرُ والمُلَبِّد والْمجْمِرُ عليهم الحَلْق». أي الذي يَضْفِرُ شعره وهو مُحْرِم يجب عليه حَلْقُه. ورواه الزمخشري بالتشديد[1]. وقال: هو الذي يَجْمَع شعره ويَعْقِدُه في قفاه[2].

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لأُلْحقَنّ كُلّ قوم بِجَمْرَتِهم». أي بِجَماعَتِهم الَّتي هُمْ منها.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أنه سَأل الحُطَيئة عن عَبْس ومُقَاوَمتها قَبائلَ قَيْس، فقال: يا أمير المؤمنين كُنا ألْفَ فارِس كأنَّنا ذَهَبَة حَمْراء، لا نَسْتَجْمِر ولا نُخالِف». أي لا نَسْأل غَيْرَنا أن يَتَجمَّعوا إلَيْنا لاستغْنَائنا عَنْهُم[3]. يُقال: جَمَّر بَنُو فُلاَن إذا اجْتَمعُوا وصَارُوا إلْباً واحِداً. وبَنُوا فُلاَن جَمْرةٌ إذا كانوا أهل مَنعَةٍ وشِدّة. وجَمَرات العرَب ثلاث: عبْسٌ، ونُمَيْر، وبَلْحَارِث بن كعب. والجَمْرة: اجْتِماع القَبِيلَة على مَن نَاوَأها. والجَمْرة: ألْفُ فَارِس.

(س) وفيه: «إذا أجمَرْتُم الميت فَجمّرُوه ثلاثاً». أي إذا بخَّرتُموه بالطِّيب. يقال ثَوْبٌ مُجْمَر ومُجَمَّر. وأجْمَرْت الثَّوْبَ وجَمَّرْتُه إذا بَخَّرْتُه بالطيب. والذي يَتَولَّى ذلك مُجْمِرٌ ومُجمِّر. ومنه نُعَيْم المُجمِر الذي كان يَلِي إجْمار مسْجد رسول ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «ومَجامِرُهُم الألُوَّة». المجَامر: جَمْع مِجْمَر ومُجْمَر، فالمجْمَر بكسر الميم: هو الذي يُوضع فيه النار للبَخُور. والمُجْمَر بالضَّم: الذي يُتَبَخَّر به وأُعِدّ له الجَمْر، وهُو المراد في هذا الحديث: أي إن بَخُورَهم بالألُوَّة وهو العُود.

(س) وفيه: «كأني أنظر إلى ساقه في غَرْزه كأنها جُمَّارةٌ». الجُمَّارة قَلْبُ النَّخْلة وشَحْمَتها. شُبّه ساقُه بِبيَاضِها.

(س) وفي حديث آخر: «أنه أُتِي بجُمَّار». هو جَمْع جُمَّارَة.

---

(١) في «الفائق» (٢/ ٣٤٤).

(٢) وزاد: وهي الجمائر والضفائر.

(٣) زاد الزمخشري: من الجَمَار ـ بفتح الجيم ـ وهو الجماعة، «الفائق» (١/ ٢٣٣).

[جمز] (هـ) في حديث مَاعِز: «فَلَمَّا أذْلَقَتْه الحجَارة جَمَزَ». أي أسْرَع هَارِباً من القَتْل[1]. يُقال: جَمَز يَجْمِز جَمْزاً.

(س) ومنه حديث عبدالله بن جعفر: «ما كان إلاَّ الجمْز». يَعْني السَّير بالْجنائِز.

(س) ومنه الحديث: «يرُدّونَهم عن دينهم كُفَّاراً جَمَزَى». الجَمَزَى بالتَّحْريك: ضَرْب من السَّيْر سَريع، فَوق العَنَق ودُون الحُضْر. يقال: النَّاقة تَعْدُو الجَمَزَى، وهو منصوب على المصْدر.

(هـ) وفيه: «أنه توَضَّأ فضَاق عن يدَيْه كُمَّا جُمَّازَة كانَت عليه». الجُمَّازة: مِدْرَعَة صُوف[2] ضَيِّقَة الكُمَّين.

[جمس] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه سُئل عن فأرة وقَعَت في سَمْن، فقال: إن كان جَامساً أَلْقَى مَا حولها وأكَل». أي جامداً[3]، جَمس وجَمد بمعْنىً[4].

(س) ومنه حديث ابن عُمَير: «لَفُطْسٌ خُنْسٌ بِزُبْد جُمْس». إنْ جَعَلْت الْجُمْس من نَعْت الزُّبْد كان مَعْناه الْجَامِد، وإنْ جَعَلْتَه من نَعْت الفُطْس - وتُريدُ به التَّمر - كان معناه الصُّلْبَ العَلِكَ. قاله الخطابي. وقال الزمخشري[5]: الجَمْسُ بالفتح: الجامِد#، وبالضم## جَمْع جُمْسَة، وهي البُسْرة الَّتي أرْطَبَتْ كُلُّها وهي صُلْبَة لم تَنْهضم بَعْدُ.

[جمش] (هـ) فيه: «إنْ لِقيتَها نَعْجةً تَحْمِل شَفْرَةً وزِنَاداً بِخَبْتِ الجَمِيش فلا تَهجْها». الخَبْتُ: «الأرض الواسعة. والجَميش: الذي لا نَبات به، كأنه جُمِش: أي حُلِق[6]، وإنَّما خصَّه بالذِّكْر لأن الإنسان إذا سَلَكَه طَال عَلَيْه وَفَنِي زاده واحتاج إلى مَالِ أخيه المسْلِم. ومعناه: إن عَرضَت لك هَذه الحالَة فلا تَعَرّض لِنَعَم أخيك بوَجْهِ

---

(١) «الفائق» (٢/ ١٤).

(٢) قصيرة، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٣٢).

(٣) «الفائق» (٣/ ٣٩٨).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٣٢٢).

(٥) في «الفائق» (٢/ ٢٠٥)، وما زدت من عنده. # يقال: جمس الماء والسمن، ## صفة للتمر.

(٦) زاد الزمخشري: «فعيل بمعنى مفعول». كما في «الفائق» (١/ ٢١٠) وهذا بناء على أنها صفة للخبت، قال: ويجوز أن تضاف خبت إلى الجميش، والجميش: النبات.

ولا سَبَب، وإن كان ذلك سَهْلاً مُتَيَسراً، وهو مَعْنَى قوله: تَحمل شَفْرة وزِناداً، أي معَها آلةُ الذَّبْح والنار[١].

[جمع[٢]] * في أسماء الله تعالى: ﴿الْجَامع﴾. هُو الذي يَجْمَع الخلائِق ليَوْم الحِسَاب. وقيل: هو المؤلف بين المُتَماثِلاتِ، والمُتَبايِنَات والمتضادَات في الوُجُود.

(هـ) وفيه: «أُوتِيتُ جَوَامِع الكَلِم». يَعْني القرآن، جَمع الله بلُطْفِه في الألفاظ اليَسِيرَة منْه مَعَاني كَثِيرَة. واحِدُها جَامِعَة: أي كَلمة جَامِعَة.

(هـ) ومنه الحديث في صِفَتِه ﷺ: «أنه كان يَتَكلَّم بِجَوامع الكَلِم». أي أنه كان كَثِير الْمعانِي قَلِيلَ الألْفاظ.

* والحديث الآخر: «كان يَسْتَحِبُّ الجَوامع مِن الدُّعاء». هي التي تَجْمَع الأغْرَاض الصَّالِحَةَ والمقاصِد الصَّحِيحة، أو تَجْمَع الثَّنَاء على الله تعالى وآدَاب المسْئلة.

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «عَجِبْتُ لمِنْ لاَحَنَ النَّاسَ كيْف لا يَعْرِف جَوامع الكَلم». أي كَيْف لا يَقْتَصِر على الوَجِيز ويَتْرُكُ الفُضُول!

* والحديث الآخر: «قال له: أقرِئْني سُورة جامِعَة، فأقْرَأه: ﴿إذا زُلزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَها﴾». أي أنها تَجْمَع أسْباب الخَيْر، لقوله فيها: ﴿فمن يعملْ مِثقالَ ذرّةٍ خيْراً يَره ومن يعملْ مثقالَ ذرّةٍ شرّاً يرهُ﴾.

* والحديث الآخر: «حَدِّثْني بكَلِمة تكون جِماعاً، فقال: اتَّق الله فيمَا تَعْلَم». الجِمَاع: ما جَمَع عَدَداً، أي كَلِمةٌ تَجْمَع كَلِمَاتٍ.

* ومنه الحديث: «الخَمْر جِمَاع الإثم». أي مَجْمَعُه ومَظِنَّتُه.

---

(١) انظر مادة «خبت» فيما يأتي، وما علقنا هناك على كلام المصنف.
(٢) في كتابه ﷺ لمن بدومة الجندل من كلب: «لا تجمع سارحتكم»، قال في «الفائق» (٢/ ٣٣٢): يعني: لا يجمع بين متفرقها، وقيل: لا تجمع إلى المصدّق، ولكن يأتيها فيصدقها حيث هي. قلت: والمراد على الوجه الأول أنه لا يجمع بين رأسي مال من الأنعام لم يبلغ أحدهما أو كلاهما النصاب، حتى يبلغاه بمجموعهما فتؤخذ الصدقة منهما.

(هـ) ومنه حديث الحسن[1] : «اتَّقُوا هذه الأَهْوَاءَ فإن جِمَاعَها الضَّلالةُ».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وجَعَلْناكُم شُعُوباً وقبائل﴾، قال: الشُّعوب: الجُمَّاع، والقبائل: الأفخاذ». الجُمّاع بالضَّم والتَّشديد: مُجْتَمَع أصْل كُلّ شيء، أراد مَنْشأ النَّسَب وأصْلَ المَوْلد. وقيل: أراد به الفِرَق المُخْتَلِفة من الناس كالأَوْزَاع والأَوْشَاب[2].

(هـ) ومنه الحديث: «كان في جَبَل تِهَامَة جُمَّاع غَصَبُوا الْمَارّة». أي جمَاعات من قَبائل شَتَّى مُتَفَرِّقَة[3].

(هـ) وفيه: «كما تُنْتَج البَهِيمةُ بَهِيمةً جَمْعَاءَ». أي سَلِيمَة من العيوب، مُجْتَمِعَة الأعْضَاء كاملَتها فلا جَدْعَ بها وَلاَ كَيّ[4].

* وفي حديث الشهداء: «المرأة تَمُوت بِجُمْع». أي تَمُوت وفي بَطْنِها وَلَد[5]. وقيل الَّتي تمُوت بِكْراً. والجُمْع بالضَّم: بمعْنى المَجْمُوع، كالذُّخْر بمعْنى المَذْخُور، وكسَر الكسائي الجيم، والمعنَى أنَّها ماتَتْ مع شيء مَجْموع فيها غَيْر مُنْفَصِل عنها، من حَمْل أو بَكارَة[6].

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أيُّما امْرأةٍ مَاتَتْ بِجُمْع لم تُطْمَثْ دخلت الجنة». وهذا يُرِيدُ به البِكْرَ[7].

(هـ) ومنه قول امرأة العجَّاج: «إنِّي منهُ بِجُمْع». أي عَذْرَاء لم يَفْتَضَّني.

وفيه: «رأيت خاتَم النُّبوّة كأنه جُمْعٌ». يُريد مثْلَ جُمْع الكَفّ، وهو أن يَجْمَع الأصابع ويَضُمَّها. يقال: ضَرَبه بِجُمْع كَفِّه، بضَمِّ الجيم.

---

(١) في اللسان: الحسين.

(٢) «الفائق» (٢/ ٢٥٢).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٦)، ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٣٦).

(٤) في الجامع (١/ ٢٧٠) الجمعاء من البهائم وغيرها: التي لم يذهب من بدنها شيء.

(٥) نقله أبو عبيد ابن سلّام عن أبي زيد والكسائي، وقال الكسائي: بفتح الجيم، كذا ضبط في «غريب الحديث» (١/ ٨٢) خلاف ما نقل المصنف هنا.

(٦) قاله في «الفائق» (١/ ٢٣١).

(٧) قاله أبو عبيد بن سلّام عن جماعة غير أبي زيد والكسائي، «غريب الحديث» (١/ ٨٢)، وقد مضى كلام الزمخشري في الذي قبله.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «صَلّى المَغْرب، فلما انصرف درأ جُمْعَةً من حَصى المسجد». الجُمْعَة: المجْمُوعة، يقال: أعْطِنِي جُمْعَة من تمرٍ، وهو كالقُبْضَة[1].

(س) وفيه: «له سَهْم جَمْع». أي له سَهْم من الخَيْر جُمِع فيه حَظَّان. والجيم مفتوحة. وقيل: أراد بالجَمْع الجَيْش، أي كَسَهْم الجَيْش من الغنيمة.

(هـ) وفي حديث الربا: «بِعِ الجَمْع بالدَّراهم، وابْتَع بها جَنيباً». كُلُّ لَوْن من النَّخيل لا يُعْرَفُ اسمه فهو جَمْع، وقيل الجَمْع: تَمْر مختلط من أنواع مُتَفَرّقة وليس مرغوباً فيه، وما يُخْلَطُ إلا لرَدَاءته. وقد تكرر في الحديث[2].

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بَعَثَنِي رسول الله ﷺ في الثَّقَل من جَمْعٍ بليَلْ». جَمْع: عَلَم للمُزدلفة، سميت به لأن آدم عليه السلام وحوّاء لما أهْبِطَا اجْتَمَعَا بها[3].

(س) وفيه: «من لم يُجْمع الصّيام من الليل فلا صِيَامَ له». الإجْمَاع: إحْكام النِّيَّة والعَزيمة. أجْمعتُ الرَّأي وأزمعْتُه وعزَمْتُ عليه بمعْنى.

* ومنه حديث كعب بن مالك: «أجمَعْتُ صِدْقَه».

* وحديث صلاة السفر: «ما لم أُجْمِعْ مُكْثاً». أي ما لم أعْزِم عَلَى الإقامة. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث أُحُدٍ: «إنّ رجُلاً من المشركين جَميعَ اللأْمَة». أي مُجْتمع السِّلاَح[4].

* ومنه حديث الحسَن: «أنه سمعَ أنس بن مالك وهو يومئذٍ جَميعٌ». أي مُجْتَمع الخَلْق قويّ لم يَهْرَم ولمَ يَضْعُف. والضَّمير راجع إلى أنَس.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٢٢).
(٢) قال هذا القول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣٤). ولم يذكر في الأنواع أن تكون غير مرغوب فيها.
(٣) «الفائق» (٣/ ٧٤).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٣٣).

وفي حديث الجمعة: «أوّل جمْعة جُمِّعتْ بعد المدينة بِجُوَاثَى»، جُمِّعَتْ بالتَّشْديد: أي صُلِّيتْ. ويوم الجمعة سُمّي به لاجتماع الناس فيه.

* ومنه حديث معاذ: «أنه وجد أهل مكة يُجمِّعُون في الحجْر فنهاهُمْ عن ذلك». أي يصلُّون صلاة الجمعة. وإنما نهاهم عنه لأنَّهُمْ كانوا يَسْتَظِلُّون بِفَيْء الحِجْر قبْل أن تزُولَ الشمس فنَهَاهُم لتقْديمهم في الوقْت. وقد تكرر ذكر التَّجْميع في الحديث.

(هـ) وفي صفته عليه السلام: «كان إذا مَشَى مَشى مُجْتَمِعاً». أي شَديد الحَرَكَة، قويّ الأعْضَاء، غيْر مُسْتَرْخٍ في المشْي.

(س) وفيه: «إنّ خَلْق أحَدِكُم يُجْمَعُ في بَطْن أمِّه أربَعين يوماً». أي إنَّ النّطْفَةَ إذا وقَعَتْ في الرَّحم فأراد الله أن يَخلُقَ بشراً طارَتْ في جِسم المرأة تَحْتَ كُلِّ ظُفُر وشَعَر، ثم تمكُثُ أربعين ليلة، ثم تَنْزِل دَماً في الرَّحم ، فذلك جَمْعُها. كذا فسره ابن مسعود فيما قيل. ويجوز أن يُريد بالجمع مُكْثَ النُّطفة في الرَّحم أربَعين يوماً تَتَخَمّر فيه حتى تَتَهيَّأ للخَلْق والتّصْوير، ثم تُخْلَق بعد الأربعين.

* وفي حديث أبي ذرّ: «ولا جِماعَ لنَا فِيمَا بَعدُ». أي لا اجْتِمَاع لنَا.

* وفيه: «فجمَعْتُ عَلَيَّ ثيَابِي». أي لَبِسْت الثياب التي نَبْرُزُ بِها إلى النَّاس من الإِزَار والرّدَاء والعِمَامَة والدّرْع والخِمَار.

* وفيه: «فضَرب بيَدِهِ مَجْمع ما بيْن عُنُقِي وكَتِفِي». أي حَيثُ يَجتَمعَان. وكذلك مَجْمَع البَحْرَين: مُلْتَقاهُمَا.

[جمل] * في حديث القَدَر: «كتابٌ فيه أسْماء أهل الجنة وأهْل النار أُجْمِلَ على آخِرهم، فلا يُزَادُ ولا يُنقَص». أجمَلتُ الحساب إذا جَمَعْتَ آحادَه وكمّلت أفرادَه: أي أُحْصُوا وجُمِعوا فلا يُزاد فيهم ولا يُنْقَص.

(هـ) وفيه[1]: «لعنَ الله اليهود، حُرِّمَت عليهم الشُّحُوم فجمَلُوها وبَاعُوها وأكَلُوا أثْمانهَا». جَمَلْتُ الشَّحْم وأجْملْته: إذا أذَبْتَه[2] واسْتَخْرَجْت دُهْنه.

---

(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/ ١١٣)، و«الفائق» (١/ ٢٣٢) للزمخشري.

وجَمَلْتُ أفْصح من أجْمَلْت.

* ومنه الحديث: «يأتُونَنا بالسِّقَاء يَجْمُلُون فيه الوَدَك». هكَذا جاء في رواية. ويُروى بالحاء المُهْملة. وَعِنْد الأكْثَرين: «يَجْعَلُون فيه الودَك».

* ومنه حديث فَضالة: «كَيْف أنْتُم إذا قعَد الجُمَلاَء على المَنابر يَقْضُون بالهَوى ويَقْتُلون بالغَضَب». الجُمَلاَء: الضِّخَام الخَلق، كأنَّه جَمْع جَميل، والجَميل: الشَّحْم المُذَاب.

(هـ) وفي حديث المُلاَعَنة: «إن جَاءَتْ به أوْرَقَ جَعْداً جُماليًّا». الْجُمَاليُّ بالتَّشْديد: الضخْم الأعضَاء التّام الأوصَال[1]. يقال: ناقة جُمَالِيّة، مُشبَّهة بالجمَل عِظَماً وبَدَانَةً[2].

* وفيه: «هَمَّ الناسُ بِنَحْر بَعْضِ جَمائِلِهم». هي جَمْع جَمَل، وقيل جمع جِمَالَة، وجِمالَةٌ جَمْع جَمَل، كرِسَالَةٍ ورَسَائل، وهُو الأشْبه.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لِكُل أُناس في جَمَلِهم خُبْر». ويروى: «جُمَيلِهم». على التَّصْغير[3]، يُريد صاحِبَهم، وهو مَثَل يُضرب في مَعْرفة كلِّ قوم بصاحِبهم: يعْني أن المُسَوَّد يُسَوَّدُ لِمَعْنىً، وأن قومَه لم يُسوّدوه إلا لِمَعْرِفَتِهم بشأنه[4]. ويروى: «لِكُل أُناسٍ في بَعِيرهم خُبْر». فاسْتعار الجَمل والبَعِير للصَّاحِب[5].

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها وسألتْها امرأة: «أؤَخِّذ جملي؟» تريد زَوْجها: أي أحْبِسُه عن إتْيانِ النِّساء غَيْري، فَكَنَتْ بالجَمَل عن الزوْج لأنه زَوْج النّاقةِ[6].

---

(١) عبارة «الفائق» (٢/ ٣٢٢): هو العظيم الخلق كالجمل.

(٢) وقد ذكر هذا أبو عبيد القاسم وقال: ويروونها بفتح الجيم، يذهبون إلى الجمال، وليس هذا من الجمال في شيء، ولو أراد ذلك لقال جميل (١/ ٢٦١).

(٣) وهي رواية ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٨) حيث قال: هذا مَثَل يضرب، إنما أراد أنهم سوّدوه ـ يريد أهل الكوفة في إرسالهم العلباء بن الهيثم ـ ورأسوه على معرفة منهم بما فيه من الخلال المحمودة، وكانوا أعلم به من غيرهم، والمعنى أن خُبْره فوق منظره. انتهى.

(٤) والمقصود هنا هو العلباء بن الهيثم السدوسي وافد أهل الكوفة على عمر.

(٥) «الفائق» (١/ ٢٣٣).

(٦) انظر «أخذ».

* وفي حديث أبي عبيدة: «أنَّه أذِنَ في جَمَل البَحْر». هو سَمكة ضخْمَة شَبِيهة بالجَمل، يقال لها جَمل البَحْر.

* وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنه: «كان يَسير بنا الأبْرَدَيْن ويَتَّخِذُ اللّيل جَملاً». يقال للرجُل إذا سَرى لَيلَتَه جَمْعَاء، أو أحْياها بصَلاةٍ أو غيرها من العِبَادات: اتَّخَذ اللّيل جَمَلاً[1]، كأنه ركِبَه ولم يَنَمْ فيه.

(هـ) ومنه حديث عاصم[2] قَد أدْرَكْتُ أقْواماً يَتَّخِذُون هَذَا اللّيل جَمَلاً، يَشْرَبُون النَّبيذَ وَيَلْبَسُون المُعَصْفَرَ، منهم زِرُّ بن حُبَيْش وأبُو وَائل»[3].

* وفي حديث الإسراء: «ثم عَرَضَتْ له امرأة حَسْنَاء جَمْلاَء». أي جَمِيلَةٌ مَلِيحة، ولا أفْعلَ لَها مِن لفْظِها، كَدِيمَةٍ هَطْلاء[4].

(هـ) ومنه الحديث[5]: «جَاء بِنَاقَة حَسْنَاء جَمْلاَء»[6]. والجَمَالُ يَقَعُ على الصُّور والمعاني.

* ومنه الحديث: «إن الله تعالى جَمِيل يُحِبُّ الجَمَال». أي حَسَنُ الأفْعال[7] كَامِل الأوْصاف.

* وفي حديث مجاهد: «أنّه قَرأ: حَتّى يَلِجَ الجُمَّلُ في سَمِّ الخِياط». الجُمَّل - بضَمّ الجيم وتشديد الميم - قَلْسُ السَّفِينة[8].

[جمجم] (هـ) فيه: «أُتِيَ رسول الله ﷺ بِجُمْجُمة فيها ماء». الجُمْجُمَة:

---

(١) قاله الأصمعي، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم (٢/ ٤٥٤). وكذا عبّر في «الفائق» بنحوه شارحاً قول عاصم الآتي.

(٢) ابن أبي النجود - أو ابن بهدلة -.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤٥٤)، و«الفائق» (١/ ٢٣٦) للزمخشري.

(٤) قاله في «الفائق» (٢/ ٢٠١) شارحاً الحديث الآتي.

(٥) لما حثّ ﷺ على الصدقة.

(٦) «الفائق» (٢/ ٢٠١)، وانظر ما قبله.

(٧) قاله الزمخشري وزاد: والعرب كما تصف الشيء بفعله فإنها تصفه بفعل ما هو من سببه. «الفائق» (١/ ٢٢٦). قلت: ولا مانع من حمل الحديث على الحقيقة، كما يليق بذاته جلّ في علاه.

(٨) القلس: حبل ضخم من ليف أو خوص، (قاموس).

قَدح من خَشَب. والجَمْع الجمَاجِمُ، وبه سُمّي دَيْرُ الجماجِم، وهو الذي كانت به وقْعَة ابن الأشْعَثِ مع الحجَّاج بالعِراق، لأنه كان يُعْمَل به أقداحٌ من خَشَب. وقيل سُمّي به لأنه بُنِي من جمَاجِم القَتْلى لِكَثْرة من قُتِل به.

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّف: «رأى رجُلاً يَضْحك فقال: إنَّ هذا لم يَشْهَد الجَماجم». يريد وقْعَة دَير الجماجِم: أي إنه لوْ رأى كَثرة من قُتل به من قُرَّاء المُسلمين وسادَاتهم لم يَضْحك. ويقال للسَادات جَماجِم.

(س) ومنه حديث عمر: «ائتِ الكوفة فإن بها جُمْجُمَة العرب». أي سَاداتها، لأن الجُمْجُمة الرأسُ، وهو أشرف الأعضاء. وقيل جماجم العَرب: التي تجمع البطون فيُنْسَب إليها دُونهم.

(س) وفي حديث يحيى بن محمد[1]: «أنه لم يزَل يرى الناسَ يجعلون الجماجم في الحَرْث». هي الخشبة التي تكون في رَأسها سِكة الحَرْث.

[جمم[2]][3] (هـ) في حديث أبي ذر: «قلت: يا رسول الله كم الرُّسُل؟ قال: ثلَاثمائة وخمسةَ عشر ـ وفي رواية ـ ثلاثةَ عشر، جمَّ الْغَفير». هكذا جاءت الرواية. قالوا: والصواب جمّاء[4] غفيراً. يقال: جاء القوم جَمّاً غَفيراً، والْجَمَّاءَ الغَفِير، وجَمَّاء غَفيراً: أي مُجْتمعين كَثيرينَ. والذي أُنْكرَ من الرّوَاية صحيح، فإنه يُقال جاؤا الجمَّ الْغفير، ثمَّ حَذَف الألف واللّام، وأضاف، مِن باب صَلاة الأولى، ومَسْجد الجامع. وأصْلُ[5] الكلمة من الجُموم والجَمَّة، وهو الاجتماع والكَثْرة، والغفير من الغَفْر، وهو التغطية والستر، فَجُعِلَت الكلِمَتان في مَوضع الشُّمُول والإحاطة. ولم

(١) وعند البزار (٣٠٥٤) عن علي: أمر النبيّ ﷺ بالجماجم أن تنصب في الزرع.

(٢) في حديث عبد الله بن أبي حبيبة ـ أو غيره ـ: «جاءنا رسول الله ﷺ بقباء فجلس في فم الأجمّ..». الحديث رواه الطبراني وغيره، والمعنى في أول المجلس الذي يجتمع فيه القوم.

(٣) في كلام عبد الله بن عمر أنه تمثل فقال: «إن تغفر اللهم تغفر جمّاً». قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٧٥ ـ ٧٧): الجم الكثير. قلت: وقد جاء هذا عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً والوقف أصح، وذكره ابن قتيبة أيضاً عن غير ابن عمر.

(٤) وهي رواية الزمخشري.

(٥) ذكر هذا وما بعده الزمخشري في «الفائق» (١/٢٣٣).

تقُل العَرب الجَمَّاء إلا مَوْصُوفاً[1]، وهو منصوب على المصدر، كطُرّاً، وقاطِبةً، فإنها أسماء وُضِعَتْ موضع المصدر.

(س) وفيه: «إن الله تعالى لَيَدِينَّ الْجَمَّاء من ذات القرن»[2]. الجمّاء: التي لا قَرْن لها[3]، ويَدِي: أي يَجْزي.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أُمِرنا أن نبْني المدائن شُرَفاً والمساجِد جُمّاً». أي لا شُرَفَ لها[4] وجُمٌّ: جمع أجَمّ، شبَّه الشُّرفَ بالقرون.

* ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «أما أبو بَكْر بن حَزْم فلو كتَبْتُ إليه: اذْبح لأهل المدينة شاة، لراجَعَني فيها: أقَرْنَاءُ أم جَمَّاءُ؟». وقد تكرر في الحديث ذكر الجَمَّاء، وهي بالفتح والتشديد والمدِّ: مَوْضع على ثلاثة أميال من المدينة.

(هـ) وفيه: «كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلم جُمَّةٌ جَعْدَة». الجُمَّة من شعر الرأس: ما سَقَط على المَنْكِبين.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها حين بَنى بها رسولُ الله ﷺ: «قالت: وقَدْ وَفَتْ لي جُمَيْمة». أي كَثُرت. والجُمَيْمَةُ تَصْغير الجُمَّةِ.

* وحديث ابن زِمْل: «كأنما جُمّمَ شعره». أي جُعل جُمّة. ويُروى بالحاء، وسيذكر.

(هـ) ومنه الحديث: «لعن الله المُجَمِّمات من النِّسَاء». هُن اللاتي يَتَّخِذْنَ شعورَهنّ جُمَّة، تَشْبيهاً بالرجال.

---

(١) النافي لذلك هو المازني كما صرح الزمخشري.

(٢) كذلك في كلام ابن مسعود رضي الله عنه «يوشك ألاّ يكون بين شَرَاف. وأرض كذا وكذا جمّاء ولا ذات قرن....». أورده الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٣٨) وقال: «الجماء: الشاة التي لا قرن لها».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٩٧).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٧)، والخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٣)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٣٤).

* وحديث خُزيمة: «اجْتَاحتْ جَميمَ اليَبيس». الجميم: نَبْت يَطول حَتَّى يَصِير مِثْل جُمَّة الشَّعَر.

(هـ) وفي حديث طلحة رضي الله عنه: «رَمى إليَّ رسول الله ﷺ بسَفَرْجَلة وقال: دُونَكَها فإنها تُجِمُّ الفُؤاد». أي تُرِيحُه. وقيل: تَجْمعَه وتُكَمِّلُ صلاحَه ونَشاطه.

(هـ) منه حديث عائشة رضي الله عنها في التَّلْبينة: «فإنها تُجِمُّ فُؤادَ المريض».

* وحديثها الآخر: «فإنها مَجَمَّةٌ لها». أي مَظِنَّة للاسْتِراحَة.

(س) وحديث الحديبية: «وإلا فَقَد جموا». أي استراحُوا وكَثُروا.

وحديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فأتَى النَّاسُ الْمَاء جَامِّين رِوَاءً». أي مسْتَريحين قَد روُوا من الْماء.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لأصْبَحْنا غَداً حينَ نَدْخلُ على القوم وبنا جَمامَة». أي رَاحَةٌ وشِبَع ورِيٌّ.

(هـ) وحديث عائشة رضي الله عنها: «بلغها أنّ الأحْنف قال شعراً يَلُومها فيه، فقالت: سبحان الله: لقد استَفْرَغ حِلْمَ الأحنف هجَاؤه إيَّاي، ألي[1] كان يَسْتجِمُّ مَثابة سفهه؟»[2]. أرادت أنه كان حَليماً عن النَّاس، فلمَّا صار إليها سَفِه، فكأنه كانَ يُجمُّ سَفَهَه لها: أي يُرِيحه ويَجْمعه.

(س) ومنه حديث معاوية: «من أحَبَّ أن يَسْتَجِمَّ له الناسُ قياماً فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده من النَّار». أي يَجْتَمعون له في القيام عِنده، ويَحْبِسُون أنفُسَهم عليه، ويُرْوى بالخاء المعجمة. وسيُذكر.

---

(١) في «الفائق» (١/ ٢٣٦): «أبي» قال الزمخشري: أي بسببي ومن أجلي، وكذا وقع الأثر بالباء في اللسان، كما ذكرنا في «ثوب».

(٢) قال الزمخشري: استجم البئر: تركها أياماً لا يستسقي منها حتى يجتمع ماؤها، كأنه طلب جمومها، «الفائق» (٢/ ١٦٤).

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «تُوفِّي رسول الله ﷺ والوحْي أجَمُّ ما كان». أي أكْثَرُ ما كان[1].

(هـ) وفي حديث أم زَرْع: «مَالُ أبي زرْع عَلى الجُمَمِ مَحبُوس». الجُمَمُ جمع جُمَّة: وهم القَوم يَسْألون في الدِّيَة. يقال: أجَمَّ يُجِمُّ إذا أعطى الجُمَّة.

[جمن] (س) في صفته ﷺ: «يَتَحدَّر منه العَرَقُ مِثْل الجُمَان». هو الُّلؤلؤ الصِّغار. وقيل حَبٌّ يُتَّخذ من الفِضَّة أمْثال اللؤلؤ.

* ومنه حديث المسيح عليه السلام: «إذا رَفعَ رأسَه تَحدَّر منه جُمَانُ اللؤلؤ».

[جمهر] (هـ) في حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: إنا لا نَدَع مَروَان يَرْمِي جَماهِير قرَيش بَمَشاقِصِه». أي جَماعَاتِها، واحِدُها جُمْهورٌ. وجَمْهَرْتُ الشيء إذا جَمَعْتَه[2].

ومنه حديث النَّخَعِي: «أنه أُهدي له بُخْتَجٌ هو الجُمْهُورِيّ». البُخْتَج: العَصِير المطْبُوخ الحلال، وقيل له: الجُمْهُوري، لأن جُمْهُور النَّاس يَسْتَعْمِلونه: أي أكثرهم.

(س) وفي حديث موسى بن طلحة: «أنه شَهِدَ دفْن رجُل فقال: جَمْهِرُوا قَبْرَه». أي اجْمَعُوا عليه التُّرابَ جَمْعاً، ولا تُطَيِّنُوه ولا تُسَوُّوه.

والجُمْهُور أيضاً: الرَّمْلة المُجْتَمِعَة المُشْرِفَة على ما حَوْلها[3].

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٣٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٦) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (١/ ٢٣٥).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم: وعبارته في الآخر: والأصل من هذا جماهير الرمل، واحدها جمهور وجمهرة، وقال الأصمعي: الجمهور: الرملة المجتمعة... «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٥).

باب الجيم مع النون

[جنأ[١]] (هـ) فيه: «أنَّ يَهُودياً زَنَى بامْرأة فأمَر برَجْمِها، فجَعل الرجُل يُجْنِىءُ عليها». أي يُكِبُّ ويَميلُ عليها[٢] لِيَقِيهَا الحجارَة. أجْنأ يُجْنىءُ إجْنَاءً. وفي رواية أُخرى: «فلَقَد رأيتُه يُجَانِيء عليها». مُفاعَلَة، من جَانَأ يُجَانىء[٣]. ويُروَى بالحاء المهملة. وسيجيء.

* ومنه حديث هِرقل في صِفَة إسحَاق عليه السلام: «أبْيَض أجْنأ خَفِيف العَارِضَين». الجَنأ: مَيْلٌ في الظَّهر. وقيل في العُنُق.

[جنب[٤]] (س) فيه: «لا تَدْخُل الملائكة بيتاً فيه جُنُب». الجُنُب: الذي يجب عليه الغُسْل بالجِماع وخُروج المَنيّ. ويقع على الواحد، والاثْنَين، والجميع، والمؤنَّث، بلَفْظ واحد. وقد يُجْمع على أجْنَاب وجُنُبِين[٥]. وأجْنَبَ يُجْنِبُ إجْنَاباً، والجنابة الاسْم، وهي في الأصل: البُعْد. وسُمي الإنسان جُنُباً لأنه نُهِيَ أن يَقْرَب مواضع الصلاة ما لم يَتَطهَّر. وقيل لمُجَانَبَتِه الناسَ حتى يَغْتَسل. وأراد بالجُنُب في هذا الحديث: الذي يَترك الاغْتِسال من الجنابة عادَةً، فيكون أكْثَر أوقاته جُنُباً، وهذا يدلّ على قِلَّة دِينِه وخُبْث باطِنه. وقيل: أراد بالملائكة هاهنا غيرَ الحَفَظَة. وقيلَ: أراد لا تَحضُرُه الملائكة بخيْر. قد جاء في بعض الروايات كذلك.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الإنسان لا يُجْنِبُ وكذلك الثَّوْب والْمَاء والأرضُ». يُريد أن هذه الأشياء لا يَصِيرُ شيء منها جُنُباً يَحْتَاج إلى الغسْل

---

(١) عن علي بن الحسين قال: «جنأ رسول الله ﷺ بيده في يوم حار وقال: من أحب أن يظله الله من فور جهنم يوم القيامة فلينظر غريماً. . .». قال الزمخشري: يريد حناها. . «الفائق» (١/ ٢٣٨).

(٢) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم قال: ينحني، «غريب الحديث» (١/ ٦٢).

(٣) زاد الزمخشري: إذا عطف، . . والمعنى: يعطف عليها نفسه، «الفائق» (١/ ٢٣٩).

(٤) في حديث جرير: «وجنابنا مريع». قال ابن قتيبة: الجناب ما حول القوم، «غريب الحديث» (١/ ٢٣٦).

(٥) وجنبات، قال جميع ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٣٨).

لِمُلامَسَة الجُنُب إيَّاها[١] وقد تكرر ذكر الجُنُب والجَنَابة في غير موضع.

(س) وفي حديث الزكاة والسِّبَاق: «لا جَلَب ولا جَنَب». الجَنَبُ بالتَّحريك في السِّباق: أن يَجْنُب فرَساً إلى فَرِسه الذي يُسابق عليه، فإذا فتَر المركُوبُ تَحوّل إلى المجْنُوب[٢]، وهو في الزكاة: أن يَنْزل العاملُ بأقصَى مَواضِع أصحاب الصَّدَقَةِ، ثم يأمُرَ بالأموال أن تُجْنَب إليه: أي تُحْضَر، فنُهوا عن ذلك. وقيل هو أنْ يَجْنُب ربّ المَال بمَالِه، أي يُبْعِدَه عن موضِعه حتى يَحْتَاج العاملُ إلى الإبْعاد في اتِّبَاعه وطَلَبه.

(هـ) وفي حديث الفتح: «كان خالد بن الوليد رضي الله عنه على المُجَنِّبَة اليُمْنَى، والزّبَيْرُ على المُجَنِّبَة اليُسْرى»[٣]. مُجَنِّبَة الجيْش: هي التي تكون في المَيمنة والمَيْسَرة، وهُما مُجَنِّبَتَان، والنون مكسورة. وقيل هي الكتِيبة التي تأخذ إحْدى نَاحِيَتِي الطريق، والأوّل أصح.

* ومنه الحديث في البَاقِيات الصَّالِحاتِ: «هُنَّ مُقَدِّمات، وهُنّ مُجنِّبات، وهُنَّ مُعَقِّبات».

(هـ) ومنه الحديث: «وعلى جَنْبَتَي الصراط دَاعٍ». أي جَانِبَاه. وجَنَبَة الوادي: جانِبه ونَاحِيتُه، وهي بفتح النُّون. الجَنْبَة بُسكون النون: النّاحية. يقال: نَزل فلان جَنْبَةً: أي ناحِية.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «عليكم بالجَنْبَة فإنها عَفاف»[٤]. قال الهروي: يقول اجْتَنِبوا النّساء والجُلوسَ إليهنّ، ولا تَقْرَبُوا ناحِيَتَهنّ. يقال: رجُل ذُو جَنْبَة: أي ذُو اعْتِزال عن الناس مُتَجَنِّب لهم[٥].

---

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٩).

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم هذا المعنى في «غريب الحديث» (١/ ٤٣٥)، وبنحوه قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٢٤).

(٣) عند الزمخشري: «بعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالد بن الوليد على اليسرى». وقال المجنبتان: جناحا العسكر، «الفائق» (١/ ٢٣٨).

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٦١): الجنبة: الناحية من كل شيء، ورجل ذو جنبة أي ذو اعتزال عن الناس متجنب لهم. أراد اجتنبوا النساء ولا تدخلوا عليهن.

(٥) وعبارة أبي عبيد القاسم: تنحوا عنهن وكلموهن ـ يعني للمغزيات ـ من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن، «غريب الحديث» (٢/ ٨٤).

(س) وحديث رُقَيقَة: «اسْتكْفُوا جَنابَيْه»، أي حَوالَيْه، تَثْنِية جَنَاب وهي النَّاحِية.

(س) ومنه حديث الشَّعْبِي: «أجْدَب بِنَا الجَنَاب»[1].

* وحديث ذي المِشْعَار: «وأهل جِنَاب الهَضْب». هو بالكسْر موضع[2].

(س) وفي حديث الشُّهداء: «ذاتُ الجَنْب شَهادةٌ».

(س) وفي حديث آخر: «ذو الجَنْب شهيد».

(هـ) وفي آخر: «المَجْنُوب شهيد»[3]. ذَاتُ الجَنْب: هي الدُّبَيْلَة والدُّمَّل الكَبِيرة الَّتي تَظْهر في باطن الجَنْب وتَنْفَجر إلى دَاخِل، وَقلَّما يَسْلَم صاحبها. وذُو الجَنْب الذي يَشْتكي جَنْبَه بسبب الدُّبَيْلَة، إلاَّ أنَّ ذُو لِلْمُذَكَّر وذَات للمؤنّث، وصارت ذَاتُ الجَنْب عَلَماً لَها وإن كانت في الأصل صفةً مُضَافة. والمَجْنُوب: الذي أخَذَتْه ذاتُ الجَنْب. وقيل أراد بالمجْنُوب: الذي يَشْتَكي جَنْبَه مُطْلَقاً.

* وفي حديث الحديبية: «كأنّ الله قد قطع جَنْباً من المشْرِكين». أراد بالجَنْب الأمْرَ، أو القِطْعَة، يقال: ما فَعَلْتَ في جَنْب حَاجَتِي؟ أي في أمْرِها. والجَنْبُ: القِطْعَة من الشيء تكون مُعْظَمَه أو شيئاً كثيراً منه.

(س) وفي حديث أبي هريرة في الرجُل الذي أصابتْه الفَاقَةُ: «فخرج إلى البَرِّيَّة فدَعا، فإذا الرحَا يَطْحَنُ، والتَّنُّور مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاء». الجُنُوب: جَمع جَنْب، يريد جَنْب الشَّاة: أي أنه كان في التَّنُّور جُنُوبٌ كثيرة لا جَنْبٌ واحدٌ.

* وفيه[4]: «بِعِ الجَمْعَ بالدَّراهم، ثم ابْتَعْ بها جَنِيباً». الجَنِيبُ: نوع جيِّد معروف من أنواع التَّمْر[5]. وقد تكرر في الحديث.

---

(1) وهو ما حول القوم، «غريب الحديث» (٢/ ٢٩١) لابن قتيبة. وقال: ومنه قول مجاهد: «إن لأهل النار جناباً يستريحون إليه إذا لسعتهم عقارب كأمثال البغال».

(2) «غريب الحديث» (١/ ٢٤١) لابن قتيبة وكذا في «الفائق» (٣/ ٤٣٤) وعنده «الهِضَب». وكذا جاء عند المصنف فيما يأتي من حرف الهاء.

(3) الذي به ذات الجنب «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٠٠)، «والفائق» (١/ ٢٣٧) للزمخشري.

(4) يعني حديث الربا الذي عن أبي سعيد الخدري.

(5) «الفائق» (١/ ٢٣٤).

(س) وفي حديث الحارث بن عوف: «إن الإبل جُنِّبَتْ قِبَلنا العَام». أي لم تُلْقِح فيكونَ لهَا ألبانٌ. يقالُ: جَنَّبَ بَنُو فُلان فهم مُجَنِّبُون: إذا لم يكن في إبلهم لبن، أو قَلّتْ ألبانُهم، وهو عامُ تَجْنيب.

وفي حديث الحجاج: «آكُلُ ما أشْرَف من الجَنْبَة». الجَنْبَة ـ بفتح الجيم وسكون النون ـ رَطْب الصِّلِّيان من النبات. وقيل هُو ما فَوق البَقْل ودُون الشَّجَر. وقيل هو كلُّ نَبْت مُورِق في الصَّيف من غَيْر مَطرٍ.

(س) وفيه[1] : «الجانِب المستَغْزِرُ يُثاب مِن هِبَتِه». الجانِبُ: الغَرِيبُ[2] يقال: جَنَبَ فلان في بَنِي فُلان يَجْنُب جَنَابة فهو جَانِب، إذا نزل فيهم غَرِيباً، أي أنّ الغَرِيب الطَّالب إذا أهْدَى إليك شَيْئاً ليَطْلُب أكْثَر منه فأعْطِه في مُقابَلَة هَدِيّتِه. ومَعْنَى المسْتَغْزِر: الذي يَطْلُب أكْثَر ممَّا أعْطَى.

(س) ومنه حديث الضحاك: «أنه قال لِجارِيةَ: هل من مُغَرِّبَةَ خبر؟ قال: على جانِبٍ الخَبرُ». أي على الغَرِيب القَادِم.

(س) ومنه حديث مجاهد في تفسير السَّيَّارة[3] : «قال: هُم أجْنَاب النّاس». يَعْني الغُرَباء[4] ، جَمْع جُنُب وهُو الغَرِيب.

[جنبذ] (س هـ) في صفة الجنة: «فيها جَنَابِذُ من لؤلؤ». الجنابِذُ جَمْع جُنْبُذَة: وهي القُبّة.

[جنح] (هـ) فيه: «أنه أمر بالتَّجَنُّح في الصلاة». هو أن يرفع ساعِديه في السُّجُود عن الأرض ولا يَفْتَرِشهُما، ويُجافيهما عن جَانِبَيه، ويعْتَمد على كَفَّيْه فيَصِيرَان لَه مِثْل جَنَاحَي الطائر[5] .

---

(١) عند الزمخشري جعله حديثاً مرفوعاً، وعند المصنف في «غزر» قال: قال بعض التابعين.

(٢) «غريب الحديث» (٢/٣٦٣) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/٢٤٠) للزمخشري، وذكر معناه كما قال المصنف.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿متاعاً لكم وللسيارة﴾.

(٤) «الفائق» (١/ ٢٤٠).

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٢٣٧).

(س) وفيه: «إنَّ الملائكة لتَضَع أجْنِحَتها لطالب العِلْم». أي تَضَعُها لِتكُون وِطَاءً له إذا مَشَى. وقيل: هو بمَعْنَى التَّواضُعِ له تَعْظِيماً لحقِّه. وقيل: أراد بوَضْع الأجْنِحَة نُزُولَهُم عند مَجالِس العِلم وتركَ الطَّيَرانَ. وقيل: أراد به إظْلاَلَهُم بها.

(س) ومنه الحديث الآخر: «تُظِلُّهُم الطيرُ بأجْنَحَتِهَا». وجَنَاح الطَّيْر: يَدُه.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان وَقِيذَ الجوَانح». الجوَانح: الأضْلاع ممَّا يَلي الصَّدْر، الواحدة جانِحَة.

(هـ) وفيه: «إذا اسْتَجْنَح الليل فأكْفِتُوا صِبْيانَكم». جُنْح الليل وجِنْحُه: أوّلُه. وقيل: قِطْعَة منه نَحْو النِّصْف، والأوّل أشبَه، وهو المُراد في الحديث.

* وفي حديث مَرَض رسول الله ﷺ: «فوجَدَ مِن نَفْسه خِفَّةً فاجْتَنَح على أسَامَة حتّى دخل المسجد». أي خرج مَائِلاً مُتَّكِئاً عليه.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مال اليَتِيم: «إنّي لأجْنَحُ أنْ آكُلَ مِنْه». أي أرَى الأكْلَ منه جُناحاً. والجُنَاح: الإثم. وقد تكرر ذكر الجُناح في الحديث، وأيْنَ ورَدَ فمعناه الإثْم والمَيْلُ.

[جند] (هـ) فيه: «الأرْوَاح جُنود مُجَنَّدة، فما تعارف مِنها ائتَلَف، وما تناكر منها اخْتَلف». مُجَنَّدَة: أي مَجمُوعَة، كما يُقال أُلُوف مُؤَلَّفَة، وقنَاطِيرُ مُقَنْطَرة، ومعْناه الإِخْبار عن مَبْدَأ كَوْن الأرْوَاح وتَقَدُّمِها الأجْساد، أي أنَّها خُلِقَت أوّل خَلْقِها على قِسْمَين: من ائتِلاف واخْتِلاف، كالجُنود المَجْمُوعة إذا تَقابَلَتْ وتَواجَهت. ومعْنَى تَقابُل الأرواح: ما جَعَلَها الله عليه من السَّعَادَة، والشَّقَاوَة، والأخلاق في مَبْدأ الخلق. يقول: إنّ الأجساد الَّتي فيها الأرواحُ تَلْتَقِي في الدُّنيا فتأتَلِفُ وتَخْتَلِفُ على حَسَب ما خُلِقَتْ عليه، ولهذا تَرَى الخَيِّرَ يُحِبُّ الأخيارَ ويَميل إليْهم، والشِّرِيرَ يُحِبُّ الأشرارَ وَيَميل إليْهم.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه خرج إلى الشَّام فَلَقِيَه أمَراء الأجْنَادِ». الشَّامُ خَمْسَةُ أجْنَادٍ: فِلَسْطين، والأُرْدُنُّ، ودِمشْق، وحِمْصٌ، وقِنَّسْرِينُ، كلُّ واحد منها كان يُسَمَّى جُنْداً: أي المُقِيمِين بها من المسلمِين المُقَاتِلين.

(س) وفي حديث سالم: «سَتَرْنَا البَيْتَ بِجُنادِيٍّ أخْضَر، فدخَل أبُو أيُّوب فلمَّا رآه خرج إنْكاراً له». قيل هو جِنْسٌ من الأنْماطِ أو الثِّياب يُسْتَرُ بها الجُدْرَانُ.

* وفيه: «كان ذلك يَوْمَ أجْنادَيْن». بفتح الدَّال: مَوْضِع بالشأم، وكانت به وَقْعَة عظِيمة بَيْن المسْلمين والرُّوم في خِلافة عُمَر رضي الله تعالى عنه، وهو يوم مشهور.

* وفيه ذكر: «الجَنَد». هُو بفتح الجيم والنُّون: أحَدُ مَخالِيف اليمن: وقيل هي مدينة معروفة بها.

[جندب] فيه: «فجعَلَ الجنَادِبُ يَقَعْنَ فيه». الجنادِبُ جَمْع جُنْدُب ـ بِضَمّ الدال وفَتْحِها ـ وهو ضَرْب من الجَرادِ[1]. وقيل: هُو الذي يَصِرُّ في الحرّ.

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان يُصَلّي الظُّهْر والجَنادِبُ تَنقُزُ من الرَّمْضاء». أي تَثِبُ.

[جندع] (هـ) فيه: «إني أخاف عليكم الجَنادِع». أي الآفات والبَلاَيا. ومنه قِيل للدّاهِية: ذَاتُ الجَنادِع، والنون زائدة.

[جنز] (هـ) فيه: «أن رُجلاً كان له امْرأتان فَرُمِيَتْ إحداهُما في جَنازَتها». أي ماتَتْ. تقول العَرب إذا أخْبرَتْ عَن مَوتِ إنسان: رُمِي في جَنازَتِه: لأن الجنازة تَصِيرُ مَرْمِيّاً فيها. والمراد بالرَّمْي: الحَمْلُ والوَضْع. والجنازة بالكسْر والفَتْح: الميّت بسَريره. وقيل بالكَسْر السَّرِير، وبالفتح الميّت. وقد تكرر ذكْرها في الحديث.

[جنف] (هـ س) فيه: «إنا نَرُدُّ مِن جَنَفِ الظالِم مِثْلَ مَا نَرُدُّ مِن جَنَفِ المُوصِي». الجَنف: المَيْل والجَوْر.

* ومنه حديث عُروة: «يُرَدّ مِن صَدَقة الجانِف في مَرَضِه ما يُرَدّ من وصِيَّة المُجْنِف عِند مَوْته»[2]. يقال: جَنَف وأجْنَف، إذا مَال وجَار، فجمَع فيه بَيْن اللُّغتين. وقيل الجانِفُ: يَخْتصُّ بالوَصِيَّة، والمُجْنِف المَائلِ عن الحقِّ.

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٨٠).

(٢) قال الزمخشري: التجانف: الميل، كذا في «الفائق» (١/ ٢٣٩).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وقد أفْطَر الناسُ في رمضان ثم ظَهَرت الشمسُ فقال: نَقْضِيه، ما تَجانَفْنا فيه لإثْم». أي لم نمِلْ فيه لارْتِكاب الإثْمِ[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجانِفٍ لإثْم﴾[٢].

* وفِي غزوة خيبر ذكْر: «جَنْفَاء». هي بفتح الجيم وسُكُون النُّون والمدِّ: مَاءٌ مِن مياه بَنِي فزارة.

[جنق] (هـ) في حديث الحجاج: «أنه نصب على البَيْتِ مِنْجَنيْقَين، وَوكَّل بهمَا جَانِقَيْن، فقال أحَدُ الجَانِقَيْن عنْد رَمْيِه:

خَطَّارَةٌ كَالجَمَل الفَنِيقِ أعْدَدْتُها لِلمَسْجِد الْعَتيقِ.

الجَانِقُ: الذي يُدَبِّر المَنْجَنِيق ويَرْمِي عَنْها[٣]، وتُفْتَح الميم وتُكْسر، وهي والنون الأولى زائدتان في قَولٍ، لِقَوْلِهم جَنَقَ يَجْنِق إذا رمَى. وقيل[٤] الميم أصلية لِجَمْعِه على مجَانِيق. وقيل هو أعجمي مُعَرّب، والمَنْجَنيق مُؤنَّثَة.

[[٥] جنن[٦]][٧] *[٨] فيه ذكر: «الجنَّة». فِي غير مَوْضع. الجَنَّة: هي دَارُ النَّعِيم في الدار الآخرة من الاجْتِنَان وهو السَّتْر، لِتكَاثُف أشجارها وتَظْلِيلِها بالتِفَافِ أغْصَانِهَا. وسُمِّيَتْ بالجَنَّة وهِي المَرّة الواحِدة من مَصْدَر جَنَّهُ جَنّاً إذا سَتَره، فكأنَّها سَتْرةٌ واحِدة، لِشدّة الْتِفَافها وإظْلاَلِهَا.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٣٩).

(٢) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٦١).

(٣) «الفائق» (١/ ٢٤٠).

(٤) القائل هو أبو علي الفارسي وزاد: بأن النون التي تلي الميم زائدة... وأن المنجنيق مؤنثة، ولهذا قال: «خطارة» شبهها بالفحل.. «الفائق» (١/ ٢٤٠).

(٥) في حديث الحجاج ووصف المطر: «أكل ما أشرف من الجنة». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٣): «الجنة عامة الشجر التي تتربّل في الصيف».

(٦) في الحديث: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وسيأتي القول على ذلك في مادة «سجن».

(٧) وفي حديث وصف خيبر «أنهم وجدوا في جنانها بصلاً» أي في حدائقها. والحديث عند الطبراني في الكبير عن أبي ثعلبة.

(٨) في كلام امرأة ابن مسعود له: «أجنَّكَ من أصحاب محمد تقول هذا». قال الزمخشري: أصله: من أجل أنك، أو لأجل أنك، فحذف الجَار..» «الفائق» (١/ ٢٢٩).

* ومنه الحديث: «جَنَّ عليه الليل». أي سَتَره، وبه سُمّي الجِنّ لاسْتِتارهم واخْتِفَائِهم عن الأبصار، ومنه سُمّي الجَنِينُ لاسْتِتَارِه في بَطْن أمّه.

(س) ومنه الحديث: «وَلِيَ دَفْنَ رسول الله ﷺ وإجْنانَه عليٌّ والعبَّاسُ». أي دَفْنَه وستْره. ويُقال للقَبْر الجَنَنُ، ويُجْمَع على أجْنَان.

* ومنه حديث عليّ: «جُعِل لهم مِنَ الصَّفيح أجْنَانٌ».

(هـ) وفيه: «أنه نهَى عن قَتْل الجِنَّان». هي الحيَّاتُ الَّتي تكُون في البُيُوت، واحِدُها جَانّ، وهو الدَّقيق الخَفِيف. والجَانّ: الشَّيْطان أيضاً. وقد جاء ذكر الجَانّ والجِنّ والجِنَّان في غير موضع من الحديث[1].

(هـ) ومنه حديث زمزم: «إنّ فيها جِنَّاناً كثيرة». أي حيَّاتٍ.

* وفي حديث زيد بن نُفَيْل: «جِنَّانُ الجِبَال». أي الذين يأمُرُون بالفَسَاد من شيَاطِين الإنْسِ، أوْ من الجِنّ. والجِنَّة بالكسر: اسْم للجِنّ.

* وفي حديث السرقة: «القَطْع في ثمن المِجَنّ». هُو التُّرْس[2]، لأنه يُوَارِي حَامِلَه: أي يَسْتُره، والميم زائدة.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كتَب إليَّ ابْنُ عباس رضي الله عنهما: قَلَبْتَ لابْنِ عَمِّك ظَهْر المِجَنّ». هذه كَلِمَة تُضْرب مَثَلاً لِمَنْ كان لِصَاحِبِه على مَوَدّة أو رِعَاية ثُم حَالَ عن ذلك[3]، ويُجمَع على مَجَانّ.

* ومنه حديث أشراط الساعة: «وجُوهُهُم كالمَجانّ المُطْرَقة». يَعْني التُّرْك. وقد تكَرَّر ذكر المِجَنّ والمَجَانّ في الحديث.

---

(١) وقد أورد الزمخشري حديث ابن عباس: «الجانّ مسيخ الجنّ..» وقال: هو العظيم من الحيات، «الفائق» (١/ ٢٣٨) ثم قال: ومنه حديث ابن واثلة رحمه الله «أقبل جانّ فطاف بالبيت سبعاً..». ومنه حديث القاسم: «أنه سئل عن قتل الجان فقال: أمر بقتل الأيم منهن..». ومنه حديث العباس في كسيح زمزم وقوله: «يا رسول الله إن فيها جناناً كثيرة». ومنه الحديث أنه نهى عن قتل الجنان في البيوت.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٦٩).

(٣) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (١/ ٣٦٩).

* وفيه: «الصَّوم جُنَّة». أي يَقِي صاحبَه ما يُؤذِيه من الشَّهَوات. والجُنَّة: الوِقَايَة.

(هـ) ومنه الحديث: «الإمَام جُنَّة». لأنه يَقِي المأمُومَ الزَّلَلَ والسَّهوْ.

* ومنه حديث الصدقة: «كمَثَلِ رَجُلَيْن عَلَيْهما جُنَّتَان مِن حَدِيد». أي وِقَايَتان. ويُرْوى بِالْبَاء الموحَّدة، تَثْنِيَة جُبَّةِ اللَّبَاس.

* وفيه أيضاً: «تُجِنُّ بَنَانَه». أي تُغَطِّيه وتَسْتُرُه.

* وفيه: «أنه نَهى عن ذَبائح الجنّ». هو أن يَبْني الرجُل الدَّار فإذا فرغ من بِنائِها ذبح ذَبِيحَة، وكانوا يقولون: إذا فُعِل ذلك لا يَضُرُّ أهلَهَا الجنُّ[1].

* وفي حديث ماعِز: «أنه سأل أهْلَه عنه فقال: أيَشْتَكِي أمْ به جِنَّة؟ قالوا: لا». الجِنَّة بالكَسْر: الْجُنُون.

* وفي حديث الحسن: «لو أصاب ابنُ آدمَ في كُلِّ شي جُنَّ». أي أعْجبَ بنفْسه حَتّى يَصِير كالمجْنُون من شِدّة إعْجابِه. قال القُتَيْبي[2]: وأحْسَبُ قول الشَّنْفَرَى من هذا:

فَلَو جُنَّ إنْسَان من الحسن جُنَّتِ[3].

* ومنه حديثه الآخر: «اللّهم إنّي أعُوذ بك من جُنُون العَمل». أي من الإعْجاب به، ويُؤكِّد هذا حَدِيثه الآخر: «أنَّه رَأى قوماً مُجْتَمعين على إنْسَان، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مَجْنُون، قال: هذا مُصَاب، وإنما المَجْنُون الذي يَضْرِب بِمَنكِبَيْه، ويَنْظُرُ في عِطْفَيْه، ويَتَمطَّى في مِشْيَتِه.

* وفي حديث فَضَالة: «كان يَخِرُّ رجال من قَامَتِهم في الصلاة من الخَصَاصَة، حتى يقولَ الأعرابُ: مجَانِينُ، أوْ مَجانُون». المَجانِين: جمع تكْسِير لِمَجْنُون، وأما

---

(١) وكذلك عند استخراج العين ونحو ذلك كما ذكر ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٢٨)، والزمخشري في «الفائق».

(٢) بعدما قال ما أورد المصنف بحروفه.

(٣) صدره: فدقّت وجلّت واسبطرّت وأكملت. ثم قال ابن قتيبة: يريد لو أعجب إنسان بحسنه حتى يكون كالمجنون لكانت كذلك.

مجَانُون فَشاذ، كما شَذّ شياطُون في شَياطِين. وقد قُرِىء: «واتَّبَعُوا ما تتلوا الشّياطُون».

[جنه] * (هـ) في شعر الفَرَزْدق يَمْدَح عليَّ بنَ الحُسَين زين العابدين:

في كَفِّه جُنَهِيٌّ ريحُه عَبِقٌ … من كَفِّ أرْوَعَ في عِرنِينِه شَمَمُ.

الجُنَهِيُّ[1]: الخيْزُرَانُ. ويُروَى: في كَفِّه خَيْزُرَان.

[جنى] فيه: «لا يَجْنِي جَانٍ إلا على نَفسِه». الْجِنَايَة: الذَّنْب والجُرْم وما يَفْعَلُه الإنسان ممَّا يُوجِب عليه العذابَ أو القِصَاص في الدنيا والآخرة. المعْنَى: أنه لا يُطَالَبُ بِجنَايَة غيره من أقارِبه وأباعده، فإذا جَنَى أحدُهما جِنَايَة لا يُعاقَبُ بها الآخَرُ، كقوله تعالى: ﴿ولا تَزِر وَازِرَةٌ وُزر أخرى﴾. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه:

هَذَا جَنَايَ وخِيَارُه فِيه … إذْ كُلُّ جَانٍ يَدهُ إلى فِيه.

هذا مَثَل، أوّلُ من قاله عَمْرو بن أخْتِ جَذِيمَة الأبْرش، كانَ يَجْنِي الكَمْأة مع أصحابٍ له، فكانُوا إذا وَجَدُوا خِيَارَ الكَمْأة أكلُوها، وإذا وجدها عَمْرٌو جعلها في كمِّه[2] حتَّى يأتي بها خالَه. وقال هذه الكلمة فسارت مثلاً. وأراد عليّ رضي الله عنه بقَوْلها أنّه لم يَتَلَطَّخ بشيء من فَيْء المسلمين[3]. بل وَضَعه مَواضِعَه. يقال: جَنَى واجْتنى، والجَنَا: اسْم ما يُجْتَنَى من الثَّمَر، ويُجْمَع الجنا على أجْنٍ، مثل عَصاً وأعْصٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أهْدي له أجْنِ زُغْبٌ». يُريد القِثَّاء الغَضّ، هكذا جاء في بعض الروايات، والمشهورُ أجْر بالراء. وقد سبق ذكره.

---

(١) قال الزمخشري: قال القتيبي: الجنهي الخيزران، ومعرفتي بهذه الكلمة عجيبة، وذلك أن رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه فلم أعرفه، فلما أخذت من الليل مضجعي أتاني آت في المنام فقال ألا أخبرته عن الجنهي؟ قلت: لم أعرفه، قال: هو الخيزران، فسألته شاهداً فقال: هديّة طرفتّه، في طبق مجنّه، فهببت وأنا أكثر التعجب، فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعت من ينشد: في كفّه جنهيّ. وكنت أعرفه: «في كفّة خيزران». انتهى من «الفائق» (١/ ٢٤٠).

(٢) أو في حَجْره.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٤٧) والزيادة المضافة من عنده.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه رأى أبا ذرّ رضي الله عنهما، فَدَعاه، فجنَا عليه، فسَارَّه». جَنَا على الشَّيء يَجْنُو: إذا أَكَبَّ عليه. وقيل هُو مَهْمُوز. وقيل الأصل فيه الهَمْز، من جَنَأ يَجْنَأ إذا مال عليه وعطف، ثم خُفِّف، وهو لُغَةٌ في أَجْنَأ. وقد تقدَّمتْ في أوّل الباب. ولو رُويتْ بالحاء المهملة بمعْنَى أكَبَّ عليه لكان أشْبَه.

باب الجيم مع الواو

[جوب] * في أسماء الله تعالى: ﴿المُجِيب﴾. وهو الذي يُقابِل الدُعاء والسؤالَ بالقَبُول والعَطاء. وهو اسْمُ فاعلٍ من أجاب يُجيب.

* وفي حديث الاستسقاء: «حَتَّى صَارَت المَدِينةُ مِثْلَ الجَوْبَة». هي الحُفْرة المسْتَديرة الواسعة[١]. وكُلُّ مُنْفَتِق بلا بناء: جَوْبَة، أي حَتَّى صار الغَيْم والسحاب مُحيطاً بآفاق المدينة.

* ومنه الحديث الآخر: «فانْجَابَ السَّحابُ عن المدينة حتى صار كالإكْلِيل». أي انْجَمَع وتَقبَّض بَعضُه إلى بعض وانْكَشَف عنها.

(س) وفيه: «أتَاه قوم مُجْتَابي النِّمَار». أي لابِسيها[٢]. يقال: اجْتَبْتُ القَمِيص والظَّلَام: أي دَخَلْت فيهما. وكل شيء قُطِع وسَطه فهو مَجُوب ومُجوّب، وبه سُمِّي جَيْبُ القَمِيص.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أخذتُ إهَاباً مَعْطُوناً فجَوّبْتُ وَسَطه وأدخَلته في عُنُقِي».

(س) وحديث خيْفَان: «وأمَّا هذا الحَيُّ من أنْمَار فجَوْبُ أَب، وأوْلَادُ عَلة». أي أنَّهم جِيبُوا من أب وَاحِد[٣] وقُطِعُوا منه.

---

(١) ومنه حديث كعب بن مالك عند الطبراني في الأوسط: «غرقت في جوبة».

(٢) وقال الزمخشري: أي مقتطعي النمار، «الفائق» (١/ ٢٤٣).

(٣) زاد في «الفائق» (٣/ ١٠٩) يريد أنهم أبوهم واحد.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «قال للأنصَار رضي الله عنه وعنهم يوم السَّقِيفة: إنما جِيبَتِ العَرب عَنَّا كَما جِيبَت الرَّحَا عَن قُطْبها». أي خُرِقَت العَرب عَنَّا، فَكُنَّا وَسَطاً، وكانت العَرب حَوالَيْنا كالرَّحَا وقُطْبها الَّذي تَدُورُ عليه[1].

(هـ) وفي حديث لقمان بن عاد: «جَوَّابُ لَيْلٍ سَرمَد». أي يَسْري لَيْلَه كُله لا ينَام[2]. يَصِفه بالشَّجاعة، يقال. جابَ البلادَ سَيْراً. أي قطَعَها.

(هـ) وفيه: «أنَّ رَجُلاً قال: يا رسول الله أيُّ اللَّيْل أجْوَبُ دَعْوَةً؟ قالَ: جوْفُ اللَّيل الغَابر». أجْوَبُ، أي أسْرَع إجَابَة. كما يقال: أطْوَعُ، من الطَّاعَة. وقياسُ هَذا أن يكون من جَابَ لا من أجابَ، لأنَّ ما زاد على الفِعْل الثُّلاثِي لا يُبْنَى منه أفْعَل من كذا إلا في أحْرف جاءت شَاذَّة. قال الزمخشري[3]: «كأنه في التَّقْدير من جَابَت الدَّعْوة بوَزْن فَعُلَتْ بالضَّم، كَطالَت: أي صارت مُسْتَجابة، كقولهم في فَقِير وشَدِيد، كأنَّهُما من فَقُر وشَدُد، ولَيْس ذلك بُمسْتَعْمَل. ويَجوز أن يكون من جُبْتُ الأرض إذا قَطَعْتَها بالسَّير، على مَعْنى أمْضى دعوة، وأنْفَذَ إلى مظَانّ الإجابة والقَبول».

* وفي حديث بِنَاء الكَعْبة: «فسمعْنا جوابًا من السماء، فإذا بطائر أعْظَمَ من النَّسر». الجَواب: صَوْتُ الجَوْب، وهو انْقِضَاض الطائر.

(س) وفي حديث غَزْوة أُحُد: «وأبو طلحة مُجَوِّب على النبيِّ ﷺ بجَحَفة». أي مُتَرِّس عَلَيه يَقِيه بِهَا. ويُقال للتُّرس أيضاً جَوْبَة.

[جوث] (س) في حديث التَّلِب: «أصَاب النَّبيَّ ﷺ جُوثَة». هكذا جاء في روايته. قالوا: والصواب خَوْبَة وهي الفَاقة، وسَتُذْكر في بابها.

وفيه: «أوّل جُمُعَة جُمّعت بَعْدَ المدينة بُجوَاثَا». هُو اسم حِصْنٍ بالبَحْرَيْن.

[جوح] (س) فيه: «إنَّ أبي يُريد أن يَجْتَاح مَالِي». أي يَسْتَأصِلْه ويأتي عليه أخْذاً وإنْفَاقاً. قال الخطابي: يُشْبِه أن يكون ما ذكره من اجْتِيَاح وَالِدِه مَالَه أن مقْدار ما

---

(١) هذا قول ابن قتيبة، وعبارته في الآخر أوضح ولفظه: «.. وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحى في وسطها للقطب وهو الذي تدور عليه. فقريش كالقطب، «غريب الحديث» (١/ ٢٥٧).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٣).

(٣) في «الفائق» (١/ ٢٤٥).

يَحْتاجُ إليه في النَّفَقَة شيء كثير لا يَسَعُه مَالُه إلاّ أنْ يَجْتَاح أصْلَه، فلم يُرَخصّ له في تَرْك النَّفَقة عليه. وقال له: «أنْت ومَالُك لأبيك». عَلَى مَعْنى أنه إذا احْتَاج إلى مَالك أخَذَ مِنْك قَدْرَ الحاجَة، وإذا لم يكُن لك مَالٌ وكان لك كَسْب لَزِمَك أن تكْتَسب وتُنْفقَ عليه، فأمَّا أن يكون أرادَ به إباحَة مَاله له حَتَّى يَجْتَاحَه ويأتي عَليه إسْرَافاً وتَبْذيراً فَلا أعْلَم أحَداً ذهب إليه. والله أعلم. والاجْتِياح من الْجَائِحَة: وهي الآفَةُ التي تُهْلِك الثّمار والأمْوال وتَسْتَأصِلُها، وكلُّ مُصيبَة عَظِيْمَة وفِتْنَة مُبِيْرَة: جائِحة، والجَمْع جَوائح. وجَاحَهُم يَجُوحُهُم جَوْحاً: إذا غَشِيَهُم بِالجَوائح وَأهْلكَهُم[1].

(س) ومنه[2] الحديث: «أعَاذكم الله من جَوْح الدهر»[3].

(س) والحديث الآخر: «أنه نَهى عن بَيْع السِّنين وَوَضَع **الجوائح**». وفي رواية: «وأمَرَ بوَضْع **الجوائح**»[4]. هذا أمْرُ نَدْب واسْتِحْباب عند عامّة الفقهاء، لا أمرُ وجُوب. وقال أحمد وجماعة من أصحاب الحديث: هو لازِمٌ، يُوضَع بقَدر ما هَلَك. وقال مالك: يُوضع في الثلث فصاعداً، أي إذا كانت الجائحة دون الثُّلث فهو من مال المشْتَرِي، وإن كانت أكثر فمن مال البائع.

[جود] (هـ) فيه: «باعَده الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر **المُجيد**». المُجِيد: صاحب الجَوادِ[5]، وهو الفَرس السَّابق الجيِّد، كما يقال: رجل مُقْوٍ ومُضْعِف إذا كانت دابّتُه قَوِيّةً أو ضَعِيفة.

(س) ومنه حديث الصراط: «ومنهم من يَمُرّ **كأجاويد** الخيْل». هي جَمْع أجْوَادٍ، وأجْوَادٌ جمع جَواد.

---

(١) وذكر أبو عبيد القاسم في هذه اللفظة حديث: «يسأل الرجل في الجائحة والفتق فإذا استغنى أو كرب استعف». وقال الجائحة: المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، «غريب الحديث» (١/ ٢٤١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٤٢).

(٢) في قصة عمر مع المرأة العجوز.

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٤٣٥): «الجوح: الاحتياج». كذا عنده، وكأنه تصحّف من الاجتياح.

(٤) قال الزمخشري: قيل: هي كلّ ما أذهب الثمرة أو بعضها من أمر سماوي بغير جناية آدمي، وتقديره: بوضع ذوات الجوائح، أي بوضع صدقات الجوائح..». «الفائق» (١/ ٢٤٢). وفي بعض ما قاله نظر.

(٥) في «الفائق» (٢/ ٣٤٧): صاحب الجياد. وانظر معنى الحديث في «خمر».

(س) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «التسبيح أفْضَل من الحَمْل على عشرين جَواداً».

(س) وحديث سليمان بن صُرَد: «فسِرْت إليه[1] جَواداً». أي سريعاً كالفَرس الجَواد. ويَجُوز أن يُريد سَيْراً جَواداً، كما يقال: سِرْنا عُقْبةً جَواداً، أي بَعيدة[2].

* وفي حديث الاستسقاء: «ولم يأت أحَدٌ من ناحية إلا حَدّث بالجَوْد». الجَوْد: المطر الواسع الغَزِير. جادَهُم المطر يَجُودهم جَوْداً.

(س هـ) ومنه الحديث[3]: «تركْتُ أهلَ مكة وقد جِيدوا». أي مُطِرُوا مَطَراً جَوْداً[4].

(س) وفيه: «فإذا ابنهُ إبراهيمُ عليه الصلاة والسلام يَجُود بنفسه». أي يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به. والجُودُ: الكرم. يُرِيد أنه كان في النَّزْع وسِيَاق الموْت.

(س) وفيه[5]: «تَجَوَّدْتُهَا لَكَ». أي تَخَيَّرتُ الأجْوَد منها[6].

(س) وفي حديث ابن سَلَام: «وإذا أنا بجوَادَّ». الجوَادُّ جَمْع جَادّة: وهي مُعْظم الطريق. وأصل هذه الكلمة من جدَدَ. وإنما ذكرناها هنا حملاً على ظاهرها.

[جور] (هـ) في حديث أم زَرْع: «مِلْء كِسَائها وغَيْظ جَارَتِها». الجَارَة: الضَّرّة، من المُجاوَرَة بيْنَهُما، أي أنها ترى حُسْنها فيَغيظُها ذلك.

(هـ) ومنه الحديث[7]: «كنتُ بين جارَتَيْن لي». أي أمْرأتَين ضَرَّتَين[8].

---

(١) أي لعليّ بن أبي طالب.

(٢) «الفائق» (٢/٨).

(٣) الذي قاله أبان بن سعيد يصف مكة.

(٤) «الفائق» (٢/٤٠٤).

(٥) أن رجلاً اقترض من ابن مسعود، فلما أتاه ليقضيه قال:

(٦) «الفائق» (١/٢٤٦).

(٧) عن حمل بن مالك بن النابغة، ووقع في حديث آخر عن ابن عباس أنه كان ينام بين جارتيه، «الفائق» (١/٢٤١).

(٨) وقد نقل أبو عبيد القاسم عن ابن سيرين قال: كانوا يكرهون أن يقولوا ضرّة، ويقولون: إنها لا تذهب من رزقها بشيء، ويقولون: جارة. «غريب الحديث» (١/١١٠)، وقال الزمخشري ما =

* وحديث عمر رضي الله عنه: «قال لِحفصَة: لا يَغُرُّكِ أن كانت جارَتُكِ هي أوْسَمَ وأَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ منْك». يعني عائشَة رضي الله عنها.

(س) وفيه: «ويُجِير عليهم أدْناهُم»[1]. أي إذا أجارَ واحِدٌ من المسلمين - حُرٌّ أو عبْدٌ أو أمَة - واحداً أو جَماعةً من الكفَّار وخَفَرهُم وأمَّنَهُم جاز ذلك على جميع المسلمين، لا يُنْقَضُ عليه جِوارُه وأمانُه.

* ومنه حديث الدعاء: «كما تُجِير بين البُحور». أي تَفْصِل بينها وتمنع أحَدَها من الأخْتلَاط بالآخر والبَغْي عليه.

* وحديث القَسامَة: «وأحِبُّ أن تُجِيرَ ابْنِي هذا برَجُل من الخَمْسين». أي تؤَمّنه منها، ولا تَسْتَحْلِفه وتحول بينه وبينها. وبعضهم يرويه بالزّاي: أي تأذن له في ترك اليمين وتُجِيزه.

* وفي حديث ميقات الحج: «وهو جَوْرٌ عن طريقنا». أي مائل عنه ليس على جادّتِه، من جارَ يجور إذا مال وضَلّ.

* ومنه الحديث: «حتى يسير الرّاكب بين النُّطْفتين لا يَخْشى إلّا جَوْراً». أي ضَلَالاً عن الطريق. هكذا روى الأزهري وشرح. وفي رواية «لا يَخْشى جَوْراً»، بحذف إلَّا، فإن صح فيكون الجَوْر بمعْنى الظُّلم.

(س) وفيه: «أنه كان يُجاور بِحِرَاءَ ويُجاور في العَشْر الأواخر مِن رَمضان». أي يَعْتكِف، وقد تكرر ذكرها في الحديث بمعنى الاعْتكاف، وهي مُفاعَلة من الجِوَار.

(س) ومنه حديث عطاء: «وسُئِل عن المُجاوِر يَذْهَب للخَلَاء». يَعْنِي المُعْتكِفَ[2]. فأمَّا المُجَاوَرَة بمكة والمدينة فيُرادُ به المُقام مُطْلقاً غَير مُلتَزِم بشرائط الاعتكاف الشرعي.

= أورده أبو عبيد عن ابن سيرين، وكان قال قبل ذلك «كنوا عن الضَّرَّة بالجارة تطيّراً من الضرر»، «الفائق» (١/ ٢٤١).

(١) قال في «الفائق» (٣/ ٢٦٥): أجرت فلاناً على فلان: إذا حميته منه، ومنعته أن يتعرض له.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٤٨).

* وفيه ذكر: «الجار». هو بتخفيف الراء: مدينة على ساحِل البَحْر، بَيْنها وبين مدينة الرَّسُول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة.

[جوز[١]] * فيه: «أنَّ امرأة اتت النبيّ ﷺ فقالت: إني رأيت في المنام كأنَّ جائزَ بيتِي قد انْكسر، فقال: يَرُدّ الله غائبكِ، فَرجَع زَوجُها ثمَّ غاب، فرَأتْ مثلَ ذلك، فأتت النبيّ ﷺ فلم تجدْه، ووجَدتْ أبا بكر فأخبَرتْه فقال: يَمُوت زوجُكِ، فذَكَرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هل قَصَصْتِها على أحد؟ قالت: نعم. قال: هُو كما قال لك». الجَائزُ هُو الخشبة التي تُوضَع عليها أطراف العوارض[٢] في سَقف البيت[٣]، والجمع أجْوِزة[٤].

* ومنه حديث أبي الطُّفَيل وبنَاء الكَعْبة: «إذا هُم بِحَيَّة مِثل قطعة الجائز».

(هـ) وفيه: «الضِّيافة ثلاثة أيام، وجائزتُه[٥] يوم وليلة، وما زاد فهو صَدَقة». أي يُضَافُ ثلاثة أيام فيتكلَّف له في اليوم الأول مما اتَّسعَ له من برّ وإلْطاف، ويُقدّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يَزِيد عَلَى عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مَسافة يوم وليْلَةٍ، ويُسَمَّى الجِيْزَة: وهي قَدْرُ ما يجوز به المسافر من مَنْهل إلى منهَل، فما كانَ بعد ذلك فهو صَدَقةٌ ومعروف، إن شاء فَعَل وإن شاء ترَك، وإنما كره له المُقام بعد ذلك لئلا تَضيق به إقامَته فتكون الصَّدقة على وجْه المَنّ والأذَى.

* ومنه الحديث: «أجيزوا الوَفد بنَحْو ما كُنْت أجِيزُهم». أي أعطوهم الجيزة والجائزة: العَطية. يقال أجازه يجيزه إذا أعطاه.

---

(١) في حديث شاتم النبيّ ﷺ بمؤتة: «فضربه ـ أحد المسلمين ـ ضربة لم تجز عليه..». قال في «الفائق» (٢/ ٥٠): قال الفراء: أجاز على الجريح وأجهز عليه بمعنى.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٤٤).

(٣) ومثل هذا ذكر أبو عبيد ابن سلّام وزاد: «وهي التي تسمى بالفارسية تير»، «غريب الحديث» (١/ ٤٣١).

(٤) وجُوزانٌ وجَوائزُ أيضاً، كما في «القاموس» و«الفائق» (١/ ٢٤٤).

(٥) قال الزمخشري: الجائزة من أجازه بكذا أي أتحفه وألطفه، «الفائق» (١/ ٢٤٤) ثم ذكر نحواً من المعنى الذي أورده المصنف.

* ومنه حديث العباس: «ألا أمْنَحُك ألا أُجيزُك». أي أعْطِيك. والأصل الأوّل فاسْتُعِير لكُلّ عَطاء.

(س) وفيه: «إن الله تجَاوز عن أمّتي ما حَدّثَتْ به أنْفُسَها». أي عَفَا عنهم. من جازه يَجُوزه إذا تَعدّاه وعَبَر عليه. وأنْفُسَها بالنصب على المفعول. ويجُوز الرفع على الفاعل.

* ومنه الحديث: «كنْت أبايِع الناس، وكان من خُلُقي الجَوازُ». أي التَّسَاهُل والتَسامح في البَيْع والاقْتِضاء. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه الحديث: «أسمع بُكَاء الصَّبي فأتَجوّز في صلاتي». أي أخَفّفُها وأقلِّلها.

* ومنه الحديث: «تَجَوّزوا في الصلاة». أي خَفّفُوها وأسرِعوا بها. وقيل إنَّه من الجَوْز: القَطْع والسَّيْر.

* وفي حديث الصراط: «فأكُون أنا وأمّتي أوّل من يُجِيز عليه». يُجيزُ: لُغة في يَجُوز. يقال: جَاوز وأجاز، بمَعْنىً.

* ومنه حديث المسْعَى: «لا تُجِيزوا البَطْحَاء إلَّا شَدّاً».

* وفي حديث القيامة والحِساب: «إني لا أُجيز اليَوْم على نفْسي شاهداً إلا مِنّي». أي لا أُنفِذُ وأمْضِي، من أجاز أمْرَه يُجِيزه إذا أمضَاه وجَعَلَه جائزاً.

(س) ومنه حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: «قَبْل أن تُجِيزُوا عَليَّ». أي تَقتُلُوني وتُنْفِذُوا فِيَّ أمْرَكُم.

* وفي حديث نكاح البِكر: «فإن صَمَتت فهو إذْنُها، وإن أبَتْ فلا جَوازَ عليها». أي لا وِلايَة عليها مع الامْتِناع.

(هـ) ومنه حديث شُريح: «إذا باع المُجِيزَان فالبيعُ للأوّل، وإذا أنْكح المُجيزَانِ فالنّكاح للأوّل». المجِيزُ: الوَليُّ والقَيِّم بأمْر اليَتيم. والمجيز: العَبْد المَأذُون له في التّجارة.

(هـ) ومنه حديثه الآخر[1]: «إنَّ رجُلاً خاصَم غلاماً لزيَاد في برْذَون باعه وكفَل له الغلام، فقال: إنْ كان مُجِيزاً وكفل لك غَرِم»[2].

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه قام من جَوْز اللَّيل يصلِّي». جَوْز كُلّ شيء: وسَطه[3].

(س) ومنه[4] حديث حذيفة رضي الله عنه: «ربَط جَوْزَه إِلى سمَاء البَيْت، أو جائز البَيْت». وجمْع الجَوْز أجْوَاز.

(س) ومنه حديث أبي المنْهال: «إنَّ في النار أوْدِيَةً فيها حَيَّاتٌ أمثَالُ أجْوَازِ الإبل». أي أوْسَاطها[5].

(س) وفيه ذِكْر: «ذِي المجَاز». هُو مَوضِع عِنْد عرَفَات كان يُقامُ به سُوقٌ من أسْواق العرب في الجاهلية. والمجَاز: موضع الجَواز، والميم زائدة. قيل سُمّي به لأن إِجازة الحَاجّ كانت فيه.

[جوس] * في حديث قُسّ بن سَاعِدة: «جَوْسَةُ النَّاظِر الذي لا يَحَار». أي شِدّة نَظره وتَتَابُعه فيه. ويُروَى حَثَّة النَّاظر، من الْحَثّ.

[جوظ] * فيه: «أهْل النَّار: كلُّ جَوّاظٍ»[6]. الجَوّاظ: الجَمُوع المَنُوع[7]. وقيل: الكَثيرُ اللَّحم المُخْتال في مِشْيَته[8]، وقيل: القَصِير البَطِين.

---

(١) يعني شريحاً لما خاصم إليه محمد بن الحنفية غلاماً لزياد في برذونة باعها.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٤٦).

(٤) كذلك حديث صهيب عند الطبراني (٧٣٠٦) يرفع الحديث: «عليكم بالحجامة في جوزة القمحدْوة». أي وسط نقرة القفا.

(٥) زاد أبو عبيد القاسم: «وجوز كل شيء وسطه»، «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٠)، ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٣٣٢) للزمخشري.

(٦) أخرجه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو، ثم عن أبي هريرة (١/ ٦٣).

(٧) وقد جاء هذا بنفس الخبر كما في رواية ابن قتيبة ولفظه «جوّاظ مستكبر جماع مناع».

(٨) قاله أبو زيد الأنصاري كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٦٢)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٤٧) وكان ذكر الذي قبله أيضاً وأنه الجموع المنوع، وزاد في موضع آخر (٣/ ٧٤) أنه السمين، أو أنه الصخّاب المهذار.

[جوع] (هـ) في حديث الرَّضَاع: «إنما الرَّضَاعَة من **المَجَاعَةُ**»[١]، المجَاعَة مفْعلة، من الجُوع: أي إن الذي يَحْرُم مِن الرَّضاع إنما هو الذي يَرضَعُ من جُوعِه، وهُو الطِّفْل، يَعْني أنَّ الكَبير إذا رَضَع امرأة لا يَحرُم عليها بذلك الرَّضاع، لأنه لم يَرْضَعْها من الجُوع[٢].

(س) وفي حديث صِلة بن أشْيم: «وأنا سريع **الاسْتجَاعة**». هي شدة الجُوع[٣] وقُوّتُه[٤].

[جوف[٥]] * في حديث خَلْق آدم عليه السلام: «فلما رآه **أجْوَف** عرَف أنه خَلْقٌ لا يَتمالَك». الأجْوف: الذي له جَوْف. ولا يَتمالَك أي لا يَتماسَك.

* ومنه حديث عمران: «كان عمر **أجْوفَ** جليداً». أي كبير الجَوف عَظيمها.

* ومنه الحديث: «لا تَنْسَوا **الجَوْف** وَما وعَى». أي ما يَدْخُل إليه من الطَّعام والشَّراب ويُجْمَع فيه[٦]. وقيل: أراد بالجوْف القَلْبَ، ومَا وَعَى: ما حَفظ من مَعْرفة الله تعالى. وقيل: أراد بالجوف البَطْن وَالفَرجَ معاً[٧].

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ أخوف ما أخاف عليكم **الأجْوَفان**»[٨].

(س) وفيه: «قِيل له: أيُّ اللَّيل أسْمَعُ؟ قال: **جَوْف** الليل الآخِرُ». أي ثُلُثُه الآخِرُ،

---

(١) قال الزمخشري: المجاعة: الجوع، وذكر نحو قول المصنف، «الفائق» (١/ ٢٤٣).

(٢) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا المعنى ثم قال: «فمعنى الحديث إنما الرضاع ما كان بالحولين قبل الفطام، وهذا مثل حديث أبي هريرة وأم سلمة «إنما الرضاع ما كان من الثدي قبل الفطام...»، «غريب الحديث» (١/ ٢٨٨).

(٣) «الفائق» (١/ ٢١٦).

(٤) وعبارة ابن قتيبة: الاستجاعة الجوع، «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٧). وهذا أولى.

(٥) في حديث قوم صالح معه: ناقة مخترجة جوفاء...» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٦). هي الواسعة الجوف.

(٦) هذا قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٤٢).

(٧) وقد ذكر الوجهين أبو عبيد القاسم واستدل لذلك بأحاديث جاءت بهذا المعنى منها الحديث الآتي عند المصنف، وهو متفق على معناه، «غريب الحديث» (١/ ٢٧١).

(٨) انظر ما قبله.

وهو الجُزء الخامِس من أسداس الليل[1].

(س) ومنه حديث خُبَيْب: «فَجافَتْنِي». أي وَصَلَتْ إلَى جَوْفِي.

(س) وحديث مسروق في البَعِير المُتَرَدِّي في البِئرِ: «جُوفُوهُ». أي اطْعُنُوا في جَوْفِه[2].

(س) ومنه الحديث: «في الْجَائِفَة ثلث الدِّيَة». هي الطَّعْنة التي تَنْفُذ إلى الجَوْف[3]. يقال: جُفتُه إذا أصَبْتُ جَوْفه، وأجَفْتُه الطَّعْنَةَ وجُفْتُه بها، والمراد بالجَوف هاهنا كل ما له قُوَّة مُحِيلَةٌ كالبَطْن والدّماغ.

(س) ومنه حديث حُذيفة: «مَا مِنَّا أحدٌ لو فُتِّشَ إلا فُتِّشَ عن جَائِفَةَ أو مُنَقِّلَة». المُنَقِّلَة من الجِرَاح: ما يَنقُل العَظْم عن موْضِعه، أراد: ليْسَ مِنَّا أحدٌ إلَّا وفيه عَيْبٌ عَظِيم، فاسْتعار الجائِفَة والمُنَقِّلَة لذلك[4].

* وفي حديث الحج: «أنه دخل البَيْت وأجَافَ البَابَ». أي رَدَّه عليه.

(س) ومنه الحديث: «أجِيفُوا أبْوَابكم». أي ردّوها. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث مالك بن دينار: «أكَلْت رَغيفاً ورَأسَ جُوَافَةٍ فَعلَى الدُّنيا العَفَاء». الجُوَاف بالضم والتَّخْفيف: ضَرْبٌ من السَّمَك، وليْسَ من جَيّده.

(هـ) وفيه: «فتَوَقَّلَتْ بنَا القِلَاصُ من أعالي الجَوْف». الجَوْف: أرضٌ لِمُراد. وقيل هو بَطْن الوَادي.

[جول] (هـ) فيه: «فاجْتَالَتْهُم الشياطين». أي اسْتَخَفَّتْهم فجَالُوا معَهم في الضَّلَال. يقال: جَال واجْتَال، إذا ذهب وجاء، ومنه الجَوَلَانُ في الحرْب، واجْتَالَ

---

(١) في «الفائق» (٢/١٩٧) هو الجزء السادس من أسداسه. قلت: وقول المصنف هو الصواب لمن استقرأ أحاديث القيام.

(٢) «الفائق» (٣/١٨٦).

(٣) «الفائق» (١/٢٤٦) يشرح حديث حذيفة الآتي.

(٤) وقال الزمخشري: في معناه قول جابر: «ما منا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا عمر وابن عمر». «الفائق» (١/٢٤٧).

الشَّيءَ إذا ذَهَب به وسَاقَه. والْجائِل: الزَّائلُ عن مكانه. ورُوي بالحاء المهملة. وسيذكر.

(س) ومنه الحديث: «لمَّا جَالَت الخَيْل أهْوَى إلى عُنُقي». يُقال: جَال يَجُول جَوْلَة إذا دَار.

(س) ومنه الحديث: «للبَاطل جَوْلة ثم يَضْمَحِلُّ». هُو من جَوَّل في البِلاد إذا طاف: يعْني أنَّ أهْلَه لا يَسْتَقِرُّون على أمْر يَعْرِفُونه ويَطْمَئنُّون إليه.

(س) وأما حديث الصدِّيق رضي الله عنه: «إنَّ لِلبَاطِل نَزْوَةً، ولأهْل الحق جَوْلة»[1]. فإنه يُريد غَلَبَةً، مِنْ جَالَ في الحَرْب على قِرْنه يَجُول. ويجوز أن يكون من الأوّل، لأنه قال بَعْدَه: يَعْفُو لها الأثَرُ وتَمُوت السُّنَنُ[2].

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبيّ ﷺ إذا دَخَل إلينا لَبِسَ مِجْوَلاً»[3]. المِجْوَل: الصُّدْرَة. وقال الجوهري: هُو ثَوْب صَغِير تَجُول فيه الْجَارِية. وَرَوى الخطَّابي عنها قالت: «كان للنبيّ ﷺ مجْولاً». وقال: تُرِيد صُدْرَةً من حَديدٍ، يعني الزَّرَدِيَّة.

(س) وفي حديث طَهفَة: «ونَسْتَجِيل الجَهَام». أي نَراه جَائِلاً[4] يَذْهَبُ به الرّيح هاهنا وهاهنا. ويُرْوى بالخاء المعْجمة والحاء المهملة، وهو الأشهر. وسيُذكر في موضعه.

(س) وفي حديث عُمر للأحْنَف: «لَيسَ لَكَ جُولٌ». أي عَقْل[5]، مأخُوذ من جُول البِئر بالضَّم: وهُو جِدَارُها: أي ليْس لك عَقْل يَمْنَعُك كَمَا يمْنَع جدَارُ البئر.

---

(١) قال الزمخشري في «الفائق» (٤/ ٤٤): أي حيرة، لا يستقرون على أمر يعرفونه.

(٢) وهذا الثاني هو اختيار ابن قتيبة في «غريب الحديث» رقم (١/ ٢٥٢)، حيث إنه لم يورد المعنى الآخر.

(٣) قال الزمخشري: هو ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه ويجعل له جيب يلبس ويجال به في البيت. «الفائق» (١/ ٢٤٢).

(٤) زاد في «الفائق» (٢/ ٢٧٩): يعني أنا لا نستمطر إلا الرهام وهي ضعاف الأمطار..

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٢١٧) لابن قتيبة. وعبارة الزمخشري: هو العقل والتماسك، «الفائق» (١/ ٢٦٨).

[جون[١]] * في حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبيّ ﷺ وعليه بُرْدَة جَوْنيَّة». منسوبة إلى الجَوْن، وهُو من الألوان، ويقَع على الأسْوَد والأبْيَض. وقيل اليَاء للمبالَغة، كما تقول في الأحْمَر أحْمَرِيٌّ. وقيل هي منسوبة إلى بَني الجَوْن: قبيلة من الأزد.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لمَّا قَدِم الشام أقبلَ على جَمل وعَليه جِلْد كَبْش جُونيٌّ». أي أسْوَد[٢]. قال الخطابي: الكَبْش الجُونِيُّ: هو الأسْوَد الذي أُشْرِبَ حُمْرة. فإذا نَسَبُوا قالوا جُونِيٌّ بالضَّم، كما قالوا في الدَّهْرِيِّ دُهرِيٌّ. وفي هذا نظرٌ، إلاَّ أن تكون الرواية كذلك.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «وَعُرِضَت عليه دِرْع تكاد لا تُرَى لصَفائها، فقال له أُنَيْس: إنَّ الشَّمْس جَوْنَة». أي بَيْضاء قَد غَلَبَت صَفَاء الدِّرْع[٣].

* وفي صِفَته ﷺ: «فَوجَدْت لِيَدِهِ بَرْداً وَريحاً كأنَّما أخْرجها من جُونَةِ عَطَّار». الجُونَة بالضم: الَّتي يُعَدُّ فيها الطِّيبُ ويُحْرَز.

[جوا] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «لأن أطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْر أحَبُّ إليَّ منْ أن أطَّلِيَ بزَعْفَران». الجِواءُ: وعَاء القِدْرِ[٤]، أو شيء تُوضع عليه من جِلْد أو خَصَفَة، وجَمْعُها أجْوِيَة. وقيل: هي الجِئَاء مَهْمُوزة، وجمعها أجْئِئَة. ويقال له الْجِياء أيضاً بلاَ هَمْز. ويُروَى: «بِجِئَاوَة». مِثْل جِعَاوَة[٥].

---

(١) وفي حديث وصف السحابة التي مرّت: « أجَون أم غير ذلك ». قال أبو عبيد القاسم: الجون هو الأسود اليحمومي وجمعه جُون، «غريب الحديث» (١/ ٤٢٤). قلت: ومن هذا حديث «أناخت بكم الشرف الجون». أي السود، كما في «الفائق» (٢/ ٢٣٤)، وذكر المصنف ذلك في «شرف»، إلا أن حديث السحابة قال الزمخشري في شرحه(٣/ ٢١٢): الجون كالورد.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقد يقال للأحمر جون. . «الفائق» (١/ ٢٤٥).

(٣) «الفائق» (١/ ٢٤٨) وزاد: والجون من الأضداد.

(٤) قاله أبو عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (٢/ ١٣٠) لابن سلاّم. وقال الزمخشري: جواء القدر سوادها من قولهم كتيبة جأواء ـ هي التي يعلوها لون السواد ـ العين همزة، واللام واو. . «الفائق» (١/ ٢٤٦) وعندي أن هذا أصح.

(٥) وبهذا جزم الأصمعي كما في «غريب الحديث» (٢/ ١٣٠) لابن سلاّم.

وفي حديث العُرَنِّيين: «فاجْتَوَوُا المدِينة»[1] . أي أصابهم الجوَى: وهُو المَرض وداء الجَوْف إذا تَطاولَ، وذلك إذا لم يُوَافِقْهم هَواؤها واسْتَوْخَمُوها. ويقال: اجْتَوَيْتُ البَلَدَ إذا كَرِهْتُ المُقام فيه وإن كُنت في نعْمَة[2] .

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: «قال: كان القاسم لا يَدْخُل مَنْزله إلاَّ تَأَوَّه، قُلْتُ: يَا أَبَت ما أَخْرَج هذا منْك إلاَّ جَوًى». يُريد دَاء الجَوْف. ويجوز أن يكون من الجَوى: شدَّة الوَجْد من عِشْق أو حُزْن.

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج: «فتَجْوَى الأرضُ من نَتْنِهم». يقال جَوِي يَجْوَى: إذا أَنْتنَ. ويُروى بالهمز. وقد تقدم.

* وفي حديث سلْمان رضي الله عنه: «إنَّ لكُلِّ امْرىء جَوَّانِيّاً وبَرَّانِيّاً، فَمنْ يُصْلِحْ جوَّانِيَّه يُصْلح الله بَرَّانِيَّهُ، ومَن يُفسدْ جَوَّانِيَّه يُفْسِد الله بَرَّانِيَّه». أي باطناً وظاهراً، وسِرّاً وعلانِيةً، وهو منْسُوب إلى جَوِّ البَيْت[3] ، وهو دَاخِلُه، وزيادة الألف والنون للتأكيد.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «ثم فَتق الأَجْوَاءَ، وشَقَّ الأَرْجاءَ». الأَجْوَاء: جَمْع جَوّ، وهُو مَا بيْن السَّماء والأرض.

[جوارش] * فيه: «أهْدَى رجُل من العراق إلى ابن عمر رضي الله عنه جَوارِشَ»، هو نَوْعٌ من الأدْوية المُرَكَّبة يُقَوّي المَعِدة ويَهْضِم الطعام. وليْسَت اللفظة عربية.

---

(١) قال الزمخشري: اجتواء المكان خلاف تنعّمه وهو ألاّ تستمرىء طعامه وشرابه ولا يوافقك، «الفائق» (١/ ٢٤٤).

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: قال أبو زيد يقال: اجتويت البلاد إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك، «غريب الحديث» (١٠٨/١). قلت: وهذا القول بعيد، والنص قاطع أنها لم تكن موافقة لهم في أبدانهم. وقد وافق ابـن قتيبة أبا عبيد على هذا في «غريب الحديث» (٢/ ١٣٦) وزاد: فإن لم توافقك في بدنك قلت: استوبلتها.

(٣) عند الزمخشري في «الفائق» (٢٤٧/١) نسبة إلى الجوّ، وهو الباطن، من قولهم: جَوّ البيت لداخله. ـ وذكر معناه نحو ما ذكر المصنف قلت: وكان ذكر المصنف أن هذا ليس من قديم الكلام وفصيحه، انظر «برر».

باب الجيم مع الهاء

[جهجه] (هـ) فيه: «إنَّ رجُلاً من أسْلَم عدَا عليه ذِئب، فانْتَزَع شاةً من غنَمه فجهْجَأه الرجُل». أي زبَره: أراد جَهْجَهَهُ، فأبدل الهاء هَمْزَةً[1] لكثرة الْهَاءاتِ وقُرْب المَخْرَج.

* وفي حديث أشراط الساعة: «لا تذهب الليالي حتى يَمْلك رجل يقال له الجَهْجَاه». كأنه مُرَكَّب من هذا. ويُروَى الجَهْجَل.

[جهد[2]] * فيه: «لا هِجْرة بَعْد الفَتْح، ولكن جِهادٌ ونِيَّة». الجِهاد: مُحارَبة الكُفار، وهو المُبَالَغَة واستِفْراغ ما في الوُسْع والطَّاقة من قول أو فعْل. يقال: جَهَد الرجُل في الشَّيء، أي جَدَّ فيه وبالَغ، وجَاهَد في الحَرْبِ مُجاهَدَة وجهاداً. والمراد بالنية إخْلاصُ العمَل لله تعالى، أي أنَّه لم يَبْقَ بعد فتْح مكة هِجْرَة، لأنَّها قد صَارَتْ دار إسلام، وإنما هو الإخْلاص في الجهاد وقِتال الكُفَّار.

* وفي حديث معاذ رضي الله عنه: «أجْتَهِدُ رَأيي». الاجْتِهادُ: بَذْل الوُسْع في طَلَب الأمر، وهو افْتِعَال من الجُهْد: الطَّاقة. والمرادُ به: رَدّ القَضِيَّة الَّتي تَعْرِض للحاكم من طَرِيق القِياس إلى الكتاب والسُّنَّة. ولم يُرِدِ الرَّأي الذي يَراه من قِبَل نَفْسِه من غَيْر حَمْل على كِتاب أو سُنَّة.

* وفي حديث أم معْبَد: «شاة خَلَّفَها الجَهْد عن الغَنم». قد تكرر لفظ الجَهْد والجُهْد في الحديث كثيراً، وهو بالضم: الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغَة والْغَايَة. وقيل هُمَا لُغتَان في الوُسع والطَّاقَة، فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير، ويريد به في حديث أم مْعبَد: الهُزَال.

* ومن المضموم حديث الصدقة: «أيُّ الصَّدقَة أفْضَل؟ قال: جُهْد المُقِلّ». أي

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٨٤).

(٢) في الحديث أن النبيّ ﷺ قال لضرار بن الأزور: «دع داعي اللبن لا تجهدن» قال ابن قتيبة: دع في الضرع شيئاً من اللبن يستنزل اللبن، ولا تنهكه حلباً فينقطع أو يقل، «غريب الحديث» (٢/ ١٠٢).

قَدْر ما يَحْتَمِله حال القَليل الْمال.

(هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء: «أعوذ بك من جَهْد البَلاء». أي الْحَالَة الشَّاقَّة.

* وحديث عثمان رضي الله عنه: «والناس في جَيْش العُسْرَة مُجْهِدُون مُعْسِرون». يقال جُهِدَ الرجلُ فهو مَجْهُود: إذا وَجَد مَشَقَّة. وجُهِدَ الناس فهُم مَجْهُودُون: إذا أجْدَبُوا. فأما أجْهَد فهو مُجْهِدٌ بالكَسْر: فمعناه ذُو جَهْد ومَشَقَّة، وهو من أجْهَد دابَّته إذا حَمَل عليها في السَّير فوق طاقَتها. ورَجُل مُجْهِد: إذا كان ذَا دَابَّة ضَعيفة من التَّعَب. فاستعاره للحال في قلَّة الْمال. وأُجْهِد فهو مُجْهَد بالفتح: أي أنه أُوقعَ في الجَهد: المشَقَّة.

(س) وفي حديث الغُسْل: «إذا جَلَسَ بيْن شعَبها الأرْبَع ثم جَهَدهَا». أي دَفَعَها وحَفَزَها، يقال: جَهَد الرجُل في الأمر، إذا جَدَّ فيه وبالَغ.

* وفي حديث الأقْرع والأبْرص: «فوَالله لا أجْهَدُك اليومَ بِشَيء أخَذْتَه لله». أي لا أشقُّ عليك وأرُدُّك في شيء تَأخُذُه من مالي لله تعالى. وقيل: الجَهْد من أسماء النكاح.

(هـ) وفي حديث الحسن: «لا يُجْهِد الرجُل مالَه ثم يَقْعد يَسأل الناسَ». أي يُفَرّقه جَميعَه هاهنا وهاهنا.

(هـ) وفيه: «أنه ﷺ نزَلَ بأرضٍ جَهَاد». هي بالفتح: الصُّلبة. وقيل: التي لا نَبَات بها[1].

[جهر] (هـ) في صفته ﷺ: «من رآه جَهَره». أي عَظُم في عَيْنه. يقال: جَهَرْت الرجُل واجْتَهرْتُه: إذا رأيتُه عَظِيم المَنْظر. ورجُل جَهير: أي ذو مَنْظر.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إذا رأيْناكُم جَهَرْناكُم». أي أعْجَبَتْنا أجْسَامُكم[2].

---

(١) وهذا الثاني هو الذي اختاره الزمخشري، حيث جاء في رواية أخرى: «أرض جرز». وهي التي لا نبات بها ولا ماء. قال الزمخشري: وهما بمعنى واحد، «الفائق» (١/ ٢٤٩).

(٢) أنشد الهروي للقطامي:

شنِئتُكَ إذ أبصرتُ جُهْرَك سيئاً ... وما غيّبَ الأقوامُ تابعَه الجُهْرُ ...... =

* وفي حديث خيبر: «وجدَ الناسُ بِها بَصَلاً وثُوماً فجَهَرُوه». أي اسْتَخْرجوه وأكَلُوه. يقال: جَهَرْتُ البئر إذا كانت مُنْدَفِنَة فأخْرجْتُ ما فيها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «اجْتَهَر دُفُن الرَّوَاء»[1]. الاجْتِهار: الاسْتِخْراج[2]. وهذا مَثَل ضَرَبَتْه لإِحْكامِه الأمْرَ بَعْد انْتِشارِه، شبَّهَتْه بِرَجُلٍ أتى على آبار قَد انْدَفَنَ ماؤها فأخْرج ما فيها من الدَّفَن حتى نَبَع الماء.

(س) وفيه: «كلُّ أمَّتي مُعَافًى إلا المُجَاهِرين». همُ الذين جاهَرُوا بمَعَاصِيهم وأظْهَرُوها، وَكَشَفُوا ما سَتَرَ الله عليهم مِنْها فَيَتَحَدَّثون به. يُقال: جَهَرَ، وأجْهَرَ، وجَاهَر.

* ومنه الحديث: «وإنّ من الإِجهَار كَذا وكذا». وفي رواية: «الجِهَار». وهُما بمعْنى المُجاهَرة.

* ومنه الحديث: «لا غِيبَةَ لِفَاسِق ولا مُجَاهِر».

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان رجُلا مُجْهِراً». أي صاحب جَهْر ورفْع لصَوْته. يقال: جَهَر بالقول: إذا رفع به صَوْتَه فهو جَهِير. وأجْهَر فهو مُجْهِر: إذا عُرِفَ بِشدّة الصَّوت. وقال الجوهري: «رجُل مِجْهر بكسر الميم: إذا كان من عَادَتِه أن يَجْهَرَ بكلامه».

(س) ومنه الحديث: «فإذا امرأة جَهِيرة». أي عالية الصَّوت. ويجوز أن يكون من حُسْن المنْظر.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «أنه نَادَى بصَوت له جَهْوَرِيٍّ». أي شَدِيدٍ عال. والواو زائِدة. وهو منسوب إلى جَهْوَرَ بصَوته.

= وعبارة الزمخشري: أي وجدناكم عظاماً في الأعين معجبة أجسامكم، يقال: جهرني فلان: راعني بجسمه وهيئته، وجهرته رأيته كذلك، «الفائق» (١/ ٢٤٩).

(١) قال في «الفائق» (٥/ ١٦٤): اجتهر: كَسَح.

(٢) وقال ابن قتيبة: يقال جهرت البئر إذا كانت مندفنة الماء فأخرجت ما فيها من الحمأة والطين والماء الآحن حتى يظهر طيب الماء ويثوب، وهذا مَثَل ضربته. . ـ فذكر الباقي ـ «غريب الحديث» (٢/ ١٦٧).

[جهز] (هـ) فيه: «من لم يَغْزُ ولم يُجَهِّزْ غَازِياً». تَجْهِيز الغازِي: تَحْمِيله وإعْداد ما يَحْتاج إليه غَزْوه. ومنه تَجْهِيز العَرُوس، وتَجْهِيز الميّت.

* وفيه: «هل ينتظرون إلاَّ مَرضاً مُفْسداً أو مَوتاً مُجْهِزاً». أي سَريعاً. يُقال أجْهَز على الجَرِيح يُجْهز، إذا أسْرع قَتْلَه وحرَّره.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «لا يُجْهَز على جَرِيحهم». أي مَن صُرِع منهم وكُفِي قِتالُه لا يُقْتَل، لأنهم مسْلِمون، والقصْد من قتالِهم دَفْعُ شرِّهِم، فإذا لم يُمْكِن ذلك إلا بقَتْلهم قُتِلوا.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه أتَى علي أبي جهل وهو صَرِيع فأجْهَزَ عليه».

[جهش] (هـ) في حديث المولد[1]: «فأجْهَشْت بالبكاء». الجَهْشُ: أن يَفْزَع الإنسان إلى الإنسان وَيَلْجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البُكاء، كما يَفْزَع الصَّبِيُّ إلى أمِّه وأبيه. يقال: جَهَشْتُ وأجهَشْتُ[2].

(هـ) ومنه الحديث[3]: «فجَهَشْنا إلى رسول الله ﷺ»[4].

[جهض] (هـ) في حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه: «قال: قَصَدت يوم أحُدِ رجُلاً فجاهَضَنِي عنه أبو سفيان». أي مانَعَنِي عنه وأزالَنِي[5].

(هـ) ومنه* الحديث: «فأجْهَضُوهُم عن أثْقَالِهِم»[6]. أي نَحَّوْهُم عنها وأزَالُوهم. يقال: أجْهَضْتُه عن مكانه، أي أزَلْتُه. والإجْهاض: الإزْلاق.

---

(١) وفي حديث المبعث: «فسأبني حتى أجهشت بالبكاء». قال في «الفائق» (٢/١٤٣): جهشت نفسه للبكاء والحزن والشوق إذا اهتاجت وتهيأت.. وقال النضر: الجهشة: العبرة.

(٢) حكاه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره «غريب الحديث» (١/١٤٩)، وعبارة ابن قتيبة: «أجهشت بالبكاء: تهيأت له»، (١/١٤١).

(٣) لما أصابهم العطش بالحديبية.

(٤) «الفائق» (١/٢٤٩) للزمخشري وشرحه بنحو قول المصنف.

(٥) قاله الزمخشري وزاد: من قولهم أجهضته عن كذا، إذا نحيته عنه بعجلة، «الفائق» (١/٢٤٩).
* في وصف يوم أحد.

(٦) قال الزمخشري: الإجهاض: التنحية والطرد «الفائق» (١/٣٣٣).

* ومنه الحديث: «فأَجْهَضَتْ جَنِينها». أي أسْقطَت حَمْلَها. والسِّقْط: جَهِيض.

[جهل] (هـ) فيه: «إنكم لتُجَهِّلُون، وتُبَخِّلُون، وتُجَبِّنُون». أي تَحْمِلُون الآباء على الجَهَلِ حفْظاً لقُلُوبِهم. وقد تقدّم في حرف الباء والجيم.

(هـ) ومنه الحديث: «من اسْتَجْهل مُؤمِناً فعلَيْه إثْمهُ». أي من حَمَله على شيء ليس من خُلُقِه فيُغضِبه فإنما إثْمه على من أحْوَجَه إلى ذلك[1].

* ومنه حديث الإفك: «ولكِن اجْتَهَلَتْه الْحَمِيَّةُ». أي حَمَلَتْه الأنَفَة والغضب على الجهل. هكذا جاء في رواية.

* ومنه الحديث: «إنّ من العِلْم جَهْلاً». قيل: هو أن يَتَعَلم ما لا حاجة إليه كالنُّجوم وعُلُوم الأوائل، ويَدَع ما يَحْتاج إليه في دِينه من عِلم القرآن والسُّنّة. وقيل: هو أن يَتكَلّف العالمُ القَولَ فيما لا يَعْلَمه فيُجَهِّلُه ذلك.

* ومنه الحديث: «إنك امْرؤ فيك جَاهِلِيَّةٌ». قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي الحال الَّتي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الْجَهل بالله ورَسُوله وشرائع الدِّين، والمفاخَرة بالأنساب والكِبْرِ والتَّجَبُّر وغير ذلك.

[جهم] * في حديث طَهْفَة: «ونَسْتَحِيل الجَهَام». الجَهَام: السحاب الذي فرغ ماؤه. ومَن روَى نَسْتَخِيل بالخاء المعجمة: أراد لا نَتَخَيَّل في السَّحاب خَالاً إلاّ المطر وإن كان جَهَاماً، لِشِدّة حاجَتِنا إليه. ومن رواه بالحاء: أراد لا نَنْظُر من السَّحاب في حال إلاّ إلى جَهام، من قِلَّة المطر.

(س) ومنه قول كعب بن أسَد لُحَيّي بن أخْطَب: «جِئتَني بجَهَام»[2]. أي الذي تَعْرِضُه عليَّ من الدّين لا خَيْر فيه، كالجَهَام الذي لا ماء فيه.

(س) وفي حديث الدعاء: «إلى مَن تكِلُني. إلى عَدُوّ يَتَجَهَّمُني؟». أي يَلْقاني بالغِلْظة والوجه الكريه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٤٩).

(٢) قال في «الفائق» (٤/ ٥٠): هو السحاب الذي هراق ماءه.

(س) ومنه الحديث:[1] «فتَجَهَّمَني القوم»[2].

[جهنم[3]] (س) قد تكرر في الحديث: ذَكر «جَهَنّم». وهي لفظة أعجمية، وهو اسْم لِنَار الآخرة. وقيل هي عربية. وسُمّيت بها لبُعْد قَعْرِها. ومنه رَكِيَّةٌ جِهِنَّام ـ بكسر الجيم والهاء والتشديد ـ : أي بعيدة القعر. وقيل تعريب كهِنّام بالعِبراني.

باب الجيم مع الياء

[جيب] (س) في صفة نهر الجنة: «حافتاه الياقوت المُجَيَّب». الذي جاء في كتاب البخاري: «اللؤلؤ المُجَوّف». وهو معروف. والذي جاء في سنن أبي داود: «المُجَيَّب، أو المُجَوّف». بالشَّك. والذي جاء في مَعالم السُّنن[4]: «المجيَّب أو المجوّب» بالباء فيهما على الشك. قال: معناه الأجْوف. وأصله من جُبْتُ الشيء إذا قَطعْتُه. والشيء مَجِيبٌ أو مَجُوب، كما قالوا مَشِيبٌ ومَشُوب. وانْقِلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم. فأما مُجَيَّب ـ مُشَدَّداً ـ فهو من قولهم: جَيَّبَ يُجيّب فهو مُجَيّب: أي مُقوّر، وكذلك بالواو.

[جيح] * فيه ذكر: «سَيْحان وجيْحان». وهما نهران بالعواصم عند المَصِيصَة وطَرَسُوس.

[جيد] في صفته عليه الصلاة والسلام: «كأنّ عُنُقَه جِيدُ دُمْيَة في صفاء الفضة». الجِيد: العُنُق[5].

* وفيه ذكر: «أجْياد». هو موضع بأسفل مكة معروف من شِعَابها.

---

(١) في قصة إسلام أبي ذر.

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٩٩): تجهّمه: كلح في وجهه، وغلّظ له في القول، من قولهم: رجل جهم الوجه.

(٣) تكرر في الحديث ذكر جهينة، وهي بطن من بطون قضاعة بن مالك بن حمير، ولكن نقل الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٨٥) عن قطرب قوله: إنها منقولة من مصغّر جُهَان على الترخيم، يقال: جارية جهانة أي شابة.

(٤) لأبي سليمان الخطابي.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٠).

[جير] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه مَرَّ بِصَاحِب جِير قد سَقَط فأعَانَه». الجِيرُ: الجَصُّ، فإذا خُلط بالنُّورة فهو الجَيَّار. وقيل: الجَيَّار: النُّورَة وحْدَها.

[جيز] قد تكرر فيه ذكر: «الجِيزَة» وهي بكسر الجيم وسكون الياء: مدينة تِلْقاء مِصر على النيل.

[جيش] (س) في حديث الحديبية: «فما زال يَجِيش لهم بالرِّيِّ». أي يَفُور ماؤه ويَرْتَفع[1].

* ومنه حديث الاستسقاء: «وما يَنْزل حتى يَجيش كلُّ مِيزاب». أي يَتدَفَّق ويجري بالماء.

(هـ) ومنه الحديث: «ستكُون فِتْنَة لا يَهْدأ منها جانِب إلَّا جاش منها جانب». أي فَارَ وارْتَفَع.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة النبيّ ﷺ: «دامِغُ جَيْشَاتِ[2] الأباطِيل». هي جَمْع جَيْشَة: وهي المرّة من جَاش إذا ارْتَفع[3].

(هـ) ومنه الحديث: «جاؤا بلَحْم فتَجَيَّشَت[4] أنْفُس أصحابِه منه». أي غَثَت[5]. وهو من الارْتِفاع، كأنّ ما في بُطُونهم ارْتفَعَ إلى حُلُوقهم فحصل الغَثْي.

* وفي حديث البراء بن مالك: «وكأنّ نَفْسي جاشَتْ». أي ارتاعَت وخافَتْ[6].

(هـ) وفي حديث عامر بن فُهَيْرة[7]: «فاسْتَجاش عليهم عامِرُ بن الطُّفَيْل». أي

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٤٧).

(٢) في «الفائق» (١/ ٤١٥): «الجيشات» وشرحه كما ذكر المصنف.

(٣) زاد ابن قتيبة: وجاش الماء إذا طفا، أراد المهلك لما ارتفع من الأباطيل، «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤).

(٤) ويروى بالخاء المهملة بمعنى نفرت، وسيجيء.

(٥) «الفائق» (١/ ٣٣٩).

(٦) عبارة الزمخشري: ارتفعت من الارتياع وغلت، «الفائق» (١/ ٢٥٠).

(٧) رواه الطبراني من حديث كعب بن مالك.

طَلب لهم الجيْشَ وجَمعه عليهم.

[جيض] (س) وفيه: «فجاضَ الناسُ جَيْضَةً». يقال: جاض في القتال إذا فرَّ، وجاض عن الحَقّ: عَدل. وأصْلُ الجَيْض: المَيل عن الشيء، ويُرْوى بالحاء والصاد المهملتين. وسيذكر في موضعه[1].

[جيف] (س) في حديث بدر: «أتُكَلِّم ناساً قد جَيَّفُوا». أي أنْتَنُوا. يقال: جَافَتِ الميْتَة، وجَيَّفَت، واجْتَافت. والجِيفَة: جُثة الميت إذا أنْتَن.

(س) ومنه الحديث: «فارْتَفَعَت رِيح جِيفَة».

* وحديث ابن مسعود: «لا أعْرِفَنَّ أحدكم جِيفَةَ لَيْل قُطرُبَ نَهار». أي يَسْعى طُول نَهارِه لدُنْياه، ويَنَام طُول ليْله، كالْجِيفَة التي لا تَتَحرّك.

* وفيه: «لا يدخل الجنةَ جَيَّاف». هو النَّبَّاش. سُمِّي به لأنه يأخُذُ الثِّياب عن جِيَف الموتى، أو سُمِّي به لِنَتن فِعْله.

[جيل] (س) في حديث سعد بن معاذ: «ما أعْلَم مِن جِيل كان أخْبَثَ مِنْكم». الجِيلُ: الصِّنْف من الناس. وقيل الأمّة. وقيل: كل قَوْم يَخْتَصُّونَ بلُغَةٍ جِيلٌ.

[جيا] (س) في حديث عيسى عليه السلام: «أنه مَرَّ بِنَهْرٍ جَاورَ جِيَّةً مُنْتِنَة». الجِيَّة - بالكسر غير مهموز - مُجْتَمَع الماء في هَبْطَة. قيل أصلُها الهمز وقد تُخَفَّف الياء. وقال الجوهري[2]: الجِيَّة: الماء المسْتَنقع في الموضع.

* ومنه حديث نافع بن جُبير بن مُطعِم: «وتركوك بين قَرْنِها والجِيَّة». قال الزمخشري[3]: الجِيَّة بوزن النِّيَّة، والجَيَّة بوزن المرَّة: مسْتَنْقَع الماء.

* وفيه ذِكْر: «جِيّ». بكسر الجيم وتشديد الياء: وَادٍ بين مكة والمدينة.

---

(١) وقد أورد أبو عبيد القاسم معنى هذا في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢١)، وأما الزمخشري فقال: جاضوا جيضة، وحاصوا حيصة: معنى الكلمتين واحد وهو الحيدودة حذراً، «الفائق» (١/ ٢٥٠)، ثم رجع فقال: حاص وجاض كلاهما بمعنى واحد أي انهزم وانحرف (١/ ٣٤٣).

(٢) حكاية عن ثعلب:

(٣) في «الفائق» (٣/ ٣٥٠).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

حرف الباء

الموضوع	رقم الصفحة

حرف التاء

حرف الثاء

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة